علي عماد الدين الدمشقي

المحتسب

لابن جني

٢٩

محمد

طالعه احمد بن حسن ... العدوي النقاش ... بالعقيبة



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الفتح عثمن بن جني رحمه الله
اللهم انا نحمدك اقصى مدى الحامدين ونعترف
بالائك كما اوجبت على المطيعين من عبادك
المعترفين ونسالك ان تصلي على نبيك المرتضى
محمد واله الطاهرين وان تحسن عوننا
وتسديدنا على ما اجمعنا فيه القربة اليك
واملنا به لطف المسعاة فيما يدني منك
ويحظي بالزلفى لديك وان تجعل اعمالنا لك
واقوالنا ايابك ومطالبنا مقصورة على
مرضاتك وان تصرف افعالنا عن مكروهاتك
وتصلها برافتك بنا وتلافينا من سيئات
اهتنا ما امتدت اسباب الحيوة لنا فاذا
ازفت على ابواب مددنا واستوفيت ما في الصحف
المحفوظة لذلك من عدد انفاسنا واستوفيت
احوال الدار الاخرة بنا فاقلبنا الى ظل جنتك
التي لم تخلقها الا لمن وسعه ظل رحمتك
واجعل امامنا هاديا الى من طاعتك وزكاة
ما علمتنا من وجوه حكمتك وشرحت صدورنا
لمعرفته من لطايف موادعات لغة نبيك التي
فضلتها على ساير اللغات وفرعت بها فيه

سامي الدرجات وخصصت باشرفها
طريقا والطفها مسرى وعروقا كتابك
المنزل على لسان امينك المرسل الرجاء
صفيك خاتم الرسل ومعقب الانبياء
والملل صلوات الله عليهم وجل وكرم
وجعلت عنوان تصديقه الباقي على سلوك
طريقه ما اودعته من اعجاز كلامه الذي
كل فيه حد سنن الجارين واستولى ابدا
على امد غاية السابقين ووردت دون
ادناه منن المبرزين وخطلت اليه
السن المفوهين وحرست لمحكمه شقا
شق الشياطين فانتظم لغات العرب على
تشابهها وافا فوارد القراءات من متوجهاتها
فانى ذلك على طهارة جمعه وغزارة ينبوعه
ضربين ضربا اجتمع عليه اكثر قراء الامصار
وهو ما اودعه ابو بكر بن مجاهد كتابه الموسوم
بقراءات السبعة وهو لشهرته غان عن تحديده
وضربا تعدى ذلك فسماه اهل زماننا ذلك
شاذا اي خارجا عن قراءة القراء السبعة
المقدم ذكرها الا انه مع خروجه عنها
نازع بالثقة الى قرائه محفوف بالروايات

من أمامه ووراءه ولعله أو كثيراً منه
مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه نعم وربما
كان فيه ما تلطف صنعته وتعنف بغيره
فصاحته وتمطوه قوى أسبابه وترسو
به قدم إعرابه ولذلك قرأ بكثير منه من
جاذب ابن مجاهد عنان القول فيه وماكه
عليه وزاده إليه كأبي الحسن أحمد بن محمد بن
شنبوذ وأبي بكر محمد بن مقسم وغيرهما
ممن أدى إلى رواية استقواها وأنحى على
صناعة من الإعراب ارتضاها واستعلاها
ولسنا نقول ذلك فسحاً بخلاف القراء المجتمع في أهل
الأمصار على قراءتهم أو تسويغاً للعدول عما
أقرته الثقات عنهم لكن غرضنا منه أن
نري وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً وأنه ضارب في
صحة الرواية بجرانه آخذ من سمت العربية
مهلة ميدانه لئلا يرى مرًى أن العدول
عنه إنما هو غض منه أو تهمة له ومعاذ
الله وكيف يكون هذا والرواية تنميه إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يقول
وما آتاكم الرسول فخذوه وهذا حكم عام
في المعاني والألفاظ وأخذه هو الأخذ به

فكيف

فكيف يسوغ مع ذلك أن ترفضه وتجتنبه
فإن قصر شيء منه عن بلوغه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلن يقصر عن وجه من
الإعراب داعٍ إلى الفسحة والإسهاب
إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة
الانتشار فيه ونتابع من يتبع في القراءة كل
جائز رواية ودراية فإنا نعتقد قوة هذا
المسمى شاذاً وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله
وأراد منا العمل بموجبه وأنه حبيب إليه
ومرضي من القول لديه نعم وأكثر ما فيه أن
يكون غيره من المجتمع عندهم عليه أقوى منه
إعراباً وأنهض قياساً إذ هما جميعاً مرويان
مسندان إلى السلف فإن كان هذا قادحاً
فيه ومانعاً من الأخذ به فليكونن ما ضعف
إعرابه مما قرأ بعض السبعة به هذه حاله
ونحن نعلم مع ذلك ضعف قراءة ابن كثير
ضئاء بهمزتين مكتنفتي الألف وقراءة ابن
عامر وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل أولادهم شركائهم وسنذكر
هذا ونحوه في مواضعه متصلاً بغيره
وهو أيضاً مأخوذ به ولعمري إن القارئ

مهذا

به من شاء عن قراءته واعتبر الاخذ
عنه فاما ان يتوقف عن الاخذ به لان غيره
اقوى اعرابا منه فلا لما قدمنا واذا كانت
هذه حاله عند الله عز وجل وعند رسوله
صلى الله عليه وسلم واولي العلم بقراءة القراء
وكان من مضى من اصحابنا لم يصنعوا الاحتجاج فيه
كتابا ولا اولوه طرفا من القول عليه وانما ذكروه
مرويا مسلما مجموعا او متفرقا وربما
اعتمدوا الحرف منه فقالوا القول المقنع فيه
فاما ان يفردوا له كتابا مقصورا عليه او
يتجردوا للانتصار له ويوضحوا اسراره وعلله
فلا نعلمه حسن بل وجب التوجه اليه والتشاغل
بتحصيله وبسط القول على غامضه ومشكله
وما اكثر ما يخرج فيه باذن الله واذهبه
في طريق الصنعة النحوية لا سيما اذا كان منسوبا
بالالفاظ السمحة السهلة الا انا مع ذلك لا
نبسط تقريبه على اهل القرآن ليحيطوا به ولا
ينبوا عن فهمه فان ابا علي عمل كتاب الحجة
في القراءات فتجاوز فيه قدر حاجة القراء الى
ما يجفو عنه كثير من العلماء وتجزيئاته وله
وهو حسبنا على ان ابا علي قد كان وفّى

حدث

حدث نفسه بعمله وهمّ ان يصنع يده
فيه ويبدأ به فاعترضت خوالج هذا الدهر
دونه وحالت هفواته بينه وبينه هذا
على ما كان عليه من خلوص سره وسروح
فكره وفروده بنفسه وانبتات علائق
الهموم عن قلبه ببيت وقواصي نظره محوطة
عليه واحناء تصوره مجموعة اليه مضجعه
مقر جسمه ومجال همته ومغداه ومراحه
مقصوران على حفظ بنيته ولعل الخطرة
الواحدة تخرق بفكري افقي الحجب المتراخية
عني في جمع الشتات من امري ودمل
العوارض الجائحة لاحوالي واشكر الله تعالى
ولا اشكوه واساله توفيقا لما يرضيه
وانا باذن الله بادئ بكتاب اذكر فيه
احوال ما شذّ عن السبعة وقائل في معناه
مما يرتضيه الله عز وجل واياه استعين
وهو كافي ونعم الوكيل اعلم
ان جميع ما شذّ عن قراءة القراء السبعة
وشهرتهم مقتبسة عن تسميتهم ضربان
ضرب شذّ عن القراءة عاريا من الصنعة
ليس فيه الا ما يقتنا وله الظاهر فيما هذه

سبيله فلا وجه للتشاغل به وذلك ان كتابنا
هذا البين موضوعا على جمع كافة القراات
الشاذة واما الغرض فيه ابانة ما
لطفت صنعته واغربت طريقته وضرب
ثاني وهو الذي نحن على سمته اعني ما
شذ من السبعة وغمض من ظاهر الصنعة
وهو المعتمد المعول عليه المولى جهة
الاشتغال به ونحن نورد ذلك على ما رويناه
على ما صح عندنا من طريق رواية غيرنا
له الا انا لو اتينا فيه ما تقتضيه حال مثله من
تاديته اماناته وتحري الصحة في رواياته
وعلى انا نحوه فيه على كتاب ابي بكر احمد بن
موسى بن مجاهد الذي وضعه لذكر
الشواذ من القراة اذ كان موسوما به مختوما
الا رتحا عليه واذ هو ثابت في النفس بركة
من الشواذ المحكية عمن ليست له روايته
ولا توقيفه ولا هدايته فاما ما رويناه
من ذلك فكتاب ابي حاتم السجستاني
اخبرنا به ابو اسحق ابرهيم بن احمد
القرميسيني عن ابي بكر محمد بن هرون
الروياني عن ابي حاتم ورويناه ايضا

في كتاب ابي علي محمد بن المستنير
قطرب لذلك من حيث كان مقصورا على
ذكر القراات عاريا من الاسهاب في
التعليل والاستشهادات التي انحط
قطرب فيها وتناهى الى متباعد غاياتها
نهاه اخبرنا ابو الحسن محمد بن علي
بن وكيع عن ابي الحسن احمد بن سعيد بن عبد الله
الدمشقي قال حدثني محمد بن صالح البصري
وراق علي بن قطرب قال قرأت على قطرب
من سورة النحل الى اخر القران وقرأت على
علي بن قطرب من البقرة الى النحل عن ابيه
بمصر في سنة تسع واربعين ومائتين قال
ابو الحسن الدمشقي وحدثني ابو بكر العبدي
بسر من رأى في سنة سبع وخمسين ومائتين
قال سمعت ابا علي قطربا يمليه في مدينة
السلام وكتبت منه من البقرة الى سورة
مريم ثم قطع الكتاب قال وسمع مني
ابو بكر العبدي من سورة مريم الى اخر الكتاب
وسمعت منه من فاتحة الكتاب الى سورة
مريم واخبرنا ابو علي الحسن بن احمد
الفارسي سماعا ممن قرأ عليه كتبا من هذا

الكتاب وانا حاضر عن ابي علي الحسن بن
محمد بن عثمان الفارسي عن الدمشقي ابي اسحاق
واخبرنا ايضا بها في كتاب المعاني عن
ابي اسحق الزجاج سماعا منه :. ورويناه
عن غير ذلك مما نذكر سنده وقت احتضارنا
القول على مشكله ان شا الله عز وجل اللهم
اخلص اعمالنا لوجهك واوسعنا عافيتك
وعفوك انك سميع الدعا فعال لما تشاه

سورة فاتحة الكتاب

قراة اهل البادية الحمدُ لُله ورواها لي
بعض اصحابنا قراة لابرهيم بن ابي عبلة والحمدِ
لِله ورواها ايضا لي قراة لزيد بن علي
والحسن البصري رضي الله عنهما وكلاهما
شاذ في القياس والاستعمال الا ان
من وراء ذلك ما اذكره لك وهو ان هذا
اللفظ كثر في كلامهم وشاع استعماله وهم
لما كثر استعماله لهم له اشد تغييرا كما جا
عنهم لذلك لم يك ولا ادر ولم ابل وايش
تقول وجا يجي وسا يسو بحذف همزيتهما
فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله اتبعوا
احد الضمين الآخر وشبهوهما بالجز

الواحد

الواحد وان كانا جملة من مبتدا وخبر
فصارت الحمدُ لُله كعنق وطنب والحمدِ
لِله كابل واطل الا ان الحمدُ لُله بضم الحرفين
اسهل من الحمدِ لِله بكسرهما من موضعين
احدهما انه اذا كان اتباعا فاقيس الاتباع ان
يكون الثاني تابعا للاول وذلك انه جار
مجرى السبب والمسبب وينبغي ان يكون
السبب اسبق رتبة من المسبب فتكون ضمة
اللام تابعة لضمة الدال كما تقول مُدُّ
وشُدُّ فتتبع الثاني الاول فهذا اقيس من
اتباعك الاول الثاني في اُقتُل اُدخُل ومع
هذا فان هذا الاتباع اعني اُقتُل وبابه لا
يكاد يعتد وذلك ان الوصل هو الذي عليه
عقد الكلام واستمراره وفيه تقضي وجوهه
ومقاييسه وانت اذا وصلت سقطت
الهمزة اصله فقلت اقتل زيدا وادخل
بابا هذا وليست كذلك ضمة الدال في مُدُّ ولا
فتحة الشين في شَمَّ ولا كسرة الراء في فِرَّ
لانهن ثوابت في الوصل الذي عليه معقد
القول واليه منزع القياس والعرف فكما
ان مُدُّ اقيس اتباعا من اُقتُل لما ذكرناه

من الأصل المرجوع إليه المأخوذ بأحكامه
ولأن السبب أيضا أسبق رتبة من المسبب
فكذلك الحمد لله أسهل ما جاء من الحمدِ لله
والأحرى أن ضمة الدال في الحمدُ إعراب
وكسرة اللام في لِله بناء وحركة الإعراب
أقوى من حركة البناء فإذا قلت الحمد لله
جرى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى
مضافا فذلك إلى حكم تغيير الآخر للأول وإلى
كثرة باب عُنُق وطُنُب في قلة باب إبل وإطل
فاعرفه ومثل هذا في إتباع الإعراب البناء
ما حكاه صاحب الكتاب من قول بعضهم
اِضْرِبِ الساقين إمُّك هابل بكسر الميم لكسرة
الهمزة ثم من بعد ذلك أنك تفيد من هذا
الموضع ما تنتفع به في موضع آخر وهو أن
قوله الحمد لله جملة وقد شبهت جزآها
معًا بالجزء الواحد وهو مُدُّ وعُنُق ومنه
أشكن ثم أتبع أو السلطان أو القرفصاء أو
المنتن دل ذلك على شدة اتصال المبتدأ
بخبره لأنه لو لم يكن الأمر عندهم كذلك لما
أجروا هذين الجزأين مجرى الجزء الواحد
وقد نحوا هذا الموضع الذي ذكرته لك في

نحو

وقولهم في تأبط شرا تأبطي وقولهم
في رجل اسمه زيد أخوك زيدي فيحذفوا
الجزء الثاني كما يحذفون الجزء الثاني
من المركب في نحو قولهم من حضرموت
حضرمي وفي رامهرمز رامي وكما
يقولون أيضا طلحة طلحي فاعرف ذلك
دليلا على شدة اتصال المبتدأ بخبره
وما علمت أحدا من أصحابنا خاض هذا الموض
ع على وضوحه لك وقوة دلالته على ما
أثبته نفسك ومثله أيضا في الدلالة على
هذا المعنى قراءة ابن كثير فإذا هي تلقّف
ألا ترى إلى تسكين حرف المضارعة من تلقف
فلولا شدة اتصاله بما قبله للزم منه تصور
الابتداء بالساكن لا بل صار في اللفظ هي تّل
كالجزء الواحد الذي هو خِدَبٌّ وهِجَفّ
وهِقَبّ وهذا أقوى دلالة على قوة اتصال
المبتدأ بخبره من الذي أريناه من قبله لما
فيه أن لم تتعرض له من وجوب تصور الابتداء
بالساكن هم نحو من رواية أيضا ما هو
ألطف مأخذا وهو أن قوله سبحانه تلقّف
جملة ومستقر فيه أيضا بالمفعول الموصول

الذي هو ما يليه فلون و اصل تصور الجمل في
هذا المعنى ان تكون منفصلة قايمة برؤسها
وقد نراهما هاهنا نصوتين شديدة
الحاجة الى المبتدا قبلها فاذا جاز هذا
الخلط له وكادت الصلة بينه وبين
ما قبله مما ظنك بخبر المبتدا اذا كان لا
تعلم انه به اشد اتصالا واليه اهوى بسايرا
والخبار اذا اضمر ذلك الى ما قبله ونحو
مما تحق على سمته وبسبيل العزم منه حكاية
الفرا عن بعضهم وجرى ذكر رجل فقال
هاهو ذا فقال مجيبا نعم هاهو ذا فاتحا
فه لام المعرفة بالجملة المركبة من المبتدا
والخبر دليل على تنزلها عندهم منزلة
الجزء الواحد نعم وفي صدر هذه الجملة
حرف الصفة وهو يكاد يفصلها عن لام
التعريف بعض الانفصال وهما مع ذلك
كالمتلافين المتعقين مع حجزه
بينهما واعتراضه على كل منهما
ومن ذلك
واياك نستعين قراها الفضل الرقاشي
واياك بفتح الهمزة قال ابو الفتح قد ذكرنا
في كتابنا الموسوم بسر صناعة الاعراب

ما تحتمله ايا من المثل هل هي فعلى او
فعيل او فعول او افعل او فعلل
او فعلى ومن اي لفظ امن أوى ام من ابة
او من اوت او من وابت او من قوله
فاولو كواها اذا ما ذكرتها فاما فتح
الهمزة فلغة فيها اياك واياك وهياك
وهياك والهاء بدل من الهمزة كقولهم في
ارقت هرقت واردت هردت وارحت
الدابة هرحت وانرت الثوب وهنرت
قال فهياك والامر الذي ان توسعت
موارده ضاقت عليك مصادره وقرا عمرو
بن فايد اياك نعبد واياك نستعين
بتخفيف اليا فيهما جميعا فقد ان ابا على
هذا فعال كرمي وحجى وحمى ونظيره
اياة الشمس قال طرفة
سقته اياة الشمس الا لثاته اسف
ولم تكدم عليه باثمده ويقال اياة
الشمس بالفتح والمد قال ذو الرمة
تبار رعيها لو نان فرد وجوه يرى
لاياة الشمس فيه تحدراه واياها فعال
واياة فعالة وكلاهما من لفظ الاية

ومعناها وهي العلامة وذلك ان ضوء
الشمس اذا ظهر علم ان جرمها على وجه
الارض ه وحدثنا ابو بكر محمد بن
علي قال كان ابو اسحق يقول في قوله
تعالى اياك نعبد حقيقتك نعبد وكان
يشتقه من الآية وهي العلامة وهذا
يجيء ويسوغ على راي ابي اسحاق لانه
كان يعتقد في اياك انه اسم مظهر
خص به المضمر فاما على قول الكافة فاشتقاقه
فاسد لان اياك اسم مضمر والاسماء المضمرة
لا اشتقاق في شيء منها وينبغي ان يكون عمرو بن
فايد انما قرا اياك بالتخفيف لانه كره اجتماع
التضعيف مع ثقل الياء والهمزة والكسرة
ولا ينبغي ان يحمل اياك بالتخفيف على ايا لغة
وذلك انا لم نر لذلك اثرا في اللغة ولا رسما
ولا مر بنا في نثر ولا نظم لعمرو ومن
يخلد مع ثقته الى نظر يعصم به ويستانف
اليه بامانته اي من قبل نفسه من
حيث ظن انه يستظهر بها وكان ما داهاه في
ذلك من اجل فقاهته لا امانته واذا
جاز ان تخفف الحروف الثقال مع كونها حاحا

بمبار [?]

اجحافا [?]

وجفافا فتخفيف التضعيف الثقيل احرى
واولى فمن ذلك قولهم في رب رجل
رب رجل وفي ان زيدا في ان اي
انشدنا ابو علي للفرزدق
تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من
الغيث استهلت مواطره • وقد تكون
ايضا ليختلف الحرفان فيخفا وذلك قوله
يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة
ايما الى نار ه اراد اما وقالوا في اجلوذ
اخلوذ" وفي ديوان ديوان" والشيء
من هذا ونحوه اوسع لكن كل واحد من هذه
الحروف وغيرها قد سمع وشاع فاما اياك
بالتخفيف فلم يسمع من هذه الجهة وينبغي
للقران ان يختار له ولا يختار عليه ه قراه
الحسن اهدنا صراطا مستقيما قال
ابو الفتح ينبغي ان يكون اراد والله اعلم التذلل
لله سبحانه واظهار الطاعة له اي قد رضينا
منك بان تهدينا بما يقال له صراط مستقيم ولسنا
نريد المبالغة في قول من قرا الصراط المستقيم
اي الصراط الذي قد شاعت استقامته
وتعولمت في ذلك حاله وطريقته فان قليل

هذا منك لنا أي عندنا وكثير من نعمتك
علينا ونحن له مطيعون وإلى ما تأمر به
وتنهى عنه صابرون وزاد في حسن التنكير
هنا ما دخله من المعنى وذلك أن تقديره
أدم هداية لنا فإنك إذا فعلت ذلك بنا
فقد هديتنا إلى صراط مستقيم فجرت
حينئذ مجرى قولك لئن لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتلقين منه رجلا متناهيا
في الخير ورسولا جامعا لسبل الفضل فقد
آلت به الحال إلى معنى التجريد كقول الأخطل
بنزوة لص بعد ما مر مصعب بأشعث لا
يفلى ولا هو يقمل ه ومصعب نفسه
هو الأشعث وعليه قول طرفة
جازت القوم إلى أرحلنا آخر الليل بيعفور
خدر ه وهي نفسها عنده اليعفور ه
وأنشدنا أبو علي أفاءت بنو مروان
أمس دماءنا وفي الله إن لم يعدلوا حكم
عدل ه وهو سبحانه أعرف المعارف وقد
سماه الشاعر حكما عدلا فأخرج اللفظ
مخرج التنكير فقد ترى كيف آل الكلام من لفظ
التنكير إلى معنى التعريف وفيه مع

ذلك لفظ الرضى بالتسبيب وإذا جاز أن
يرضى الإنسان من مخلوق مثله بما رضي
به الشاعر من محبوبه بما دل عليه قول أنشده
ابن الأعرابي ه وإني لأرضى منك يا ليل بالذي
لو أبصره الواشي لقرت بلابله ه بلا وبأن لا
أستطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسأم الوعد
آمله ه وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي
أواخره لا نلتقي وأوائله ه وأنشدني
بعض أصحابنا لبعض المولدين ه عدينا
وأكذبينا وامطلينا فقد أرضى من سوء العقاب
فلسنا من وعيدك في ارتياب ولا من حذو وعدك
في اقتراب ه ولكنا لسوء الحظ منا
نفر من العذاب إلى العذاب ه وعليه
قول الآخر علليني بموعد وامطلي ما حييت به ه
ونظائره كثيرة في مولده فإن العبد البر
الراهب المجتهد حري أن يسأل خالقه
عز وجل مقتصدا في سؤاله وضامنا من نفسه
السمع والطاعة لمن يأمره ويؤكد عندك
مذهب ما أنشدته آنفا ما حدثنا
به أبو علي قال لما قال كثير ولست براض
من خليلي بنائل قليل ولا أرضى له بقليل

فذلك ان لي عنق هذا كلام ثم كنى عني هلا
قلت كما قال ابن الرقيات
لو في العمر كما انتهرتنا ومنيتنا المنى
ثم اطلبناه واستدنى بعض اصحابنا
عللتني بوعد منك امله اني اشتر وان
اخلفت ان تعدي ه وعليه قول الله تعالى
ولهديناهم صراطا مستقيما اي هديناهم
من نعمتنا عليهم وبصرناهم صراطا مستقيما
وقال كثير امير المومنين على صراط
اذا اعوج الموارد مستقيم ه وهذا كقولك
امير المومنين على الصراط المستقيم لا فرق
بينهما وذلك ان مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته
من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في
جملته الا ترى الى قوله واعلم ان تسليما
وتركا للا متشابهان ولا سوا فهذا
في المعنى كقولك ان التسليم والترك لا
متشابهان ولا سواء ه قوله تعالى انعمت
عليهم ذكر ابن مجاهد ان فيها سبع قراآت
عليهمو وعليهمُ بضمة الميم من غير
اشباع الى الواو وعليهمْ بسكون الميم
مع ضمة الها وعليهمْ وعليهمِ بكسر الها

وسكون

وسكون الميم وعليهمو بكسر الها وواو
بعد الميم وعليهمِ مكسورة الها مضمومة
الميم من غير واو وزاد ابو الحسن سعيد بن
مسعدة الاخفش على ما قال ابو بكر ثلثة
اوجه فصار الجميع عشرة اوجه والثلثة
عليهمي بضم الها وميم مكسورة بعدها يا
وعليهمِ بضمة الها وكسر الميم من غير
اشباع الى اليا وعليهمِ بكسر الها وكسر
الميم ايضا من غير بلوغ ياء فتلك عشرة
اوجه خمسة مع ضم الها وخمسة مع
كسرها ه قرا عليهمو ابن ابي اسحق
ومسلم بن جندب والاعرج وعيسى الثقفي
وعبد الله بن بريدة وقرا عليهم الحسن
وعمرو بن فايد وروي عن الاعرج عليهمُ
مكسورة الها مضمومة الميم من غير بلوغ
واو ه وقرا عليهمُ مضمومة الها والميم
من غير بلوغ واو ورويت ايضا عن الاعرج
قال ابو الفتح اما عليهمو فهي الاصل
وسبيله عليهما في التثنية اعني ثبات
الواو كثبات الالف وينبغي ان نعلم ان اصل
هذا الاسم المضمر الها ثم زيدت عليها الميم

علامة لتجاوز الواحد من غير اختصاص
بالجمع ألا ترى أن الميم موجودة في التثنية
عليهما فأما الواو فلإخلاص الجمعية ه
وأما عليهمي فطريقه أنه كسرت الهاء
لوقوع الياء قبلها ساكنة وضعف الهاء
فاستبقت لذلك الالف لا سيما وهي مجاورتها
في المخرج لا بل أبو الحسن يدعي أن مخرج
الالف هو مخرج الهاء البتة فكما أن الياء
الساكنة إذا وقعت قبل الالف قلبتها ياء
في نحو قولك في تحقير كتاب كتيّب كذلك
كسرت الهاء فكان انكسار الهاء والياء قبلها
تغيير لحقها لها كما أن انقلاب الالف ياء لمكانها
تغيير لحقها من أجلها فصار اللفظ بها من بعد
عليهمو وكرهوا الخروج من كسر الهاء
إلى ضم الميم ثم الواو من بعدها فكسروا
الميم لذلك فصار عليهمو فانقلبت الواو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت عليهمي
ومن كسر الهاء وضم الميم وحذف الواو فقال
عليهمُ فإنه لما انتهت به الصنعة إلى كسر الهاء
احتمل الضمة بعد الكسرة لأنها تثبت بلازمة
إذ كانت ألف التثنية تفتحها لكنه حذف

الواو تفاديا من ثقلها مع ثقل الضمة التي تجشمها ه
ومن قرأ عليهُمُ فإنه حذف الواو استخفافا
واحتمل الضمة قبلها دليلا عليها ه لكن من قال
عليهمي بياء مضمومة وياء بعد الميم ففيه نظر
وذلك أنه كره ضمة الهاء وضمة الميم ووقوع
الواو من بعد ذلك كما كرهوا في الاسم المظهر
وقوع الواو طرفا بعد ضمة وذلك نحو
قولهم في دلو وحقو أدلٍ وأحقٍ وأصلها
أفعل أدلو وأحقو ككلب وأكلب
فأبدلوا من الضمة كسرة تطرقا إلى قلب الواو
فصارت في التقدير أدلِو وأحقِو فقلبت
الواو ياء بعذر قاطع وهو وقوع الكسرة
قبلها فصارت أدلي وأحقي وكذلك أبدلت
ضمة الميم من عليهمو كسرة فصارت عليهمِو
فأبدلت الواو ياء بالكسرة ما قبلها فصارت
عليهمي وأما عليهمِ بكسرة الميم من
غير ياء فإنه لما كانت الصنعة فيه إنما طريقها
الاستخفاف اكتفى بالكسرة من الياء وكذلك
من قال عليهِمُ بكسر الهاء مع ضم الميم اكتفى
بالضمة من الواو ومن غير ياء فإنه اكتفى بالكسرة
أيضا من الياء استخفافا وأما قول الشاعر

ورويناه عن قطرب فهم بطانتهم
وهم وزرآوهم وهم القضاة ومنهم الحكام ه
ورويناه ايضا عنه الا ان اصحاب الكتيف
وجدتهم هم الناس لما احصوا ونولواه
فقوله وهم القضاة ومنهم الحكام فيحتمل
كسر الميم وجهين احدهما ان يكون حركة التقا
الساكنين والاخر ان يكون على لغة من قال
عليهمي فحذف اليا لالتقا الساكنين من اللفظ
وهو ينويها في الوقف ه ووجه ثالث
يكون على لغة من قال عليهم بكسر الميم من
غير يا وقوله هم الناس يحتمل ايضا هذه
الاوجه الثلثة وروينا عن قطرب ايضا
عافاكم الله فقيه ايضا ما في ما قبله والكلام
في هذا ونحوه كثيرة ه قراه ايوب السختياني
ولا الضالين بالهمزة قال ابو الفتح ذكر بعض
اصحابنا ان ايوب سئل عن هذه الهمزة فقال هي
بدل من المدة لالتقا الساكنين واعلم ان اصل
هذا ونحوه الضالين وهو الفاعلون من ضلل
يضلل فكره لاجتماع حرفين متحركين من جنس
واحد على غير الصور المحتملة في ذلك فاسكنت
اللام الاولى وادغمت في الاخرى فالتقى

ومن ذلك

ساكنان

ساكنان الالف واللام الاولى المدغمة فزيد
في مده الالف واعتمدت وطاة المد وكان
ذلك نحوا من تحريك الالف وذلك ان الحرف يزيد
صوتا بحركته كما يزيد صوت الالف باشباع مدته
وحكى ابو العباس محمد بن يزيد عن ابي عثمن عن
ابي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرا فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال ابو زيد
فظننته قد لحن الى ان سمعت العرب تقول
شابة ومادة وعليه قول كثير
اذا ما العوالي بالعبيط احمارت وقال
ايضا وللارض اما سودها فتجللت بياضا
واما بيضها فادهامت وقد ذكرنا من
من هذا الضرب في كتابنا الموسوم بالخصايص
ما فيه كاف عن غيره ومن ظريف حديث
ابدال الالف همزة ما حكاه اللحياني من
قول بعضهم في البازِ البأز بالهمز
ووجه ذلك ان الالف ساكنة وهي مجاورة
للفتحة وقد اريناه في كتاب الخصايص وغيره
من كتبنا ان الحرف الساكن قد تنزله العرب
منزلة المتحرك بها من ذلك قولهم في الوقف
على نحو بكر بكر ومررت ببكر الا ترى حركة

الإعراب لما جاورتا الواو صارتا كأنهما فيهما
ومنه قول جرير لحب المؤقدان
إلي مؤسى   فهمز الواو في الموضعين
جميعا لأنهما جاورتا ضمة الميم قبلهما
فصارت الضمة كأنها فيها والواو إذا انضمت
ضما لازما فهمزها جائز نحو أقتت في وقتت
والأجوه في وجوه ونظائر ذلك كثيرة
وكذلك الفتحة قبل الألف في كاهل لما جاورتها
صارت على ما ذكرنا كأنها فيها والألف إذا
حركت همزت على ما ذكرنا في العألم وجأن
وهذا وجه فإن قلت فقد حكي أيضا في
جمعه بئزان بالهمز فصارت لذلك كرئال
ورئلان فما أنكرت أن يكون ذلك لغة
في البأز لا على البدل الذي زعمته قبل هذا
وجه يذهب إلى مثله قلنا لم نسمع الهمز
في هذا الحرف أصلا إلا في هذه الحكاية والواو
فيه هي الشائعة المستفيضة حدثنا
أبو علي قال أبو سعيد الحسن بن الحسين
بازٌ وثلثة أبوازٍ فإذا كثرت فهي البيزان
وقالوا بازٍ وبوازٍ وبزاة قاضٍ وقضاة
كغازٍ وغزاة وهو مقلوب الأصل وأنشدنا

لذي

لذي الرمة كأن على أنيابه كل سدفة
صياح البوازي من صريف اللوائك وقالوا
في تحقيره بزي فلان يبزو إذا غلب
وكان البازي اسم الفاعل في الأصل ثم
خص هذا الجارح على وجه التسمية به وبقيت
أصل وصفيته وكما أن الوالد كذلك فقد تركت
إلى سعة تصرف هذا الأصل على الواو ولم نسمع
في تصرفه شيئا من الهمز غير هذه الحكاية من
هذه الجهة على ما يقال في صاحبها وحدثنا
أبو علي قال أبو بكر في نوادر اللحياني إنه لا
يبين فيها السماع إليه وعلى أنه قد يمكن في الباب
ما ذكرناه ولما سمع فيه بأزًا بالهمز أشبه
في اللفظ رألا فقيل في تكسيره بئزان كما
قيل رئلان وإذا جاز استمرار البدل
في نحو عيد وأعياد وإجرائه مجرى قيل
وأقيال مع أن البدل في حرف المد الذي لا
يكاد يلحق البدل فيه لضعفه فأن يجوز
استمرار هذا في الهمزة لأنها أقوى والأثر
فيها لذلك أثبت وأحرى وأجدر ألا ترى أنهم
قالوا في تحقير قائم قويئم فأثبتوا همزته
كما أثبتوا همزة سائل من سأل وقالوا في تحقير

اذؤر ادؤبر فاجروها مجرى همزة
أرؤس ولو كان مكان هذه الهمزة واو مبدلة
من ياء لما ثبتت وذلك قولك في تحقير عوطط
عييطط ولا تقر الواو وان كانت عينا
وكذلك لو كسرت الطوبى والكوسى على فعل
لقلت الطيب والكيس ولو كسرتهما على
مثال حبلى وحبالى لقلت طيابى وكياسى وعلى
هذا قالوا في تكسير ريح ارواح فلم يحفلوا
بانقلاب العين من الريح لان العمل انما هو في الواو
وليست لها عصمة الهمزة فاما ما حكي
عن عمارة من قوله في تكسير ريح ارياح
وعلى أن اللحياني ايضا قد حكاها فمردود
عندنا ومنفي عليه في ارانا قال ابو حاتم
وقد اغلظ في ذلك وانكرتها على عمارة فقال
فقال لي قد قال الله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح ولم يعلم عمارة ان الياء في الرياح بعد
كسرة وهذا امر فادالبه همز ابوب الضالين
وفيه اكثر من هذا ولولا تنكب الاطالة كراهية
الملال والسآمة لانبنا به على انه مثلث
في اماكن من تا البقتا امثاله بناه
سورة البقرة من ذلك

قراه

قراه ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم
بهمزة واحدة من غير مد قال ابو الفتح هذا
مما لا بد فيه ان يكون تقديره آانذرتهم
ثم خفف همزة الاستفهام تخفيفا لكراهية
الهمزتين لان قوله سواء عليهم لا بد ان يكون
التسوية فيه بين شيئين او اكثر من ذلك والتجني
أم من لفظ ذلك ايضا وقد حذفت هذه
الهمزة في غير موضع من هذا الضرب قال
فاصبحت فيهم آمنا لا كمعشر اتوني فقالوا
من ربيعة ام مضر ه فيمن قال اراد أمن ربيعة
ام مضر ومن ابيات الكتاب لعمرك
ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام
شعيث بن منقر وقال الكميت طربت
وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني
وذو الشيب يلعب ه قال اراد اوذو
الشيب يلعب وقالوا في قوله تعالى وتلك
نعمة تمنها على ان عبدت بني اسرائيل اراد
اوتلك نعمة وقال لعمرك ما ادري
وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
اي ابسبع وعلى كل حال فاخبرنا ابو علي
قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس

وذلك ان الحرف نايب عن الفعل وفاعله
الا تراك اذا قلت ما قام زيد فقد نابت
ما عن انفى كما نابت الا عن استثنى وكما نابت
الهمزة وهل عن استفهم وكما نابت حروف
العطف عن اعطف ونحو ذلك فلو ذهبت
تحذف الحرف لكان ذلك اختصار واختصار
المختصر اجحاف به الا انه اذا صح التوجه جاز
في بعض الاحوال حذفه لقوة الدلالة عليه
فان قيل فلعله حذف همزة انذرتهم
لمجئ همزة الاستفهام فكان الحكم للطارئ على
ما يشبه هذا من تعاقب ما لا يجمع بينهما قيل
قد ثبت جواز حذف همزة الاستفهام على
ما اريناه في غير هذا فيجب ان تحمل هذا عليه
ايضا فاما همزة افعل في الماضي فما ابعد
حذفها وليكن العمل على ما تقدم باذن الله
ومن ذلك
عز وجل هو قراءة ابي طالوت عبد السلام
بن شداد والجارود بن ابي سبرة وما يخدعون
الا انفسهم بضم اليا وفتح الدال قال ابو الفتح
هذا على قولك خدعت زيدا نفسه ومعناه عن
نفسه وان شيت قلت على هذا حذف حرف
الجر فوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه

سبعين رجلا اي من قومه وقوله امرتك الخير
اي بالخير وان شيت حملته على المعنى فاضمرت له
ما ينصبه وذلك ان قولك خدعت زيدا عن
نفسه يدخله معنى استنقصته نفسه وملكت عليه
نفسه وهذا من اسد وادمث مذاهب العربية
وذلك انه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام
فياخذه اليه ويصرفه بحسب ما يوثره عليه
وجملته انه متى كان فعل من الافعال في
معنى فعل آخر فكثيرا ما يجري احدهما
مجرى صاحبه فيعدل في الاستعمال به اليه
ويحتذي في تصرفه حذو صاحبه وان كان
طريق الاستعمال والعرف ضد ماخذه الا ترى الى
قول الله تعالى هل لك الى ان تزكى وانت انما
تقول هل لك في كذا لكنه لما دخله معنى اجذبك
الى كذا وادعوك اليه قال هل لك الى ان تزكى
وعليه قول الفرزدق كيف تراني قالبا مجني
قد قتل الله زيادا عني فاستعمل عن ههنا لما
دخله من معنى قد صرفه الله عني لانه اذا
قتله فقد صرفه عنه وعليه قوله سبحانه
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وانت
لا تقول رفثت الى المراة وانما تقول رفثت بها

بها ومعها ولكن لما كان الرفث بمعنى الافضا
عدي بالى كما يعدى افضيت بالى
نحو قولك افضيت الى المراة وهو باب واسع
منقاد وقد تقصيناه في كتاب الخصائص فكذلك
قوله تعالى وما يخدعون الا انفسهم جاء على
خدعته نفسه لما كان معناه معنى انتقصته
نفسه او نحو ذلك نفسه ورايت ابا علي يذهب
الى استحسان مذهب الكسائي في قوله
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
لانه قال عدى رضيت بعلي كما تعدى نقيضها
وهي سخطت بها وكان قياسه رضيت عني واذا
جاز ان يجري الشي مجرى نقيضه فاجراوه
مجرى نظيره اسوغ فهذا مذهب الكسائي
وما احسنه ومنه عنترة على سمت ما كنا
بصدده وذلك انه اذا رضي عنه فقد اقبل عليه
فكانه قال اذا اقبلت علي بنو قشير وهو غور
من انحا العربية ظريف لطيف ومصون ويطن
ومن ذلك قال ابن مجاهد عن ابن دريد عن ابي حاتم عن
الاصمعي عن ابي عمرو في قلوبهم مرض
ساكنة قال ابو الفتح لا يجيز ان يكون مرض
مخففا من مرض لان المفتوح لا يخفف وانما ذلك

في المكسور والمضموم كابل واطل وفخذ
وطنب وعضد وما جا عنهم من ذلك من
المفتوح فشاذ لا يقاس عليه نحو قوله
وما كل مبتاع وان سلف صفقه براجع
ما قد فاته برداده ... يريد سلف فاسكن
مضطرا وعلى انه قد ذكرنا في كتابنا الموسوم بالمنصف وهو شرح تصريف ابي عثمان
وهذا ونحوه قد جا في القرن والقران خير
له ولا محتج عليه وينبغي ان مرض هذا
الساكن لغة في مرض المتحرك كالحلب والجلب
والطرد والطرد والشل والشلل والعيب
والعاب والذنب والذام وقد ذكرنا في كتابنا
الخصائص على تقارب الفتح والسكون وانهما
يكادان يجريان مجرى واحدا في عدة اماكن
منها ان كل واحد منهما يفزع ويستروح
اليه من الضمة والكسرة الا تراهم قالوا في
غرفات ونحوها تارة غرفات بالفتح واخرى
غرفات بالسكون كما قالوا في سدرات
تارة سدرات بالفتح واخرى سدرات
بالسكون واخرو ايضا اليا المفتوحة في
اقتضايها الامالة مجرى اليا الساكنة نحو

في

العشب والصبح كما أمالوا شيبان وقيس عيلان
وقالوا اضرب بدها فأمالوا فتحة الدال المبدلة المفتوحة
وقالوا أيضا في تكسير جوادٍ جيادٌ
فأعلوا العين كما أعلوها في ثوب وثياب
فأجروا واو جواد مجرى واو ثوب وقالوا
مرض مرضا فهو مارض كما قالوا جرد جردا
فهو جارد والفعل الأصل في مصادر الثلاثية
لا سيما في المتعدي منها والمتعدي أكثر من
غير المتعدي ولذلك ساغ فيها فَعْل وإنما
كان المتعدي أكثر من غيره من قبل أن الفعل
قد يكون حديثا عن المفعول به نحو ضرب زيد
كما يكون حديثا عن الفاعل نحو قام زيد فلما
لا بد للفعل من الفاعل لا بد له من المفعول فلذلك
كثر المتعدي لأن في ذلك سببا إلى أن يكون الفعل
حديثا عن المفعول ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر وابن
أبي إسحق وأبي السمال اشتروِ الضلالة قال
أبو الفتح في هذه الواو ثلاث لغات الضم والكسر
وحكى أبو الحسن فيها اشتروَ الضلالة ورويناه
أيضا عن قطرب والحركة في جميعها لسكون
الواو وما بعدها والضم أفشى ثم الكسر ثم الفتح
وإنما كان الضم أقوى لأنها واو جمع فأرادوا

بالفتح

الفرق

الفرق بينها وبين واو أو ولو لأن تلك مكسورة
نحو قوله تعالى لو اطلعت عليهم كما كسر أبو السمال
وعكسه من القرب واو الجمع تشبيها لها بواو أو ولو
وأما الفتح فأقلها والعذر فيه خفة الفتحة
مع ثقل الواو وأيضا فإن الغرض في ذلك إنما
هو التبليغ بالحركة لاضطرار الساكنين إليها فإذا
وقعت من أي أجناسها كانت أقنعت في ذلك
كما روينا عن قطرب من قراءة بعضهم قم الليل
بالفتح وقل الحق من ربكم وبع الثوب قال وقيس
تقول اشتروُا الضلالة قال وقال بعض العرب
عصؤا الله مهموزة قال أبو الفتح ينبغي أن يكون
ذلك على إجراء غير اللازم مجرى اللازم
وقد كتبنا في هذا بابا كاملا في الخصائص
وذلك أنه شبه حركة التقاء الساكنين وليست
بلازمة بالضمة اللازمة في أقتت وأدؤر
وأخواته إلا أن همز نحو اشتروا الضلالة من
ضعيف ذلك ولو وقفت مستذكرا وقد
ضممت الواو قلت اشتروُو فمطلت ضمة
الواو فاستأنفت بعدها واوا كأنك مستذكر
الضلالة أو نحوها فتمد الصوت إلى أن
تتذكر الحرف ولو استذكرت وقد [illegible]

التبليغ
أقنعت

كسرة الواو لقلت استرويت فأثبتَّ
بعدها واوًا لو استذكرت وقد قويت الواو
لقلت استرو كما أنك لو استذكرت بقد من
وأنت تريد الرجل ونحوه لقلت قدنا لأنك
أشبعت فتحة من العلام وفي منذ منذو
وفي ها ولا ها ولاي وحكى صاحب الكتاب أن
بعضهم قال في الوقف قالا وهو يريد قال
وحكى أيضا هذا سيفني استذكر بعد
التنوين فاضطر إلى حركته فكسره فأحدث
بعده ياء ولو استذكرت مع الهمزة لقلت
استرئي فالواو بعد الهمزة واو مطل
الضمة وليست كواو قولك اجترئوا وأنت
تريد افتعلوا من الجرأة ه قراءة الحسن
وأبي السمال ويتركهم في ظلْمات ساكنة اللام
قال أبو الفتح لك في ظلمات وكسرات ثلاث
لغات إتباع الضم الضم والكسر الكسر ومن
استثقل اجتماع المثلين فتارة يعدل إلى
الفتح في الثاني فيقول ظلَمات وكسَرات
وأخرى يسكن فيقول ظلْمات وكسْرات
وكل ذلك جائز حسن فأما فعلة بالفتح
فلا بد فيه من التثقيل إتباعا فتقول تمرة

وغزات

وتمرات كما قال ولما رأونا باديا
ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل
وقال النابغة ومقعد أيسار على
ركباتهم ومربط أفراس وناد وملعب
وعليه قراءة أبي جعفر من قبل الحجرات وقال
بشر حتى سقيناهم بكأس مرة مكروهة
حسواتها كالعلقم وقد أسكنوا المفتوح
وهو زفرة وقال لبيد رحلن بشقة
ونصبن نصبا لوغرات الهواجر والسموم
ورويناه لكذا كله وروينا أيضا أن بعض قيس
يقول ثلث ظبيات فأسكن موضع العين
ورويناه عن أبي زيد أيضا عنهم شرية
وشريات وهو الحنظل والتسكين عندي
في هذا أسوغ منه في نحو رفضات ووغرات
من قبل أن قبل الألف ياء متحركة مفتوحا ما
قبلها وهذا شرط انقلابها ألفا ونحتاج أن
نعتذر من ذلك بأن نقول لو قلبت ألفا لوجب
حذفها لسكونها وسكون الألف بعدها وليس
في نحو رفضات ما يوجب الاعتذار من الحركة
من قبل أن رفضة حدث ومصدر والمصدر
قوي الشبه باسم الفاعل الذي هو صفة

يا

ومن ذلك

والصفة لا تحرّك في هذا نحو صَعْبة وصَعْبات
وخَدْلة وخَدْلات ويدلّك على قوة شبه
المصدر بالصفة وقوع كلّ واحد منهما موقع
صاحبه وذلك نحو قوله تعالى قل أرأيتم إن أصبح
ماؤكم غَوْرًا أي غائرًا وقولهم قمت قيامًا أي
قائمًا وعليه قول الفرزدق ألم ترني
عاهدتُ ربّي وإنّني لبين رتاجٍ قائمًا ومقامِ
على حَلْفةٍ لا أشتم الدهر مسلمًا ولا خارجًا من
فيّ زورُ كلامِ أي ولا يخرج خروجًا وعليه
أيضًا كسّروا المصدر وهو فَعْل على ما يُكسَّر
عليه فاعل في الوصف وهو فواعل أنشدنا
أبو علي وإنّك يا عامُ ابن فارس قُرْزُلٍ
مُعِيدٌ على قيلِ الخَنى والهواجرِ يريد
جمع هُجْر فكأنه كسّرها جرًا على هواجر
وأنشدنا أيضًا فلَيْتَكَ حالَ البحرُ دونك
كلّه فكنتَ لقًى تجري عليك السوائلُ يريد
السُّيول جمع سَيْل وهو كثير جدًا فلذلك
سهل شيئًا إسكانُ نحو ضَوْء وعَوْرة لكونهما
حكى نفس ومصدرين لشبههما بالصفة
ويزيد في إمساك تسكين عين ما لامه
حرف علّة لما يعقب من الاعتذار من

نحو لك

تحريك عينه أمنًا عمّم من تحريك العين
في فعل إذا كانت حرف علة وذلك
نحو جَوْزات ولَوْزات وبَيْضات ألا ترى
أنه لو حرّك فقال جَوَزات وبَيَضات
لوجب أن يعتذر من صحّة العين مع حركتها
وانفتاح ما قبلها بأن تقول لو أُعِلّت لوجب
القلب فأقول جازات وباضات فيلتبس ذلك
بما عينه في الواحد ألف منقلبة نحو قارة وقا
رات وجارة وجارات وإذا جاز إسكان
العين الصحيحة نحو تمرات وسَفَرات صار المعتل
أحرى بالصحة نعم وربّما جاء الفتح في العين إذا
كانت واوًا قال الهذلي أبو بيضات
رائح متأوّب رفيق بمسح المنكبين سَبُوح
وعذره في ذلك أن هذه الحركة إنما وجبت
في الجمع وقد سبق العلم بسكونها في الواحد
فصارت الحركة في الجمع عارضة فلم تحفل
بها وفي هذا بعد هذا أضعف ألا ترى أن
هذه الألف والتاء تبنى الكلمة عليهما وليستا
في حكم المنفصل يدلك على ذلك صحة الواو
في خطوات ولو كانت الألف والتاء في ذلك
في حكم المنفصل لوجب إعلال الواو لأنها لام

وقبلها ضمة كما انك لو بنيت فُعْلة على
التذكير من غزوت لاعتلت اللام وقلت
غزية حتى كانك نطقت بفعل منه وقلت
غزوة لو بنيتها على التانيث لصحت اللام
وقلت غزوة فعليه قلت خطوات لانه
مبني على التانيث ولو كان على التذكير لقلت
خطيات كما قلت غزي فعل من الغزو
قال ابو علي يدلك على ان الكلمة مبنية على
الالف والتا اطراد اتباع الكسر الكسر في
سدرات وكسرات مع عزة فعل في الواحد
وانما حكى سيبويه منه ابل لا غير وهو كما
ذكر الا ان مما يونس يكون حركة العين غير
ملازمة ما رويناه عن قطرب فيما حكاه
عن يونس من قوله في جروة اذا قلت جروات
فتحة الواو وهي لام بعد الكسرة يدلك
على قلة الاعتداد بها وعلى ذلك ان يقال ان
هذا الشاذ يدل على شذوذه امتناعهم
ان يحركوا عين كلية ومدية وان يقولوا
كليات ومديات لما كان يعقب ذلك من
وجوب قلب اليا الى الواو وذلك ذلك على
ان جروات شاذ وبازا هذا ان يقال هلا

فقلبوا

فقلبوا فقالوا كلوات ومدوات كما انهم
لو بنوا مثل فعلة من قضيت ورميت على التانيث
فقلبوا فقالوا رموة وقضوة فهذه اشيا
نراها منكا فيه اوكد لكم على كل حال في الاحيان
خطوات بالاسكان الا ترى ان الالف والتا وان
بني الاسم عليهما فان الجمع على كل حال خارج
من الواحد الذي هو الاصل فمعنى الفرعية موجود
في الجمع بتلقيه الى الواحد وليست فعلة اذا
بنيت على التانيث مما خرج عن تذكيره
فيراعى فيه حكمه كما روعي في الالف والتا
حكم الواحد فاعرفه فضلاه ماحكاه
الفرا عن بعض القرا في ما ذكر ابن مجاهد
يخطف بنصب اليا والخا والتشديد قال
ابن مجاهد لم يرو لنا عن احد قال ابو الفتح اصله
يختطف فاثر ادغام التا في الطا الا انهما
من مخرج واحد ولان التا مهموسة والطا
مجهورة والمجهور اقوى صوتا من المهموس ومتى
كان الادغام يقوي الحرف المدغم حسن ذلك
وعلته ان الحرف اذا ادغم خفي فضعف فاذا
ادغم في حرف اقوى منه استحال لفظ المدغم
الى لفظ المدغم فيه فقوي لقوته فكان في ذلك

تداركَ وتلافى لما جرى على الحرف المدغم
فاسكن التا لادغامها والخا قبلها ساكنة
فنقلت الحركة اليها وقلبت التا طا وادغمت في
الطا فصار يخَطّف ومنهم من اذا اسكن
التا ليدغمها كسر الخا لالتقا الساكنين
فاستغنى بتحريكها عن نقل الحركة وهي الفتحة
اليها فيقول يخِطّف ومنهم من يكسر حرف
المضارعة اتباعا للكسرة في الفعل وما بعده
فيقول يِخِطّف وانا اِخِطّف وانشدوا
لابي النجم تدافع الشيب ولم يِقِتّل اراد
يقتتل فاسكن التا الاولى للادغام وحرك
القاف لالتقا الساكنين بالكسر وكسر حرف
المضارعة اتباعا للقاف وما بعدها فصار
يِقِتّل وعلى هذا قالوا في ماضيه خِطّف
واصله اختطف فاسكن التا للادغام
فانكسرت الخا لسكونها وسكون التا فحذف
همزة الوصل لتحرك الخا بعدها وادغمت التا
في الطا فصار خِطّف ومنهم من يتبع الطا
كسرة الخا فيقول خِطِّف وانشدوا
لا حِطّت القوم ولا القوم يسقى ه اراد اخطط
على ما مضى وحكى ابو الحسن عنهم فتحوا

الابواب

الابواب اي افتتحوا على ما تقدم وكذلك
الكلام في قوله يهَدّي ويَهِدّي ويِهِدّي
وجا المعِذّرون من الاعراب والمعَذّرون
والمعُذّرون ومرِدّفين ومرَدّفين
ومُرُدّفين فيتبع الضم الضم كما اتبعت الكسر
الكسر واصله المعتذرون ومرتدفين
وهو باب منقاد وهذه طريقة ومن بعد
فيسال فيقال ما وزن يخِطّف قبل ان اردت
الاصل فيفتعل وان اردت اللفظ ففيه
وعينه الساكنة فوزنه يفطعل وذلك ان التا
في يفتعل زايدة فكما انها لو ظهرت لكانت
زايدة فكذلك اذا ابدلت فالبدل منها زايد
الا ترى ان الطا من اصطبر بدل من تا اصتبر
الذي هو افتعل فكما ان التا زايدة فكذلك ما
هو بدل منها وهو الطا زايد فوزن اصطبر
على اصله افتعل وعلى لفظه افطعل فكذلك وزن
يخطّف من الفعل على لفظه يفطعل فاذا ثبت
ذلك وقد ثبت بحمد الله تعالى فوزن خِطّف
فِطْعَل ووزن خِطِّف فِطِعّل ووزن يقتّل
يِفْتِعل ووزن مرُدّفين مفتعلين لان الدال
فيه بدل من التا الزايدة فهي زايدة من هذا الوجه

كما كانت الطا في خطف زايدة من هذا
الوجه وكذلك ان قال قايل اما مثال ازيّنت
على اصله قلت تفعّلت اي تزيّنت وعلى
لفظه ازّفعّلت وكذلك قالوا اطيرنا
ووزنه اطّفعّلنا وكذلك قول العجلي من
عَلَس الصيف فرون الاجل يريد الابل فان
اعتقدت انه فعول او فعيل في الاصل
فوزنه بعد البدل فعل لان الجيم على هذا
بدل من واو فعول او يا فعيل وهما زايدتان
فهي زايدة فاعرف ذلك وقسه قال ابن
مجاهد وحكى ابن بعض اهل المدينة يسكن
الخا والطا ويشدد فيجمع بين ساكنين قال
ابن مجاهد ولا نعلم ان هذه القراة رويت عن
اهل المدينة قال ابو الفتح هذا الذي
يحكيه القرا من اجتماع ساكنين في نحو هذا
لا يثبته اصحابنا وانما هو اختلاس واخفا
فيلطف عليهم فيرون انه ادغام وانما
هو اخفا للحركة واضعاف للصوت وهذا كما
يروى في قوله ومسحه من عقاب كاسر
ان الهاء مدغمة في الها وليت شعري كيف
يكون لذي نظر او من خلد الى ادنى فكر

ان يدعي ان ههنا ادغاما وان جمع بين ساكنين
زيد فايل لفظ التفعيل واذا وقع التحاكم الى بديهة
الحس فقد سقطت كلفة انتصاب النفس الا ترى
ان فين قوله ومسحه هي مفاعلن فالحا
مقابلتها عين علن والعين اول الوتد وهي
كما ترى متحركة فتقابل في الوزن
ساكن بالمتحرك واذا افضى الامر في السفور
الى ههنا جنبت شبهة اللبس والعنا وقد قلنا
في كتابنا الموسوم بسر صناعة الاعراب في
هذا ما فيه كفاية وغناه قال ابن مجاهد وقد
روي عن الحسن يخطف ولم يبلغنا عن احد
انه قرا خطف بفتح الطا فيقرا هذا الحرف يخطف
واحسب ان هذا غلط ممن رواه قال ابو الفتح
قد قلنا في كتابنا الموسوم بالمنصف وهو شرح
تصريف ابي عثمن في نحو هذا من قوله وماكل
مبتاع وان سلف صفقة براجع ما قد فاته
برداد ما اذا ما تلته اغني عن اعادته ان شاالله
وجملته ان يكون استغنى عن خطف يخطف في
الماضي وجا المضارع عليه كما ان قوله سلف
يكون مسكنا من سلف وان لم يستعمل استغنا
بسلف عنه وقد شرحناه هناك فتركناه هنا

ومرذا

قراءة الحسن بخلاف ومجاهد وطلحة بن
مصرف وعيسى الهمداني وُقودها الناس
والحجارة قال ابو الفتح هذا عندنا على
حذف المضاف اي ذو وُقودها الناس
وذلك ان الوُقود بالضم المصدر والمصدر
ليس بالناس لكن قد جاء عنهم الوَقود بالفتح
في المصدر لقولهم وقدت النار وَقودا
ومثله ولعت به وَلوعا وهو حسن القَبول
من ذلك شاذ والباب هو الضم وكان ابو بكر
يقول في قولهم توضأت وَضوءا ان هذا
المفتوح ليس مصدرا وانما هو صفة مصدر
محذوف قال وتقديره توضأت توضؤا
وَضوءا كقولك توضأت وضوءا حسنا لان
الوَضوء عنده صفة من الوضاءة وقرأت على ابي علي
في نوادر ابي زيد رجل سكوت بيّن السكوتة
فقال قياس مذهب ابي بكر في الوضوء ان يكون
هذا على انه رجل سكوت بين السكتة اي الساكتة
وعليه قولهم فيما حكاه الاصمعي رجل بيّن
الضّارورة اي بين الضرة او المضرة الضارورة
واما قولهم لص بيّن اللصوصية وحرّ بيّن
الحرورية وخصّصته بالشيء خصوصية

فان

فان شئت قلت على مذهب ابي بكر لص بيّن
اللصة اللصوصية والحصة الخصوصية
والحرة الحرورية وان شئت قلت غير هذا
وذلك ان ما لا يجيء من الامثلة بنفسه فقد يجيء
اذا اتصلت بالاضافة به وذلك كقول الاعشى
وما أيبلي على هيكل بناه وصلّب فيه وصارا
فأيبليّ كما ترى فيعليّ ولولا الاضافة
لم يجز ذلك الا ترى انهم لم يأت عنهم فيعل
وكذلك قولهم في الاضافة الى تحية تحوي
ومثاله تفلي وليس في كلامهم اسم على
تفل وكذلك جاز خصوصية والخناها
هذا مع ما حكي عنهم من القبول والوضوء والو
لوع والوقود فاذا جاء هذا المثال في المصد
ر عيّن ان تحصنه بالاضافة فهو ثان باقي
معها أجدر [illegible] قرأ رؤبة مثلا ما
بعوضةٌ بالرفع قال ابن مجاهد حكاه ابو حاتم
عن ابي عبيدة عن رؤبة قال ابو الفتح وجه
ذلك ان ما ها هنا اسم بمنزلة الذي اي لا
يستحيي ان يضرب الذي هو بعوضة مثلا
فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ ومثله
قراءة بعضهم تماما على الذي احسنُ اي على

ومن ذكر

الذي هو أحسن وحكى صاحب الكتاب عن الخليل
ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئاً أي بالذي هو قائل لك شيئاً
وعليه قوله لم أر مثل الفتيان في غبن الأيام
ينسون ما عواقبها أي ينسون الذي هو عواقبها
وحذف الضمير من هنا ضعيف لأنه ليس فضلة
كالهاء في نحو قولك الذي كلمت أي كلمته
وإن شئت كان تقديره أينسون أي شيء عواقبها
فيكون ما استفهاما وعواقبها خبرا عنها والجملة
في موضع نصب بينسون وجاز فيها التعليق
لأنها ضد يذكرون ويعلمون فيجري مجرى
قولك لا تنس أينا أحق بكذا وأتذكر أزيد
أفضل أم عمرو وهو قراءة يزيد البربري
وعلّم آدم الأسماء كلها   قال أبو الفتح ينبغي
أن تعلم ما أذكره هاهنا وذلك أن أصل
وضع المفعول أن يكون فضلة بعد الفاعل
كضرب زيد عمرا فإذا عناهم ذكر
المفعول قدموه على الفاعل فقالوا ضرب
عمرا زيد فإذا ازدادت عنايتهم به
قدموه على الفعل الناصبه فقالوا عمرا
ضرب زيد فإن تظاهرت العناية به عقدوه على
أنه رب الجملة وتجاوزوا به حد كونه فضلة

فقالوا

فقالوا عمرو ضربه زيد فجاءوا به مجيئا ينافي
كونه فضلة ثم زادوه على هذه الرتبة
فقالوا عمرو ضرب زيد فحذفوا ضميره
ونووه ولم ينصبوه على ظاهر أمره رغبة
به عن صورة الفضلة وتحاميا لنصبه الدال على
كون غيره صاحب الجملة ثم إنهم لم يرضوا له
بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له وبنوه
على أنه مخصوص به وألغوا ذكر الفاعل
مظهرا أو مضمرا فقالوا ضُرب عمرو وطُرح
ذكر الفاعل البتة لعمرو وأسندوا بعض الأفعال
إلى المفعول دون الفاعل البتة وهو قولهم
أولعت بالشيء ولا يقولون أولعني به كذا
وقالوا ثلج فؤاد الرجل ولم يقولوا أثلجه
كذا وامتقع لونه ولم يقولوا امتقعه كذا
ولهذا نظائر فرفض الفاعل هنا البتة
واعتماد المفعول به البتة دليل على ما قلناه
فاعرفه وأظنني سمعت أولعني به كذا فإن
كان كذلك فما أقله أيضا وهذا كله يدل
على شدة عنايتهم بالفضلة وإنما كانت كذلك
لأنها تخلو الجملة وتجعلها تابعة المعنى لها
ألا ترى أنك إذا قلت رغبت في زيد فقد جئته

إيثارك له وعنايتك به وإذا قلت رغبت
عن زيد فقد منه إطراحك له وإعراضك عنه
ورغبت في الموضعين بلفظ واحد ومعنى ما
تراه من استحالة معنى رغبت إلى معنى زهدت
وهو الذي دعاهم إلى تقديم الفضلات في
نحو قوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد وإنما موضع
اللام التأخير ولذلك قال سيبويه أن
الجفاة ممن لا يعلم كيف هي في المصحف يقرؤونها
ولم يكن كفوا له أحد فإن قلت فقد قالوا أزيدا
ضربته فنصبوه وإن كانوا قد أعادوا عليه
ضميرا ليشغل الفعل بعده عنه حتى أضمروا له
فعلا ينصبه ومع هذا فالرفع فيه أقوى
وأعرب وهذا ضد ما ذكرته من جعلهم
إياه رأس الجملة ومبتداها من قولهم زيد ضربته
قيل هذا وإن كان على ما ذكرته فإن
فيه غرضا من موضع آخر وذلك أنه إذا
نصب على ما ذكرت فإنه لا يقدم دليل
العناية به وتقديمه في اللفظ منصوبا وهذه
صورة انتصاب الفضلة مقدمة لتدل على
قوة العناية به لا سيما والفعل الناصب له
لا يظهر أبدا مع تفسيره فصار كأن هذا

الفعل كالظاهر هو الذي نصبه وكذلك
تقول الكوفيون أيضا فإذا ثبت بهذا كله
عنايتهم بالفضلة حتى ألغوا أحد بين الفاعل
معا وبنوا الفعل لمفعوله فقالوا ضرب زيد
حسن قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها
لما كان الغرض فيه أنه قد عرفها وعلمها
وآنس أيضا علم المخاطبين بأن الله سبحانه
هو الذي علمه إياها بقراءة من قرأ وعُلِّم
آدم الأسماء كلها ونحوه قوله تعالى إن الإنسان
خلق هلوعا وقوله وخلق الإنسان عجولا
مع قوله تعالى خلق الإنسان من علق وقال
خلق الإنسان علمه البيان وقال خلق الإ
نسان من صلصال كالفخار وقد علم بذلك
أن الغرض في جميعه أن الإنسان مخلوق
ومضعوف وكذلك قولهم ضُرب زيد إنما
الغرض فيه أن يعلم أنه قد ضرب وليس الغرض
منه أن يعلم من الذي ضربه فإن أريد ذلك
ولم يدل دليل عليه فلا بد أن يذكر الفاعل
فيقال ضرب فلان زيدا فإن لم يفعل ذلك
كلف علم الغيب قراءة الحسن أنبئهم بغير
أغطهم وروي عنه أنبيهم بلا همز

ومن ذلك

وروى عن ابن عامر انبئهم وكسر الها قال
ابن مجاهد وهذا لا يجوز قال ابو الفتح اما
اما قراة الحسن انبيهم كاعطيهم فعلى ابدال
الهمزة يا على انك تقول انبيت كاعطيت
وهذا ضعيف في اللغة لانه بدل لا تخفيف والبدل
عندنا لا يجوز الا في ضرورة الشعر حدثنا
ابو علي قال الفتى ابو زيد سيبويه فقال
سمعت العرب تقول قريت وتوضيت
فقال له سيبويه فكيف تقول في المضارع فقال
اقرا هنا اخر الحكاية عن ابي علي وزاد ابو العباس
محمد بن يزيد فيها فقال له سيبويه فقد تركت
اذا مذهبك ونحوه قراة من قرا ان تبوّيا
وتجوز على هذه القراة انبهم وعلى اصلاح كسر
الها وهو الضم كقراة من قرا فخسفنا به
وبداره الارض واما قراته على الرواية
الاخرى انبيهم فهو على قياس التخفيف
الصريح ولك في هذه الها على هذه القراة الضم
والكسر اما الضم فمن وجهين احدهما وهو
الاظهر اخراجها على الاصل والاخر وفيه الصنعة
وهو ان هذه الها ليست بلازمة وانما اجتلبها
تخفيف الهمزة وذلك ان الهمزة اذا سكنت

مكسورا ما قبلها فتخفيفها القياسي ان
تخلصها في اللفظ يا وذلك في ذيب ذيب
وفي بير بير وقوله انبيهم بيا ساكنة
ينبغي ان يكون على التخفيف القياسي لا على
انه ابدل الهمزة يا ابدالا مستنكرها على
حد قولهم في البدل قريت كاعطيت
فاما كان ذلك كذلك من قبل انه لو ابدل لكان
قد اخرج الهمزة على اصلها الى ذوات اليا
ولو فعل ذلك لوجب حذفه كما تحذف
لام اعطيت واغزيت للوقف والجزم
كما حذفها في القراة الاخرى لما ابدل فقال
انبهم ولو اعتقد انه قد ابدل البتة لما
جاز اثبات اليا في موضع الوقف كما لا
يجوز اعطيهم ولا اغزيهم الا ان يحمل ذلك
على الضرورة واثبات اليا في موضع الجزم
والوقف كقوله الم ياتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد فان فعل ذلك
فيه على هذا ضرورتان احديهما الابدال ولا
ضرورة اليه والاخرى اثبات اخر فالعلة
في موضع الوقف وتلك ضرورة احسن من الاولى
لكثرة الابدل على قبحه وقلة اثبات حرف

اللين في موضع الوقف لكن اذا اعتقد انه
خفف لم يكن في هذه القراة ضرورة البتة
وفي هذا اي في وادي ان ابنيهم انما هو على
التخفيف القياسي وكان الهمزة حاجزة لانها
هي الاصل اذ كان التخفيف له احكام التحقيق
الا ترى الى صحة الواو والياء في تخفيف ضوء
وفيء وذلك قولك ضو وفي ونو ونو
وشيء وشي فضمة الواو والياء مع تحريكهما
وانفتاح ما قبلهما وترك قلبهما الفاً لذلك
يدل على ان الواو والياء لما تحركتا بحركة
الهمزة المحذوفة للتخفيف كانتا لذلك في حكم
الساكنين فكما يجيان هنا ساكنتين في ضوء
ونوء وفيء وشيء كذلك صحتا متحركتين
في ضو ونو وشي وفي وكذلك صحت الواو
والياء ايضاً في تخفيف نحو جيئل وحوأب اذا
خففت فقلت جيل وحوب فكما تكون
الهاء مضمومة مع التحقيق في قوله ابنيهم
فكذلك تكون مضمومة مع التخفيف في قولهم
ابنيهم لما بيناه من ان حكم الهمزة المخففة
حكم المحققة ه وسالت ابا علي فقلت من اجرى
عند الله ذم مجرى الكلام فقال في تخفيف الاحمر

على هذا
لم تجز له ان يقلب الواو والياء في حوأب
وجيئل الفاً فيقول حاب وجال فقال لا
واوما الى ان حكم القلب اقوى من حكم
الاعتداد بالحركة في الحمر اي فلا يبلغ في الجواز
ذلك لشناعته وهو كما ذكره وقد يجوز عندي
في قراءة الحسن هذه ان يكون اراد ابنيهم كقراءته
في الاخرى الا انه اشبع الكسرة فانشا عنها
ياء فقال ابنيهم كما قد يجوز ذلك في قوله الم
ياتيك فانه اشبع الكسرة ومطلها فبلغت بها الياء
وعليه الرواية الاخرى التي ذكرها ابو الحسن
وهي قوله الم ياتك وعليه ايضا ما وجهه عندي
قوله كأن لم تر قبلي اسيرا يمانيا
ترا قبلي ص
قال اراد لم تر ثم اشبع الفتحة فانشا عنها
الفاً فاذا جاز ذلك ساغ الضم في الهاء ايضا
على اصل ضمتها فان قلت فهل تجوز ان تقول
انه لم يعتد بالياء لما كانت زائدة مجتلبة
للاشباع فجرت لذلك مجرى ما ليس موجودا
كما ان همزة مد او ابل انما اشبعا كما ترى على
حد قوله نفي الدنانير تنقاد الصياريف قال
على هذا او ابدال من الهمزة تخالها بدلا من
او او لبعضها من الطرف بالياء الحاجزة

لان هذه اليا نحو يتق مجتلبة للاشباع
وليست لها عصمة ولا مسكه مجرى مجرى
المفقوده البته كما يهمز فيقول أوأل
فكذلك يهمز فيقول أوائل ولا يحفل
بالياء حاجزا لما ذكرنا ولا تجري عندك مجرى
باء طواويس وبواويس اذ كانت اليا هناك
ثابتة القدم لكونها بدلا من واو ناووس
وطاووس الثانية. فالجواب انه ان ذهب
الى هذا على ما رتبته كسر الها ايضا وذلك
ان اقيس ما في هذا ان تكون اليا في انبيهم
مدة اشباعا لا حكم لها فكانها ليست هناك
واذا لم يكن هناك كسرة اليا وهي تدعو الى
كسر الها فعلى اي الوجهين حملته فكسر
الها هو الكلام واما حديث كسرها من
القسمة الاولى وانت تنوي يا انبيهم للتخفيف
التخفيف القياسي فهو على معامله اللفظ
وذلك ان الملفوظ الان وان كان تخفيفا
انما هو اليا البتة فعومل لفظها معامله
نحوه ونظيره فكسرت الها مع هذه اليا
كما تكسر مع عليهم والبهم كما ان قوله
تعالى لكنا هو الله ربي اصله لكن انا فخففت

الهمزة

الهمزة فحذفت والقيت حركتها على النون
فانفتحت فصارت في التقدير لكننا فلما
التقى الحرفان المثلان متحركين كره ذلك
وان كانت حركة النون الاولى غير لازمة
من حيث كانت من اغراض التخفيف فاجريت
مجرى اللازمة واسكنت الاولى وادغمت
في الثانية حملا على ظاهر الحال واجرا غير
اللازم مجرى اللازم وقد كتبنا في الخصايص
بابا مفردا في اجرا العرب غير اللازم مجرى
اللازم واجرا اللازم مجرى غير اللازم فا
كتفينا عن اعادته لئلا يطول هذا الكتاب
نعم واذا كانت العرب قد اجرت الحرف الصحيح
في نحو هذا مجرى ما لا يعتد به حتى لم يحفلوا منهم
بلفظه نحو قولهم واضربهم فان نحو واو اليا
الساكنة مجرى ذلك احفا بها ولان لفظها داع
نفسها داع الى الكسر اجدر. واما الرواية
عن ابن عامر انبيهم بالهمز وكسر الها فطريقه
ان هذه الهمزة ساكنة والساكن ليس بحاجز
حصين عندهم فكانه لا همزة هناك اصلا وكان
كسرة الها على هذا لمجاورة اليا عليها فلذلك
كسرت فكانه على هذا قد قال انبيهم وبدل

على ما ذكرناه من ضعف الساكن ان يكون حاجزا
حصينا قولهم قِنْيَة وهي من قنوت وصِبْيَة
وهي من صبوت وعِلْيَة من علوت وعِذْي
وهو من قولهم ارض عذاة وبِلْي سفر
لقولهم في معناه بِلْو وهو من بلوت ومنه
ناقة عِلْيان وهي من علوت ودابة مِهْيار
وهو من تهور الجرف وفلان قِدْيَة في هذا
الامر وهو من القدوة واصله كانه قِنْوَة
وصِبْوَة وعِلْوَة وعِذْو وبِلْو سفر وناقة
عِلْوان ودابة مِهْوار فقلبت الواو في ذلك
كله للكسرة قبلها ولم يعتدّ الساكن بينهما
حاجزا لضعفه فكان الكسرة تباشر الواو
فتقلبها لذلك ياء كما تقلبها لو لم يكن بينهما
حاجزا فكذلك الهمزة في ابنم لا تحجز على
النحو الذي ذكرناه ورويناه عن ابي زيد
فيما اخذناه عن ابي علي وعن غير ابي زيد
منهم ومنه ومنكم وبكم اجرى كاف
المضمر مجرى هائه وسنرى هذا فيما بعد ان
شاء الله فقد علمت بذلك ان قول ابن مجاهد
هذا لا يجوز لا وجه له لما شرحناه من حاله
ورحم الله ابا بكر فانه لم يأل فيما علمه نصحا

اصنون

ولا

ولا يلزمه ان يرى غيره ما لم يره الله اياه
وسبحان قاسم الارزاق بين عباده وآتاه
سبل عصمة وتوفيقا وسدادا من فضله
قراءة ابي جعفر يزيد للملائكةُ
اسجدوا قال ابو الفتح هذا ضعيف عندنا
جدا وذلك ان الملائكة في موضع جر فالتاء
اذا مكسورة ويجب ان تسقط ضمة الهمزة
من اسجدوا لسقوط الهمزة اصلا اذا كانت
وصلا وهذا انما يجوز ونحوه اذا كان قبل
الهمزة حرف ساكن صحيح نحو قوله تعالى
وقالت اخرجُ وادخلُ ادخلُ لالتقاء الساكنين
لتخرج من ضمة الى ضمة كما كنت تخرج منها
اليها في قولك اخرج فاما ما قبل همزته
هذه متحرك ولا سيما حركة الاعراب فلا وجه
لان تحذف حركته وتحرك بالضم الا ترى انك
لا تقول قلُ للرجل ادخل ولا قلُ للمراة ادخلي
لان حركة الاعراب لا تستهلك لحركة الاتباع الا
على لغية ضعيفة وهي قراءة بعض البادية
الحمدِ لِله بكسر الدال ونحو منه ما حكاه
من قول بعضهم دعه في حرمه بحذف
كسرة راء حرمه والقى عليها ضمة ميم امه

ومن ذلك

وهذا عندنا على شذوذه اعذر من قوله
للملائكة اسجدوا وذلك انه خفف همزة
تثبت في الوصل وهو قولك من امه
فاذا كانت تثبت في الوصل جاز تخفيفها
فيه بل لا يكون التخفيف بالقاء الهمزة ونقل
الحركة الا في الوصل وليس فيه الا شي واحد
وهو حذفه حركة الاعراب لحركة غير لازمة
فاما هي الهمزة واما قوله للملائكة اسجدوا
فان همزة اسجدوا تحذفها الوصل البتة واذا
كانت محذوفة البتة لم يكن الى تخفيفها سبيل
لان الوصل يستهلكها اصلا فحركة ماذا ليت شعري
تنقل وقد حذف المتحرك بحركته اصلا فلم
يبق الا الاتباع وحركة الاتباع لا تبلغ مبلغ حركة
تخفيف الهمز من حيث كانت حركة الهمزة موجودة
فيها في الابتدا والوصل جميعا فعلمت بذلك
دقتها وحركة الاتباع تجري مجرى الصدى الذي
لا اعتداد به ولا هو عندهم مما يعقد على
مثله فاذا اضعفت الحركة القوية فما ظنك
بالحركة الضعيفة ونحو من هذه الحكاية عن
ابي عبيدة ما رواه احمد بن يحيى قال كنا عند
سعيد بن سلم انا وابن الاعرابي فخرجنا لصلوة
العصر

العصر فتاخرت لتجديد الطهر بعدهما
فلما خرجت ابن انت الا تسمع لهذا قلت ما
هو واذا ابو سرار الغنوي يتحدث قال
كنت احضر العراق فاذا اردت اهلي وقد
اشتريت وتلبثت اجتاز بامراة عجوز لها
بنيات فاذا نزلت عليها يهشن الي واطفرني
فاتزود لهن مما اشتريته شيا ارفعه
وغبرت زمانا ثم جئت العجوز فوجدتها غائبة
عن بيتها فاذا الوليد الجوارت قد صرن نساء
فيهشن الي على عادتهن وجات العجوز فقـ
حدثني خالب معهن فقالت ما هذا افي
السو تلتثه فقلت وما في هذا اراد افي
السوأة انتنه فحذفت الهمزة من السوءة
تخفيفا والقت حركتها على الواو فانفتحت الواو
والقت حركة الهمزة في انتنه فصارت افي السو
تنتنه هكذا قال احمد بن يحيى على كسرة التا
وله وجه الا انه مع هذا ضعيف وذلك ان همزة
هذه الهمزة اذا خففت فحذفت والقيت
حركتها على ما قبلها لم يكن ذلك الذي قبلها الا
ساكنا نحو قوله تعالى في قراءة ورش عن نافع
قد افلح المومنون وحكى ابو زيد في خباة انه

سمع بعضهم يقرأ ويمسك السماء أن تقع علَرْض
يريد على الارض فحذف همزة ارض تخفيفا والقى
حركتها على اللام وهي ساكنة كما ترى فصار
علَلَرْض فكره اجتماع اللامين متحركين فاسكن
الاولى وادغمها في الثانية فصارت علَّرْض
كما اسكن ابو عمرو لكنّا حتى صار لذلك كلكنّا
فهذا التخفيف مع الثقل انما يكون اذا كان الاول
الملقى عليه ساكنا فاما اذا كان متحركا فقد
حميته حركته ان يقبل حركة اخرى غيرها والتا
في السواة متحركة فكيف يمكن القاء الحركة عليها
مع وجود حركتها فيها وعليه قراءة الكسائي
فيما حدثنا به ابو علي سنة احدى واربعين
بما انزلك فبما سابقها قال ابو علي لكنا
قال ابو علي ما نحن عليه ونحن هذه القراءة قال
الحركة لام انزل فاذا فتح ذلك مع ان حركة
لام انزل بما الظن بما حركته اعراب وحرمة
الاعراب اقوى من حرمة البناء فالجناية اذا عليها
تفوقها عليها وفوق الحمل تحته انه القى فتحة
الكلمة على كسرة التا طريفة انه لما نقل
فتحة همزة انثى الى ما قبلها صادفت كسرة
السوة على شناعة النقل مع ذلك فهجمت

إلى

هما

[illegible]

الفتحة

الفتحة على الكسرة فابتزها موضعها كما الفوا لي
حيث ضعيف على اننا قد اوردنا في كتاب
الخصائص بابا لهجوم الحركات على الحركات مختلفات
كن او متفقات لكنه ليس على هذا الذي ير هنا
واستضعفناه فهذا كله يشهد لضعف قوله
قلت للملائكة اسجدوا وفيه اكثر من هذا
ولولا انا في الاملاء لجنبناه وفيما اوردناه
كاف مما حدثناه قال عباس سالت
ابا عمرو عن الشجرة فكرهها وقال يقرا
بها ابن ابي مكة وسودانها وقال
هرون الاعور لا عن بعض العرب يقول الشجرة
وقال ابن ابي اسحق لغة بني سليم الشيرة قال
ابو الفتح حكى ابو الفضل الرياشي قال كنا عند ابي
زيد وعندنا اعرابي فقلت له انه يقول الشيرة
فساله فقالها فقلت له سله عن تصغيرها
فساله فقال شييرة وانشد الاصمعي
لبعض الرجاز تحسبه بين الاكام شيره
واذا كانت الياء فاشية في هذا الحرف كما ترى
فيجب ان نجعل اصلا يساوق الجيم ولا نجعل
بدلا من الجيم كما نجعل الجيم بدلا من اليا في قولهم
رجا وفقيمج اي فقيمي وعربانج اي

ومن ذلك

غريان وقوله حتى اذا اما امسجت وامسجا يريد
امست وامسى قال ابو على هذا يدلك على ان ما حذف
لالتقاء الساكنين في حكم الحاضر الملفوظ به قال
اما ترى انه ابدل من لام امست بعد ان قدرها
ملفوظا بها ولو كان الحذف لازما لما جاز ان يبدل
من اللام شى لان البدل انما هو من ملفوظ به كما ان
البدل ملفوظ به قال ولست كذلك لام عشية
اذا حقرتها فقلت عشيشية لان اليا الثابتة من
عشية لم تحذف لالتقاء الساكنين لانه لا ساكنين
هناك وانما حذف حذفا للتخفيف فلذلك سقط
قول ابى العباس في تحقير العرب عشية عشيشية على
عشيشيبة لان اليا لم تثبت هنا فيبدل منها وقال
ابو الحسن ان قوما يقولون في تحقير نحو فعيلة
من اليا ان المحذوف منها اليا الثابتة وعلى هذا
قال ابو على ما قال ومما ابدل فيه الجيم من اليا
قوله وروّيناه من غير وجه خالى عويف وابو علج
المطعمان اللحم بالعشج وبالغداة فلق البرنج
يقلع بالود وبالصيصج روّيناه ايضا قوله يارب
ان كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بج أقمر
نهات ينزي وفرخه وقال ابو النجم كان في اذنابهن
الشول من عبس الصيف قرون الاجل يريد الايل فقد

يجوز ان تكون الجيم في شجرة بدلا من اليا في شيرة
لقلة شيرة وقلة شجرة قراه النبى صلى ومن ذلك
الله عليه وسلم وابن الطفيل وعبد الله بن ابى اسحق
وعاصم الجحدرى وعيسى بن عمر الثقفى هدىّ قال
ابو الفتح هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم ان يقلبوا
الالف من اخر المقصور اذا اضيف الى يا المتكلم قال
ابو ذويب سبقوا هوىّ واعنقوا لهواهم
فتخرموا ولكل جنب مصرع روّيناه عن قطرب قول
الشاعر يطوف بى عكب في معد ويطعن بالصملة
في قفيّاه فان لم تثاروا لى من عكب فلا ارويتما
ابدا صديّاه قال ابو على وجه قلب هذه الالف
لو وقع يا المتكلم بعدها انه موضع ينكسر فيه
الصحيح نحو هذا غلامى ورايت صاحبى فلما لم
يتمكنوا من كسر الالف قلبوها يا ولا يجوز على هذا
ان تقلب الف التثنية لهذه اليا فيقول هذا غلامىّ لما
فيه من زوال علم الرفع ولو كانت الف عصا ونحوها للرفع
علما لم تجز فيها عصىّ ومنهم من يبدل هذه الالفات
في الوقف يآت فيقول هذه عصى ورايت حبلى وهذا
رجى اى الناجية يريد رجا ومنهم من يبدلها في الوقف
ايضا واوا فيقول هذه عصو وافعو وحبلو ومنهم
من يبدلها في الوصل واوا ايضا فيقول هذه حبلو

بافتي ومن البدل في الوقف ما انشده بعض
اصحابنا وهو محمد بن حبيب ان لطي نسوة تحنس
الغضى يمنعهن الله ممن قد طغى بالمشرفيات وطعن
بالقنا يا حبذا اجفانك ان فخطي وحبذا قد ورك
المنضبي كان صوت عليها اذا على صوتها ما هدرك
فنبقي اراد ابن فخطبة فاما ان يكون حذف الها
للترخيم في غير النداء فبقيت البا مفتوحة فاشبع
الفتحة للقافية فصارت فخطبا ثم ابدل الالف يا
على ما مضى واما ان تكون ابدل الها الفا فصارت فخطبة
الى فخطبا ثم ابدل الالف يا على ما مضى وعلى ذلك يجوز
ان يكون قوله كفعل الهر يحترش العظايا اراد
العظاية ثم ابدل الها الفا فصار العظايا وان قلت
شبه الف النصب بها التانيث فقال العظايا كما تقول
العظاية وهذا قول ابي عثمن وفيه قول ثالث
وهو ان يكون العظايا جمع عظاية على التكسير
كما تقول في جماعة حمامة حمام فعظايا على هذا كمطايا
وحوايا جمع حوية واما قوله المنقبي فاراد المنقبة
فابدل الها الفا ثم ابدل الالف يا على ما مضى ولا يجوز
ان يكون اراد في هذا الترخيم لان فيه لام التعريف وما فيه
فلا يكون [illegible] اوه اصلا فهو من الترخيم ابعد وهذا
يفسد قول من قال في قول العجاج او الفا مكة

من وقف الحجي انه اراد الحمام ثم رخم لان ما فيه
لام التعريف لا ينادى اصلا فكيف يرخم واما
قوله هدرك فانه اراد هدر ثم اشبع الفتحة
على حد قوله ينباع من ذفرى غضوب جسرة فصار
هدرا ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فقال هدرك
وكذلك قوله فنبقي اراد فنبق ثم اشبع فصار
فنبقا ثم ابدل في الوقف فصار فنبقي وعلى هذا
التخريج يسقط قول سيبويه عن يونس في قوله
محتجا عليه بقول الشاعر دعوت لما نابني مسورا
فلبى فلبى يدي مسور قال سيبويه لو كان لبى اسما
واحدا كما يقول يونس وانما قلبت في لبيك لاتصالها
بالمضمر كما يقلب في اليك وعليك لما قال يدي مسور
ويقال فلبى يدي مسور على حد قولك على يدي فلان
والى يدي فلان فثبات اليا مع المظهر يدل على
انها لم تقلب في لبيك على حد ما قلب في اليك وعليك
وذلك ارد لقول يونس ان لبيك اسم مفرد كاليك وعليك
قال ابو علي يمكن يونس ان يقول انه اجرى الوصل
مجرى الوقف وكما تقول في الوقف عصى وفتى كذلك
قال فلبى ثم وصل على ذلك هذا ما قاله ابو علي وعليه
ان يقال كيف يحسن تقدير الوقف على المضاف دون
المضاف اليه وجوابه ان ذلك قد جا الا ترى الى

مما انشده ابو زيد من قول الشاعر ضخم الجاري طب
عنزي اراد عنزي فنقل الراسية الوقف لم
اطلق بالاضافة من بعد نعم واذا اجاز هذا التوهم مع
ان المضاف اليه مضمر والمضمر المجرور لا يجوز فصله انفصاله
فان يجوز ذلك مع المظهر الذي هو بدل اولى واجدر
من حيث كان المظهر اقوى من المضمر ومثله قوله
بالبيضاء فذرجت من قمة اراد من فيه ثم نقل الوقف على
الميم فنقلها على حد قوله في الوقف هذا اخالد
وهو يجعل ثم اضاف على ذلك فقد الفق بهم عنزي
ويروى من قمة ايضا وفيه اكثر من هذا ه قراه الحسن
والزهري وابن ابي اسحق وعيسى الثقفي والاعمش
اسرائل بلا همز قال ابو الفتح ان لم يكن ذكر همزا
مخففا مخفي بتخفيفه وعبر عنه بترك الهمز
فذلك من تخليط العرب في الاسم الاعجمي قال ابو علي
العرب اذا انطقت بالاعجمي خلطت فيه انشدنا
هل تعرف الدار لام الخزرج منها فظلت اليوم كالمزرج ه
قال وقياسه كالمزرجن لانه من الزرجون وهو
الخمر والشين في زرجون ينبغي ان يكون اصلا بمنزلة
الشين من قربوس وانشدنا لروبة في حنس
قياس فالدمي العرجن فهذا زالعرجون وكذلك
قياسه ان يقول المزرجن واذا اجاز للعرب ان

خفي

تخلط

تخلط في العربي وهو من لغتها فكيف يكون لبيت شعري
في ما ليس من لغتها ومما خلطت فيه من لغتها قول
لبيد درس المنا بمتالع فابان ه بربد المنازل ه
وقال علقمة مقدم بسبا الكتان ملثوم اراد
سبائب وهو كثير وتركه الاستكثار من الشواهد
والنظائر تحاميا لطول الكتاب ه قراه الزهري
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم مشددة قال
ابو الفتح ينبغي والله اعلم ان يكون قرا بذلك لانه يكون
فعلت ابلغ من افعلت فيكون على اوفوا بعهدي ابالغ
في توفيتكم كانه ضمان منه سبحانه ان يعطي الكثير
على القليل فيكون ذلك كقوله سبحانه من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وهو كثيره قراه ابن محيصن
يذبحون ابناكم قال ابو الفتح وجه ذلك ان فعلت
بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير وذلك لدلالة
الفعل على مصدره والمصدر اسم الجنس وحسبك
بالجنس سعة وعموما الا ترى الى قول عبد الرحمن
بن حسان فكنت اذل من وتد بقاع يشجج راسه بالفهر
واجي ولم يقل موجي فكانه قال يشجج راسه بالفهر
شاج لانه واجي فاعل كشاج وانشد ابو الحسن
انت الفدا لقبلة هدمتها ونقرتها بيديك كل منقر ه
كانه قال ونقرتها لان قوله كل منقر عليه جاء بعده

قوله فطار كل مطير فهذا على انه كانه قال فطير
كل مطير ولما في الفعل من معنى المصدر الدال
على الجنس مالم يجز تثنيته ولا جمعه لاستحالة كل
واحد من التثنية والجمع في الجنس واما التثنية
والجمع في نحو قولك قمت قيامين وانطلقت انطلاقين
وعند القوم افهام وعليهم اشغال ولم يثن شيء
من ذلك ولا جمع وهو مراد به الجنس المراد به النوع
وقد شرحنا ذلك في غير موضع من كتبنا وما خرج
من التعليق عنا فقراه الزهري ايضا واذ فرقنا
بكم البحر مشددة قال ابو الفتح معنى فرقنا
جعلناه فرقا ومعنى فرقنا شققنا بكم البحر وفرقنا
اشد تبعيضا من فرقنا وقوله تعالى فكان كل
فرق كالطود العظيم يحتمل ان يكون فرقين ويحتمل
ان يكون افراقا الا ترى انك تقول قسمت الثوب
قسمين فكان كل واحد منهما عشرين ذراعا كما
تقول وهو جماعة اقسام ومن ذلك فرقت شعره
اي جعلته فرقين وفرقت شعره اي جعلته فرقا
وعرقا وقد يكون ايضا فرقنا مخففة معنى
فرقنا مشددة على ما مضى ايضا في يذبحون ابناكم
قال ابن مجاهد حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثنا خالد بن مرداس قال حدثنا الحكم بن عمر الرعيني
قال ارسلني

منهم من قرا من البحر فرقا وفرقا

قال ارسلني خالد بن عبد الله القسري الى قتادة
اساله عن حروف من القرآن منها قوله تعالى
فاقتلوا انفسكم فقال قتادة انما هي فاقتالوا انفسكم
من الاستقالة قال ابو الفتح اقتال هذه افتعل ويصلح ان
يكون عينها واوا كاقتال وان يكون ياء كما حكاه اصحابنا
من قلت الرجل في بيعه بمعنى اقلته وليس في قلت
دليل على انه من الياء لقولهم خفت ونمت وهما من
الخوف والنوم لكنه في قولهم في مضارعه اقيله
وليس يحسن ان تحمله على مذهب الخليل في طحت
اطيح وتهت اتيه لانهما فعلت افعل من الواو لقلة
ذلك وعلى ان ابا زيد قد حكى ماهت الركية تميه
وداهت الشيء تذيمه لقلته ولان ابا زيد قد حكى
في داهت تذيم المصدر وهو ذيما فقد يكون هذا
على ان اصل عينه يا وحدثني ابو علي بحلب سنة ست
واربعين قال قال بعضهم ان قلت الرجل في البيع
ونحوه انما هو من قلت له اقبح هذا العقد فقال
لي قد فعلت فهي عند من ذهب الى ذلك من الواو
قال ابو علي ويفسد هذا ما حكوه في مضارعه من
قولهم اقيله فهذا دليل الياء قالوا فلا ينبغي ان يحمل
على انه فعل يفعل من الواو من مذهب الخليل لقلة
ذلك لكنه من قولهم تقبل فلان اباه اذا رجعت اليه

أشباه منه فمعنى أقلته على هذا أي رجعت له عما كنت
عقدته معه ورجع هو أيضا وقد ثبت بذلك أن
قلت استفعال من اليا ولا يعرف في اللغة افتعلت
من هذا اللفظ في هذا المعنى ولا غيره وإنما هو استقلت
استقلت وقد يجوز أن يكون قتادة عرف هذا الحرف
على هذا المثال وعلى أنه لو كان بمعنى استقلت لوجب
أن يستعمل باللام فيقال استقلت لنفسي كما يقال
استعطفت فلانا لنفسي أو على نفسي وليس معناه أنه
يسأل نفسه أن يقيله وإنما يريد أنه يسأل ربه تعالى
أن يغفر له عن نفسه فكان حرى لو كان على ذلك أن
يقال فاقتالوا لأنفسكم أي استقيلوا الله واستصفحوه
عنها فأما اقتال متعديا فإنما هو في معنى ما اختبره
الإنسان لنفسه من خير أو شر ويقترحه وهو
من القول قال بما اقتال من حكم علي طبيبه
أي بما أراده واقترحه واستامه وليس معنى
هذا معنى الآية بل هو بضده لأنه بمعنى استلبوا
واستعطفوا هذا ما تحضره طريق اللغة ومذهب
التصريف والصنعة إلا أن قتادة ينبغي أن يحسن
الظن به فيقال إنه لم يورد ذلك إلا بحجة من عنده
من رواية أو دراية فـ[illegible] شعبت
جهرة وزهرة كل شيء في القرآن محركا قال

أبو الفتح

أبو الفتح مذهب أصحابنا في كل شيء من هذا النحو
مما فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح
أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه كالزهْرة والزهَرة
والنهْر والنهَر والشعْر والشعَر فهذه لغات
عندهم كالنشْز والنشَز والحلْب والحلَب والطرْد
والطرَد ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثاني
لكونه حرفا حلقيا فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه
كالبحْر والبحَر والصخْر والصخَر وما أرى القول
من بعد إلا معهم والحق فيه إلا في أيديهم وذلك
أني سمعت عامة عقيل يقول ذاك لا يقف فيه شابيا
غير مستنكر حتى لسمعت الشجري يقول أنا
محموم بفتح الحا وليس أحد يدعي أن في الكلام مفعول
بفتح الفا وسمعته مرة أخرى يقول للطبيب
وقد قال له مص التفاح وإن لم يفعله والله لقد
كنت أبغي مصة وعليته تغدوا بفتح العين ولا
أحد يدعي أن في الكلام يفعل بفتح الفا وسمعت
جماعة منهم وقد قيل لهم قد أقيمت لكم أنزالكم
من الخبز قالوا واللحم بفتح الحا وسمعت الشجري
وهو يقول في كلامه ساروا نحوه بفتح الحا
ولو كانت الحا مبنية على الفتح أصلا لما صحت اللام
لتحركها وانفتاح ما قبلها إلا أنك لا تقول هذه عصو

وافقوا ولعمري انه هو الاصل ولكن اصل مرفوض
للعلة التي ذكرتها فعلى هذا تكون جهرة وزهرة
ان شئت مبنيا في الاصل على فعلة وان شئت كان
اتباعا على ما شرحنا الآن قرأة الاعمش
اثنتا عشرة بفتح الشين قال ابو الفتح القراة
في ذلك عشْرة وعشِرة بالكسر فاما عشَرة
فشاذ وهي قراة الاعمش وعلى الجملة فينبغي
ان نعلم ان الفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات
والتخليطات ونقضت في كثير منها العادات وذلك
ان لغة اهل الحجاز وبني تميم في غير العدد نظير
عشْرة وعشِرة واهل الحجاز يكسرون الثاني
وبنو تميم يسكنونه فيقول الحجازيون نبِقة
وفخِذ وبنو تميم تقول نبْقة وفخْذ فلما
ركب الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم احدى
عشِرة واثنتا عشِرة الى تسع عشِرة بكسر الشين
واهل الحجاز يسكنونها ومنه قولهم في الواحد
واحد واحد فلما صاروا الى العدد قالوا
احدى عشرة فبنوه على فعلى ومنه قولهم
عشر وعشرة فلما صاغوا منه اسما للعدد
بمنزلة ثلثون واربعون قالوا عشرون فكسروا اوله
ومنه قولهم ثلثون واربعون الى التسعون جمعوا

فيه بين لفظين ضدين احدهما مختص بالتذكير
والآخر بالتانيث اما المختص بالتذكير فهو
الواو والنون واما المختص بالتانيث فهو قولهم
ثلث واربع وتسع في صدر ثلثون واربعون
وتسعون فكل واحد من ثلث واربع وخمس وست
الى تسع هكذا بغير ها مختص بالتانيث ولما
جمعوا امر هذه الاعداد من عشرين الى تسعين بين
لفظي التانيث والتذكير صلحت لهما جميعا فقيل
ثلثون رجلا وثلثون امراة وخمسون جارية وخمسون
غلاما وكذلك الى التسعين ومنه ايضا انصرافهم
من ثلثمائة الى تسعمائة على ان اضافوه الى الواحد
ولم يقولوا ثلثمائين ولا اربع مئات الا مستكرها
وشاذا فلما شاع هذا وغيره في اسماء العدد
قالوا ايضا اثنتا عشرة في قراة الاعمش
هذه وينبغي ان يكون قد روى ذلك رواية ولم
يره رايا لنفسه وعلى ذلك ما يروى ان ابا عمرو
حضر عند الاعمش فروى الاعمش ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم كان يتخولنا بالموعظة فقال ابو عمرو
انما هو يتخوننا بالنون فلم فاه الاعمش على الكلام
فقال له ابو عمرو ان شئت اعلمتك ان الله لم يعلمك
من الشان حرفا فعلت فسال عنه الاعمش فلما

عرف ابا عمرو وكان عنده واصغى اليه وعلى ان هذا الذي
انكره ابو عمرو صحيح عندنا وذلك ان معنى قوله
تحول لنا بتعهدنا وهو من قوله يتساقط عنه روقه ضاربانها
سقاط حديد القين اخول اخولا اي شيئا بعد شيء ومنه
قولهم فلان يتخول اهله اي يتفقدهم ويتعهد احوالهم
ومنه قولهم خال المال وخايل مال اذا كان
حسن الرعية والتفقد للمال والتركيب مما تغير
فيه اوضاع الكلم عن حالها في موضع الافراد من ذلك
حكاية ابي عمرو الشيباني من قول بعضهم في حضرموت
حضرموت بضم الميم ليصير على بناء المفردات نحو
عضرفوط ويستعور ومن تحريف الفاظ العدد ما
انشده ابو زيد في نوادره علام قتل مسلم تعمدا
مذ سنة وخمسون عدداه بكسر الميم من خمسون
وعذره عندي انه احتاج الى حركة الميم لاقامة
الوزن فلم يرد ان يفتحها فيقول خمسون لانه كان
يكون بين امرين اما ان يظن انه كان الاصل فتحها
ثم اسكنت وهذا غير مألوف لان المفتوح لا يسكن
لخفة الفتحة واما ان يقال ان الاصل السكون فاضطر
ففتحها وهذا ضرورة انما جاء في الشعر نحو قوله
مشتبه الاعلام لماع الخفق اي الخفق ومنه قول
زهير ثم استمروا وقالوا ان مشربكم وقالوا

ان مشربكم ماء بشرقي سلمى فيد او ركك
قال ابو عثمان قال الاصمعي سالت اعرابيا ونحن في
الموضع الذي ذكره زهير يعني في هذا البيت فقلت
له هل تعرف ركك فقال قد كان هاهنا ماء يسمى ركا
فقال الاصمعي فعلمت ان زهيرا احتاج اليه فحركه
فعدل عن الفتح لئلا يعرف باثر الصنعة فعدله الى
موضع اخر بكسر الميم فكانه راجع بذلك اصلا حتى
كانه كان خمسون ثم اسكن تخفيفا فلما اضطر الى الحركة
كسر فكانه بذلك مراجع اصلا لا مستنكرها على ان
يرى مضطرا وانشده خمسون ايضا بذلك ما حكاه عنهم
من قولهم احدى عشرة وعشرة فصار خمس بمنزلة
عشرة وصار خمسون بمنزلة عشرين فراه يحيى بن
عيسى الثقفي والاشهب وقتابها قال ابو الفتح الضم
في القثا حسن الطريقة وذلك انه من النوابت وقد كثر
عنهم في هذه النوابت كالرباد والقلام والقثاء ومن
هذا كان ابو الحسن يقول في رمان انه فعال لانه من
النبات وقد كثر الفعال على ما مضى وانما قياس مذهب
سيبويه ان يكون فعلان بزيادة النون لغلبة زيادة
النون في هذه المواضع بعد الالف وله ايضا وجه
من القياس انه من معنى رممت الشيء اذا جمعت اجزاءه
وهذه حال الرمان وقد جاء بهذا الموضع نفسه بعض

المؤتدين فقال ما تجيش الرمان تجمع نفسه في قشره
الا كما تحرز ويدل على انه من معنى الاجتماع والتضام تشبيههم
الرمان الى المحظ وذلك لقوة اجتماعه واتصال اجزائه
فهو من معنى المحافظة والمعانقة وهو الى الشدة ويدل
على صحة مذهب سيبويه في ان الالف والنون اذا
جاءتا بحالهما وهما بعد عين المضاف ما ورد في الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما وفدوا عليه فقال لهم
من انتم فقالوا بنو غيان فقال صلى الله عليه واله وسلم بل انتم
بنو رشدان افلا تراه كيف اشتق الاسم من الغي والغواية
حتى حكم بزيادة النون لانه قابله بضده وهو قوله رشدان
وترك ان يشتقه من الغين وهو الباس الغيم الا ترى
الى قوله كاني بين خافيتي عقاب اصاب حمامة
في يوم غين فصار غيان عنده مع التضعيف الذي
فيه بمنزلة ما لا تضعيف فيه من نحو مرجان وسعدان
فكما تحكم بزيادة النون في مثل هذا من غير التضعيف كذلك
تحكم بزيادتها مع التضعيف ه قراه ابن مسعود وابن
عباس وثومها بالثا قال ابو الفتح يقال الثوم والفوم
بمعنى واحد كقولهم جدث وجدف وقام زيد ثم عمرو
ويقال ايضا فم عمرو فالفا بدل منها جميعا الا ترى
الى سعة تصرف الثا في جدث لقولهم اجداث ولم
يقولوا اجداف والى كثرة ثم وقلة فم ويقال الفوم الحنطة

بعد المضاعف

قال قد

قال قد كنت احسبني كاغنى واحد ورد المدينة عن زراعة فوم
قراه زهير هوادنا بالهمز قال ابو الفتح اخبرنا ابو علي
عن ابي الحسن علي بن سليمن الاخفش عن ابي العباس محمد
بن يزيد عن الرياشي عن ابي زيد قال يقول دانوا الرجل
دناة وقد دنا يدنا الا اذا كان دنيا لا خير فيه عبران
القراه بترك الهمز من ادنا وينبغي ان يكون مثل دنا يدنوا
اي قرب ومنه قولهم في المعنى هذا اشي مقارب للشي
ليس بفاخر ولا موصوف في معناه ومن هذه المادة
قولهم هذا اشي دون اي ليس بذاك وقولهم هذا دونك
فانتصب هذا على الظرف اي هو في المحل الاقرب وينبغي
ان يكون دون من قولك هذا رجل دون وصفا على فعل
كحلو ومر ونضل حر وقد يجوز ان يكون في الاصل
ظرفا ثم وصف به ويونس بهذا المذهب الثاني انا لا
نعرف فعلا يعرف من هذا اللفظ كذا ان بداون ولا نحوه
ولو كان في الاصل وصفا لكان حريا ان يستعملوا منه
فعلا كقولهم قد حلا يحلو ومر يمر او امر يمر
وقد جد ذنا رجل قال الكميت وصرت الناس
عنرا ابني نزار ولم اذممهم شرطا ودونا قراه
يحيى وابرهيم ما سالتم مكسورة السين مهموزة قال
ابو الفتح فيه نظر وذلك ان هذه الكسرة انما تكون
في اول ما عينه معتلة كبعت وخفت او في اول فعل

اى حنطة

اذا كانت عينه معتلة كقيد وبيع وحل وبل وصيق
الرجل ونحوه الا انه لا تكسر الفا في هذا الباب الا
والعين ساكنة او مكسورة كبيس ونعم وصيق فاما
ان تكسر الفا والعين مفتوحة من الفعل فلا فاذا كان
كذلك فقد ايضا سائلتم مكسورة السين مهموزة
عن بت والصيغة في ذلك ان في سالت لغتين سلت
تسال كخفت تخاف وسالت تسال كسبحت تسبح
فاذا اسندت الفعل الى نفسك قلت على اللغة الاولى
سلت كخفت وهي من الواو فيما حكاه اصحابنا من
قولهم هما يتساولان ومن همز قال سالت فاما قراة
سالتم فهي انه كسر الفا على قول من قال سلتم كخفتم
ثم جاء بعد ذلك بالهمزة فهمز العين بعد ما سبق الكسر
في الفا فقال سالتم فصار ذلك من تركيب اللغتين ومثله
ما رويناه عن ابي بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد
بن يحيى من قول بلال بن جرير   اذا جيتهم او ساايلتهم
وجدت بهم علة حاضرة   وذلك انه اراد ساعلتهم
سايلتهم ومن العادة ايضا ان تقلب الهمزة في هذا
الثاني فيقال سايلت زيدا ثم انه اراد الجمع بين العوض
والمعوض منه فلم يمكنه ان يجمع بينهما في موضع واحد
كالعراف في ذلك لانه لا يجوز حرفا زوافعين في موضع
واحد عينين كانا او غيرها فاجاء الوزن الى تقدم

الهمزة التي هي العين قبل الالف فاغلب ثم جا بالبا
التي هي بدل منها بعدها فصار ساايلتهم فان
قيل فما مثال ساايلتهم قلت هو فعاعلتهم وذلك ان
البا بدل من الهمزة التي هي العين والبدل من الشي يقدر
بين انه الا ترى ان من اعتقد في بايبق انها عين
ابدلت فال هي افعل لان البا بدل من الواو التي هي عين
نوق فالبا اذا عين في موضع الفا كما كانت الواو لو
ظهرت في موضع العين وكما ان باريح وعيد في المثال
عين وفعل كما كانت الواو التي البا بدل منها عين وفعل في
روح وعود فهذا اوضح وكذلك قوله ايضا سالتم
كسر الفا على قولهم في سلتم ثم استدرك الهمزة
في اللغة الاخرى فقال سالتم ونحوه ايضا اراد سالتم
فابدل العين يا كما ابدلها الا في قوله سالت
هذيل رسول الله فاحشة   ضلت هذيل بما قالت ولم تصب
فصار تقديره على هذا اي سيلتم من هذا الوجه اي من طريق
البدل لا على لغة من قال هما يتساولان فلما كسر السين
استدرك الهمز وراجعه هنا كما راجعه في القول الاول
وقد اوردنا في كتاب الخصائص بابا في ان صاحب اللغة
قد يعطي لغة غيره ويراعيها فاغنى عن اعادته هاهنا
قراة ابي السماك رواها ابو زيد فيما رواه ابن مجاهد
والذين هادوا بفتح الدال قال ابو الفتح ينبغي ان يكون

هو

ان يكون

فاعلوا من الهداية اي راموا ان يكونوا على الهدى من
غيرهم كقولك راموا من راميت وقاضوا من قاضيت
وساعوا من ساعيت فتقول في مصدرها هادوا
مهاداة اذا كان حوله من يمسكه ويهديه الطريق
ومنه قولهم في الحديث مر بنا يهادى بين اثنين
ومنه قوله يريد ان يرى بهديه فبيان المقاعة با
لعشية هـ قراءة قتادة وان من الحجارة لما وكذلك
قراءته وان منها لما مخففة قال ابن مجاهد احسبه
اراد بقوله مخففة الميم لاني اعرف لتخفيف النون معنى
قال ابو الفتح هذا الذي انكره ابن مجاهد صحيح وذلك
ان التخفيف في ان المكسورة شائع عندهم الا ترى
ان قول الله عز وجل ان كاد ليضلنا عن آلهتنا وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم اي انهم على هذه
الحال وهذه اللام ملازمة مع تخفيف النون فرقا
بين ان مخففة من الثقيلة وبين ان التي للنفي بمنزلة
ما في قوله تعالى ان الكافرون الا في غرور وقوله
فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
وهذا واضح هـ قراءة الاعمش لما يهبط بضم البا
قال ابو الفتح قد بينا في كتابنا المنصف وهو تفسير
تصريف ابي عثمان ان باب فعل المتعدي يجوز ان ياتي
على يفعل مكسور العين كضرب يضرب وحبس يحبس

وباب

وباب فعل غير المتعدي ان يكون على يفعل مضموم
العين كقعد يقعد وخرج يخرج وانما يتداخلان
فيجي هذا في هذا وهذا في هذا كقتل يقتل وجلس
يجلس الا ان الباب مجرى القياس على ما قدمناه
فهبط يهبط على هذا بضم العين اقوى قياسا من يهبط
فهو كسقط يسقط لان هبط غير متعدي في غالب
الامر كسقط وقد ذهب في هذا الموضع الى ان هبط
هنا متعد قالوا ومعناه لما يهبط غيره من طاعة
الله تعالى اذا راه الانسان خشع لطاعة خالقه
الا انه حذف ها هنا المفعول تخفيفا ولدلالة المكان
عليه ونسب الفعل الى الحجر لان طاعة رائيه لخالقه
انما كانت بسببه عن النظر اليه اي منها ما يهبط
الناظر اليه اي يخضعه ويخشعه وقد جا هبطته
متعديا كما ترى قال ما راعني الا جناح هابطا
على البيوت قوطه العلا بطا فاعمله في القوط
فعلى هذا تقول هبط الشي وهبطته وهلك الشي
وهلكته قالوا في قول العجاج ومهمه هالك من تعرجا
قولين احدهما انه كانه قال هالك المتعرجين والاخر
هالك من تعرجا اي مهلك من تعرج فتقول على هذا
اهلكت ذا المال مهلوك وهلكه الله يهلكه هلكا واذا
كانت كذلك وكانت هبط هنا قد تكون متعدية فقراه

الجماعة لما يهبط بكسر الباء قوى فيما سيأتي من
يهبط لان معناه لما يهبط منبصره ونحطه من
خشية الله ومن ذهب فيه الى ان يهبط هاهنا
غير متعد كانه قال وان منها لما لو هبط شي من
خشية الله لهبط هو لان غير الناطق يصح منه
الخشية الا ترى الى قوله لعاجا [illegible] مثل
كعب الوليد تخذ القار فيه مغارا اي لو الحذق
فيه مغار العقول وتعقبه لو سعها وسلح لها الا هي
انها تخذ البتة ومثله مسألة الكتاب اخذتنا
بالجود وفوقه اي لو كان فوق الجود شي من السطر
كانت فيه اخذتنا به فكلام العرب لمن عرفه ومن
الذي يعرفه الطف من السحر وانقى ساحة من مشوف
الفكر واشد تناسقا بعضا على بعض وامس
ببيانه لقلا الى ان حرفه قراءة الاعمش يسمعون
كلم الله قال ابو الفتح الكلام كل ما استقل براسه
اعني الجمل المركبة نحو قام محمد وابوك منطلق
وقد فصلنا في اول كتاب الخصائص بين الكلام
والقول وان كل كلام قول وليس كل قول كلاما
فاما الكلم فلا يكون اقل من ثلثة وذلك انه جمع
كلمة كنقمة ونقم ونبقة ونبق وسلمة وسلم
فلذلكم ما اختاره صاحب الكتاب على الكلام فهذا

باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل ما الكلام وذلك
لان الكلام كما قد يكون فوق الاثنين فكذلك ايضا
قد يكون اثنين وسيبويه انما اراد هنا ثلثة اشيا
الاسم والفعل والحرف فترك اللفظ الذي قد يكون
من الجماعة الى اللفظ الذي لا يكون الا جماعة قراءة
ابي جعفر وشيبة والحسن بخلاف والحكم بن الاعرج
الاماني وان هم وليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب
الياء فيه كله خفيفة ساكنة قال ابو الفتح الاصل في هذا
كله التثقيل اماني جمع امنية والتخفيف في هذا
النحو كثير وقياس عندهم قال ابو الحسن في قولهم
اثافي لم يسمع من العرب التثقيل البتة وقال الكسائي
قد سمع فيها التثقيل وانشد اثافي سفعا في
معرس مرجله والمحذوف من نحو هذا هو الياء الاولى
التي هي نظيرة باء المد من غير الادغام نحو ما
قراطيس وجراميز واراجيح واعاجيب جمع ارجوحة
واعجوبة الا تراها قد حذفت في قوله والبكرات
الفسج العطاميسا وقوله وغير سفع مثل يحامم
يريد يحاميم وعطاميس وروينا لعبيد بن الحر
وبدلت بعد الزعفران وطيبه صدا الدرع من
مستحكمات المسامر وعلى ان حذف الياء مع الادغام
سهل شيئا من حذفه ولا ادغام معه وذلك انه

فاذا انحرفتها فكذلك انما حركت شيئا هو في حال وجوده
في حكم المحذوف

الياء لما ادغمت خفيت وكادت تستهلك لغة
وقد يحذف هذا الحرف ويؤتى بالعوض منه
حرفا في حال وجوده في حكم المحذوف نعم وقد
يحذف هذا الحرف ويؤتى بالعوض منه حرفا في
حال وجوده في حكم ما ليس موجودا وهو نا التانيث
في نحو قولهم فرازنة وجحاجحة وزنادقة فالها
بدل عوض من يا فرازين وجحاجيح وزناديق
وكذلك قالوا مع الادغام وذلك قولهم في اثافي واناسي
اثافية واناسية رواها ابو زيد فاذا كانوا قد رضوا
بالكسرة قبلها دليلا عليها وعوضا منها فهم بان
يقنعوا بانها عوضا منها اجدر مما رواه بن مجاهد
عن ابي عمرو اكيذناه قال ابن مجاهد على فاعلنا
ممدودة الالف خفيفة الياء وقد روى عن مجاهد
في قوله تعالى آبدتكم اذ ابدتك قال بن مجاهد على
فاعلتك انما ابدتك افعلتك من الابد وهو القوة وقال
ابو علي قال ابو الفتح هذا الذي توهمه ابن مجاهد
ان ابدتك فاعلتك لا وجه له وانما آبدتك افعلتك
من الابد وهو القوة وقال ابو علي انما كره ابدتك
فعلتك لما يعرض من تصحيح العين في آبدتك مخافة
توالي اعلالين في آبدتك واشدنا قوله يلبثي
تحالبد يرافنا دهاو كاس العدن الموالها فهذا مر

ابد

آبدتك اي قويتك لانه مفعل كمكرم ومقبل
ومقدم ولو كان آبدتك كما ظن ابن مجاهد فاعلتك
لكان اسم المفعول منه مؤابد كمقاتل ومضارب
ولكن قراه من قرا اثبناها فاعلنا ولو كان افعلنا
لما احتاج الى حرف الجر لانه انما يقال آتيت زيدا بكذا
وآتيته كذا كقولك اعطيته كذا فكذلك لو كان آتينا
افعلنا لكان آتيناها كقولك اعطيناها وانت لا تقول
آتيته بكذا كما لا تقول اعطيته بكذا وقوله سبحانه
في تلك القراءة اتينا بها كقولك جازيناها وشاهدنا بها
وهذا واضح ومعنى قول ابي علي لو كان آبدتك على ما
يجب في مثله من اعلال عين افعلت اذا كانت حرف
علة كاقمت زيدا واسرته وابعته اي عرضته للبيع
لتتابع فيه اعلالان لان اصل آبدتك أأبدتك
كما ان اصل آمن أأمن فانقلبت الهمزة الثانية ساكنة
ففي كآمن وآلف وفي الاسماء نحو آدم وآدر
وكان يجب ايضا ان تلقى حركة العين على الفاء وتحذف
العين وكان يجب على هذا ان تقلب الفا ها هنا واوا
لانها قد تحركت وانفتح ما قبلها ولا بد من بدلها لوقوع
الهمزة الاولى قبلها كما قلبت في تكسير آدم اوادم
فكان يلزم على هذا ان تقول اودته كاقمته وادرته
فتحذف العين كما ترى وتقلب الفا التي هي في

الاصل همزة واو فنجعل الفاء والعين جميعا اذا
ادى القياس الى هذا رفض وكثير فيه فقلبت اذن
لئلا يلزم من ذلك الاعلالان فلما استعمل شيء منه جاء قليلا
شاذا اعني آيدتك واذ لما نوا ادراجوا عني افعلت
وهي حروف علة على الصحة نحو قوله صددت فاطولت
الصدود وقولهم اغيلت المراة واغيمت السماء واحوزت
الرمث واغور القوم والبث الشجر واستوا الرجل ونحو
خرج على منهاج اعلال مثله لم يجب فيه توالي اعلالين
كان خروج آيدت على الصحة لما كان يعقب اعلال عينه
من اجتماع اعلالها مع اعلال الفاء قبلها اولى واجدر
فقد ثبت ان قراءة مجاهد اذ ايدتك انما هو افعلتك
لا فاعلتك كما ظن ابن مجاهد رحمه الله تعالى وقراه يحيى بن
يعمر جبرئل مشددة اللام بوزن جحمرش وعنه ايضا
وعن [illegible] بن عمر وان جبرائيل بوزن جبراعيل بهمزة
بعد الالف وبهذا الوزن من غير همز يا بن عن الاعمش
وميكائيل من غير همز ايضا ممدود وقرا ميكئل بوزن
ميكعل ابراهيم والاعرج وابن محيصن قال ابو الفتح
اما على الجملة فقد ذكرنا في كتابنا هذا وغيره من
كتبنا ان العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه وانشدنا
في ذلك ما انشدناه ابو علي من قول الراجز هل
تعرف الدار لام الخزرج منها فظلت اليوم كالمزرج

بين الذي تشرب الرزجون وهو الخمر وانه
كان قياسه المرزجن من حيث كانت النون في الرزجون
اصلية لكم وذكرنا انهم قد يخرقون ما هو من كلامهم
فكيف ما هو من كلام غيرهم الا ان جبرئيل قد قيل
فيه ان معناه عبد الله الا في شعر ابن احمر اشرب برا
وفوق حبيت به وانعم صباحا ايها الجبر وقالوا
ان ايل بالسريانية اسم الله تعالى ومن الفاظهم في ذلك ان
يقولوا اكوباك الكاف بين الكاف والقاف فغالب هذا ان
تكون هذه اللغات كلها في هذا الاسم انما يراد بها جبرال
الذي هو كوباك ثم تحرفها من التحريف على طول الاستعمال
ما اصارها الى هذا التفاوت وان كانت على كل احوالها
متجاذبة يشتبه بعضها ببعض فاستدل ابو الحسن على
زيادة الهمزة في جبرئيل بقراءة من قرا جبريل ونحوه وهذا
كالتعسف من ابي الحسن لما قدمناه من التخليط في الا
عجمي ونظيره منه زيادة النون من زرجون لقوله كالمزرج
والقول ما قدمناه واما جبرائيل وميكائيل بالياء بعد
الالف والمد فيقوى في نفسي انها همزة مخففة وهي
مكسورة فخففت وقربت من الياء فعبر القراء عنها بالياء
كما قالوا في قوله تعالى الا عند تخفيف الهمزة الآي بالياء
وسبب ذلك ما ذكرناه من خفاء الهمزة المكسورة وقربها
بذلك من لفظ الياء كما قالوا في شهر رمضان في ادغام

ابي عمرو ان الراء من شهر مدغمة في راء رمضان
وهيهات ذلك منه هنا وعن ... مطلبا حتى كانه لم تعلم ان
الهاء من شهر ساكنة واذا ادغمت الراء في الراء من رمضان
التقى ساكنان ليس الاول منهما حرف مد كشابة ودابة
ولا يكون ذلك الا ان تنقل حركة الراء الاولى الى الهاء قبلها
ولو فعل ذلك لوجب ان يقال شهر رمضان بضم الهاء وليس
احد من القراء يقرا هذا فيه ان ادغم ومن لم يدغم وايضا
فانه اذا كان هذا النقل انما يكون في المنفصل نحو يستعد
ويعض ويرد فاما في المنفصل فان ذلك لم يجر في شي
منه الا في حرف واحد شاذ اجتمع فيه سببان كل
واحد منهما يحتمل التغيير له احدهما كونه علما والاعلام
مما يكثر فيه ما لا يكون في غيره نحو معدي كرب
وموهب وتهلل وحيوة والآخر كثرة استعمالهم اياه
وهم لما كثر استعمالهم له اشتد تغييرا وذلك الحرف
قولهم في عبد شمس هذه عبشمس وانت لا تقول
في نحو هذا قوم موسى قوم موسى كما ذكرنا من
ان المنفصل في هذا لم تنقله العرب كما نقلت المتصل
المتصل وعلى هذا ينبغي ان توجه قولهم في جبرائيل
وميكائيل بين بين والمد وذلك ان المد انما كان فيه
لبقاء نية الهمز المخفف في لفظه فيه هذا هو
القول لقولهم بالمد وان كانت الالف والباء بعدها

انه دونا وابعد مذ ... منهما وكذلك بعدها عنهما من
الحروف الصحاح نحو عزائيل وسراجين ومنادين
وقد يجوز بعد هذا ان يكون ياء صريحة من جهة ان
الاعجمي يتلعب فيه بالحروف تلعبا واعرف ذلك ومن ذلك
ما رواه ابن مجاهد عن روح عن ابي السمال انه قرا او
كلما عاهدوا عهدا ساكنة الواو قال ابو الفتح لا يجوز ان تكون
الواو من او هذه على انها في الاصل حرف عطف كقراءة
الكافة او كلما من قبل ان واو او لم تسكن في
موضع علمناه وانما تسكن بعدها مما تخلط معها
فيكون كالحرف الواحد نحو قوله وهو الله وكذلك
الفاء في قوله فهو ولتهم يسكون الهاء فاما واو العطف
فلا تسكن في موضعين احدهما انها في اول الكلمة
والساكن لا يبتدا به والآخر انها ها هنا وان
اعتمدت على همزة الاستفهام قبلها فانها
مفتوحة والمفتوح لا يسكن استخفافا وانما ذلك
في المضموم والمكسور نحو كرم زيد وعلم انه
وقد مضى ذكر ذلك فاذا كان كذلك كانت او هذه
حرفا واحدا الا ان معناها معنى بل للترك والتحول
بمنزلة ام المنقطعة نحو قول العرب انها لابل
ام شاء فكانه قال بل اهي شاء فكذلك معنى او
هنا حتى كانه قال وما يكفر بها الا الفاسقون بل

كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ونحو ذلك
قوله تعالى من بعده بل أكثرهم لا يوقنون وأو هذه
التي بمعنى أم المنقطعة فكلتاهما بمعنى بل موجودة
في الكلام كثيرا يقول الرجل لمن يتهدده والله لأفعلن
بك كذا فيقول له صاحبه أو يحسن الله رأيك أو
يغير الله ما في نفسك وإلى نحو هذا ذهب الفراء
في قول ذي الرمة بدت مثل قرن الشمس في
رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح
قال معناه بل أنت في العين أملح وكذلك قال في
قول الله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون
قال معناه بل يزيدون وإن كان مذهبنا نحن في
هذا غير هذا فإن هذا طريق مرغوب فيه على
هذا الوجه وقراءة هنا عهدوا عهدا أي نبذ أشبه
بمجيء المصدر على فعله لأن عهدت عهدا أشبه
في العادة من عاهدت عهدا ومن ذلك الحديث
من وعد وعدا كأنا عهد عهدا وقراءة الكافة
عاهدوا عهدا على معنى أعطوا عهدا فعهدا على
على مذهب الجماعة كأنه مفعول به وعلى قراءة أبي السمال
وهو منصوب نصب المصدر وقد يجوز أن ينصب على قراءة
الكافة على المصدر إلا أنه مصدر محذوف الزيادة
أي عاهدوه معاهدة وعهادا كقاتلت مقاتلة وقتالا

إلا أنه جاء غير جار على الزيادة كقوله عمرك الله
ساعة حدثينا ودعينا من قول من يؤذينا
إنما هو عمرتك الله تعميرا أي تعاليا فحذفت زيادتاه
التاء والياء وعليه جاء نحو وحده أي أوحد بهذه
الحال إيحادا ومررت به وحده أي أوحدته بمروري
إيحادا وقد يمكن أن يكون وحده مصدر وحد وهو
يحد وحدا فهو واحد والمصدر على حذف زيادته
كثير جدا إلا أنه ليس منه قولهم سلمت سلاما وإن
كان في معنى تسليما من قبل أنه لو أريد مجيئه على حذف
الزيادة لما أقر عليه شيء من الزيادة وفيه ألف
سلام زائدة ومثله كلمته كلاما والسلام والكلام
ليسا على حذف الزيادة لكنهما اسمان على فعال بمعنى
المصدر فاعرف ذلك قراءة الحسن وابن عباس
والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن أبزى وما أنزل
على الملكين بكسر اللام قيل أراد بالملكين داود وسليمان
صلوات الله عليهما قال أبو الفتح إن قيل كيف أطلق الله
سبحانه وتعالى على داود وسليمان اسم الملك وإنما
هما عبدان له تعالى كسائر عباده من الأنبياء وغيرهم
قيل جاز ذلك لأنه أطلق عليهما اللفظ الذي يعتاده
فيهما ويطلقه الناس عليهما فخوطب الإنسان بعد ذلك
باللفظ الذي كان يعتاده أهل الوقت إذ ذاك ونظيره

قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وانما هو في
النار الذليل المهان لكنه خوطب بما كان يخاطب به
في الدنيا وفيه مع هذا ضرب من التبكيت له والاذكار
لسوء افعاله وقد مضى نحو هذا. قراءة الحسن وقتادة
بين المَرِ وزوجه بفتح الميم وكسر الرا خفيفة من غير
همز وقراءة الزهري بين المَرّ بفتح الميم وتشديد
الرا بدل الهمزة وقراءة ابن ابي اسحق المُرء بضم الميم
وسكون الرا والهمز وقراءة الاشهب المِرء بكسر
الميم والهمز. قال ابو الفتح اما قراءة الحسن وقتادة
بين المَرِ بفتح الميم وكسر الرا من غير همز فواضح
الطريق وذلك انه على التخفيف القياسي كقولك في
الخبء هذا الخَبُ ورايت الخَبَ ومررت بالخَبِ تحذف
الهمزة وتلقي حركتها على البا قبلها وتقول في هذا
الجزء هذا الجزُ ورايت الجزَ ومررت بالجزِ
وعليه القراءة يخرج الخَبَ في السموات والارض
واما قراءة الزهري المَرّ بتشديد الرا فقياسه
ان يكون اراد تخفيف المرء على قراءة الحسن وقتادة
الا انه نوى الوقف بعد التخفيف فصار المَرْ ثم ثقّل للوقف
على قول من قال هذا خالدّ وهو يجعلّ ومررت
بفرجّ ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فاقر التثقيل
بحاله كما جاء عنهم قوله ببازلٍ وجنا او عيهلّ

كان

كان مهواها على الكلكلّ ه يريد الكلكل
والعيهل ومثله بيت الكتاب ضخم يحب الخلق الا
ضخمّا فيمن فتح الهمزة يريد الاضخم فثقل ثم اطلق
وفي هذا شذوذان احدهما التثقيل في الو
قف والاخر اجرا الوصل مجرى الوقف لانه من
باب ضرورة الشعر واما قراءة ابن ابي اسحق
المُرء بضم الميم والهمزة لغة فيه وكذلك من
قرا المِرء بكسر الميم ومنهم من يضم الميم في الرفع
ويفتحها في النصب ويكسرها في الجر فيقول هذا
المُرءُ ورايت المَرءَ ومررت بالمِرءِ وسبب هذه
اللغة انه قد الف الاتباع في هذا الاسم في نحو
قولك هذا امرؤٌ ورايت امرأً ومررت بامرئٍ
تتبع حركة الرا حركة الهمزة فلما ان تحركت الميم
وسكنت الرا لم يكن الاتباع في الساكن فنقل الاتباع
من الرا الى الميم لانها متحركة فجرى على الميم لمجاورتها
الرا ما كان يجري على الرا كما يقول ناس في الوقف
هذا بكُرْ ومررت ببكِرْ لما جنى عليه اجتماع السا
كنين في الوقف وشحّوا على الاعراب ان يستهلكها
الوقف عليها نقلوها الى الكاف وكما قال من قال من
صوءٌ مرصبيرٌ وفي فوقٌ مرفيرٌ لما جا في العين
اللام اجراها في الاعتلال مجرى غاث وغيي وجاث

حركة

نغير

وحشي وقد ذكرنا في ديوان المتنبي ما في هذا
الحرف اعني المراة والمرء من اللغات ه قراة
الاعمش وما هم بضارين به من احد قال ابو الفتح
هذا من ابعد الشاذ اعني حذف النون هنا واشذ
ما يقال فيه ان يكون اراد وما هم بضاري احد به
ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر وفيه
شي اخر وهو ان هناك ايضا من في من احد غير
انه اجرى الجار مجرى جزء من المجرور فكانه قال
وما هم بضاري به احد وفيه عيب ما ذكرناه
قراة قتادة وابن بريدة وابي السمال لمثوبة قال
ابو الفتح قد ذكرنا شذوذ صحتها عن القياس فيما
مضى ه قراة ابي رجا ما ننسخ من اية او ننسها مشددة
السين وقراة سعد بن ابي وقاص والحسن ويحيى بن
يعمر وتنسها بتا مفتوحة وقراة سعيد بن المسيب
والضحاك تنسها مضمومة التا مفتوحة السين
وفي حرف ابن مسعود ما ننسك من اية او ننسخها
قال ابو الفتح اما ننسها فنفعلها من النسيان فكل
افعلت من هذا كفعلت في قراة اكثر القرا ننسها
وهي في الموضعين على حذف المفعول الاول اي او
ننس احدا اياها كقولك ما يهب من قرية او نقطعها
اي او نقطع احدا اياها ومن قرا ننسها اراد ننسها

يا محمد ومن قرا تنسها فذلك ايضا تنسها انت يا محمد
الا ان الفاعل في المعنى هنا يحتمل امرين احدهما ان
يكون المنسي لها هو الله تعالى والاخر ان يكون المنسي لها
ما يعن لبني ادم من اعراض الدنيا همّا او هنا او
عداوة من انسان او وسوسة من شيطان فاما قوله
تعالى سنقريك فلا تنسى الا ما شا الله فقد كان يمكن
ان يكون ما يحدثه من النسيان من اعراض الدنيا شاه
الله تعالى زيادة في التاليف وتعريضا بمقاساته
ومقاومته للثواب ويدل على جواز كون المنسي
هو الله تعالى وان كانت التا وحدها او تنسها قوله
تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقوله خلق الانسان
من عجل مع قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الا
نسان من علق وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان
ونحو ذلك هذا وقراة ابن مسعود ما ننسك من اية وفيه
شيان وقد تقول الانسان ضرب زيد وان كان
الفاعل لذلك هو الضارب وهذا يدل على ان الغرض
هنا ان يعلم انه مضروب وليس الغرض ان يعلم
من ضربه ولذلك بني هذا الفعل للمفعول والغي معه
حديث الفاعل فقام في ذلك مقامه فرفع رفعه
فهذا طريق ما لم يسم فاعله ه قراة ابن عباس
فيما رواه سليمن بن ارقم عن ابي يزيد المدني عن ابن

عباس فأمتعه قليلا ثم اضطره على الدعا من
ابرهيم صلوات الله عليه قال ابو الفتح اما على قراه
الجماعة فأمتعه قليلا ثم اضطره فان الفاعل من
قال هو اسم الله تعالى اي لما قال ابرهيم رب اجعل
هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم
بالله واليوم الاخر قال الله تعالى ومن كفر فأمتعه
قليلا ثم اضطره الى عذاب النار واما على قراه ابن
عباس فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار فيحتمل
امرين احدهما وهو ظاهر ان يكون الفاعل في قال ضمير
ابرهيم صلوات الله عليه اي قال ابرهيم ايضا ومن كفر
فأمتعه يا رب قليلا ثم اضطره يا رب وحسن
على هذا اعادة قال لأمرين احدهما طول الكلام فلما
تباعد اخره من اوله اعيدت قال لبعدها كما قد
يجوز مع طول الكلام ما لا يجوز مع قصره والاخر انه
انتقل من الدعا للقوم الى الدعا على اخرين فكان ذلك
اخذا في كلام اخر فاستونف معه لفظ القول
فجرى ذلك مجرى استيناف التصريع في القصيدة
اذا خرج من معنى الى معنى ولهذا ما يقول الشاعر
في نحو ذلك فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق
ويقول دع ذا وبهج حسبا مبهجا فاذا جاز
ان يصرع وهو في اثنا المعنى الواحد نحو قوله الا ناد

في

في اثارهن الغوانيا سقين سماما مالهن وماليا
كان التصريع مع الانتقال من حال الى حال اخرى بالجواز
فهذا احد الوجهين واما الاخر فهو ان يكون الفاعل
في قال ضمير اسم الله تعالى اي فأمتعه يا خالق
فأمتعه يا قادر او يا مالك او يا اله يخاطب بذلك
نفسه تعالى فجرى هذا على ما تعتاده العرب من
امر الانسان لنفسه كقراة من قرا قال اعلم ان الله على
كل شي قدير اي اعلم يا انسان وكقول الاعشى
وهل تطيق وداعا ايها الرجل وهذا يتصل بباب
من العربية غريب لطيف وهو باب التجريد كانه يجرد
نفسه منه ويخاطبها وقد ذكرنا هذا الباب في
كتابنا الخصايص هذا وان كان مما ينبغي ان يحترز في
الحقيقة مثله على الله تعالى لانه لا تجرد هناك
فانه يجري على عادة القوم ومذهب خطابهم وقد
نطقوا بهذا نفسه معه تقدست اسماوه وانشدنا
ابو علي افات بنو مروان امس دمانا وفي الله ان لم
يعدلوا حكم عدل مجرى اللفظ على انه جرد منه
شي يسمى حكما عدلا وهو مع التحصيل على حذف المضاف
اي وفي عدل الله حكم عدل فتفهم هذه المواضع
فان قدر الاعراب يضيع الى معناها وان كان هو اول
الطريق ونهجه اليها ونحوه من العربية ثم اضطره

بكسر الراء لالتقاء الساكنين ثم تكسر الهاء باتباعها
ويجوز ايضا ثم اضطره بكسر الهاء ولا يتبع الراء
ويجوز اضطره بفتح الراء وكسرها والهاء ساكنة
ويجوز اضطره بضم الراء كما رويناه عن قطرب انه سمع بعضهم
يقول سمع يا رجل ويجوز الضم بلا واو ويجوز مع ضم
الراء وفتحها تسكين الهاء وقد ذكرت ذلك كله في
اماكنه ٥ قراة ابن محيصن ثم اطره بادغام الضاد في
الطاء قال ابو الفتح هذه لغة مرذولة يعني ادغام
الضاد في الطاء وذلك لما فيها من الامتداد والتفشي فانها
من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا
تدغم هي في ما يجاورها وهي الشين والضاد والراء
والفاء والميم ويجمعها في اللفظ قولهم ضم شفر
وقد اخرج بعضهم الضاد من ذلك وجمعها في قولهم
مشفر قال لانه قد حكي ادغام الضاد في الطاء في
قولهم اضطجع اطجع وانشدوا قوله يا رب اباز
من العفر صدع تقبض الذئب اليه واجتمع لما راى
ان لا دعه ولا شبع مال الى ارطاة حقف فالطجع
ويروى فاضطجع وهو الاكثر والاقيس ويروى
ايضا فالطجع يبدل من الضاد اللام ايضا فان قيل
فقد احطتنا علما بان اصل هذا الحرف اضجع افتعل من
الضجعة فلما جاءت الضاد قبل تاء افتعل ابدلت لها التاء
طا

طاء فقلت لما جاءت الضاد فصارت بابدالها
الى الطاء مردة الى التاء وقيل الطجع كما تقول الطجر
والطجا فتبدله ابدال عرض للضاد وفي بعض اللغات
فلما كان امرا عارضا وظلة في اكثر اللغات فالضاد
اقرب الى الطاء بجانبها ابدا انما بقلة الحفل بما عرض من
البدل ودلالة على الاصل جنحوا العصم وله نظير
الامثل الى قوله وكحل العينين بالعواور فكيف
صحح الواو الثانية وان كانت قبلها الواو الاولى
وبينهما الف وقد جاورت الثانية الطرف ولم
يقلبها كما قلبها في اوايل واصلها اواول لما ذكرناه
اذ كان الاصل هنا العواوير وانما حذفت الياء
تخفيفا وهي مرادة فجعل تصحيح الواو في العواور
دليله على ارادة الياء في عواوير وكما حذف
التنوين من قوله ازهير بنيك عصفر ازهير بني
اراد بني فحذف الياء الثانية لتخفيف القافية
ولم يكن يرد النون من بنين لانه لم يبن الامر على
حذف الياء الثانية البتة وانما حذفها للوقف
على الحرف المشدد في الروي المقيد وكما انشدنا
ابو علي للفرزدق من قوله تنظرت نصرا والسماكين
ايهما علي من الغيث استهلت مواطره اراد ايهما
فاضطر الى تخفيف الحرف فحذف الياء الثانية

وكان ينبغي أن يرد الياء الأولى إلى الواو لأن أصلها
الواو وأن يكون قياسا واشتقاقا جميعا أولى ولم
يقل أوهما فيرد الواو الأصلية لأنه لم يبن الكلمة على
حذف الياء البتة فيرد الواو فيقول أوهما لأنه إنما
اضطر إلى التخفيف هناك وهو ينوي الحذف كما ينوي
الملفوظ به وقد ذكرنا أخوات لهذا أكثر من عشر
في كتاب الخصائص فكيف قال فالطجع فترك الطا
فيها كما قدمنا ذكره ما رواه بن مجاهد
عن بن عباس في مصحف ابن مسعود وإذ يرفع إبرهيم
القواعد من البيت وإسمعيل ويقولان ربنا وفيه
والذين اتخذوا من دونه أوليا قالوا ما نعبدهم وفيه
والملائكة باسطوا أيديهم يقولون أخرجوا قال
أبو الفتح في هذا دليل على صحة ما يذهب إليه أصحابنا
من أن القول مراد في نحو هذه الأشيا وأنه ليس كما ذهب
إليه الكوفيون من أن الكلام محمول على معناه دون
أن يكون القول مقدرا معه وذلك كقول الشاعر
رجلان من ضبة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا
فهو عندنا على قالا إنا رأينا وعلى قولهم لا إضمار
قول هناك لكنه لما كان أخبرانا في معنى قالا لنا
كأنه قال قالا لنا فأما على إضمار قالا في الحقيقة فلا
وقد رأيت في قراءة بن مسعود كيف ظهر فيهما ما نقدره

من القول فصار قاطعا على أنه مراد في ما يجري
مجراه وكذلك قوله يدعون عنتر والرماح كأنها
فيمن ضم الراء من عنتر أي يقولون يا عنتر وكذلك من
فتح الراء وهو يريد يا عنترة وكذلك والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون وقد كثر
حذف القول من الكلام جدا قال ابن مجاهد
قال عباس سألت أبا عمرو عن ويعلمهم الكتاب
والحكمة فقال أهل الحجاز يقولون يعلمهم ويلعنهم
مثقلة ولغة تميم يعلمهم ويلعنهم قال أبو الفتح
أما التثقيل فلا سؤال عنه ولا فيه لأنه استيفا واجب
الإعراب لكن من حذف ففيه السؤال وعلته توالي
الحركات مع الضمائر فيثقل ذلك عليهم فيخففون
بإسكان حركة الإعراب وعليه قراءة أبي عمرو فتوبوا
إلى بارئكم فيمن رواه بسكون الهمزة وحكى أبو زيد
بلى ورسلنا لديهم يكتبون بسكون اللام وأنشدنا
أبو علي لجرير سيروا بني العم فالأهواز منزلكم
ونهر تيرى فلا تعرفكم العرب يريد تعرفكم
ومن أبيات الكتاب فاليوم أشرب غير مستحقب
إثما من الله ولا واغل أي أشرب فأما اعتراض
أبي العباس هنا على الكتاب فإنما هو على العرب لا على
صاحب الكتاب لأنه حكاه كما سمعه ولا يمكن في الوزن

ايضا غيره وقول ابي العباس انما الرواية فاليوم
فاشرب فكانه قال لسيبويه كذبت على العرب ولم
نسمع ما حكيته عنهم فاذا بلغ الامر هذا المحل من
السرف منه فقد سقطت كلفة القول معه وكذلك
انكاره عليه ايضا قول الشاعر وقد بدا هنك من المئزر
فقال الرواية وقد بدا ذاك من المئزر وما اطيب
العرس لولا النفقة وكذلك الاعتراض عليه في انشاده
قوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب
وقول الاصمعي في الغواني اما يريد في الغواني
اما او يخففها الهمزة وقول غيره في الغواني اما
لو كان يجيز ما تحتمله المواضع والتثبت به لكان
الرجل اقوم من الجماعة واوصل الى المراد منه وانفى
لشغب التزيغ والاضطراب عنه فاما قول لبيد
تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها
فحملوه على هذا اي او يرتبط بعض النفوس حمامها
معناه الا ان يرتبط فاسكن المفتوح لاقامة الوزن
واتصال الحركات وقد يمكن عندي ان يكون يرتبط
عطفا على ارضها اي انا تراك امكنة اذا لم ارضها
ولم يرتبط نفسي حمامها اي ما دمت حيا فانا متقلقل
في الارض من هذه الى هذه الامر الى قوله فقال
محكمة جواب آفاق وهو كثير في الشعر وكذلك

قول

قول بني تميم يعلمهم ويلعنهم على ما ذكرناه
قراءة الزهري ليعلم من يتبع الرسول بياء مضمومة
وفتح اللام قال ابو الفتح ينبغي ان يكون يعلم هذا
بمعنى يعرف كقوله تعالى ولقد علمتم الذين
اعتدوا منكم في السبت اي عرفتم ويكون من بمعنى
الذي اي ليعرف الذي يتبع الرسول ولا يكون من
ها هنا استفهاما لئلا يكون الكلام جملة والجمل لا تقوم
مقام الفاعل ولذلك لم تجز وان يكون قوله هذا
باب علم ما الكلم اي باب الكلم وعلم في معنى ان يعلم
وقد ذكرنا ذلك هناك قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري وابي رجا بخلاف
واله ابيك بالتوحيد قال ابو الفتح قول ابن مجاهد
بالتوحيد لا وجه له وذلك ان اكثر القراءة واله آبائك
جميعا كما ترى فاذا كان ابيك واحدا كان مخالفا
لقراءة الجماعة فتحتاج حينئذ الى ان يكون ابيك هنا
واحدا في معنى الجماعة فاذا امكن ان يكون جمعا كان
كقراءة الجماعة ولم يحتج فيه الى التأول لوقوع الواحد
موقع الجماعة وطريق ذلك ان يكون ابيك جمع اب على
الصحة على قولك للجماعة هؤلاء ابون احرار اي آباء
احرار فقد اتسع ذلك عنهم ومن ابيات الكتاب فلما
تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا وقال

ابو طالب الوارث اى بعدهم همه لفرقة جوهر
ابنی کرامهم وقال الاخر فهو يقتدي بالابن والخال
وقد اشبعنا هذا الموضع في شرح ديوان المتنبي
ويؤكد ان المراد به الجماعة ما جاء بعده من قوله تعالى
ابرهيم واسمعيل واسحق فابدل الجماعة من ابيك وهم
جماعة لا محالة لاستحالة ابدال الاكثر من الاقل
فيصير قوله واله ابيك كقوله واله ... وبك هذا هو
الوجه وعليه فليكن العمل كما حكاه ابن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا تقرا فان آمنوا بمثل ما امنتم
به فان الله ليس له مثل ولكن اقرا فان امنوا بما امنتم
به قال وروى عنه ايضا انه كان يقرا بالذي امنتم به
قال وقال ابن عباس وفي مصحف انس وابي صالح وابن
مسعود فان امنوا بما امنتم به قال ابو الفتح هذا الذي
ذهب اليه ابن عباس حسن لكن ليس لان القراة المشهورة
مردودة وصحة ذلك انه انما اراد فان امنوا بما امنتم
به كما اراده ابن عباس وغيره غير ان العرب قد
تاتي بمثل في نحو هذا توكيدا وتسديدا بقول الرجل
اذا نفى عن نفسه القبيح مثلي لا يفعل هذا اى انا لا افعله
ومثلك اذا سئل اعطى اى انت كذلك قال ومثلي لا تحسن
قولا فعم اي انا لا احسنه وفي حديث سيف
ذي يزن ايها الملك مثلك من سر وبر اى انت كذاك

وهو

وهو كثير في الشعر القديم والمولد جميعا وسبب
توكيد هذه المواضع بمثل انه متى اذا جعل من جماعة
هذه اوصافهم تثبيتا للامر وتمكينا له ولو كان فيه
وحده لقلق منه موضعه ولم يترسخ فيه قدمه
لم يؤمن عليه انتقاله الى صفة ومثل ذلك ايضا قولهم
في مدح الانسان انت من القوم الكرام ومن عادتهم
الى السادة اى لك في هذا الفعل سابقة واول وانت
مقيم عليه ومحقوق به ولست دخيلا فيه من غير
اول ولا اصل فيخشى عليك نبوك عنه لم ولما
ارى بمثل هذا في الثناء على الله تعالى ولم يجز ان يكون فاعلها
فيه بسلف ولا موجود اله فيه تنطبق عدلوا به الى
وجه ثالث غير الاثنين المذكورين وهو ان تجعل
قديما فيه وراسخا عليه فكان اثبت له من ان يكون
عرو حفه مبتدلة او منتحلة وذكر قوله تعالى وكان
الله سميعا بصيرا او كان الله غفورا رحيما ونحو
ذلك من الاى فاعرف ذلك اولا ومنكرا فكذلك
قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اى كما تؤمن يؤمن
بالحق فقد اهتدوا وهذا الجنس على سعته وانتشار
جهاته قد حمل ابن عباس وان كان اعتراضا
عليه فعنه ايضا اخذ واليه رد وغير ملوم من
فضل الجماعة وبالله الحول والقوة والاستطاعة

قراة الزهري لرؤوف بلا همز ويثقل قال
ابو الفتح ينبغي ان يكون الهمزة فيه محققة فلما احفاها
التخفيف ظنت واوا واللطف هذا الموضع ان يضبطه
القرآ وذلك انه لا يعرف في معنى هذه اللفظة الا
الهمزة يقال رؤف به ورأف به ورئف به ولم
يسمع فيه واو ولا ارومث والهمزة اذا احققت في
نحو هذا لم تبدل وانما تخفى كقولك في سوول
فعول من سالت وانا سوولت فاعرف ذلك هو
قراة زيد بن علي الا الذين ظلموا بفتح الهمزة حقيقة
اللام تنبيه قال ابو الفتح وجه ان الوقوف على
هذه القراة على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة
ثم استانف منبها فقال الا الذين ظلموا فلا تخشوهم
واخشوني كقولك مبتديا الا زيد فاعرض عنه
واقبل علي فكانه عليه السلم اما اى هذا القول
الله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة فلو قال
الا الذين ظلموا منهم لم يكن معناه عنده لانه لا حجة
للظالمين على المطيعين والذي يقوي قراة الجماعة
قوله تعالى ولاتم نعمتي عليكم فهو معطوف به على
نعمتي
قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولاتم عليكم واذا
كان عطفا فان يكون في عقد واحد معه اولى من ان
يتراخى عنه ويكون قوله على هذا الا الذين ظلموا استثنا
منقطعا

منقطعا اي لكن الذين ظلموا منهم يعتقدون ان
لهم حجة عليكم واما في الحقيقة وعند الله فلا
فان قلت فقد فصل بقوله فلا تخشوهم واخشوني
ثم عطف بقوله ولاتم نعمتي عليكم وقد كرهت
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قيل لما كان
الامر للمسلمين بترك خشية الظالمين انما هو
مسببت عن ظلمهم اتصل به اتصال المسبب بسببه
فجرى مجرى الجزء من جملته وليس كذلك استينافي
التنبيه الا ترى انها انما تقع ابدا في اول الكلام ومن جملة
فاعرف ذلك قرآءة قراة علي وابن عباس رضي الله عنهم
خلاف وسعيد بن جبير وانس بن مالك ومحمد بن
سيرين وابي بن كعب وابن مسعود وميمون بن مهران
ان لا يطوف بهما قال ابو الفتح اما قراة الكافة فلا
جناح عليه ان يطوف بهما اي فلا جناح عليه ان يطوف
بهما تقربا بذلك الى الله سبحانه وتعالى لانهما من شعاير
الحج والعمرة ولو لم يكونا من شعايرهما لكان التطوف
بهما بدعة لانه ايجاب شيء لم يتقدم ايجابه وهذا
بدعة كما لو طوف بالبصرة او بالكوفة او بغيرهما
من الاماكن على وجه القربة والطاعة كما يطوف
بالحرم لكان بذلك مبتدعا واما قراة من قرا فلا
جناح عليه ان لا يطوف بهما وظاهره انه مفسوخ له

في ترك ذلك كما قد تفسح للانسان في بعض المنصوص
عليهم الامر به تخفيفا كالقصر في السفر وترك الصوم
ونحو ذلك من الرخص المفسوح فيها وقد يمكن ايضا
ان يكون لا على هذه القراة زايدة فنصبنا وبله وتاويل
قراة الكافة واحدا حتى كانه قال تعالى فلا جناح
عليه ان يطوف بهما وزاد لا كما زيدت في قوله تعالى
لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم وكقوله من غير لا
عصف ولا اصطراف اي من غير عصف وقد كثره
قراة الحسن اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعون قال ابو الفتح هذا عندنا مرفوع بفعل
مضمر يدل عليه قوله سبحانه وتعالى لعنة الله اي
وتلعنهم الملائكة والناس اجمعون لانه اذا قال
عليهم لعنة فكانه قال يلعنهم كما انه قال تذكرت
ارضا بها اهلها اخوالها فيها واعمامها فقد دخلوا
في جميع ما وقع الذكر عليه فقال بعد تذكرت اخوالها
واعمامها وكما انه قال اسقى الاله عدوات الوادي
وجوفه كل ملث غادي كل اجش حالك السوادي
اي فسقى الاجش رفعه بفعل اخر مضمر اي سقاها كل
اجش وهو كثير جدا قراة علي والاعرج وعمرو بن عبيد
خطوءات بضمتين بهمزة وهي مرغوب عنه وغلط
وقرا ابو السمال خطوات بفتح الخا والطا قال

ابو الفتح اما الهمز في هذا الموضع فمردود
لانه من خطوت لا من اخطات والذي يصرف
هذا اليه ان يكون كما تهمز العرب ولا حظ له في
الهمز نحو حلات السويق ورثات زوجي بابيات
الذيب يستنشي الريح والحمل على هذا ضعيف الاولى
ان الذي فيه من طريق العذر انه انما كان من فعل
الشيطان غلب عليه معنى الخطا فلما تصور ذلك المعنى
اطلقت الهمزة فقيل خطوءات واما خطوات
فجمع خطوة وهي الفعلة والخطوة ما بين القدمين
والخطوات كقولك طرايق الشيطان والخطوات
كقولك افعال الشيطان قراة ابن مسعود وابي ليس
البر بان تولوا وجوهكم قال ابن مجاهد فاذا كان
هكذا لم يجز ان ينصب البر قال ابو الفتح الذي قاله
ابن مجاهد هو الظاهر في هذا لكن قد يجوز ان ينصب
مع البا وهو ان تجعل البا زايدة كقولك كفى بالله اي
كفى الله وكقوله وكفى بنا حاسبين اي كفينا فكذلك
ليس البر بان تولوا اي ليس البر ان تولوا بنصب البر
كما في قراة السبعة فان قلت فان كفى بالله شاذ
قليل فكيف قست عليه ليس ولم تعلم البا زيدت
في اسم ليس انما زيدت في خبرها نحو قوله تعالى
ليس بما شكم قبل او لم يكن شاذا لما جوزنا قياسا عليه

او كان شاذا

ماجوزناه ولكنا نوجبه فيه البتة واجبا فاعرفه
قراءة ابن عباس بخلاف وسعيد بن جبير ومجاهد
بخلاف وعكرمة وايوب السختياني وعطا
يطوقونه وقرا يطوقونه مجاهد وروي عن
ابن عباس وعن عكرمة وقرا يطيقونه ابن عباس
بخلاف وروي عن مجاهد يطيقونه قال ابو الفتح
اما عين الطاقة فواو لقولهم لا طاقة لي به ولا
طوق لي به عليه ومن قرا يطوقونه فهو يفعلونه
منه فهو كقولك يجشمونه واما يطوقونه فاصله
يتطوقونه فابدلت التا طا وادغمت في الطا
بعدها كقولهم اطير تطير اي تطير وتجنن
الصنعة ان يكون يتفوعلونه ويتفعولونه جميعا
الا ان يتفعلونه الوجه لانه الاكثر والاظهر واما
يتطيقونه فظاهره لفظا ان يكون يتفيعلونه كتجنن
اي يتفيعل واستشد ابو علي الهذلي فلما جلاها
بالايام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتيابها فهذا
تفيعلت من جاز يحوز ومثله تفيهق وقد يمكن ان
يكون يتطيقونه يتفعلونه الا ان العين ابدلت
يا اي كما قال من تصور الخرق تصير وعلى ان
ابا الحسن قد حكى هار يهير وقد يمكن ان يكون هاذ
يهير من الواو فعل يفعل كتاب الخليل في طاح

يطيح وتاه يتيه وليس يفوق ان يكون يتطوقونه
يتفوعلونه ولا يتفعولونه وان كان اللفظ بهما كا
للفظ بيتفعل لقلتهما وكثرته ويؤنس بكون يتطيقونه
يتفعلونه قراءة من قرا يتطوقونه وكذلك يؤنس
بكون يتطيقونه يتفعلونه لا يتفيعلونه قراءة من
قرا يطوقونه والظاهر من بعد هذا ان يكون يتفعلونه
قراءة سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض
الناسي يعني ادم صلوات الله عليه لقوله فنسي
ولم نجد له عزما قال ابو الفتح في هذه القراءة دلالة
على فساد قول من قال ان لام التعريف انما تدخل
الاعلام للمدح والتعظيم وذلك نحو العباس
والمظفر وما جرى مجراهما ووجه الدلالة من
ذلك ان قوله الناسي انما يعني به ادم صلوات الله عليه
فصارت صفة غالبة كالنابغة والصعق وكذلك
الحارث والعباس والحسن والحسين وهي وان كانت
اعلاما فانها تجري مجرى الصفات وكذلك قال الخليل
انهم جعلوه الشي بعينه اي الذي حرث وعبس فمحصول
هذا ان في هذه الاسما الاعلام التي اصلها الصفات
معاني الافعال ولذلك لحقتها لام المعرفة كما تلحق
الصفات واذا كان فيها معاني الافعال وكانت الافعال
كما يكون مدحا فكذلك يكون ذما فهي تحقق في العلم

معنى الصفة مدحا كانت الصفة او ذما فاما مدحها
ذكرناه من نحو الحارث والمظفر والحسن والحسين
والذم نحو قولهم ان الصعق لان ذلك ذا ناله فهي بان
وان يكون ذما اولى من ان يكون مدحا الا ترى ان المدح
ليس من مقام ذكر الامراض والبلاقي وانما يذكر
فيه انه كالاسد وانه كالسيف ومنه عمرو بن الحمق فهذا
ذم له لا مدح وعلى انهم قد قالوا في الحمق انه الضعيف
اللحية والمعنى الآخر اشبع فيه الا ترى الى قوله فاما كيس
فنجا ولكن عسى ان يغتر بي حمق البيرة ومنه قولهم فلان
بن الثعلب قد طلبه اللا مرو هو علم لما فيه معنى الخبث
والخبث وذلك عيب فيه لا ثنا عليه والباب فيه [illegible]
واسع فقد صح اذا ان ما جا من الاعلام وفيه لام التعريف
فانما ذلك فيه من معنى الفعل والوصفية ثنا عليه كان
ذلك او ذما له وانما دخلت على الكتاب وغيرهم الى ان قالوا
ان دخول اللام هنا انما هو المدح ان كان اكثره كذلك
لانه انما العرف فيه ان يسمى من الاسما الحاملة لمعاني
الافعال ما كان فيه معنى المدح لا ان هذا مقصور على
المدح دون الذم عندنا لما ذكرناه ه ما روى
ابن مجاهد الرملي حدثني قال سالت ابن عبد الله
بن عمر عن الثغر فقال عن يحيى بن يوحنا فلثم
عليه ومن تاجر فلثم عليه قال ابو الفتح اصله قراة الجماعة

فلا اثم عليه الا انه حذف الهمزة البتة فالتقت
الفا لا وثا الاثم ساكنين فحذف الالف من اللفظ
لالتقا الساكنين فصارت فلثم عليه وقد مر بنا من
حذف الهمزة اعتباطا وتخفيفا من نحو هذه الاشيا
كثيرة من ذلك قراة ابن كثير انها لحدى الكبر فهذا
في الحذف كقولهم فلثم عليه الا ان بينهما من
حيث اذكره فرقا وذلك ان قوله لحدى الكبر
انما فيه حذف الهمزة لا غير وقوله فلثم عليه اصله
فلا اثم عليه فلما حذف الهمزة تخفيفا وان لم يكن
قياسا التقت الالف مع ثا اثم وهي ساكنة فحذف الالف
من لا لالتقا الساكنين فصار فلثم عليه ومثل ذلك سوا
مذهب الخليل في لن الا ترى ان اصلها عنده لا ان
فلما حذفت الهمزة التقت الالف مع نون ان فحذفت
الالف من لا لالتقا الساكنين وقد جا نظير هذا من
حذف الهمزة شي صالح الكثرة منه قوله ان لم
اقاتل فالبسوني برقعا اراد فالبسوني برقعا
ثم حذف الهمزة وانشد ابو الحسن يضب لثاتها
الخيل في حجراتها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا
اراد لها ازملا فحذف الهمزة البتة ثم حذف الفها
اصلا لفظا لسكونها وسكون الزاي من بعدها
وعليه القراة ان ينك هذا الذي كان قد على بريد

وأنشد أحمد بن يحيى أرأيتك إن شنقت بكل العام
ربة وغالك مقطاف الحمى ومرابعه وجاء عنهم
جاني وساني بسوء بحذف الهمزة فيهما وقد أثبتنا
من هذا أحرفا جماعة في كتابنا الخصائص وعلى
كل حال فحذف الهمزة هكذا اعتباطا شاذ
ضعيف في القياس وإن فشا في بعضه الاستعمال ه
ما رواه هارون عن الحسن وابن أبي إسحق ويهلك
بفتح الباء واللام ورفع الكاف الحرثُ والنسلُ رفع
فيهما قال ابن مجاهد وهو غلط قال أبو الفتح لعمري
إن ذلك ترك لما عليه اللغة ولكن قد جاء له نظير
أعني قولنا هلك يهلك فعَل يفعَل وهو ما حكاه
صاحب الكتاب من قوله أبى يأبى وحكى غيره
قنط يقنط وسلا يسلا وجبى الماء يجباه وركن
يركن وقلى يقلى وغسى يغسى وكان أبو بكر يذهب
في هذه اللغات إلى أنها تداخلت وذلك أنه قد يقال
قنَط وقنِط وركَن وركِن وسلا وسلي فتدا
خلت فصار على ما قلنا وأما فإن في آخرها ألفا وهي ألف
سلا وقلا وغسى وإما فصارت عن الهمزة نحو قرا
وهدا ويقرا فإذا كان الحسن وابن أبي إسحق إمامين
في الثقة وفي اللغة فلا وجه لدفعهما فإن أتيا بما لا يسمع وله
نظير من السماع وقد يجوز أن يكون يهلك جاء على هلك

بمنزلة

بمنزلة عطب يعطب إنه استغنى عن ماضيه بهلك
وقد ذكرنا نحو هذا في كتابنا المنصف أعني
شرح تصريف أبي عثمن ه قراءة أبي السمال فإن زللتم
بكسر اللام قال أبو الفتح هما لغتان زللتُ وزلِلتُ
بمنزلة ضلَلتُ وضلِلتُ إلا أن الفتح فيهما أعلى
اللغتين واسم الفاعل منهما ضال وزال ولو قيل ضليل
لكان قياسا على ما جاء عنهم من فعيل في فعِل من المضاعف
نحو خف فهو خفيف وعز فهو عزيز وقل فهو
قليل وجد فهو جديد وذلك أنه قد جاء فعيل
في فعُل من غير المضاعف وذلك كسد فهو
كسيد وفسد فهو فسيد فلما جاز ذلك في غير
المضاعف كان المضاعف أولى به لثقل الإدغام
في ضال وزال وقد ذكرنا ذلك مشروحا في غير
هذا الموضع من كلامنا ه ما يروى عن قتادة
في قوله تعالى في ظلال من الغمام قال ابن مجاهد
هو جمع ظل قال أبو الفتح الوجه أن يكون جمع ظلة
كجلة وجلال وقلة وقلال وذلك أن الظل ليس
بالغيم وإنما الظلة الغيم وأما الظل فهو عدم الشمس
في أول النهار وهو عرض والغيم جسم ه ما رواه ابن
طاوس عن أبيه أنه قرأ ويسألونك عن اليتامى
قل إصلاح إليهم خير قال أبو الفتح خبر مرفوع

لانه خبر مبتدا محذوف اي اصلحي البهم خذ لك
خير واذ اجاز حذف هذه الفا مع مبتداها في
الشرط الصحيح نحو قوله بني ثعل لا تنكعوا العنز
شربها بني ثعل من ينكع العنز ظالم اي فهو ظالم
كان حذف الفا هاهنا وانما الكلام بمعنى الشرط
لا نشرنج لفظه اجرى بالجواز وقال البهم لما دخله
معنى الاحسان البهم وقد ذكرنا نحو ذلك كثيرا مما
هو محمول على المعنى ه قراة مسلمة بن محارب
وبعولتهن احق ساكنة التا قال ابو الفتح قد
سبق نحو هذا في قراة ابي عمرو وبارئكم
وانشدنا فيه الابيات التي احدها قول جرير
سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى فلا
تعرفكم العرب ه اراد فلا تعرفكم فاسكن الفا
استخفافا لثقل الضمة مع كثرة الحركات ه ما رواه هرون
عن اسيد عن الاعرج انه قرا لا تضار والدة جزم
كذا قال جزم قال ابو الفتح اذا صح سكون الراء في تضار
فينبغي ان تكون المحذوفة الثانية لانها اضعف
وبسكونها وقع الاستثقال اي اراد لا تضارر كقراة ابي
عمرو الا انه حذف احدى الراءين تخفيفا وينبغي ان
يكون المحذوفة الثانية لانها اضعف وبسكونها وقع
الاستثقال فاما قول الاسدي ظللت عليه عاكفا فان

المحذوفة

المحذوفة هي الاولى وذلك انهم شبهوا المضعف
بالمعتل العين فكما قالوا لستُ قالوا ظلتُ ومثله
مستُ في مسستُ واحستُ في احسستُ وانشد
خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
فلان قلت فهلا كانت الاولى هي المحذوفة من تضارر
كما حذفت الاولى من ظللت ومسست واحسست
قيل هذه الاحرف انما حذفن لانهن شبهن بحروف
اللين وحروف اللين تصح بعد الالف نحو عاود وطاول
وبايع وساير والثانية في موضع اللام المحذوفة
نحو لا ترام فان قيل وكان يجب على هذا ان تضار
لان الاولى مكسورة في الاصل فيجب ان تقر على كسرها
قيل لا بل لما حذفت الثانية وقد كانت الاولى ساكنة
لانها كانت مدغمة قبل الحذف ولذلك نظائر منها قوله
وكحل العينين بالعواور صح الواو الثانية وان
كانت تلي الطرف وقبل الالف التي بعدها او قبلها
واو لانه حقق الصحة في الواو دليل على انه اراد العواوير
ولو لم يرد ذلك لوجب ان يهمز فيقول العوائر كما
همزوا في اوايل واصلها اواول كما جعلوا صحة العين
في حول وعور دليلا على كون الواو في بعضها لا بد
من صحته وهو احول واعور كما جعلوا من زيد
النون في قولك ارهن بنيك عنهم ارهن بني دليلا

على انه اراد بنيَّ فلما حذف اليا الثانية التي هي
ضمير المتكلم لم يرجع النون من بنين لانه جعله دليلا
على ارادة اليا في بنيّ وايضا فانما حذفها للقافية وهي
في نفسه مرادة وكما قال الى ارطاة حقف فالطجع
اراد فاضطجع ثم ابدل الضاد لاما فقال الطجع وقد
كان يجب اذا زالت الضاد ان يرجع تا افتعل الى اللفظ
وذلك ان اصله اضتجع افتعل من الضجعة فتظهر التا كما
يقال التجا اليه والتقت والتفر لكنه ترك الطا بحالها
تنبيها على انه يريد الضاد وانه لما ابدلها لاما اعتدها
مع ذلك اعتداد الثابت ولذلك نظاير كثيرة فلذلك
ترك الرا من فنار ساكنة كما كانت يكون ساكنة لو خرجت
على الادغام المراد فيها نعم واذا كان نافع قد قرا محيايْ
ومماتي بسكون اليا من محيايْ ولا تقدير ادغام
هناك كان سكون الرا من لا تضار وهو يريد تضارر
اجدر وبعد هذا كله ففيه ضعف الا ترى انك لو
رخمت فاضا اسم رجل على قولك يا حار لقلت يا فاضِ
فرددت عين الفعل الى الكسر لانه فاعل واصله فاضض
فمن هنا ضعفت هذه القراة وان كان فيها من
الاعتذار والاعتلال ما قد مضى ذكره وقد روي
فيها تشديد الرا مع السكون فيجب ان يكون هذا
على نية الوقف عليها روي ذلك عن ابي جعفر يزيد

القعقاع

القعقاع ٭ ما روى ابو عبد الرحمن السلمي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه والذين يَتَوفّون منكم
بفتح اليا قال ابن مجاهد ولا يقرا بها قال ابو الفتح
هذا الذي انكره ابن مجاهد عندي مستقيم جايز
وذلك انه على حذف المفعول اي والذين يتوفون
اياما اعمارهم وآجالهم كما قال سبحانه وتعالى
فلما توفيتني والذين تتوفاهم الملايكة وحذف
المفعول به كثير في القران وفصيح الكلام وذلك
اذا كان هناك دليل عليه قال الله تعالى واوتيت
من كل شي اي شيا وانشدنا ابو علي للحطية
منعمة تصون الِبك منها كصونك من رداء شرعبي
اي تصون الكلام منها وهو كثير جدا قراة
الحسن او يعفو الذي بساكنة الواو قال ابو الفتح
سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل
وسكون اليا فيه اكثر والسكون في هذا انما
هو للالف لانها لا تحرك ابدا وذلك كقولك اريد
ان تحيا واحب ان تسعى ثم شبهت اليا بالالف
لقربها منها فجا عنهم مجيا كما السمن نحو قوله
كأن ايديهن بالموماة ايدي جوار بتن ناعمات
وقال الاخر كان ايديهن بالقاع القرق
ايدي جوار يتعاطين الورق وقال الاعشى

أمل

اذا كان هاذن الفتى في البلد وصدر الفتاة اطاع
الامير فيمن رواه برفع الفتى وقال الاخر
جذبا جذابين من الاخشن ثم كن لا يعيبهن
مثل الشن وقال الاخر ما دار هند الا اثافيها
وقال روبة سوى مساحيهن تقطيط الحقق
تفليل ما قارعن من سمر الطرق وكان ابو
العباس يذهب الى ان اسكان هذه اليا في موضع
النصب من احسن الضرورات وذلك ان الالف ساكنة
في الاحوال كلها فكذلك جعلت هذه تشبيها
الواو في ذلك بالياء وقال الاخطل اذا شئت
ان تلهو ببعض حديثها رفعن وانزلن القطين
المولدا وقال الاخر فما سودتني عامر عن
وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب فعلى هذا
ينبغي ان يحمل قراءة الحسن او يعفو الذي فقال
ابن مجاهد وهذا انما يكون في الوقف فاما في
الوصل فلا يكون وقد ذكرنا ما فيه وعلى كل
حال فالمعنى ان تعفو او يعفو الذي قراة علي
وابى رجا وجوية بن ابى عايذ ولا تناسوا الفضل
بينكم قال ابو الفتح الفرق بين تنسوا وتناسوا
ان تنسوا نهي عن النسيان على الاطلاق وانسوه
او تناسوا فاما تناسوا فانه نهي عن فعلهم

الذي

الذي اختاروه كقولك قد تغافل وتعامى
وتناسى اذا اظهره من فعله وتعاطاه وتظاهر
به واما تفعل فانه تعمل للامر وتكلفه كقولك لم
تستطع الحلم حتى تحلما اى حتى تكلفه ومثل الاول
قوله اذا تخازرت وما بى من خزر فان قيل
ومن الذي يتظاهر بنسيان الفضل قيل معناه والله
اعلم انكم اذا استكثرتم من هجر الفضل وتنافيتم عنه
صرتم كانكم متعاطون لتركه متظاهرون بنسيانه
وهذا كقولك للرجل يكثر خطاه انت تجانب
الصواب ثم تقول عارف به وانت متعمد لما لا
تحسن وان لم تقصد هو لذلك وتحسين هذه القراة
انما تنهى الانسان عن فعله هو والتناسي من فعله واما
النسيان فظاهره انه من فعل غيره كانه انسى فنسى
قال الله تعالى وما انسانيه الا الشيطان فزاد في
حسنه شي اخر وهو ان المامور هنا جماعة وتفاعل
لا يكون الا للجماعة كتقاطعوا وتواصلوا وتقاربوا
وتباعدوا فاما قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
فلان به فعل شي لان المامور به هاهنا واحد
ولان العرف والعادة ان الانسان لا يكاد يحض على
ما هو حلال له بل الغالب المعتاد ان يكف عما ليس له
تناوله وعليه وضع التكليف لما يستحق عن الطاعة

فيه من الثواب قال الله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
والآي في ذلك كثيرة فقوله اذا ولا تنس نصيبك
من الدنيا اي لك فيها حظ وحلال فتناوله فلا
باس بتناول الحلال ولو قيل ولا تناس نصيبك
كان فايدته لا تظهر تهوّرك عنه وتتظاهر بتناسيك
اياه وذلك اذا تركت الحلال وهو في صورة الساهي
عنه لم يكن له في النفوس منزلة وهو يتركه وهو له
عالم بحله واباحته اياه هذا هو العادة والعرف
فيما يتعاطاه اهل الدنيا بينهم ه قراءة ابي عبد الرحمن
السلمي المرتة اي الملا ساكنة الرا قال ابو الفتح
هذا المعنى هو اصل هذا الحرف راى يرى كرعى
يرعى الا ان اكثر لغات العرب فيه تخفيف همزته
بحذفها والقاء حركتها على الرا قبلها على قياس
التخفيف في نحو ذلك وصار حرف المضارعة
كانه بدل من الهمزة وهو قولهم انت ترى وهو يرى
ونحن نرى وكذلك افعل منه كقوله تعالى لتحكم بين
الناس بما اريك الله واصله ارأاك الله وحكاها
صاحب الكتاب عن ابي الخطاب برايه فذ جامع
هذا الحقيق هذه الهمزة واخراجها على اصلها وذلك

كقول

كقول سراقة البارقي ه اري عيني ما لم
ترأياه كلانا عالم بالترهات ه فخفف ارى
وحقق ترأياه كقولك ترعياه ورواه ابو الحسن
ترياه على زحاف الوافر واصله ترأياه على
ان مفاعلتن خففها العصب بسكون لامها فنقلت
الى مفاعيلن وروايه ابي الحسن بما لحقت مفاعيل
فصار الجزء بعد العصب الى النقص ه وقرأت على
ابي علي في نوادر ابي زيد الم تر ما لاقيت
والدهر اعصر ومن يتمل العيش يرأ ويسمع
فاخرجه على اصله وقرأت عليه ايضا لهل بن جعفر
لتال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنا ناه
اذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها والدار جامعة ازمان
ازمانا ه بها شهرها شجان منيح بالبين عنك
بما يرآك شنا ناه وقال الاخر وقرأته
على ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى فيهما
اظن الانكد جارتنا بالغضا تقول الذي يرأيه ان يضيفا
وله نظاير مما خرج من هذا الاصل على اولية جاءهم
قال ابو بكر بن مجاهد التابوت بالتا قراءة
الناس جميعا ولغة الانصار التابوه بالها قال
ابو الفتح اما ظاهر الامر فان يكون هذان الحرفان
من اصلين احدهما ت ب ت والاخر ت ب ه

ثم من بعد هذا فالقول ان الها في التابوه بدل
من التا في التابوت وجاز ذلك لما اذكره وهو
ان كل واحد من الها والتا حرف مهموس من حروف
الزيادة في غير هذا الموضع وايضا فقد ابدلوا الها
من التا التي هي للتانيث في الوقف فقالوا حمزه
وطلحه وجالسه وقايمه وذلك منقاد مطرد في
هذه التا عند الوقف ولولا هذا ان عامة عقيل
فيما لا تزال تلقاه من افواهها تقول في الفرات
الفراه بالها في الاصل والوقف وزادني الابين بذلك
انك ترى التا في الفرات تشبه في اللفظ تا قناة
وحصاة وقطاة فلما وقف وقد اشبه الاخر الاخر
ابدل التا ها ثم جرى على ذلك في الوصل لانه لم
يمكن البدل عن استحكام علة فتراعي حال الوقف
من حال الوصل وتفصل بينهما فاشبه ذلك قولهم
في صبيان وصبيه صُبيان وصُبية وذلك ان
الاصل في صبوان وصبوة ثم قلبت الواو يا استخفافا
للكسرة قبلها ولم تعتد بالساكن بينهما حاجزا لضعفه
ثم لما ضموا وزال الكسر اقروا اليا بحالها جنوحا
اليها لخفتها ولعلمهم ايضا ان البدل من الواو لم يكن
عن استحكام علة فيبعثوا في رد الاصل لزوالها فلما تصوروا
ضعف سبب القلب فتحوا انفسهم بالعدل الى جهة اليا

فقالوا

فقالوا صُبيان وصُبية حتى كان قايله قال لهم هلا
لما زالت الكسرة راجعتم الواو فقالوا لو كان القلب
انما كان هناك استحسانا فلذلك فليكن مع الضمة
ايضا استحسانا فاما ما روي عن الزهري وعن
ابي جعفر والاعرج بخلاف عنهم ولا يووده حفظهما
بلا همز ولم يقل كيف قالوا قال ابن مجاهد من لم يهمز
قال يووده خلف الهمزة بواو ساكنة فجمع بينها
وبين الواو فيجتمع ساكنان فان شا ضمها فقال يووده
ومن ترك الهمز اصلا قال يوداه قال ابو الفتح
خلط ابن مجاهد في هذا التفسير تخليطا ظاهرا
غير لايق بمن يعتد اماما في روايته وان كان مطعونا عليه
في فقاهته وذلك ان قوله تعالى يووده فيه التحقيق
والتخفيف فمن حقق اخلصها همزة فقال يؤوده
كيعوده ومن خفف جعل الهمزة بين بين اي بين الهمزة
والواو لانها مضمومة فجرى مجرى قولك في تخفيف
لوم لوم وفي موونه موونة لا تخلصها واوا لانها
مضمومة فتقول بلا همز ان خففها كذا احسن
الظن بهولا المشيخة فاما ترك الهمزة اصلا
فشاذ يتبع ليس هو دونهم ان يصان عن ان يظن به
ذلك به وقول ابن مجاهد انه تخلف من الهمزة
واوا ساكنة فتجمع ساكنان شديد الاضطراب

وذلك انه قد سبق ان سبيل هذا ان يخفف ولا
يبدل واذا كان مخففا فالواو متحركة لا ساكنة
فلا ساكنين هنا كاصلا نعم ثم لما قال انه يجتمع ساكنان
لم يذكر ماذا يعمل فيهما قال وان شا ضمها فقال يوؤده
وهذا هو الذي ينبغي ان يعمل عليه ولكن ينبغي ان يعلم
انه لا يضم الواو بل الضمة على الهمزة الا انها مخففة
فقربت بذلك من الواو لضعفها مع ضمها وقوله
فيما بعد ومن ترك الهمزة اصلا فقال يوده يوكد
ما كنا قدمناه من ان قوله لا يهمز انما يريد به
التخفيف الذي كان قدمه وبعد فمن ترك الهمزة
اصلا اي حذفها البتة كما يحذفها من قولهم ويلمه
واصلها ويل امه ومن قولهم ناس واصلها
اناس والله هي احد قولي سيبويه الذي اصله
فيه الاه وغير ذلك فانه اذا حذفها بقيت بعدها
الواو التي هي عين الفعل ساكنة فصارت يوده
ومثاله على هذا اللفظ يعله واصل هذا كله يؤوده
كيعوده يفعله كيقتله ويعبده ثم نقلت الضمة
من الواو التي هي عين الفعل الى الهمزة التي هي فاء الفعل
كما نقلت الضمة من الواو عن يعوده من الواو الى العين
فصارت يوؤده كيعوده ووزنه الان يفعله
هكذا حصول لفظه فاذا هو حذف الهمزة البتة

وهي فاء الفعل فهي يعده في حذف بقلة والفاء
على ما مضى محذوفة وعلى ان هذا الحذف لا يقدم
عليه احد قياسا لنكارته وضيق العذر في اقتياسه
الا ان يسمع منه شي فيؤدى على ما فيه ويشرح وجه
حديثه مثله ولا يحمل سواه على مثل حاله ه ومن ذلك
ما رواه جويبرة بن شبيب قال سمعت الحسن
قرأها اولياؤهم الطواغيت قال ابو الفتح ينبغي
ان يفهم هذا الموضع فان فيه صنعة وذلك ان
الطاغوت وزنها في الاصل فعلوت وهي مصدر
بمنزلة الرغبوت والرهبوت والرحموت وقد
تقاربوا وقد يقال فيها الرغبوتي والرهبوتي
والرحموتي ويدل على انها في الاصل مصدر
وقوع الطاغوت على الواحد والجماعة بلفظ
واحد مجرى ذلك مجرى قوم عدل ورضى
ورجل عدل ورضى ورجلان عدل ورضى
فاما اصلها فهي طغيوت لانها من الياء يدل على
ذلك قوله في طغيانهم يعمهون هذا اعني اللغة
فيه لان التنزيل قد ورد به ورواه عن قطرب وغيره
فيها الواو طغا يطغو طغوا وقد يجوز ان يكون
على هذا اصله طغووت كفعلوت من غزوت
غزووت واما التنزيل بالواو في هذه اللفظة

لما اذكره لك بعد ثم ان اللام قدمت الى موضع
العين فصارت بعد القلب طيغوت او طوغوت
فلما تحركت الياء او الواو وانفتح ما قبلها قلبت في
اللفظ الفا فصارت طاغوت كما ترى ووزنها الآن
بعد القلب فلعوت ومثالها من صربت صربوت ومن
قتلت قتلوت هذا الى هنا بلا خلاف فاذا جمع فصار
طواغيت احتاج الى نظر فاما على ان يكون من طغوت
فالسؤال فيه وذلك ان الالف على هذا كانت بدلا
من لام طغوت فلما احتاج الى تحريك الالف المنقلبة عنها
ردها الى اصلها وهو الواو فقال طواغيت وقد نقا
الان فلا عيب ولو كان على واجب اصلها لكان
طغاويت او طغاييت كقولك في ملكوت ملاكيت
ملاكيت ولو قلبت الواحد على حد قلب الطاغوت
لقلت مكلوت وان جمعت على هذا اعني مكلوتا
قلت مكاليت هذا على ان لام طاغوت واو فاما
منقاد على ما نراه لكن من ذهب الى ان لام طاغوت
يا وجب عليه ان يجيب عن قلب الالف من طاغوت
واوا في قولهم طواغيت كان قياسه على الطغيان
ان يكون طياغيت والجواب ان طاغوتا وان كان
من ط غ ي فانه بعد نقله وقلبه قد صار كانه
فاعول فلما كسر قلبت الفه واوا كما يقلب في جمع

تكسير على فاعول وعلى فاعيل من ان قولك وفاعد
وهذا التشبيه اللفظي كثير فاش منها لهم ديباهم الاتراهم
قالوا امرؤ ومالك فلما الوا التشبيه قالوا مالك وعشا
وقالوا الطلة فاما الوا التشبيه آخره بالف سكرى وبشرى
فكذلك شبهوا الالف طاغوت بالف جاموس وعلى
قول وحكى يونس في تحقير الناب نويب وذلك
انه حمل الالف هنا اذ كانت عينا على احكام ما يكثر
وهو قلب العين عن الواو في غالب الامر وهو
باب ودار وساق وناب فقال نويب وان كان
من الياء حملا على الباب الاكثر وهو قولك في مال
مويل وفي ساق سويقة وفي دار دويرة [illegible]
عن قطرب في كتابه الكبير طغا يطغا ويطغو وطغيت
وطغيت وطغوت طغيانا وطغوانا وطغو وطغوا
وطغوى والله اعلم والقى علينا ابو علي بحلب في
سنة ست واربعين الكلام في طغيان واغزهم
في الكلام اليا فقال لي فتى هناك من اهل منبج فقد
قالوا الطغوى فقال ابو علي هذا الآن البتة هذا
نص بعين يشكل علينا احتياجه بذلك الا تعلم ان
طغوى اسم وان فعلى اذا كان اسما وكانت لامها يا
فانها تنقلب الى الواو نحو التقوى والبقوى
والعنوى والرعوى والشروى وبقدمان

كان من طغوت بر طغوت فواوها اصلية كواو
الطغوى والرغوى وان كانت من طغيت فانها
بدل من الواو كالتقوى والبقيا واما الطواغي
فجمع طاغية قال الله تعالى فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية فيحتمل امرين احدهما ان يكون كقولك
اهلكوا بالبلية الطاغية اى التى لا قبل لهم بها
والاخر ان يكون اهلكوا بطغيانهم اى بكفرهم
ومثل الطاغية فى كونها مصدرا على فاعلة
قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية اى لغو وتكسير اللاغية
لواغ كعافية وعواف وعاقبة وعواقب ومثل
الطاغوت الحانوت وهى فعلوت من حنوت وذلك
ان الحانوت تشتمل على من فيه فكانه تحنوا عليه
فهى من الواو وقلبت لامها الى موضع العين فصار
حونوت ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها فصارت حانوت وقول علقمة جانبة
تخوم منسوبة الى جانبة فاعلة من هذا اللفظ
والمعنى الا ترى الى قول عمارة وكيف لنا
بالشرف فيها ومالنا دراهم عند الحانوى
ولا نقد فاما الحانة فمحذوفة من الحانية
ومثالها فاعة ومثلها البالة فى قولهم ما
باليت به بالة اصلها بالية فاعلة من هذا

من هذا الموضع ثم حذفت اللام تخفيفا والى
مثل ذلك ذهب الكسائى فى الاية انها محذوفة من
ابية ه قراءة محمد بن السميفع فبهت الذى كفر قرا
بفتح الباء والهاء وكذلك ايضا نعيم بن ميسرة
وقرا ابو حيوة شريح بن يزيد فبهت بفتح الباء
وضم الهاء والقراءة العامة فبهت قال ابو الفتح
زاد الاخفش قراءة اخرى لا تحضرنى الان وكانها
لم يسندها ابو الحسن فبهت بوزن علم فذلك
اربع قراءات فاما بهت قراءة الجماعة فلا نظر
فيها واما بهت فبمنزلة خرق فهو خرق واما
بهت فاقوى من بهت وذلك ان فعل ياتى
للمبالغة كقولهم قضو الرجل اذا جاد قضاؤه
وفقه اذا قوى فقهه وشعر اذا جاد شعره
وروينا عن ابى بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى
انهم يقولون ضربت اليد اذا جاد ضربها وكذلك
بهت اذا انتهى فى الخرق والنزق والحيرة
والحيرة والدهش واما بهت فقد يمكن ان
يكون من معنى ما قبله الا انه جاء على فعل كذهل
ونكل وعجز وكل ولغب فيكون على هذا غير متعد
كهذه الافعال وقد يمكن ان يكون متعديا ويكون
مفعوله محذوفا اى فبهت الذى كفر ابرهيم صلوات الله عليه

فان قيل فكيف يجوز على هذا ان يجتمع معنى القراءتين
الا ترى ان بهت قد عرف منه انه كان مبهوتا
لا باهتا وانت على هذا القول تجعله باهتا لا مبهوتا
قيل قد يمكن ان يكون معنى قوله بهت اي رام
ان يبهت ابرهيم عليه السلم الا انه لم يتسن له فكانت
الغلبة فيه لابرهيم صلوات الله عليه وجاز ان يقول بهت
وانما كانت منه الارادة كما قال الله تعالى اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام
وكقوله سبحانه واذا قرات القران فاستعذ بالله
اي اذا اردت قراءته فاكتفى بالسبب الذي هو القيام
والقراءة من المسبب الذي هو الارادة وقد افردنا لهذا
الموضع بابا في كتابنا الخصايص ونحن نجوز ايضا
ان يكون فاعل بهت ابرهيم اي فبهت ابرهيم الكافر
ليلتقي معنى هذه القراءة مع معنى الاخرى التي هي
فبهت الذي كفر وعليه قطع ابو الحسن فان قيل
فما معنى هذا التطاول والابعاد في اللفظ ولم
يقل بهت وابرهيم صلوات الله عليه هو الباهت
قيل ان الفعل اذا بني للمفعول لم يلزم ان يكون ذلك
للجهل بالفاعل بل ليعلم ان الفعل قد وقع به فيكون
المعنى هذا لا ذكر الفاعل الا ترى الى قول الله تعالى
وخلق الانسان ضعيفا وقوله خلق الانسان من
عجل

عجل وهذا امع قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه وقال سبحانه خلق الانسان
من علق والغرض في نحو هذا المعروف الفاعل اذا
بني للمفعول انما هو الاخبار عن وقوع الفعل به
حسب وليس الغرض فيه ذكر من اوقعه به فا
عرف ذلك ه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
فصرهن مكسورة الصاد مشددة الراء وهي مفتوحة
وقراءة عكرمة فصرهن اليك بفتح الصاد وقال
فطفقن وعن عكرمة ايضا فصرهن بضم الصاد
وشد الراء ولم يقل مفتوحة او مكسورة او مضمومة
قال وهو يحتمل الثلثة كمد ومد ومد
قال ابو الفتح اما صرهن بكسر الصاد وتشديد
الراء فغريب وذلك ان يفعل في المضاعف المتعدي
شاذ قليل وانما بابه فيه يفعل كصب الماء يصبه وشد
الحبل يشده وكر الدابة يكره ثم اني قد مر بي مع
هذا من يفعل في المتعدي حروف صالحة وهي نم
الحديث ينمه وينمه وعله بالماء يعله ويعله
وهر الحرب يهرها ويهرها وغذ العرق الدم
يغذه ويغذه وقالوا حبه يحبه بالكسر لا غير
واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن ان بعضهم قرا
فلن يضر الله شيئا بكسر الضاد في احرف سوى هذه

ولم يجئ السعدي من هذا مضموماً وبابه وقياسه
الكفش نظر لبس هذا موضعه فيكون صرهن من
هذا الباب أعني ضم عين يفعل في مضارع السعدي
والوجه ضم الراء لضمة الهاء بعدها والكسر من بعد
وأما فصرهن فقطعهن من صرى يصري إذا حبس
وقطع قال الشاعر رب غلام قد صرى في فقرته
ماء الشباب عنفوان سنبته ه أي حبسه وقطعه
ومنه الشاة المصراة أي المحبوسة اللبن المقطوعة
في ضرعها عن الخروج وماء صرى وصرى إذا طال
حبسه في موضعه ومنه الصرى الملاح وذلك
أنه يمسك السفينة ويحفظها ويصونها عما يدعوا
إلى هلاكها ه قراءة أبي جعفر والزهري جزا
قال أبو الفتح أصله جزءاً ثم خففت همزته على
قولك في تخفيف الخبء الخب ثم إذا خففت نحو ذلك
ووقفت عليه كان لك فيه السكون على العبرة وإن
شئت الإشمام الجز وإن شئت روم الحركة
الجز وإن شئت التشديد على خالد وهو يجعل
فيقول على هذا الجز ثم أنه وصل على وقفه فقال
جزا ومثله ما أنشدناه أبو علي وقرأته على
أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى ببازل
وجناء أو عيهل كأن مهواها على الكلكل بويد

العيهل والكلكل ه وفيها ما قرأته على أبي بكر
دون أبي علي تفرصت لي بمكان زجل لفرص المهرة
في الطول ه وفيها مثقلان نحو ثنا المكحل
وقد ينبغي إذ كان إنما شدد عوضاً من الإطلاق
أن إذا أطلق عاد إلى التخفيف إلا أن العرب قد تجري
الوصل مجرى الوقف وتارة تجري الوقف مجرى
الوصل فعلى هذا وجه القراءة المذكورة جزا فا
عرفه ه قراءة سعيد بن المسيب والزهري
كمثل صفوان عليه تراب بفتح الفا قال أبو الفتح
أكثر ما جاء على فعلان في الأوصاف والمصادر
فالأوصاف كقولهم رجل سفدان أي الخفيف وقالوا
الذئب من الأخبث الضيجان بفتح الباء كما ترى
وقد روي الضيجان بتسكين الباء ويوم صخدان
ولهبان لشدة الحر وعير فلتان ورجل صميان
ماض متجرد وأما المصادر فنحو الرهجان والنزوان
والغليان والغثيان والغفران والنقزان
والمعنى في الوصف والمصدر جميعاً من هذا المثال
الحركة والإسراع والخفة وهو في الأسماء غير
الصفات والمصادر قليل غير أنهم قد قالوا
الهيسان والعدوان والسبهان لضرب من النبت
وقيل السبهان بضم الباء وقالوا العثبان للتيس

من الطب النسنبط فاذا كان الصفوان ايضا مما
جاسن من غير الاوصاف والمصادر على فعلان
قراة الزهري ومسلم بن جندب لا تيمموا
الخبيث بضم التا وكسر الميم قال ابو الفتح فيها
لغات اممت الشي وتممته وتيممته ويممته
وحكلة قصدته قال الاعشى تيممت قيسا
وكم دونه من الارض محدودبا غارها وقال
الاخر تيممت بها ابا حسن بن عمرو وقال تيممت
العين التي عند ضارج يفي عليها الظل عرمضها
طامي ه والام القصد ومثله الامت ومنه
الامام لانه المقصود المعتمد والامام ايضا خيط
البنا لانه يعمده ويعتمد البنا عليه والامة
الطريقة لانها معتمدة قال الله تعالى انا وجدنا
اباءنا على امة اي على طريقة مقصودة ه قراة
الزهري الا ان تغمضوا فيه بفتح التا من غمض
وروى عنه ايضا تغمضوا فيه مشددة الميم
وقرا قتادة الا ان تغمضوا فيه بضم التا وفتح
الميم قال ابو الفتح اما قراة العامة وهي ان تغمضوا
فيه فوجهها انكم تغامضوا في الامر لتطلبوا بذلك
التاول على اخذه فاغمض على هذا اتى غامضا
من الامر كقولهم اعمن الرجل اذا اتى عمانا

واغرق

واغرق اتى العراق وانجد اتى نجدا واغار اتى
الغور فاختيار الاصمعي هنا غار وليس هذا على
قول الاصمعي ان الغور وانما هو غمض واشام هناك
كقولك بات وسرت ولو اراد معنى صار الى هناك
لكان اغار كما قال نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار
لعمري في البلاد وانجدا ه ورواية الاصمعي غار
على ما مضى وليس المعنى ما قدمناه واما ان
تغمضوا فيه فيكون منقولا عن غمض واغمضه غيره
كقولك خفي واخفاه غيره فهو كقراءة من قرا ان
تغمضوا فيه ولم يذكر ابن مجاهد هل الميم مع التا
مكسورة او مضمومة والمحفوظ في هذا غمض
الشي يغمض كعبر يعبر ودخل يدخل وكمن يكمن
وغرب يغرب والمعنى ان غيرهم اغمضهم فيه
من موضعين احدهما ان الناس يجدونهم قد غمضوا
له فيكون من افعلت الشي وجدته كذلك كاحمدت
الرجل وجدته محمودا واذممته وجدته مذموما
ومنه قوله وقوم كرام قد نقلنا قراهم اليهم
فاتلفنا المنايا واتلفوا اي وجدناها متلفة
وقوله فمضى واخلف من قتيلة موعدا اي وجده
مخلفا وقوله واهيج الخلصاء من ذات البرق اي
صادفها هيجا هائجة النبت ومنه قوله ولا نطع

من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي صادفناه غافلا ولو
كان أغفلنا هنا منقولا من غفل أي منعناه وصددناه
لكان معطوفا عليه بالفاء فاتبع هواه وذلك أنه كان يكون
مطاوعا وفعل المطاوعة إنما يكون معطوفا بالفاء
دون الواو وذلك كقولك أعطيته فأخذ ودعوته
فأجاب ولا تقول هنا أعطيته وأخذ ولا دعوته
وأجاب كما لا تقول كسرته وانكسر ولا جذبته وانجذب
إنما تقول كسرته فانكسر وجذبته فانجذب وهذا
شديد الوضوح والإبانة على ما تراه وكذلك لو
كان معنى أغفلنا في الآية منعنا وصددنا لكان
معطوفا عليه بالفاء وأن يقال من أغفلنا قلبه عن
ذكرنا فكأنه قال وجدناه غافلا وقد غفل لا محالة
فكأنه قال إذا فلا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان أمره فرطا أي لا من فعل كذا
وفعل كذا بعد ذا فقاله الفتى توجب ترك طاعته
الله تعالى ونسأل الله تعالى التوفيق من عنده و
من مرضاته بمنه ومشيئته فهذا الكر ومعنى
تغمضوا فيه أي إلا أن تؤجروا مغمضين متغاضين
عنه والأخرى أن يكون تغمضوا فيه أي إلا أن تدخلوا
فيه وتجذبوا إليه وذلك الشيء الذي تدعوهم
إليه وتحملهم هو رغبتهم في أخذه وحبهم

لساوله

لتساوله فكأنه والله أعلم إلا أن يسول لكم أنفسكم
أخذه فتحسن ذلك لكم وتغتر من يشكه على أنفسكم
حتى تجاذا الرغبة فيه تكرههم عليه ويزيد في
وضوح هذا المعنى لك ما روي عن الزهري أيضا من
قراءته إلا أن تغمضوا فيه أي إلا أن تغمضوا أبصاركم
وأعين علمكم عنه فيكون نحوا من قوله إذ الخارزات
وما بي من خرزه وهو معنى مطروق ومنه قول الله تعالى
فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه وجاء به بعض المولدين
فقال جالد اللوم أمقض أنت لا بل متغاض وآخر ذلك
قول شاعرنا أبكي إلى الشوق ما كانت منازلها
مما يلي الغرب خوف القيل والقال وأذكر الخال
في الخد اليمين لها خوف الوشاة وما بالخد من خال
قراءة الحسن اتقوا الله وذروا ما بقي من الربو بكسر
القاف وسكون اليا قال أبو الفتح قد سبق ما في
سكون هذه اليا المكسورة ما قبلها في موضع النصب
والفتح لسنواهره ومنه قول جرير هو الخليفة
فارضوا ما رضي لكم ماضي العزيمة ما في حكمه جنف
ما رواه ابن مجاهد عن النبي يزيد أن أبا السمال
كان يقرأ ما بقي من الربو مضمومة اليا ساكنة
الواو قال أبو الفتح في هذا الحرف ضربان من الشذوذ
أحدهما الخروج من الكسر إلى الضم بناء لازما والآخر

ووقوع الواو بعد الضمة في آخر الاسم وهذا شيء
لم يأت إلا في الفعل نحو يغزوا ويدعوا ولن يخلوا
فأما ذو الطائية التي بمعنى الذي نحو قوله
لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه فشاذ وعلى أن منهم
من يغير هذه الواو إذا فارقت الرفع فيقول
رأيت ذا قام أخوه ومررت بذي قام أخوه
وسألت أبا علي عن حكاية أبي زيد وغيره مررت
البناء فقال أراد من الذي البناء ومررت بذي قام
أخوه إلي فقلت هلا أوجب عليه أن يقول عن
ذو البناء فقال هو كما قال قد يغير هذه الواو
في النصب والجر وعلى أن ذو هذه لما كانت موصولة
وقعت واوها حشوا فأشبهت واو طومار
كما أشبهت عند صاحب الكتاب يا معدي كرب
بأدردبيس والذي ينبغي أن يعلل به في الربوا
بالواو هو أنه فخم الألف انتحى بها الواو التي
الألف بدل منها على حد قولهم الصلوة والزكوة
ومشكوة وكقولهم عالم وسالم وسائف وآيف
وبابه بين التفخيم فقوي الصوت فكان الواو
كأن الراوي أبو زيد وما أبعده مع علمه وفقهه
باللغة من أن يتطرق ظنته عليه في تحصيل
ما يسمعه فإن قلت فلعله شبه ذوات العلة

بذوات

بذوات الهمزة فوقف على الواو كما قالوا هو
الردؤ والبطؤ وقبل هذه الواو إنما تكون مع الهمزة
في نحو هذا الكلؤ ومررت بالكلئ وموضع الربوا
جر فهي في قوله من الربوا وعلى أن الكلو مفتوح
ما قبل الواو والباء من الربوا مضمومة وعلى
أي الاسم حملته فهو شاذ ﻫ قراءة الزهري
ويعقوب الحضرمي ومن يؤت الحكمة بكسر التاء
قال أبو الفتح وجهه على أن الفاعل عنه اسم الله تعالى
أي ومن يؤت الله الحكمة ومن منصوبة على أنها
المفعول الأول والحكمة المفعول الثاني كقولهم
أيهم يعط درهما يشكر ﻫ قراءة الحسن
بخلاف وأبي رجاء ومجاهد ورويا عنه فنظرة
إلى ميسرة وعن عطاء بن أبي رباح فناظره إلى ميسره
بالألف والهاء كتابة وروي عن عطاء فناظره إلى
ميسره أمر قال أبو الفتح أما فنظرة بسكون
الظاء فمسكنة للتخفيف من نظرة كقولهم في كلمة
كلمة وفي كبد كبد لغة تميمية وهم الذين
يقولون في كرم كرم وفي كتف كتف فأما
فناظره فكقولك فباشره فسامحه وليس أمرا
من المناظرة أي المحاجة والمجادلة لكنهما من المساناة
والمسامحة فيقول لغريمه هذا قد يناظر القوم بينهم

الحقوق كقولك قد تساجوا وبها ولم يقابل
بعضهم بعضا ونقول عليه لله هنا بعار راسها
قد تناظرا ولم يتناظر الى تشاجا ولم يحاجا
واما الى ميسره فغريب وذلك انه ليس في
الاسماء شيء على مفعل بغير هاء لكنه بالهاء نحو المقدرة
والمشرعة والمقبرة فاما قوله ابلغ النعمان
عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري فطريقه
عندنا انه اراد مالكة وهي الرسالة غير انه حذف
الهاء وهو يريدها كما قال كثير خليلي ان ام
الحكيم تحملت واخلت لخيمات العذيب ظلالها
يريد العذيبة وكما قال مالك بن خباب الطائي
انا بنو عمكم لا ان نباعلكم ولا نصالحكم الا على ناحي
يريد ناحية وكذلك قول الاخر بثين الزمي
لا ان لا ان لزمته على كثرة الواشين اي معون
يريد معونة فحذف وقيل اراد جمع معونة
وكذلك قول الاخر ليوم روع او فعال مكرم
يريد مكرمة وحذف وقيل اراد جمع مكرمة
وكذلك اراد هنا الى ميسره فحذف الهاء وحسن
ذلك شيئا ان ضمير ما اضاف اليه كاد يكون عوضا
من علم التانيث واليه ذهب الكوفيون في
قول الله تعالى جده واقام الصلوة انه اراد اقامة
جمه

وصار

وصار المضاف اليه كله عوضا من التاء ويشهد
لهذا قراءة من قرا فنظرة الى ميسره وقراها نافع
في جماعة من الصحابة فاعرفه قراءة الحسن
والثقفي ابو ما يرجعون فيه بياء مضمومة قال
ابو الفتح فيه انه ترك الخطاب الى لفظ الغيبة
كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
طيبة غير انه صور فيه معنى مطرد فاهنا
يحمل الكلام عليه وذلك انه كانه قال واتقوا
يوما يرجع فيه البشر الى الله فاضمر على ذكر
فقال يرجعون فيه الى الله وقد شاع واتسع
عنهم حمل ظاهر اللفظ على مفهوم المعنى وترك
الظاهر اليه وذلك كتذكير المؤنث وتانيث المذكر
وافراد الجماعة وجمع المفرد وهذا فاش عنهم
وقد افردنا له بابا في كتاب الخصائص وسميناه
هناك شجاعة العربية وكانه والله اعلم
انما عدل فيه عن الخطاب الى الغيبة فقال يرجعون
بالياء رفقا من الله سبحانه وتعالى بالصالحين من عباده
المطيعين لامره وذلك ان العود الى الله تعالى للحساب
اعظم مما يخوف به وتتوعد به العباد فاذا قرئ
يرجعون فيه الى الله فقد خوطبوا بامر عظيم
كاد يستهلك ذكره المطيعين العابدين فكانه عز وجل

انحرف عنهم بذكر الرجعة فقال يرجعون فيه
إلى الله وقد علم أن كل وارد هنالك على أهوال الأمر
وأشنع خطر فقال يرجعون فيه فصار كأنه قال
يجازون أو يعاقبون أو يطالبون بجرائرهم
فيه فيصير محصوله من بعد أي فاتقوا أيها المجرمون
المطيعين يوما يعذب فيه الظالمون ومن في أثر
بالثناء فإنه فضل الخطاب للمؤمنين نظرا لهم واهتماما
بما يعقب السلامة تحذيرهم وليس ينبغي أن
يقتصر في ذكر علم الانتقال من الخطاب إلى الغيبة
ومن الغيبة إلى الخطاب بما عادة توسط أهل النظر
أن يقولوه وهو قولهم إن فيه ضربا من الاتساع في
اللغة لانتقاله من لفظ إلى لفظ هذا إنما ينبغي أن
يقال إذا عري الموضع من غرض معتمد وسر على
مثله تنعقد اليد فمنه قوله تعالى إياك نعبد
وإياك نستعين بعد قوله الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم فليس ترك الغيبة إلى الخطاب هنا
اتساعا وتصرفا بل هو لأمر أعلى ومهم من الغرض
أعني وذلك أن الحمد معنى دون العبادة ألا تراك
قد تحمد نظيرك ولا تعبده لأن العبادة غاية
الطاعة والتذلل بها هو النهاية والغاية فلما
كان كذلك استعمل لفظ الحمد لتوسطه مع الغيبة

فقال

فقال الحمد لله ولم يقل لك ثم لما صار إلى العبادة
التي هي أقصى أسد الطاعة قال إياك نعبد
فخاطب بالعبادة إصراحا بها وتقربا باسمه تعالى
بالانتهاء إلى محدوده منها وعلى نحو منه جاء آخر
السورة فقال صراط الذين أنعمت عليهم فأصرح
بالخطاب لما ذكر النعمة ثم قال غير المغضوب
عليهم ولم يقل غير الذين غضبت عليهم
وذلك أنه موضع التقرب من الله تعالى بذكر
نعمه فلما صار الكلام إلى ذكر الغضب فقال غير
المغضوب عليهم حتى كأنه قال غير الذين
غضب عليهم في اللفظ منحرفا به عن ذكر الغاضب
ولم يقل غير الذين غضبت عليهم كما قال الذين أنعمت
عليهم فأسند النعمة إليه لفظا وزوى عنه لفظ
الغضب تحننا ولطفا فانظر إلى هذه اللغة الكريمة
وشرفها وتلاقي الأغراض اللطيفة وتعطفها
الأفهام تكاد نظائرها والأفهام مع قربها
صافحة عنها فيا ليت شعري هل يكون سورة
أكثر سمعا من سورة الحمد وهذا جرم مراحا
ما فيها ولم توضع عليه بل شرح الله لإعظام
أوامره صدورنا وأحسن الأخذ إلى طاعته
بأيدينا هذه دنه وماضي منشئه ومما يلقاه

عامة من يسأل عنه فانه اخذ باللغتين وسعة
اخذه في اللفظين من قراءة ابي عمرو وتفقد الطير
فقال مالي لا ارى الهدهد بسكون اليا من لي وقراءة
ابيه ومالي لا اعبد الذي فطرني بتحريك اليا
وعلى ذلك ليس الجمع بين اللغتين كما يفتي عنه
جميع من نسأله عنه لكنه لما جاز الوقف على
قوله وتفقد الطير فقال مالي وان يستانف
فيقول لا ارى الهدهد سكن اليا من لي امارة
لجواز الوقف عليها ولما لم يحسن الابتدا بقوله
لا اعبد الذي فطرني حرك اليا من لي فيلها
امارة لادراج الكلام ووصله وذلك ان
الحركة من اعراض الوصل والسكون من اعراض
الوقف فهذا يحسن مع وجود هذا الفرق الواضح
الكريم ان يخلد دونه الى التعذر بما يخلد
دونه الموهون المضيع اللهم انفعنا بما اسنود عنا
واجعل بك اعتصامنا والى طاعتك توجهنا انك
لطيف بنا وانت حسبنا ومن رواه من بن
عبد الرحمن قال كان اهل مكة يقرؤن وامراتان
بسكون الهمزة قال ابو الفتح وجه ذلك والله اعلم
انهم كانوا يخففون الهمزة هنا فيضعفون حركتها
على العناد من امرها فيقربون من الساكن وبدل

على ان الهمزة المتحركة اذا خففت في نحو هذا
قربت من الساكن امتناع العرب من ان يبتدى
بها مخففة كما تمتنع من الابتدا بالساكن فلما
صارت الى نحو ذلك وامراتان بالغوا في ذلك فابد
لوها الفا وصارت وامراتان بالف ساكنة كما
قال يغفو لكن جهله ليس للشيخ عقل لعمري لقد
اعيلت وان رقوبه بريدوانا مخفف
الهمزة فصار وان تجاوز ذلك الى البدل
فاخلصها في اللفظ الفا فقال وان فكذلك
لما ابدل من همزة وامراتان الفا فصار تقديره
وامرااتان ثم ابدل الهمزة من الالف وان كانت
ساكنة على ما قدمنا ذكره فيما قبل وعليه قراءة
ابن كثير وكشفت عن ساقيها ومنه البازي
والخاتم والعالم وبابلت العذر ونحو ذلك
مما قدمنا ذكره هذا طريق الصنعة فيه
والتاني له فاما ان يقدر به مقدر على انه
اسكن الهمزة المتحركة اعتباطا البتة هكذا
فلانه لا نظير له الا ترى ان ما قبل الف التانيث
لا يكون ابدا الا مفتوحا نحو حمزة ورطبة الا
ان تكون الحركة الالف نحو قناة وقطاة واما
الهمزة فحرف صحيح حامل للحركة فيجب فتحه البتة

فان قلت أسكن الهمزة تشبيها لها بالالف من حيث
شابهتها في الجهر وفي الزيادة وفي البدل وفي
الحذف وفي قرب المخرج وفي الخفاء فقول
ما غبر انه مستقول لا صنعة فيه ولا يكاد يقطع ح
قراءة عمرو بن عبيد وابي جعفر يزيد بن القعقاع
ولا يضار بتشديد الراء وتسكينها قال ابو الفتح
اما تشديد الراء فلا سؤال عنه لانه يريد
يضارر بفتح الراء الاولى او بكسرها وكلاهما
قد ذكرت به اعني الفتح في الراء الاولى وكسرها
والادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجاز تبين
على ما مضى لكن تسكين الراء على انها مخففة واما
كان فيه ما مضى ح وقراءة ابن محيصن ولا يضار
رفع قال ابن مجاهد ولا ادري ما هو وهذا الذي
انكره ابن مجاهد معروف وذلك ان يجعل لا نفيا
اي وليس ينبغي ان يكون يضار كقوله على
الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور
بقصده فرفع ويقصد انه اراد وينبغي ان لا
يضار وان شئت كان لفظ الخبر على معنى النهي
حتى كانه قال ولا يضارر كقولهم في الدعاء يرحمه
الله اي ليرحمه ويغفر الله لك اي ليغفر الله لك
ولا يرحمه الله فانك رفعت على لفظ الخبر وانت
وقد ذكرنا هذا الوصل على نية الوقف فيه ... وقد ذكرنا

[illegible marginal note]

تريد لا يرحمه الله جزما فبنيت على لفظ الخبر وانت
تريد معنى الامر والنهي على ما ذكرنا ح
ما رواه الاعمش قال قراءة ابن مسعود يحاسبكم
به الله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء جزم
بغير فاء قال ابو الفتح جزم هذا على البدل
من يحاسبكم على وجه التفصيل لجملة الحساب ولا محالة
ان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى البعض او
الاشتمال فالبعض كضربت زيدا راسه والاشتمال
كاحببت زيدا عقله وهذا البدل ونحوه واقع في الافعال
وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان
فمن ذلك قوله تعالى يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا لان مضاعفة العذاب
هو لقي الاثام وعليه قوله رويد بني شيبان بعض
وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا
جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المأزق
المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على
ما جنت فيهم يد الحدثان فابدل تلاقوا جيادا
من قوله تلاقوا غدا خيلي وجاز ابداله منه للبيان
وان كان من لفظه وعلى مثاله لما اتصل بالثاني من قوله
جيادا لا تحيد عن الوغى فابدل تلاقوهم من تلاقوا
جيادا لما اتصل به من المعطوف عليه وهو قوله

فيقرؤوا اليك صبرهم واذا حصلت فايدة البيان لم
تبال امن نفس البدل كانت ام مما اتصل فضلة عليه ام من
معطوف مضموم اليه فان اكثر الفوايد انما تجتني من الالحاق
والفضلات نحو وما اكثر ما تصلح الجمل وتتممها ولولاها لفا
لوهت ولم تتماسك الا تراك لو قلت زيد قامت هند
لم تتم الجملة ولو وصلت بها فضلة ما لتمت وذلك كان يقول
وذلك كان يقول زيد قامت هند في داره او معه او
بسببه او لتكرمه او فاكرمته او نحو ذلك فصحت
المسألة لعود الضمير على المبتدا من الجملة وعليه قول
كثير فهو اطرق فيما اكلن فانسان عيني يحسر الماء مرة فيبدوا
وتارات يجم فيغرق والمعطوف على يحسر الماء لما فيه
الجملة وفي هذا بيان

سورة آل عمران

من ذلك قراءة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما
وابرهيم النخعي والاعمش واصحاب عبد الله وزيد بن علي
وجعفر بن محمد وابي رجا بخلاف قد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحي القيام وقرا علقمة الحي القيم قال
ابو الفتح اما القيام فيفعال من قام يقوم لان الله هو القايم
على كل نفس ومثله من الصفة على فيعال الغيداق
والبيطار واصله القيوام فلما التقت الواو والياء وسبقت
الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت فيها اليا فصارت
القيام ومثله قولهم ما بالدار ديار وهو فيعال من

دار يدور واصله ديوار واهل الحجاز يقولون الصياغ
فعلى هذا ينبغي ان يحمل على فيعال لا على فعال لانه كان
يجب ان يكون صواغا فهذا هو الباب واما القيام فذكر
اليوم يحمله ابو علي على انه فعال من الاسما وذلك انه من
قاد يقيد اذا تبختر واما الجبار السيعال فكذا الجيال
يكون ايضا هو فعال من لفظ جيش يعني يعم وذلك ان السعلة
يحب اختها كما ان جبر جواب قال العجاج تجاوب
الرعد اذا ابتوجا والحديث طويل لكن هذه طريقه
واما القيم فيفعل من قام يقوم بامره وهو من قيام
ومعناه وقال الله بيني وبين فيمها بحر تمنى بها وايقوه
لما قال السنا عر هذا قيل له لا بل الله بين فيمها وبينك
والقيوم قراة الجماعة فيفعول من هذا ايضا ومثله
الديور من معنى الديارة قراة الحسن الانجيل بفتح الهمزة
قال ابو الفتح هذا امثال غير معروف النظير في كلامهم
لانه ليس فيه افعيل بفتح الهمزة ولو كان اعجميا لكان فيه
ضرب من الحجاج لكنه عندهم عربي وهو افعيل
من نجل ينجل اذا اثار واستخرج ومنه نجل الرجل ولده
لانه كانه استخرجه من صلبه وبطن امراته قال الاعشى
انجب ازمان والداه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا اي انجب والداه
به اذ نجلاه ~~فنعم ما نجلا اي انجب والداه به ازمان اذ~~ نجلاه
ففصل بالفاعل بين المضاف الذي هو ازمان وبين

المضاف اليه الذي هو اذ كقولهم حينئذٍ ويومئذٍ وساعتئذٍ
وليلتئذٍ وقال ابو النجم نخل ابن نهر على محل يريد ابن
الابل اي ليس له بدها في سيرها ما يسّرته من بنت وعر
وعيرهما وقيل له الانجيل لانه ما استخرج علم الحلال
والحرام كما قيل توراة وهي فوعلة من ورى الزند اذا
قدح واصله ووريه فابدلت الواو الاولى تاء كما
قالوا التجاه والتخمة والتكلان والتيقور وهي من الوجه
والوخامة والوكيل والوقار وقلبت اليا الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصارت توراة فهذه من معرفة الحلال
والحرام فكما قيل لكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم الفرقان
لانه فرق بين الحق والباطل وهذا الحديث الذي نحن عليه
من باب ضمنته كتاب الخصائص وسميته باب من تلاقي المعاني
على اختلاف الاصول والمباني وذلك ان التوراة من
لفظ و ر ى والانجيل من ن ج ل والفرقان من ف
ر ق والتوراة فوعلة والانجيل افعيل والفرقان
فعلان فالاصل مختلف والمباني كذلك والمعاني واحدة
ومتفقة وكلها للاظهار والابراز والفرق بين الاشيا
الا ترى الى هذه الكلمة الممر فيها الرطبة الاقدام
عليها المسهو لعادة الدعة وقلة المراعاة والمراجعة
عنها وفي كل شي له شاهد دليل على انه واحد ونظايره
تكاد تكون اكثر من الرمل منه قولهم للمسك صوار فاصلاهما

مختلفان

مختلفان هذا من م س ك وهذا من ص و ر ومثالهما كذلك
لان مسك فعل وصوار فعال ومعناهما واحد وذلك لانه
سمي مسكا لانه يطيب والحثه يمسك الحس عليه استلذاذا له
وصوار من صار يصور اذا عطف وجمع وامسكت الشي و
عطفته وجمعته شي واحد ومنه قولهم سحاب قيل له
ذلك كما قيل له حبي فهذا من ح ب و وهذا من س ح ب
وسحاب فعال وحبي فعيل والاصلان مختلفان والمثالان
اثنان والمعنيان واحد وذلك انه لشدة ما يستحب على وجه
الارض وكذلك ما يحبوا عليها قالت امراة تصف غيثا واقبل
يزحف زحف الكسير كان على عضديه كتافا وقال
اوس او عبيد دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد
يدفعه من قام بالراحة واللطيف الحسن الجميل كثير
لكن ابن لك بالمحيس المنتشر فهذا حديث هذا المثال الحسن البصري
الذي هو الانجيل واما فتحه فغريب ولكن الشيخ ابو سعيد
انضر الله وجهه ونص على فتحه ونحن نعلم انه لو من شاحرف
لم يسمعه الا من رجل من العرب لوجب علينا تسليمه له
اذا الثبت فصاحته ان ثبتت به وتحلى بالمذاكرة
باعرابه فكيف الظن بالامام في فصاحته وتجربته
وثقته ومعاذ الله ان يكون ذلك شيا جنح فيه الى رايه
دون ان يكون ذلك اخذه عمن قبله وبعد فقد
حكى ابو زيد في السكينة السكينة بفتح السين وتشديد

احسبني ربي

الكاف فهذا أفعيلة وإن لم يكن لها نظير وأفعيل
أخو فعيل وسمعت عن بزطيل وبزطيل فهذا أفعيل بفتح
الفاء وأفعيل وفعليل وتفعيل يكاد يكون مثالا واحدا
قراءة أبي واقد والجراح ربنا لا تزغ قلوبنا قال أبو الفتح
هذا في المعنى عائد إلى قراءة الجماعة لا تزغ قلوبنا وذلك
أنه في الظاهر طلب من القلوب ورغبة إليها فهذا
كقول الراجز يا رب لا يرجع إلينا طفيله وفسر طفله
فظاهره الطلب والرغبة إلى ذلك الإنسان المدعو عليه
وإنما المسؤول الله تعالى حتى كأنه قال اللهم لا ترجعه
إلينا وكذلك النداء في قوله ربنا ويزيد في شرحه
لكان تقول للأمير لا ترهقني لأنه يملك التفتيش عنك
ولا تقول له أيها الأمير أدخلني الجنة لأن ذلك ليس موكولا
إليه فقد علمت إذا أن معنى لا تزغ قلوبنا هو معنى
لا تزغ قلوبنا ألا ترى أن القلوب لا تملك شيئا فيطلب
منها فالمسؤول إذا واحد وهو الله سبحانه قراءة
ابن عباس وطلحة يرونهم مثليهم مضمومة الياء
قال أبو الفتح هذه قراءة حسنة المعنى وذلك أن رأيت
وأرى أقوى في النفس من أريت وأرى تقول
أرى أن سيكون كذا أي هذا غالب ظني وأرى أن سيكون
كذا أي أعلمه وأحققه وسبب ذلك أن الأسباب قلما يرى
غيره الشيء فلا يصح له فمعناه إذا أن غيره يشرع

ق

وإن يراه إلا أنه هو لا يراه وأما أن يحسبان يعني منه
وكذلك هذه الآية يرونهم مثليهم أي يصور لهم ذلك
وإن لم يكن حقا لأن الشيء الواحد لا يكون اثنين في حال واحد
ولكن قد يظن وتتوهم شيئين بل أشياء كثيرة ومثله
قول الله تعالى إذ يريكهم الله في منامك قليلا فهذا
يحسن هذه القراءة وأما قراءة الجماعة يرونهم فلأنها
أقوى معنى وذلك لأنه أوكد لفظا أي حتى لا يقع شك شيء
فيهم ولا ارتياب بهم أنهم مثلاهم فهذا أبلغ في معناه
من أن يكون من يري يريهم ذلك فقد يجوز أن يتمثل له ذلك
هذا في ظاهر الأمر فأما على اليقين ومع الحقيقة فلا
يجوز أن يكون الشيء الواحد شيئين اثنين في حالة واحدة
وربما جاء مفعولا فيه بين أرى وأريت قوله يرى أو
ترا أعتد معتقد عن رهانا بل من أجلا دهر ما وهر
فلما قال ترى استنكر ذلك لأنه مع التحصيل لا حقيقة
له فانتقه مما ترك القول الأول فقال أو ترى أفاعرف
ذلكه قراءة مجاهد زين للناس حب الشهوات
بفتح الزاي والباء قال أبو الفتح فاعل هذا الفعل إبليس
ودل عليه ما يتردد في القرآن من ذكره فهذا نحو قوله
عز وجل يعدهم ويمنيهم وما جرى هذا المجرى قراءة
الناس شهد الله وقرأ أبو المهلب محارب بن دثار
شهداء لله مضمومة الشين مفتوحة الهاء ممدودة على

حقق فيما إذا له كان واحد

فعلا قال ابو الفتح هو منصوب على الحال من المستغفرين
اي يستغفرونه شهد الله انه لا اله الا هو هو جمع
شهيد ويجوز ان يكون جمع شاهد كعالم وعلما
والاول اجوده قراءة الناس ذرية وقرا زيد بن
ثابت ذرية بكسر الذال وذرية بفتح الذال قال
ابو الفتح يحتمل اصل هذا الحرف اربعة الفاظ احدها
ذرا والثاني ذرر والثالث ذرو والرابع
ذري فاما الهمز فمن ذرا الله الخلق واما ذرر
فمن لفظ الذر ومعناه وذلك لما ورد في الخبر
ان الخلق كان في القدر كالذر واما الواو والبا
فمن ذروت الحب وذريته يقالان جميعا وذلك كقوله
سبحانه فاصبح هشيما تذروه الرياح وهذا كذلك
حال الذرا ايضا بهذه الاصول المنزوع اليها المفقود
تقريبه هذا الموضع عليها واما ذرية المضمومة
فان اخذها من ذري فاصلها في الاصل فعلية واصلها
ذريية فالزمت التخفيف او البدل كما في اكثر اللغة
وكالخابية وكالبرية ومن اخذها من ذرا الله الخلق
وغير ذلك فهو مما الزم التخفيف ومثلها كوكب دري
فمن جعلها فعليا من ذرات وذلك لانه يدرا الظلمة
عن نفسه بضوئه فاصله على هذا دريء مخفف
وقد قرئ به مهموزا وان اخذت الذرية من

الذر

الذر احتمل خمسة اوجه ان يكون فعلية كبحيية
وقمرية والاخر ان تكون منسوبة الى الذر الا انه
غير اوله لما قد يعرض من التغيير لباب الاضافة
كقولهم في الاضافة الى امس امسي والى الافق افقي
والى الحرم حرمي والى جذيمة جذمي والى عبيدة
عبدي والى الدهر دهري والى السهل سهلي والثالث
ان يكون ذرية فعلية كمريقة الا ان اصلها على هذا
ذرورة الا انه لما كثرت الراآت ابدلوا الآخرة يا
وادغموا فيها يا فعيلة التي قبلها ونحو منه مما
ابدل فيه احد الامثال يا قوليا من تكرر يرها في تظننت
قولهم تظنيت وتسريت وتلعيت من اللعاعة وهي
بقلة وقصيت اظفاري وتقضيت من القضة وهي كقوله
تقضي البازي اذ البازي كسر هو تفعل من الانقضاض
واصلها تقضض كما ان اصل تظنيت تظننت وتسريت
تسررت لانه تفعلت من السرية فمن اخذها من السر
وهو النكاح او من السر لانها في غالب الامر مكتومة
الامر من صاحب المنزل وهذا قول ابي الحسن الكرخي
واصل تلعيت تلععت واصل قصيت اظفاري قصصت
ويمكن ان يكون اخذت من اقاصيها لانه يكون مبدلا
واصل تقضيت تقضضت وقد ابدلوا مع الاثنين
في امللت الكتاب امليت وقال الاسود بن يعفر واصبحت

لا أملاه حتى يفارقا بريدا املّه فابدل الثاني
منهما بالتكرير ثم ابدلت اليا ايضا الف فصار املاه
واخبرني ابو علي قال قال احمد بن يحيى عنهم لا قربيك
لا افعل بريدا وربيك لا افعل ونظائر كثيرة فاصل
ذرية على هذا ذريرة فعيلة كمن تقية فابدلت الرا
الاخيرة لما ذكرنا يا وادغمت في يا فعيلة فصارت
ذرية والرابع ان يكون فعولة كجبورة وكسبوح وقدوس
واصلها على هذا ذرورة فابدلت الرا الاخيرة لما
ذكرنا من اجتماع الامثال يا فصارت ذرويةً ثم
ابدلت الواو لوقوعها ساكنةً قبل اليا يا والضمة قبلها
كسرةً وادغمت في اليا المبدلة من الرا فصارت ذرية
كما ترى والخامس ان يكون فعولة كقردوة وهي
وحيرة واصلها على هذا ذرورة فعمل فيها ما
عمل في ما يليها فهذا احد بني ذرية اذا كانت من لفظ
ذرر وان كانت من لفظ ذرو او ذري احتمل مثالين
احدهما ان يكون فعولة والاخر ان يكون فعيلة فاذا كانت
فعولة من الواو واصلها ذرووة كفعولة من عزوت
غزوة الا ان عزوة اسم طالت وتوعت في اخره الواو
فاستثقلت فابدلت اللام يا للتخفيف فصارت ذروية
وابدلت الواو يا لوقوع اليا بعدها والواو ساكنة
بار الضمة قبلها كسرة كما قلبت هي يا وادغمت اليا في اليا

فصارت ذرية ومثل ذلك مما ابدل للطول وثقل
تضعيف الواو ادحية واصلها ادحوة من دحوت
وادعية اصلها ادعوة لانها من دعوت واجبية
واصلها اجبوة لانها من جبوت اي ثنيت واضحية
واصلها اضحوة لانها من الضحوة فابدلت لما ذكرنا فصار
جميعها الى اليا وان كانت ذرية من اليا وهي فعولة
في قطعها ايسر لان اصلها ذروية ولزمها من ابدال
الواو وادغامها ما لزم فيها قبلها بليتها اتفقا من كسر الذال
ذرية واما ذرية بكسر الذال فيكون من ذرا الله الخلق
فلا يجوز فيها الا ان يكون فعيلة واصلها ذريئة ثم الزمت
التخفيف او البدل على ما مضى فصارت ذرية وان
اخذت ذرية من الذر احتملت اربعة اوجه احدها
ان تكون فعيلة كجبرية في هو والاخر ان تكون منسوبة
الى الذر الا انها كسر اولها للتحبيب المعتاد مع بلى
الاضافة كقولهم في امس امسية والثالث ان تكون
فعيلة كبطيخة وجرية واصلها ذريرة غيرت
الرا الاخيرة لكثرة الراات يا على ما مضى ثم ادغمت
فيها اليا قبلها فصارت ذرية والرابع ان يكون فعليلة
كحليتيت وخبر واصلها ذريرة ثم عمل فيها ما
عمل في الذي يليها وان اخذت ذرية من ذرو او من
ذريت لم تكن الا فعيلة البتة واصلها من الواو ذريوة

فأبدلت الواو ياء وادغمت فيها ياء المد قبلها
فصارت ذريّة وان كانت من البناء الذي صيغة فيها فهي
كفعيلة من رعيت رعيّة اقتضت ذريّة بكسر الذال
واما ذُريّة بفتح الذال فيكون من لفظ الذرّ ويكون من
لفظ ذرأ ويكون من لفظ ذرو ويكون من لفظ ذري
فاذا كانت من لفظ ذرّ احتملت ان تكون فُعليّة كبريّة
وان تكون فعّولة كخروبة وان يكون فعلولة كبعكوكة
وان تكون فعّيلة كسكينة فتلك اربعة اوجه اما
فعّيلة فامرها واضح واما فعّولة فاصلها ذرّورة
فاجتمعت الراآت فابدلت الاخيرة ياء على ما قدمنا
ذكره من تظنيت وتقضيت فصارت ذرّوية فلما
اجتمعت الواو والياء وسبق الاول منهما قلبت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء فصارت ذريّة واما فعلولة
فاصلها ايضا ذرّورة فعمل فيها من البدل والادغام
ما عمل في فعّولة واما فعّيلة فاصلها ذرّيرة فابدلت
الراء الاخيرة لما ذكرنا ياء وادغمت فيها ياء المد قبلها
فصارت ذريّة واذا كان من لفظ ذرأ احتملت ان يكون
فعّيلة كسكينة وان تكون فعّولة كخروبة فاذا كانت
فعّيلة فاصلها ذرّيئة فالزمت الهمزة التخفيف البتة
او البدل فقلبت ياء ثم ادغمت فيها الياء بعدها فادغمت
الياء المبدلة في الياء الثانية فصارت ذريّة ولا تجوز
فاما اذا كانت فعّولة فاصلها ذرّوءة فابدلت الهمزة ياء فصارت
ذرّوية ثم ابدلت الواو ياء [illegible]

على هذا ان تكون همزة ذرّوءة خففت لانه لو كان
كذلك لقلبت واوا لوقوع الواو قبلها ثم ادغمت واو
فعّولة فيها فصارت ذرّوّة كما انك لو خففت مقروءة
لقلت مقروّة وهذا واضح واما فعّيلة اعني ذرّيئة
فانك ان ابدلتها او خففتها استوى فيها اللفظان
فقلت ذريّة كما تقول في تخفيف خطيئة خطيّة وهذا
واضح واذا كانت من لفظ الذرو فانها تكون فعّيلة
واصلها ذرّيوة فقلبت الواو لسكون الياء قبلها وادغمت
الياء الاولى فيها فصارت ذريّة ولا يحتمل وهي من الواو
ان تكون فعّولة لانه كان يجب على هذا ان تكون ذرّوّة
والحمل على ادحيّة جائز الا انه ليس بالظاهر وليس
كذلك ادعيّة وادحيّة واضحيّة لانه قد امن ان تكون
في الكلام افعيل لانه لم يأت عنهم فلا ادامن ان تكون
اصلها ادحوة وادعوة واضحوة فغيرت الى الياء
تخفيفا واستحسانا لا وجوبا وكذلك ذريّة لو كانت
من الذرو لانه ليس واجبا ان يكون فعّولة بل يمكن قد
يجوز ان يكون فعّيلة فافهم ذلك واما اذا كانت من
ذري فانها تحتمل ان تكون فعّولة وفعّيلة فاصل
فعّولة ذرّوية فابدلت الواو للياء بعدها وادغمت الاولى
في الثانية فصارت ذريّة واصل فعّيلة ذرّيية
هكذا كما ترى ثم ادغمت الياء الاولى في الثانية

ليس

فصارت ذربة ومثلها من قضيب قضبة ومن رمث
رمثة اتبع القول في ذربة وذربة وذربة
ودعانا الى اشباع القول عليها ان لم يتقدم احد
ببسطها وحسبنا الله ﻫ قراة ابرهيم فيما روى المغيرة
والاعمش عنه نزل عليك الكتاب بالحق خفيفة الزاي
ورفع الكتاب قال ابو الفتح القراة تدل
على استقلال الجملة التي هي قوله تعلى الله لا اله الا هو
الحي القيوم الا ترى انه لا ضمير في نزل عليك الكتاب
يعود الى اسم الله تعلى فعلى هذا ينبغي ان يكون جملة
مستقلة ايضا في قول من شدد الزاي ونصب الكتاب
فيكون اسم الله تعلى مرفوعا بالابتدا وقوله لا اله الا هو
خبرا عنه ويكون الحي القيوم صفة له وثنا عليه وان
شيت جعلت قوله لا اله الا هو ثنا عليه معترضا بين
المبتدا والخبر ويكون الحي القيوم خبرين عنه كحلو
حامض وان شيت جعلت قوله لا اله الا هو خبرا عنه
والحي القيوم ايضا خبرين عنه فيكون له ثلثة اخبار
(او اكثر من ذلك)
وان شيت ان تخبر عن المبتدا بعشرة اخبار جاز
وحسن لما يتضمنه كل خبر منها من الفايدة فكانه اخبر
عنه واثنى عليه ثم اخذ بعض الحديث فقال نزل عليك
الكتاب ومن شدد الزاي ونصب الكتاب جاز ان يكون
على قوله خبرا رابعا وجاز ايضا ان يكون تبيعا ما قبل

نزل اشارا اعظاما وبفرد قوله نزل عليك الكتاب
فيجعل خبرا عنه كقوله تعالى وتقدست اسماوه ويامر
بالعدل وينهى عن السو وفيه اكثر من هذا الا ان هذا
مقنع باذن الله ﻫ قراة مجاهد وحميد الاعرج ان الله
يبشرك بضم اليا وسكون البا وكسر الشين خفيفة
قال ابو الفتح ينبغي ان يكون هذا منقولا من بشر
بالامر فهو بشر كقولك فرح وفرح وبطر وبطر
وحرف واحر منه يقال بشر بالخير وابشر به وبشرته
خفيفة ايضا ﻫ قراة الاعمش الا رمزا بضمتين قال ابو
الفتح ينبغي ان يكون على هذا قول من جعل واحدتها
رمزة كما جا عنهم ظلمة وظلمة وجمعة وجمعة
ويجوز ايضا ان يكون جمع رامز على رمز ثم اتبع الضم الضم
كما حكى ابو الحسن عن يونس انه قال ما سمع شي فعل
الا وسمع فيه فعل وعليه قول طرفة
وراد وشقر بل اشقر ﻫ قراة ابرهيم وابي
بكر الثقفي الحوار يون مخففة اليا في جميع القران قال
ابو الفتح ظاهر هذه القراة يوجب التوقف عنها والا
حتشام منها وذلك ان فيها ضمة اليا الخفيفة المكسور ما
قبلها وهذا موضع تتحاماه العرب وتمتنع منه الا ترى الى
قوله اوليك هم العادون واصله العاديون فاستثقلت
الضمة على اليا فاسكنت وحذفت لسكونها وسكون

الواو بعدها فكان يجب على هذا ان يكون الحوازون
كما القاضون والساعون الا ان يكون عرضا وفرقا
بين الموضعين بما ذهبنا بمثله وذكرنا اصل هذه اليا
ان يكون مشددة وانما خففت استثقالا لتضعيف اليا
فلما اردفها معنى التشديد جاز ان تحمل الضمة
نصوبن لاجتماعهما اياها عند التشديد كما ذهب
ابو الحسن في تخفيف لتسئلن الى ان اخلص الهمزة
يا البتة وحملها الضمة بذكر الحال الهمز المراد فيها
وكما قال في مثال عضرفوط من قرات قرايو
فابدل الثانية التي كانت في قراو يا ثم ضمها
بعد ان اخلصها يا واجرى مجرى اليا وحذف
من الحواريين احدى اليائين اللتين هي اشبههما
بالزيادة وهي الاولى لانها بازا يا العطاميس
والزيادتين فان قيل فبالثانية وقع الاستثقال
فهلا حذفت دون الاولى قيل قد تعتبر الاول من
المثلين تخفيفا كما يعتبر الاخر من ذلك قوله
يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى
نار يريد اما وكذلك القول في قيراط ودينار
وديماس فيمن قال دماميس ودنابيج فيمن قال
دبابيج وقد حذفت هذه اليا في الواحد من هذا
الجمع انشدنا ابو علي وقراته عليه ايضا في

نوادر

نوادر ابي زيد بكي بعينك واكف القطر ابن الحواري
العالي الذكر ابن يزيد الحواري وقد حققت يا النسب
في غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب فكيف بها
اذا كان لفظها لفظ النسب ولا حقيقة له هناك الا ترى
ان الحواري بمنزلة كرسي في انه نسب لفظي ولا
حقيقة اضافة تحته ه قراه الحسن ان يوتى احد
مثل ما اوتيتم قال احمد بن صالح كذا قال قال ابن
مجاهد وعلى هذا ينبغي ان يكون ان يوتى احدا
قال ابو الفتح لا وجه لانكار ابن مجاهد رفع احد
مع قوله يوتى مسمى الفاعل وذلك ان معناه ان
يوتى احد احدا مثل ما اوتيتم كقولك ان يحسن
احد مثل ما احسن الحكم اي ان يحسن احد الى احد
مثل ما احسن الحكم فتحذف المفعول ويكون معناه
ومفاده ان نعمة الله تعالى لا يقاس بها نعمة وهذا مع
ادنى تامل واضح ه قراه ابي حيوة يدرسون بضمة
اليا ساكنة الدال مكسورة الرا قال ابو الفتح ينبغي
ان يكون هذا منقولا من درس هو وادرس غيره
كقولك قرا واقرا غيره واكثر العرب يقول درس
ودرس غيره وعليه جا المصدر على التدريس
قراه الاعرج فيما روى عنه لما ادعني اللام وتشدد
الميم انبا كم بالف قبل الكاف قال ابو الفتح

في هذه القراءة إعراب ولست لماها هنا بمعروفة
في اللغة وذلك أنها على أوجه يكون حرفا جازما
كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويكون
ظرفا في نحو قول الله تعالى ولما توجه تلقاء مدين
ويكون بمعنى إلا في نحو قولهم أقسمت عليك لما فعلت
أي إلا فعلت ولا وجه لواحدة منهن في هذه الآية
وأقرب ما فيه أن يكون أراد وإذ أخذ الله ميثاق
النبيين لمن ما آتيتكم وهو يريد القراءة العامة
لما آتيتكم فزاد من على مذهب أبي الحسن في الواجب
فصارت لمن ما فلما التقت ثلاث ميمات فثقلن حذفت
الأولى منهن فبقي لما مشددا كما ترى فكتبت لما
رتبتها على أن النون أدغمت في الميم كما يجب في
ذلك فصارت لما هذا وجه ما فيها إن صحت الرواية
بها وآتيناكم بالجمع وطريقه أنه لما ورد مع لفظ
الجماعة من النبيين جاء أيضا مجموعا تقابلا في اللفظ
كقوله تعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا
بدلنا أمثالهم تبديلا وقال سبحانه وضربنا لكم الأمثال
ولو كانت وضربت لكم الأمثال لم تبلغ في سمو اللفظ
وتقابله وضربنا لكم الأمثال فتفهم معناه قراءة ابن
تغلب قل صدق الله بإدغام اللام في الصاد وكذلك
قل سيروا قال أبو الفتح علة جواز ذلك ... هذين

الحرفين

الحرفين أعني الصاد والسين في الهمس وانتشار الصوت
المنبث بينهما فقاربتا بذلك مخرج اللام فجاز إدغامها
فيهما وكذلك هي أيضا مع الزاي ومع الطاء
والدال والتاء فقوي فهل ترى لهم ومع الظاء
والثاء والذال هل ثوب فأما اللام التي للتعريف
فتدغم في ثلاثة عشر حرفا وذلك معروف في
موضعه فلا وجه لإعادته ما رواه مبارك عن
الحسن أنه كان يقرأ بثلاثة آلاف وخمسة آلاف وقف
ولا واحد منها قال أبو الفتح وجهه في العربية
ضعيف وذلك أن ثلاثة وخمسة مضافان إلى ما
بعدهما والإضافة تقتضي وصل المضاف بالمضاف
إليه لأن الثاني تمام الأول وهو معه في الأحوال أكثر
كالجزء الواحد فإذا وصلت هذه العلامة التي للتأنيث
فهي تاء لا محالة وذلك أن أصلها التاء وإنما تبدل منها
في الوقف الهاء وإذا كان كذلك فلا وجه للهاء لأنها
من أمارات الوقف والموضع على ما ذكرنا متقاضٍ
للوصل غير أنه قد جاء عنهم نحو هذا حكى الفراء أنهم
يقولون أكلت لحما شاة يريدون لحم شاة فيمطلون
الفتحة فينشئون عنها ألفا كما يقولون في الوقف
قالا يريدون قال ثم يمطلون الفتحة فينشئ منها الألف
وهذا المطل لا يكون مع الإشباع والاستثبات إنما

وهو كذلك

يكون مع الروية والتثليث وانشد ابو زيد
مخمر لجاريت طبب عنصريت بزيد عنصريت بتخفيف الرا
عبرانه ثقلها كما يفعل في الوقف نحو خالد وجعفر
واذا جاز ان ينوي الوقف دون المضمر المجرد وهو
على غاية الحاجة المطلقة عن الانفصال الى ما قبله جاز
ايضا ان يعتبر هذا التكرير والتمكث دون المظهر
المضاف اليه اعني قوله الاف بل اذا جاز ان يعتبر من
هذا الفتق والتمادي بين اثنا الحروف من المثال
الواحد نحو قوله اذ حرت على الكلكال يا ناقتنا
ما جلت من مجاله وقوله فيما انشدناه يتبع من
ذري عصوي جسيرة وقوله انشدناه فانت من
الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح هو يريد
بمنتزح مفتعل من نزح كان التاني والتمادي بين
المضاف والمضاف اليه لانهما في الحقيقة اسمان لا اسم
واحد امثل ونحوه قراه الاعرج عن ابي الزناد بثلثة
الاف بسكون الهاء وقد ذكرناه فيما قبل فهذا التقوية
وعلاق لقراه ابي سعيد رضي الله عنه وقد افردناله
في الخصائص بابا قائما براسه وذكرناه ايضا في هذا الكتاب
قراه محمد بن السميفع فرح بفتح القاف والرا قال
ابو الفتح ظاهر هذا الامر ان يكون فيه لغتان قرح وقرح
كالحلب والحلب والطرد والطرد والشلل والشلل ومنه

ايضا

ايضا فرح على فعل بقراتهما جميعا بز لا ابعد من
بعد ان يكون الحا لكونها حرفا حلقيا يفتح ما قبلها كما
يفتح نفسها اذا كان ساكنا من حروف الحلق نحو قولهم في
الصخر الصخر وفي النعل النعل واعرف ان هذا عند اصحابنا
ليس امرا راجعا الى حرف الحلق لكنها لغات وانا ارى في
هذا راي البغداديين في ان حرف الحلق يؤثر هاهنا
من الفتح اثرا معتدا معتمدا ولقد رايت كثيرا من عقيل
لا احصيهم يحرك من ذلك ما لا يتحرك ابدا لولا حرف
الحلق وهو قول بعضهم نحوه يريد نحوه وهذا ما
لا توقف في انه امر راجع الى حرف الحلق لان الكلمة
بنيت عليه البتة الا ترى انه لو كان هذا هكذا
لوجب ان يقال نحاه لانه فعل سماله ميه واو مجري
مجرى عصاه وقفاه ثم وسمعت الشجري يقول لي
كلامه انا محموم بفتح الحا وقال مرة وقد رسم
له الطبيب ان يمص التفاح ويترك نقله فانكر عليه
الطبيب اي لا يخي مصه وعليته تغذوا ولا قرابة
في شي بيني وبين البصريين لكنها بيني وبين الحق
والحمد لله ويكون فتح الحا من القرح لهاما قبلها
كفتحها لها عين الفعل المضارع نحو يسبح ويسمح
ويسنح ويؤنس بذلك ان هذه الحروف حلقية فصار عث
بذلك الا ان الى لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وهذا

قد ربما يتغلب به الا ان الاختيار ان يكون الفرح لعقبه
قراة ابرهيم من قبل ان تلاقوه قال ابو الفتح
وجه ذلك انك اذا لقيت الشي فقد لقيك هو ايضا فلما
كان كذلك دخله معنى المفاعلة كالمضاربة والمقاتلة
وقد جا ذلك عنهم في هذه اللفظة بعينها هل هو الا الموت
يلقى غالبه ممتطا ساقه تعالبه لا بد يوما انني ملاقيه
فاما ما قراته على ابي علي في نوادر ابي زيد من قوله
فارقنا قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا فاهره
الى التناقض لانا اذا فارقنا فقد فارقناه لا محالة
فما معنى قوله من قبل ان نفارقه وهو عندنا على
اقامة المسبب مقام السبب وتفسيره فارقنا
قبل ان يريد فراقه فوضع المفارقة وهي المسبب
موضع الارادة لها وهي السبب وذلك لقرب احدهما
من صاحبه ومثله قوله تعالى فاذا قرات القرآن
فاستعذ بالله اي اذا اردت القراة وهو كثير
قد مر في هذا الكتاب وقد افردنا له بابا في الخصايص
بابا قايما براسه ه قراة حطان بن عبد الله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله رسل وكذلك هي
في مصحف ابن مسعود قال ابو الفتح هذه القراة حسنة
في معناها وذلك انه موضع اختصاص بالنبي صلى الله عليه
وسلم واعلام انه لا تلزم ذمته بهم في خالفه ونحقه

لقوله

كقوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين
وقوله تعالى ليس لك من الامر شي وقوله عز ذكره
انما انت منذر ولكل قوم هاد وقوله افانت تسمع
الصم ومعلوم ان انما موضوعة للاقتصار والتقليل
الا ترى الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلما فهذا كقوله وما آمن معه الا قليل وقوله
وقليل ما هم وقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
وكان من مضى من الانبيا عليهم السلام في هذا الحكم
مثله لا بل بالحال تكثير ذكرهم بقوله قد خلت من
قبله رسل وذلك ان التنكير ضرب من الاعلام
والتشريف الا ترى الى قوله فمن اشر انا نسينا من اشر
ونحكم من ابن بلخ الاعاجم وابن هذا من قوله هذا
الذي تعرف البطحا وطاته والبيت يعرفه والحل
والحرم ولهذا قال من حدث هما الي فما اطعم
غمضا ولا الا استرابني عند الغمض احتقارا لما اذا
كان لا يعرفه وعرف الشراب اذ كان لا بد من ان يشرب
وان قل فال على كل حال ياكل المر زاده على الضر
والباسا والحدثان ولذلك قال ابو الحسن ولاجل
ذلك لم تندب العرب المبهم ولا النكرة لاحتقارها
وانما تندب باشهر الاسما المندوب ليكون ذلك عذرا
لها في اختلاطها وتفجعها ويكون كره ايضا قوله تعالى

منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فجرى
إذا قوله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
مجرى قولك لصاحبك أخدمكما خدمنا غيرك من
قبلك ولا منة عليك بعد ذلك فهذا إذا أمر [illegible]
له ولا بد إذا من الإتيان بذكره وعليه قوله تعالى أفإن
مات أو قتل انقلبتم فأضافه سبحانه من عدّهم
واعلم أنه لا متعلق عليه بشيء من القوم فلهذا أحسن
تنكير رسل هاهنا والله أعلم وأما من قرأ قد
خلت من قبله رسل فوجهه تعريفهم ومعناه أنكم
قد عرفتم حال من قبله من الرسل في أنهم لم يطالبوا
ما فعل من خالفهم فكذلك هو صلى الله عليه وسلم فلما
كان موضع تنبيه لهم كان التنبيه أن يومئ إلى أمر معروف
عندهم ه قراءة الأعمش [illegible] رواه القطعي عن أبي زيد
عن المفضل عن الأعمش ومن يرد ثواب الدنيا يؤته
منها ومن يرد ثواب الآخرة يؤته منها وسنجزي الشاكرين
بالياء فيهما قال أبو الفتح وجهه على إضمار الفاعل لدلالة
الحال أي يؤته الله يدل على ذلك قراءة الجماعة نؤته
منها بالنون وحذف إضمار الفاعل للدلالة عليه واسع
فاشٍ عندهم منه حكاية الكتاب أنهم يقولون إذا
كان غدا فأتني أي إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد
فأتني ومثله حكايته أيضا من كذب كان شرا له

عليه

كان

كان الكذب شرا له وعليه قول الآخر [illegible] قد
علا الفوائد أسنانها وجرد من صاب كالقنا أي قد
علاه التجويف الفوائد وقول الآخر إذا نهي السفيه
جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف فكما أضمر
المصدر مجرورا أعني الهاء في إليه يعني إلى السفه كذلك
أضمره مرفوعا بفعله ه قراءة ابن محيصن والأشهب
والأعمش وكائن بهمزة بعد الكاف ساكنة وياء
بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها في وزن كعين
قال أبو الفتح فيها أربع لغات كأين وكاء وكائن
وهي هذه القراءة وكئ مثل كع ثم اعلم أن أصل ذلك
كله كأيّ هي بمعنى كم في أكثر القراءة وكأين من قرية
وهي أيّ دخلت عليها كاف الجر فحدث لها من بعد معنى
كم ولهذه الكاف الجارة حديث طويل في دخولها
وفيها معنى التشبيه وفي دخولها عارية من التشبيه
نحو كأن زيدا لعمرو وله كذا وكذا درهما وكأين من قرية
وهي أيّ دخلت عليها كاف الجر أي من رجل [illegible]
أنها لما كثرت استعمالها لعبت بها العرب كأشياء
يكثر تصرفها فيها لكثرة نطقهم بها فقدمت
الياء المشددة على الكاف فصارت كيّئ بوزن
كيّع ثم قلبت الياء ألفا وإن كانت ساكنة كما قلبت
في ياءس فقيل يائس فصارت كائن بوزن كاع وذهب

يونس عن كاين الى انه فاعل من الكون وهذا ابعد
لانه لو كان كذلك لوجب اعرابه اذ لا مانع له من الاعراب
واما كاين بوزن كعن فهو مقلوب كاي الذي هو اصل كاين
وجاز قلبه لامرين احدهما كثرة التلعب بهذه الكلمة
والاخر مراجعة الاصل الا ترى ان اصل الكلمة كاي
فالهمزة اذا قبل الياء واما كي بوزن كع فمحذوفة
من كاين وجاز حذف الالف لكثرة الاستعمال كما قال
الراجز اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا
عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا يريد عاردا
وباردا الا ترى الى قول ابي النجم كان في الفرش العراد العاردا
وكما قالوا لام والله لقد كان كذا يريدون اما وحذف الالف
فان قلت فما مثال هذه الكلمة من الفعل فان كاين
مثاله كفعل وذلك ان الكاف زائدة ومثال اي فعل
كطي مصدر طويت وقويت واصل اي اوي
لانها فعل من اويت ووجه التقائهما ان اي ان
وقعت فهي بعض من كل وهذا هو معنى اويت الى
الشي وتساندت اليه قال ابو النجم ياوي الى ملط
له وكلكل اي يتساند هذا البعير الى ملاطيه
وكلكله ونحوه قول طفيل الغنوي واثر الى اجوازها
وتقلقلت فلا بد في اعناقها ان تقضبت فمعنى اوت
رجعت والاوي الى الشي منضم به وداخل اليه هذا

طريق

طريق الاشتقاق فاما القياس فكذلك ايضا وذلك
ان باب اويت وطويت وشويت مما عينه واو
ولامه يا اكثر من باب حييت وعييت مما عينه
ولامه يا ولو نسبت الى اي لقلت اووي كما
انك لو نسبت الى طي ولي لقلت طووي ولووي
وكذلك لو اضفت الى الري لكان قياسه رووي فاما
قولهم راءي فشاذ بمنزلة كلابي واضطري واما كاي
فوزنه كعف واصله كيي كعلع فحذفت الياء الثانية
كما حذفت من ميت بتقي كيي ووزنه كعف وقلب
الياء الفا لا يخرجها من ان تكون كما كانت عينا الا ترى ان
قال قام في الاصل فعل لانه قوم ومثال قام في
اللفظ فعل فالالف عين كما كانت الواو التي الالف بدل
منها عينا واما كاي مثل طابق فانه كفع لان الهمزة
التي هي فا عادت الى مكانها من التقدم واما كي بوزن كع
فانه كف والعين واللام محذوفتان فان قيل لما
حذفت الياء الثانية من كيي هلا رددت الواو على
مذهبك لانه قد زالت الياء التي قلبت لها العين قبلها
يا فقد ذكرنا قبل لما تلعب بالكلمة تشوش اصلها
فصارت الياء كانها اصل في الحرف ودعانا الى اعتقاد
هذا وان لم تظهر الياء الى اللفظ لان الالف ابدلت منها
وهي ساكنة وقلب الالف من الياء الساكنة الا تراهم

اصطاف [illegible] واو الساكنة

قالوا حاحيت وعاعيت وهاهيت واصله حيحيت
وعيعيت وهيهيت فقلبت اليا الفا ثم قلبوها
مكسورا ما قبلها الفا فقالوا في الحيرة حاري كما
قالوا في المفتوح ما قبلها طائي وقالوا صوب عليه سابة
وهي فعلة من سوبت يعني به الطريق واصلها سوبة
فقلبت الواو يا لوقوعها ساكنة قبل اليا فصارت سيبة ثم
قلبت اليا الفا فقيل سابة وهي اولى من ان يكون قلبت
الواو من سوبة الفا قبل القلب والادغام وان اعطيت
القول شيا ممتدا طال وطغا وامل وتمادى ه
قراة قتادة وكاين من نبي قتل ربيون كثير قال ابو الفتح
في هذه القراة دلالة على ان من قرا من السبعة قتل او
قاتل معه ربيون فان ربيون مرفوع في قراته بقتل او
بقاتل وليس مرفوعا بالابتدا ولا بالظرف الذي هو معه
كقولك مررت برجل يقرا عليه سلام الا ترى انه لا يجوز
كم من نبي قتل مسندة الى على فعل فلا بد اذا ان يكون
ربيون مرتفعا بقتل وهذا واضح فان قلت فهلا جاز قتل
حملا على معنى كم قيل لو انصرف من اللفظ الى المعنى لم
يحسن العود من بعد الى اللفظ وقد قال تعلى كما تراه معه
ربيون كثير ولم يقل معهم فافهم ذلك ه قراة علي
وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وابي رجا
وعمرو بن عبيد وعطا بن السايب ربيون بضم الرا

وقرا

وقرا بفتحها ابن عباس فيما رواه قتادة عنه قال ابو الفتح
الفتح في ربيون تميمية والكسر ايضا لغة قال يونس
الربة الجماعة وكان الحسن يقول الربيون العلما
والصبر قال قطرب والجماعة ايضا مع يونس الـ
فرق وجماعات وكان ابن عباس يقول الواحدة
ربوة وهي عنده عشرة الاف وانكرها قطرب
قال لدخول الواو في الكلمة وهذا لا يلزم لانه يجوز
ان يكون بني من الربوة فعيلا كبطيخ فصار ربي
ومثله من عزوت عزي ثم جمع فقيل ربيون ه
واما ربيون بفتح الرا فيكون الواحد منها منسوبا
الى الرب ويشهد لهذا قول الحسن انهم العلما
الصبر وليس ينكر ايضا ان يكون اراد ربيون
او ربيون ثم غير الاول للاضافة كقولهم
في امس امسي ونحو ذلك ه قراة الحسن فما وهنوا
بكسر الها قال ابو الفتح فيه لغتان وهن يهن ووهن
يوهن وقولهم في مصدره الوهن بفتح الها يونس
بكسر الها في وهن فيكون كفرق فرقا وحذر حذرا
حدثنا ابو علي ان ابا زيد حكى فيها كسر الها في
الماضي وقولهم فيه الوهن بسكون الها يونس بفتح
عين الماضي كغنث غنثا قراة ابن محيصن ورويت
عن يحيى وابرهيم امنة نعاسا بسكون الميم قال ابو الفتح

ورويناعن قطرب انه قال الأمر في الأمر والأعنو
بفتح الميم اشبه بها فتح الامر ونظير ذلك قولهم
الحبط والحبج والرمث كل ذلك في ادوا الابل فلما
اشكنوا العين جاوزا بها الى قالوا مغل معلة وحقل
حقلة وقد افردنا بابا في كتاب الخصايص لنحو هذا
وهو باب في تراجع الاحكام قراة الحسن لو كانوا
غزى خفيفة الزاي قال ابو الفتح وجهه عندك
ان يكون اراد غزاة فحذف الهاء اخلادا الى قراة
من قرا غزى بالتشديد ولا يستنكر هذا فان الحرف
اذا كانت فيه لغتان متقاربتان وكثيرا ما يتجاذب هذه
طرفا من حكم هذه قرات على ابي بكر محمد بن الحسن
عن احمد بن يحيى لبلال بن جرير اذا ضفتهم او سا
ايلتهم وجدت بهم علة حاضرة وذكر انه يقال
ساالته عن حاله وسايلته على البدل فلما التقف
اشبها عهما تجاذبتا لفظه فجمع بينهما لتداخلهما
وتزاحم حروفهما وقد حذفت تاء التانيث في
اماكن وقد ذكرنا منها ناحا في ناحية وما لكا في مالكة
وانشد ابن الاعرابي للعنالي يمدح الكسائي ابى
الذم اخلاق الكسائي وانتمى به المجد اخلاق
الابو السوابق يريد الابوة جمع اب كالعمومة جمع
عم والخوولة جمع خال وهذا عندنا مثل مرات

يكون

حرحم

يكون ابوة على اصله من الصحة وان يكون من باب نحو
ونحو وبهو وبهو الصدر ونحو ونحو السحاب وعلى
انه قد يمكن ان يكون الهمزة مراده في جميع ذلك وقد قالوا
ايضا ابن وبنو والقول فيهما سوا ووجه اخر وهو
ان يكون مخففا من غزى ونظيره قراة علي رضي الله عنه
وكذبوا باياتنا كذابا وبابه كذابا كقراة الجماعة وقد يجوز
ان يكون كذابا مصدر كذب الخفيفة جرى على الثقيلة
لدلالة الفعل على صاحبه والقول الاول الغرض قراة ابن عباس
فيما روي عنه وشاورهم في بعض الامر قال ابو الفتح
في هذه القراة دلالة على انك اذا قلت شربت ماءك وانما
شربت بعضه كنت صادقا وكذلك اذا قلت اكلت طعامك
وانما اكلت بعضه ووجه الدلالة منه قراة الناس
وشاورهم في الامر والمعنى واحد في القراتين ونحن
ايضا نعلم ان الله تعالى لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله وشاورهم في الامر ان في جميعه كنشر الصلا
وتناول الغذا وانما المراد به العالي من امر الشريعة
وما اشكل عليه ومع هذا فقد قال سيبويه في باب الاستقامة
والاستحالة من الكلام واما الكذب فهو كقولك حملت
الجبل وشربت ما البحر ونحوه فجعله اياه كذبا يدلك
على ان مراده هنا بقوله ما البحر جميعه لانه لا يجوز ان
يشرب جميع مابه فاما على العرف في ذلك على ما مضى

فلا يكونن كذابا هـ قراءة جابر بن زيد وابي نهيك وعكرمة
وجعفر بن محمد فاذا عزمت بضم التاء هـ قال ابو الفتح
تاويله عندي والله اعلم فاذا ارشدتك امرا او اعملته
ومثل اليه وشاهده قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اريك
الله وهذا ليس من رؤية العين لانه لا مدخل له في الاحكام
ولا من العلم لان ذلك متعد الى مفعولين فاذا نقل بالهمزة
وجب ان يتعدى الى ثلثة مفعولين والذي معناه
في الفعل انما هو مفعولان احدهما الكاف والاخر الهاء
المحذوفة العايدة على ما اي بما اريكه الله فيثبت بذلك
انه من الراي الذي هو الاعتقاد كقولك يرى راي الخوارج
ويرى راي ابي حنيفة وراي مالك فرايت هذه اذا
قسم ثالث ليست من رؤية العين ولا من يقين القلب
وجاز ان ينسب سبحانه العزم اليه اذ كان بهدايته
وارشاده فهو كقوله ليس لك من الامر شيء وقد جا
فيه ما هو اقوى معنى من هذا وهو قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فخرج اللفظ فيه نافيا اوله
ما اثبته اخره والغرض فيه ما قدمناه من ان الرمي
لما كان باقداره وتمشيته صار كانه هو الفاعل له وهو
كثير مثله قول الانسان لمن ينسب اليه انما ارى بعينك واسمع
باذنك والفعل منك فانما الكل لك ومن عرف طريق القوم
واللغة سقطت عنه مؤونات التعسف والشبهة هـ

قراءة

قراءة ابن عباس وعكرمة وعطا تخوفكم اولياءه قال
ابو الفتح في هذه القراءة دلالة على ارادة المفعول من يخوف
وحذفه في قراءة اكثر الناس يخوف اولياءه وليس هذا
كقولنا فلان يخوف غلامه ويخوف جاريته من ضربه اياهما
واساءته اليهما فالمحذوف ههنا هو المفعول الثاني وهو
في الاية المفعول الاول على ما قدمناه قراءة الحر النحوي
يسرعون في كل القران قال ابو الفتح معنى يسارعون في
قراءة العامة يسابقون غيرهم فهو اسرع لهم واظهر
خفوفا بهم واما يسرعون فاضعف معنى في السرعة
من يسارعون لان من سابق غيره احرص على التقدم
ممن اتى الخفوف وحده واما سرع فعادة وسجية
اي صار سريعا في نفسه وفعل من لفظه على ضربين
متعد وغير متعد فالمتعدي كضربت زيدا وضاربته
وغير المتعدي كقمت وقاومت زيدا واما اسرع وسارع
جميعا فغير متعديين لكن سارع غيره واسرع
كلف نفسه السرعة لكن سارع متعده ما رواه روح
عن احمد بن عيسى انه كان يقرا يقربان بضم الرا قال
ابو الفتح ينبغي ان يكون اصله يقربان بسكون الرا والضمة
فيها اتباع لنقدر بعدان في الكلام وحكى صاحب
الكتاب منه السلطان بضم اللام وذهب الى ان ضمة اللام اتباع
لضمة الرا من القرفصا وانما هي القرفصا بسكون الرا

ومثله من الاتباع ما حكاه من قولهم منتن بضم التا
وهو منحدر من الجبل اي منحدر وحكي ايضا انجوك
وانبوك فاما العرقصان والعرتن وليس اتباعا
لكنه يراد به العرنتن والعرنقصان بالياء يقال
ايضا بحذف الباء والنون وكذلك العبقر اصله
العبيقر يحذف الباء فهذا طريق حذف وليس طريق
اتباع تمت سورة آل عمران والحمد لله وحده
والصلوة على محمد واله سورة النساء
من ذلك قراءة ابي عبد الرحمن وعبد الله بن يزيد
الذي تساءلون به والارحام رفعا قراءة ثالثة قال
ابو الفتح ينبغي ان يكون رفعه على الابتداء وخبره
محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان
تحتاطوا لانفسكم فيه وحسن رفعه لانه اوكد في
معناه الا ترى انك اذا قلت ضربت زيدا فزيد
فضلة على الجملة فلا يمكن حذفه كما يحذف المفعول
على انه للفضل فضلة بعد استقلال الجملة تعمر وبزيد
فيها ذكران احدهما اسمه الظاهر والاخر ضميره وهو
الهاء ولما كانت الارحام مما يعنى به ويقوى الامر في
مراعاته جاءت بلفظ المبتدا الذي هو اقوى من
المفعول واذا نصبت الارحام او جرت فهي فضلة
والفضلة متعرضة للحذف والبذلة فان قلت

فيه

فيه حذف خبر الارحام ايضا على قولك قيل اجل
وذلك انه لم يحذف الا بعد العلم به ولو حذفت
الارحام منصوبة او مجرورة فقلت واتقوا الله الذي
تساءلون به لم يكن في الكلام دليل على الارحام انها
مرادة او مقدرة وكلما قويت الدلالة على المحذوف
كان حذفه اسوغ وجهين رفع الارحام هنا بعد
النصب والجر قول الفرزدق باتها المشتكي عكلا
وما جرمت على القبائل من قتل واباس اياك
اذا كانت همو جنة لجمي ونقتل حتى يسلم الناس
اي من قتل وابأس كذلك ابصرك يقوى لفظه
الرفع انه اذهب في شكواه اباه وعليه ايضا قوله
الا مسحتا او مجلف فيمن قال او مجلف كذلك ومن
حمله على المعنى فرفعه وقال اذا لم يدع الا مسحتا
فقد بقي المسحت وبقي ايضا المجلف سلك فيه عين
الاول هما رواه الفضل عن الاعمش عن يحيى بن
ابن هيبران لا تقسطوا بفتح التا قال ابن مجاهد ولا اصل
له قال ابو الفتح هذا الذي انكره ابن مجاهد مستقيم
غير منكر وذلك على زيادة لا حتى كانه قال فان خفتم
ان تقسطوا في اليتامى اي تجوروا يقال قسط الرجل
اذا جار واقسط اذا عدل قال الله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وزيادة لا قد شاعت عنهم واتسعت

عنه قوله سبحانه لئلا يعلم اهل الكتاب وقوله
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن ذهب الى
زيادة لا وقال معناه وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون
وعليه قول الراجز وما الوم البيض الا تسخرا اذا رأين
الشمط القفندرا اي ان تسخر والامر فيه اوسع
فبهذا يبطل حجة هذه القراءة ما رواه الاعمش عن يحيى بن
وثاب والمغيرة عن ابرهيم قرأتها قد يبع مرتفقة
الرا منتصبة العين بغير الف قال ابو الفتح ينبغي ان
يكون هذا محذوفا من رباع خفيفا كما رويناه عن
قطرب الا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في
الرجال يحذف الف الله وقال آخر مثل النقاليد
ضرب الطلل يريد الظلال جمع ظل كما قال العجير
العقيلي ديار التي تهدها الظلال بها اهل من
الخافقين ومال هـ ولعمري انه اراد رباع ثم حذف
الالف ثم ترك صرفه كما كان قبل الحذف غير مصروف
واما ربع المصروف فله يعلم الا في ولد الناقة اذا
ولد في ايام الربيع وذلك مصروف في المعرفة والنكرة
وهذا واضح ومما حذفت الفه تخفيفا ايضا قولهم
ام والله لافعلن يريدها اما وكذلك قراءة من قرأها ثم
في قول الحسن اكثر العلماء الالف محذوفة منها بعد واما قوله
الاخر وانت صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة
غيرنا

عمرنا وفلانا فانه لا يريد هاذا الذي بل يريد اذا الذي
ثم ابدل همزة الاستفهام هاء كقولهم هرقت في اريقت وهرحت
الدابة في ارحتها وهردت ذلك في اردت وهن فعلت
في ان فعلت وقد يجوز مع هذا ان يكون هذا الذي مجرى اراد
ثم حذف الالف على ما مضى هو ما ذكره بن مجاهد في
قياما وقيما وهما في السبعة قواما وقيل قواما واللغة
بكسر القاف قواما عن واحد لكنه اثبته قال ابو الفتح
يقال هذا قوام الامر اي ملاكه ويقال فلان قوام
كقولك عاودته عوادا كما قال وان شئتم تعاودنا
عوادا فاما القوام فمصدر جارية حسنة القوام
فهو كالشطاط وقد يجوز مع هذا ان يراد بقوام ما
اراده من قرا قياما فيخرجه على الصحة كما قال العجاج
تخلط باللين لنا ابس النوارا وقياسه النيار لانه مصدر
فعل مثل القيم وهو نار ينور اذا نفر قال ابو ذؤيب
سرع ماذا با فروق وحبل الوصل منتكث حذيق
وقد ذكرت هذا الموضع في كتابي المنصف وهو
شرح تصريف ابي عثمان قراءة الحسن يورث كلالة
ويورث ايضا كالقراءة في السبعة وقراءة عيسى الثقفي
يورث كلالة قال ابو الفتح يورث ويورث كلاهما
منقول من ورث فهذا من اورث وهذا من ورث
يورث وورث واورثته كوعر صدره

او غرته وورث وورثته كمه وورثته
قال الاعشى مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها
من قروء نسائكا ه وفي كلتي القراءتين هناك المفعولان
محذوفان كانه قال يورث وارثه ماله وقد جا حذف
المفعولين جميعا قال الكميت باي كتاب ام باية سنة
ترى حبهم عارا علي وتحسب فلم يعد تحسب وكلاله
على نصبها في جميع القراءات ه قراة الحسن غير مضار
وصية مضاف قال ابو الفتح اي غير مضار من جهة
الوصية او عند الوصية كما قال طرفة بهتة المتجرد اي بهتة
عند تجردها وهو كقولك فلان شجاع حرب وكريم
مسئلة اي شجاع عند الحرب وكريم عند المسئلة وعليه
قولهم مدره حرب اي مدره عند الحرب فهو راجع
الى معنى قولهم يا سارق الليلة اهل الدار ه
قراة ابن عباس بفاحشة مبينة مكسورة اليا
ساكنة البا وقال مبينة قال ابو الفتح يقال بان
الشي وابنته وابان وابنته واستبان واستبنته
وتبين وتبينته ومن ابيات الكتاب سل الهموم
بكل معطي راسه ناج مخالط صهبة متعيس مغتال
احبله مبين عنقه في منكب زبن المطي عرندس
وقرات على ابي علي في نوادر ابي زيد بينهم ذو
اللب حتى تراهم سيما هم بينا الجاهم واضلعا

ومفعولي يحسب

ومن

ومن ذلك مبصرة فقد تبين الصبح لذي عينين وقال
تبين لي ان القماءة ذلة وان اشداء الرجال طيالها
وانشدنا ابو علي فلما تبين غب امري وامره وولت
باعجاز الامور صدور وهو كثير ه قراة ابن محيصن
وابيتم احداهن وصل الف احداهن قال ابو الفتح قد
هذه مرخوهد فيمن قلبتم علبه بريد فلا اثم عليه سواهده
وهذا احذف قد مر نحو قوله وتسمع من تحت العجاج
لها رمله وقد مضى ه قراة ابن هرمز اللاتي ارضعنكم بلفظ
الواحد قال ابو الفتح ينبغي ان تكون التي هنا جنسا فهو
القميص على معناه دون لفظه كما قال سبحانه والذي جا
بالصدق وصدق به ثم قال اولئك هم المتقون فهذا
على مذهب الجنسية كقولك الرجل افضل من المراة
وهو امثل من ان يعتقد فيه حذف النون من الذين كما
حذفت من اللذا في قوله ان عمي اللذا الاذى ... وقوله
التي ارضعنكم لا يجوز ان يعتقد فيه حذف النون لانه
لا يقال اللتين والقول الاخر وجه الا ان هذا اقوى
لهذه القراة وعليه قول الاشهب ان الذي حانت
بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد فيحتمل
المذهبين حذف النون من الذين واعتقاد مذهب الجنسية
على ما مضى ه قراة محمد بن السميفع كتب الله عليكم مفتوحة
الكاف وليس بعد التا الف والبا مفتوحة قال ابو الفتح

عنه قوله سبحانه لئلا يعلم أهل الكتاب وقوله
وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون فيمن ذهب إلى
زيادة لا وقال معناه وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون
وعليه قول الراجز وما ألوم البيض ألا تسخرا إذا رأين
الشمط القفندرا أي أن تسخر والأمر فيه أوسع
فبهذا تعلم صحة هذه القراءة ما رواه الأعمش عن يحيى بن
وثاب والمغيرة عن إبراهيم قرأتها قد نقع مرتفقة
الراء منتصبة العين بغير ألف قال أبو الفتح ينبغي أن
يكون هذا محذوفا من رائع تخفيفا كما رويناه عن
قطرب الا بارك الله في سهيل إذا ما الله بارك في
الرجال يحذف ألف الله وقال آخر مثل النقا لبده
ضرب الطلل يريد الظلال جمع ظل كما قال العجير
العجلي العقيلي ديارا التي تقضي بها الظلال بها أهل من
الخافقين ومالك ونحوه أنه أراد رائع ثم حذف
الألف ثم ترك صرفه كما كان قبل الحذف غير مصروف
وإنما ربع مصروف فلا نعلم الألف ولكن الألف فيه إذا
ولا في أيام الربيع وذلك مصروف في المعرفة والنكرة
وهذا واضح ومما حذفت ألفه تخفيفا أيضا قول بعضهم
أم والله لا فعلت يريد أما وكذلك قراءة من قرأها ثم
في قوله يتسنه الألف محذوفة منها وإنما قوله
الآخر وأنت صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة
غيرنا

غيرنا وفلانا فإنه لا يريد هذا الذي بل يريد إذا الذي
ثم أبدل همزة الاستفهام هاء كقولهم هرقت في أرقت وهرحت
الدابة في أرحتها وهردت ذلك في أردت وهن فعلت
في أن فعلت وقد يجوز مع هذا أن يكون هذا الذي مخبرا أراد
ثم حذف الألف على ما مضى مما ذكره ابن مجاهد في
قياما وقيما وهما في السبعة قواما وقيل قواما في اللغة
بكسر القاف قواما عن واحد لكنه أثبته قال أبو الفتح
يقال هذا قوام الأمر أي ملاكه ويقال فلان قوامه قواما
كقولك عاودته عوادا كما قال وإن شئتم تعاودنا
عوادا فأما القوام فمصدر جارية حسنة القوام
فهو كالشطاط وقد يجوز مع هذا أن يراد بقوام ما
أراده من قرأ قياما فيخرجه على الصحة كما قال العجاج
تخلط بالتأنس النوارا وقياسه النيار لأنه مصدر
فعل مثل القيام وهو نار ينور إذا نفر قال النوار
سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذاق
وقد ذكرت هذا الموضع في كتابي المنصف وهو
شرح تصريف أبي عثمان قراءة الحسن يورث كلالة
ويورث أيضا كالقراءة في السبعة وقراءة عيسى الثقفي
يورث كلالة قال أبو الفتح يورث ويورث كلاهما
منقول من ورث فهذا من أورث وهذا من ورث
يورثنا وورث وأورثته كذا عن صدره

في هذه القراءة دليل على أن قوله كتابَ الله عليكم في قراءة
الجماعة معلّقة بنفس كتابَ كما تعلّقت في كتبَ
الله عليكم بنفس كتبَ وأنه ليس عليكم من كتابَ الله عليكم
اسمًا يسمّى به الفعل كقولهم عليك زيدًا إذا أردت
خذ زيدًا وذلك أن عليك ودونك وعندك إذا جعلن
أسماء للفعل ليس منصوبات المواضع ولا هن معلّقات
بالفعل مظهرا ولا مضمرا ولا الفتحة في دونك زيدًا
فتحة إعراب كفتحة الظرف في قولك جلست دونك
بل هي فتحة بناء لأن الاسم الذي هو عندك زيدًا
بمنزلة صَهْ ومَهْ وحيّهل غير أنه بني على الحركة التي
كانت له في حال الظرفية كما أن فتحة لا من رجل من قولك
لا رجلَ في الدار هي الحركة التي تحدث لها لا إعرابًا في
المضاف والمطول نحو لا غلامَ رجلٍ عندك
ولا خيرًا منك فيها وكذلك قول الله عز وجل مكانكم
أنتم وشركاؤكم الفتحة في النون من قولك دونك زيدًا
بناء والتي من قوله مكانكم أي الزموا مكانكم هذه
إعراب في الآية وتلك بناء وهذا موضع فيه لطف فتفهمه
ولما دخل شيخنا أبو علي الموصل سنة إحدى وأربعين
وثلثمائة قال لنا لو علمت أن في هذا البلد من يعرف
الكلام على قولك دونك زيدًا المحذوف إلى بابه
لرحلت وكذلك قول الله تعالى كتب الله عليكم وكتابَ

وليس كفتحة دونك

الله عليكم في الموضعين جميعا منصوبة الموضع بنفس
كتبَ وكتابَ ولو قلت عليكم كتابَ الله لما كان لقولك
عليكم موضع من الإعراب أصلا ولا متعلقة بشيء ظاهر
ولا محذوف ولا مضمر على ما تقدم فاعرفه هـ قراءة
ابن هبيرة والأعمش وحميد فسوف نَصْلِيه نارًا بفتح النون
وسكون الصاد قال أبو الفتح يروى في الحديث أتي بشاة
مَصْلِيّة أي مشوية يقال صليته أصليه إذا شويته فيكون
منقولا من صلي نارًا وصليته نارًا وغارت عينه وغرتها
وعليه قوله وصاليات ككما يؤثفين فهذا من صلي
فأما قراءة العامة فسوف نُصْليه نارًا بضم النون فهو
منقول من صلي أيضا إلا أنه نُقل بالهمزة لا بالمثال
كقولك طعم خبزًا وأطعمته خبزًا وعلم الخبر وأعلمته
إياه أي عرف وعرّفته والصلاة التي منه وهو من الـ
لقولهم صليته نارًا وليست الصلاة من الباب لقولهم
في جمعها صلوات قال لنا أبو علي سنة ست وأربعين
الصلاة من الصلوين قال وذلك لأن أول ما يشاهد
من أحوال الصلاة إنما هو تحريك الصلوين للركوع
فأما القيام فلا يخص الصلاة دون غيرها وهذا أحسن
قراءة طلحة والصوالح قوانت حوافظ للغيب قال
أبو الفتح التكسير هنا أشبه لفظا بالمعنى وذلك
إنما يراد هنا معنى الكثرة لأن صالحات من التك

محمد بن وكيع عن الدمشقي عن ابن قطرب عن قطرب
في كتابه الكبير ان في قراءة ابي زرعة الشامي
وترى الناس سكرى وما هم بسكرى وسالت
ابا علي عن سكرى فردد القول فيها ثم استقر
الامر بيننا على انها صفة من هذا اللفظ والمعنى بمنزلة
حبلى مفردة كما ترى فاما سكرى بفتح السين فيهم
فى ذلك فيحتمل امرين احدهما ان يكون جمع سكران
الا انه كسر على فعلى اذ كان السكر علة تلحق العقل
فجرى ذلك مجرى قوله فاما تميم تميم بن مر
فالفاهم القوم روبى نياما فهذا جمع رائب اي نومى
خثر الانفس فيكون ذلك كقولهم هالك وهلكى ومائد
وميدى فيجري مجرى صريع وصرعى وجريح وجرحى
اذ كان ذلك علة تلم بها وان كان هالك ومائد
ورائب فاعلا فمشبها بهم لا موافقا في اللفظ لهم
والآخر ان يكون سكرى هنا صفة مفردة فذكرها
سكران كمراة سكرى ولهذا المعنى قراه من قرا
سكرى بالضم وهذا لا يكون واحدا ويشهد للقول
الاول قراءة العامة وترى الناس سكارى وجاز
ان توقع على الناس كلهم صفة مفردة تصور المعنى
الجملة والجماعة وهي بلفظ الواحد كما جاز للبيد
ان يشير الى الناس ايضا بلفظ الواحد في قوله

ولقد

ولقد سئمت من الحيوة وطولها وسوال هذا الناس
كيف لبيد ومن معكوسه في ايقاع الجماعة على معنى
الواحد قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم والمراد به الواحد كلهم كلام العرب
وقراءة وترى الناس سكرى بضم السين فيكون
ما قدمناه من انها في اليقين دون انه لقوله تعالى
وما هم بسكارى هي قراءة ابن مسعود والزهري ايضا
اوجها وهو منكر الغبط قال ابو الفتح فيه صنعة
وذلك ان هذا الحرف مما عينه واو لقولهم تغوط
الرجل اذا اتى الغايط ومطمان من الارض كانوا
يقضون فيه حوائجهم وظاهر امر غبط انه فعل
مما عينه يا بمنزلة شيخ وبيت وامثل ما ينبغي ان
ان يقال فيه انه محذوف من فيعل كانه في الاصل
غيبط كميت وسيد ثم حذفت عينه تخفيفا فبقي
ميت وسيد ومثاله فيل لان العين محذوفة
فان قلت فانا لا نعرف في الكلام غيبطا كما عرفنا
سيدا وميتا قيل قد يجوز ان يكون محذوفا من فيعل
مقدر اغير مستعمل كما ان قولهم وذر وودع
استغني عنهما بترك كما استغني ايضا بغايط عن
غيبط وكما استغني ايضا بذكر ولمحة عن
مذكار وملمحة اللتين عليهما كسر ملامح ومذاكير

ويؤكد هذا ان عابطا الى غبيط اقرب من زكر
ولخجه الى مذكار وملحجه وذلك ان ثاني فاعل
الف زايدة كما ان ثاني فعيل يا زايدة والعين فيهما
كلتيهما مكسورة واللام تلي العين فيهما جميعا والبا
ايضا اخت الالف فكانهما مثال واحد من حيث ذكرنا
واذا انقدر هذا القرب بينهما حسنت ابانة فاعل
من فعيل لاستبا في اللفظ عبيط لقربه منه وزنا ولفظا
وفيه قول ثاني وهو ان يكون عبيط فعلا واصله عوط
الا ان الواو قلبت للتخفيف يا كما قلبوها اليها لذلك
في قولهم لا حيل ولا قوة الا بالله اي لا حول وقالوا
هو البط تعلي من كذا فظاهر امره ان يكون من لطت
الحوض الوطه اي الصقت بعضه ببعض وكذلك هو
البط كاشيا ونحو ذلك نحو العليا وهي من علوت
والعيصا بمعنى العوصا فهذا الوجه اقرب والاول
اشد واضيع قراه حميد بن قيس يصليهم نارا
قال ابو الفتح قد انبتنا على ما في ذلك فيما مضى من هذا
الكتاب ايقاه قراه الحسن فيما رواه عنه قتاده تعالوا
بضم اللام قال ابو الفتح وجه ذلك انه حذف اللام من
تعاليت استحسانا وتخفيفا فلما زالت اللام من
تعالا ضمت لام تعال لوقوع واو الجمع بعدها كقولك
تقدموا وتاخروا ونظير ذلك من حذف اللام

استخفافا

استخفافا قولهم ما باليت به بالة واصلها بالية
كالعافية ثم حذفت اللام كما ترى وذهب الكسائي
في آية ان اصلها آيية فاعلة فحذفت اللام لما ذكرنا
ولو كانت انما حذفت لام تعالوا لالتقا الساكنين
كما حذفت لذلك في قولك للجماعة ارموا تمارُوا تراموا
وتعاروا لبقيت العين مفتوحة دلالة على اللام المحذوفة
ونحو قولك اخشوا واسعوا اذا امرت الجماعة
ونظير حذف اللام استحسانا في هذه القراه قراه
الحسن ايضا في قوله تعالى الا من هو صال الجحيم حدثنا
بذلك ابو علي وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام
استخفافا وعلى انه يجوز ان يكون اراد الا من هو صالون
الجحيم فحذف النون للاضافة وحذف الواو التي هي
علم الجمع لفظا لالتقا الساكنين واستعمل لفظ الجمع
حملا على المعنى دون اللفظ كقوله تعالى ومنهم من يستمعون
اليك وله نظاير الا ان الظاهر ما ذهب اليه ابو علي
فاما حديث تعالى فالقول على ماضيه ومضارعه
وتصرفه ومن اين جاز استعمال العلو في التقدم لغرض
فامر يحتاج الى فضل قول وقد ذكرناه في غير هذا
الموضع الا ان من جملته انهم استعملوا لفظ التقدم
والارتفاع على طريق واحد من ذلك قولهم قد تقدمنا الى
الحاكم فهذا كقولك ترافعنا الى الحاكم وكذلك

قولك للرجل تعال كقولك له تقدم واصله ان التقدم
تعال والتاخر انخفاض وتراخ فافهمه ﻫ قراة
الحسن ليقولن بضم اللام على الجمع قال عبد الوارث
سبيل عمرو عن قراة الحسن ليقولن برفع اللام قال
ابو الفتح اعاد الضمير الى معنى من لا على لفظها الذي
هو قراة الجماعة وذلك انه قال الله تعالى وان
منكم لمن ليبطئن لا يعني به رجلا واحدا لكن معناه
ان هناك جماعة هذا وصف كل واحد منهم فلما كان
جمعا في المعنى اعيد الضمير على معناه دون لفظه كقوله
تعالى ومنهم من يستمعون اليك الحال فيهما واحدة وكان
الموضع لجمعه احتياطا خوفا من اشكال معناه فضم اللام
ليقولن ليعلم هذا الحكم سار في جماعة ولا يرى انه
واحد اكثر منه فاعرفه ﻫ قراة يزيد النحوي والحسن
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما بالرفع قال
روح لم يجعل لليت جوابا ﻫ قال ابو الفتح محصول ذلك
انه يتمنى الفوز فكانه قال يا ليتني افوز هذا عطفا
ولو جعله جوابا لنصبه ان اكن معهم افوز هذا اذا
صرحت بالشرط الا ان الفا اذا دخلت جوابا للتمني
نصبت الفعل بعدها باضمار ان وعطف افوز على كنت
معهم لانهم جميعا متمنيان الا انه عطف جملة على
جملة لا الفعل على انفراده على الفعل وان الاول ماضيا

والثاني

والثاني مستقبلا وذهب ابو الحسن في قوله
تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المومنين بالرفع الى انه عطف على اللفظ ومعناه
معنى الجواب قال لانهم لم يتمنوا ان لا يكذبوا وانما
تمنوا الرد وضمنوا انهم ان ردوا لم يكذبوا وجاء عليه
قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعليه
قول الاخر فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما
جزع عليك فتجزع والقوافي مرفوعة اي فهي
تجزع ولو قال جوابا لقال فتجزعا وقد ذكرنا
هذا ونحوه في كتابنا الموسوم بالتنبيه وهو
تفسير مشكل ابيات الحماسة ﻫ قراة طلحة بن سليمن
اينما تكونوا يدرككم الموت برفع الكافين قال
ابن مجاهد وهذا مردود في العربية قال ابو الفتح
هو لعمري ضعيف وبابه الشعر والضرورة الا انه ليس
بمردود لانه قد جاء عنهم ولو قال مردود في القران
لكان اصح معنى وذلك انه على حذف الفا كانه قال
فيدرككم الموت ومثله بيت الكتاب من يفعل
الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
اي فالله يشكرها ومثله ايضا بني ثعل لا تنكعوا
العنز شربها بني ثعل من ينكع العنز ظالم فكانه
قال فهو ظالم فحذف الفا والمبتدا جميعا الا انه لما

ترك هناك اسم الفاعل فهو لشبهه بالفعل كأنه
هو الفعل فيصير إلى أنه كأنه قال من يكع العنز يظلم
وشبهوا اسم الفاعل بالفعل في هذه اللغة أفشى من الشمس
حتى أنهم استجازوا لذلك أن يلحقوه نون التوكيد المختصة
بالفعل فقالوا أرأيت إن جئت به أملودا مرجلا
ويلبس البرودا فكأنه قال أتقولن والنظائر به كثيرة
جدا قراءة ابن مسعود إلى الفتنة ركسوا فيها مثقل بغير
ألف قال أبو الفتح وجه ذلك أنه شيء بعد شيء وذلك
أنهم جماعة فلما كان كذلك وقع شيء منه بعد شيء
وطال ملازمته لفظ التكثير والتكرير كقولك غلقت
الأبواب وقطعت الحبال وقد يكون معنى التكثير
مع لفظ التخفيف أنشد أبو الحسن أنت الفداء لقبلة
هدمتها ونقرتها بيدي بكل منقر فصار ونقرتها
كأنه ونقرتها بدلالة عليه مصدره الذي هو منقر
وهذا ونحوه مما يدل على استعمال لفظ الأفعال على
معاني الأجناس حتى إن اللفظة الواحدة تصلح للكثرة
صلاحها للقلة ه قراءة الزهري فيما رواه عنه الوقاصي
إلا خطا مقصورا خفيفا بغير همز قال أبو الفتح
أصله خطأ لكن خطئا كقراءة العامة غير أنه
حذف الهمزة حذفا حكيناه عنهم في قولهم جاني
وشابنو وهذا ضعيف عند أصحابنا وإن كان نحو جا

منه

منه حرف صالحة لأنه ليس تخفيفا قياسيا وإنما
هو حذف وعبط للهمزة البتة وقد ذكرنا فيما قبل
ونحوه أن يكون أبدل الهمزة ألفا على حد قريت فجرى
مجرى عصا ومطاه قراءة إبراهيم إن الذين توفاهم
الملائكة قال أبو الفتح معنى هذا القول كأن الذين توفى
على الملائكة يردون إليهم يحتسبون عليهم فهو نحو من
قولك إن المال الذي توفاه أمه أي يدفع إليها
تحتسب عليها لما أن كل ملك جعل إليه قبض نفس بعض
الناس تمكن من ذلك ووفيه أو كان ذلك في بعض
الملائكة فجرى اللفظ على الجميع والمراد البعض على ما
مضى في هذا الكتاب هـ ما رواه الواقدي عن عباس الصيتي
عن أصحابه مرغما وقراءة الجماعة مراغما قال أبو الفتح
ينبغي أن يكون هذا إنما جاء على حذف الزيادة من راغم
فعليه جاء مرغم كمضرب من ضرب ومذهب من ذهب
وأصل هذه المادة رغم فمنه الرغام التراب وهو
إلى الذل والسترة والمراغم المعاند الذي يرغم
إذلالا صاحبه ومنه الحديث المرفوع إذا صلى
أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج
منه الرغم أي يذل ويخضع لله تعالى وعليه بقية الباب
قراءة طلحة بن سليمان ثم يدركُه الموت برفع الكاف
وقراءة الحسن والجراح ثم يدركَه بنصب الكاف قال

ابو الفتح ظاهر هذا الامر ان ثم يدركه رفع على انه خبر
مبتدا محذوف اى ثم هو يدركه الموت وعطف
الجملة التى هى من المبتدا على الفعل المجزوم بفاعله
فهما اذا جملة فكانه عطف جملة على جملة وكان العطف
جابرا
هنا لما بين الشرط والمبتدا من المشابهات فمنها ان
حرف الشرط يجزم الفعل ثم يعقوب الفعل المجزوم مع
الحرف الجازم له على جزم الجواب كما ان الابتدا برفع الاسم
المبتدا ثم يعقوب الابتدا والمبتدا جميعا على رفع الخبر
ولهذا قال يونس في قول الاعشى ان تركبوا فركوب
الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل انما اراد
وانتم تنزلون الا تراه كيف عطف المبتدا والخبر على
فعل الشرط المجزوم هو تركبوا وعليه قول الاخر ان تذنبوا
ثم تاتيني بقيتكم هذا اوجه من ان تحمله على انه جعل
سكون اليا في تاتيني علم الجزم على اجرا المعتل
الصحيح نحو قوله الم ياتيك والانبا تنمى فهذا جواب
كما تراه وان شئت ذهبت فيه مذهبا اخر غيره الا ان فيه
غموضا وصنعة وهو ان يكون اراد ثم يدركه الموت
جزما غير انه نوى الوقف على الكلمة فنقل الحركة
من الها الى الكاف فصار يدركه على قوله من عنزى
سبنى لم اضربه اراد لم اضربه ثم نقل الضمة الى البا
لما ذكرناه وكقوله الهى خليلى عن فراش مسجره

[illegible]

لها

لما

يا ليتها القا في الوقت اذ سند له الى لو شيمه ثم نقل
الضمة فصار يدركه الى يدركه ثم حركها بالضم
على اول حالها ولم يعتد بالضمة التى كان نقلها
الى الكاف عنها بل اقر الكاف على ضمها فقال ثم يدركه
الموت وقد جا ذلك عنهم اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن
بقول الشاعر ان ابن الاحوص معروفا فبلغه في
ساعديه اذا رام العلى قصرا اراد فبلغه ثم نقل الضمة
من الها الى الغين فصار فبلغه ثم حرك الها بالضم
واقر ضمة الغين عليها بحالها فقال فبلغه وذلك انه
قد كثر النقل لهذه الضمة عن هذه الها فاذا نقلت الى
موضع قدرت عليه وتبقت بان الواجب فيه وفي
اقرار الحركة بحالها مع تحريك ما بعدها دلالة على
صحة قول سيبويه باقرار الحركة التى تحرك بها الساكن
عند الحذف اذا رد الى الكلمة ما كان حذف منها
في نحو قوله في النسب الى شيبه وشوى وهذا
مشروح هناك في موضعه فهذا اوجه ثان كما تراه في
قوله ثم يدركه الموت بضم الكاف فاعرفه واما
قراة الحسن ثم يدركه بالنصب فعلى اضمار ان كقول الاعشى
لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها وياوى اليها المستجير
فيعصما اراد فان يعصما وهذا البيت بالسهل وانما يا الشعر
نزكر
لا القران واسند ابو زيد من ابيات الكتاب ايضا

سائر ذلك ممن لا يفهم في النحو الحجاز ما سر نجاه
والاية على كل حال اقوى من ذلك لتقدم الشرط قبل
المعطوف وليس بواجب وهذا واضح وفيه
اكثر من هذا الا انا نكره ونتحامى الاطالة لا سيما
في التوقيف لانه يخفى على اهل القران وقد كان شيخنا
ابو علي عمل كتابه الحجة وظاهر امره انه لاصحاب القران
وفيه اشيا كثيرة قل ما يتنصف منها كثير ممن يدعي
هذا العلم حتى انه يخفى عند القرا لما ذكرناه ه
قراة عبد الرحمن الاعرج أن تكونوا تالمون بفتح الالف
قال ابو الفتح أن محمولة على قوله ولا تهنوا في ابتغا
القوم اي لا تهنوا لانكم تالمون كقولك لا تجبن عن قرنك
لخوفك منه فمن اعتقد نصب أن بعد حذف حرف الجر عنها
فان هنا منصوبة الموضع وهي على مذهب الخليل مجرورة
الموضع باللام المرادة وصار أن تكونوا حرفا كالعوض
في اللفظ من اللام ه قراة يحيى وابراهيم ييلمون كما ييلمون
قال ابو الفتح العرف في نحو هذا ان من قال انت تيمن
وتيلف وايلف ونيلف فكسر حرف المضارعة في نحو
هذا اذا صار الى اليا فتحها البتة تقول هو يالف
ولا تقول هو ييلف استثقالا للكسرة في اليا فاما
قولهم في يوجل وتوجل ونحوهما ييجل وتيجل بكسر اليا
فانما احتمل ذلك هنا من قبل انهم ارادوا قلب الواو

يا

يا هربا من ثقل الواو لان اليا على كل حال اخف من
الواو وعلموا انهم اذا قالوا ياجل وييجل فقلبوا الواو يا
واليا قبلها مفتوحة كان ذلك قلبا من غير قوة علة
القلب فكانهم حملوا انفسهم بما تجشموه من كسر اليا
حملة توصلوا الى قوة علة الواو يا كما ابدلوا من ضمة
لام اذلو جمع دلو كسرة فصار ادلي لتنقلب الواو يا
لعذر قاطع وهو انكسار ما قبلها وهي لام وليس
كذلك الهمزة لانها اذا انكسر ما قبلها لم يجب انقلابها يا
وذلك نحو ذيب وبير الا تراك اذا قلت هو ييلف لم
يجب قلب الهمزة يا فلهذا قلت ان كسرة يا ييجل لما
يتعقب من قلبها الاخف الى الاثقل فعذر مقبول وليس
في كسر اليا ييلف ما يدعو الى ما تحمل له الكسرة
وليس فيه اكثر من انه اذا انكسر اليا ثم خففت الهمزة صارت
ييلمون فاشبه في اللفظ ييجل وهذا اقدر ما تحمل له
كسر اليا فاعرفه ه قراة النبي صلى الله عليه واله وسلم
فيما رويته عنه عايشة رضي الله عنها اثنا بتا
قبل النون وروى ايضا عنها عنه صلى الله عليه وسلم
أنثا النون قبل الثا وقراة ابن عباس الا وثنا وروي عنه
ايضا الا اثنا بضمتين والثا بعد النون وقراة عطا بن
ابي رباح الا اثنا الثا قبل وهي ساكنة قال ابو الفتح
اما اثن فجمع وثن واصله وثن فلما انضمت الواو

ضمًّا لازمًا قلبت همزة كقول الله تعالى وإذا الرسل
أقتت وكقولهم في وجوه أجوه وفي وعد أعد
وهذا باب واسع ونظيره من وثن أُثن أسد وأُسْد
ومن قال أُثْنًا بسكون الثاء فهو كأُسْد في سكون السين
حكى سيبويه هذه القراءة أُثْنًا بسكون الثاء وذهب
أبو بكر محمد بن السري في قولهم أُسْد وأُسُد إلى
أنها محذوفة من أُسود ويقويه قوله هذا بيت الأخطل
كلمع أيدي مثاكيل مسلّبة يندبن ضرس بنات الدهر
والخطب يريد الخطوب فقصر الكلمة بحذف واوها
ومنه قول الآخر الفقير بينا فتى هجم أن يرد الماء
إذا غاب النجم يريد النجوم وأما أُنُثًا بتقديم
النون على الثاء فينبغي أن يكون جمع أنيث كقولهم سيف
أنيث الحديد وذلك كقراءة العامة إلا إناثًا يعني به
الأصنام قال الحسن الإناث كل شيء ليس فيه روح
خشبة يابسة وحجر يابس قال فهو اسم صنم الحي من
العرب يعبدونها ويسمونها أنثى بني فلان وعليه القراءة
الأوثانا قال حماد بن شعيب قلت للأعمش بعدهم
فقال لعدهم إنما هو بعدهم ولم يسمعوا ما بعدهم
ساكنة قال أبو الفتح قد تقدم القول على هذا مما أسكن
في موضع الرفع تخفيفًا لثقل الضمة قال أبو زيد فيما حكاه
عنهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون بسكون اللام تخفيفًا

على هذا

على هذا ما رواه الفضي عن ابن عيينة المدني في
ييامى النساء بيائين قال أبو الفتح القراءة المجمع عليها في
يتامى بتاء ونون بعدها ولا يجوز قلب التاء هنا ياء والقول
عليه والله أعلم أنه أراد أيامى فأبدل الهمزة ياء فصارت
ييامى وقلبت ياء كما قلبت الياء همزة في قولهم قطع الله
أديه يريد يديه ردّ لام الفعل وأعاد العين إلى
سكونها فصارت يديه ثم أبدل الياء همزة فصارت
أديه ولم أسمع هذا إلا من جهته وأيضًا ما كان فقد
قلبنا الياء همزة ونظيره قلب الهمزة في أيامى إلى الياء
حتى صارت ييامى قولهم باهلة بن يعصر فالياء فيه بدل من
همزة أعصر وذلك أنه يقال باهلة بن أعصر ويعصر
وإنما سمي أعصر ببيت قاله أبني إن أباك غيّر لونه كرّ
الليالي واختلاف الأعصر فهذا دليل على كون الهمزة
أصلًا والياء بدل منها فأما أيامى فقالوا إنها جمع أيّم
وأصلها عندهم أيايم كسيّد وسيايد كذا رواها ابن
الأعرابي سيّد وسيايد بالهمز كما ترى وفي هذا
شاهد لقول سيبويه إنه متى اكتنف الألف المكسر
حرفا علة أيّن كانا وجاءت الآخر منهما الطرف فإنه
يهمز وشاهد ذلك أيضًا ما رواه أبو عثمان عن الأصمعي
أنهم قالوا عيّل وعيائل بالهمز وحكى أبو زيد سيّقة
وسيائق بالهمز وكان أبو علي يشير بما حكاه أبو زيد

من همز سبائق ولم يقع له اذًا اي ما حكيناه عن ابن
الاعرابي من همز سبائك وما كان اي ذاك وقع هذا
الحرف الي فاذكره لك شيئا كانت لي خطر ان
ننتهي اليه فاحكيناه فتقع مواقعها المرضية عنده
ومذهب ابي الحسن الاخفش خلاف ذلك فلما صارت
الي اياتم قلبت اللام واخرت العين فصارت ايامي ثم
ابدلت من الكسرة فتحة ومن اليا الفا فصارت ايامي
ووزنها الان فيالع واصلها اياميم فياعل لان ايما
فيعل هذا مذهب الجماعة في ايم وايامي ولو ذهب به
ذاهب الي ما اذكره لم ار به باسا وذلك انه كسر ايما
فاعل على فعلى وهو ايمى من حيث كانت الايمة بلية
يدفع اليها فجرى مجرى هالك وهلكى ومائق وموقى
وجريح وجرحى وزمن وزمنى وسكران وسكرى ثم
كسرت ايمى على ايامى فوزن ايامى الان على هذا
فعالى ولا قلب فيها وانت اذا سلكت هذه الطريق
احرزت غنمين وكفيت مؤنتين احدهما ان تحمل الكلمه
على اصلها لم تقلب ولم تعتبر شي من حروفها والاخر
انه لو كان الاصل ايايم لجاز ان كان الوجه ان يسمع وانما
المسموع ايامى كما ترى فاعرف ذلك فالبنا على
هذا فعالى تكسير ايمى على فعلى كهلكى وعلى القول
الاخر فيالع ومما كسر على فعلى ثم كسر فعلى على

فعالى

فعالى ما رويناه عن ابي بكر محمد بن الحسن عن ابي
العباس احمد بن يحيى في اماليه من قول بعضهم مثل القتالى
في الهيثم البالي فهذا تكسير قتيل على قتلى ثم قتلى
على قتالى هـ قراة عاصم الجحدري ان يصلحا قال
ابو الفتح اراد ان يصطلحا يفتعلا فاثر الادغام فابدل
الطا صادا ثم ادغم فيها الصاد التي هي فا فصارت
يصلحا ولم يجز ان يبدل الصاد طا لما فيهما من امتداد
الصوت بالصفير الا ترى ان كل واحد من الطا واختيها
والظا واختيها يدغمن في الصاد واختيها ولا تدغم
واحدة منهن في واحدة منهن فلذلك لم يجز الا ان
يطلحا وجاز يصلحا هـ قراة ابي عبد الرحمن في
رواية عطا عنه وقراة عاصم الجحدري اصحاب
وملايكته وكتابه على التوحيد قال ابو الفتح اللفظ
لفظ الواحد والمعنى معنى الجنس اي وكتبه ومثله
قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اي كتبنا
الا ترى الى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه وقال عز وجل اقرا كتابك ولكل انسان
كتاب فهي جماعة كما ترى وقد قال هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق فوقع الواحد موقع الجماعة
فاشيع في اللغة قال الله تعالى نخرجكم طفلا اي اطفالا
وحسن لفظ الواحد هنا شي اخر وذكر انه موضع

إضعاف العباد وإقلالهم فكان لفظ الواحد لقلته
أشبه بالموضع من لفظ الجماعة لأن الجماعة على كل
حال أقوى من الواحد فاعرف ذلك ه قراءة عبد الله
بن أبي إسحق والأشهب العقيلي يُرَؤُّونَ الناس مثل
يُرَعُّونَ والهمزة بين الراء والواو من غير ألف قال أبو الفتح
معناه يُبَصِّرون الناس ويحملونهم على أن يروهم
يفعلون ما يتعاطونه وهو أقوى معنى من يُرَاءُون بالمد
على يُفَاعِلون لأن معنى يُرَاءُونهم يتعرضون لأن
يروهم ويُرَؤُّونهم يحملونهم على أن يروهم قال
أبو زيد رأّت المرأة الرجلَ المرآةَ إذا أمسكتها له
ليرى وجهها ويدلك على أن يرائي أضعف معنى
من يُرَئّي قوله ترى أو تُرائي عند معقد
غرزها تهاويل من أجلاد هرٍّ مؤوّمِ ه قراءة ابن
عباس وعمرو بن فائد مُذَبْذِبِين بكسر الذال الثانية
قال أبو الفتح هو من قوله خيال لأم السلسبيل ودونها
مسيرة شهر للبريد المذبذب ه أي المهتز القلق
الذي لا يثبت في مكان فكذلك هؤلاء إنما يخفقون
تارة إلى هؤلاء وتارة إلى هؤلاء فهو مثل قوله تعالى لا إلى
هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومعنى ذبذبت عن الشيء أي صرفت
عنه شيئا يريده إلى غير جهته وقريب من لفظه
إلا أنه ليس من لفظه كما يقول البغداديون وأبو بكر

معهم

[illegible]

معهم وذلك أن ذبذبت من ذوات الثلاثة وذبذبت
من مكرر الأربعة فهو كقولهم عين ثرة وثرثارة
وهو كثير في معناه وقد ذكرناه ذلك في كتاب
الخصائص ه قراءة مالك بن دينار وعيسى الثقفي وعاصم
الجحدري والمقيمون الصلوة بالواو قال أبو الفتح
ارتفاع هذا على الظاهر الذي لا نظر فيه وإنما الكلام
في الموضعين بالياء واختلاف الناس فيه معروف
فلا وجه للتشاغل بإعادته ولكن رفعه على القراءة
يمنع من توجيهه مع الياء مجرورا أي يؤمنون بما أنزل
إليك وبالمقيمين الصلاة وهذا أوضح ومن ذلك
قراءة إبراهيم وكلم اللهَ موسى اسم الله نصب قال
أبو الفتح يشهد لهذه القراءة قوله تعالى حكاية عن
موسى رب أرني أنظر إليك وغيره من الآي التي
فيها كلام الله سبحانه ه قراءة العامة أن يكون
له ولد بالفتح وقراءة الحسن بكسر الألف قال أبو الفتح
هذه القراءة توجب رفع يكون ولم يذكر ابن مجاهد
إعراب يكون وإنما يجب رفعه لأن إنْ هاهنا نفي
كقولك ما يكون له ولد وهذا قاطع ه قراءة مسلمة
فسيحشرهم فيعذبهم ساكنة الراء والباء قال
أبو الفتح قد سبق نحو هذا وأنهما يسكن استثقالا
للضمة نحو وربما كان العمل خلسا فظن سكونا

[illegible]

وقد سبقت شواهد السكون مما فيه هـ تمت
سورة النسا ولله الحمد والمنة والصلوة على رسوله محمد واله
سورة المائدة قراءة الحسن وابراهيم ويحيى بن
وثاب وابن هرمز حُرْمٌ باسكان الرا قال ابو الفتح هذه
اللغة تميمية يقولون في رُسُل رُسْل وفي كُتُب كُتْب
وفي دَجاج بُيُض دجاج بِيْض وذلك انه صار الى
فُعُل فجرى مجرى جمع ابيض اذا قلت بيض واعلم من بعد
هذا ان اسكان حرم كان له مزية على اسكان كتب وذلك
ان في الرا تكريرا فتكون الرا ساكنة لما فيها من التكرير
في حكم المتحركة لزيادة الصوت بالتكرير نحوا من
زيادته بالحركة وكذلك الكلام في جراب وجرب وسراح
وسُرْح وكذلك القول فيما جاء عنهم من تكسير فَرْد
على انه افراد فيه هذا المعنى الذي ذكرناه وذلك
ان التكرير في را فرد كاد يكون كالحركة فيها
فصار فرد وان كان فعلا ساكن العين كانه فَعَل
محركة وقد تقصيت هذا في كتاب الخصائص وبسطته
هناك ونظايره قراءة ابي واقد والجراح ونبيح والحسن
بن عمران فاصطادوا بكسر الفا قال ابو الفتح هذه
القراءة ظاهرة الاشكال وذلك انه لا داعي الى امالة
فتحة هذه الفا كما امليت فتحة الرا الاولى من الضرر
لكسرة الثانية وكذلك امليت فتحة الواو من قولهم

زوارد فيه

وانا اليه راجعون لكسرة الهمزة ونحو ذلك من هنا
اشكل امر هذه الامالة الا ان هاهنا مرتقا من القول
صالحا وهو انه لما كان يقول فاصطادوا فيميل الالف
بعد الطا اذا كانت منقلبة عن يا الصيد فان قلت
فهناك الطا المهملة منعت الامالة وكذلك الصاد قبل
ان حروف الاستعلاء لا تمنع الامالة في الفعل انما تمنع
منها في الاسم نحو طالب وظالم فاما في الفعل فلا
الا تراهم كيف اما لوا طغى وقضى وهناك حرفان
مستعليان مفتوحان وسبب ذلك ابتذال الافعال
في الاعتلال وانها اقعد فيه من الاسما فان قلت
فانه لم يحك في الطا امالة قبل هي وان لم يسمع
معترضة والكلمة لها معترضة فكانها لذلك ملفوظ
بها كما ان من قال في الوقف هذا ماش فامال مع
سكون الشين نظرا الى الكسرة اذا وصل فقال هذا
ماش كما ان من قال اغزيت الى وجود اليا في
المضارع لانكسار ما قبل الواو في يغزي وكما ان
من اعل يخاف واصلها يخوف نظرا الى اعلالها في
الماضي واصلها خوف ولولا ذلك لوجب اغورون
ونحوه لانه لا علة فيهما في انفسهما وكما ان من قال
في الاضافة الى الصعق صعقي فاقر كسرة الصاد مع
فتحة العين ولو لم تكن بظاهرة وان شئت قلت لما كانت

نظر

يقول في الابتداء اُصطادوا فيكسر همزة الوصل
نظرًا إليها بعد حذف الهمزة فقال فاصطادوا
لصوت الكسرة الهمزة إذا ابتدأت قلت اِصطادوا فهذا
وجهٌ ثانٍ لما مضى ﴿ قراءة ابن مسعود لا يجرمنكم
بضم الياء شنآن قوم إن صدوكم بكسر الألف قال
قال أبو الفتح في هذه القراءة ضعف وذلك لأنه جزم
بإن ولما يأت لها بجواب مجزوم أو بالفاء كقولك إن
تزرني أعطك درهمًا أو فلك درهم ولو قلت إن
تزرني أعطيك درهمًا قبح لما ذكرنا وإنما بابه
الشعر كقوله إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحًا مني
يومًا وما سمعوا من صالح دفنوا ﴿ قراءة ابن عباس رضي
الله عنهما وأكيل السبع قال أبو الفتح ذهب بالتذكير
إلى الجنس والعموم حتى كأنه قال وما أكله السبع
ولو قال ذلك لما جاز لفظ ما إلا إلى التذكير فالأكيل
هنا إذًا يصلح للمذكر والمؤنث وأما الأكيلة فكا
لنطيحة والذبيحة اسم للمأكول والمنطوح كالضحية
والبلية في قوله مثل البلية قالصًا أهدامها
فتقول على هذا مررت بشاة أكيل أي قد أكلها الأسد
ونحوه وتقول ما لنا طعام إلا الأكيلة أي الشاة
أو الجزور المعدة لأن تؤكل فإن كانت قد أكلت
فهي أكيل بلا هاء وكذلك أكيل السبع معناه ما قد
بعضه

أكيل

أكيل السبع بعضه ﴿ النخعي وابن هبيرة غير متجنف
لإثم بغير ألف قال أبو الفتح كان متجنفًا أبلغ
وأقوى معنى من متجانف وذلك لتشديد العين
وموضوعها لقوة المعنى بها نحو تصوّن هو أبلغ
من تصاون لأن تصوّن أوغل في ذلك فصحّ له وعُرف
به وأما تصاون فكأنه أظهر ذلك وقد يكون عليه
وكثيرًا ما لا يكون عليه ألا ترى إلى قوله إذا تخازرت
وما بي من خزر فصار متجنف بمعنى متميّل ومتثنٍّ
ومتجانف كمتمايل ومتثانٍ وذا أبلغ من متمايل وعليه
قراءة عبد الله بن أبي إسحاق والأشهب العقيلي يراءون
الناس أي يكرهونهم على أن يروهم على ما يحملونه
ويراءون يتصنّعون لذلك فربما تمّ عليهم أمرهم وربما
كان عليهم وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من كتابنا هذا
قراءة أبي رزين مكلبين ساكنة الكاف قال أبو الفتح
ينبغي أن يكون مكلبين كقولهم آسدت الكلاب أغريته
فكذلك أكلاب الجوارح هو إغراؤها بالصيد وإيسادها
عليه ليكون كالكلب الكلب كلب وأكلبته كأغريت
وأغريته وأسد وآسدته وحرض وأحرضته
وهيّص وأهيصته ﴿ ما رواه عمرو عن الحسن
وأرجلكم بالرفع قال أبو الفتح ينبغي أن يكون رفعه
بالابتداء والخبر محذوف دل عليه ما تقدمه من قوله فاغسلوا

اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي وارجلكم
واجب غسلها ومفروض غسلها ومغسولة لغيرها
ونحو ذلك وقد تقدم نحو هذا انما حذف خبره لدلالة
ما هناك عليه فكانه بالرفع اقوى معنى وذلك لانه
يستانف فرفعه على الابتدا فيصير صاحب الجملة واذا
نصب او جر عطفه على ما قبله فصار لحقا وتبعا
فاعرفه * قراة عاصم الجحدري وعززتموهم
خفيفة قال ابو الفتح عززت الرجل اعززه عززا
اذا حطته وكنفته وعززته فخمت امره وعظمته
فكانه لقربه من الازر وهو التقوية بمعناه او قريبا
منه ونحوه حزر اللبن اذا حمض واشتد فانظر الى
تلاحم كلام العرب واعجبه * قراة سعيد بن جبير
ومجاهد قال رجلان من الذين يخافون بضم اليا قال
ابو الفتح يحتمل امرين احدهما ان يكون من المومنين الذين
يرهبون ويتقون لما لهم في نفوس الناس من العفة
والورع والسين وذلك انه من كان في النفوس كذلك هيب
واحتشم واطيع واعظم لان من اطاع الله سبحانه
اكبر واطيع ومن عصاه استهين واضيع والآخر ان
يكون معناه من الذين اذا وعظوا رهبوا او خافوا واذا
اتاهم الرسول بالحق اطاعوا وخضعوا اي ليسوا ممن
يركب جهله ولا يصغي الى ما يحد له فيكون كقوله تعالى اولئك

الذين

الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وكقوله تعالى انما
تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب ونحو ذلك
من الآي الدالة على رهبة المومنين وطاعتهم فهذا
اذا من اخيف والآخر من خيفه * قراة الحسن بن عمران النبجي
وابي واقد وروين عن الحسن فطاوعت له نفسه
قال ابو الفتح ينبغي والله اعلم ان يكون هذا على ان قتل اخيه
جذبه الى نفسه ودعاه الى ذلك فاجابته نفسه وطاوعته
وقراة العامة فطوعت له اي حسنته له وسهلته عليه
قراة طلحة بن سليمن فاواري سوأة اخيه بسكون اليا
في موضع النصب في نحو قوله كان ايديهن بالقاع القرق
ايدي جوار يتعاطين الورق * وقال ابو العباس انه من
احسن الضرورات * قراة ابي جعفر يزيد من اجل ذلك بغير همزة
والنون مكسورة قال ابو الفتح يقال فعلت ذلك من اجلك
بفتح الهمزة ومن اجلك بكسرها ومن اجلالك ومن جللك
ومن جلالك ومن جراك فيجب على هذا ان يكون قراة
ابي جعفر من اجل ذلك على تخفيف همزة اجل بحذفها
والقا حركتها على نون من كقولك في تخفيف كم ابلك
كمِ بلك وفي قد ابرهيم قد برهيم وهذا واضح * قراة
الحسن من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض
بنصب الفساد قال ابو الفتح ينبغي ان يكون ذلك على
فعل محذوف يدل عليه اول الكلام وذلك ان قتل النفس بغير

النفس من أعظم الفساد فكأنه قال أو ألك فسادا أو
ركبت فسادا أو أحدثت فسادا وحذف الفعل الناصب
لدلالة الكلام عليه وانفاء عمله ناطقا به ودليله
عليه مع ما يدل من غيره عليه ونحوه أكثر من أن يؤتى بشيء منه
مع وضوح الحال به إلا أن منه قول القطامي فكرت
تبتغيه فصادفته على دمه ومصرع السباع فنصب
السباع لأنها داخلة في الموافقة إلا أنها إذا وافقت السباع على
دمه فقد دخلت السباع في الموافقة فيصير كأنه قال
وافقت السباع وهو عندنا بعد على حذف المضاف أي
صادفت آثار السباع لأنها لو صادفت السباع هناك لأكلتها أيضا
وهناك مضاف آخر محذوف أي صادفت آثار السباع على
أشلائه وبقاياه لأنها إذا وافقت آثار السباع على
دمه ومصرعه فإنما وافقت بقاياه لا جميعه وسمعت
سنة خمس وخمسين غلاما حدثا من عقيل ومعه سيف
في يده فقال له بعض الحاضرين وكنا مصحرين بأعرابي كأن
سيفك هذا يقطع البطيخ فقال إي والله وعوارض
الرجال فنصب عوارض على ذلك أي ويقطع عوارض
الرجال ه قراءة يحيى وإبراهيم والسلمي أفحكمُ الجاهلية
يبغون بالياء ورفع الميم قال ابن مجاهد وهو خطأ
قال وقال الأعرج لا أعرف في العربية أفحكمُ وقرأ
أفحكمَ نصبا وقرأ الأعمش أفحكمَ الجاهلية يبغون
بفتح الحاء والكاف والميم

بفتح الحاء والكاف والميم قال أبو الفتح قول ابن مجاهد
خطأ فيه سرف لكنه وجه غيره أقوى منه وهو جائز
في الشعر قال أبو النجم قد أصبحت أم الخيار تدعي علي
ذنبا كله لم أصنعِ أي لم أصنعه فحذف الهاء ولو
نصب فقال كله لم ينكسر الوزن فهذا يؤنسك بأنه
ليس للضرورة مطلقة بل لأن له وجها من القياس وهو تشبيه
عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة وهو إلى الحال أقرب
لأنها ضرب من الخبر والصفة كقولهم الناس رجلان
رجل أكرمت ورجل أهنت أي أكرمته وأهنته و الحال
كقولهم مررت بهند يضرب زيد أي يضربها زيد فحذف
عائد الحال وهو في الصفة أمثل لشبه الصفة بالصلة
في نحو قولهم أكرمت الذي أهنت أي أهنته ومررت
بالتي أهنت أي أهنتها فغير بعيد أن يكون قوله أفحكم
الجاهلية يبغون يراد به يبغونه ثم حذف الضمير وهذا
وإن كانت فيه صنعة فإنه ليس بخطأ وفيه من بعد
هذا شيئان نذكرهما وهو أن قوله كله لم أصنع وإن
كان قد حذف منه الضمير فإنه قد خلفه وأعيض منه
ما يقوم من اللفظ مقامه لا يلتقي فيه ولا يجتمع معه
وهو حرف الإطلاق أعني الياء في أصنعي فلما
حضر ما يقاوم الهاء ولا يجتمع معها صار كذلك كأنها
حاضرة غير محذوفة فهذا وجه والثاني أن هناك

همزة استفهام فهو اشدّ لتسلّط الفعل الا ترى انك
تقول زيد ضربته فتختار الرفع فاذا جاءت همزة
الاستفهام اخترت النصب البتة فقلت أزيدًا ضربته
فنصبته بفعل مضمر يكون هذا الظاهر تفسيرًا له واذا
قلت أفحكم الجاهلية يبغون ولم تعد ضميرًا ولا عوضت
منه ما يعاقبه وحرف الاستفهام الذي يختار معه النصب
والضمير ملفوظ به موجود معك فكان ذلك الحال الخلف
على فساد الرفع ورأى هذا انه لو نصب فقال أفحكمَ لأضعف
كما كسر عن ابي محمد ابو شبل بالرفع في القراءة وان شئت
لم تجعل قوله خبرًا بل تجعله صفة خبر موصوف محذوف
فكأنه قال أفحكم الجاهلية حكم يبغونه ثم حذف المو
صوف الذي هو حكم واقام الجملة التي هي صفته
مقامها اعني يبغون كما قال تعالى من الذين هادوا
يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي قوم يحرفون فحذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه وعليه قول الشاعر
وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح
اي فمنهما تارة اموت فيها فحذف تارة واقام الجملة
التي هي صفتها نائبة عنها فصار اموت فيها ثم حذف
حرف الجر فصار التقدير اموتها ثم حذف الضمير فصار اموت
ومثله في الحذف من هذا الضرب بل هو اطول منه قوله
تروحي يا خيرة الفسيل تروحي أجدر أن تقيلي

اصله

اصله ائتي مكانا أجدر بأن تقيلي فيه فحذف الفعل
الذي هو ائتي لدلالة تروحي عليه فصار مكانا أجدر
بأن تقيلي فيه ثم حذف الموصوف الذي هو مكانا
فصار تقديره اجدر بأن تقيلي فيه ثم حذف الباء فصار
تقديره اجدر ان تقيلي فيه ثم حذف في فصار تقديره
اجدر ان تقيليه ثم حذف العائد المنصوب فصار اجدر
ان تقيلي ففيه اذًا خمسة اعمال وهي حذف الفعل
الناصب ثم حذف الموصوف ثم حذف الباء ثم حذف في
ثم حذف الضمير لكن خمسة اعمال وههنا وجه
سادس وهو ان اصله ائتي مكانا اجدر ان تقيلي فيه
من غيره كما تقول مررت برجل احسن من فلان وانت
اكرم علي من غيرك فاذا جاز في الكلام توالي
هذه الحروف ولم يكن معيبًا ولا مستنبًا ولا مستكرها
كان حذف الهاء من قوله أفحكم الجاهلية يبغون والمراد
به حكم يبغونه ثم حذف الموصوف وعائده اسوغ
واسهل وايسره واما قوله أفحكم الجاهلية
يبغون في قراءة من قرأ كذلك فامره ظاهر في
اعرابه عندنا كما هذا اللفظ مقصود انه قصد
حاكم بعينه وانما هو بمعنى الشياع والجنس اي فحكام
الجاهلية يبغون وجاز المضاف ان تقع جنسا
كما جاء عنهم في الحديث من قولهم منعت العراق

فغير بها ودرهمها ومنعت مصر اردبها وله نظائر

ثم ... قد الى ان معناه معنى افحكم الجاهلية

يبغون لانه ليس المراد والمبغي هنا نفس الحكم

وانما المبغي نفس الحكم فهو اذًا على حذف المضاف

تقديره أحكم حكم الجاهلية يبغون فهذا هو الاول في المعنى

فاعرف ذلك ه قراءة يحيى وابرهيم فيرى الذين في

قلوبهم مرض بالياء قال ابو الفتح فاعل يرى مضمر دل

عليه الحال اي فيرى رائيهم ومن على الحال والذين في

موضع نصب كقراءة الجماعة وقد كثر اضمار الفاعل لدلالة

الكلام عليه كقولهم اذا كان غدًا فأتني اي اذا كان

ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني وهو كثير ودل عليه

ايضًا القراءة اي فترى انت يا محمد او يا حاضر الحال

الذين في قلوبهم مرض يسارعون الي ولا المشركين

ونظيره قراءة الحسن وابن هرمز وابن عمران

ونبيح وابن بريدة مثوبة ساكنة الثاء قال ابو الفتح

هذا مما خرج على اصله شاذًا عن بابه وله نظائر

ومما يحكى عنهم من قولهم الفكاهة مقودة الى الاذى

وقياسها مقادة ومقادة كما جاء عنهم من شناءة

وهي القطيفة ومرادة ومثله مزيد وقياسه مزاد

الا ان مزيد اعلم والاعلام قد يحتمل فيها ما يكره في

الاجناس نحو محبب ومكوزة ومزيد ومدين

ومعدي

ومعدي كرب وحيوة ومنه موهب

وموهب اسم رجلين ومثوبة مفعلة ومثوبة مفعلة

ونظيرها المبطخة والمبطخة والمشرقة والمشرقة

واصل مثوبة مثوبة فنقلت الضمة من الواو الى الثاء

ومثلها معونة واما مؤونة فمختلف فيها فمذهب سيبويه

انها فعولة من مُنْتُ الرجل اَمُونه واصلها مؤونة

بلا همز كما تقول فعول من القيام قووم ومن

النوم نووم ثم همزت الواو استحسانًا للزوم الضمة

لها فصيرت مؤونة وقال غيره هي مفعلة من الأون

وهو الثقل من قول رؤبة سيرا وقد اون تأون

العقق اي ثقلت اجوافهن فصار كأن هناك اونين

اي عدلين فمؤونة على هذا مفعولة فهذا من الأون

وهذا من القول واجاز الفراء تكون من الأين وهو

التعب من حيث كانت المؤونة ثقلًا على ملتزمها

فسلك الفراء في هذا مذهب ابي الحسن في قوله في

الببيع مبوعة وحجته في هذا ما سمع منهم في قول

الشاعر وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر

حتى ينصف الساق مئزري وهي من الضيف

والكلام هنا يطول وقد استعناه في كتابنا المنصف

ما يروى في قوله وعبد الطاغوت وهو عشر

قراآت وعبد الطاغوت على فعل ونصب الطاغوت

وعبد الطاغوت بفتح العين وضم البا وفتح الدال
وخفض الطاغوت وهو في السبعة ابن عباس
وابن مسعود وابرهيم النخعي والاعمش وابان بن
تغلب وعلي بن صالح وشيبان وعبد الطاغوت
بضم العين والبا وفتح الدال وخفض الطاغوت
قد روي عكرمة عن ابن عباس وعبّد الطاغوت بضم
العين وفتح البا وتشديدها وفتح الدال وخفض
الطاغوت ابو واقد وعبّاد الطاغوت وعبّاد
الطاغوت قراءة البصريين وقال معاذ وقرا بعضهم
هو ابو جعفر الرواسي النحوي وعبد الطاغوت الكوفي
حرب زيد لم يسم فاعله وقرا عون العقيلي وابن
بريدة وعابد الطاغوت وقرا ابي بن كعب وعبدوا
الطاغوت بواو وقرا ابن مسعود فيما رواه عبد
الغفار عن علقمة عنه وعُبِدَ الطاغوت كضُرِبَ
قال ابو الفتح اما قوله وعَبُدَ الطاغوت فانه
معطوف على قوله سبحانه وجعل منهم القردة والخنا
زير وعبد الطاغوت فانه على فعُل قال ابو الحسن
جاء به نحو حذِر وفطن قال واما عُبُد فجمع عبيد
وانشد انسب العبد الى اباته اسود الجلدة من
قوم عبد هكذا قال ابو الحسن وقد يجوز ان يكون عُبُد
جمع عبد كرهن ورهن وسقف وسقف ومن

جمعه احمد بن يحيى عبدا جمع عابد وهو الفصيح
كباذل وبزل وشارف وشرف قال ابو الحسن
والمعني فيها يفال خدم الطاغوت واما عبّاد الطاغوت
فجمع عابد ومثله عبّاد كضارب وضرّاب وقراب
وعليه القراتان وعبّد الطاغوت وعبّاد الطاغوت
وعليه قراءة من قرا وعُبّاد الطاغوت عابد وعباد
كصابر وصبار وصائم وصيام وقد يجوز ان يكون عُبّاد
الطاغوت جمع عبد وقلما يأتي عبّاد مضافا الى
غير الله وقد انشد سيبويه ابو عدي ثن بقومك
يا ابن بعقل انشان تخالون العبادا بربر عبد ابني
آدم ولا يجوز ان يكونوا في المعني عباد الله تعالى
واما قول الآخر والذي انا عبد في عبادته لولا
شماتة اعداد في ما سرني ان ابلي في مباركها
وان شيا قضاه الله لم يكن فيحتمل ان يكون جمع عبد
الا انه اشبه فصار كذكارة وحجارة وفضارة جمع
قضيب ويجوز ان يكون العبادة هاهنا مصدرا اي انا
في طاعته واما عبد الطاغوت فظاهر وعليه
قراءة ابي وعبدوا الطاغوت بواو واما وعابد
الطاغوت فهو في الافراد كعبد الطاغوت واحد
في معنى جماعة على ما مضى وعليه ايضا وعبد
الطاغوت لانه كحطم ولبد كما ان عبدا كندس

وحذر وطبف عجز ومن جهة احمد بن يحيى
وعبد الطاغوت اي صار الطاغوت كفقه الرجل
وظرف اي صار ظريفا وفقيها ومن جهته ايضا
وعبد الطاغوت وقال اراد وعبدة فحذف الها
قال ويقال عبدة الطاغوت والاوثان ويقال المسلمين
عبد الله ه قراة الحسن والزهري والصابيون بلينة اليا
ولا يهمز وقرا الصابون بغير همز ولا يا ابو جعفر
وشيبة والخاطون ومتكون قال ابو الفتح اما
الصابيون بيا غير مهموزة فعلى قياس قول الحسن في
يستهزون يستهزيون بيا غير مهموزة ويحتمل فيها التقدير
في اصلها فيكون ذلك فرقا بينها وبين يا يستهزءون الا ترى
ان اصلها يستهزءون كما فرق ابو الحسن بقوله في مثل
عنكبوت من قرات قراوت بضمة اليا فرقا بينه
وبين مثال عنكبوت من رميت رميوت واصلها رميووت
وقد مضى هذا في موضعه واما الصابون والمتكون
فعلى ابدال الهمزة البتة فصارت الصابون من صبوت
كمخشون من خشيت والوجه ان يكون الصابيون بلا همز
تخفيفا لا ابدالا وان جعلته بدلا امر اعي به اوليته كقراوت
جاز ايضا ه قراة عثمان وابي بن كعب وعايشة رضي الله عنهم
وسعيد بن جبير والجحدري والصابين بيا قال ابو الفتح
الخطب في هذا ايسر من الصابيون بالرفع لان النصب على

على ظاهره وانما الرفع محتاج الى ان يقال انه مقدم
في اللفظ موخر في المعنى على ما قال في هذا حتى كانه قال
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابيون كذلك ه ومن
ذلك قراة يحيى والنخعي ثم عموا وصموا بضم العين والصاد
قال ابو الفتح يجب ان يكون هذا على تقدير فعل كقولهم
زكم وازكمه الله وحم واحمه الله وكذلك هذا ايضا
جا على عمي وصم واعماه الله واصمه ولا يقال عميته
ولا صممته كما لا يقال زكمه الله ولا حممه فاعرف ذلك ه
قراة جعفر بن محمد رضي الله عنهما من اوسط ما تطعمون
اهاليكم قال ابو الفتح يقال اهل واهلة قال الشاعر
واهلة ود قد تبريت ودهم وابليتهم في الحمد جهدي
ونايلي فاما اهال فكقولهم ليال كان واحدها اهلاة
وليلاة وقد مر بنا تصديق لقول سيبويه في ان واحدها
في التقدير ليلاة ما انشده ابن الاعرابي من قوله في
كل يوم ما وكل ليلاه حتى يقول كل من راه اذ راه يا ويحه
من جمل ما اشقاه ومن ذهب الى ان اهال جمع اهلون فقد
نبا المذهب لان الجمع الذي فيه تكسير فقط قال الشنفرى
ولي دونكم اهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفا
جيال ه ونحو من ذلك ارض واراض في القول فيهما واحد
وقال النضر وانضون بفتح الراو ستكينها ايضا قال كعب
معدان الاشقري لقد ضجت الارضون اذ قام من بني

هلا دخطيب فوق اعواد منبره وحكى ابو زيد
يقال فيها اروض وقيل آراض واشكن البت من اهل الكر
في موضع النصب تشبيها لها بالالف وقد سبق مثل هذا
قراءة سعيد بن جبير ومحمد بن السميفع او كاسوتهم
من الاسوة قال ابو الفتح كانه والله اعلم او كما يكفي مثلهم
فهو على حذف المضاف او ككفاية اسوتهم وان جعلت
الاسوة هي الكفاية لم تحتج الى حذف مضاف قراءة ابي
عبد الرحمن فجزاءٌ رفع منون مثلَ نصب قال ابو الفتح
مثل منصوب بنفس الجزاء فعليه ان يجزي مثل ما قتل
فمثل اذا في صلة الجزاء والجزاء مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف اي فعليه جزاء مثل ما قتل او فالواجب عليه جزاء
مثل ما قتل فلما نون المصدر اعمله كقوله بضرب بالسيوف
رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل قراءة محمد بن علي
وجعفر بن محمد يحكم به ذو عدل منكم قال ابو الفتح لم يوحد
ذو لان الواحد يكفي في الحكم لكنه اراد معنى من اي يحكم
به من يعدل ومن يكون للاثنين كما يكون للواحد نحو قوله
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
وحُرِّم عليكم صيد البر ما دمتم حُرُما قال ابو الفتح
معنى حرما راجع الى معنى الجماعة حرما وذلك ان
الحرم جمع حرام والحرام المحرم فهو في المعنى
مفعول فجاهم حرما اي هم في امتناعهم مما يمتنع منه

يصطحبان

المحرم والمحرم وامتناع ذلك ايضا منهم كالحرم
فالمعنيان اذا واحد من حيث اريناه قراءة ابراهيم
قد سالها بكسر السين قال ابو الفتح يعني بين بين الامالة
لان الالف لا يكون ما قبلها ابدا الا مفتوحا ووجه الامالة
انه على لغة من قال سلت تسال وهي في هذه اللغة
كخفت تخاف والامالة اذا انما جاءت لانكسار ما قبل
اللام في سلت كميلها في خاف لمجيء الكسرة في خفت
ويدلك على ان هذه اللغة من الواو ولا من الهمزة ما حكاه
ابو علي من قوله هما يتساولان وهذه دلالة على ما
ذكرناه قاطعة قراءة الحسن لا يضركم وقراءة ابراهيم
لا يضركم قال ابو الفتح فيها اربع لغات ضاره يضيره
وضاره يضوره وضره يضره وضره يضره بكسر
الضاد وتشديد الراء وهي غريبة اعني يفعل في المضا
عف متعدية وقد ذكرنا قراءة من قرا فلن يضروا
الله شيئا وجزم يضركم ويضركم لانه جعل جواب الامر
اعني قوله عليكم انفسكم ويجوز ان يكون لا هنا نهيا كقولك
لا تقم اذا قام غيرك والاول اجوده قراءة الاعرج
والشعبي والحسن والاشهب شهادةٌ بينكم وعن الاعرج
ايضا بخلاف شهادةً بينكم نصب قال ابو الفتح اما الرفع
بالتنوين فعلى سمت قراءة العامة شهادةُ بينكم بالاضافة
فحذف التنوين فاجر الاسم واما شهادةً بينكم بالنصب

والتنوين فنصبها على فعل مضمر اي ليقم شهادة بينكم
اثنان ذوا عدل منكم كما ان من رفع ونون او لم ينون
فهو على نحو من هذا اي مفترض شهادة بينكم او شهادة
منكم اثنان ذوا عدل منكم ثم حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وان شئت كان المضاف محذوفا من آخر الكلام
اي شهادة بينكم شهادة اثنين ذوي عدل منكم اي ينبغي
ان يكون الشهادة المعتمدة هكذا هـ قراة علي رضي الله عنه
والشعبي بخلاف ونعيم بن ميسرة شهادةً آلله وروي
عن الشعبي شهادةً اللهِ مقصور وينون شهادة وروي
عنه شهادهْ آللهِ مجرومة الهاء ممدودة الالف وروي
عنه شهادهْ اللهِ بجزم شهادة وقطع الله فهذه
اربعة اوجه رويت عن الشعبي وتابعه على شهادة
الله السلمي ويحيى وابرهيم وسعيد بن جبير ويحيى بن
يعمر والحسن والكلبي قال ابو الفتح اما شهادة فهي
اعم من قراة الجماعة شهادة الله بالاضافة غير انها
بالاضافة افخم واشرف واحرى بترك كتمانها لاضافتها
الى الله تعالى واما الله مقصورة بالجر فحكاها سيبويه
ان منهم من يحذف حرف القسم ولا يعوض منه همزة
الاستفهام فيقول الله لقد كان كذا قال وذلك لكثرة
الاستعمال واما آلله بالمد فعلى ان همزة الاستفهام
صارت عوضا من حرف القسم الا تراك لا تجمع بينهما فتقول

أآلله لأفعلن واما سكون هاء شهادهْ فللوقف عليها ثم
استونف القسم وهو وجه حسن وذلك ليستانف القسم
في اول الكلام فيكون اوفق له واشد هيبة من ان يدرج
في عرض القول وذلك ان القسم ضرب من الخبر يذكر
ليؤكد به خبر آخر فلما كان موضع توكيد مكن من صدر
الكلام واعطي سمة الاعلاء والاعظام ويزيد في وضوح
هذا المعنى وبيانه انه لما نون شهادةً فادرج وقرر
الهمزة عن حذفها كما يجب من حيث كانت همزة فاقرها
مقطوعة كما تقطع مبتداة فقد جمع في هذه القراة
بين حالي الوصل والوقف اما الوصل فلتنوين شهادةً
واما الوقف فلاثباته همزة الوصل التي انما تقطع
اذا او وقف على ما قبلها ثم استونف والعناية بقطعها
واستيفائها ما قدمت ذكره لك من تمكن حال القسم
بتوفيته اللفظة جميع وجوهها وقطع ليكون في حال
ادراجها في لفظ المبتدأة الآتية ما في النفس التي
لم يوقف في صدر الكلام ما يجب لها فافهمه ويؤكد
عندك شدة الاهتمام بهذا القسم لما فيه حذفه وحرف
الاستفهام قبله فكانه والله اعلم قال اقسم بالله
انا اذا لمن الظالمين ففي هذا تفتيت منهم للموضع وتقطيع
عن المقسم عليه باستحقاق القطع عنه كانه يريد القسم بالله
عليه كما اقسم في الاخرى بلا استفهام ثم انه هاب ذكر

فأخذ يتناول في ذلك كالقابل الأقدم على هذه اليمين
يا فلان ثم وقف عنها إعظاماً لها وللارتكاب ما أقسم
عليه بها تمت سورة المائدة والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد وآله

سورة الأنعام

من ذلك قراءة الأعرج لا يُفْرِطون
قال أبو الفتح يقال أفرط في الأمر إذا زاد فيه وفرّط فيه
إذا قصّر فكما أن قراءة العامة لا يفرّطون لا يقصرون
فيما يؤمرون به من توفّي من تحضره منيته فكذلك أيضاً
لا يزيدون عليه ولا يتوفون إلا من أمروا بتوفيته
ونظيره قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار ه قراءة أبي
وابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وأبي يزيد المدني
ويعقوب وروي عن سليمن التيمي لأبيه آزرُ وقرأ
ابن عباس بخلاف أأزراً تتخذ استفهام بهمزتين
وبنصبهما وتنوينه وقرأ أبو إسمعيل رجل من
أهل الشام إِزراً مكسورة الألف قال أبو الفتح أما
آزرُ فندا وأما أزراً فقيل أزر هو الصنم وأزراً كذا
بالفتح ه قراءة الأعرج قُنوان قال أبو الفتح ينبغي أن يكون
قنوان هذا اسماً للجمع غير مكسّر بمنزلة رَكْب عند سيبويه
والجامل والباقر وذلك أن فُعلان ليس من أمثلة الجمع
وقرأت على أبي علي في بعض كتب أبي زيد هو [illegible]
خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر
الأبطال وقال أبو زيد عراعر جمع عرعرة فقلت

لأبي علي كيف يكون هذا وأوله مضموم فقال يعني أبا زيد
أنه اسم للجمع بمنزلة مفارد التكسير ه قراءة ابن يعمر
وخلْقهم بجزم اللام قال أبو الفتح أي وخلق الجن يعني
ما يختلقونه ما يأفكون فيه ويتكذبونه يقول جعلوا الجن
له شركاء وأفعالهم شركاء أفعاله أو شركاء له إذا عنى
بذلك الأصنام ونحوها ه قراءة ابن عمر وابن عباس وحرّفوا
له بالحاء والفاء قال أبو الفتح هذا شاهد بكذبهم ومثله
يحرّفون الكلم عن مواضعه وأصله من الانحراف أي الانعدال
عن القصد وكلاهما من حرف الشيء لأنه زائل عن المقابلة
والمعادلة وهو أيضاً معنى قراءة الجماعة بالخاء والراء
ومعنى الجميع كذبوا ه قراءة ابرهيم ولم يكن له صاحبة
بالياء قال أبو الفتح يحتمل التذكير هنا ثلثة أوجه أحدها
أن يكون في يكن ضمير اسم الله تعالى أي لم يكن الله له صاحبة
وتكون الجملة التي له صاحبة خبر كان والثاني أن يكون
في يكن ضمير الشأن والحديث على شريطة التفسير
وتكون الجملة بعده تفسيراً له وخبراً كقولك كان زيدٌ
قائمٌ أي كان الحديث والشأن زيد قائم والثالث
أن يكون صاحبة اسم كان وجاز التذكير هنا للفصل بين
الفاعل والمفعول بالظرف الذي هو الخبر كقولك كان في والفعل
الدار هند ومثله ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم حضر
القاضي اليوم امرأة وأنا أرى أن تذكير كان مع تأنيث

اسمها أسهل من تذكير الافعال سواها وسوى أخواتها
مع فاعليها وكان في الدار هندٌ أسوغ من قام في الدار
هند وذلك انه انما احتيج الى تانيث الفعل عند تانيث
فاعله لان الفعل لتصيغ بالفاعل حتى اكتسى لفظه من تانيثه
فقيل قامت هند وانطلقت جمل من حيث كان الفعل
والفاعل يجريان مجرى الجزء الواحد وانما كان ذلك كذلك
لان كل واحد منهما لا يستغني عن صاحبه فانث الفعل
إيذانا بان الفاعل المرتفع بعده مؤنث وليس كذلك
حديث كان واخواتها لانه ليست كان مع اسمها كالجزء
الواحد من قبل انك لو حذفت كان لاستقل ما بعدها
براسه فقلت في قولك كان أخوك جالسا أخوك
جالس فلما قام بعدها براسه ولم يحتج الى ما يتصل به
اتصال الفعل بفاعله نحو قام جعفر وجلس بشر لانك
لو حذفت الفعل لم يفد الفاعل جزءا براسه فلم
يستقل بنفسه استقلال الجملة بعد كان بنفسها فلما
لم تقو حاجة الفاعل الى الفعل انحطت رتبته في
حاجته الى كان فامتاز منها امتيازا أقدر احططنا به
فساغ لذلك ان لا يلزم تانيث كان لاسمها اذا كان مؤنثا
تانيث الفعل لفاعله اذا كان مؤنثا ولم يذكر احد من
اصحابنا هذا فافهمه فانه خالص ه قراة ابن عباس
بخلاف وقتادة وروينا عن الحسن درست ابن مسعود

وأبيّ درس ابن مسعود درس قال ابو الفتح اما
درست ففيه ضمير الآيات معناه ويقولوا درستها انت
يا محمد كالقراة العامة دارست ويجوز ان يكون درست
اي عفت وتنوسيت كقراة ابن مسعود درس اي
عفى فيكون كقوله إن هذا الا اساطير الاولين ونحو ذلك
ايضا واما درس ففيه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم و شاهد
هذا دارست فاذا جئتهم بهذه القصص والانبا قالوا
شي قراه او قاراه فاتى به وليس من عند الله اي يفعل
هذا بهم لتقوى آثره التكليف عليهم زيادة في الابتلاء لهم
كالحج والعمرة وتكليف الميثاق المستحق عليها الثواب
وان سبت كان معناه فاذا هم يقولون كقوله فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي فاذا هو عدو لهم ه
قراة الحسن وابي رجا وقتادة وسلام ويعقوب وعبد الله
بن يزيد فيسبوا الله عدوا وروي عنه ايضا بغيا
وعدوا قال ابو الفتح العدو والعدو جميعا الظلم
والتعدي للحق ومثلها العدوان والعدا قال الراعي
كنبوا الاهم على العدا المبين في عاد بن بن حبانة
وغلوا ومثله الاعتدا قال ابو حبلة ويعتدي
ويعتدي ويعتدي وهو يعين الاسد المسورا ه
ومثل العدو من التعدي الركوب والركب قال
او ركب البراذين بين بد الركوب ه قراة الاعمش

والهمداني ويذرهم بالياء وجزم الراء قال ابو الفتح
قد تقدم ذكر اسكان المرفوع تخفيفا وعليه قراءة
من قرا ابينا وما يشعركم باسكان الراء وكان يشعركم
اعذر من ويذرهم لان فيه خروجا من كسر الى ضم وهو
في يذرهم خروج من فتح الى ضم هم قراءة عطية العوفي
وقد فصل لكم خفيفة قال ابو الفتح هذا كقوله قد
فصل الايات وحرم نحو كم قراءة الحسن وابن شرف
ولتصغى ولترضوه وليقترفوا بجزم اللام في جميع ذلك
قال ابو الفتح هذه اللام هي الجارة اعني لام كي وهي
معطوفة على الغرور من قول الله تعالى يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا اي للغرور ولان تصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا
ما هم مقترفون الا ان اسكان هذه اللام انما كثر عنهم
في لام الامر نحو قوله وليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت وانما اسكنت تخفيفا لثقل الكسرة
فيها وفرقوا بينها وبين لام كي بالف ليسكنونها فكانهم
انما اختاروا التسكين للام الامر والتحريك للام كي
من حيث كانت لام كي نائبة في اكثر الامر عن ان وهي
ايضا في جواب كان سيفعل اذا قلت ما كان ليفعل محذوفة
مع اللام البتة فلما نابت عنها قووها باقرار حركتها
في لان الحرف المتحرك اقوى من الساكن والاقوى اشبه

بان ينوب عن غيره من الاضعف نعم وقد راينا هم
اذا اسكنوا بعض الحروف انابوه عن حركته وعاقبوه
بينه وبينها وذلك نحو الجواري والغواشي صارت اليا
في موضع الرفع والجر معاقبة لضمتها وكسرتها في
قولك هو الجواري ومررت بالجواري فكان لام كي
على هذا اذا اسكنت معاقبة لان وكالمعاقبة ايضا
لكسرتها فلذلك اقروها على كسرتها ولم يجمعوا عليها
منابها في اكثر الامر عن ان وقد انتزعت حركة نفسها
ايضا وايضا فان الامر موضع انجاز واستغنا الا تراهم
قالوا صه ومه فانابوها عن الفعل المنصرف وكذلك
حاجار وعاو وهار هـ قراة الحسن ان ربك هو اعلم من
يضل عن سبيله بضم اليا قال ابو الفتح لا يجوز ان يكون
من في موضع جر باضافة اعلم اليها لا في من ضم
يا يضل ولا فيمن فتحها من حيث كانت اعلم افعل وافعل
هذه متى اضيفت الى شي فهو بعضه كقولنا زيد افضل
عشيرته لانه واحد منهم ولا تقول زيد افضل اخوته لانه
ليس منهم ولا تقول ايضا النبي صلى الله عليه وسلم
افضل بني تميم على هذا لانه ليس منهم ولكن تقول
محمد صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم لانه منهم وتعالى
الله علوا عظيما ان يكون بعض المضلين او بعض الضالين
واما قوله واضله الله على علم فليس من هذا انما وبل

ذلك والله اعلم وحرة ضالا كقوله تعالى ووجدك
ضالا فهدى وهذا مشروح في موضعه فقوله ايضا
اعلم من يضل عن سبيله اي يخبر عن الحق ويصد عنه
كما ان قراة من قرا اعلم من يضل ثم يجوز عنه الا ترى
الى قوله قبل ذلك وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله فلا محالة انه سبحانه اراد اعلم لمن يضل
عن سبيله فحذف الجار واوصل اعلم هذه بنفسه
او اضمر فعلا واعمله تدلك عليه الظاهرة عليه حتى
كانه قال يعلم او علم من يضل عن سبيله يؤكد ذلك
ظهور الجار بعده معه في قوله تعالى وهو اعلم با
لمهتدين وقوله بعده وان ربك هو اعلم بالمعتدين
وقد يجوز ان يكون من هذه مرفوعة بالابتدا ويضل
بعدها خبر عنها واعلم هذه معلقة عن الجملة
حتى كانه قال ان ربك هو اعلم ايهم يضل عن سبيله كقوله
تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا واما الجر
فقد وقع من حيث ذكرنا واذا كان ذلك كذلك علمت
ان من في الطائي عدوت بهم امج ذوي طلا واكثر
من ورائي ما وادي لا يجوز ان يكون في موضع جر باضافة
اكثر اليه اذا كان ليس واحدا ممن تراه فهو اذا منصوب
الموضع لا محالة باكثر او بما دل عليه اكثر اي كثرتهم
اي كنت اكثرهم ما واد ولا يجوز فيه الرفع الذي جاز مع

العلم لان كثرت ليس من الافعال التي يجوز تعليقها
وانما تلك من الافعال الداخلة على الابتدا والخبر واظنني
قد ذكرت نحو هذا في صدر هذا الكتاب في قراة ابي
عبد الرحمن السلمي زين لكثير من المشركين قتل اولا
دهم شركاؤهم قال ابو الفتح يحتمل رفع الشركا
تاويلين احدهما وهو الوجه ان يكون مرفوعا بفعل مضمر
دل عليه قوله زين كانه لما قال زين لكثير قتل اولادهم
قيل من زينه لهم فقيل زينه لهم شركاؤهم فارتفع الشركا
بفعل مضمر دل عليه زين فهو اذا كقولهم اكل الطعام زيد
وركب الفرس جعفر فترفع زيدا وجعفرا بفعل مضمر
دل عليه هذا الظاهر واياك ان تقول انه ارتفع بهذا
الظاهر لانه هو الفاعل في المعنى لامرين احدهما ان الفعل
لا يرفع الا الواحد فاعلا او مفعولا اقيم مقام الفاعل
وقد رفع هذا الفعل ما اقيم مقام فاعله وهو قتل
اولادهم فلا سبيل له الى رفع اسم اخر على انه هو الفاعل
في المعنى والاخر اذا انصرفت بالفعل نحو اسنادك اياه
الى المفعول لم يجز ان ترفع عنه مسنده الى الفاعل
اذ كان لكل واحد منهما فعل يخصه دون صاحبه كقولك
ضرب وضرب وقتل وقتل وهذا واضح والاخر ان الفاعل
عندنا ليس المراد به ان يكون فاعله في الشي دون ترتيب
اللفظ وان يكون اسما ذكرته بعد فعل واسندته و

الى الفاعل كقام زيد وقعد عمرو ولو كان الفاعل
الصناعي هو الفاعل المعنوي للزمك عليه ان تقول امررت
برجل يقرا فترفعه لانه قد كان يفعل شيئا وهو القراءة
وان تقول لقيت رجلا يحدث فترفعه بحديثه
وان تقول في رفع زيد في قولك زيد قام انه مرفوع
بفعله لانه الفاعل في المعنى لكن طريق الرفع في شركاؤهم
هو ما ذكرناه من اضمار الفعل له فترفعه به ونحوه ما انشده
صاحب الكتاب من قول الشاعر ليبك يزيد ضارع
لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح حكاية لما قال ليبك
يزيد قيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع لخصومة
والحمل على المعنى كثير جدا وقد افردنا له فصلا في
جملة شجاعة العربية في كتابنا الموسوم بالخصائص
فهذا هو الوجه المختار في رفع الشركاء وشاهده
في المعنى قراءة العامة وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الا ترى ان
الشركاء هم المزينون لا محالة واما الوجه الاخر
فجائز ظريف وهو ان يكون الشركاء ارتفعوا في هذا من
المصدر الذي هو القتل بفعلهم فكانه وكذلك زين
لكثير من المشركين ان قتل شركاؤهم اولادهم وشبهه
بقولك حبب الي ركوب الفرس زيد اي ان ركب الفرس زيد
فهذا العمري ونحوه صحيح المعنى فاما الاية فليست

منه

منه بدلالة القراءة المجمع عليها ان المعنى ان المزين
هم الشركاء وان القاتل هم المشركون وهذا واضح
قراءة ابرهيم وليلبسوا عليهم دينهم بفتح الباء قال
ابو الفتح المشهور في هذا لبست الثوب البسه
ولبست عليهم الامر البسه الا ان تكون هذه لغة
لتداخل اللغة لبست عليهم الامر البسه في معنى البسه
واما ان يكون لبست هذه وهو ان يراد به شدة المخالطة
لهم في دينهم والاعتراض فيه بلبسه وبينهم ليشككوا
فيه ولا يمكنوا من التفرد به كما ان لابس الثوب شديدا
له ما سواه والالتباس به فيقول على هذا لبست
البك طاعتك واشتملت النقمة بك اي خالطت
هذه الاشياء وما سبيلها تخففا وملابسة
لها وعليه قول الفلاح السعدي تلبسوهم
محشو به بيا سابغي التسبوق وقد صرح به
لفظ البته شاعرنا فقال وانا اذا ما الموت صرح
في الوغى لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا اما
ان يكون هذا الشاعر نظر الى هذه القراءة واما
ان يكون اراد المراد فسلك سنته فاربها فاعرف
ذلك ولا تقل ما يقوله من ضعفت بحيرته وركنت
طريقته هذا شاعر محدث وبالامس كان معنا
فكيف نحتج به في كتاب الله تعالى فان المعاني

لا يرفعها تقدم ولا يزري بها تاخر فاما
الالفاظ فلعمري ان هذا الموضع معتبر فيها واما
المعاني التي معرفتها واذا جاز لابي العباس ان يحتج
بابي تمام في اللغة كان الاحتجاج في المعاني بالمولد
الآخر اشبه * قراءة ابي بن كعب وابن مسعود وابن
عباس وابن الزبير والاعمش وعكرمة وعمرو بن
دينار وحرث حرج وقراءة الناس حجر قال ابو الفتح
قد قدمنا في كتاب الخصائص صدرا صالحا من تقلب
الاصل الواحد والمادة الواحدة الى صور مختلفة يخطمها
كلها معنى واحد وسميناه باب الاشتقاق الاكبر
نحو ك ل م ك م ل ل م ك م ل ك وانقيادها للتامل
لها ولين معطفها للفكر اليها ابلة الى موضع واحد
وتساميه نحو غرض غير مختلف كذلك ايضا يقال
ح ج ر ح ر ج ر ج ح ج ح ر ر ح ج فاما ر ح ج فمهمل
فيما علمناه فالتقت معانيها كلها يؤول الى معنى
الشدة والضيق والاجتماع من ذلك الحجر وما تصرف
منه نحو الحجر واستحجر الطين والحجرة وبابه
وكله الى التماسك والضيق ومنه الحرج الضيق والحرج
مثله ما التف من الشجر فلم يمكن دخوله ومنه الحجر
وبابه للضيقه ومنه الجرح لمخالطة الحديد اللحم
وتلاحمه عليه ومنه رجح الميزان لانه مال احد

فنابية عند

شقيه

شقيه نحو الارض وقرب منها وضاق مكان ما بينه
وبينها فان قلت فانه اذا مال احدهما الى الارض فقد
بعد الآخر منها قيل كلامنا على الراجح والراجح
هو الداني الى الارض واما الآخر فلا يقال الراجح
فلم يرما الزمنه واذا ثبت فكذلك قوله تعالى
وحرث حرج في معنى حجر معناه عندهم انها
ممنوعة محجورة ان يطعمها الا من يشاؤن ان
يطعموه اياها بزعمهم * قراءة ابن عباس بخلاف
والاعرج وقتادة وسعيد بن جبير خالصة وقرا
خالصا سعيد بن جبير وقرا خالصه ابن عباس
بخلاف وابن مسعود والاعمش بخلاف قال ابو الفتح
اما قراءة العامة خالصة فتقديرها ما في بطون
هذه الانعام خالصة لنا اي خالص فانث للمبالغة
في الخلوص كقولك زيد خالصتي وكقولك صفيتي
ونقيتي اي المبالغ في الصفا والثقة عندي ومنه
قولهم فلان خاصتي من بين الجماعة اي خاصي
الذي يخصني ويختص بي والتانيث للمبالغة لتكون
ايضا بلفظ المصدر نحو العاقبة والعافية والمصدر
الى الجنس به فهو اعم واوكد ويدلك على ارادة اسم
الفاعل هنا اي خالص قراءة سعيد بن جبير خالصا
وعليه القراءة الاخرى خالص لنا والقراءة الاخرى خالصه

لانه اسم الفاعل وان كان مضافا فالكلام في
نصب خالصًا وخالصةً وفيه جوابان احدهما ان يكون
حالا من الضمير في الظرف الجاري صلةً على ما كقولك
الذي في الدار قائمًا زيدٌ والآخر ان يكون حالا من ما
على مذهب ابي الحسن في اجازته تقديم الحال على
العامل فيها اذا كان معنى بعد ان يتقدم صاحب الحال
عليها كقولك زيدٌ قائمًا في الدار واحتج في ذلك بقول
الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة فيجوز على
هذا في العربية لا في القراءة لانها سنة لا تخالف والسموات
مطويات بيمينه فان قلت فهل يجوز ان يكون خالصًا وخالصةً
حالا من الضمير في لنا قيل هذا غير جائز وذلك
انه تقدّم على العامل فيه وهو معنى وعلى صاحب
الحال وهذا ليس على ما بيّناه ولا يجوز ان يكون خالصةً
حالا من الانعام لان المعنى ليس عليه ولعزّة الحال من
المضاف اليه قراءة علي رضي الله عنه والاعرج وعمرو بن
عبيد خطؤات بالهمز مثقلا وقرا خطوات ابو السمال
قال ابو الفتح اما خطؤات بالهمز فواحدها خطأة
بمعنى الخطأ قال ذلك احمد بن يحيى واما خطوات
فجمع خطوة الفعلة الواحدة من خطوت كغزوت غزوة
ودعوت دعوة والمعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان
اي آثاره ولا تقتدوا به وتقديره على هذا حذف المضاف

اي لا تتبعوا مواقع خطوات الشيطان وان شئت اجريته
على ظاهره من غير تقدير حذف كقولك لا تتبع افعال
المشركين ولا تأتمّ بآثار الكافرين ومن قرا خطوات
بلا همز فامره ظاهر وهو جمع خطوة وهي ذرع
ما بين القدمين وهذا واضح ه قراءة طلحة الضأَن
بفتح الهمزة قال ابو الفتح الضأن جمع واحده ضائن
وضائنة وصرفوا فعله فقالوا أضأنت الغنم ضأنًا
اذا اشبهت الضأن واما الضأَن بفتح الهمزة في
هذه القراءة فمذهب اصحابنا فيه وفي مثله مما جاء على
فَعْلٍ وفَعَلٍ وثانيه حرف حلق كالنَّهْر والنَّهَر والصَّخْر
والصَّخَر والنَّعْل والنَّعَل وجميع الباب انها لغات
كغيرها مما ليس ثانيه حرفا حلقيا كالنَّشْز والنَّشَز
والقَصّ والقَصَص ومذهب البغداديين ان التحريك
في الثاني من هذا النحو انما هو لاجل حرف الحلق وقد
ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب وغيره
ويؤنسني بصحة ما قالوه انني اسمع ذلك فاشيًا
في لغة عُقَيل حتى لسمعت بعضهم يومًا قال نَحَوه
يريد نَحْوَه فلو كانت الفتحة في الحاء هنا اصليةً
غير اتباع لكونها حرفا حلقيا لوجب اعلال اللام التي
هي واو الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها كعصاه وقناه
فكان يقال نحاه وهذا اوضح غير ان لاصحابنا ان يقولوا

من اللغة الا ما روي عن فصيح موثوق بعربيته ولست
أثبت هذه الفصاحة المشروطة لمن سمعت منه هذه
اللفظة ونحوه ه قراءة بن يعمر تماما على الذي احسنُ
قال ابو الفتح هذا مستضعف الاعراب عندنا لحذفك المبتدا
العايد على الذي لان تقديره تماما على الذي هو احسن
وحذف هو من هنا ضعيف وذلك انه انما يحذف من
صلة الذي الهاء المنصوبة بالفعل الذي هو صلتها نحو
مررت بالذي ضربت اي ضربته واكرمت الذي اهنت
اي اهنته فانها ضمير المفعول ~~من الفعول~~ به وطال
الاسم بصلته فحذفت الهاء لذلك وليس المبتدا
بنيف وفضلة فيحذف تخفيفا لا سيما وهو عايد الموصول
وعلى ان هذا قد جا ونحوه عنهم حكى سيبويه عن الخليل
ما انا بالذي قايل لك شيا وسوا اي بالذي هو قايل
وقال الطرماح مثل العيثبان في غبر الايام ينسون ما عواقبها
اي ينسون الذي هو عواقبها ويجوز ان يكون ينسون معلقة
كما علقوا نقيضتها التي هي يعلمون ويكون ما استفهاما
وعواقبها خبر ما كقولك قد علمت من ابوك وعرفت
ايهم اخوك وعلى الوجه الاول حمله اصحابنا ه قراءة يحي
وابرهيم ممن كذب بايات الله خفيفة الذال قال ابو الفتح
ينبغي ان يكون دخول الباء هنا حملا على المعنى وذلك لانه
في معنى مكّن بها وكفر بها وما اكثر هذا النحو في هذه اللغة

وقد

وقد ذكرناه فيما مضى ومنه قوله ألم يأتيك والانباء
تنمي بما لاقت لبون بني زياد زاد الباء في بما لاقت
لما كان معناه ألم تسمع بما لاقت لبونهم ومنه ما
انشدناه ابو علي ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به
رئمان انف اذا ما ضُنّ باللبن ه الحق الباء في به لما كان (بما تعطي)
تعطي في معنى تسمح به الا تراه قال في اخر البيت اذا ما ضن
باللبن نقيض السماحة والبذل ه قراءة زهير الفرقبي (والضبي)
يوم ياتي بعض آيات ربك بالرفع قال ابو الفتح ينبغي
ارتفاع اليوم بالابتدا والجملة التي هي قوله تعالى
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا خبر عنه والعايد في الجملة محذوف لطول
الكلام والعلم به فاذا كانوا قالوا السمن منوان بدرهم
يحذفونه وهم يريدون منه مع قصر الكلام كان حذف
العايد هنا لطول الكلام اسوغ وتقديره لا ينفع فيه نفسا
ايمانها ومثله قولهم البر الكر بستين اي الكر منه
بستين وفي قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا وله نظاير كثيرة لكننا نحذف
للاطالة اذ كان هذا كتابا غرضه التقريب على القرا ولا يلطف
عنهم وقد كان شيخنا ابو علي عمل كتاب الحجة في قراءة
السبعة فاغمضه واطاله حتى منع كثيرا ممن يدعي
العربية فضلا عن القراء منه واجفى عليهم عنه ه قراءة

أبي العالية لا تنفع نفساً إيمانها بالتاء فيما يحكى عنه
قال ابن مجاهد وهذا غلط قال أبو الفتح ليس ينبغي
أن يطلق على شيء له وجه في العربية قائم وإن كان غيره
أقوى منه أنه غلط وعلى الجملة فقد كثر عنهم تأنيث
فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث
وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أو بسببه وأنشدنا
أبو علي لابن مقبل قد صرح السير عن كتمان وابتذلت وقع
المحاجن بالمهرية الذقن فأنث الوقع وإن كان مذكراً
لما كان مضافاً إلى المحاجن وهي مؤنثة إذ كان الوقع منها
وكذلك قول ذي الرمة مشين كما اهتزت رماح
تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم فأنث المر
لإضافته إلى الرياح وهي مؤنثة إذ كان من الرياح
ونظائر ذلك كثيرة جداً وأوجه للإطالة بذكرها فهذا
وجه يشهد لتأنيث الإيمان إذ كان من النفس وبها وإن
شئت حملته على تأنيث المذكر لما كان يعبر عنه بالمؤنث
ألا ترى إلى قول الله تعالى فله عشر أمثالها فأنث المثل
لأنه في المعنى حسنة فإن قلت فهلا حملته على حذف الموصوف
فكأنه قال فله عشر حسنات أمثالها قيل حذف الموصوف
وإقامة الصفة مقامه ليس بمستحسن في القياس وأكثر
ما تأتي إنما هو في الشعر ولذلك ضعف حمل دانية من
قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها عطفاً على جنة من

قوله

قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ودانية
عليهم ظلالها لما فيه من حذف الموصوف وإقامة
الصفة مقامه حتى عطفوها على متكئين فيها على الأرائك
ودانية عليهم ظلالها فكانت حالاً معطوفة على حال
قبلها ولهذا ضعف أن يكون تقدير الآية على فله عشر
حسنات أمثالها بل يكون أمثالها غير صفة لكنه محمول
على المعنى إذ كن حسنات كما ترى وعليه أيضاً قوله
تعالى يلتقطه بعض السيارة لما كان ذلك البعض سيارة
في المعنى وحكى الأصمعي عن أبي عمرو قال سمعت رجلاً
من اليمن يقول فلان لغوب جاءته كتابي [فاحتقرها] قيل له أتقول جاءته كتابي
فقال نعم أليس بصحيفة فلا تعجب إلا من هذا الأعرابي
الجافي وهو يعلل هذا التعليل في تأنيث المذكر
وليس في شعر منظوم فيحتمل ذلك إنما هو في كلام
منثور فكذلك يكون تأنيث الإيمان لأنه طاعة
في المعنى فكأنه قال لا تنفع نفساً طاعتها والشواهد
كثيرة ولكن الطريق التي نحن عليها مختصرة قصيرة
قراءة النخعي وأبي صالح مولى أم هانئ وروي أيضاً
عن الأعمش ويحيى الذين فرقوا دينهم بالتخفيف
قال أبو الفتح أما فرقوا بالتخفيف فمتأول بأنهم
مازوه عن غيره من الأديان هذا إذا قرئوا بالتخفيف
وقد يحتمل أن يكون معناه معنى القراءة بالتثقيل أي فرقوه

وعصوه اعصاً خالفوا بين بعضه وبعض وذلك ان فعل
بالتخفيف يكون فيها معنى التثقيل ووجه هذا ان الفعل
عندنا موضوع على اغتراق جنسه الا ترى ان معنى قام
زيد كان منه القيام وقعد كان منه القعود كما تعلم
والقيام والقعود جنسان فالفعل اذا على اغتراق جنسه
يدل على ذلك عمله في جميع اجزاء ذلك الجنس من مفرده
ومثناه ومجموعه ونكرته ومعرفته وما كان في معناه
وذلك قولك قمت قومة وقومتين والقومة وقمت
قياما وقياما طويلا وجلست جلوسا وجلوسا طويلا
وقمت القيام الذي تعلم وقال لعمري لقد احببتك الحب
كله وقالوا قعد القرفصا واشتمل الصما وعدا البشكى
ومشى الجمزى فعمل الفعل في جميع انحا المصادر
من لفظه ومن غير لفظه لما كان معناه يدل على انه
وضعه لاغتراق جنسه اذ الفعل لا يعمل من المصادر
الا فيما كان عليه دليل الا تراك لا تقول قمت قعودا
وخرجت دخولا لانه لا دليل في الفعل على ذلك وهذا
واضح متناه في البيان واذا كان كذلك علم منه ان جميع
الافعال ماضيها وحاضرها ومستقبلها مجاز لا حقيقة
الا تراك تقول قمت قومة وقمت على ما مضى دال على
الجنس فوضعك القومة الواحدة موضع جنس القيام
وهو ما مضى وما هو حاضر وما هو متلقى مستقبل

من

من اذهب شي في كونه مجازا ولذلك ما كان شيخنا
ابو علي يقول ان قولنا قام زيد في كونه مجازا بمنزلة
قول القائل خرجت فاذا الاسد تعريفه بذلك ان الاسد
هاهنا لاغتراق الجنس وانما وجدت به اسدا واحدا
فاطلقه على جميع جنسه الذي لا يحيط به الا الخالق تعالى
فهذا كقولك قام زيد في وصفه اياه على البعض وان
كان مفاد قام الاغتراق للكل اذ كان فيما من زيد مما لا
يخالطه ولا يخالط الوهم الا على كذا او لا على بعضه وهذا موضع
يسمعه الناس مني ويتلقونه دائما عني فيكبرونه
ويكثرون العجب له فاذا اوضحته لمن يسال عنه استحيا
وكاد يستغفر الله لاستحيائه كان منه وكشفت هذا الموضع
يوما لبعض من كان له مذهب في الشناعة عفا الله
عنا وعنه فتوقف فيه ثم قال اوكذلك افعال القديم تعالى
عندك فقلت هذا موضع لا تعلق له بذكر القديم
والحديث وانما هي طريق مسلوكة يتفق فيها القديم والمحدث
اتفاقا واحدا الا تراك تقول خلق الله كذا افتظن ان
هذا ينتظم كل خلق في الوهم فان قلت نعم لزمك ان يكون هو
الخالق لافعال العباد ومذهبك ناف لهذا عندك فلما بلغ
الموضع به الى هذا امسك ثم عجبني فقرا شيئا من كلام شيخنا
فعاد معترفا بما قلت له منه غير انا اعلمنا بذلك ان الفعل
عنده مروية غير مذرية والبست خفايتي ولا عقليتي

تمت سورة الانفال والحمد لله وحده والصلوة على محمد واله

سورة الاعراف ه قرا ابو جعفر المدني ثم

قلنا للملائكة اسجدوا بضم التاء قال ابو الفتح هذا مذهب
ضعيف جدا وذلك ان الملائكة مجرورة ولا يجوز ان يكون
حذف همزة اسجدوا والقى ضمتها على التاء من موضعين
احدهما ان هذا التخفيف انما هو في الوصل والوصل
تحذف هذه الهمزة اصلا اذ كانت همزة وصل فيا ليت
شعري من اين لك همزة اصلا في الوصل حتى تلقى حركتها
للتخفيف على ما قبلها وليست كذلك الهمزات التي تلقى
للتخفيف حركاتهن على ما قبلهن لان لك ان تثبت هذه الهمزة [من نوك]
قبل حذفها للتخفيف فتقول الا ترى انك اذا حققت همزة
انت من قولك من انت جار فقلت من نت لان لك ان
تحققها قبل التخفيف فتقول من انت وليس لك ان تثبت
همزة اسجدوا في الوصل فتقول للملائكة اسجدوا
فيجوز تخفيفها فيما بعد وهذا واضح وهو اذهب في
الفحش من قول القراء في فتحة ميم من قوله تعالى الم
الله انه حذف همزة الله والقى حركتها على ميم ميم لان
له ان يقول ان الهجاء عندنا على الوقف فاذا وصل فاتبع [كذلك]
ذلك بنية الوقف فيجوز معه قطع همزة الله وليس ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لانه ليس من حروف الهجاء فتوكن
فيه الوقف عليه ثم تخفيف همزته وعلى ان مذهب القراء هناك

هناك ابينا مدفوع عندنا لانه لا يخفف الا في الوصل
والوصل يسقط همزة الله تعالى فالطريق في الفساد واحدة ايسر
وان كان فيه في قول القراء ذلك القدر من تلك الشبهة
الضعيفة فان قال القراء قد قرئ قوله ن والقلم بترك ادغام
النون في الواو يدل على ان نية الوقف في هذه الحروف
مع الوصل موجودة اذ لو كانت موصولة البتة لوجب
الادغام ان يقال نون والقلم كما تدغم النون في الواو من
قوله تعالى من ولي ولا نصير قيل له لو كانت نية وصلها
على حكم الوقوف البتة عليها لوجب اظهار النون فقيل
نون والقلم باظهار النون كقولك في الوقف لكن تناظر اظهار
النون فترك اظهار النون من قوله تعالى نون والقلم
يدل على نية الوصل وانما لم يكن هناك ادغام لعرب
تعقبا لما كان عليه من الوقف والا فهو موصول لا محالة
واذا كان موصولا وجب حذف الهمزة اصلا واذا حذفت
اصلا لم تجد هناك لفظا لحققه او متحققة ويؤكد ذلك
عندك قراءتهم كاف ها يا عين صاد باخفاء النون من
عين عند الصاد كما تخفى في الوصل اذا قلت عجبت من
صالح ونحو ذلك فقد ترى الى اجرائهم هذا مع انه حرف
هجاء مجراه في حال وصله نون عين سين من قوله تعالى
عين سين قاف فاخفيت النون من عين عند السين والنون
من عين سين عند القاف كما تخفيان في عن سالم وعن قاف

فاسم ويؤكده ايضا عندك ادغام الدال من صاد في
الذال من ذكر في قوله عز اسمه ذكر رحمت ربك
كادغامها فيها في غير الهجا كقولك قد ذكر الباري وهذا
ينبيك على ان ترك ادغام النون من قوله تعالى نون والقلم
انما هو لئلا تجتمع هناك ثلث واوات فتثقل عليهم ان يقولوا
نوو والقلم ولو كان لنية الوقف البتة لظهرت الدال من
صاد ذكر رحمت ربك وهذا على قول القراء وان كان بعضهم
قد اظهرها الا ان الادغام اقوى رواية وقياسا فهذا
احد وجهي قبح قراءة ابي جعفر من قلنا للملائكة اسجدوا
والاخر ان التخفيف في نحو هذا انما يكون اذا كان الحرف
الاول قبل الهمزة ساكنا صحيحا نحو قد افلح فاذا
خففت القيت حركة الهمزة على الساكن قبلها فتقلبها
لسكونه ثم حذفت الهمزة تخفيفا فقلت قد افلح وكذلك
من ابوك اذا خففته قلت من بوك فاما اذا كان
قبل الهمزة حرف متحرك واردت تخفيفها فانك لا تلقي
حركة الهمزة عليه الا ترى انك لا تقول فلان يضرب خاه
يريد يضرب اخاه لان با يضرب متحركة فما فيها من حركتها
لا يسوغ ان تقبل حركة اخرى اليها عوضا من حركتها
ولذلك ضعفت عندنا قراءة الكسائي بما انزليك يريد
بما انزل اليك لان اللام من انزل مفتوحة فلا ينقل
عليها كسرة همزة اليك لانه يلتقي المثلان متحركين

فيسكن الاول منهما ويدغم في الثاني كما جاء لك
في قوله لكنا هو الله ربي اذ كانت النون من لكن ساكنة
فساغ حذف همزة انا والقا حركتها على النون فبقا عضا
لكننا فكره التقا المثلين متحركين فاسكن الاول منهما
وادغم في الثاني فصار لكنا كما ترى وقد ذكرنا
هذا في غير هذا الموضع من كتابنا مستقصا وغيره
مصنف فان قلت فما تصنع بما اخبرك به ابو علي عن
ابي عبيدة من قول بعضهم كعه في حراه بضم الرا وهو
يريد في حرا امه الا تراه كيف القى حركة همزة امه على
الراو فقد كانت مكسورة ثم حذف الهمزة والى ما
حكاه احمد بن يحيى من قول ابي السمرا في خبر ذكره عند
سعيد بن سلم وابن الاعرابي حاضر من قول امراة رات ابا
السمرا عند بنانها فانكرته اي الشو تشنه يريد في
الشواة انشته فحذفت همزة انشته والقت حركتها
على تا الشواة وهي مكسورة قيل هذا من الشذوذ
بحيث لا يقاس على ضعفه فضلا عنه على قلته وايضا
فانه حذف همزة ثابتة موجودة في الوصل وليست
كذلك همزة اسجدوا لانها بلا خلاف معدومة في
الوصل اصلا وما هو معدوم في اللفظ لا يعرض فيه
تخفيف ولا تحقيق فان توهم متوهم انه يرى قطع همزة
اسجدوا على ضعف ذلك ثم نقل من بعد نحو امر حكاية

ابي عبيدة في القران وطعفا لحنت ذلك في الشعر

دعه في حرمته فان هذا افحش من حيث كانت همزة
اسجدوا انما لا يجوز في القران قطعها اصلا لحنت ذلك في
الشعر فضلا عن النثر بل وما يجب فيه من تخيير افصح
اللغات له وبين يدي فتح ذلك ان في قطع همزة
اسجدوا ايذانا لك بالوقوف قبلها والوقف هنا قبلها
لا يجوز من حيث كان قوله اسجدوا لادم معمول قوله
قلنا للملائكة ولا يحسن الوقف على الناصب دون منصوبه
بل لا يجوز الوقف على العامل دون معموله لاتصاله به
وكونه في بعض الاماكن كالجزء من العامل فيه نحو لا رجل
في الدار ومررت بي والمال لك فيمن اسكن اليا فهذا
كله وما تركناه من نحوه يشهد بفساد قراة ابي جعفر
للملائكة اسجدوا ومن ذلك قراة الزهري مذوما مدحورا
قال ابو الفتح هذا على تخفيف الهمزة من مذؤوم كقولك
في مسؤول مسول فان قلت افيكون من ذمته
اذيمه قيل لو كان منه لكان مذيما كمبيع ومكيل فان
قيل فقد حكى الفرا هذا بر مكيول ورجل مسيور به
وقد قالوا في مصيب مصووب قيل هذا من الشذوذ
في المنزلة القصيا فلا يحسن الحمل عليه وانما ذكرناه
لئلا يرد من يضعف نظره وهو يظنه طائلا فلا
يحفل به ه قراة الحسن وابي جعفر وشيبة والزهري

سوّاتهما بتشديد الواو قال ابو الفتح حكى سيبويه
ذلك لغة قليلة والوجه في تخفيف نحو ذلك ان تحذف
الهمزة وتلقي حركتها على الواو قبلها فتقول في تخفيف
السوأة السوة وفي تخفيف الخبأة الخبة ومنهم من
يقول السوّة والخبّة وهذا اذون اللغتين واضعفهما
ومنهم من يقول في المنفصل من تقول في او انت
اونت وفي ابو ايوب ابو يوب وهو في المنفصل
اسهل منه في المتصل لما نذكره سوّة انه من مضاعف
الواو نحو القوة والجوة وقرا سواتهما واحدة مجاهد
ووجه ذلك ان السوأة في الاصل فعلة من ساءه يسوءه
كالقربة والفتكة فاما التوحيد من قبل المصدرية
التي فيها فان قلت ان الفعلة واحدة من جنسها فالواحد
معرض للتثنية والجمع قيل قد يوضع الواحد
موضع الجماعة وقد مضى ذلك مستقصى ومن ذلك قراة ابن محيصن
عن هذي الشجرة قال ابو الفتح هذا هو الاصل في هذه
الكلمة وانما الها بدل من اليا في ذي يدل على ان
اليا الاصل قولهم في المذكر ذا فالالف في ذا بدل من
اليا في ذي واصل ذا عندنا ذيّ وهو من مضاعف
اليا مثل حيّ فحذفت اليا الثانية التي هي لام تخفيفا
فبقي ذي قال ابو علي فكرهوا ان يشبه اخره اخر كي
وان فابدلوها الفا كما ابدلوا في يا اسر يا يسر ويدل

على أنّ أصل ذا ذيّ وأنه ثلاثي جواز تحقيره في قولك
ذيّا ولو كان ثنائيا لما جاز تحقيره كما لا تحقّر ما ومن
لذلك وقد شرحت هذا الموضع في كتابي الموسوم
بالمنصف في شرح تصريف أبي عثمان بما يمنع الإطالة
بذكره هاهنا وأما الياء اللاحقة بعدها
في هذهي سبيلي ونحوه فرأيته لحقت بعدها
تشبيها لها بهاء الإضمار في نحو مررت بهي ووجه
التشبيه بينهما أن كل واحد من الاسمين معرفة مبنية
لا يجوز تنكيره فإذا وقفت قلت هذه فأسكنت الهاء
ومنهم من يدعها على سكونها في الوصل كما يسكنها
عند الوقوف عليها كما أن منهم من يسكن الهاء
المضمرة إذا وصلها ويقول مررت به أمس وذكر
أبو الحسن أنها لغة لأزد السراة وأنشد هو وغيره
فظلت لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مصحبان
مشتاقان له أرقان وروينا عن قطرب قول الآخر
واشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونه سيل
واديها قراءة الزهري يخصفان عليهما أخصفت
ويخصّفان الحسن بخلاف وقرأ يخصّفان ابن بريدة
والحسن والزهري والأعرج واختلف عنهم كلهم
قال أبو الفتح ما لو في اللغة ومستعملها خصفت
الورق ونحوه أما أخصفت فكأنها منقولة من

خصفت كأنه والله أعلم يخصفان أنفسهما
أو أجسامهما من ورق الجنة ثم حذف المفعول
على عادة حذفه في كثير من المواضع أنشدنا أبو علي
الحطيئة شعره لصوت البكر منها كصوتك من ركاشي عمي
أي لصوت الحديث ونحوه وأما قراءة الحسن يخصّفان
فإنه أراد بها يختصفان يفتعلان من خصفت كقولهم
قرأت الكتاب واقترأته وسمعت الكتاب واستمعته
وآثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها والخاء قبلها ساكنة
فكسرها لالتقاء الساكنين وأما من قرأ يخَصّفان فإنه أراد
أيضا إدغام التاء في الصاد فأسكنها على العبرة في
ذلك ثم نقل الفتحة إلى الخاء فصار يخَصّفان ويجوز
يِخِصّفان بكسر الياء فيمن كسر الخاء إتباعا كما قال أبو النجم
تدافع الشيب ولم تقتّل أراد تقتتل على ما ذكرت
لك ونحو من ذلك القراءة يهدّي ويهِدّي أصله كله
يهتدي على ما مضى وأما من قرأ يُخصّفان وهو ابن
بريدة والحسن أيضا والأعرج واختلف عنهم كلهم
فهو يفعّلان كيقطّعان ويكسّران وهذا أوضح قراءة والمفضل
النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة منهم عاصم الجحدري رواه
وريشا قال أبو الفتح رياش يحتمل شيئين أحدهما أن
يكون جمع ريش فيكون كشعب وشعاب ولهب ولهاب
ولصب ولصاب وشقب وشقاب وإلا فأن يكونا

لعيين فعل وفعال هكذا قال ابو الحسن قال وقال
الكوفيون الرياش ما كان من لباس او حشو من فراش
او دثار والريش المتاع والاموال وقد يكون الريش
في الثياب دون المال ويقال حسن الريش اي الثياب
والرياش والمعاش وهما مثل احلاله قراءة ابن سيرين
فاذا جا اجالهم قال ابو الفتح هذا هو الظاهر لان لكل
انسان اجلا فاما افراد الاجل فلانه جعله جنسا ولانه
مصدر فانه الجنسية من قبل المصدرية وحسن الافراد
لاضافته ايضا الى الجماعة ومعلوم ان لكل انسان
اجلا وعليه جا قوله في حلقكم عظم وقد شجينا
لان لكل انسان حلقا ونقول على هذا راس القوم طيب
اي رؤسهم طيبات ويجوز ان نقول رؤس القوم
طيبة بحمل على المعنى وندع الاطالة بالشواهد
استغنا عن الاطالة التي سبيلها اجتنابها على ما
بيناه في صدر الكتاب ه قراءة ابي بن كعب والاعرج
والحسن اما تاتينكم رسل منكم قال ابو الفتح في
هذه القراءة بعض الصنعة وذلك لقوله فيما يليه
يتلوا عليكم اياتي والاشبه تذكير بقصوت التذكير
بالياء في قراءة الجماعة ياتينكم فنقول على هذا قامت
الهنود وقام الزيدون فتذكر لفظ قام لتذكير
الزيدين وتؤنث لفظ قامت الهنود لا ارقام

احسنه ما يروى عن ابن عمرو حتى اذا اداركوا
فروي عنه ايضا حتى اذا يقف ثم يقول تداركوا
وظنوا الف في تداركوا قراءة بن مسعود والاعمش
وقراءة اخرى اذا اداركوا قراءة مجاهد وحميد
ويحيى وابرهيم قال ابو الفتح قطع ابي عمرو همزة
اداركوا في الوصل مشكل وذلك انه لا مانع من حذف
الهمزة اذ ليست مبتداة كقراءة الاخرى مع الجماعة
وامثل ما يصرف هذا اليه ان يكون وقف على الف اداركوا
هذه القراءة كقراءته الاخرى التي هي تداركوا فلما
اطمان على الالف لذلك القدر من التمثيل بين القرائتين
لزمه الابتدا باول الحرف ثم اثبت همزة الوصل مكسورة
على ما يجب من ذلك في ابتدابها فجرى هذا التمثيل
في التلوم عليه وتطاول الصوت به مجرى وقفه
التذكير في نحو قولك وانت تتذكر الان من قوله
سبحانه قالوا الان جئت بالواو من قالوا التلوم عليها
للاستذكار ثم تثبت همزة الان اعني همزة لام
التعريف ومثله استثنوا واذا وقفت مستذكرا
للضلالة فتمد الواو لاطالة صوت وقفة الاستذكار
فتحدث هناك واوا تنشا عن ضمة واو الضمير ثم
تبتدئ فتقول الضلالة فتقطع همزة الوصل لابتدائك
بها فهذا امثل ما يقال في هذا ولا يحسن ان يقول انه

فقطع همزة الوصل ارتجالا هكذا الان هذا انما يسوغ
لضرورة الشعر واما في القران فمعاذ الله وحاش
في الفعل لابي عمرو ولاسيما وهذه الهمزة هنا انما هي في فعل
وقد جاء في الشعر قطع همزة الوصل وانما جاء الشيء
النزر من ذلك في الاسم نحو قول جميل الا لا ارى اثنين
احسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل وقول
الاخر يا نفس صبرا كل حي لاق وكل اثنين الى فراق
اي لاق منيته فحذف المفعول وانما قل قطع الف
الوصل عندهم في الافعال وقام لجا من ذلك في الاسم
من حيث كان الفعل مظنة من همزة الوصل وانما يدخل
في الاسما ما ضارع الفعل وباب همزات الاسماء ان
يكون قطعا فلما غلب القطع عليها جرت همزة الوصل في
الفعل كذلك لانها مضادة هناك فاراد قطعها في
الفعل ضيق عذر لما ذكرنا فاما حتى اذا اداركوا
باثبات الف اذا مع سكون الدال من اداركوا فانما ذلك
لانه اجرى المنفصل مجرى المتصل فشبهه بدابة وشابة
ونحو قولهم لاها الله ذا باثبات الالف في ها وترك حذفها
لالتقاء الساكنين كما حذفت في قول من قال لاهَ الله ذا
وقال لنا ابو علي فيها اربع لغات لاها الله ذا بحذف
الالف ولاها الله ذا بمدها تشبيها بالمنفصل على
ما مضى في دابة ولاها الله باثبات الفها وهمزة الف

الله

الله بوزن لاهاعلله ذا والرابعة لا ها الله ذا بوزن
هعلاه ذا فلما تحرك الفها لالتقاء الساكنين قلبها
همزة كما قرأ ايوب السختياني ولا الضألين بوزن
الفعلين وعليه ما حكاه ابو زيد من قولهم شأبة
ودأبة ومثله ايضا قراءة ابي عمرو ورويناها عن قطرب
عنه قالوا اطيرنا وحكي عن بعضهم هذان عبدا الله
وحكي عنهم له ثلثا المال وهو اشد لانه غير مدغم
وقال بعضهم يا الله وبعضهم يا الله بحذف الف يا
لالتقاء الساكنين ه قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير
وعكرمة ومجاهد والشعبي وابي العلاء بن الشخير
ورويت عن ابي رجاء حتى يلج الجمل وقرا الجمل
بضم الجيم وفتح الميم خفيفة ابن عباس وسعيد بن
جبير بخلاف عنهما وعبد الكريم وحنظلة ومجاهد
بخلاف وقرا الجمل مضمومة الجيم ساكنة الميم ابن
عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما وقرا الجمل بضمتين
خفيفة ابن عباس وقرا ابو السمال الجمل مفتوحة
الجيم ساكنة الميم قال ابو الفتح اما الجمل بالتثقيل
والجمل بالتخفيف فكلاهما الحبل الغليظ من القنب
وقيل الحبل السفينة وقيل الحبال المجموعة وكله
قريب بعضه من بعض واما الجمل فقد يجوز في القياس
ان يكون جمع جمل كاسد واسد ووثن ووثن وكذلك

المضموم الميم ايضا اسد واما الجمل فبعيد ان يكون
مخففا من المفتوح لخفة الفتحة وان كان قد جاء عنهم قولهم
وما كل مبتاع ولو سلف صفقة براجع ما قد فاته برداد
قراءة عكرمة لا ينالهم الله برحمة دخلوا الجنة
وقرا طلحة بن مصرف برحمة ادخلوا الجنة اي فعل ذلك
بهم قال ابو الفتح الذي في هاتين القراءتين خطابهم
لقوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة الوقف هنا
ثم يستانف فيقول دخلوا وادخلوا الجنة اي
فقد دخلوا او ادخلوا واضمار قد موجود في الكلام
نحو قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد
حصرت صدورهم اي فقد دخلوا او ادخلوا الجنة
فقال لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقد اتسع عنهم
حذف القول كقوله تعالى يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي يقولون لهم سلام عليكم وقال
الشاعر رجلا من ضبة اخبرانا انا رأينا
رجلا عريانا اي قالا انا رأينا ولذلك كسر هكذا
مذهب اصحابنا في نحو هذا من اضمار القول وقد
يجوز ان يكون قوله تعالى لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
قولا مرتجلا لا على تقدير اضمار القول لكن اسند الله
تعالى خطابهم فقال ادخلوا الجنة كما اسنده تعالى
على القراءة المشهورة وهي ادخلوا الجنة ومثله من ترك

كلام

كلام الى كلام اخر بيت الكتاب الا يا بيت
بالعلياء بيت الا تراه حمله على انه نادى البيت ثم رجع
الى خطاب البيت فقال له ولولا حب اهلك ما اتيت وسالني
قديما بعض من كان يأخذ عني فقال لم لا يكون بيت الثاني
تكريرا على الاول كقولك يا زيد زيد فيكون بالعلياء
في موضع الحال من البيت الاول كما كان في قول النابغة
يا دارمية بالعلياء فالسند قوله بالعلياء في موضع
الحال اي يا دارمية عالية مرتفعة فيكون كقوله يا بؤس
للجهل ضرارا لاقوام هذا معنى ما اورده بعد ان شددت
السؤال ومكنته فقلت لا يجوز ذلك ههنا وذلك انه لو
كان البيت الثاني تكريرا على الاول لقال لولا حب اهلك
ما اتيت فيكون كقولك يا زيد لولا مكانك ما فعلت كذا
وانت لا تقول يا زيد ولولا مكانك ما فعلت كذا فاذا ابطل
هذا صح ما قاله صاحب الكتاب من كونه كلاما بعد كلام
وجملة تتلو جملة وهذا واضح فقوله على هذا لا خوف
عليكم جملة لا موضع لها من الاعراب من حيث كانت مرتجلة
وهي في القول الاول منصوبة الموضع على الحال اي
دخلوا الجنة او ادخلوا الجنة مقولا لهم هذا الكلام
الذي هو لا خوف عليكم وحذف القول وهو منصوب
على الحال واقيم مقامه لا خوف عليكم فانتصب انتصابه
كما ان قولهم كلمته فاه الى في منصوب على الحال لانه

فاب عن جاعلا فاه الى فِيّ او لانه قد وقع موقع
مشافهة التي هي نايبة عن مشافها له ه قراه ابن ابي
اسحق او نردَّ بنصب الدال قال ابو الفتح الذي قبله
مما هو متعلق به قوله فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا
ثم قال او نردُّ فنعمل غير الذي كنا نعمل فعطف نردُّ
على يشفعوا وهو منصوب لانه جواب الاستفهام وفيه
معنى التمني وذلك انهم قد علموا انه لا شفيع لهم انما يتمنون
ان يكون لهم هناك شفعا فيردوا بشفاعتهم فيعملوا
ما كانوا لا يعملونه من الطاعة فيصير به المعنى الى انه
كانهم قالوا ان نرزق شفعا يشفعوا لنا او نردُّ وتقديره
مع رفع نردُّ على قراه الجماعة ان نرزق شفعا ه
فيشفعوا لنا او ان نردُّ نعمل غير الذي كنا نعمل
وذلك انهم مع نصب نرد تمنوا الشفعا وحدهم وقطعوا
بالشفاعة او الرد على قراه الجماعة برفع نردُّ تمنوا
الشفعا بالشفاعة وتمنوا الرد ايضا وضمنوا عمل ما لم
يكونوا يعملونه اي ان نرد نعمل غير الذي كنا نعمل
كانه قال هل نرد فنعمل فاما قوله سبحانه يا ليتنا نرد
ولا نكذب بايات ربنا ونكون فقال فيه ابو الحسن
انهم انما تمنوا الرد وضمنوا ان لا يكذبوا وهذا
يوجب النصب لانه جواب للتمني قال الا انه عطف في
اللفظ والمراد به الجواب وشبهه بقوله تعالى وامسحوا

بروسكم

بالجر

بروسكم وارجلكم قال وهي في اللفظ معطوفة
على المسح وفي المعنى معطوفة على الغسل قال و
منه هذا جحر ضب خربٍ وقراها الحسن او نردُّ فنعمل
هو على هذه القراه على انهم تمنوا ارادته تعالى ايمانهم
وعملهم فان قيل فكيف يصح تمنيهم ارادته منهم
الايمان ومعلوم انه هو المراد منهم لقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وغيره من الايات
قيل يكون معناه ارادة اقتسارهم على الايمان
لا ردّه منه تعالى الامر اليهم فيه فيكون هذا كقوله
سبحانه وتعالى ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا اي لو شا مشيئة الجا او اكراه لا عرض ولا
ترغيب وساغ في هذه القراه تمنيهم العمل اذ كان
بلطفه تعالى فيه واعانته اياهم عليه وان شئت
قلت عطف نعمل بالرفع لفظا وهو ينوي انه
جواب اي ان شا الله ذلك مشيئة الجا عملنا لا
محالة فتعطف لفظا وهو يريد الجواب على معنى
قراه حميد يغشي بفتح اليا والشين ونصب الليل
ورفع النهار قال ابو الفتح اصل قوله يغشي الليل
النهار بقوله ثم استوى على العرش انتصاب الحال
بما قبلها ويكون هناك عايد منها الى صاحبها وهو
الله تعالى اي يغشي الليل النهار بامره اي باذنه

وحذف العائد كما يحذف من خبر المبتدأ في نحو قولهم
السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم ودعانا
الى اضمار هذا العائد ان تتفق القراءتان على معنى واحد
الا ترى الى قراءة الجماعة يغشي الليل النهار وان
هذه الجملة في موضع الحال اي استوى على العرش
مغشيا الليل النهار اي استوى عليه في هذه الحال
وقوله اذا يطلبه حثيثا بدل من قوله يغشي
الليل النهار للتوكيد وهو على قراءة الجماعة
يغشي ويغشي حال من الليل اي يغشي الليل النهار
طالبا له حثيثا وحثيثا بدل من طالب او صفة له
لان طالبا لو كان منطوقا به هناك والحال عندنا
توصف من حيث كانت في المعنى خبرا والاخبار
توصف لكن الصفات عندنا لا توصف وان شئت
يكون حثيثا حالا من الضمير في يطلبه وفيه من بعد
هنا ما اذكره وذلك ان الفاعل في المعنى من
احد المفعولين في قراءة الجماعة هو الليل لانه المفعول
الاول كقولك اعطيت زيدا عمرا فزيد هو الآخذ
وعمرو هو المأخوذ واغشيت جعفرا خالدا
فالغاشي جعفر والمغشي هو خالد والفاعل في
قراءة حميد هو النهار لانه مفعول يغشي الليل النهار
والفاعلان والمفعولان جميعا مختلفان على ما ترى

ووجه

ووجه صحة القراءتين جميعا ان الله مغشيهما اي الليل
والنهار يتعاقبان فكل واحد منهما ان ازال صاحبه
فان صاحبه ايضا مزيل له فكل واحد منهما على هذا
فاعل وان كان مفعولا ومفعول وان كان فاعلا
وعلى ان الظاهر في الاستحثاث من الليل وبعد فليس
النهار الا ضوء الشمس كاينة محدثة ولا ضوء قبل ان يخلقها وهي
الله تعالى فالضوء اذا هو الهاجم على الظلمة ويطلبه
حثيثا على هذا حال من النهار لانه هو الاحق منهما ويجوز
في قراءة الجماعة ان يكون يطلبه حالا من النهار وان كان
مفعولا كقولك ضربت هندا زيدا مولمة له فقد يكون
مولمة حالا من هند وذلك ان لكل واحد منهما في الحال ومن زيد
ضميرا ومثله قوله تعالى فاتت به قومها تحمله فقد
يجوز ان يكون تحمله حالا منها ويجوز ان يكون حالا منه
وقد يجوز ان يكون منهما جميعا على قوله فلئن لقيتك خاليين
لتعلمن اني واي فارس الاحزاب ويجوز ابو واي
فارس الاحزاب اي ايينا فارس الاحزاب فكذلك يكون
قوله يطلبه حثيثا حالا منهما جميعا على ما مضى لان لهما
جميعا فيه ضميرا ولو كانت الآية فاتت به قومها تحملهم
لجاز ان يكون ذلك حالا منها ومنه ومنهم جميعا لعود
ضمير كل واحد منهم في الجملة التي هي حال فاعرف ذلك
ولعمري انك اذا قلت اغشيت زيدا عمرا فان العرف

فيه ان يكون زيد هو الغاشي وعمرو هو المغشي الا انه قد يجوز
فيه قلب ذلك لكن مع قيام الدلالة عليه الا ترى قوله
قد اعطى درهما لكن من سالك خبره ومن كان يعطي حقهن القصائدا
اراد يعطي القصائد حقهن ثم قدم المفعول الثاني وجعله
قبل الاول من حيث كانت القصائد هنا هي الآخذة في المعنى
ونحوه كسوت ثوبا زيدا الا ارتفاع الشك فيه وليس كذلك
يغشي الليل النهار من حيث كانا مغشيا وفي الحال في الغشيان
وعلى كل حال فكل واحد منهما غاش لصاحبه قراءة
الحسن بخلاف وقتادة وابي رجا والجحدري وسهل بن شعيب
نشرا بضم النون وجزم الشين وقرا بشرا بالبا مضمومة
مرتين ابن عباس والسلمي بخلاف وعاصم بخلاف وقرا
بشرا بفتح البا ساكنة الشين ابو عبد الرحمن السلمي بخلاف
وقرا بشرى غير منون على فعلى محمد بن السميفع وابن قطيب
وقرا نشرا بفتح النون والشين مسروق قال ابو الفتح
اما نشرا فتخفيف نشر في قراءة العامة والنشر جمع
نشور لانها تنشر السحاب وتستدره والتثقيل افصح لانه
لغة الحجازيين والتخفيف في نحو ذلك لتميم واما بشر فجمع
بشير لان الريح تبشر بالسحاب واما بشرا فمصدر
في موضع الحال كقوله تعالى ثم ادعهن ياتينك سعيا اي
ساعيات فكذلك بشرا اي باشرات في معنى مبشرات
يقال بشرت الرجل ابشره بشرا فانا باشر وهو مبشور

وابشرته

وابشرته ابشره فانا مبشر وهو مبشر وبشرته
تبشيرا فانا المبشر وهو مبشر وبشرت بالامر ابشر
فهو بشر كفرحت به افرح فرحا فهو فرح وابشر به
يبشر ابشارا ومنه المثل السائر ابشر بما سرك عيني
تختلج والبشارة حسن البشرة قال ابو اسحق قيل لها
بشارة لان الانسان اذا فرح حسنت بشرته
فان قيل فان البشرة قد يتبين عليها الحسن تارة
والقبح اخرى فكيف خص به ها هنا حسنها دون قبحها
قيل من عادتهم ان يوقعوا على الشي الذي يخصونه بالمدح ح
اسم الجنس المطلق على جميع اجزايه المختلفة الا تراهم
قالوا لفلان خلق تخصوه بالمدح وان كان الخلق يكون
قبيحا كما يكون حسنا وقالوا للكعبة بيت الله والبيوت كلها
لله خصوها باسم الجنس لشرف انواعه وقالوا فلان متكلم
يعنون به صاحب النظر والناس كلهم متكلمون واما
بشرى على فعلى فمنصوبة على الحال ايضا اي مبشرات
على ما مضى في بشرا واما نشرا فعلى حذف المضاف
اي ذات نشر والنشر ان تنتشر الغنم بالليل فترعى
فهذا على تشبيه السحاب في انتشاره وعمومه
فمن ها هنا بالغنم اذا انتشرت للرعي هي قراءة علي رضي الله عنه
وابن عباس وابن مسعود وانس بن مالك وعلقمة
الجحدري والتيمي وابي طالب وابي رجا ويذكر والاهتك

وقرا ويذرك باسكان الرا الاشهب وقرا ويذرك نعيم
بن ميسرة والحسن بخلاف وقرا علي ابن ابي طالب وابن
عباس والحسن ويذرك بالنصب والاهتك قال ابو الفتح
اما الاهتك فانه عبادتك ومنه الالاه اي مستحق العبارة
ومنه سميت الشمس الاهة والالهة لانهم كانوا يعبدونها
ويقال تاله تالها قال روبة سبحن واسترجعن
من تالهي اي عبادتي ويقال لاه ابوك ولله ابوك وله
ابوك ولهي ابوك وفي تفسيرها بعض الطول فندعه
خفيفا واما يذرك بالرفع فعلى الاستيناف اي وهو يذرك
واما يذرك فاسكان عن يذرك كقراة ابي عمرو ان
اسه يامركم وحكى ابو زيد رسلنا باسكان اللام استثقالا
للضمة مع توالي الحركات ولم يسكن ابو عمرو يامرهم كما اسكن
يامركم وذلك لخفا الها وضعفها مجا الرفع على واجبه
ولست الكاف فيها مركم لخفية ولا خفيفة خفة
الها وخفايها فثقل النطق فحذف ضمتها ه قراة الحسن
انا طيركم عند اسه قال ابو الفتح الطير جمع طاير
في قول ابي الحسن وفي قول صاحب الكتاب اسم للجمع
بمنزلة الجامل والباقر غير مكسر وروينا عن قطرب
في كتابه الكبير ان الطير قد يكون واحدا كما ان الطاير
التي يقرابها الجماعة واحد وعلى انه قد يكون الطاير
جماعا بمنزلة الجامل والباقر انشد ابن الاعرابي

وبالقنا

وبالقنا نتن وبالحناجر كانها نيفان يوم ماطر على روس
كروس الطاير ه قراة الحسن القمل بفتح القاف وسكون
الميم قال ابو الفتح القمل ها هنا هذا هو المعروف ولا
يجوز ان يكون تخفيف القمل ولا لغة فيه كالجمل والجمل
في قراة من قرا حتى يلج الجمل في سم الخياط لان لهذا
وجها قايما معروفا وهو هذا القمل المعروف ه قراة
الحسن ايضا ساوريكم دار الفاسقين قال ابو الفتح
ظاهر هذه القراة مردودة لانه سافعلكم من رايت
واصله سارايكم ثم خففت الهمزة بحذفها والقا حركتها
على الرا فصارت ساريكم فالواو اذا لا وجه لها ونحو من
هذا قراته ايضا ولا ادراتكم به الا ان له وجها ما وهو
ان يكون اراد ساريكم فاشبع ضمة الهمزة فانشا عنها الفا
واوا ومثله قول عنترة ينباع من ذفرى غضوب
جسرة اراد ينبع فاشبع فتحة البا فنشات عنها الف
كما ترى على هذا حمله لنا ابو علي سنه احدى واربعين
وقد قال الاصمعي مع ذلك يقال انباع الشجاع ينباع
انبياعا اذا انخرط ماضيا في الصف واخبرنا ابو علي
عن احمد بن يحيى انه قال يقال جي به من حيث وليسا وروى
الفرا عن بعضهم انه سمعه يقول اكلت لحما شاة وهو يريد
لحم شاة فاشبع الفتحة فانشا عنها الفا هذا وهو اعتراض
بين المضاف والمضاف اليه على ضيق الوقت وقصره بينهما

ومنه المسموع عنهم في الصياريف والدراهيم وانشدنا
ابو علي وانني حوث ما يشري الهوى بصري من حوث
ما سلكوا ادنو فانظور يريد فانظر فاشبع الضمة
فانشا عنها واوا وهكذا رواه ابو علي يشري من شرى ورواه
ابن الاعرابي يسري بالسين معجمة اي يعلو ويحرك الهوى
بصري وما احسن هذه الرواية واطرفها وانشد غيرها
عنها اجمال العظام عطبول كان في انيابها القرنفول يريد
القرنفل فاذا جاز هذا ونحوه نظما ونثرا اساغ ايضا ان
يتاول قراءة الحسن ساوريكم اراد سارئكم فاشبع ضمة
الهمزة فانشا عنها واوا وهو ابو سعيد والمانع من
فصاحته ومتعالم قوة اعرابه وعربيته فهذا مع ما
فيه من نظايره امثل من ان يتلقى بالرد فاغير منظور له
ولا مستعجب في افاميه تماد في احتمال الواقع هنا
الموضع انه موضع وعيد واغلاظ فمكن الصوت فيه تماد
اشباعه واعتماده فالحقت الواو وفيه لما ذكرناه قراءة
مجاهد فلا تشمت بي الاعداء وقرا ايضا فلا تشمت بي الاعداء
قال ابو الفتح الذي رويناه عن قطرب في هذا ان قراءة
مجاهد فلا تشمت بي الاعدا رفع كما ترى بفعلهم
والظاهر ان اضافه الى الاعدا ومحصوله لا تشمت بي الاعدا
كقراءة الجماعة واما النصب فانه كانه قال لا تشمت بي انت
يارب وجاز هذا كما قال الله تعالى الله يستهزئ بهم ونحوه

مما

مما يجري هذا المجرى ثم عاد الى المراد فاضمر فعلا نصب
به الاعداء فكانه قال لا تشمت بي الاعداء كقراءة الجماعة
قراءة ابي وجزة السعدي هدنا اليك قال ابو الفتح اما
هُدنا بضم الهاء فتبنا والهود جمع هائد اي تائب واما
هِدنا بكسر الهاء في هذه القراءة فمعناه اجتذبنا وحركنا
بقالها وقد هِدته يهيده اي جذبني وحركني فكانه قال
انا هدنا انفسنا اليك وحركناها اليك ولحوطا عنك قال
الما علينا فانجانى وانظر انصبها ام لا يهيدنا ذكرت
اي ام لا تهيجها وتعلقها ذكري ومنه قولهم في زجر
الابل هيد اي استرعي قال ذو الرمة اذا ما حدوناها بهيد
صفحن للازرار الخدودهم قال ابن رومي حدثني احمد
بن موسى وحدثني الثقة عنه انه قرا النبي الامي بفتح
الهمزة ويقول يا قربه من قبله قال ابو الفتح هذا
منسوب الى المصدر اممت الشيء اما كقولك قصدته قصدا
ثم اضيف النبي صلى الله عليه وسلم هذا على التفسير الذي
سبق ذكره وقد يجوز مع هذا ان يكون اراد الامي بضم الهمزة
كقراءة الجماعة ثم لحقه تغيير النسب كقولهم في الاضافة
الى امية اموي وكقولهم في الدهر دهري وفي الامس
امسي وفي الافق افقي وهذا باب كثير واسع عنهم
قراءة الحسن وعمرو الاسواري ساصيب به من اساء قال
ابو الفتح هذه القراءة اشد ايضاحا من القراءة الفاشية

للازار

التي هي أشاء لأن العذاب في القراءة الشاذة مذكور علة
الاستحقاق له وهو الإساءة والقراءة الفاشية لا تتناول
من ظاهرها علة إصابة العذاب له وأن ذلك لشيء يرجع
إلى الإنسان وإن كنا قد أحطنا علما بأن الله تعالى
لا يظلم عباده وأنه لا يعذب أحدا منهم إلا بما جناه واجترمه
على نفسه إلا أنا لم نعلم ذلك من هذه الآية بل من أماكن غيرها
وظاهر قوله تعالى من أشاء بالشين معجمة ربما أوهم من يضعف
نظره من المخالفين أنه يعذب من يشاء من عباده أساء أو لم يسئ
ونعوذ بالله من اعتقاد ما هذه سبيله وهو حسبنا
وولينا ه قراءة الجحدري وسليمن التيمي وقتادة وعزروه
خفيفة الزاي قال أبو الفتح مشهور اللغة في ذلك عزرت
الرجل أي عظمته وهو مشدد وقد قالوا عزرت الرجل
بتخفيف الزاي إذا منعته عن الشيء ومنه سمي الرجل عزرة
وقد يجوز أن يكون وعزروه على هذه القراءة أي منعوه
وحجزوه أن ذكره عن السوء كقولهم سبحان الله ألا ترى أن
أبا الخطاب فسره فقال براءة الله من السوء فكأنه
من السوء وحجزته عنه بمعنى واحد ه قراءة يحيى والأعمش
وطلحة وسليمن عشرة وقرأ عشرة بفتح الشين بخلاف
قال أبو الفتح أما عشرة بكسر الشين فتميمية وأما
بإسكانها فحجازية واعلم أن هذا موضع طريف وذلك
أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثاني من الثلاثي إذا

كان مضموما أو مكسورا نحو الرسل والكتب والكبد والفخذ
ونحو ظرف وشرف وعلم وقدر وأما بنو تميم فيسكنون
الثاني من هذا ونحوه فيقولون رسل وكتب وكبد
وفخذ وقد ظرف وقد علم لكن القبيلتين جميعا
فارقتا في هذا الموضع من العدد معتاد لغتهما وأخذت
كل واحدة منهما لغة صاحبتها وتركت مألوف اللغة السائرة
عنها فقال أهل الحجاز اثنتا عشرة بالإسكان والتميميون
عشرة بالكسر وسبب ذلك ما أذكره وذلك أن العدد موضع
تحدث معه ترك الأصول وتضم فيه الكلم بعضه إلى بعض
وذلك من أحد عشر إلى تسعة عشر فلما فارقوا أصول الكلام
من الإفراد وصاروا إلى الضم فارقوا أيضا أصول أوضاعهم
ومألوف لغاتهم وأسكن من كان يحرك وحرك من كان
يسكن كما أنهم لما حذفوا تاء حنيفة للإضافة فحذفوا
معها الياء فقالوا حنفي ولما لم تكن في حنيف تاء تحذف
فتحذف لها الياء قالوا فيه حنيفي وكقولهم الجاه
وأصله عندنا الوجه فقلبوه فقدموا العين على الفاء
وكان قياسه أن يقولوا جوهة إلا أنهم لما قلبوه شجعوا عليه
فغيروا بناه فأصاروه من جوهة إلى جوه فانقلبت الواو
التي هي فاء في موضع العين ألفا لانفتاح ما قبلها وحركتها فصار
جاه كما ترى وحسن ذلك لهم أيضا ما أذكره وهو أنهم
قد علموا أنهم إذا حركوا الواو وقبلها فتحة انقلبت ألفا وهي

ساكنة كما تعلم أبدًا فصار عودهم إلى سكون الحرف
مسوّغًا لهم تحريكه المؤدي إلى سكونه حتى كأنهم لم يحدثوا
في الحرف حدثًا فإن قيل فهلا أقرّوا الواو على
سكونها واستغنوا بذلك عن تحريكها المؤدي إلى سكون
الحرف المنقلب عنها وهو الألف قيل الذي فعلوه أصنع
وذلك أنهم إذا قلبوه ألفًا صار بمنزلة وجود الحركة
فيه لأن الألف في نحو هذا لا ينقلب إلا عن حركة وهي
هنا ساكنة فاجتمع لهم في الألف أمران أحدهما تحريك
الساكن لما عرض هناك من القلب على عادتهم في إلحاق
التغيير بعضه ببعض والآخر سكون الألف لفظًا مع ما
قد صار من اعتقاد تحريكها معنى وإذا أدى الحرف الساكن
على صفته وتأدية المتحرك على ثقله فتلك صنعة مأنوس بها
معتمد مثلها وما أحقه بحسبه ما قد عاد إلى الحافة تغييرا
ثاب كثير في اللغة جدًا ألا ترى إلى أحرف قولهم استنوق
في أينق أن الياء فيها بدل من الواو التي هي أصل في عين
الكلمة وذلك أن أصلها أنوق فقد حكاها الفراء فيما
رويناه عنه وقدمت العين على الفاء فصار تقديرها
أونق فلما قدمت العين على الفاء فتوهنت بذلك قلبوها
ياء فقالوا أينق وكذلك لما أعلوا الفاء الفعل من أينق
بأن أبدلوها ياء وادّعموها في تاء افتعل أعلوها أيضا
بالحذف فقالوا اتقى يتقي ومثله ما أنشده أبو زيد

فصرت له القبيلة إذ تجهنا وما ضاقت بشدته
ذراعي فمن رواه تجهنا بفتح الجيم ألا ترى أن أصله
افتعلنا من الوجه أو تجهنا فلما أبدلت الواو تاء وادّ
غمت في تاء افتعل وصار اتجه تجشموا على أن خففوها
أيضا فقالوا تجه فبنت تجه الآن على لفظه تفعل
ومضارعه يتجه ومثاله يتفعل وكذلك تقي يتقي على تفعل والجاه
وزنه على اللفظ بسكون الألف عفل وهو قبل القلب
عفل لأنه صار من جوهة إلى جاه وأصله الأول فعل
لأنه وجه ولولا إشفاقي من الإطالة لبسطت هذا
بسطا يونّثه عارفوه وأهله وفيما ذكرنا دليل على
ما أغفل وأما اثنتي عشرة بفتح الشين فصحيح وجه طريف
وذلك أن قوله اثنتي تختص بالتأنيث وعشرة بفتح
الشين تختص بالتذكير وكل واحد من هذين يدفع
صاحبه وأرى ما أخف هذه القراءة إليه أن يكون شبه
اسم عشرة بالعقود ما بين العشرة إلى المائة ألا تراك
تقول عشرون وثلاثون فتجد فيه لفظ التذكير
ولفظ التأنيث أما التذكير فالواو والنون وأما
التأنيث فقولك ثلث وثلثون ولذلك صلحت ثلثون
إلى التسعين للمذكر والمؤنث فقلت ثلثون رجلا
وثلثون امرأة وتسعون غلاما وتسعون جارية فلذلك
أيضا هذا الموضع ألا تراه قال الله تعالى اثنتا عشرة

اثنتي عشرة

اسباطا انهما فالاسباط يؤذن بالتذكير واهم
يؤذن بالتانيث وهذا واضح وحسن تثنية
اثنتى عشرة برؤس العقود دون النيف من حيث
كان اعراب كل واحد منهما بالحرف لا بالحركة وذلك
اثنا عشر واثنتى عشرة فقد الحقوهن فيه بهم
عشرون وعشرين وخمسون وخمسين وتسعون وتسعين
فافهمه ومما يدلك على ان صدر اسماء العدد بعضها
الى بعض يدعوا الى تحريفها عن عادة استعمالها قولهم
احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وكان قياس
اربعة واربعة وخمسة وخمسة ان يكون هذا احد واحدة
افلا ترى الى احدى وهى فعلى واصلها وحدى
كيف عاقبت في المذكر فعلا وهو احد واصله
وحد فاما احدى وعشرون الى تسعين فانه لما
سبق التحريف اليها في احدى عشرة ثبت فيها فيما بعد
ما رواه قتادة عن الحسن وقولوا حطة بالنصب
قال ابو الفتح هذا منصوب عندنا على المصدر بفعل
مقدر اى احطط عنا ذنوبنا حطة قال الشاعر
واحطط الهى بعفو منك اوزارى ولا تكون حطة
منصوبا بنفس قولوا لان قلت وبابها لا تنصب المفرد
الا ان يكون ترجمة الجملة وذلك ان يقول انسان لا اله الا الله
انت تقول انت قلت حقا لان قوله لا اله الا الله حق ولا

تقول قلت زيدا ولا عمرا ولا قلت فيها ما ولا
فعودا على ان تنصب هذا بالمصدر بنفس قلت
لما ذكرناه قراءة سفيان بن حوشب وابن نهيك
تعدّوا منكم في السبت قال ابو الفتح اراد تعتدوا فكره
فاسكن التا وادغمها في الدال ونقل فتحتها الى العين
فصار تعدّوا وقد مضى مثله في يخصّمون قراءة ابى جعفر
وشيبة وابى عبد الرحمن والحسن واختلف عن نافع بعذاب
بيئس باء همزة وبئس وهى قراءة السلمى بخلاف ويحيى
وعاصم بخلاف والاعمش بخلاف وعيسى الهمدانى
وبَيْئَس مثل فيعل ابن عباس وعاصم وبيس طلحة
بن مصرف وقرا ابو رجا بايس وبيس وزن فعل قراءة
نصر بن عاصم وجويه بن عائذ وبائس برويه عن
مالك بن دينار ايضا وبيئس بوزن فعيل يرويه عن نصر بن
عاصم ايضا وبئس وزن فعل قراءة زيد بن ثابت
وبيس روايته عن الحسن وبيس روايته عن نافع ايضا
قال ابو الفتح اما بيئس بغير همز على وزن فيعل فيكون
كما جاء من الاوصاف على فيعل نحو نيقٍ ونضوٍ وخلفٍ
واصله الهمز كقراءة من قرا بيئس بالهمز الا انه خفف
فابدل ياء فصارت بيس كذلك وبيس فيمن خفف والاخر
ان يكون اراد فعيلا واصله بئيس كبطر وحذر ثم
اسكن ونقل الحركة من العين الى الفاء كما يعتبر فيما كان على

فَعِل وثانيه حرف الحلق كفخذ ونغر وحبر فصار
الى بِئْس ثم خفف فقال بِيس على ما مضى هو واما
بَيْئَس على فَيْعَل فحاله عندهم من بؤس الرجل
بأسة اذا شجع فكانه عذاب مقدم عليهم وغير
متاخر عنهم ويجوز ايضا ان يكون بيئس مقصورا
عن بيئاس كالقراءة الفاشية كما قالوا في اليق اليوق
وفي سيمج سميج هو واما بَيْئِس على فَيْعِل ففيه النظر
وذلك ان هذا البنا مما يختص به ما كان معتل العين كسيد
وميت وهين ولين ولم يجي في الصحيح فكانه انما
جاء في الهمزة لمشابهتها حروف العلة والشبه بينها
وبينها من وجوه كثيرة واما بِيْس على فِعْل ففيه
فطريق صنعته انه اراد بئيس فخفف الهمزة فصارت
بَيِن بَين اي بين الهمزة والياء فلما قلبت الياء فقلبت
فيها الكسرة فاسكنها طلبا للاستخفاف فصارت
في اللفظ بيس كما خففوا نحو صيد البعير فقالوا صيد
وان كانت العين في صيد بالصحة وكانت في بئس
همزة مخففة الا انه يشبهها بياء صيد لما ذكرنا من
مقاربتها في اللفظ الياء ونحو من ذلك قول ابن مقبل مباركة
فكان بئو ميسها حكمها اراد بئو ميسها فخفف فصارت
الهمزة بين بين فاشبهت الياء فاسكنها فقال يومسها
وهو كثير كما ترى وقد يجوز ان يكون اراد تخفيف

بئيس فصارت بيس ثم اسكن مستخفا كقولهم في علم
علم وفي كلمة كلمة وفي فخذ فخذ ومثال بيس
على هذا فيل واما بيأس فطريف وظاهر امره ان يكون
جاء على ما جاء مثاله فيعل كهيصم ثم خففت الهمزة فيه والقيت
حركتها على الياء فصار بيس وجاز اعتقاد هذا الفعل وان
لم يظهر كاشياء تثبت تقديرا ولا تبرز استعمالا واما
بئّس بتشديد الباء وكسرها وليس على فعّل كما ظن ابن
مجاهد هو على فيعل تخفيف بيئس فخفف بيس على قول
من قال في تخفيف سواة سوة وفي تخفيف شي شي
فابدل الهمزة على لفظ ما قبلها وعليه قول الشاعر
يغادر الفنا ضة الوحيدا ان يرفع المبرز عنه ثيابه
فصار بيس كما ترى واما باس فتخفيف بئس كقولك
في سئم سام وفي علم علم واما بئس فالعمل فيه في بئس
من تخفيف الهمزة ثم اسكنها فيها بعد العمل فيها بئيس
وهو يريد الاسم وقد مضى ذلك واما بئس ففعل
الاتباع مثل فخذ وشهد قال ابو حاتم في قراءة
بعضهم بائس هذا في الصفة بمنزلة حذر فعل
وكذا امثله ابو حاتم ايضا وحكى ابو حاتم ايضا بئيس
كشعير وبعير فكسر اوله لكسرة الهمزة بعده وحكى
ايضا فيها بيئس فعل وانكرها فردها البتة وانكر
قراة الحسن بيئس وقال لو كان كذا لما كان زيد معها

من هاتين ما لم نعماه قراءة السلمي وادارسوا فيه قال
ابو الفتح ادارسوا تدارسوا كقوله اداركوا والعمل فيه
واحد وقد تقدم واما ادّكروا فاراد تذكروا وهذا
كقوله تعلى قالوا اطيّرنا قراءة زهير عن خصيف من
ظهورهم ذرّيتهم واحدة مهموزة قال ابو الفتح هذا
يمتنع من تأول الذرّية فيمن لم يهمز انها من الذرّ او
من ذروت او من ذريت وتقطع من ذرأت اى خلقت
فان قلت فهلا اجزت ان يكون من الذرّ وجعلتها
فعّلية غير انها همزت كما اوجد نحط الاصمعى قطا
جؤنى قيل هذا في الشذوذ يجب الا يتسع فضلا
عن ان يحتذى قياسا قراءة السلمى ايّان يبعثون
بكسر الالف قال ابو الفتح اما ايّان بفتح الهمزة فعلان
ويكسرها فعلان والنون فيها زائدة حملا على الاكثر
في زيادة النون في نحو ذلك فان قيل فهلا جعلتها
فعّالا من لفظ اين قيل يمنع من ذلك ان ايّان ظرف زمان
واين ظرف مكان لكنها ينبغى ان يكون من لفظ اى لما ذكرنا
من اعتبار زيادة النون في نحو هذا الا ان ايّان استفهام كما
ان ايّان استفهام وأىّ اين كانت فهى بعض من كل
والبعض لا يخص زمانا من مكان ولا جوهرا من حدث فحملها
على أىّ اولى من حملها على اين وقد كنا قلنا في اى هذه
انها من لفظ اويت ومعناه اما اللفظ فلان باطويت

وشويت اضعاف باب حييت وعييت واما المعنى
فلان البعض آوٍ الى الكل ومتساند معه اذا من قوله يا من
الى ملطه وكل كل يصف البعض بقولا انه يتساند
بعضه الى بعض فهو اقوى له واصلها على هذا أوْى ثم
قلبت الواو يا وادغمت في اليا فصار أىّ كقولك طويت
الكتاب طيّا وشويت اللحم شيّا ولو سميت رجلا بايّان
فتحت الهمزة او كسرتها لم تصرفه معرفة لانها كحمدان وعمران
وان كسّرت ذلك الاسم على سرحان وسراحين وحومانة
وحوامين قلت اوايين فاظهرت الواو التى هى عين او
كقولك في تكسير ريّان او جمعه على مثال مفاعيل رواوين
فتظهر الواو التى هى عين لزوال علة القلب عنها قراءة ابن
عباس كأنك حفيّ بها قال ابو الفتح ذهب ابو الحسن في قوله
تعلى يسالونك كانك حفي عنها الى ان تقديره يسألونك
عنها كانك حفيّ بها فاخّر عن وحذف الجار والمجرور
للدلالة عليها فهذا الذى قدّره ابو الحسن قد
اظهره ابن عباس وحذف عنها لدلالة الحال عليها الا
ترى انه اذا كان حفيّا بها فمن العرف وجارٍ عادتهم
في الاستعمال ان يسأل عنها كما انه اذا سُئل عنها فليس
ذلك الا لحفاوته بها واذا لم يكن بها حفيّا لم يكن عنها
مسؤولا وكل واحد من حرفي الجر دل عليه ما صحبه
فساغ حذفه وهذا واضح قراءة يحيى بن يعمر

حقيقة قال ابو الفتح اصله فمررت به متثقلا كقراءة
الجماعة غير انه قد حذف فوا ونحو هذا التخفيف الثقل
التضعيف وحكى ابن الاعرابي فيما رويناه عنه فيما احسب
ظلت بكذا افعل كذا ومنه قوله تعالى وقرئت عسوك
فيمن اجده من العرب لا من القراء وهذا الحرف في المكسور
اسوغ لانه اجتمع فيه التضعيف والكسرة وكلاهما
مكروه وهو قوله تعالى ظلت عليه عاكفا اي ظللت
وقالوا امست بذه ابن يزيد مسيسنها وقال ابو زبيد
خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
اراد احسسن وهذا وان كان مفتوحا فانه قد حمل
العين كالزائدة فازداد ثقلا وقرا قتادة به عبد الله بن
عمر وهذا امر مار يمور اذا ذهب وجاء والمعنى
واحد ومنه سمي الطريق مورا للذهاب والمجي عليه ومنه
المور التراب لذلك وقرا ابن عباس ولا استمرت به
ومعناه مرت مكلفة نفسها ذلك لان استفعل انما
يأتي في اكثر الامر لمعنى الطلب كقولك استطعم اي طلب
الطعم واستوهب اي طلب الهبة والباب على ذلك
قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا
امثالكم نصب قال ابو الفتح ينبغي والله اعلم ان يكون ان
هذه بمنزلة ما فكانه قال ما الذين تدعون من دون الله عبادا
امثالكم فاعمل ان اعمال ما وفيه ضعف لان هذه

لم تختص بنفي الحاضر اختصاص ما به فتجري مجرى ليس
في العمل ويكون المعنى ان هولا الذين تدعون من دون الله عبادا
انما هي حجارة او خشب فهم اقل منكم لانكم انتم عقلا
ومخاطبون فكيف تعبدون ما هو دونكم فان قلت ما تصنع
بقراءة الجماعة ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم
فكيف يثبت في هذه ما نفاه في هذه قيل يكون تقديره انهم
مخلوقون كما انتم ايها العباد مخلوقون فسماهم عبادا
على تشبيههم في خلقهم بالناس كما قال والنجم والشجر
يسجدان وكما قال وان من شي الا يسبح بحمده اي يقوم
الصنعة فيه مقام تسبيحه تمت سورة الاعراف
والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله اجمعين

سورة الانفال

قراءة ابن مسعود وزيد بن
علي وجعفر بن محمد وطلحة بن مصرف يسألونك الانفال
قال ابو الفتح هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة
الاخرى التي هي عن الانفال وذلك انهم انما سالوه عنها
تعرضا لطلبها واستعلاما الى ايها هل يسوغ طلبها
وهذه القراءة بالنصب اصرح بالتماس الانفال وبيان
عن الغرض في السوال عنها فان قلت فهل يحسن ان تحملها على
حذف حرف الجر حتى كانه قال يسالونك عن الانفال فلما
حذف عن نصب المفعول كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت
به قيل هذا شاذ انما يحمله الشعر واما القران فيختار

له افصح اللغات وان كان قد جا واختار موسى فوقه
او افعد و الهر كلا من ضد فان الاظهر ما قدمناه ه قراه
ابن محيصن واذ بعد كراسه واحدى الطايفتين بوصل همزة
الهالها و يسقط الهمزة قال ابو الفتح هذا حذف على
غير القياس ومثله قراه ابن كثير انها لاحدى الكبر وقد
ذكرنا نحوه وهو ضعيف في القياس و الشعر اولى به من
القران ه قراه مسلمة بن محارب واذ بعد كراسه بجزم الدال
قال ابو الفتح اسكن ذلك لتوالي الحركات وثقل الضمة وقد
ذكرنا قبله مثله ه قراه رجل من اهل مكة زعم الخليل
انه سمعه بقراه مردفين واختلفت الروايه عن الخليل
في هذا الحرف فقال بعضهم عنه مردفين وقال اخر
مردفين قال ابو الفتح اصله مرتدفين مفتعلين من
الردف فاثر ادغام التا في الدال فاسكنها وادغمها
في الدال فلما التقى ساكنان وهما الرا والدال حرك الرا لالتقا
الساكنين فتاره ضمها اتباعا لضمة الميم ومثله وجا
المعذرون ومن كسر الرا فلالتقا الساكنين وعليه جا
وجا المعذرون ويجوز فيهما ان تنقل حركة الحرف الساكن
قبله فيقول مردفين وجا المعذرون وقد يكون
المعذرون مفتعلين من الاعتذار على قولهم عذر
في الحاجة اي قصر واعذر تقدمه ه قراه ابن محيصن
امنة نعاسا بسكون الميم قال ابو الفتح لا يجوز ان يكون امنة

مخففا

مخففا من امنة كقراه الجماعة من قبل ان المفتوح في
نحو هذا لا يسكن كما يسكن المضموم والمكسور لخفة الفتحة
فاما قول الشاعر وما كل مبتاع وان سلف صفقة براجع
ما فيه فانه يريد ما قد فشاذ وعلى انا قد ذكرنا وجه
الضعفة في كتابنا الموسوم بالمنصف وهو شرح التصريف
لابي عثمن رحمه الله ه قراه الناس ما ليطهركم به وقرا
الشعبي ما ليطهركم به على معنى الذي قال ابو الفتح ما
هاهنا موصولة وصلتها حرف الجر بما جره فكانه قال
ما للطهور كقوله كسوت الثوب الذي لدفع البرد ودفعت
اليه المال الذي للجهاد واشتريت الغلام الذي للقتال
الا ترى ان تقديره وينزل عليكم من السما ما ليطهركم
به اي الما الذي لطهارتكم او لتطهيركم به وهذه اللام
في قراه الجماعة ما ليطهركم به هي لام المفعول له كقولك
زرتك لتكرمني وهي متعلقة بزرتك ولا ضمير فيها
لتعلقها بالظاهر فهي كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم فهي كما ترى متعلقة بنفس فتحنا
تعلق حرف الجر بالفعل قبله واما اللام في قراه من قرا
ما ليطهركم به اي الذي للطهارة به فمتعلقة بمحذوف كقولك
دفعت اليه المال الذي له اي استقر او ثبت له وفيها ضمير
لتعلقها بالمحذوف واما لام المفعول له فلا يكون الا
متعلقة بالظاهر نحو زرته ليكرمني واعطيته ليشكرني

أن يظهر يقوم مقام الفعل كقولك المال لزيد لينتفع
به فاللام في لزيد معلقة بمحذوف على ما مضى والتي
في قولك لينتفع به هي لام المفعول له وهي معلقة بنفس
قولك لزيد لتعلقها بالظرف النائب عن المحذوف
ونحو قولك زيد عندك لينتفع بحضوره وزيد
بين يديك ليؤنسك فاللام هنا معلقة بنفس الظرفين
اللذين هما عندك وبين يديك وعلى كل حال فمعنى
القراءة بقوله ما ليطهركم به والقراءة بقوله ماء
ليطهركم به يرجعان الى شيء واحد الا ان اسندهما
اوضحا جانبا ان الماء انزل للتطهر به فهي قراءة من
ابهامهما (ذكر) اما ليطهركم به لان فيه نصا جايا بان الماء انزل
للطهارة وتلك القراءة الشاذة انما يعلم انه انزل
للطهارة بالقراءة الاخرى (الاولى) ولعنتها بما فيه
افصاح بذلك وعلى كل فالمفعول له لا تعلق بمحذوف
ابدا انما تعلقها بالظاهر فعلا كان او غيره مما
يقوم مقامه ه قراءة ابي العالية رجس الشيطان
بالسين قال ابو الفتح كل شيء يستقذر عندهم فهو
رجس كالجنب ونحوه وفيما قرئ على ابي العباس
احمد بن يحيى قال الرجس في القرآن العذاب كالرجز
ورجس الشيطان وسوسته وهمزه ونحو ذلك
من امره والرجس عبادة الاوثان ويقال هو

الشرك

الشرك كله وقرئ والرجس والرجز جميعا فاهجر
قال وقال بعضهم اراد به الصنم قال وكل عذاب
انزل على قوم فهو رجز ووسواس الشيطان
رجز فقد ترى الى تراحم السين والزاي في هذا
الموضع فقراءة الجماعة رجز الشيطان معناه كمعنى
رجس الشيطان وقد شرحنا في كتابنا المعروف بالخصائص
من هذه الطريق في تراجع الحروف المتقاربة ما في بعضه
مقنع بمشيئة الله ه قراءة الحسن والزهري بين المرّ
وقلبه قال ابو الفتح وجه الصنعة في هذا انه خفف
الهمزة في المرء والقى حركتها على الراء قبلها فصار
بين المرِ وقلبه ثم نوى الوقف فاسكن وثقل الراء على لغة
من قال في الوقف هذا خالدّ وهو يجعلّ ثم اطلق ووصل
على نية الوقف فاقر التثقيل بحاله على ارادة الوقف
وعليه قوله انشدناه ابو علي ببازل وجنا او عيهلّ
يريد العيهل فنوى الوقف فثقل ثم اطلق وهو يريد
الوقف ومثله ما قرأناه على ابي بكر محمد بن الحسن
عن ابي العباس احمد بن يحيى ومقلتان جونتا المكحلّ
يريد المكحل واول هذه القصيدة لبيت شبابي فعاد
للاولّ وغض عيش قد خلا ارغلّ ومنها اشيا من
هذا الطرد كثيرة وكذلك المرّ على هذا وقراءة الجماعة
من بعد اقوى واحسن لان هذا من اعراض الشعر لا

خاصة

لا القرآن ه قراءة الناس لا تصيبن الذين ظلموا منكم
وقراءة علي وزيد بن ثابت وابي جعفر محمد بن علي
والربيع بن انس وابي العالية وابن جماز لتصيبن قال
ابو الفتح معنى هاتين القراءتين ضدان كما ترى لان
احداهما لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والاخرى
لتصيبن الذين هو لاعيانهم خاصة واذا تباعد
معناهما هذا التباعد وامكن ان تجمع بينهما فان
ذلك جميل حسن ولا يجوز ان تراد زيادة لا من قبل انه
كان تصيبن معناه واتقوا فتنة تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة وليس هذا من عندنا من مواضع دخول
النون الا تراك لا تقول لضربن رجلا يدخل المسجد
هذا خطا لا يقال ولكن اقرب ما يصرف اليه الامر
في تلافي معنى القراءتين ان يكون يراد لا تصيبن ثم
تحذف الالف من لا تخفيفا واكتفاء بالفتحة منها
فقد فعلت العرب هذا في اخت لا وهي اما من
ذلك ما حكاه محمد بن الحسن من قول بعضهم ام والله
~~وهي اما من ذلك ما حكاه محمد بن الحسن من قول~~
~~بعضهم ام~~ والله ليكونن كذا فحذف الالف من اما
تخفيفا وانشدنا ابو الحسن وابن الاعرابي
وغيرهما فلست بمدرك ما فات مني بلهف
ولا بليت ولا لو انني يريد بلهفا فحذف الالف

وذهب

من اما تخفيفا وذهب ابو عثمن في قوله تعالى
يا ابت عين فتح الى انه اراد يا ابتا فحذف الالف تخفيفا
واستشهد وانشد قد وردت من امكنة من هاهنا ومن هنه
ان لم اروها فمه يريد ان لم اروها فما اصنع
اي فما معناه او فما مقداري فحذف الالف
والحق الها لبيان الحركة وروينا عن قطرب في كتابه
الكبير فعلى هذا يجوز ان يكون اراد بقوله لتصيبن
لا تصيبن فحذف الالف من لا تخفيفا من حيث ذكرنا
فان قلت فهل يجوز ان تحمله على انه اراد لتصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة ثم اشبع الفتحة فانشا عنها الفا
كالابيات التي انشدناها قبل هذا الموضع نحو
قوله ينباع من ذفرى غضوب جسرة وهو يريد
ينبع قيل يمنع من هذا المعنى وهو قوله تعالى فيما يليه
واعلموا ان الله شديد العقاب فهذه الاغلاظ
والارهاب اشبه بالقراءة من قراءة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة من ان يكون معناه انما تصيب الذين ظلموا
منكم خاصة فتأمل ذلك فانه يصح لك لمشيئة الله
ما يروى عن عاصم الله قرا وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكآء وتصدية رفعا ورواه عبد الله عن
سفين عن الاعمش ان عاصما قال وان الحجر عاصم تلحن
انت وقد روي هذا الحرف ايضا عن ابان بن تغلب

بدرك

انه قراءة كذلك هو قال ابو الفتح لسنا ندفع ان جعل اسم
كان نكرة وخبرها معرفة قبيح وانما جاءت منه ابيات
شاذة وهي في ضرورة الشعر اعذر والوجه اختيار
الافصح ولكن من وراء ذلك ما اذكره اعلم ان نكرة الجنس
تفيد مفاد معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسد
بالباب فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب
لا فرق بين الموضعين وذلك انك في الموضعين لا تريد اسدا
واحدا معينا وانما تريد خرجت فاذا بالباب واحد من
هذا الجنس واذا كان كذلك جاز هنا الرفع في مكا
والتصدية جوازا قريبا حتى كانه قال وما كان صلاتهم
عند البيت الا المكاء والتصدية اي هذا الجنس من الفعل
واذا كان كذلك لم يجر هذا مجرى قولك كان قائم اخاك
وكان جالس اباك لانه ليس في جالس وقائم من معنى
الجنسية التي تلاقي معنييها نكرتها ومعرفتها على
ما قدمنا وايضا فانه يجوز في النفي من جعل اسم كان
واخواتها نكرة ما لا يجوز مع الايجاب الا ترى انك تقول
ما كان انسان خيرا منك ولا تجيز كان انسان خيرا منك
فكذلك هذه القراءة ايضا لما دخلها النفي قوي
وحسن جعل اسم كان نكرة هذا الى ما ذكرناه من
مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ولهذا ذهب بعضهم
في قول حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل

عسل وماء انه انما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء
جنسين فكانه قال يكون من احد مزاجها العسل والماء فهذا
تسهل هذه القراءة ولا يكون من القبح واللحن الذي ذهب
اليه الاعمش على ما ظنه قراءة الناس بالعُدوة والعِدوة
وقرا بالعَدوة قتادة والحسن وعمرو واختلف عنهم
قال ابو الفتح الذي في هذا انها لغة ثالثة كقولهم في
اللبن رُغوة ورِغوة ورَغوة وكذلك نظائر مما جاء
فيها فُعلة وفِعلة وفَعلة منه قولهم له صِفوة المال
وصُفوته وصَفوته وروى ذلك ابو عبيدة ومثله
اوطاته عُشوة وعِشوة وعَشوة وروى ذلك ابو عبيدة
وابن الاعرابي وروى الكسائي كلمته بحضرة فلان
وحِضرته وحُضرته وحكى ابن الاعرابي غُشوة وغِشوة
وغَشوة وغِلظة وغُلظة وغَلظة وقالوا شاة
لَجبة ولُجبة ولِجبة وربوة وربوة وربوة فكذلك
ايضا يكون العُدوة والعِدوة والعَدوة وروى ابن
الاعرابي ايضا المِذبة والمُذبة والمَذبة بالفتح
ما يروى عن الاعمش فشرذ بهم من خلفهم بالذال المعجمة
قال ابو الفتح لم يمرر بنا في اللغة تركيب ش ر ذ
واوجه ما يصرف اليه ذلك ان يكون الذال بدلا من
الدال كما قالوا خرادل وخراذل والمعنى الجامع لهما
انهما مجهوران ومتقاربان ومنه قراءة الاشهب العقيلي

فاجنح لها بضم النون قال ابو الفتح حكاها سيبويه جنح
يجنح وهي في طريق ركن يركن وقعد يقعد وسفل
يسفل في مزيها ومعناها ويوكد ذلك ايضا ضربٌ من
القياس وهو ان جنح غير متعد وعين المستقبل الضم
فيه اقيس من الكسر وقعد يقعد اقيس من جلس يجلس
وذلك ان يفعل بابه لما ماضيه فعل نحو شرف يشرف
ثم الحق به قعد وباب يفعل بابه لما يتعدى نحو ضرب
يضرب فضرب يضرب اذًا اقيس من قتل يقتل كما ان قعد
يقعد اقيس من جلس يجلس وقد تقصيت هذا الطريق
في كتابي المنصف قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة يحمله
على عرض الاخرة قال ابو الفتح وجه ذلك على عزته وقلة
نظيره انه لما قال يريدون عرض الدنيا جرى ذكر العرض
صار كانه اعاده ثانيا فقال عرض الاخرة ولا ينكر نحو ذلك
الا ترى الى بيت الكتاب اكل امرئ تحسبين امرا ونار
توقد بالليل نارا وان تقديره وكل نار فناب ذكره
كلا في اول الكلام عن اعادتها في اخره حتى صار كانه قال
وكل نار وهذا من العطف على عاملين وهما كل وتحسبين
وعليه بيته ايضا الكني وابيك العمل ان لم تجدوها
على من يتكل اراد من يتكل عليه فحذف عليه في اخر
الكلام استغناء عنها بزيادتها في قوله على من يتكل
وانما يريد ان لم تجد من يتوكل عليه وعليه ايضا قول

يتوكل

الاخر لتدفع عن نفس اتاها حمامها فهلا التي عن
بين جنبيك تدفع اراد فهلا عن التي بين جنبيك تدفع
فزاد عن في قوله عن بين جنبيك وجعلها عوضا من
عن التي حذفها وهو يريدها في قوله فهلا التي معناها
فهلا عن التي وله نظاير وعلى هذا اجازت هذه القراة
اعني قوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة
في معنى عرض الاخرة وعلى تقديره ولعمري انه اذا
نصب فقال على قراة الجماعة والله يريد الاخرة فانما
يريد عرض الاخرة الا انه يحذف المضاف ويقيم
المضاف اليه مقامه واذا جر فقال يريد الاخرة صار
كان العوض في اللفظ موجود لم يحذف واحتمل ضعف
الاعراب لجودة المعنى وازالة للشك ان يظن ظان
انه يريد الاخرة ارادة مرسلة هكذا هذا الى ما فقد معناه
من حذف لفظ بحجة في ما قبلها وبعدها تمت سورة
الانفال والحمد لله والصلوة على محمد واله

سورة التوبة

حكى ابو عمرو ان اهل
نجران يقولون براة من الله يجرون الميم والنون
قال ابو الفتح حكاها سيبويه وهي اول القياس بكسرها
لالتقاء الساكنين غير انه كثر استعمالها مع لام المعرفة فهربوا
من توالي كسرتين الى الفتح واذا كانوا قالوا قم الليل
وقل الحق ففتحوا ولم يلتق هناك كسرتان فالفتح في

من الله لتوا لى الكنس بين اولى هو قراءة عكرمة
ثم لى بنفضوا لكم شيئا بالفا معجمة قال ابو الفتح اى لم
ينفضوا اموركم وهو كناية حسنة عن التفضي لانه اذا انفضه
شيئا من خاصة فقد نفضه عما كان عليه فهذه طريقه هو
حقيقة
قراءة عكرمة ايبا ايلا ولا ذمة بيا بعد الكسرة
ايلا
اللام قال ابو الفتح طريقة الصنعة فيه ان يكون الا كقراءة
انضاف
الجماعة الا انه ابدل اللام الاولى يا لثقل الادغام و
الى ذلك كسرة الهمزة وثقل الهمزة وقد جا نحو هذا
احرف صالحة كدينار لقولهم دنانير وقيراط لقولهم
قراريط وديماس لقولهم دماميس وديباج لقولهم
دبابيج وشيراز لقولهم شراريز وقد جاء مع
الفتحة استثقالا للتضعيف وحده قال سعد بن قرط
فهجو امه يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة
ايما الى نار وروينا عن قطرب لا تفسدوا اباكم
ايما لنا ايما لكم وقال عمر بن ابي ربيعة راث رجلا
ايما اذ الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
وقد قلبوا الثاني منها فقالوا في امللت الكتاب
امليت وفي امل لنا املى لنا وحدثنا ابو علي ان
احمد بن يحيى حكى عنهم لا وربيك لا افعل اي لا وربك
فلذا يكون قراءة عكرمة ايلا ولا ذمة يريد الا فابدل
الاولى يا لما ذكرنا وقد يجوز ان يكون فعلا من الّ

التي

التي اذا سُسته او وله ايالة الا انه قلب الواو
يا لسكونها وللكسرة قبلها هو قراءة الاعرج وابن ابي
اسحق وعيسى الثقفي وعمرو بن عبيد وروي عن
ابي عمرو ويتوب الله بالنصب قال ابو الفتح اذا انصب
فالتوبة داخلة في جواب الشرط معنى واذا رفع
كقراءة الجماعة فقال ويتوب الله على من يشا فهو
استيناف وذلك ان قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مومنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من
يشا وتقدير ان تقاتلوهم تكن هذه الاشيا كلها
التي احدها التوبة من الله على من يشا فهو كقولك
ان زرتني احسن اليك واعطي زيدا درهما فتنصبه على
اضمار ان اي ان تزرني اجمع بين الاحسان اليك والاعطا
لزيد والوجه قراءة الجماعة على الاستيناف لانه تم
الكلام على قوله ويذهب غيظ قلوبهم ثم استانف
فقال ويتوب الله على من يشا فالتوبة منه تعالى على من
يشا ليست مسببة عن قتالهم لهم هذا هو الظاهر لان
هذه حال موجودة من الله تعالى قاتلوهم او لم يقاتلوهم
فلا وجه لتعليقها بقتالهم فان ذهبت تعلق هذه
التوبة بقتالهم اياهم كان فيه ضرب من التعسف بالمضي
قراءة ابن الزبير وابي حيوة السعدي ومحمد بن علي

وابي جعفر القاري اجعلتم سقاة الحاج وعمرة
المسجد وقرا سقاية الحاج وعمرة المسجد الضحاك
قال ابو الفتح اما سقاة الحاج فجمع ساق كقولك قاض
وقضاة وغاز وغزاة واما عمرة المسجد فجمع عامر
ككافر وكفرة وبار وبررة واما سقاية ففيه النظر
ووجهه ان يكون جمع ساق الا انه جا على فعال كعرق
وعراق وظل وظلال وتوام وتوآم وظير
وظوار وانسان واناس وثني وثنا وبري وبرا
وكان قياسه اذا جا كذلك ان يكون سقا الا انه انث
كما يونث من الجمع اشيا نحو حجارة وعبارة
وصقر وصقارة جا في شعر الاعشى وعبوبة وحبوطة
وقد جا هذا التانيث في فعال الى هذا ذهب ابو علي
في قولهم نقاوة المتاع الى انه جمع نقوة فعلى هذا جا
سقاية الحاج فهو كنا نبث ظوار وتوام ونحو ذلك
وكان الذي اشد من قرا سقاة وعمرة وسقاية
وعدل اليه عن قراة الجماعة سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام وهو انه من ان يقابل الحدث بالجوهر
وذلك ان السقاية والعمارة مصدران ومن امن بالله جوهر
فلا بد اذا من حذف المضاف اي اجعلتم هذين الفعلين
كفعل من امن بالله فلما راى انه لا بد من حذف المضاف
قرا سقاة وعمرة وسقاية على ما مضى وبسط

اكجمع

ادمع مع هذا ان يكون سقاية الحاج جمع ساق وعمارة
جمع عامر فيكون كقائم وقيام وصاحب وصحاب
وراع ورعاة الا انه انث فعالا على ما مضى فصار كحجارة
وعبارة وان يكون المصدر نفسه سقيته وعمرته افيس
لان ذلك في اللغة اقيس ومن سقاية وهو جمع ساق
على التانيث لا على انه انث سقا لانه لو اراد ذلك لقال
سقاة فهو كعطارة اذا بنيت على العطا ويكون كل واحد
منهما قائما براسه وقراة ابن مسعود وان خفتم عايلة
قال ابو الفتح هذا من المصادر التي جات على فاعلة كالعا
قبة والعافية وذهب الخليل في قولهم كالبيت به بالة
انها في الاصل بالية كالعاقبة والعافية فحذفت لامها
تخفيفا ومنه قوله لا تسمع فيها لاغية اي لغوا ومنه
قولهم مررت خاصة اي خصوصا واما قوله تعالى ولا
تزال تطلع على خائنة منهم فيجوز ان يكون مصدرا
اي خيانة منهم ويجوز ان يكون على ان معناه على نية
خائنة او عقيدة خائنة وكذلك ايضا يجوز ان يكون لا
تسمع فيها كلمة لاغية وكذلك الامر على ان خفتم
حالا عايلة والمصدر هنا اعرب واعلى قراة جعفر
بن محمد والزهري والعلا بن سيابة والاشهب اما النسي
في قوله الهدي بغير الهمز قال ابو الفتح تحتمل هذه
القراة ثلثة اوجه احدها ان يكون اراد النسي على ما

يحكى عن كثير بخلاف انه قرابه ثم ابدلت الهمزة يا
كما ابدلت منها فيما رويناه من قول الشاعر اهبى التراب
فوقه اهبيا يريد اهبئا او نحو منه وقوله كفعل
الهر يحترش العظايا يريد العظاية لا على قول ابى
عثمن من انه شبه الف النصب بها التانيث ولا
على ما رايته انا من كونه تكسير العظاية كاداوة
واداوى والوجه الثانى ان يكون فعلا من نسيت
وذلك ان النسى من نساة اى اخرته والشى اذا
اخر ودفع به فكانه قد نسى والثالث وفيه
الصنعة انه اراد النسى ثم خفف بحذف يآيه
فصار نسى ثم اسكن على فعل فصار نسى ومثله
مما خفف من فعيل ثم اسكن بعد الحذف قولهم فى
سميج سمج وفى رطيب رطب وفى جديب جدب
ومما خفف ولم يسكن قولهم فى لبيق لبق وفى
سميج سمج وقد ذكرنا ذلك ه قراة ابى رجا يضل
به الذين كفروا بفتح اليا والصاد قال ابو الفتح
هذه لغة ضللت اضل وقراة الحسن بخلاف وابن
مسعود ومجاهد وابى رجا بخلاف وقتادة وعمرو
بن ميمون ورواه عباس عن الاعمش يضل به وفيه
تاويلان ان شئت كان الفاعل اسم الله تعالى مضمرا
اى يضل الله الذين كفروا وان شئت كان تقديره يضل

على فعيل حيث لا همز ... النسى

به الذين كفروا اولياوهم واثنا عشر قال عباس
سالت ابا عمرو فقرا اثنا عشر قال ابو عمرو و
فيها قراة اخرى ثنا عشر لا ينصب اليا قال ابو الفتح
الذى يعمل عليه فى هذا ان يكون اراد ثنى عشر كقراة
الجماعة الا انه اسكن اليا تشبيها لها بالالف قال
ابو العباس هو من احسن الضرورات حتى لو جا به
انسان فى النثر كان مصيبا فان قلت فكيف جئت به
فى القران وهو موضع اختيار لا اضطرار قيل قد
كثر عنهم جدا الا ترى الى قوله كان ايديهن بالقاع
القرق ايدى جوار يتعاطين الورق وقال الاخر
حدبا حدابير من الدحسن تركن راعيهن مثل الشن
وقال روبة انشدناه ابو على سوى مساحيهن
تقطيط الحقق تفليل ما قارعن من سمر الطرق
وقال الاعشى اذا كان هادى الفتى فى البلاد صدر القناة
اطاع الاميرا ه وقد جا عنهم فى النثر قولهم لا افعله
حيرى دهر يريد حيرى دهر كذا يقول اصحابنا ولى
انا فيه مذهب غير هذا وهو ان يكون اراد حيرى دهر
بالتشديد ثم خفف الكلمة بحذف يآها الثانية
وقد كانت الاولى المدغمة فيها ساكنة فاقرها على سكونها
تلفتا الى اليا المحذوفة الثانية لانها كانها فى حكم الثابت
كما صح الآخر الواو فى العواور لانه انما يريد العواوير

فلما حذف الياء وهي عنده في حكم الثبات اقر الواو
على فتحتها دلالة على انه يريد الياء ومثله ايضا مما
جاء عنهم في تخفيف ياء سيما وذلك ان السي فعل من
سويت واصله سوي فقلبت الواو ياء لسكونها
مكسور اما قبلها او لوقوع الياء بعدها او لهما جميعا
الياء
فلما حذفت التي هي لام واتفقت الياء بالف فتحة اللام
عليها كان يجب ان ترجع واوا لانها عين او تصح كما
صحت في عوض وحول وان تقول لا سوما زيد
لكنه اقرها على قلبها دلالة على انه يريد سكونها
ووقوع الياء بعدها وان شئت لانها الان قد وقعت
طرفا فضعفت فهذه العلة ونظايرها كثيرة العثبا
ذكرها البلة بمنه الكتاب باوضاعها ويشهد
بان يكون هو يعم لا الكلمة حبري كهم اما اسكنت
ياؤه لارادة التثقيل في حبري دهم عين ان الجماعة
ثقلته على ظاهره وشواهد سكون هذه الباء عن
هذه الياء في موضع النصب فاش في الشعر وان
كثر هذه الكثرة وتقبله ابو العباس ذلك التقبل جاز حمل
تلك القراة عليه يوكد ذلك ايضا انك لو اسكنت قطعة
ورفعته على ابتدا اي هو ثاني اثنين انقطع الكلام
وفارقه التشديد من النظام واما المعنى الاشروه
فقد نصره الله ثاني اثنين اذ هما في الغار وقوله اذ

هما في الغار بدل من قوله اذ اخرجه الذين كفروا فان
قلت فان وقت اخراج الذين كفروا له قبل حصوله صلى الله
عليه واله وسلم في الغار فكيف يبدل منه وليس هو هو ولا هو
ايضا بعضه ولا هو ايضا بدل الاشتمال ومعاذ الله ان يكون
بدل الغلط قيل اذا تقارب الزمانان وضع احدهما
موضع الاخر صاحبه الا تراك تقول شكرتك اذ احسنت الي
وانما كان الشكر سببا عن الاحسان فزمان الاحسان
قبل زمان الشكر فاعملت شكرت في زمان لم يقع
الشكر فيه ومن شرط الظرف العامل فيه الفعل ان يكون
ذلك الفعل واقعا في ذلك الزمان كقولك يوم الجمعة
وجلست عندك يوم السبت لكنه لما تقارب الزمانان
وتقاربا جاز عمل الفعل في زمان لم يقع فيه لكنه قريب منه
وقد مر بنا هذا الحكم في مواضع ايضا قال زياد بن منقذ
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها فوارس الخيل لا ميل ولا
قزم وانما مقعد الفارس في صهوة الفرس لا في
كاثبته لكن المكانين لما تقاربا استعمل احدهما موضع
الاخر الا ترى الى قول النابغة اذا عرض الخطي
فوق الكواثب ومحال ان يجلس الفارس موضع عرض
الرمح من ادنى معرفة الفرس فافهم بما ذكرنا ما مضى
قراة الاعمش لو استطعنا بضم الواو قال ابو الفتح
شبهت واو لو هذه بواو جماعة المذكرين في ضمت

كما ملك مضمومة في قول الله تعالى فتمنوا الموت وكذلك
شبهت واو الجمع هذه بواو لو كسرت وذلك على قراءة
من قرا فتمنوِا الموت وكذلك شبهت واو الجمع في
والذين اشتروا الضلالة وهناك قراءة اخرى اشتروَا
الضلالة بفتح الواو لالتقاء الساكنين فلو قرا قارئ متقدم
لو استطعنا بفتح الواو لكان محمولا على قول من قال
اشتروَا الضلالة فاما الان فلا عذر لاحد ان يرتجل
قراءة وان سوغتها العربية من حيث كانت القراءة سنة
متبعة كما رواه ابن وهب عن حرملة بن عمران
انه سمع محمد بن عبد الملك يقرا لاعدوا له عدّه
قال ابو الفتح المستعمل من هذا المعنى العُدة بالتاء
ولم يمرر بنا في هذا الموضع العُدّ انما العدّ البئر
يخرج في الوجه وطريقه ان يكون اراد ولو ارادوا
الخروج لاعدّوا له عدته اي تاهبوا له الا انه حذف تا
التانيث وجعل هاء الضمير كالعوض منها وهذا عندك
احسن مما ذهب اليه الفراء في معناه وذكر انه
ذهب في قوله تعالى واقام الصلوة الى انه اراد
اقامة الصلوة الا انه حذف ها الاقامة لاضافة
الاسم الى الصلوة وانما صار ما ذهبت اليه اقوى
لانني اقمت الضمير المجرور مقام تا التانيث والمضمر
المجرور متشدد الحاجة الى جاره من موضعين

احدهما حاجة المجرور الى ما جره الا تراه لا يفصل بينهما
ولا يتقدم المجرور على ما جره والاخر ان المجرور
في عدة مضمر والمضمر المجرور اضعف من المظهر
المجرور لنقص الضمير عن قيامه بنفسه وليست الصلوة
مضمرة فتضعف ضعفها عنه فيقدر ضعف الشي
وحاجته الى ما قبله ما يكاد يتعدد جزءا منه فيخلف
جزءا محذوفا من جملته فافهم ذلك واما اصحابنا
فعندهم ان الاقام مصدر اقمت اقامة وليس
مذهبنا فيه كما ظنه الفراء قراءة ابن الزبير لارقصوا
خلالكم قال ابو الفتح هذا معنى القراءة المشهورة
التي هي ولا وضعوا خلالكم يقال وضع البعير يضع
واوضعته انا اي اسرعت به وكذلك الرقص والرقص
والرقصان يقال رقص وارقصته انا قال يا ليتني
فيها جذع اخب فيها واضع كانني شاة صدع
وقال حسان بزجاجة رقصت بما في دنها رقص القلوص
براكب مستعجل وفي الحديث فاذا راكب يوضع
اي يحث راحلته وقال حميد بماذا اوذن امرا جاء
لا يركبون ذلك واذا قد اكل واوضعها ولا يقال رقص
الا للاعب او للابل وشبهها الخمر بذلك هو قراءة الناس
لن يصيبنا وقرا طلحة واعين قاضي الري لن يصيّبنا
مشدد قال ابو الفتح ظاهر هذا امر عسر اصاب يصيب انه

واو ولذلك قالوا في جمع مصيبة مصاوب وهي
القوية القيس سببه واما مصايب بالهمز فغلط
من العرب كانهم حلات السويق ورثات زوجي
ونحو ذلك مما يهمز ولا اصل له في الهمز وواحد
المصايب مصيبة ومصوبة ومصاب ومصابة وانا
ارى ان يكون مصايب جمع مصاب لان الالف وان
كانت هنا بدلا من العين فانها اشبه بالف رسالة
التي يقال في تكسيرها رسايل وذلك ان الالف لا
تكون اصلا في الاسما المتمكنة ولا في الافعال انما تكون
زايدة او بدلا وليست كذلك اليا والواو لانهما يكونان
اصلين في القبيلين جميعا كما قد يكونان بدلين مرة
وزايدتين اخرى فالف مصاب ومصابة اشبه بالزايد
من يا مصيبة وواو مصوبة فافهم ذلك فان احدا
من اصحابنا لم يذكره ولعل قد بني بن كيسن كرى
في هذا المعنى في تهم وقد قالوا اصاب السهم الهدف فصيبه
كباعه يبيعه ومنه قول الكميت اسهمها الصايدات
والصيب فعلى هذا ومن هذا الاصل يكون قراءة طلحة
يصيبنا باليا فيكون يفعلنا منه فيصيب على هذا
كيبيع ويبيع ويجوز ايضا ان يكون يصيبنا من لفظ
صوب الا انه بناه على فيعل يفيعل واصله على هذا
يصيوبنا فاجتمعت اليا والواو وسبقت اليا بالسكون

فقلبت الواو يا وادغمت فيها اليا فصار يصيبنا
ومثله قوله تحيز هو يفيعل من حاز يحوز والوجه
ما قدمناه لان فعل في الكلام اكثر من فيعل ونحوه وجه
اخر وهو ان يكون عن الواو الا انه لما كثر يصيب والمصيبة
انس باليا لكثرة الاستعمال ولخفتها عن الواو كما قالوا
ديمة وديم فلما كثر ذلك وكانت اليا اخف من الواو
مروا عليها فقالوا دامت السما تديم ولا تحتشم
ان تذهب في هذا الى قول الخليل في طاح يطيح وتاه
يتيه انه فعل يفعل لقلة ذلك ووجود المندوحة .
في قولهم هذا اتيه منه واطيح منه فاعرف ذلك ه
قراءة الناس الا احدى عبد ابن محيصن فانه كان يصلها
ويسقط الهمزة قال ابو الفتح قد ذكرنا فيما مضى
من قراءة ابن محيصن ايضا في سورة الاعراف ه
قراءة الناس مغارات وقرا سعد بن عبد الرحمن بن
عوف مغارات قال ابو الفتح اما مغارات في قراءة
الناس فجمع مغارة او مغار وجاز ان يجمع مغار
بالتا وان كان مذكرا لانه لا يعقل ومثله ايوان وايوانات
وجمل سبطر وجمال سبطرات وحمام وحمامات
وقد ذكرنا هذا ونحوه في تفسير ديوان المتنبي
عند قوله في الناس بوقات لها وطبول ومغار
مفعل من غار يغور واما مغارات فجمع مغار

وليس من اغرت على العدو لكنه من غار يغور واغرته
انا اذا غيبته كقولك غاب الشي يغيب واغبته فكانه
لو يجدون ملجا او امكنة يغيبون فيها اشخاصهم و
انفسهم وهذا واضح وكذلك قراة مسلمة بن محارب
مُدْخَلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم وروينا
عن ابي بن كعب او مُنْدَخَلا وهو من قول الشاعر
ولا يدي في حميت السكن تندخل ومنفعل
في هذا شاذ لان ثلاثيه غير متعد عندنا ما
رواه الاعمش قال سمعت انسا يقرا لولوا اليه وهم
يجمزون فقيل له وما يجمزون انما هي يجمحون فقال
يجمحون ويجمزون ويشتدون واحد قال ابو الفتح
ظاهر هذا ان السلف كانوا يقرون الحرف مكان
نظيره من ان تتقدم القراة لكنه لموافقته صاحبه في
المعنى وهذا موضع يجد الطاعن به اذا كان هكذا على
القراة مطعنا ويقول ليست هذه الحروف كلها
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ولو كانت عنه لما ساغ
ابدال لفظ مكان لفظ اذ لم يثبت التخيير عنه في ذلك
ولما انكر ايضا عليه يجمزون الا ان حسن الظن بانس
يدعو الى اعتقاد تقدم القراة بهذه الاحرف الثلثة
التي هي يجمحون ويجمزون ويشتدون فيقول اقرا
بايها شئت فجميعها قراة مسموعة عن النبي صلى الله عليه وسلم

لقوله صلى الله عليه وسلم نزل القران على سبعة احرف
كلها شاف كاف فان قيل لو كانت هذه الاحرف
مقروا بجميعها لكان النقل بذلك قد وصل الينا
قيل الا يكفيك انس موصلا لها الينا فان قيل ان انسا
لم يحكها قراة وانما جمع بينها في المعنى واعتل في
جواز القراة بذلك لا بانه رواها قراة متقدمة
قيل قد سبق من ذكر حسن الظن به رحمه الله ما
هو جواب عن هذا ونحو من هذه الحكاية ما روي
عن علي بن ابي مهدية من انه كان اذا اراد الاذان قال الله
اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين كذلك الى اخر الاذان ان
ينطق من ذلك بالمرة الواحدة ويقول في اخرها مرتين
كما ترى فيقال له ليس كذلك الاذان انما هو كذا فيقول المعنى
واحد وقد علمتم ان التكرار عي فهذا لعمري مسموع
من ابي مهدية الا انه كان مدخولا الا ترى ان ابا محمد
يحيى بن المبارك اليزيدي وخلفا الاحمر لما انفذهما
اليه ابو عمرو ليسالاه عن شي من اللغة لخلاف جرى
بينه وبين عيسى بن عمر اتياه وهو يخاطب الشياطين
في صلوته ويقول اخسانان عني اخسانان عني وكذلك
قراة ذي الرمة وظاهر لها من يابس الشخت فقيل له
انشدتنا بائس فقال يابس وبائس واحد وهذا اشنع
وليست عليه مضايقة الشرع واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن

عن ابي العباس احمد بن يحيى قال كان يحضر ابن الاعرابي
شيخ من اهل مجلسه فسمعه يوما ينشد وموضع
زير لا اريد براحه كاني به من شدة الروع آنس
فقال له الشيخ ليس هكذا انشدتنا يا ابا عبد الله فقال كيف
انشدتك فقال وموضع ضيق فقال سبحان الله منذ تصحبنا
كذا وكذا ولا تعلم ان الزير والضيق شي واحد فهذا العربي
سايغ لانه شعر وتحريفه جايز لانه ليس دينا ولا عملا
مسنونا ⁂ ما حكاه ابن ابي عبيدة ابن معوية بن قرمل
عن ابيه عن جده وكانت له صحبة انه قرا الوا اليه
بالالف وفتحة اللام الثانية قال ابو الفتح هذا مما
اعتقبت عليه فاعل وفعل اعني الوا ولوا ومثله
ضعفت وضاعفت الشي وواصلت الحديث ووصلته
وسوفت الرجل وساوفته ومن ابيات الكتاب
لو ساوفتنا بسوف من تحيتها سوف العيوف لراح الركب
قد قنعوا ه سوف العيوف مصدر محذوف الزيادة اي
مساوفة العيوف ⁂ ما روي عن مجاهد ان تعف عن
طايفة منكم بالتا المضمومة تعذب طايفة قال ابو الفتح
الوجه يعف بالياء لتذكير الظروف كقولك سير بالدابة
وسير بالدابة وقعدت هند لكنه حمله على المعنى فانث
تعف كانه قال ان تسامح طايفة او ان ترحم طايفة
وزاد في الانس بذلك مجي التا بعد عليه وهو قوله

تعذب

تعذب طايفة والحمل على المعنى اوسع واقسى منه
فامضي ومنه ما سبق ذكره ما يروى عن مالك بن
دينار وابو رجا وامع المخلفين قال ابو الفتح ينبغي ان
يكون مقصورا من الخالفين كقراة الجماعة وقد جا نحو
هذا قال الراجز اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا
يريد عاردا وباردا كما قال ابو النجم كان في الفرش القراد
القنا د العاردا ه وقد حذفت الالف حشوا في
غير موضع قال مثل النقا لبده ضرب الطلل يريد
الطلال كقول الحطيئة دار الحي يقض بها الطلال
بها انس من الحي ومال ⁂ وكروينا عن قطرب
الا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال
يريد لا بارك الله فحذف الالف قبل الها وينبغي ان
يكون الف فعال لانها زايدة كقوله تعالى اله الناس
ولا تكون الالف التي هي عين فعل في احد قولي سيبويه
ان اصله لاه كتاب لان الزايد اولى بالحذف من
الاصلي وقد حذفوا الواو حشوا ايضا قال ابن الفقير
بينا فاص حكم ان يرى اذا غاب النجم يريد النجوم
وقال الاخطل كلمع ايدي مثاكيل مسلبة يندبن ضرس
بنات الدهر والخطب يريد الخطوب وقد حذفت
اليا ايضا نحو قول عبد الله بن الحر وبدلت بعد الزعفران

وطيّة صدى الدرع من مستحكمات المسامرِ يريد
المسامير وقال الاخر والبكرات الفسّج العطامسا
يريد العطاميس فكما حذفت حروف اللين من هذا
ونحوه مما ذكرناه اجماعا كذلك تحذف الالف
من الخالفين فيصير الخلفين. قراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والحسن وقتادة وسلام بن سعيد بن اسعد ويعقوب
بن طلحة وعيسى الكوفي من المهاجرين والانصار. قال
ابو الفتح الانصار معطوف على قوله تعالى والسابقون
الاولون والانصار قال وقوله تعالى والذين اتبعوهم
باحسان فيجوز ان يكون معطوفا على الانصار في رفعه
وجره ويجوز ان يكون معطوفا على السابقون وان
يكون معطوفا على الانصار اولى لقربه منه. قراة الحسن
صدقة تطهرهم خفيفة قال ابو الفتح هذا منقول
من طهر واطهرته كطهر واطهرته وقراة الجماعة
اشبه بالمعنى لكثرة المومنين فلذلك قراة القرا تطهرهم
من حيث كان تشديد العين هنا للتكثير وقد يودي
فعلت وافعلت عن الكثرة من حيث كانت الافعال تفيد
اجناسها والجنس غاية الجموع الا ترى الى ما انشده
ابو الحسن من قوله انت الفدا لقبلة هدمتها ونقرتها
بيديك كل منقر ولم يقل كل تنقير وهذا واضح وعليه
قراة من قرا واغلقت الابواب وهذا واضح هو قراة

عبدالله

عبد الله بن يزيد اخو اني تقوم فيه فيه رجال
بكسر الها فيه الاولى وضمها فيه الاخرى مختلسين
قال ابو الفتح اصل حركة هذه الها الضم وانما تكسر
اذا وقع قبلها كسرة او يا ساكنة كقولك مررت به
ونزلت عليه وقد تجمع الضم مع الكسرة واليا وقد يجوز
اشباع الكسرة والضمة ومطلهما الى ان تحدث الواو
واليا بعدهما نحو مررت بهي وبهو ونزلت عليهي
وعليهو وهذا امر واضح في اماكنه لكن القول في كسر
فيه الاولى وضم فيه الثانية والجواب انه لو كسرهما
او ضمهما جميعا لكان جميلا حسنا غير ان الذي سوغ
الخلاف بينهما عندي تكرير اللفظ بعينه لانه لو قال
فيه فيه او فيه فيه لتكرر اللفظ بعينه البتة وقد
عرفنا ما عليهم في استثقالهم تكرير اللفظ حتى انهم
لا يتعاطونه الا فيما تتناهى عنايتهم به فيجعلون ما
ظهر من تجشمهم اياه دلالة على قوة مراعاتهم له
نحو ضربت زيدا ضربت زيدا وقولهم قم قائما قم قائما
وقولهم في ما الاحالة في تكبيره اعني
الاذان الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وهما بذلك
على قوة الكلفة عليهم في التكرير انهم لما صاغوا
الفاظ التوكيد لم يردوها باعيانها وذلك كقولهم جاني
القوم اجمعون اكتعون ابصعون فخالفوا بين الحروف لكن

كراهة

اعادوا حرفا واحدا منها تنبيها على عنايتهم به
واعلامهم انه موضع يختارون ختمه بالتكرير من اجله (المعاد)
وجعلوا الحرف المقدر منه لاحقه لانه مقطع والعناية
بالمقاطع اقوى منها بمدرج الالفاظ الا ترى انهم
يتسمحون بحشو البيت في اختلافه واذا وصلوا الى
القافية راعوها ووقفوا بين احكامها حتى في الروي
والوصل والخروج والردف والتاسيس والحركات
وسبب ذلك انه مقطع والمعول في اكثر الامر عليه
ومنه اجماع الناس في الدعاء على ان يقولوا اختم بخير
ومنه قوله تعالى ختامه مسك اي طعم مقطعه (طيب)
في رائحة المسك وهذا الطف معنى من ان يكون المراد
ان هناك خاتما عليه وانه من مسك ومن تجنب التكرير
قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
ولم يقل من بعد الفتح تجنبا للتكرير ولهذا في
التكرير وكراهيتهم اياه الا فيما يدل لان تحسينهم
تكريره على قوة اهتمامهم بما هم بسبيله نظائر
فيما ذكرناه وفي مثل هذا تكون هذه القراءة التي هي
فيه وجه احتيرت لوقوع الخلاف بين الحرفين
على ما ذكرنا فان قيل فلم كسر الاول وضم الاخر وهلا
عكس الامر ففيه قولان احدهما ان الكسر في نحو هذا

افشى

افشى في اللغة فقدم والضم اقل استعمالا فاخر والثاني
وهو اغمض وهو ان فيه الاولى ليست في موضع رفع
بل هي منصوبة الموضع بقوله تعالى تقوم من قوله
احق ان تقوم فيه وفيه في قوله فيه رجال في موضع
رفع لانه خبر مبتدأ مقدم عليه والمبتدأ رجال او فيه
خبر عنه فهو مرفوع الموضع فلما كان كذلك سبقت
الضمة لتضمن معنى الظرف ومعاذ الله ان نقول ان (الرفع في)
ضمة الهاء من فيه علم رفع كيف ذلك والهاء مجرورة
الموضع بفي وهي اسم مضمر والمضمر لا اعراب في
شيء منه وهي ايضا مكسورة في اكثر اللغة هل يجوز ان
يظن احد ان الضمة فيها علم رفع لكن الكلمة مرفوعة
الموضع وقد احتيج الى الخلاف بين اللفظين فكان الضم
وان كان بناء لكون الكلمة مرفوعة الموضع وتصور معنى
الرفع فيها اشبه الى اللفظ كما ذهب بعضهم في ضمة
تاء المتكلم في نحو قمت وذهبت الى انها انما بنيت
على الضم لمجاورتها لموضعها من الاعراب اذ هي مرفوعة
وكانت اقوى من تاء المذكر في قمت وقمت فكانت (والمونث)
لذلك احق بذلك وليس الظرف هنا وصفا للمسجد بل
هو على الاستئناف والوقف عندنا على ان تقوم
فيه ثم استؤنف الكلام فقيل فيه رجال وهذا اولى
من ان تجعل الظرف وصفا للمسجد لما فيه من الفصل بين النكرة

وصفتها بالخبر الذي هو احق ولانك اذا استانفت
صار هناك كلامان فكان افخم من الوصف من حيث
كانت الصفة مع موصوفها كالجزء الواحد قراءة نصر بن
عاصم أفمن أسس بنيانه أم من اسس بنيانه في وزن (خلاف)
فعل وقرئ اساس بنيانه ~~في وزن فعل وقرئ اساس~~
بنيانه بفتح الالف والف بالنصب الشبنين نصر بن علي
خلاف وروى عنه ايضا أفمن أُسُّ بنيانه برفع الالف
وخفض النون في بنيانه وسين مشددة قال ابو الفتح
يقال هو اس الحائط وأساسه فِعْلٌ وفَعَالٌ وقد قالوا
له أَسٌّ بفتح الهمزة وقد أَسَّ البنا يؤسه أسًّا اذا
بناه على اساس وقد قالوا في جمع أُسٍّ آساس كقفل
واقفال وقد قالوا في جمع أساس إِساس وأُسُس
ونظير أساس وإساس ناقة هجان ونوق هِجان
ودرع دلاص وادرع دِلاص وان كان هذا مكسورا
فان فعالا وفعالا يجريان مجرى واحدا الا ترى كل
واحد منهما ثلاثيا وفيه الف زائدة ثالثة وقد
اعتقبا ايضا على المعنى الواحد فقالوا أوار وإوار
ودواء ودِواء وحصاد وحِصاد وجَزاز
وجِزاز وحَرام وحِرام وقد يجوز ان يكون اساس
جمع أُس كبُرد وبراد ويجوز ان يكون جمع أَس كفرخ
وفراخ واما أُسُس فجمع أساس كقذال وقذل قال

كذاب بني الحرمان وأس مجد ثابت وطيد نال السما فرعه
المدنيه ما حكاه ابن سلام قال قال سيبويه
كان عيسى بن عمر يقرا على تقوى من الله قلت على اي
شي نونت قال لا ادري ولا اعرفه قلت افهل نون احد
غيره قال لا واخبرنا بهذه الحكاية ابو جعفر بن محمد بن
الحجاج عن ابي خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام
قال ابو الفتح واما التنوين وان كان غير مسموع الا في
هذه القراة فان قياسه ان تكون الفه للالحاق لا للتانيث
كتترى فيمن نون وجعلها ملحقة بجعفر وكان
الاشبه بقدر سيبويه ان لا يقف في قياس ذلك وان
لا يقول لا ادري ولولا ان هذه الحكاية رواها ابن
مجاهد ورويناها عن شيخنا ابي بكر رحمه الله
لتوقفت فيها فيها ان يقول سيبويه لم يقرا بها احد
فيما يعني فيما سمعه لكن لا عذر له في ان يقول لا ادري
لان قياس ذلك احف واسهل على ما شرحنا من
كون الفه للالحاق قراة الجماعة التائبون العابدون
وفي قراة ابي وعبد الله بن مسعود ويروى عن
الاعمش التائبين العابدين قال ابو الفتح اما رفع التائبين
العابدين فعلى قطع واستينا فاي هم التائبون
العابدون واما التائبين العابدين فيحتمل ان يكون
جرا وان يكون نصبا اما الجر فعلى ان يكون وصفا للمومنين

في قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
التائبين العابدين وأما النصب فعلى إضمار فعل بمعنى
المدح كأنه قال أعني أو أمدح التائبين العابدين
كما أنك مع الرفع أضمرت الرافع لمعنى المدح ه قراءة
طلحة وما يستغفر إبراهيم لأبيه ورويت عنه أيضا
وما استغفر إبراهيم لأبيه قال أبو الفتح أما يستغفر
فعلى حكاية الحال كقولك كان زيد سيقوم أي كان متوقعا
منه القيام وحكاية الحال فاشية في اللغة منها
قول الله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه ولم يقل أحدهما من
شيعته والآخر من عدوه وذلك أنه تعالى لما حكى
الحال الماضية صار النبي صلى الله عليه وسلم ومن يسمع
من بعد كالحاضرين للحال فقال هذا وهذا وقال
إن ربك ليحكم بينهم وهذه اللام إنما تدخل على فعل
الحال الحاضر فحكى الحال المستأنفة كما حكى السالفة ه
قراءة الناس الذين خُلِّفوا وقرأ خَلَفوا بفتح الخاء
واللام خفيفة عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد
ورويت عن أبي عمرو وقرأ خالفوا أبو جعفر بن
محمد علي الحسن وجعفر بن محمد رضي الله عنهم وأبو عبد الرحمن
السلمي قال أبو الفتح من قرأ خَلَفوا فتأويله
أقاموا ولم يبرحوا ومن قرأ خالفوا فمعناه

عاندوا

عاندوا إلى ذلك وذلك أنهم إذا خالفوهم فأقاموا
فقد خلفوا هنالك ه قراءة عبد الله بن قسيط
المكي لقد جاءكم رسول من أنفَسكم قال أبو الفتح
معناه من خياركم ومنه قولهم هذا أنفس المتاع
أي أجوده وخياره واشتقاقه من النفس وهي
أشرف ما في الإنسان ه تمت سورة التوبة والحمد لله
والصلاة على محمد وآله ه

سورة يونس

قراءة أبي جعفر والأعمش وسهل بن شعيب وعبد الله
حقا أنه يبدأ الخلق ثم يعيده قال أبو الفتح إن شئت
كان تقديره وعد الله حقا لأنه يبدأ الخلق ثم
يعيده أي من قدر على هذا الأمر العظيم فإنه غني عن
إخلاف الوعد وإن شئت كان تقديره أي وعد
الله وعدا حقا أنه يبدأ الخلق ثم يعيده فيكون أنه
منصوبة بالفعل الناصب لقوله وعدا ولا يجوز
أن يكون أنه منصوبة الموضع بنفس وعد لأنه قد
وُصف بقوله حقا والصفة إذا جرت على موصوفها
آذنت بتمامه وانقضاء أجزائه فهي من صلته فكيف
يوصف بتمامه فأما قول الحطيئة أزمعت يأسا مبينا
من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس فلا
يكون قوله من نوالكم من صلة يأس من حيث ذكرنا
الآن أراه فقد وصفه بقوله مبينا فإذا كان المعنى

عليه ومنع الاعراب منه اضمر له ما يتناول حرف الجر
ويكون باقيا دليلا عليه كانه قال فيما يعد يشبب
من نور الكرم قراه ابن محيصن وبلال ابن ابي برده
ويعقوب ان الحمد لله قال ابو الفتح هذه القراة تدل
على ان قراة الجماعة ان الحمد لله انما هي على ان
ان محذوفة من ان بمنزلة قول الاعشى في فتية
كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى
وينتعل اي انه هالك فكانه على هذا واخر دعويهم
انه الحمد لله وعلى انه لا يجوز ان يكون ان زايده
كما زيدت في قوله ويوما توافينا بوجه مقسم
كان ظبية تعطو الى ناضر السلم اي كظبية واذا لم
يكن ذلك كذلك لم يكن تقديره واخر دعويهم الحمد لله
كقولك اول ما اقوله زيد منطلق وعلى ان هذا
مع ما ذكرناه جاير في العربية لكن فيه خلاف التقدير
قراة الجماعة وفيه الحمل على زيادة ان وليس بالكثير
ولو قرا قاري ان الحمد لله بكسر ان على الحكاية
للفظ بعينه لكان جايزا لكن لا يقدم على ذلك الا ان
يرد اثر وان كان في العربية سايغا واذا فتح ان
الحمد لله فلم يحك اللفظ بعينه وانما جا بمعنى الكلام
كقولك بلغني ان زيدا منطلق فليس هذا على حكاية
ما سمع لفظا الا تراه اذا قيل له قد انطلق زيد فقال

بلغني

بلغني ان زيدا منطلق كان صادقا وان لم يورد
نفس اللفظ الذي سمعه لكنه ادى معناه وان كسر
فقال ان الحمد لله فهو مورد لنفس اللفظ وحاكي له بعينه
البتة ه قراه ابن شعيب قال سمعت يحيى بن الحباب
يقرا لينظر كيف تعملون بنون واحده قال فقلت له
ما سمعت احدا يقراها قال هكذا رايتها في الامام
مصحف عثمان رضي الله عنه ابوب عن يحيى عن عباس لينظر
بنون واحده مثله قال ابو الفتح ظاهر هذا انه ادغم
نون ينظر في الظا وهذا لا يعرف في اللغة ويشبه
ان يكون مخفاه فظنها القرا مدغمة على عادتهم في ترك
تحصيل كثير من الاخفا الى ان يطلق مدغما وذلك ان
النون لا تدغم الا في ستة احرف يجمعها قولك يرملون
قراه ابن عباس والحسن وابن سيرين ولا ادريتكم به
قال ابو الفتح هذه قراة قديمة التناكر لها والتعجب منها
ولعمري انها في بادي امرها على ذلك غير ان لها
وجها وان كانت فيه صنعة واطالة وطريقه ان يكون
اراد ولا ادريتكم به ثم قلبت اليا لانفتاح ما قبلها
وان كانت ساكنة الفا كقول بعضهم في ييبس يابس ومن ييئس
ياءس وكقولهم ضرب عليه سايه يريد سيبه وهي فعله
من سويت واصلها سويه فقلبت الواو يا وادغمت
في اليا فصار سيه ثم قلبت اليا الاولى لانفتاح ما قبلها

وان كانت ساكنة الفا فصارت سابة وقالوا في
الاضافة الى الحيرة حاري والى طي طائي وقالوا
حاحيت وعاعيت وهاهيت والاصل حيحيت
وعيعيت وهيهيت فقلبت الياءات السواكن
في هذه الاماكن الفات فكذلك ايضا قلبت ياء
ادريتكم الفا فصارت ادراتكم به وعلى ذلك ايضا
ما رويناه عن قطرب ان لغة عقيل ان يقولوا
في اعطيتك اعطاتك فلما صارت ادريتكم الى ادراتكم
همز على لغة من قال في الباز البأز وفي العالم
العألم وفي الخاتم الخأتم وفي التابل التأبل
وفي تابلت القدر تأبلت القدر وانشد ابن الاعرابي
ولى نعام بني صفوان زوزأة اذا راى اسدا في الغاب
قد وثبا يريد زوزاة ولنحو هذا نظائر قد افردنا
ها في كتابنا الموسوم بالخصائص في باب ما همزته العرب
ولا اصل له في الهمز مثله هذا وان كانت الصنعة فيه امثل من
ان نقطع اليد بمساره وبترك النظر في امره قراءة
ام الدرداء حتى اذا كنتم في الفلكي بكسر الكاف وبثبت
الياء قال ابو الفتح اعلم ان العرب قد زادت ياء الاضافة
فيما لا يحتاج اليها من ذلك قولهم في الاحمر احمري وفي
الاشعر اشعري وقال العجاج والدهر بالانسان دواري
يريد دوار ومنها ايضا قعسطوا انس كلابي

اي كلاب فان قيل فان هذا امر يختص بالصفات
وليس الذات بصفة فتلحقه ياء النسب قيل قد جاء ذلك
في الاسم ايضا الا ترى الى قول الصلتان انا الصلتاني
الذي حج وايضا فقد شابه كل واحد من الاسم والصفة
صاحبه فغير مستنكر ان تشبه الفلك بالخلق والمرء
ويزيد في شبهه به ان عندنا اسم مكسر وليس
عندنا كما ذهب اليه الفرا فيه من انه اسم مفرد يقع
على الواحد والجميع كالطاغوت ونحوه واذا كان جمعا
مكسرا اشبه الفعل من حيث كان التكسير ضربا من
التصرف واصل التصرف للفعل الا ترى ان ضربا من الجمع
اشبه الفعل فمنع الصرف وهو باب مفاعل ومفاعيل
ولان التكسير ايضا ثان كما ان الفعل ثان واذا اشبه
الفلك التكسير الفعل من حيث وصفنا قارب الصفة
لشدة ملابسة الصفة للفعل لفظا ومعنى وعملا
فهذا عندي هو العذر في الحاق الفلك ياء الاضافة
في هذه القراءة قراءة الاعرج وازينت وهي ايضا
قراءة نصر بن عاصم وابي العالية والحسن بخلاف وقتادة
وابي رجاء بخلاف والشعبي وعيسى الثقفي وقرا
وازيانت ابو عثمن النهدي قال ابو الفتح اما ازينت
فمعناه صارت الى الزينة بالنبت ومثله من افعل
اي صار الى كذا اجذع المهر صار الى الاجذاع واحصد

الزرع واحرث النخل اي صار الى الحصاد والجزاز
الا انه اخرج العين على الصحة وكان قياسه ازانت
مثل اشاع الحديث واباع الثوب اذا عرضه للبيع
واما ازيانت فانه ارادا فعالت مثل ابياضت
واسوادت الا انه كره التقا الالف والنون الاولى
ساكنتين فحرك الالف فانقلبت همزة كقول كثير
وللارض اما سودها فتجللت بياضا واما بيضها
فادهامت وقد تقدم نظير ذلك وقلنا فيه
قراه مروان على الجنبر كان لم يتغن بالامس قال ابو الفتح
جا هذا على تفعل به كقولهم تمنعت بكذا وتانقت
منه وتلبست بالامر مما جا على هذا الحرف قراه
عمر فاتوا بسورة مثله بالاضافة قال ابو الفتح
هو عندي على حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه اي بسورة كلام مثله او حديث مثله او
ذكر مثله وقد ذكرنا حذف الموصوف واقامه
صفته مقامه قراه الاعمش الحق هو قال
ابو الفتح اعلم ان الاجناس تتساوى فابدا معرفتها
ونكرتها في نحو هذا تقول ثق بالامان من الله وثق
بامان من الله وهذا حق وهذا الحق وهذا صرف
وهذا الصرف ومنه قولهم خرجت فاذا بالباب
اسد واذا بالباب الاسد والمعنى واحد وموضع

اللفظ مختلف وسبب ذلك كون الموضع جنسا
وقد تقدم نحو هذا قراه النبي صلى الله عليه
وسلم وعثمن بن عفان وابي بن كعب وانس بن مالك
رضي الله عنهم والحسن وابي رجا ومحمد بن سيرين
والاعرج وابي جعفر بخلاف والسلمي وقتاده والجحدري
وهلال بن يساف والاعمش بخلاف وعباس بن
الفضل وعمرو بن فايد فبذلك فلتفرحوا وقرا
فبذلك فافرحوا ابي بن كعب قال ابو الفتح اما قراه
ابي هذه فافرحوا فله نظر فيها لكن فلتفرحوا بالتا
خرجت على اصلها وذلك ان اصل الامر ان يكون بحرف
الامر وهو اللام فاصل اضرب لتضرب وانما كثر لما
كثر امر الحاضر نحو قم واقعد وادخل واخرج وخذ
ودع حذفوا حرف المضارعة تخفيفا ودل حاضر
الحال على ان المامور هو الحاضر المخاطب فلما حذف
حرف المضارعة بقي ما بعده في اكثر الامر ساكنا
فاحتيج الى همزة الوصل ليقع الابتدا بها فقيل اضرب
اذهب فان قيل ولم كان امر الحاضر اكثر حتى دعت
الحال الى تخفيفه لكثرته قيل لان الغايب بعيد عنك
فاذا اردت ان تامره احتجت ان تامر الحاضر ليودي اليه
انك تامره فقلت يا زيد قل لعمرو قم ويا محمد قل لجعفر اقعد
اذهب ولا تصل الى امر الغايب الا ان تامر الحاضر ان يودي

اليه أمرك اياه والحاضر لا يحتاج الى ذلك لان خطابك
اياه قد اغنى عن تكليفك غيره ان يحمل اليه امرك له
ويدلك على تمكن امر الحاضر انك لا تامر الغايب بالاسما
المسمى بها الفعل في الامر نحو صه ومه وايه وايها
وحيهل ودونك وعندك ونحو ذلك لا تقول دونه
زيدا ولا عليه جعفرا كقولك دونك زيدا او عليك زيدا
وقد شذ حرف من ذلك فقالوا عليه رجلا ليسني
ولهذا المعنى قوي ضمير الحاضر على ضمير الغايب
فقالوا انت وهو فلما صاغوا التثنية واحدوها
غوه على لفظ الحضور لا على لفظ الغيبة فقالوا انتما
فضموا الغايب الى الحاضر ولم يقولوا هما فيضموا
الحاضر الى الغايب فهذا كله يريك استغناهم
بقم عن ليقم ونحوه وكان الذي يحسن التا هنا
انه امر لهم بالفرح فخوطبوا بالتا لانها اذهب
في قوة الخطاب فاعرفه ولا تقل قياسا على ذلك
بذلك فلتحزنوا لان الحزن لا تقبله النفس قبول
الفرح الا ان تريد اصغارهم وارغامهم فيوكد
ذلك بالتا على ما مضى هو قراة ابي عبد الرحمن
والحسن وابن ابي اسحق وعيسى بن عمر الثقفي وسلام
وروين عن ابي عمرو فاجمعوا امركم وشركاوكم
رفعا وقرا فاجمعوا امركم غير مهموز والميم

مفتوحة وشركاكم نصبا الاعرج وابو رجا
وعاصم الجحدري والزهري وروي عن الاعمش
وفي قراة ابي وادعوا شركاكم ثم اجمعوا امركم
قال ابو الفتح اما فاجمعوا امركم وشركاوكم بالرفع
فرفعه على العطف على الضمير في اجمعوا وساغ
عطفه عليه من غير توكيد بالضمير في اجمعوا من اجل طول الكلام
بقوله امركم وعلى نحو من هذا يجوز ان تقول قم الى
اخيك وابو محمد واذهب مع عبد الله وابو بكر
فتعطف على الضمير من غير توكيد وان كان مرفوعا
متصلا لما ذكرنا من طول الكلام من الجار والمجرور واذا
جاز قول الله تعالى ما اشركنا ولا اباونا وان تكن في
بطوله بلا وان كانت بعد حرف العطف كان الاكتفا
من التوكيد بما هو اطول من لا وهو ايضا قبل الواو
كما ان التوكيد لو ظهر كان قبلها احرى وعلى ذلك لو
قال قايل قم وزيد فعطف على الضمير المرفوع من غير
توكيد كان اقبح من قولك قمت وزيد وذلك ان المعطوف
عليه في قم وزيد ضمير لا لفظ له فهو اضعف من الضمير
في قمت لان له لفظا وهو التا وقمت وزيد ايضا
اضعف من قمنا وزيد لان نا من قمنا اتم لفظا
من التا في قمت وعليه ايضا نعلم ان قمتما وزيد
اشبه شيا من قمنا وزيد لان تا من قمتما اتم لفظا

من نا من قبنا وكذلك ايضا قولك للشيا ادخلنا ان
وزيدا امثل من قولك دخلت نور زيدا لان من
ادخلنا ان اقوى من ان من دخلت انت وزيد فهذه
مفارقة وان خفيت ولطفت تبين مع انفس العارفين
فهلما الاخطر في اوهام الساهين عنها وكذلك لو قلت
اضربنا انت وزيدا امثل من اضربناه الآن ما ترى
سبعة احرف وتانيهما ستة احرف وكذلك الرنك
التوكيد الكسونا انيهاهما امثل من قولك الزيد بن اكسونا
انتهما لان ما انتهما هما عشرة احرف وتانيهما سبعة احرف
فهذا اسى يكاد عليه وتنني اشيا قبله اليه وجمعه
من بعد لبس من قوة التوكيد نحو قم انت وزيدا
واسكن انت فرق حد الجنة وذلك ان التوكيد وان
لم يكن في طول هذه الحروف والفصول فان فيه
معنى ليس فيها وهو تثنية معنى الاسمية للمضمر
المتصل الذي قد شغب الفعل فمازجه وصار
كجزء منه فضعف عن العطف عليه كما لا يجوز العطف
على جزء من الفعل فاذا وكد صار في الاسما ولحق بها فحسن
العطف بعد توكيده كما حسن عليها مع عليها ه قراءة
السري بن ينعم ثم افضوا الي من افضيت قال ابو الفتح
معناه اسرعوا الي وهو افعلت من الفضا وذلك
انه اذا اصار الى الفضا تمكن من الاسراع ولو كان يع

ضيق لم يقدر من الاسراع على ما يقدر عليه مع السعة
ولام افضيت والفضا وما تصرف منهما واو لقولهم
فضا الشي يفضو اذا اتسع ومن قولهم افضيت صرت
الى الفضا كقولهم اعمن الرجل اذا صار الى العراق واعمن
اذا صار الى عمان وانجد اذا صار الى نجد ونحو ذلك ه
قراءة مجاهد وسعيد بن جبير ان هذين لساحرين
قال ابو الفتح هذا على قراءة الجماعة لسحر مبين اشارة
الى الفعل الواقع هناك من قلب العصا حية ونحوه وهذا
على من قرا ساحر اشارة الى موسى صلوات الله عليه
كما ان هذا من قوله هذا يوم لا ينطقون اشارة الى اليوم
وعلى هذا قراءة من قرا هذا يوم لا ينطقون بالنصب
اشارة الى الفعل الواقع في ذلك اليوم ه قراءة ابي
عبد الرحمن قد اجيبت دعواتكما قال ابو الفتح هذه
جمع دعوة بهذه القراءة تعلم ان قراءة الجماعة قد
اجيبت دعوتكما يراد بها بالواحد معنى الكثرة والسياع
وذلك لان المصدر جنس وقد تقدم ان الاجناس يقع
قليلها موقع كثيرها وكثيرها موقع قليلها ه قراءة
ابي بن كعب ومحمد بن السميفع ويزيد البربري فاليوم
ننحيك ببدنك بالحا قال ابو الفتح هذه تفعلك من الناحية
اي نجعلك في ناحية من كذا ابقا الحوف الشي اخوه
اذا اقصدته وتجنبت الشي فتنحى اذا باعدته فتباعد

فصار في ناحية قال رؤبة نحّ للعجوز عن طريقها إذا
أقبلت رائحة من سوقها دعها فما النحوي من صديقها
وقال الحطيئة لأمه تنحّي فاقعدي عنا بعيدًا أراح
الله منك العالمينا وقد استعملت العرب مصدر
نحوت الشيء نحوًا ظرفًا كقولك زيد نحوك أي في
شقك وناحيتك وعليه ما أنشده أبو الحسن ترمي
الأماعز بمجمرات بأرجل روح مجنبات يحدو بها
كل فتى هيات وهن نحو البيت عامدات فنصب عامدات
على الحال لتمام الكلام من قبلها وقد جمعوا النحو
على نحوّ فأخرجوه على أصله ومنه حكاية الكتاب
إنكم لتنظرون في نحوّ كثيرة ومثله من الشاذ
بهوّ وبهو الصدر وأب وأبوّ وابن وبنوّ
قال العتابي يمدح الكسائي أبى الذم أخلاق الكسائي
وانتمى به المجد أخلاق الأبوّ السوابق تمت سورة
يونس والحمد لله وحده والصلوة على رسوله محمد وآله

سورة هود قراءة الناس ثم فصّلت

وقرأ فصَلت بفتح الفاء والصاد خفيفة عكرمة والضحاك
والجحدري ورويت عن ابن كثير قال أبو الفتح معنى
فصلت أي صدرت وانفصلت عنه ومنه وهو كقولك
قد فصل الأمير عن البلد أي سار عنه قراءة ابن
عباس رضي الله عنهما بخلاف ومجاهد ويحيى بن يعمر

ونصر بن علي وعبد الرحمن بن أبزى وجعفر بن محمد
والضحاك وابن الأسود تثنوني صدورهم على
افعوعل وقرأ لتثنونّ صدورهم ابن عباس بخلاف
وقرأ تثنوِنَّ صدورهم عروة والأعشى وروي مجاهد
أيضا وروي عن ابن عباس لتثنونّ صدورهم ويروى
عن سعيد بن جبير وأحسبهما وهما يثنون صدورهم
بضم الياء والنون قال أبو الفتح أما تثنوني فتفعوعل
كما قال وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين كقولك
اعشوشب البلد فإذا كثر ذلك فيه فقيل اعشوشب
واحلولى الشيء واخلولقت السماء للمطر إذا قويت
أمارة ذلك واعذوذب الشعر إذا طال واسترخى
وأنشد أبو علي وقامت تراءيك مغدودنًا إذا ما
تنوء به آدها وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي
العباس أحمد بن يحيى قول الشاعر لو كنت تعطي حين
تسأل سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل وقال
حميد بن ثور الهلالي فلما مضى عامان بعد انفصاله
عن الضرع واحلولى دماثًا يرودها فهذا افعوعل معنى
من استحلى وأما تثنونّ وتثنوِن ففيهما النظر
فتثنونّ تفعال من لفظ الثني ومعناه وهو ما
هش وضعف من الكلأ وأنشد أبو زيد ورويناه
عنه يا أبيها الفصيل المعنّى إنك ريان فصمت عني تكفي اللقوح

الكلمة من ثنوه واصله تثنان فحركت الالف
لسكونها وسكون النون الاولى فانقلبت همزة على
ما مضى فيتل وعليه قول دكين راكده مخلائه
ومحلبه وحلبه حتى ابياض ملببه يريد ابياض
فحرك الالف فهمزها على ما مضى والتقاء الساكنين ان
الثن ما ضعف ولان من الكلا فهو سريع الى طاعة حنيه
غير معتاص على آكله فكذلك صدورهم مجيبة لهم
الى ان يثنوها ليستخفوا من الله سبحانه واما
تثنون فانها تفعوعل من لفظ الثن ومعناه ايضا
واصلها تثنونن فلزم الادغام لتكرير العين
اذ الثانية غير ملحقة ولذلك قالوا في مفعوعل من
رددت مردود واصله مردودد فلما لم
يكن ملحقا وجب ادغامه فنقلت الكسرة من الدال
الاولى والقيت على الواو وادغمت الدال في الدال
فصار مردود وكذلك اصل هذه تثنونن فاسكنت
النون الاولى ونقلت كسرتها على الواو وادغمت
النون في النون فصارت تثنون وذهب ابو اسحق
في قولهم مصائب بالهمز الى ان اصلها مصاوب
فهمزت الواو لانكسارها كما همزت في اسادة واعاء
فقياسه على هذا ان تكون تثنئن اصلها تثنونن
همزت الواو لانكسارها على مذهب ابي اسحق

هذا

دكين

هذا مردود عندنا غير ان قياسه ان يقول ما
ذكرناه واما تثنون صدورهم بنون مكسورة
من غير ياء ورفع صدورهم فانه اراد تثنونن فحذفها
تخفيفا لما لعادة في ذلك لا سيما والكلمة طويلة
بكونها على تفعوعل واما تثنوي صدورهم
بالياء والنصب بالهمزة المضمومة فوهم من حاكيه
او قاريه لانه لا يقال ثنيته بمعنى ثنيته وكذلك
يثنون صدورهم لانه لا يعرف في اللغة اثنيت كذا
بمعنى ثنيته الا ان يكون معناه يجدونها مثنية
كقولهم احمدته وجدته محمودا واذممته وجدته
مذموما فاما قراءة ابي وابن مسعود وباطلا ما
كانوا يعملون قال ابو الفتح باطلا منصوب بيعملون
وما زائدة للتوكيد فكانه قال وباطلا كانوا يعملون
ومن بعد ففي هذه القراءة دلالة على جواز تقديم خبر كان
عليها كقولك قائما كان زيد وواقفا كان جعفر
ووجه الدلالة من ذلك انه يجوز وقوع المعمول بحيث
يجوز وقوع العامل وباطلا منصوب بيعملون فالموضع
اذا ليعملون لوقوع معموله متقدما عليه فكانه
قال ويعملون باطلا كانوا ومثله قوله تعالى اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون استدل ابو علي على جواز تقديم
خبر كان عليها لان اياكم معمول يعبدون وهو خبر كان

ثنات

واما نحو وقوع المعمول فيه بحيث لا يجوز وقوع
العامل على ما قدمناه وعلى نحو ذلك ما استدل ابو
على جواز تقديم خبر المبتدا عليه بقول الشماخ
كلا يومي طوالة وصل اروى ظنون آن مطرح
الظنون فقال كلا ظرف لقوله ظنون وظنون
خبر المبتدا الذي هو وصل اروى فدل هذا على
جواز تقديم ظنون على وصل اروى كانه ظنون
في كلا هذين اليومين وصل اروى اي هو متهم
فيهما كليهما وقد مضى نحو هذا ه قراءة ابن عباس
بخلاف وايوب السختياني فاكثرت جدلنا
قال ابو الفتح الجدل اسم بمعنى الجدال والمجادلة
واصل ج د ل في الكلام القوة منه قولهم غلام
جادل اذا ترعرع وقوي وركب جدلان جدبلة
وأبوان صمم عليه ولم يكل فيه ومنه الاجدل للصقر
وذلك لشدة خلقه وعليه الباب فكذلك الجدال
انما هو الاقتوا على خصمك بالحجة قال الله عز وجل
وكان الانسان اكثر شي جدلا اي مغالبة بالقول
وتفوتا ونحو منه لفظا قولهم ظبي شادن اذا
قوي واشتد فالشين اخت الجيم والنون اخت اللام
ونحو منه قولهم عطون الغني اذا تناولته وقالوا
ابتت عليه اذا املكته واشتملت والعين اخت

الهمزة

بلغ

الهمزة والطا اخت التا والواو اخت اليا وهذا
باب في اللغة لعله لو تقريت لاتي على اكثرها وقد
انبت على كثير منه في كتاب الخصائص ولو كان
القرا ينبسطون في هذه الطريق لتبهت على كثير
منه لا بل اذا كان متحلوا هذا العلم والمتوسمون به
قلما تطوع طباعهم لهذا الضرب منه وان اضطروا
الى فهم شي من جملته اظهروا التجاهل به ولم يسكنوا
الله على ما لاح لهم واعرض من طريقه على عادة مستوحشة
واخلاقا الى خليقة كن بهي مستوبلة حسبك ابن نهم
ونقله نحو نهم وما اقلهم مع ذلك عددا وكذلكهم
بحمد الله ولو صفو عفوا امددا ما ظنك بالقرا لو حشموا
النظر فيه والتفوت ومطاو به جعلنا الله ممن
يافي الى طاعته واوزعنا ابدا شكر نعمته ه
قراه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعروة بن الزبير
وابي جعفر محمد بن علي وابي عبد الله جعفر بن محمد
رضي الله عنهم ونادى نوح ابنه وروي عن عروة
ابنها وقرا ابناه ممدودة الالف السدي على الندا
والمعنى انه على التثنية وروي عن ابن عباس نوح ابنه
جزم قال ابو الفتح اما ابنه فانه يريد ابنها كما
يروى عن عروة فيها قرا ابنها يعني ابن امراته لانه
قد جرى ذكرها في قوله تعلى واهلك فحذف الالف

تخفيفا كقراءة من قرأ يا أبتَ قال ابو عثمن يا أبناه
وقد ذكرنا حذف الالف تخفيفا فيما مضى وانشدنا
البيت الذي انشده ابو الحسن وابن الاعرابي جميعا
وهو قوله فلست بمدرك ما فات مني بلهف
ولا بليت ولا لو انّي اراد بلهفي وغيره وقراءة
السدي ابناه يريد بها الندبة وهو معنى قولهم
الزرّ وهو على الحكاية اي قال لهم يا ابناه على الندا
ولو اراد حقيقة الندبة لم يكن بدّ من احد الحرفين
يا ابناه او وا ابناه كقولك فيها وا زيداه ويا زيداه
واما ابنهْ بجزم الهاء فعلى اللغة التي ذكرناها لازد
السراة في نحو قوله ومطواي مشتاقان له ارقان
قراءة الاعمش بخلاف على الجحدري حقيق قال ابو الفتح
تخفيف يا الاضافة قليل الا في الشعر انشدنا ابو علي
بكى بعينك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكر
يريد الحواريّ فحذف عينهم لا اللكلك حيري دهر بتخفيف
اليا يريد حيريّ دهر وهذا في النثر قليل قراءة
الاعمش الجحدري حقيقا ومن ذلك قراءة محمد بن زياد
الاعرابي فضحكت قال ابو الفتح روي بن مجاهد قال
قال ابو عبد الله يعني ابن الاعرابي الضحك هو الحيض
وانشد في اتان بمرج لم ير الناس مثله هو الضحك
الا انه عمل النحل ويعذ فليس في اللغة ضحكت وانما

هو

هو ضحكت اي حاضت قال احمد بن يحيى ضحكت طمثت
او قنها والضحك وهو الثلج وقال احمد بن يحيى هو
الطلع وقال محمد بن الحسن قلت لابي حاتم في قوله
تضحك الضبع لقتلى هذيل قال ومن اين لهم ان
الضبع تحيض وقال يا بني انما تكشر للقتلى اذا رأتهم
كما يضحك العير اذا انتزع الشيبانة ويقال في
تضحك الضبع لقتلى هذيل اي تستبشر لقتلاهم
ليأكلهم فيهر بعضها على بعض فجعله ضحكا وترى
الذئب لها يستهل اي يعوي فيستدعي الذئاب
ومن ذلك قراءة الاعمش وهذا بعلي شيخ قال
ابو الفتح الرفع في شيخ من اربعة اوجه احدها ان
يكون شيخ خبر مبتدا محذوف كانه قال هذا شيخ
والوقف اذا على قوله تعالى وهذا بعلي لان الجملة
هناك قد تمت ثم استانف جملة ثانية فقال هذا
شيخ والثاني ان يكون بعلي بدلا من هذا وشيخ
هو الخبر والثالث ان يكون شيخ بدلا من بعلي
فكانه قال هذا شيخ كما كان التقدير فيما قبله
بعلي شيخ والرابع ان يكون بعلي وشيخ جميعا
خبرا عن هذا كقولك هذا حلو حامض اي قد جمع الحلاوة
والحموضة وكذلك هذا اي قد جمع البعولة والشيخوخة
فان قلت فهل تجيز ان يكون بعلي وصفا لهذا قيل

لا وذلك ان هذا ونحوه من اسما الاشارة لا توصف
بالمضاف الا نزاهم لم يجيزوا مررت بهذا ذي المال
كما اجازوا مررت بهذا الغلام واذا لم يجز ان يكون
تعلى وصفا لهذا من حيث ذكرنا لم يجز ايضا ان يكون
عطف بيان له لان صورة عطف البيان صورة الصفة
فافهم ذلك وهنا وجه خامس لكنه على مذهب قياس
الكسائى وذلك انه كان يعتقد في خبر المبتدا ابدا
ان فيه ضميرا وان لم يكن مشتقا من الفعل نحو زيد
اخوك وهو يريد النسب فاذا كان كذلك فقياس مذهبه
ان يكون شيخ بدلا من الضمير في بعلى لانه خبر عن هذا
فان قلت فان الكوفيين لا يجيزون ابدال النكرة من المعرفة
الا اذا كانت بلفظها نحو قول الله تعالى لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة وليس قبل شيخ معرفة من لفظه قيل
اجل الا ان هذا اعتبار في الاسمين الملفوظ بكل واحد
منهما فاما الضمير فيه فلا قياس فيه لمن استودعه اياه
ولا لفظ له ايضا فيعتبر خلافه او وفاقه واذا سقط
ذلك ساغ وجاز ابدال النكرة منه لما ذكرنا من
تفقد لفظ المخالف للفظها ٥ قراة سعيد بن جبير
والحسن بخلاف ومحمد بن مروان وعيسى الثقفى هن
اطهر لكم بالنصب قال ابو الفتح ذكر سيبويه هذه القراة
وضعفها وقال فيها احتبى ابن مروان في لحنه وانما قبح

ذلك

ذلك عنده لانه ذهب الى انه جعل هن فصلا وليست بين
احد الجزئين اللذين هما مبتدا وخبر ونحو ذلك كقولك
ظننت زيدا هو خيرا منك وكان زيد هو القايم وانا من
بعد ارى ان لهذه القراة وجها صحيحا وهو ان
تجعل هن احد جزئي الجملة وتجعلها خبرا
لبناتي كقولك زيد اخوك هو وتجعل اطهر
حالا من هن او من بناتي والعامل فيه معنى الاشارة
كقولك هذا زيد هو قايما او جالسا او نحو
ذلك فعلى هذا الجارة فاما على ما ذهب اليه سيبويه
ففاسد كما قال ٥ ما رواه الحلوانى عن قالون
عن شيبة اوى بفتح اليا وروى ايضا عن ابى
جعفر مثله قال ابن مجاهد ولا يجوز تحريك اليا
هنا قال ابو الفتح الذى انكره ابن مجاهد عندى
سايغ جايز وهو ان تعطف اوى على قوة فكانه
قال لو ان لى بكم قوة او اويا الى ركن شديد فاذا
صرت الى اعتقاد المصدر فقد وجب اضمار ان ونصب
الفعل بها ومثله قول ميسون بنت بحدل الكلبية
للبس عباءة وتقر عينى احب الى من لبس الشفوف
فكانها قالت للبس عباءة وان تقر عينى اى لان
البس عباءة وتقر عينى احب الى من كذا وعليه بيت
الكتاب فلولا رجال من رزام اعزة وال

سبيغ اوا سوك علفما اى اوان اسوك فكانه
قال او مسانى اياك وكذلك هذه القراة لو ان لى بكم
قوة او اوى الى ركن شديد وهذا واضح
قراة يحيى والاعمش يجرمنكم قال ابو الفتح جرم
الرجل ذنبا اذا اكسب الجرم ثم ينقل يقال اجرمته ذنبا
اذا اكسبته اياه وعليه جالا يجرمنكم اى لا يكسبنكم
بغض قوم ترك العدل كما تدعوا الانسان الحفيظة
والغضب الى ما يحوفه فيه ويشاكل هذا شبه قراة
السلمى بعدت ثمود بضم العين قال ابو الفتح
اما بعد فيكون مع الخير والشر تقول بعد عن
الخير وبعد عن الشر ومصدرها البعد واما
بعد ففي الشر خاصة تقال بعد بعدا ومنه
قولهم ابعده الله فهو منقول من بعد لانه دعا عليه
فهو من بعد الموضوعة للشر وقراة السلمى هذه
الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود متفقة الفعل مع
مصدره واما السوال عن قراة الجماعة الا بعدا لمدين
كما بعدت ثمود وطريق ذلك ان يكون البعد بمعنى
اللعنة فيكون ابعده الله في معنى لعنه الله ومنه
قول الشاعر ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام
الذئب كالرجل اللعين اى مقام اللعين اى المبعد
وعلى كل حال فالابعاد للشي تقضله واستذاله

تقول

فقد بلتقى معنى بعد مع معنى بعد من هذا الموضع
الاترى انهم اذا ادنوا شيئا من نفوسهم قالوا هو
الحبيب القريب فالقرب على كل حال من صفات المدح
فنقيضه اذا من صفات الذم ولهذا قالوا حبذا زيد
ولم يقولوا حبذا اى لانه موضع تشنيع وتحقير
فالقرب اولى به من البعد ولهذا قالوا فى من يصطفى
قد ادناه منه وقد قربه من قلبه وعليه قال
ودار انت ساكنها حبيب تقربها الى قلبى قريب
فهذا طريق قراة الجماعة الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود فان شئت كان من هذا الطريق وان شئت كان من
معنى اللعنة ه قراة الزهرى وسليمن بن ارقم وان
كلا لما ليوفينهم بالتنوين ابن مسعود والاعمش ان كل
الا ليوفينهم ربك قال ابو الفتح اما كلا لما ليوفينهم
بالتنوين فانه مصدر كالذى في قوله تعالى وتاكلون
التراث اكلا لما اى اكلا لما جمعا لاجزا الماكول
فكذلك تقدير هذا وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم
لما اى توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة
لاعمالهم تحصيلا فهو كقولك قياما لاقومن
وقعودا لاقعدن واما ان كل الا ليوفينهم فمعناه
ما كل الا والله ليوفينهم كقولك ان زيد الا لاضربنه
فمعناه اى ما زيد الا مستحق لان يقال فيه هذا

ويجوز فيه وجه ثان وهو ان تكون أن مخففة من
الثقيلة ويجعل الا زايدة وقد جا عنهم ذلك
قال أرى الدهر الا منجنونا باهله وما طالب
الحاجات الا معللا اي ارى الدهر منجنونا باهله
يتقلب بهم فتارة يرفعهم واخرى يخفضهم وعلى كل
ذلك ايضا تاولوا قول ذي الرمة حراجيج ما تنفك
الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا اي ما
تنفك مناخة ه قراه طلحة وقتادة والاشهب وروي
عن ابي عمرو ولا تركنوا بضم الكاف قال ابو الفتح فيها
لغتان ركن يركن كعلم يعلم وركن يركن كقتل يقتل
وحكي عنهم ركن يركن فعل يفعل وهذا عند ابي بكر
من اللغات المتداخلة كان الذي يقول ركن بفتح
الكاف سمع مضارع الذي يقول ركن وهو يركن
فتركبت له لغة بين اللغتين وهي ركن يركن وقد
ذكرنا في كتاب الخصايص بابا في تركيب اللغات
وعليه كان ابو بكر يقول ايضا في قولهم ضفن الرجل
يضفن بان قايل ذلك سمع قولهم ضيفن وظاهر لفظ
ذلك ان يكون فيعلا لانه اكثر في الكلام من فعلن
فصارت نون ضيفن وان كانت زايدة كانها اصل
لما ذكرناه فلما استعمل الفعل جابه على ذلك فقال
ضفن يضفن وضفن يضفن على حقيقة الامر انما هو

فعلن

فعلن يفعلن لان الضاد فا والفا لام وعين ضيفن التي هي
يا محذوفة للشبهة الداخلة هناك من حيث ذكرنا
وله نظاير قرا يحيى والاعمش وطلحة بخلاف
ورواه اسحق الازرق عن حمزة فتمسكم النار قال
ابو الفتح هذه لغة تميم ان تكسر اول مضارع ما ثاني
ماضيه مكسور نحو علمت تعلم وانا اعلم وهي تعلم
ونحن نركب وتقل الكسر مع اليا نحو يعلم ويركب استثقالا
للكسرة في اليا فلذلك ما في ماضيه همزة وصل مكسورة
نحو ينطلق وتبيض وجوه وتسود وجوه فكذلك
فتمسكم النار فاما قولهم ابيت تيبى فانما كسر
اول مضارعه وعين ماضيه مفتوحة من قبل ان
المضارع لما اتى على يفعل بفتح العين صار كان ماضيه
مكسور العين حتى كانه ابي وقد شرحنا ذلك
في كتابنا المنصف ومن ذلك قراه زلفا بضم الزاي واللام وقرا
بها ابو جعفر يزيد وطلحة بن مصرف بخلاف وعيسى
وابن ابي اسحق وزلفا بضم الزاي ساكنة اللام ابن محيصن
ومجاهد قال ابو الفتح من قال زلفا بضم الزاي
واللام جميعا فواحدته زلفة كبسرة وبسر بضم
السين ومن قرا زلفا بسكون اللام فواحدته
زلفة الا انه جمعه جمع الاجناس المخلوقات كبرة
وبر ودارة ودر وذلك ان الزلفة جنس من

المخلوقات وان لم يكن جوهرا كما ان الدرة
والبرة جنس من الجواهر وعلى هذا اختار ابو الحسن
في قول الشاعر يشربها ان يكون جمع ضربة كجبيئة وجئ
ومثله قول الآخر حتى تلقوها بالسلام والتحية
يريد جمع تحية والزلفة الطائفة من الليل واما
قراءة الجماعة وفي غيابات الليل فعلى الظاهر نحو غرفة
وغرف وصفة وصفف ه قراه جعفر بن محمد
رضي الله عنهما والعلا بن سيابة ورواه حسين
الجعفي عن ابي عمرو واتبع الذين ظلموا ما
اترفوا فيه بضم الهمزة واسكان التا وكسر الرا
قال ابو الفتح هو عندنا على حذف المضاف اي
اتبع الذين ظلموا جزا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين
اي جزا ما اترفوا فيه واجرموا فلم يشكروا
بل اترفوا فيه مجرمين ظالمين ه تمت سورة
هود والحمد لله والصلوة على رسوله محمد
واله اجمعين ه سورة يوسف ه
قراة الناس احد عشر بفتح العين واسكنها
ابو جعفر ونافع بخلاف وطلحة بن سليمن
قال ابو الفتح سبب ذلك عندي ان الاسمين لما
جعلا كالاسم الواحد وبني الاول منهما لانه كصدر
الاسم والثاني منهما لتضمنه لعجزه فجعل
معنى حرف العطف لم يجز الوقوف على الاول لانه كصدر الاسم
والثاني منهما كعجزه

تسكين اول الثاني دليلا على انهما قد صارا
كالاسم الواحد فلذلك بقية العدد الى تسعة عشر
الا اثنا عشر واثني عشر فانه لا تسكن العين لسكون
الالف واليا قبلها ومما يدلك على ان الاسمين اذا اجريا
مجرى الاسم الواحد بالتركيب عوملا في مواضع
معاملته ما حكاه ابو عمرو الشيباني من قولهم في حضرموت
حضرموت بضم الميم ليكون كعنكبوت وحذرفوت
وعنكبوت وهذا واضح ه قراه الاعرج في غيابات
الجب مشددة وقرا الحسن في غيبة الجب قال
ابو الفتح اما غيابة فانه اسم جا على فعالة وكان
ابو علي يضيفه الى ما حكاه سيبويه من الاسما التي
جات على فعال وهو الجبان والكلا والفيا للذكر
البوم ووجدت انا غير ذلك وهو التيار للموج
والفخار للخزف والجمام والجبار للمقتحل والكلاز
كبش الراعي واما غيبة الجب فيجوز ان تكون حدثا
فعلة من غبت فيكون كقولنا في ظلمة الجب ويجوز ان
يكون موضعا على فعلة كالغرفة والجرفة ه قراه
العلا بن سيابة يرتع بالياء وكسر العين ويلعب رفعا
وقرا يرتع ونلعب ابو رجا قال ابو الفتح اما يرتع
فجزم لانه جواب ارسله ويلعب مرفوع لانه
جعله استينافا اي هو ممن يلعب كقولك زرني احسن

البك اي انا ممن تحسن البك الا ان الرفع في احسن هنا
بضعف الضمان الا ترى ان معناه انا كذلك وليس فيه
قوة معنى الاحسان اليه مع الجزم واما يرتع ويلعب
مجزومان لانهما جوابان احدهما معطوف على صاحبه
وهو على حذف المفعول اي يرتع مطيته فحذف
المفعول وعلى حذف ذكر المفعول مما اغربه واعذبه
في الكلام الا ترى الى قول الله تعالى ووجد من دونهم
امراتين تذودان اي تذودان ابلهما ولو نطق هنا
بالمفعول لما كان في عذوبته جذعة ولا علوته
وانشدنا ابو علي للحطيئة منعمة تصون اليك منها
كصونك من رداء شرعبي اي تصون الحديث وتخزنه
فهو كقول تابط شرا كان لها في الارض نسيا
تقصه على امها وان تخاطبك تبلت اي تقطع حديثها
حياء وخفرا واعتدل في هذا الموضع ذو الرمة
لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي
لا هراء ولا نزر وما اظرف قوله رخيم الحواشي
اي لا تتشر حواشيه فيهرا فيه ولا يضيق عما يحتاج
من مثلها اليه للسماع والمفاكهة لكنه على اعتدال
وكما يستحسن ويستعذب من المقال الا ترى
قول الاخر ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح
بالاركان من هو ماسح اخذنا باطراف الاحاديث

غشما

بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح ومنه
قول الاخر وحديث الذه هو مما تشتهيه النفوس
يوزن وزنا هو منطق صائب وتلحن احيانا وخير
الحديث ما كان لحنا اي تاره بالقول صائبا مستديدا تاتي
واخرى تحرف فيه وتلحن اي تعدل عن الجهة
الواضحة متعمدة لذلك تلعبا بالقول وهو من
قوله صلى الله عليه واله وسلم فلعل احدكم يكون
الحن بحجته اي انهض بها واحسن تصرفا فيها وليس
من اللحن الذي هو فساد الاعراب ذاك حديث عبيد
هذا وقد تقضيت هذا المذهب في الخصائص
فليطلب هناك ه مارواه عيسى بن ميمون عن الحسن
انه قرا وجاوا اباهم عشيا يبكون فال عشيا من
البكا قال ابو الفتح طريق ذلك انه اراد جمع عاش
وكان قياسه عشاة كماش ومشاة الا انه حذف
الها تخفيفا وهو يريدها كقوله ابلغ النعمان عني
مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري اراد مالكة
فحذف الها وقد تقصينا ذلك في اماكن من كتبنا
وفيه بعد هذا ضعف لان ما بكوا في ذلك اليوم قدر القوم
ما يعشو الانسان منه ويجوز ان يكون جمع عشوة
اي ظلاما وجمعه ليفرق اجزاءه كقولهم مغبر بانات
واصبلال ونحو ذلكه قراءة الحسن بصابدم كذب

بالدال قال ابو الفتح اصل هذا من الكَبّ وهو القوف
اعني اليبس الذي يخرج على اظفار الاحداث وكانه
دم قد اثر في قبصه فلحقته اعراضه كالتقشر
عليه واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بهذه القراة
ايضا قراة ابي الطفيل والجحدري وابن ابي اسحق
ورويت عن الحسن يا بشريّ قال ابو الفتح هذه لغة
فاشية فيهم منها ما رويناه عن قطرب من قول
الشاعر يطوف بي عكب في معد ويطعن بالصملة
في قفيا فان لم تثاراني من عكب فلا ارويتما ابدا
صَدَياه ونظايره كثيرة وقال ابو علي ان قلب هذه
الالف لوقوع اليا بعدها يا كانه عوض مما كان تجب
فيها من كسر ها اليا الاضافة بعدها كالكسرة من
غلامي وياصاحبي ونحو ذلك ومن قلب هذه الالف
لوقوع هذه اليا بعدها يا لم يفعل ذلك في الف التثنية
نحو غلاماي وصاحباي كراهة التباس المرفوع
بالمنصوب والمجرور فان قيل بعد ذلك فهلا قلبوها
وان صار لفظها هي فيه الى لفظ المجرور كما صار لفظ
المرفوع والمنصوب جميعا الى لفظ المجرور في نحو
هذا غلامي ورايت غلامي قيل قلت الالف
لوقوع اليا بعدها يا اغلظ من قلب الضمة والفتحة
بحيث ذكرت كسرة وذلك ان الجناية على الحرف

اغلظ من الجناية على الحركة فاحتمل في ذلك هذا
غلامي ورايت غلامي ولم تحتمل في نحو هذان غلاماي
وماجرى مجراه فان قيل فلك قال يا بشريّ قد
جنى على الالف بقلبها يا قيل هذه الالف يمكن ان
تقدر الكسرة فيها وحرف التثنية لا يمكن تقدير
حركة فيها اصلا عندنا فجاز ان تقول يا بشريّ ولم
تقل يا غلاميّ فاما الحركة في يا صاحبيّ السجن فلالتقا
الساكنين وهي غير محمول بها والحركة قبل اليا من صاحبي
ونحوه اقوى من حركة التقا الساكنين والكلام هنا يطول
لكن هذا متوجهه هيت لك بالهمز وضم التا
قراها علي رضي الله عنه وابو وايل وابو رجا ويحيى
واختلف عن ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة ومجاهد
وطلحة بن مصرف وابو عبد الرحمن وقرا هيت لك
بفتح الها وكسر التا ابن عباس بخلاف وابن ابي اسحق
وابن محيصن وابو الاسود وعيسى الثقفي وقرا
هييت لك ابن عباس رضي الله عنهما قال ابو الفتح
فيها لغات هَيْتَ لك وهَيتُ لك وهِيتَ لك وهِيتِ لك
وكلها اسما مسمى بها الفعل بمنزلة صه ومه وايه
ومعنى هيت وبغيته لحو ابنها اسرع وبادر قال
الشاعر ابلغ امير المومنين اخا العراق اذا اتينا
ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا هر

وقال طرفة ليس قومي بالابعدين اذا ما قال داع
من العشيرة هيت هم يجيبون وا هلم سراعا
كالابابيل لا يغادر بينه والحركات في اواخرها
لالتقاء الساكنين واما هيئت بالهمز وضم التا
فيفعل يقال منه هيئت اهيء هيئة كجئت اجيء
جيئة اي تهيأت وقالوا ايضا هيئت اهاء كجئت
اجاء هذا المعنى حذف قال فاءهم اي السيف عن
مدهم اي تجزى السيف فاما قوله تعالى ها وم
اقرؤا كتابيه فحديث غير هذا وتصريفه سواه
وفيه طول وقد ذكرناه في كتاب الخصايص واما
هئت لك فيفعل صريح كهئت كقولك اصلحت
لك اي قد دنك وما انتظارك واللام متعلقة
بنفس هيت وهيت وهيت كتعلقها
بنفس هلم من قولهم هلم لك وان شيت كانت
خبر مبتدا محذوف اي ارادتي بذلك لكم فاما
هيئت لك اي اصلحت لك فقراه ابن يعمر
والجارود بن ابي سبرة بخلاف وابن ابي اسحق
ونوح القاري ورويت عن ابي بحاه من قبل
ومن دبر بثلث ضمات من غير تنوين قال ابو الفتح
ينبغي ان يكونا غايتين كقول الله تعالى لله الامر
من قبل ومن بعد كانه يريد قدت قميصه من

دبره وان كان قميصه قد من قبله فلما حذف
المضاف اليه اعني الها وهي مرادة صار المضاف
غاية نفسه بعد ما كان المضاف اليه غاية له وهذا
حديث مفهوم في قوله تعالى من قبل ومن بعد
فبني هنا كما هناك على الضم وذكر البنا بنى
ان قبل ودبر يكونان ظرفين الا ترى الى قول
الفرزدق يطا عن قبل الخيل وهو امامها و
يطعن عن ادبارها ان تولت وقال تعالى ومن
الليل فسبحه وادبار النجوم فنصبه على الظرف
وهو جمع دبر قراه علي رضي الله عنه والحسن بخلاف
وابي رجا ويحيى بن يعمر وقتادة بخلاف وثابت البناني
وعوف الاعرابي وابن ابي مريم والاعرج بخلاف
ومجاهد بخلاف وحميد والزهري بخلاف وابن
محيصن ومحمد بن السميفع وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد قد شعفها حبا بالعين قال ابو الفتح
معناه وصل حبه الى قلبها فكاد يحرقه لحدته واصله
من البعير يهنا بالقطران فتصل حرارة ذلك الى
قلبه قال ليقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف
المهنوة الرجل الطالي واما قراة الجماعة شغفها
بالغين معجمة فتاويله انه خرق شغاف قلبها هـ
قراه الزهري وابي جعفر وشيبة متكا مشدد

من غير همز وقرأ مُتْكًا ساكنة التاء غير مهموز ابن
عباس وابن عمر والجحدري وقتادة والضحاك
والكلبي وابان بن تغلب ورويت عن الاعمش
وقرأ مُتَّكَاءً بزيادة الف الحسن وقراءة الناس
مُتَّكَأً في وزن مُفْتَعَل قال ابو الفتح اما مُتَّكًا غير
مهموز فيبدل من مُتَّكَأ وهو مفتعل من توكأت كمتجه
من توجهت ومتعد من وعدت وهذا الابدال
لا يجوز في السعة وانما هو في ضرورة الشعر
فلذلك كانت القراءة به ضعيفة على ان له وجها آخر
وهو ان يكون مفتعلا من قوله اذا اشتد الغرضة
قال اوكي على ما في سقائك قد رويتنا يقال
اوكيت السقاء اذا شددته فيكون راجعا الى معنى
مُتَّكًا وذلك ان الشاد اذا اشتد اعتمد على ما
يعتمد المتكي على المتكأ عليه فان سلكت هذه
الطريق لم يكن فيه بدل ولا ضعف ويكون مُتَّكًا
على هذا كمتقى من وقيت ومتلى من وليت واما
مُتْكًا ساكنة التاء فقالوا هو الاترج ويقال ايضا
هي الزماورد واما مُتَّكَاءً على اشباع فتحة
الكاف من مُتَّكًا وقد جاء نحو هذا انشدنا ابو علي
لابن هرمة بنى ابنه وانت من الغوائل حين
ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح يريد بمنتزح

وعليه قول عنترة انشدناه ايضا سنة احدى
واربعين بالموصل ينباع من ذفرى غضوب جسرة
وقال اراد ينبع فاشبع الفتحة فانشأ عنها الالف
ولهم كتاب هذا المختص به ضرورة الشعر وقلما
يجيء في النثر فوزن مُتَّكَاء على هذا مفتعال كما ان وزن
ينباع على هذا ينفعال ولو سميت به رجلا لصرفته
في المعرفة لانه قد فارق شبه الفعل قدرا ولو سميته
ينبع لم تصرفه كما انك لو سميته ينظر لم تصرفه
وان سميته بينظور صرفته من قوله ادنوا فانظور
يريد فانظر لصرفته معرفة لزوال مثال الفعل وقد
ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بسر الصناعة
حاشى لله ابن مسعود وابي بن كعب وقرأ حاش
الاله الحسن وقرأ حاش لله جزم الحسن بخلاف
قال ابو الفتح اما حاشى لله فهي اصل اللفظة
وهي حرف جر قال حاشى ابي ثوبان ان به ضنا
عن الملحاة والشتم فاما حاش الاله فمحذوف
من حاشى تخفيفا وهو كقولك حاش الله وحاشى
المعبود وليس الاله هكذا بالهمز هو الاسم العلم
انما ذلك الله كما ترى المحذوف الهمزة هو الاسم
على هذا استعملوه علما وان كان لعمري اصله الاله
فاذا ابتهم قد استعملوا الاله مكان الله فانه

كما اسبغها لهم في مكانه المعبود والرقى ومنه قول
لعن الاله وزوجها معها هند الهنود وطويلة البظر
واما حاش لله بسكون الشين فضعيف من موضعين
احدهما التقا الساكنين الالف والشين وليست الشين
مدغمة والاخر اسكان الشين بعد حذف الالف ولا
موضع لذلك وطريقه في الحذف انه لما حذف
الالف تخفيفا اتبع ذلك حذف الفتحة اذ كانت كالعوض
اللاحق مع الالف فصار كالتكرير في الرا والتفشي
في الشين والصفير في الصاد والسين والزاي
والاطباق في الصاد والضاد والطا والظا ونحو
ذلك ومتى حذفت حرفا من هذه الحروف ذهب
معه ما يصحبه من التكرير في الرا والصفير في
حروفه والاطباق في حروفه وعليه قوله رهط
مرجوم ورهط ابن المعل يريد المعلى فلما حذف
الالف حذف معها فتحها فبقي المعل فلما وقف
في القافية المقيدة على الحرف المشدد خففه على
العبرة في مثله كما خففه في نحو قول طرفه ففدا
لبني عبس على ما اصاب الناس من سو وضر ما اقلت
قدمي انهم نعم الساعون في الامر المبر فخفف
ومبر وكذلك خفف المعل فصار المعل فهذا
حديث الفتحة من حاش واما التقا الساكنين فيها

قراة نافع محيايْ وعلى ما حكى عنهم من قولهم التقت
حلقتا البطان باثبات الالف حلقتا مع سكون لام
البطان ولكن السوال من هذا عن ادخال لام الجر
على الله وقبلها حاش وحاشا وهو حرف جر
وكيف جاز التقا حرفي جر فالقول ان حاش وحاشا
هنا فعلان ولذلك وقع حرف الجر بعدهما حكى ابو عثمن
المازني عن ابي زيد قال سمعت اعرابيا يقول اللهم
اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطن وابا الاصبغ
فنصب حاشا وهذا دليل الفعلية فطلبه وقعت
بعده لام الجر ه قراه الحسن وابي الحويرث الحنفي
ما هذا بشرى بكسر البا والشين قال ابو الفتح
يحتمل هذه القراة وجهين احدهما ان يكون اراد ما هذا
بشرى بر قوله وشروه بثمن بخس اي باعوه اي
ما ينبغي لمثل هذا ان يباع فوضع المصدر موضع
اسم المفعول كقوله تعالى احل لكم صيد البحر اي مصيده
وكقوله تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده
اي المخلوقات وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
الراجع في هبته كالراجع في قيئه اي في موهوبه
وذلك ان الافعال لا يمكننا اعادتها ومنه قولهم غفر الله
لك علمه فيك اي معلومه ومنه قولهم هذا الدرهم
ضرب الامير اي مضروبه وهذا الثوب نسج اليمن

اي منسوخه ه وآخران يكون اليا عنبا وانه
للتوكيد كالوجه الاول لكنها كالتي في قولك هذا الثوب
نساجه درهم وهذا العقد بالف درهم اي هذا بهذا
فيكون معناه ما هذا بثمن اي مثله لا يقوم ولا يثمن
فيكون المشترى هذا يراد به المفعول به اي الثمن المشترى
به كقولك ما هذا بالف فالبا اذا متعلقة بمحذوف
هو الخبر مثلها في قولك كان البر بستين ومنوا
سمن بدرهم ه ما يروى عن عمر رضى الله عنه انه سمع
رجلا يقرأ عتى حين فقال من اقرأك قال ابن مسعود
فكتب اليه ان الله انزل هذا القرآن فجعله عربيا وانزله
بلغة قريش فاقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم
بلغة هذيل والسلم ه قال ابو الفتح العرب تبدل احد
هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج كقولهم
بخترها في القبور اي بعثر وضبعت الخيل وضبحت
وهو يحنظي ويعنظي اذا جاء بالكلام الفاحش
فعلى هذا يكون حتى وعتى لكن الاخذ بالاكثر
استعمالا وهذا الآخر جائز وغير خطأ ه قراءة ابن
مسعود ايضا اني اراني اعصر عنبا قال ابو الفتح
هذه القراءة هي مراد قراءة الجماعة اني اراني اعصر
خمرا وذلك ان المعصور حينئذ انما هو العنب فسماه خمرا
لما يصير اليه من بعد حكاية لحال المستأنفة كقول الآخر

اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجئ بزاد
اي اذا مات حي فصار ميتا كان كذا او فليكن كذا
وعليه قول الفرزدق فقلت عسى لا يبصر الناس مثله
افليه ذا ثوبين مسبورا ه وقد مضى هذا ه قبل ه
قراءة عكرمة والجحدري فيسقى ربه خمرا قال
ابو الفتح هذا في الخير بمعنى في البشر قوله فيصلب
لان تلك نعمة وهذه نقمة ه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
وابن عمر بخلاف وعكرمة ومجاهد بخلاف عنهما والضحاك
وابي رجاء وقتادة وشيبان بن عزرة الضبعي وربيعة
بن عمرو وزيد بن علي وادكر بعد امه وقرا بعد
امه الاشهب العقيلي قال ابو الفتح الامه النسيان
امه الرجل يامه امها اي نسي والامة النعمة
اي بعد ان انعم عليه بالنجاة ه قراءة عيسى والاعرج
وجعفر بن محمد وفيه يعصرون بفتح الصاد وياء
مضمومة قال روينا عن قطرب ان معنى يعصرون
اي يمطرون وان شئت اخذته من العصرة وهي النجاة
وان شئت اخذته من عصرت السحابة ماءها عليهم
وعليه قراءة الجماعة وفيه يعصرون الكرم والادهان
فهذا القسيس النجاة كيف تقع بهم والبهم قال ابو زبيد
صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود
اي نجاة المكروب ه قراءة علقمة ويحيى بن وثاب

ابو الفتح

بكسر الراء قال ابو الفتح فعل من ذوات الثلثة
اذا كان مضاعفا او معتل العين تحكى عنهم على ثلثة
اضرب لغة فاشية والاخرى تليها والثالثة قليلة
الا ان المضعف مخالف للمعتل العين فيما اذكره اما
المضعف فاكثره ما يضم اوله كشُدّ ورُدّ ثم
يليه الاشمام وهو شِدّ ورِدّ بين ضم الاول وكسره
الا ان الكسرة هنا داخلة على الضمة لان الافشى في
اللغة الضم والثالث وهو اقلها شِدّ ورِدّ وحِلّ
وبِلّ باخلاص الكسرة فهذا المضعف واما المعتل
العين فافشى اللغات فيها كسر اوله نحو قيل وبيع
وسيق ثم يليه الاشمام وهو ان تدخل الضمة
على الكسرة هذا هو الافشى فيقول قيل وبيع وغيض
الماء والثالث وهو اقلها ان تخلص الضمة في الاول
كما اخلصت الكسرة فيه مع التضعيف نحو رُدّ وحُلّ
فتصح الواو من بعدها فتقول قُول وبُوع ورويناه
عن محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى وابنذلت
عصن وام الرجال وقُول لا اهل له ولا مال
وقال ذو الرمة دنا البين من مي فرُدّت جمالها
وهاج الهوى تقويضها واحتمالها وهذه لغة لبني
ضبة وبعضهم يقول في الصحيح بكسر اوله فيقول
ضِرب زيد وقِتل عمرو بنقل كسرة العين الى الفاء

وحكى

وحكى عنهم فيما رويناه عن قطرب بُوع متاعه
وحُول له واختير عليه اي اختير وهو الاجود دون
الاشمام فقال قيل قال اختير عليه ومن قال شُدّ عليه
قال اشتُدّ واسم اسم ايضا اشتُدّ ومن قال شِدّ
قال اشتِدّ عليه وحكى الفراء ان بعضهم قرا كشجرة
خبيثة اجتثت بضم تنوين خبيثة وكسر تاء اجتثت
ومن ابيات الكتاب قول الفرزدق وما حُلّ من
جهل حُبى حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنّف
باشمام ضمة الحاء كسرا على ما ذكرناه قراءة ابي رجاء
خلاف صُوع الملك بفتح الصاد وقرا صُوع الملك
بضم الصاد بغير الف عبد الله بن عون بن ابي ارطبان
وقرا صَوْغ الملك بفتح الصاد وبالغين معجمة
يحيى بن يعمر وقرا صاع الملك ابو هريرة ومجاهد
خلافهم قراءة الناس صواع الملك قال ابو الفتح
الصاع والصواع والصُّوع واحد وكلها المكيال
وقيل الصواع اناء الملك يشرب فيه واما الصوغ
فمصدر وُضع موضع اسم المفعول يراد به المصوغ
كالخلق في معنى المخلوق والصيد في معنى المصيد وقد
تقدم ذكره قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي
عالم عليم قال ابو الفتح تحتمل هذه القراءة ثلثة
اوجه احدها ان تكون من اضافة المسمى الى الاسم

اي وفوق كل شخص يسمى عالما او يقال انه عالم
عليم او قد يكون غير اضافة المسمى الى اسمه
منه قول الكميت اليكم ذوي آل النبي تطلعت
نوازع من قلبي ظماء والبب اي اليكم يا آل النبي
اي يا صاحب هذا الاسم الذي هو آل النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه قول الاعشى فكذبوها بما قالت
فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا
اي صبحهم الجيش الذي يقال له آل حسان ومنه
قول الاخر وحي بكر طعنا طعنة نجرا اي الانسان
الذي يسمى بقولهم بكر طعنا وقال الاخر الا قبح
الاله بني زياد وحي ابيهم قبح الحمار اي واباهم
الحي الذي يقال له ابوهم وليس الحي هاهنا القبيلة
كقولنا حي مضر ونحوه وهذا باب من العربية
واسع قد تقصيناه في الخصائص والوجه الثاني ان يكون
عالم مقدرا كالفالج والباطل فكانه قال وفوق كل
ذي علم عليم والوجه الثالث ان يكون على مذهب
من اعتقد زيادة ذي فكانه قال وفوق كل عالم
عليم وقراءة الجماعة وفوق كل ذي علم عليم قراءة
حسنة تحتاط فيها اذا قال القائل وفوق كل ذي
علم عليم كان لفظه العموم ومعناه معنى الخصوص
وذلك لان الله تعالى عالم ولا عالم فوقه واذا قال

وفوق كل ذي علم عليم فذاك مستقيم وسليم
لان القديم تعالى خارج منه الا تراه تعالى عالما
لنفسه بلا علم فالكلام ملاق ظاهره باطنه
وليس لفظه على شيء ومعناه على غيره قراءة
الحسن ثم استخرجها من اعاء اخيه بهمزة قال
ابو الفتح اصله وعاء فابدلت الواو وان كانت مكسورة
همزة كما قالوا في وسادة اسادة وفي وجاح اجاح
وهو الستر وهمز وعاء بالضم اقيس من همز المكسورة
الواو وعليه تحسن بل يقوى ان اعاء اخيه ومثله اذا
الرسل اقتت وقالوا في وجوه اجوه وفي وعد
اعد وقالوا اجنة قال ابو حاتم ولم يقولوا وجنة
بل الزموها الهمزة وقد همزت الواو المفتوحة
قالوا احد واصلها وحد اعني احد عشر وكذا ونحوها
من احد وعشرين واما قولهم ما بالدار احد فقال
شيخنا ابو علي ان الهمزة فيه اصلية لانه للعموم
لا لله فرد وقالوا في وناة اناة وفي وجم اجم
وفي وقح للطباهج وقال ابو عبيدة قالوا في
وكله الطعام اكله وقال ابو بكر في اسماء اسم
امراة اصلها وسما فعلا من الوسامة كما قيل
لها حسناء قراءة الحسن وقتادة وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال ابو الفتح ينبغي ان يكون والله اعلم

من الروح الذي من الله وبه يعني به روح ابن آدم وقد
اضيف نحو ذلك الى الله تعالى قال لنا ابو علي في
قولهم اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني
رضاها اي وحق العمر الذي وهبه الله لي وكذلك
من روح الله اي من الروح الذي هو من عند الله
ولطفه ونعمته ه قراءة ابي أءنك او انت يوسف
قال ابو الفتح ينبغي ان يكون هذا على حذف خبر ان
حتى كانه قال أئنك لغير يوسف او انت يوسف
فكانه قال بل انت يوسف فلما خرج مخرج التوقف
قال انا يوسف وقد جاء عنهم حذف خبر ان قال
الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضى
مهلا ه اراد ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف
الخبر والكوفيون لا يجيزون حذف خبر ان الا
اذا كان اسمها نكرة ولها وجه حسن عندنا وان
كان اصحابنا يجيزونه مع المعرفة ايضا ه قراءة
عمر بن ذر وكان يغزا قراءة ابن مسعود قد
آتيتن من الملك وعلمتن قال ابو الفتح اراد الياء
فيهما جميعا فحذفها تخفيفا لطول الاسم كقول الاعشى
فهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت
ان يأتين ه وهو كثير وقد مضى مثله ه قراءة عكرمة
وعمرو بن فايد والارض يمرون عليها بالرفع وقرا

والارض

والارض نصب السدي وقراءة الناس والارض قال
ابو الفتح الوقف فيمن رفع او نصب على السموات
ثم يبتدي فيقول والارض او والارض فاما الرفع
فعلى الابتدا والجملة بعدها خبر عنها والعايد منها
على الارض ها من عليها وها من عنها عايدة على الآية
واما من نصب فقال والارض يمرون عليها بفعل
مضمر اي يطوون الارض او يدوسون الارض ونحو
ذلك وعليه قراءة ابن مسعود يمشون عليها فلما
اضمر الفعل الناصب فسره بقوله يمرون عليها
والنصب هنا دليل جواز قولنا زيد عندك و
عمرا مررت به فهو كقولك زيدا مررت به في
الابتدا ومن جر الارض على قراءة الجماعة فان
شا وقف على الارض وان شا على قوله معرضون
قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك بخلاف عنهم
وظنوا انهم قد كذبوا بفتح الكاف والذال خفيفة
قال ابو الفتح تقديره حتى اذا استياس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا فيما اتوا به من الوحي اليهم
جاءهم نصرنا ه قراءة عيسى الثقفي ولكن تصديق الذي
بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة برفع
الثلاثة الاحرف قال ابو الفتح اي ولكن هو تصديق
الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة

فحذف المبتدا وبقي الخبر ويجوز على هذا الرفع في
قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين اي ولكن هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمت سورة يوسف والحمد لله والصلوة على خير البريه
محمد واله اجمعين

سورة الرعد

قراءة الناس صِنوانٌ الا الحسن وقتادة فانهما قرءا
صُنوان قال ابو الفتح الذي رويناه في هذا عن قطرب
صُنوان قال وقرا ابو عبد الرحمن السلمي صُنوان
بضم الصاد ولم يحك الفتح فاما الواحد فصِنوٌ بكسر
الصاد واما الجمع فصِنوانٌ بكسرها وصُنوانٌ بضمها
والصنو النخلة لها راسان واصلهما واحد ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم العباس عمي وصنو ابي فكانه
قال هما فرعان من اصل واحد والصُّنوان لتميم وقيس
والكسر لاهل الحجاز فاما صنو وصنوان فان
نظيره ذئب وذؤبان وقنو وقنوان وقد
يكون مثله شيخ وشيخان لكن المسؤول عنه من هذا
صنو وصنوان هل هو جمع صحيح او جمع تكسير
وليس جمعا مصححا وان كان لفظ الواحد موجودا
في الجمع وذلك ان جمع التصحيح ضربان بالواو والنون
كالزيدون والعمرون وبالالف والتاء كالزينبات
والصالحات وليس فعلان واحدا منهما واذا كان

كذلك فينبغي ان تعلم ان المثلين وان كانا وفقين
فان التقديرين مختلفان فالكسرة في صاد صنوان
غير الكسرة في صاد صنو فيتفق اللفظان ويختلف التقديران
وانما صنوان من صنو كحزّان من خَرَب فكما ان
فتحة الخاء من خرب غير كسرتها من صنو تقديرا
وجاز تكسير فعَل على فعلان كما جاز تكسير
فعَل عليه نحو خرب وخربان وشبث وشبثان
وبرق وبرقان وذلك ان فعلا وفعلا قد تعاقبا
على المعنى الواحد فصارا في ذلك اخوين نحو بِدل
وبَدل وشِبه وشَبه ومِثل ومَثل فكما كسروا
فعَلا على فعلان فيما ذكرنا فكذلك كسروا فعلا
عليه في صنو وصنوان واذا كانت كسرة الصاد
في صنوان غيرها في صنو تقديرا فكذلك
جاز ان تكون الكسرة غير الكسرة تقديرا كذلك
جاز ايضا ان يكون السكون في الجمع غير السكون
في الواحد وكما لا يشك في ان فتحة خاء خربان غير كسرة
خاء خربان فلا يشك ايضا ان فتحة راء خرب غير
سكون راء خربان فكسرة الصاد في الواحد غير الصاد
كسرة الصاد في الجمع وسكون النون في صنو
غير سكون النون في صنوان اعتبارا لحالي المتفقين
بحالي المختلفين ونظير اتفاق اللفظين في الحركات

مع اختلاف التقديرين فقولهم في بن خثيم
منصور على من قال يا حارِ يا منصُ وكذلك أيضا
تقول في ابن جبير منصور على قول من قال يا حارُ
يا منصُ فالضمة على قول من قال يا حارِ هي ضمة
صاد منصور وهي على قول من قال يا حارُ ضمة
مجتلبة للنداء غير تلك اعتبارا بيا حارِ ويا حارُ
فكما أن الضمة في يا منصُ على قول من قال يا حارِ
غير ضمتها في يا منصُ على قول من قال يا حارُ تقديرا
وكذلك الفُلك في قول سيبويه وأنت تريد الواحد
وكذلك إذا أردت الجمع وذلك أنه يعتقد أنه
كسّر فُعْلا على فُعْل كما كسّر فَعَلا على فُعْل نحو
أَسَد وأُسْد ووَثَن ووُثْن فيمن قرأ إن يدعون
من دونه إلا أُثْنا جمع وَثَن فكذلك كسّر فُعْلا
على فُعْل وذلك أن فَعَلا وفُعْلا قد اعتقبا على
المعنى الواحد كالشُّغْل والشَّغَل والبُخْل والبَخَل والحُزْن
والحَزَن فكما كسّروا فَعَلا على فُعْل فيما ذكرنا فكذلك
كسّروا فُعْلا على فُعْل في الفُلك فالضمة إذا في فاء
الفُلك وأنت تريد الواحد كالضمة في فاء قُفْل
وفي خاء خُرْج وهي في الفُلك وأنت تريد الجمع كضمة
حاء حُمْر وصاد صُفْر فاللفظان واحد والتقديران
اثنان وقد أفردنا في كتابنا الخصائص بابا لما اتفق فيه

ضمتها في

اللفظان

اللفظان واختلف فيه التقديران في الحروف
والحركات والسكون فسكون اللام إذا في الفُلك وهو
واحد غير سكونها فيه وأنت تريد الجمع اعتبارا
بأَسَد وأُسْد ووَثَن ووُثْن وقد قالوا في جمع
صِنْو أصناء فهذا كقِنْو وأقناء ونظير صِنْو وصِنْوان
في اتفاق اللفظين واختلاف التقديرين أنهما جاءا على
فِعْل قولهم قِنْو وقِنْوان وحِسْل وحِسْلان ورِئْد
ورِئْدان وحِشْف وحِشْفان وسِنْد وسِنْدان
هذا هو الظاهر ومثله كِبْر الجراد وكِبْران وشِيح
وشِيحان وخِبْط وخِبْطان من النعام وخِرْص
وخِرْصان وشِقْذ وشِقْذان ونِسْوة ونِسْوان
وأما صَنْوان بفتح الصاد فليس من أمثلة التكسير
وإنما هو اسم للجمع بمنزلة الباقر والجامل والسامر
والدابر وعلى أن قطربا لم يحك فتح الصاد وكذلك
أبو حاتم في كتابه الذي يرويه في القرآن فإن صح
فتح الصاد من صَنْوان فهو على ما ذكرناه من كونه اسما
للجمع لا مثالا من أمثلة التكسير ومثله مما جاء اسما
مفردا للجمع غير مكسّر قولهم السَّعْدان والقُمْران
هذه قراءة عيسى الثقفي وطلحة بن سليمان المَثْلات
وقرأ المُثْلات يحيى بن وثاب وقراءة الناس المَثُلات
قال أبو الفتح روينا عن أبي حاتم قال روى زائدة

نبات

نقول

عن الاعمش عن يحيى المثلات بالفتح والاسكان قال
وقال زايده وربما نقل سليمن يعني الاعمش المثلات
واصل هذا كله المثلات بفتح الميم وضم الثا يقال
امثلت الرجل من صاحبه امثالا واقصصته منه
اقصاصا بمعنى واحد والاسم المثال كالقصاص فاما
من قرا المثلات فعلى اصله كالسمرات جمع سمرة
والثمرات جمع ثمرة ومن قال المثلات بضم الميم
وسكون الثا احتمل عنده امرين احدهما ان يكون اراد
المثلات ثم آثر اسكان الثا استثقالا للضمة ففعل
ذلك الا انه نقل الضمة الى الميم فقال المثلات كما
قالوا في عضد عضد وفي عجز عجز والاخر ان
يكون خفف في الواحد فصار مثلة اي مثلة ثم جمع
على ذلك فان قيل فهلا اتبع الضم الضم فقيل المثلات
كما تقول في غرفة غرفات وفي حجرة حجرات
ففي ذلك جوابان احدهما انه انما كره المثلة مع فتح
الميم فيجمع في المثلات بين ضمتين فيصير الى ثقل مما هرب
منه والاخر انه لو جمع مثلة بعد ان غيرها على
مثلات لكان كانه مثلة مرتجلة على فعلة كحجرة
وظلمة واقرها على سكون الثا بحاله لذلك فان
قيل فهلا لم يجمع بين الضمتين لكن فتح الثا فقال
المثلات هربا الى الخفة بالفتح كظلمات وغرفات

كظلمات و

قيل لو كان ممن يرى هذا لاقر المثال الاول بحاله
فقال المثلات لانه لو فعل ذلك فانما جمع بين ضمة وفتحة
ايضا فاذا انصرف عن ذلك البتة فلا وجه لمعاودة
ما كان هو فضم الميم واسكن الثا فقال المثلات
فاستغنى عن التعسف بالكلمة الى هذه الغاية
المستبعدة ثم انها مع ذلك غير مفيدة ولا مجدية
فهذا هذا ادر وينا عن قطرب ان بعضهم قرا
المثلات بضمتين فهذا اما على [illegible]
فثقل عليه واما فيها لغة اخرى وهي مثلة
كمسبرة فيمن ضم السين واما فيها لغة ثالثة وهي
مثلة كغرفة واما من قال المثلات بفتح الميم
وسكون الثا فانه اسكن عين المثلات استثقالا
لها واقر الميم مفتوحة وان قلت اسكن عين الواحد
فقال مثلة ثم جمع واقر السكون بحاله ولم يفتح الثا
كما يقال في جفنة وتمرة جفنات وتمرات الا انها
ليست في الاصل فعلة وانما هي مسكنة من فعلة
ففصل بين ذلك بين فعلة مرتجلة وفعلة مصنوعة
منقولة من فعلة على ما تركت وان شئت قلت قد
اسكن الثا تخفيفا فلم ير مراجعة تحريكها الامر كونها
الاصلية لها وقد يمكن ايضا ان يكون من قال المثلات
ممن يرى اسكان الواحد تخفيفا فلما صار الى الجمع

شبث

وآثر التحريك في الثاني وعاود الضمة لانها هي الاصل
لها ولم يدخل لها فتحة اجنبية عنها كل ذلك جايز
قراءة عبد الله بن زياد معقبات من بين يديه قال
ابو الفتح ينبغي ان يكون هذا تكسير معقب او معقبة
الا انه لما حذف احدى القافين عوض منها اليا
فقال معاقيب كما تقول في تكسير مقدم مقاديم
ونحوه ان لا يعوض فيقال معاقب كمقادم هـ قراءة
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن عباس وعكرمة
وزيد بن علي وجعفر بن محمد يحفظونه بامر الله
قال ابو الفتح المفعول هنا محذوف اي يحفظونه مما
يحاذر بامر الله واما قراءة الجماعة من امر الله فليس
معناه انهم يحفظونه من امر الله ان ينزل به لكن تقديره
معقبات من امر الله يحفظونه مما يخافه فمن على
هذا مرفوعة الموضع لانها صفة للمرفوع الذي
هو معقبات ولو كانت كما يظن انهم يحفظونه
من امر الله ان ينزل به لكانت منصوبة الموضع كقولك
حفظت زيدا من الاسد فقولك من الاسد منصوب
الموضع لانه مفعول حفظت والذي ذكرناه
في هذا هو رأي ابي الحسن رحمه الله ويستدل على
ارادة البا هنا بقراءة علي كرم الله وجهه يحفظونه
بامر الله لان هذه المصايب كلها في علم الله وبما قدرها عليها

(في الهامش: بامر الله)

عليها فيكون هذا القول القايل هو ابين من قولنا انه لقضا
الله قبل تاويل ابي الحسن اذ هب في الاعتذار عليهم
وذلك انه سبحانه وكل بهم من يحفظهم من حوادث الدهر
ومخاوفه التي لا يعتد عليهم بتسليطها عليهم وهذا
اسهل طريقا وارسخ في الاعتذار بالنعمة عليهم عرفناه
قراءة الاعرج بخلاف شديد المحال بفتح الميم قال
ابو الفتح المحال هاهنا مفعل من الحيلة قال ابو زيد
يقال ما له حيلة ولا محالة فيكون تقديره شديد الحيلة
عليهم وتفسيره قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقوله تعالى ومكروا ومكر الله وقال سبحانه يحول
بين المرء وقلبه والطريق هنا واضحة هـ قراءة ابي مجلز
بالعدو والايصال قال ابو الفتح هو مصدر آصلنا
اي دخلنا في وقت الاصيل ونحن موصلون وقد ذكرناه
~~وقد ذكرناه~~ فيما مضى من الكتاب هـ قراءة يحيى وثاب ونعم
عقبى الدار قال ابو الفتح اصل قولك نعم الرجل زيد
ونحوه نعم كعلم وكل ما كان على فعل وثانيه حرف حلقي
فلهم فيه اربع لغات وذلك نحو فخذ ومحك ونغر بفتح
الاول وكسر الثاني على الاصل وان شئت اسكنت
الثاني واقررت الاول على فتحه فقلت فخذ
ومحك ونغر وان شئت اسكنت ونقلت الكسرة
الى الاول فقلت فخذ ومحك ونغر وكذلك الفعل

نحو ضحك وان شئت ضحْك وان شئت ضحك وان
شئت ضحك فعلى هذا تقول نعم الرجل وان شئت
نعْم وان شئت نِعْم وان شئت نِعِم فعليه جاء نَعِم
عقبى الدار وانشدنا ابو علي لطرفة فقدا لنبي
قيس على ما اصاب الناس من سرّ وضرّ ما اقلت قدمي
انهم نِعِم الساعون في الامر المبرّ وروينا عن قطرب
نعيم الرجل زيدا باشباع كسرة العين وانشا يا
بعدها كما قالوا فيل والمساجيد ولا بد من ان يكون الاسم
على ما ذكرنا لانه ليس من امثلة فعيل البتة ه

الفعل

قراه علي وابن عباس وابن ابي مليكة وعكرمة
والجحدري وعلي بن الحسين وزيد بن علي وجعفر
بن محمد وابي يزيد المدني وعلي بن بذيمة وعبد الله
بن يزيد افلم يتبين الذين امنوا قال ابو الفتح هذه
القراة فيها تفسير معنى قول الله تعالى افلم ييأس
الذين امنوا ان افلم يتبينوا وروينا عن ابن عباس
انه لغة وهبيل فخذ من النخع قال الم ييأس الاقوام
اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا وروينا
لسحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب اذ يأ
سرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم اي الم
تعلموا ويشبه ان يكون هذا راجعا الى معنى اليأس
وذلك ان المتأمل للشي المتطلب لعلمه ذاهب

بنو بكرة في جهان تعرفه اباه فاذا ثبت بقينه
على شي من امره اعتقده واضرب عما سواه فلم يتصرف اليه
كما يتصرف اليأس من الشي عنه ولا يلتفت اليه وهذه
اللغة هكذا اطرد صنعتها وملا امة اجزائها
وضم منتشرها وتشابهها وان لم تفطن لها ولا فطن
محاجوزها تكاد تراها وكانت حريّة لولا طفتها
بالتعاون والاتفاق ترفقا رفقا لا عنفا ولا خرقا ه
قراه النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وابي وابن عباس
وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد بخلاف والحسن
بخلاف وعبد الرحمن بن ابي بكرة وابن ابي اسحق
والضحاك والحكم بن عتيبة ورويت عن
الاعمش ومن عنده علم الكتاب قال ابو الفتح
من قرا ومن عنده علم الكتاب اي تقديره ومعناه
من فضله ولطفه علم الكتاب ومن قرا ومن عنده
علم الكتاب فمعناه معنى الاول الا انه يقدر من اعرابه
مخالف له لان من قال ومن عنده علم الكتاب فمن
متعلقة بمحذوف وعلم الكتاب مرفوع بالابتدا
كقوله تعالى ومنهم امنون ومن قال ومن عنده
علم الكتاب فمن متعلقة بنفس علم كقولك من الدار
اخرج زيدا اي اخرج زيد من الدار ثم قدمت حرف الجر
وقراة الجماعة ومن عنده علم الكتاب فالعلم مرفوع

بنفس الظرف لانه اذا جرت الظرف صلة رفع
الظاهر لا بفعله في قوة شبهه بالفعل كقولك مررت
بالذي في الدار اخوه ٥ سورة ابرهيم
قرا ابو السمال بلبس قومه قال ابو الفتح حكى ان بعض
اصحابنا قال دخلت على ابي السمال وهو ينتف شعر
ابطيه وهو يقرا وما ارسلنا من رسول الا بلبس قومه
لبس واسبه يعني عانته فاللبس واللسان كالريش والرياش
فعل وفعال بمعنى واحد هذا اذا اردت باللسان
اللغة والكلام فان اردت العضو انما ذلك في القول
لا العضو وكان الاصل فيهما للعضو ثم سمي القول
لسانا لانه باللسان كما يسمى الشي باسم الشي لملابسته
اياه كالراوية والظعينة ونحوهما ٥ قراه
الحسن فليتوكل المومنون قال ابو الفتح هذا الحرف
الاصل في لام الامر ان تكون مكسورة الا انهم اثروا
اسكانها تخفيفا واذا كانوا يقولون عزه فليقم
فيسكنونها مع قلة الحروف والحركات فاسكانها مع
كثرة الحروف امثل وتلك حالها في قوله فليتوكل المومنون
لاسيما وقبلها كسرة الهاء فاعرف ذلك فان مصارفة
الالفاظ باب معتمد في الاستثقال والاستخفاف ٥
قراه ابن عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا
قال ابو الفتح هذا معطوف على ما سبق من قوله فاوحى

اليهم ربهم اي قال لهم استفتحوا ومعناه استنصروا
الله عليهم واستحكموه بينكم وبينهم والفاتح اسمه
الفتاح قال الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح
اي ان تستنصروا فقد جاكم النصر وعليه سمي الظفر
على العدو فتحا ومنه الحديث ان النبي صلى الله عليه
كان يستفتح بصعاليك المهاجرين اي يستنصر بهم
وقال احمد بن يحيى اي يفتتح بهم ويبدا امره بهم وكانهم
انما يسمى الفاتح فتاحا لانه باب الحق الذي هو
واقف ومنقبض فيصار اليه ويحمل عليه ٥ قراه
ابن ابي اسحق وابرهيم بن ابي بكير في يوم عاصف
بالاضافة قال ابو الفتح هذا على حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه اي في يوم ريح عاصف وحسن حذف
الموصوف هنا شيا لانه قد الف حذفه في قراة الجماعة
في يوم عاصف فان قيل فاذا كان عاصف قد جرى وصفا
على يوم فكيف جازت اضافته يوم اليه والموصوف
لا يضاف الى صفته اذ كانت هي في المعنى والشي
لا يضاف الى نفسه الا تراك لا تقول هذا عاقل
ولا غلام ظريف وانت تريد الصفة قيل جاز ذلك
من حيث كان اليوم غير العاصف في المعنى وان
كان اياه في اللفظ لان العاصف في الحقيقة انما هو
الريح لا اليوم وليس كذلك هذا رجل عاقل لان الرجل

هو العاقل في الحقيقة والشي لا يضاف الى نفسه فهذا
فرق ٭ قراه السلمي الم ترْ ان الله ساكنة الراء قال
ابو الفتح فيها ضعف لانه اذا حذف الالف للجزم
فقد وجب ابقاؤه للحركة قبلها دليلا عليها وكالعوض
منها لا سيما وهي خفيفة الا انه شبه الفتحة بالكسرة
المحذوفة في نحو هذا استخفافا انشد ابو زيد قالت
سليمي اشتر لنا دقيقا وانشد ايضا قالت سليمي
كلمة تلجلجا لو طبخ التي بها لانضجا يا شيخ لا بد لنا
ان نحجا قد حج في ذا العام من كان رجا فاكتر لنا
كرى صدق فالنجا فاحدر ولا تكتر كريا اعوجا
علجا اذا ساق بنا عفنججا فاسكن الراء من اشتر
واكتر استخفافا واجرى الوصل على حد الوقف
وروينا عن ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى
قول الشاعر ومن يتق فان الله معه ورزق
الله موتاب وغادي فاسكن قاف يتق لما
ذكرنا فكذلك شبه السلمي الم تر بذلك اذ كانت
الكسرة اثقل ولانه اجرى الوصل مجرى الوقف ٭
قراه الحسن وادخل الذين برفع اللام قال ابو الفتح
هذه القراه على ان ادخل من كلام الله تعالى كانه
قطع الكلام واستانف فقال الله تعالى وادخل
الذين اي وانا ادخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها باذن ربهم اي بامري الا انه اعاد
ذكر الرب ليضيفه اليهم فتقوى الملابسة في
اللفظ فيكون احنى عليهم واذهب في الاكرام والتقريب
منه لهم ومثله في القران ربنا الذي اعطى كل شي خلقه
ثم هدى وقال ان وليي الله فهذا كله تحقيق بانه
وتقرب منه وانتسابات اليه ٭ قراه انس بن مالك كشجرة
طيبة ثابت اصلها قال ابو الفتح قراة الجماعة
اصلها ثابت اقوى معنى وذلك انك اذا قلت ثابت
اصلها فقد اجريت ثابتا صفة على شجرة وليس
الثبات لها انما هو للاصل ولعمري ان الصفة اذا
كانت في المعنى لما هو من سبب الموصوف جرت عليه
الا انها اذا كانت له كانت اخص لفظا به واذا كان الثبات
في الحقيقة انما هو للاصل فالعمدة بالثبات هو الاصل
فيتقدم من ذلك ما حسن تقديمه عناية به ومسارعة
الى ذكره ولاجل ذلك قالوا زيدا ضربته فقدموا
المفعول لان الغرض هنا ليس بذكر الفاعل وانما هو ذكر
المفعول لعناية بذكره ثم لم يقنع ذلك حتى ازالوه
عن لفظ الفضلة وجعلوه في اللفظ رب الجملة فرفعوه
بالابتدا وصارت الجملة التي انما كان ذكرها لها وفضلة
ملحقة بها في قولهم ضربت زيدا ثانية له وواردة
في اللفظ بعده ومسندة اليه وخبرا لها عنه وقد

تقدم في هذا الكتاب نحو هذا مستقصى فكذلك
قولك مررت برجل ابوه قائم اقوى معنى من قولك
قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا رجل
ومن هذا ذهب ابو الحسن في نحو قام زيدا الى ان
قام في موضع رفع لانه وقع موقع الاسم لان تقدير المحدث
عنه ان يكون اسبق رتبة من الحديث الا ان لقراءة انس
هذه وجها من القياس حسنا وذلك ان قوله ثابت
اصلها صفة لشجرة واصل الصفة ان يكون اسما مفردا
لا جملة يدل على ذلك ان الجملة اذا جرت صفة للنكرة
حكم على موضعها باعراب المفرد الذي هي واقعة
موقعه فاذا قال ثابت اصلها فقد جرى لفظ المفرد
صفة على النكرة واذا قال اصلها ثابت فقد وضع
الجملة موضع المفرد فالموضع اذاً له لا لها فان قلت
فليس اللفظ مفردا الا ترى انه ثابت اصلها قيل هذا
لا ينتقض به صورة الجملة لان ثابتا اصلها جار في
اللفظ على ما قبله وانما فيه انه وضع اصلها
لتضمنه لفظ الضمير موضع الضمير الخارج بالا ولا وليس
كذلك اصلها ثابت لان معك صورة الجملة البتة فهذا تقوية
لقول انس رحمه الله وكان ابو علي يعتذر من اجازتهم
مررت برجل قائم ابوه ويقول انما ذكر لان الجملة
نكرة كما ان المفرد هنا لو وقع لم يكن الا نكرة لان

موصوفة نكرة. قراءة ابن عباس والحسن والضحاك
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد ويعقوب
من كلٍّ ما سألتموه بالتنوين قال ابو الفتح اما على
هذه القراءة فالمفعول محذوف اي وآتاكم من كل ما
سألتموه من كل شيء سألتموه ان نحو بيكم الصالح منه
واما قراءة الجماعة من كل ما سألتموه اي وآتاكم ما
سألتموه ابتاؤه اياكم منه فهو كقوله تعالى واوتيت من
كل شيء اي واوتيت من كل شيء شيئا وقد سبق
ذكرنا حذف المفعول للعلم به وانه مع ذلك
عذب عالٍ في اللغة. قراءة الجحدري والثقفي
وابي الهيجاء واجنبني بقطع الالف قال ابو الفتح
يقال جنبت الشيء اجنبه جنوبا واجنبته جعلته
جنبا عنه وكذلك واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
اي امرني واياهم عن ذلك واجنبني اي اجعلني
كالجنيبة المنقاد معك عنها. قراءة علي بن ابي طالب
وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم
ومجاهد تهوى اليهم بفتح الواو وقرا مسلمة بن
عبد الله تُهوى اليهم قال ابو الفتح اما قراءة الجماعة
تهوي اليهم بكسر الواو فتميل اليهم اي تحبهم فهذا
في المعنى كقولهم فلان ينحط في هواك اي يخلد اليه
ويقيم عليه وذلك ان الانسان اذا احب الشيء اكثر من ذكره

واقام عليه واذا كرهه اسرع عنه وخف الى
سواه وعلى ذلك قالوا احب البعير اذا برك فى موضع
قال الراجز حلت عليه بالقطيع ضربا ضرب بعير
السوء اذا احبا اي برك ومنه قولهم هويت فلانا
فهذا من لفظ هوى الى الشيء يهوى الا انهم خالفوا
بين المثالين لاختلاف ظاهر الامرين وان كانا على
معنى واحد متلاقيين فقراءة على تهوى اليهم
بفتح الواو هو من هويت الشيء اذا احببته الا انه قال
اليهم وانت لا تقول هويت الى فلان ولكنك تقول
هويت فلانا لانه عليه السلام حمله على المعنى الا ترى
ان معنى هويت الشيء ملت اليه فقال تهوى اليهم
لانه لاحظ معنى تميل اليهم وهذا باب من العربية ذو
غور وقد ذكرناه فى هذا الكتاب ومنه قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عداه بالى
وانت لا تقول رفثت الى المراة انما تقول بها او معها
لكنه لما كان معنى الرفث معنى الافضاء عداه بالى
ملاحظة لمعنى ما هو مثله فكانه قال الافضاء الى
نسائكم ومنه قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده لما كانت التوبة سببا للعفو لاحظ معناه
حتى كانه قال وهو الذي يقبل سبب العفو عن عباده
وقد افردنا لهذا ونحوه فى الخصائص بابا واما

تهوى

تهوى البصر فتقول ان تهوى البصر وان شئت كان
متقولا من قراءة على رضى الله عنه تهوى البصر كلاهما
جاء على ما مضى قراءة يحيى بن يعمر ولو الذي وقرا
ولو لدى على ابن الحسين بن على رضى الله عنهما والزهرى
وابرهيم النخعى وابو جعفر محمد بن على وقراوا الذى
يعنى اباه سعيد بن جبير قال ابو الفتح الولد يكون
واحدا ويكون جمعا قال فى الواحد فليت فلانا كان فى
بطن امه وليت فلانا كان ولد حماره ومن كلام بنى اسد
والذكر من دمى عقيبكا اى ولدك من ولدته فسال
دمه على عقبيك عند ولادته لا من الخرقة ولدا قريبا
منك او بعيدا واذا كان جمعا فهو جمع ولد كاسد واسد
وخشبة وخشب وقد يجوز ان يكون الولد ايضا
جمع ولد كالفلك فى انه جمع الفلك وقالوا الولد الناقة
للواحد والجماعة على هذا ورجل هود اى تائب وقوم
هود وقوله تعالى لم يزده ماله وولده اى رهطه
ويقال ولد وولداه والولد اسم يجمع الواحد والجماعه على
هذا والانثى والذكر وقالوا ولد ايضا قراءة على وعمر بن
الخطاب رضى الله عنهما وابن مسعود وابى بن كعب وابى
اسحق السبيعى وان كاد بالدال مكرهم لتزول بفتح
اللام الاولى وضم الثانية قال ابو الفتح هذه ان
مخففة من الثقيلة واللام فى قوله لتزول هى التى

تدخل بعد أن هذه المخففة من الثقيلة فصلا بينها
وبين أن التي للنفي في قوله إن الكافرون الا في غرور
اي ما الكافرون الا في غرور فكانه وانه كاد مكرهم
تزول منه الجبال ودخلت يوما على ابي علي بعقب
عوده من شيراز سنة تسع وستين فقال لي الا
احدثك فقلت قل فقال دخل علي هذا الابدليني فظننته
قد تعلم فاذا هو يظن ان اللام التي تصحب ان المخففة
من الثقيلة هي لام الابتدا قلت له لا تعجب فاكثر من ترى
هكذا هو قراءة ابن عباس وابي هريرة وعلقمة
وسعيد بن جبير وابن سيرين والحسن وسنان بن
سلمة بن المحبق وعمرو بن عبيد والكلبي وابي صالح
وعيسى الهمداني وقتادة والربيع بن انس وعمرو
قايد من قطر آن قال ابو الفتح القطر النحاس
وهو ايضا القلز وروينا عن قطرب وهو ايضا
الصاد ومنه قدور الصاد اي قدور الصفر والآن
الذي قد انى وادرك انى الشي يانى انيا واناء مقصور
ومنه قوله تعالى غير ناظرين اناه اي بلوغه وادراكه
قال ابو علي ومنه الاناء لانه الظرف الذي قد بلغ
غايته المرادة فيه من خرز او صياغة او نحو ذلك
قال امية وسليمان اذ يسيل له القطر على ملكه
ثلث ليال فاما القطران ففيه ثلث لغات قطران

على فعلان وهو احد الحروف التي جات على
فعلان وهي قلتان وبلان والشقران ويقال
ايضا قطران بفتح القاف واسكان الطاء وقطران
بكسر القاف واسكان الطاء والاصل فيهما قطران
فاسكنها على ما يقال في كلمة كلمة وكلمة لغة
تميمية قال ابو النجم جون كان العرق المنتوجا
لبسه القطران والمسوحا وقال النابغة
وتخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع الجوف آني
قراءة يحيى بن يعمر واحمد بن يزيد بن اسيد السلمي ولبثاذرو
به بفتح الباء والذال قال ابو الفتح يقال بذرت
بالشي اذا علمت به فاستعددت له فهو في معنى
فهمته وعلمت به وتطلبت له وفي بذرت ذكروهم
تستعمله العرب لغنيهم بذرت بالشي مصدرا كانه
من المرفوع المهجورة الاصول ومنه عسى لا مصدر لها
وكذلك ليس وكانهم استغنوا عنه بان والفعل نحو سرني
ان بذرت بالشي ويسوني ان تبذر به هـ سورة
الحجر قراءة الزهري بخلاف سكرت قال ابو الفتح
اي حبست مجرى السكران في عدم تحصيله فلذلك
قال سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون والسكر
عندنا من سكر العرقة ونحوها وذلك انه يعترض على
الما ويسد عليه بما ينقصه ويحبره ولا يجد مذهبا

ويبتغي مضطربا ه قراءة ابي رجاء وابن سيرين وقيس
بن عباد وقتادة والضحاك ويعقوب وابن اسرق
ومجاهد وحميد وعمرو بن ميمون وعمارة بن ابي
حفصة صراط علي مستقيم قال ابو الفتح علي هذا
كقولك كريم شريف وليس المراد به علو الشخوص
والنصبة قال ابو الحسن في قراءة الجماعة هذا صراط
علي مستقيم هو كقولك الدلالة اليوم علي اي هذا
صراط في ذمتي وتحت ضماني كقولك صحة هذا المال
علي كقولنا قد استقام علي الطريق واستقر علي كذا
وما احسن ما ذهب اليه ابو الحسن فيه ه قراءة
الزهري لكل باب منهم جز مقسوم قال ابو الفتح
هذه لغة مصنوعة وليست على اصل الوضع واصلها
جزء فعل من جزأت الشيء وهو قراءة الجماعة
الا انه خفف الهمزة فصار جز الا انه حذفها والقى
حركتها على الزاي قبلها ثم انه نوى الوقف على لغة من
شدد نحو ذلك في الوقف واقر التشديد بحاله فقال
جز كما قالوا في الوصل سبسبا وكلكلا وقد انشدنا
شواهد نحو ذلك فيما مضى ومثله الحب فيمن وقف عليه
بالتشديد يريد تخفيف الخبء وهو مشروح في باب
الهمزة ه قراءة الحسن لا توجل قال ابو الفتح هذا منقول
من وجل يوجل وجلا واوجلته كفرح وافرحته

ولا هب وادهبنه ه قراءة طلحة بن مصرف ويحيى
والاعمش ورويت عن ابي عمرو من القنطين قال
ابو الفتح ينبغي ان يكون في الاصل القانطين كقراءة الجماعة
الا ان العرب قد تحذف الف فاعل في نحو هذا تخفيفا
قال الشاعر اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا
يريد عاردا وباردا فحذف الالف تخفيفا الا ترى
ان ابا النجم قال كان في الفرش من العراد العارده
اي القوي الخشن وقد ذكرنا نحو هذا وقد يجوز في
القنطين غير هذا وذلك انهم قد قالوا قنط يقنط
فقد يكون من القنطين من قنط هذه ويكون القانطون
من قنط ه قراءة الاشهب ومن يقنط بضم النون قال ابو الفتح
فيه لغات قنط يقنط وقنط يقنط وقنط يقنط
وقد حكيت ايضا قنط يقنط ومثله من فعل يفعل
ركن يركن وابى يابى وعثا الليل يعثا وجبى يجبى
وقالوا عضضت تعض قال احمد بن يحيى وقالوا في
سممت وضللت ونحوه بفتح الثاني هربا من الكسر
مع التضعيف ه قراءة الحسن وتنحتون بفتح الحاء قال
ابو الفتح اجود اللغتين نحت ينحت بكسر الحاء وفتحها
لاجل حرف الحلق الذي فيها كسحر يسحر وينبغي ان
تنظر الى ما اورده هنا ليكون الى نحوه طريقا وسلما

ومنه قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب لا تراهما
في معنى غفار وقبال وعليه ما انشده ابو الحسن
انت الفداء لقبلة هدمتها ونقرتها بيديك كل منقر
فوضع نقرت موضع نقرت وعليه جاء المصدر فقال
كل منقر وعلة هذا هو ما يعلم من وقوع المصدر دالا
على الجنس واذا افضت بك الحال الى عموم الجنسية
فقد اعتنقت وتجاوزت حد التبليغ والكثرة ه
سورة النحل قراءة الزهري تدف بغير همز
قال ابو الفتح هذه القراءة اقيس من قراءته الاخرى التي هي
قوله تعالى جز مقسوم بتشديد الزاي وذلك انه
هنا خفف لا غير بحذف الهمزة والقى حركتها على
الفا قبلها كقولك في مسئلة مسلة وفي يلؤم يلم
وفي يزئر يزر فكان قياس هذا ان تقول جز مقسوم
الا انه سلك في كل من القراءتين طريقا احداهما اقوى
من الاخرى ه قراءة ابي جعفر وعمرو بن ميمون وابن
ارقم ورويت عن ابي عمرو بشق الانفس بفتح الشين
قال ابو الفتح الشق بمعنى الشق بكسرها وكلاهما
المشقة وقرات على ابي علي في نوادر ابي زيد لعمرو بن
لقيط وهو جاهلي والخيل قد تجشم اربابها الشق
وقد تعتسف الداوية هذه الرواية بفتح الشين وكلاهما
من الشق في العصا ونحوها لانه اخذ منها ووصل اليها

اعلم ان العرب قد تقاربت بين الالفاظ والمعاني اذ كانت
عليها ادلة وبها محيطة فمن ذلك ما نحن عليه وهو نحت
ينحت والتا اخت الطا وقد قالوا النحط ينحط اذا
زفر في مكانه فكان ذلك الضغط الذي يصحب الصوت
بدا من آلة النفس ونحتها ويشعثها فيكون كالنحت
لما ينحت لانه يخبطه واخذ منه ونحو من ذلك
قولهم في تركيب ع ص ر ع س ر ع ز ر والعصر شدة
تلحق العضو والعسر شدة الخلق والتعزير للضرب
وذلك شدة لا محالة والشدة جامعة للاحرف الثلاثة
ومنه تركيب ج ب ر ج ب ل ج ب ن المعنى الجامع
لها اجتماع الاجزا وتراجعها من ذلك جبرت العظم اي
وصلت ما تفرق من اجزائه ومنه الجبل لاجتماع اجزائه
ومنه جبن الرجل اي تراجع بعضه الى بعض واجتمع
وانما نذكر هنا طرفا من هذا الامر تنبيها على امثاله
حتى اذا امر اجتاز بك احسست بها ولم تطوك عنه
غافلا بمعانيها واوضاعها ه قراءة مالك بن دينار والجحدري
والاعمش ان ربك هو الخالق قال ابو الفتح في هذه القراءة
دليل على ان فاعل الخفيفة فيها معنى الكثرة كفعال الثقيلة
الا ترى الى قراءة الجماعة الخلاق وهذا للكثرة لا محالة
نعم وقد قرن به العليم لانه موضوع لها فلولا ان
فاعل في معنى الكثرة لما عبر بخالق عن معنى خلاق

العليم

كالمشقة التي تلحق الانسان ﻫ قراه ابن عباس لتركبوها
زينة بلا واو قال ابو الفتح لك في نصب زينة وجهان
ان شئت كان معلقا بما قبله اي خلقها زينة لتركبوها
وان شئت علقته على فعل لتركبوها زينة وزينة هنا
حال من ها في تركبوها ومعناه كقوله تعالى ولكم فيها
جمال ﻫ قراه الحسن وبالنجم هم يهتدون وقرا يحيى
وبالنجم بضم النون ساكنة الجيم قال ابو الفتح النجم جمع
نجم ومثله مما كسر من فعل على فعل سقف وسقف
ورهن ورهن ونحوه رجل ثط وثط وقال
ابو حاتم سمعت ابا زيد يقول رجل اثط فقلت له اتقول
اثط فقال سمعتها وكث اللحية وكث وفرس
ورد وخيل ورد وسهم حشر وسهام حشر
وان شئت قلت اراد النجوم فقصر الكلمة بحذف
واوها فقال النجم ومثله من المقصور من فعول قول
ابي بكر في اسد انه مقصور من اسود فصار اسد
ثم اسكن فقيل اسد ومثله قوله ايضا في نوره
جمع نور انه مقصور من نوارة ولذلك عنده قلب الواو
من نوّر ولو كان مكسرا على فعلة لوجب تصحيحه
فقيل نورة كزوج وزوجة وعود وعودة
وقال الراجز ان الفقير بيننا قاض حكم ان ترد الما
اذا غاب النجم يريد النجوم وقال الاخطل كلمع

ايدي مثاكيل مسلبة يندبن ضرس بنات الدهر
والخطب يريد الخطوب وقد ذكرنا نحو هذا فيما
مضى وعليه ايضا قراه يحيى وبالنجم ساكنة الجيم
كانه مخفف من النجم كلغة تميم في قولهم رسل وكتب
قراه السلمي ايان يبعثون قال ابو الفتح فيه لغتان
ايان بالفتح وايان بالكسر وقد مضى فيما قبل ﻫ قراه
مجاهد فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف
قال ابو الفتح الذي قلنا آنفا في النجم هو الشرح لهذه
القراه ﻫ قراه الحسن وابرهيم وابي حيوة ان تحرص
بفتح الرا قال ابو الفتح فيه لغتان حرص يحرص وهي اعلاهما
وحرصت احرص وكلاهما من معنى السحابة الحارصة
وهي التي تقشر وجه الارض وشجة حارصة التي تقشر
جلدة الراس فكذلك الحريص كانه قال صاحبه من نفسه
لشدة اهتمامه بما هو حريص عليه حتى يكاد يجنى مستقر
فكره ﻫ قراه الناس لنبوئنهم في الدنيا حسنة
بالبا وروي عن علي رضي الله عنه لنثوينهم بالثا
قال ابو الفتح نصب حسنة هنا اي لنحسن اليهم احسانا
ووضع حسنة موضع احسان كانه واحد من الحسن
دال عليه ودل لنثوينهم على ذلك الفعل لانه اذا
اقرهم في الارض طالت مدتهم وظفرهم فقد احسن
اليهم كما قال سبحانه ليستخلفنهم في الارض كما استخلف

الذين من قبلهم وذلك ضرر ما يفعل بالعاصين الذين
يتجنبون اعمارهم وينقطع بهم بذنوبهم وخرابهم اطلالهم
قراءة الثقفي يتفيؤ ظلله وقراءة الجماعة ظلاله
قال ابو الفتح الظلل جمع ظلة كحلة وحلل وجلة
وجلل وقد يكون ظلال جمع ظلة ايضا كجلة وجلال
وقالوا ايضا جلة وجلال بالجيم غير معجمة وقد يكون
ظلال جمع ظل كشعب وشعاب وذئب وذئاب
قراءة الزهري تجرون بغير همز قال ابو الفتح
هذا في قوة قراءة ابن عباس كقراءته لكم فيها دف وهو اصله
تجأرون فحذف الهمزة بان القاها ونقل فتحتها الى الجيم
فصار تجرون كقولك في تخفيف يسئلون يسلون
وفي يتساءمون يتسامون ونظائره كثيرة قوله هو ما
يرجون عن فيدوه ثم اذا كشف الضر بلا الف قال ابو الفتح
فاعلهم فاعل من الواحد يراد به فعل وفاعل
نحو طارقت النعل اي طرقتها وعاقبت اللص وعافاه
الله وقاتلت الدوان اي ... في احرف غير هذه
فكذلك يكون يراد كشف الضر ومخصه في المعنى
والمثال راحبته من خيانة وارحبته قراءة مكحول
عن ابي رافع قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتمتعوا فسوف يعلمون بالياء قال ابو الفتح هو معطوف
على الفعل المنصوب قبله اي ليكفروا بما اتيناهم فيتمتعوا

ثم قال عز بعد فسوف يعلمون هـ قراءة معاذ تصف
السنتهم الكذب بضم الكاف والذال والباء
قال ابو الفتح هو وصف الالسنة جمع كاذب او كذوب
ومفعول تصف ان لهم الحسنى وهو على قراءة الجماعة
الكذب مفعول تصف وان لهم الحسنى بدل من الكذب
لانه في المعنى كذب هـ قراءة عيسى الثقفي سيغا سايغا
وقراءة الناس سائغا قال ابو الفتح ينبغي ان يكون سيغ
هنا محذوفا من سيغ كميت من ميت وهين من هين
وذلك انه من الواو لقولهم ساغ شرابه يسوغ ولو
كان سيغا فعلا لكان سوغا ومنه قولهم هو اخوه
سوغه اي قابله غير متباعد عنه كالشراب اذا
قبلته النفس من تكشاربه ولم تنب عنه هـ قراءة ابن مسعود
وعلقمة ويحيى ومجاهد وطلحة اينما يوجه وروي
عن علقمة بفتح الجيم قال ابو الفتح اما يوجه بكسر الجيم يوجه
فعلى حذف الجيم اي اينما يوجه وجهه فحذف للعلم به
واما يوجه بفتح الجيم اي اينما يرسل او يبعث لا يأت
بخير هـ قراءة الحسن لسان اللسان الذي يلحدون اليه
بالف ولام قال ابو الفتح ليس قوله اللسان الذي يلحدون
اليه اعجمي جملة في موضع صفة لسان الذي الا تراها
خالية من ضمير وكذلك ايضا هي خالية منه في قراءة الجماعة
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي لان المعنى ايضا ليس على

كونها وصفا وأما الوقف على قوله بشر ثم استأنف
الله تعالى القول ردا عليهم فقال لسان الذي يلحدون
إليه أي يميلون بالتهمة إليه أعجمي وهذا لسان عربي
مبين أي وكيف يعلّم الأعجمي العربية ولهذا قال سبحانه
أعجمي ولم يقل عجمي وذلك أن الأعجمي هو الذي لا يفصح
وإن كان عربيا والعجمي المنسوب إلى العجم وإن كان
فصيحا ألا ترى أن سيبويه كان عجميا وإن كان لسان
اللغة العربية فقال الله تعالى لسان هذا المتهم بأنه
يعلّمه أعجمي فكيف يجوز أن يعلّم العربية وهو لا يفصح
فأعجمي بمنزلة أحمري من أحمر وأصفري من أصفر
ودوّاري من دوّار وكلابي من كلاب وقد مضى
ذكره ه قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن بخلاف وابن
أبي إسحق ونعيم بن ميسرة ألسنتكم الكذبِ وقرأ
الكُذّابَ وقرأ الكُذُبُ مسلمة بن محارب وقرأه
الناس الكذبَ قال أبو الفتح أما الكذب بالجر فبدل
مما في قوله ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم أي لا تقولوا
للكذب الذي تصف ألسنتكم وأما الكذاب بالنصب
فجمع كِذاب ككتاب وكتب يقال كذب الرجل يكذب
كذبا وكذابا وهو رجل كذبذبان وكيذبان وكذبذب
وكذبذاب ويقال أيضا مكذبان كملكعان وجاز
جمع الكذاب لأنه ذهب به مذهب النوع ولو أراد به

الجنس

الجنس لكان جمعه مستحيلا والكذب وصف الألسنة
وقد تقدم مثله ه قراءة ابن سيرين وإن عقّبتم
فعقّبوا قال أبو الفتح معناه إن تتبعتم فتتبعوا القدر
الحق الذي لكم ولا تزيدوا عليه قال لبيد حتى تهجّر
في الرواح وهاجه طلب المعقب حقه المظلوم وتروى
طلبَ المعقبِ حقَّه المظلومُ أي هاجه طلبا مثل طلب
المعقب حقه المظلوم أي غاره ومنعه المظلوم
فحقه على هذا فعل حقه يحقه أي لواه حقه ويجوز أن ينصب
طلب المعقب حقه بنفس الطلب مع نصب الطلب كما
نصبه مع رفعه والمظلوم صفة المعقب على معناه
دون لفظه أي كطلب المعقب المظلوم حقه في الموضعين
جميعا ه سورة بني إسرائيل ه قد ذكرنا
ما في ذُرِّية وذِرِّية فيما مضى من الكتاب ه قراءة ابن
عباس ونصر بن عاصم وجابر بن زيد لتُفْسَدُنّ
بضم التاء وفتح السين وقرأ لتَفْسُدُنّ بضم السين
وفتح التاء وضم الدال عيسى الثقفي قال أبو الفتح
إحدى هاتين القراءتين شاهدة للأخرى لأنهم إذا
أُفسِدوا فقد فسدوا ه قراءة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
عَبِيدًا لنا قال أبو الفتح أكثر اللغة أن تستعمل العبيد
للناس والعباد لله قال الله تعالى إن عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال يا عباد فاتقون وقد كثر

وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد ومن ابيات
الكتاب ابو عدي تقول يا ابن محل اشابات
يخالون العبادا بما جمعت من حضن وعمرو وما
حضن وعمرو والجيادا اراد يخالون عبيدا اي مماليك
ويقال العباد قوم من قبائل شتى من العرب اجتمعوا
على النصرانية فانفوا ان يسموا العبيد فقالوا نحن
العباد ه قراءة ابي السمال فحاسوا بالحا قال ابو الفتح
قال ابو زيد او غيره قلت له انما هو فجاسوا فقال
حاسوا وجاسوا واحد وهذا يدل على ان بعض القراء
يتخير بلا رواية ولذلك نظائر ه قراءة ابي بن كعب
ليسوءا بالتنوين قال ابو الفتح لم يذكر ابو حاتم
التنوين لكنه قد بلغني ايضا في مصحف ابي ليسيء بالبا
مضمومة بغير واو فاما التنوين في ليسوءا
فطريق القول عليه ان يكون اراد الفا فحذفها
كما قال في موضع اخر فليسوءا وجوهكم على لفظ
الامر كما تقول اذا سالتني فلاعطيك كانك تأمر نفسك
ومعناه لأعطينك واللام تقدره للامر ايضا وهما
وليدخلوا المسجد وليتبروا ويقوي ذلك انه
لم يات لاذا جواب فيما بعد فدل على ان تقديره
فليسوءا وجوهكم اي فليسوءن وجوهكم ه قراءة
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه آمرنا في قرن

عامرنا واختلف عن ابن عباس والحسن وابي عمرو
وابي العالية وقتادة وابن كثير وعاصم والاعرج
وقراها ابن ابي اسحق وابو رجاء الثقفي وسلام وعبد الله
بن ابي يزيد والكلبي وقرا امّرنا مشددة الميم ابن
عباس بخلاف وابو عثمن النهدي وابو العالية
بخلاف وابو جعفر بخلاف والسدي وعاصم بخلاف
وقرا امِرنا بكسر الميم بخلاف عن الحسن ويحيى بن يعمر
قال ابو الفتح امر القوم اذا كثروا وقد امرهم الله
اي كثرهم وكان ابو علي يستحسن قول الكسائي
في قول الله تعالى لقد جئت شيئا امرا اي كثيرا من
قوله تعالى آمرنا مترفيها من قولهم امر الشي
اذا كثر ومنه قولهم خير المال سكة مابورة ومهرة
مامورة فالسكة الطريقة من النخل ومابورة ملقحة
ومهرة مامورة اي مكثرة النسل وكان يجب ان
يقال مؤمرة لانه من آمرها الله لكنه اتبعها قوله
مابورة كقولهم انه لياتينا بالغدايا والعشايا هذا
على قول الجماعة الا ابن الاعرابي وحده فانه قال الغدايا
جمع غدية كما ان العشايا جمع عشية ولم يكن يرى
ان الغدايا ملحق بقولهم العشايا وانشدنا هذا الذكر
الا ليت حظي من زيارة امية غديات قيظ او عشيات
اشتية ه وقد قالوا ايضا امرها الله مقصور خفيفا

يون عمرها فيكون ما مورة على هذا من هذا
ولا يكون من الحقيقة ما مورة واما امرنا مترفيها
فقد يكون منقولا من امر القوم اي كثروا والكلم
وعلمته وسلمرو سلمته وقد يكون منقولا
من امر الرجل اذا صار اميرا وامر علينا اذا
ولي وان شئت كان امرنا كثرنا وان شئت
كان من الامر والامارة واما امرنا فعلنا بكسر
الميم فاخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن احمد القرميسيني
عن ابي بكر محمد بن هرون الروياني عن ابي حاتم
قال قال ابو زيد امر الله ماله وآمره قال
ابو الحسن ان رجلا من المشركين قال للنبي صلى الله عليه
اني ارى امرك هذا حقيرا فقال صلى الله عليه وسلم
انه سيأمر اي يكثر قال وقال ابو عمرو امرنا
مترفيها اي امرناهم بالطاعة فعصوا وقال زهير
والاثم من شر ما يصال به والبر كالغيث نبته
امره واشد ابو بدر روينا عنه وعن جماعة عنه
ام جوار ضنؤها غير امر صهصلق الصوت لعبليها
الصبر وقال لبيد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا
يوما يصيروا للهلك والنفد ومن بعد فالامر
من امر وهي بمادة اللفظ عدد ومساوقة
بمعناها لان الكثرة اقرب الى العمارة وما اكثر واطرد

فلان

حاتم وروينا عن

هذا المذهب في هذه اللغة ومن تنبه عليه حظي
باطراف الظرف عنه قراءة ابي السمال اف مضمومة
غير منونة وقرأ اف خفيفة ابن عباس قال هرون
النحوي ونقرا اف ولو قرئت افي لكان جائزا ولكن
ليس في هذا الكتاب اف قال ابو الفتح فيها ثماني لغات
اف وافي واف وافا واف وافي هما لك
وهي التي تقول لها العامة افي بالياء واف خفيفة
ساكنة واف خفيفة مفتوحة قياس رب خفيفة
مفتوحة وكان قياسها اذا خففت ان يسكن آخرها لانه
لم يلتق فيها ساكنان وهو متحرك لكنهم تركوا الحركة مع
التخفيف امارة ودلالة على انها قد كانت مثقلة
مفتوحة كما قال لولا الكلمة حين ذكرها كانه
لو ادغم الباء الاولى في الثانية لم تكن الا ساكنة
وكذلك اذا حذف الثانية تخفيفا اقر الاولى على
سكونها دلالة وتنبيها على ارادة الادغام الذي
لا بد معه من سكون الاولى هذا هنا كذلك ثمة وقد
مر بنا مما اريد به غير ظاهره فجعل كانه هو المراد به
كثير نحو من عشرة اشباه وفي هذا معنا نحن عليه من
الاخبار وتنكب الاكثار كاف باذن الله قراءة ابن عباس
وعروة بن الزبير رضي الله عنهم في جماعة غيرهما
جناح الذل قال ابو الفتح الذل في الدابة ضد الصعوبة

والغُلّ للإنسان وهو ضد العز وكأنهم اختاروا
للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة لأن ما
يلحق الإنسان أكثر قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا
الضمة لقوتها للإنسان والكسرة لضعفها للدابة
ولا يستنكر مثل هذا ولا تنبُ عنه فإنه من عرف
أنس ومن جهل استوحش وقد مر بنا من هذا ما
لا نحصي كثرة ومن ذلك قولهم حلاء السن في مصدري
حلوا وحلي بعيني فاختاروا الألف للفعل على فَعُلَ
فيما كان لحاسة الذوق لتظهر فيه الواو وعلى
فَعِلَ في حلي يحلى لتظهر الياء والألف وهما
خفيفتان ضعيفتان لأن حسّ الناظر أضعف من
حسّ الذائق وقالوا أيضا جُمام المكوك دقيقا
وجَمام القدح ماء وذلك لأن الماء لا يصح أن يعلو
على رأس القدح كما يعلو الدقيق وغيره على رأس
المكوك فجعلوا الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه
والكسرة لضعفها فيما يقل بل يعدم ارتفاعه
وقالوا النضح بالحاء غير معجمة لما استخف لما خف
أثره وقالوا النضخ بالخاء لما يبقى أثره فيبل الثوب
بالإظهار وذلك لأن الخاء أوفى صوتا من الحاء
ألا ترى إلى غلظ الخاء ورقة الحاء وقد بينت في
كتاب الخصائص من هذا الضرب ونحوه ما جرى

مجراه وأحاط به شيء كثير وقد قال شاعرنا
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم
قراءة الحسن خَطْأً وقرأ أخطأً غير ممدود والخاء
مضمومة خفيفة الحسن بخلاف وقرأ خِطأً بكسر
الخاء غير ممدودة الزهري وقرأ خطاءً في
قتل خطئا ابن عباس رضي الله عنهما بخلاف قال
أبو الفتح أما خطأ فاسم بمعنى المصدر والمصدر
من أخطأت إخطاء والخطاء من أخطأت كالعطاء
من أعطيت ويقال خطئ خطأ وخطئا وخطأً وخطاءً
هذا في الدين وأخطأت الغرض ونحوه وقد يتدا
خلان فيقال أخطأت في الدين وخطئت في الرأي
ونحوه قال ذريني إنما خطئي وصوبي علي وإنما
أنفقت مالي وقال عبيد والناس يلحون الأمير
إذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد وقال
في الدين أمية عبادك يخطئون وأنت رب بكفيك
المنايا والحتوم وأما خطأ وخطأ فتخفيف
خطاء وخطئ على القياس وقرأ أبو مسلم صاحب
الدولة فلا يسرف في القتل قال أبو الفتح رفع
هذا على الخبر بمعنى الأمر كقولهم يرحمه الله زيدا وهذا
لفظ الخبر ومعناه الدعاء أي ليرحمه الله ومثله

قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن اي
ليتربصن وان شئت كان معناه دون الامر انه ينبغي
ان لا يتزوجن وينبغي ان يتربصن وعليه قوله
على الحكم الماتي يوما اذا قضي قضيته ان
لا تجور يقصد من رفعه على الاستيناف ومعناه
ان يقصده قراة الجراح والحسن والقرا بعد
الفا قال ابو الفتح انكر ابو حاتم فتح الفا ولم
يذكره هو ولا ابن مجاهد الهمزه ولا تركه وقد
يجوز ترك الهمز مع فتحه الفا كانه كان الفواد
بضمها والهمزه خففت فخلصت في اللفظ واوا
ثم فتحت الفا على ما في ذلك فبقيت واوا قراة
الحسن صرفنا خفيفة الرا قال ابو الفتح صرفنا
هنا بمعنى صرّفنا مشددا على ما بيناه مثل من
كون فعل خفيفة في معنى فعّل ومنه قوله وفرقنا
بيد بكل مسفر اي بفرقها قراة ابي جعفر للملايكة
اسجدوا قال ابو الفتح قد تقدم ذكر مثل هذا اللغة
فيما مضى في البقره قراة الحسن وابي عمرو في خلاف
وعاصم في خلاف بخيلك ورجلك بكسر الجيم قال
ابو الفتح روينا عن قطرب هذه القراة عن ابي عبد الرحمن
وقال الرجل الرجال وعليه قراة عكرمة وقتادة
ورجالك وقالوا ثلثة رجلة ورجلة ومثله

الا راجل والرجل وكان يونس يرى ان الرجلة
للعبد اكثر وقال الشاعر وابة ارض لا ابيت
سنة بها وابة ارض لم اردها بمرجل الا برجال
ويقال رجل جمع راجل كتاجر وتجر وهذا عند سيبويه
اسم للجمع غير مكسر بمنزلة الجامل والباقر وهو
عند ابي الحسن تكسير راجل وتاجر وقال زهير
هم ضربوا عن فرجها بكتيبة كبيضا حرس في جوانبها
الرجل ويكون الرجال جمع راجل كتاجر وتجار قال الله تعالى
فرجالا او ركبانا ه قراة الحسن يوم يدعو كل الناس يدعوا
بضم اليا وفتح العين قال ابو الفتح هذا على لغة من
ابدل الالف في الوصل واوا فقال افعو وحبلو ذكر
ذلك سيبويه واكثر هذا القلب انما هو في الوقف
لان الوقف من مواضع التغيير وهو ايضا في
الوصل محكي على حاله في الوقف ومنهم من يبدلها
يا وبهذه اللغة يحتج ليونس في البيت الذي انشده
صاحب الكتاب شاهدا عليه بان يا لبيك يا التثنية
ردا على يونس في انها الف بمنزلة على ولدا والبيت
قوله دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور
قال سيبويه فلبى باليا دلالة على انها يا التثنية
ولو كانت كالف على ولدا لقال فلبا يدي مسور كقولك
علا يدي مسور وليونس ان يقول جا هذا على قولهم

في الوصل هذه أفعى زيد وقد ذكرنا هذا الموضع
من كتبنا وكذلك يكون يدعو بدله يدعى
على أفعوه ه قراءة علي وابن عباس وابن مسعود وابي
بن كعب والشعبي والحسن بخلاف وابي رجا وقتادة
وحميد وعمرو بن فايد وعمرو بن ذر وابي عمرو بخلاف
وقرآنا فرّقناه بالتشديد قال ابو الفتح تفسيره
فصّلناه ونزّلناه شيا بعد شي ودليله قوله على
مكث ه سورة الكهف ه قرا كبرت
كلمةٌ رفعا يحيى بن يعمر والحسن وابن محيصن وابن
ابي اسحق والثقفي والاعرج بخلاف وعمرو بن عبيد
قال ابو الفتح اخلص الفعل للكلمة هذه الظاهرة
فرفعها وسمى قولهم اتخذ الله ولدا كلمة كما سموا
القصيدة وان كانت مائة بيت كلمة وهذا كوضعهم
الاسم الواحد على جنسه كقولهم اهلك الناس الدينار
والدرهم وذهب الناس بالشاة والبعير ولله
فقاحة الحجاج وكيسه في قوله على منبره يا ايها الرجل
وكلكم ذلك الرجل الا تراه لما اشفق ان يظن به انه
يريد رجلا واحدا بعينه قال وكلكم ذلك الرجل ه قراءة
ابي رجا بورِقكم مكسورة الواو مدغمة قال ابو الفتح
هذا ونحوه عند اصحابنا مخفى غير مدغم لكنه اخفى
اخفى بكسرة القاف فظنها القراء مدغمة

اوجب نقل كسرة القاف الى الرا

ومعاذ الله لو كانت مدغمة لكلله اخفى كسرة القاف
الى الرا كقولهم يرد ويفر ويصب والاصل
يردد ويفرر ويصبب فلما اسكن الاول ليدغمه
نقل حركته الى الساكن قبله وللقرا في نحو هذا عادة ان
يعبروا عن المخفي بالمدغم وذلك للطفه ذلك عليهم
منه قولهم في قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
انه ادغم نون نحن في نون نزلنا حتى كانهم لم يسمعوا
ان هذا ونحوه لا يكون مع الانفصال وانه امر يختص
به المتصل واستدل صاحب الكتاب على انه اخفاء
بقولهم اسم موسى وابن نوح قال فلو كان ادغاما
لوجب تحريك سين اسم وبا ابن ولو حركتا لادغام
ما بعدهما لسقطت الف الوصل من اولهما وهذا واضح
واذا جاز مثل هذا على قطرب مع تخصصه حتى حكت
في بعض الفاظه فالقرا بذلك اولى وهم به اظهر
عذرا وقد ذكرنا ذلك فيما مضى وانما هي بورقكم
باخفا كسرة القاف كانه يريد الادغام تخفيفا ولا يبلغه
وحكى ابو حاتم فيما رويناه عنه ان ابن محيصن قرا بورقكم مدغمة
ولم يحك قراءة ابي رجا بالادغام وهذا الا نظر في جوازه
قرا الجحدري ترك تزوارّ قال ابو الفتح هذه افعالّ
ومثالها تفعالّ وقل ما جات افعالّ الا في الالوان
نحو اسوادّ وابياضّ واحمارّ في الحمرة والعيوب الظاهرة

نحو اخوال واخوالّ واغوى واغوارّ واضبد واضباد
وقد جاءت افعالّ وافعلّ وهي مقصورة من افعالّ
في غير الالوان قالوا ازعوى وهو افعلّ واقتوى
وهو الخدمة اي خدمهم قال يزيد بن الحكم
تبدّل خليلا اني كشكلك شكله فاني خليلا صالحا بك
مقتوي فمقتو مفعلّ من القتو وهو الخدمة
قال ابن احمر ومن بني ضريبته لا احسن قتو الملوك والحفد
وخليلا عندنا منصوب بفعل مضمر يدل عليه
مقتوي وذلك ان افعلّ لا يتعدى الى المفعول به
فكانه قال فاتخذ او استبدل او اتخذ واستبدل
بك خليلا صالحا ودل مقتوي على ذلك الفعل وقالوا
اضراب الشي وامذاس وقالوا اشعار راسه اي
تفرق شعره في احرف غير هذه قراءة الحسن و
فقلبهم بفتح الثاء والقاف وضم اللام وفتح الباء
قال ابو الفتح هذا منصوب بفعل دل عليه ما قبله من قوله
وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم وقوله
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فهذه احوال مشاهدة
وكذلك تقلبهم داخل في معناه فكانه قال وترى او
تشاهد تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فان قيل
ان التقلب حركة والحركة عندنا لا ترى قيل هذا عام
ليس من القراءة في شي الا انك تراهم يتقلبون والمعنى

مفهوم

مفهوم وليس كل احد يقول ان الحركة لا ترى ولا
عرض في الاطلاق هنا لكن ما اردناه قد مضى على
الغرض فيه والمراد منه انه لم يقرا خمسة بفتح الميم
الا ابن كثير وحده في رواية حسين محمد عن شبل
قال ابو الفتح لم تحرك ميم خمسة الا عن سماع وينبغي
ان يكون اتبعت عشرة وليس يحسن ان يقال انه اتبع الفتح
الفتح كقول روبة مشتبه الاعلام لماع الخفق وهو
يريد الخفق لان هذا امر يختص به ضرورة الشعر قال
ابو عثمان عن الاصمعي سالت اعرابيا ونحن بالموضع
الذي ذكره زهير في قوله ثم استمروا وقالوا ان موعدكم
ماء بشرقي سلمى فيد او ركك اتعرف رككا هذا فقال
قد كان هنا ماء يسمى ركا فعلمت ان زهيرا احتاج الى
تحريكه فحركه وقد يجوز ان يكونا لغتين رك وركك
كالقفص والقصص والنشر والنشر وقد كان يجب على
الاصمعي ان لا يسرع الى انه ضرورة قراءة الحسن ولا
تعد عيناك قال ابو الفتح هذا منقول من عدت عيناك
اي جاوزتا ثم نقل لهم جاء القوم عدا زيدا اي جاوز بعضهم
زيدا ثم نقل الى ان افعلت عيني اي صرفتها عنه بالـ
حتى الحقتهم تعدت فوارسنا كما [illegible]
الا انه تعدى فوارسنا خيلهم عنكم فحذف
المفعول تعدى المفعول لانه تعدى بها من عدا الفرس

كقولنا جرى وعلى ان اصلها واحد لان الفرس اذا عدا فقد
جاوز مكانا الى غيره ه قراءة عمرو بن فائد من اغفلنا
قلبه قال ابو الفتح يقال اغفلت الرجل وجدته غافلا
كقول عمرو بن معدي كرب اثوى وقصر ليلة ليزودا
فمضى واخلف من قتيلة موعدا اي صادفه مخلفا
وقال رؤبة واهيج الخلصاء من ذات البرق اي صادفها
هائجة النبات وقال الآخر فاتلفنا المنايا واتلفوا اي
صادفناها متلفة قال قيل وكيف يجوز ان يجد الله
غافلا قيل لما فعل افعال من لا يرتقب ولا يخاف صار
كان الله سبحانه غافل عنه وعلى هذا وقع النهي عن هذا
الموضع فقال ولا تحسبن الله غافلا وما الله بغافل
عما يعمل الظالمون اي لا تظنوا الله غافلا عنكم وقال
تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال تعالى وعندنا
كتاب حفيظ ونحو هذا في القرآن كثير فكانه قال ولا تطع
من ظننا غافلين عنه وعليه قول الآخر احمى عليها
طيئا واسدا وخاربين خربا فمعدا لا يحسبان الله
الا رقدا وهذا هو مما نحن فيه البتة ه قراءة ابن محيصن
من سندس واستبرق بوصل الالف قال ابو الفتح
هذا عندنا سهو او كالسهو وسنذكره في سورة
الرحمن بإذن الله ه قراءة ابي بن كعب والحسن لكن انا
هو الله ربي وقرأ لكن هو الله ساكنة النون من غير الف

عيسى

عيسى الثقفي قال ابو الفتح قراءة ابي هذه هي اصل قراءة
ابي عمرو وغيره لكنا هو الله ربي فخففت همزة
انا بان حذفت والقيت حركتها على ما قبلها فصار
لكننا ثم التقت النونان متحركتين فاسكنت الاولى
وادغمت في الثانية فصارت لكن في الادراج واذا
وقفت الحقت الالف لبيان الحركة فقلت لكنا فانا
على هذا يكون مرفوعا بالابتدا وخبره الجملة وهي مركبة
من مبتدا وخبر فالمبتدا الله والخبر ربي والجملة
خبر عن هو وهو وما بعده من الجملة خبر عن انا والعائد
عليه من الجملة بعده الياء في ربي كقولك انا قام غلامي
فان قلت فما العائد على هو من الجملة بعده التي هي خبر
عنه فانه لا عائد على المبتدا ابدا اذا كان ضمير الشان
والقصة كقوله تعالى قل هو الله احد فالله احد خبر
عن هو وهو ضمير الشان والحديث ولا عائد عليه
من الجملة بعده التي هي الله احد وانما كان كذلك
من قبل ان المبتدا انما يحتاج الى العائد من الجملة
بعده اذا كانت خبرا عنه لانها ليست هي المبتدا فا
حتاجت الى عود ضمير منها عليه ليلتبس بذلك
الضمير بجملته وانما هو من قولنا هو الله ربي ونحوه
فهذه الجملة نفسها الا تراه ضمير الشان وقولنا
الله ربي شان وحديث في المعنى فلما كانت هذه

هذه الجملة هي نفس المبتدأ لم تحتج إلى عائد عليها
منها وليس كذلك زيد قام أخوه لأن زيدا ليس بقولك
قام أخوه في المعنى فلم يكن له بد من أن يعود عليه
ضمير منه ليلتبس به فيصير خبرا ومن قرأ لكن هو
الله ربي فهو ضمير الشأن والجملة بعده خبر عنه
على ما مضى آنفا وهذا أوضح قراءة عبد الله بن مسلم
بن يسار مجمع البحرين قال أبو الفتح المصدر من فعل
يفعل والمكان والزمان مفعل بالفتح كقولك ذهبت
مذهبا أي ذهابا ومذهبا أي مكانا يذهب فيه وهذا
مذهبك أي زمان ذهابك وكذلك سأل يسأل مسألا
وهو مصدر ومكان وزمان ومنه مبعث الجيوش هو
زمان مبعثها إلا أنه قد جاء المفعل بكسر العين موضع
المفتوح منه المشرق والمغرب والمنسك والمطلع
وبابه فتح عينه لأنه من يفعل يشرق ويغرب
وينسك ويطلع فعلى هذا نحو من هذا يكون مجمع البحرين
وهو مكان كما ترى لأنه من جمع يجمع وقياسه مجمع
لولا ما ذكرناه من الحمل على نظيره قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم جدارا يريد أن ينقض برفع الياء والضاد
وقرأ ينقاص بالصاد غير معجمة وبالألف علي بن أبي طالب
وعكرمة وأبو شيخ الهنائي ويحيى بن يعمر وقراءة
عبد الله بن يزيد ينقض وكذلك روي عن الأعمش

قال أبو الفتح معناه قد قارب أن ينقض وسارع
فهو عائد إلى معنى يكاد وقد جاء ذلك عنهم أنشد
أبو الحسن كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد
من لهو الصبابة ما مضى وحسن هنا لفظ الإرادة لأنه
أقوى في وقوع الفعل وذلك لأنها داعية إلى وقوعه
وهي أيضا لا تصح إلا مع الحياة ولا يصح الفعل إلا الذي
الحياة وليس كذلك كاد لأنه قد يقارب في الأمر ما لا
حياة فيه نحو تميل الحائط وإشراف ضوء الفجر فاعرف
ذلك وينقاض مطاوع قضته فانقاض أي كسرته
فانكسر قال وزاقا كقيض السن فالصبر إنه
لكل أناس عثرة وجبور نحو أن يكون جبور جمع جبرة
كبذرة وبذور ومائة ومؤون وقد قالوا قضته
فانقاض أي هدمته فانهدم بالضاد معجمة قال
كأنها هام في الجفر منقاض وقيض البيضة قشرها
الذي انفلق عن الفرخ وقراءة العامة يريد أن ينقض
أشبه أولا بأجراء الإرادة في لفظه والانقضاض
أيضا كذلك فأما ينقص فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون
ينفعل من النقصة وهي الحصى الصغار وقال أبو زيد
يقال طعام نقص إذا كانت فيه النقصة والآخر
أن يكون يفعل من نقصت الشيء كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم
يريد أن ينقص ويكون يفعل هنا من غير الأول

والعيون كيف قرن وابن عون وقد مضى هو وقراءة
عبد الله والاعمش يريد ان ينقض ان شئت قلت
ان ابيد واحتججت فيه بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وان شئت قلت بعد ارادته لكذا لقولك قيامه لكذا
وجلوسه لكذا ثم وضع الفعل موضع مصدره
كما انشد ابو زيد فقالوا ما تشا فقلت الهواه
الى الاصباح آثر ذي اثير اي اللهو فوضع اللهو
موضع مصدره وانشد ايضا واهلكني لكم في
كل يوم تعوجكم على واستقيم اي واستقامتي
والله مرهيئا اللام في قوله اريد لانسى ذكرها
فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل تحتمل اللام هنا
الوجهين اللذين ذكرناهما قراءة ابي سعيد الخدري
واما الغلام فكان ابواه مومنان قال ابو الفتح
يجوز في الرفع هاهنا تقديران احدهما ان يكون
اسم كان مضمرا فيها وهو ضمير الشان والحديث
اي فكان الشان والحديث ابواه مومنان والجملة
بعده خبر كان على ما مضى الا انه في هذا الوجه
الثاني لا ضمير عايدا الى اسم كان لان ضمير الامر والشان
لا يحتاج من الجملة التي بعده خبر عنه الى عايد عليه
منها من حيث كان هو الجملة في المعنى وقد مضى ذكر
ذلك ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود

اللام

ضمير الكلام ابواه مومنان في موضع
بعد خبر كان والآخر ان يكون اسم كان

يولد

يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه ان كان ضمير المولود في كان اسما
لها وابواه ابتدا وهما فصل لا موضع له من الاعراب
واللذان خبر عن ابواه والجملة التي هي ابواه و
اللذان خبر كان والعايد على اسم كان الضمير في
ابواه لانه اضيف اليه هما بعده وان شئت جعلت اسم كان
علما كان عليه وجعلت ابواه ابتدا والجملة بعدهما
خبرا عنهما وهي مركبة من ابتدا وخبر فالمبتدا هما
وخبرهما اللذان وهما وخبره خبر عن ابواه وابواه
مع ما بعدهما خبر كان وان شئت كان في كان ضمير
الشان والحديث وما بعده خبر عنه وان شئت رفعت
ابواه لانهما اسم كان وجعلت ما بعدهما الخبر على ما
مضى من كونهما فصلا ان شئت ومبتدا ويجوز فيه
هما اللذين بالنصب على ان تجعل اللذين خبرا يكون على ان
يكون هما هنا فصلا لا غير هو قراءة الماجشون الصدفين
بفتح الصاد وضم الدال قال ابو الفتح فيها لغات صدفان
وصدفان وصدفان وصدفان وقد قرئ بجميعها
الا انهما الجبلان المتقابلان فكان احدهما صادف
صاحبه ولذلك لا يقال لذلك لما انفرد بنفسه عزان
بل هي مثله من الجبال له قراءة علي رضي الله عنه وابن
عباس وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة

هما

وابن كثير بخلاف ونعيم بن ميسرة والضحاك ويعقوب
وابن ابي ليلى افحسب الذين قال ابو الفتح اي افحسب
الذين كفروا وحظهم ومطلوبهم ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء بل يجب ان يجهدوا انفسهم
مثلهم فيكونوا كلهم عبيدا واوليائي ونحوه قوله
وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم
عبيدا لك وهذا ايضا هو المعنى اذا كانت القراءة
الاخرى كذا قراءة ابن عباس وابن مسعود والاعمش
بخلاف ومجاهد وسليمان التيمي ولو جئنا بمثله مدادا
قال ابو الفتح مدادا منصوب على التمييز اي بمثله
من المداد فهو كقولك لي مثله عبدا اي من العبيد
وعلى التمرة مثلها زبدا واما مددا فمنصوب على
الحال كقولك جئتك بزيد عونا لك ويدا معك
وان شئت نصبته على المصدر بفعل مضمر يدل عليه قوله
جئنا بمثله كانه قال لو امددنا به امدادا ثم وضع
مددا موضع الامداد ولهذا نظائر كثيرة سورة
مريم قراءة جعفر كاف ها يا عين
صاد وقرا كاف ها يا عين صاد بفتح الها ورفع
الياء الحسن وقرا ها يا عين صاد بضم الها وفتح
الياء ايضا الحسن قال ابو الفتح اما في الجملة فان الامالة
والتفخيم في حروف المعجم ضرب من ضروب التصرف

لانها

لانها كما ولا وهل وبل وقد وانما اذا ما ذلك
من قبل انها اذا فارقت موضعها من الهجا صارت والف
اسما كقولنا الهاء آخر فها وهو الواو والياء وحروف
اعتلال وفي الصاد والزاي والسين صفير
والميم حرف ثقيل فلما كانت تقارب كونها هجاء
الى الاسمية دخلها ضرب من القوة فتصرفت وحملت
الامالة والتفخيم لمن فتح ولم يفخم ولم يحمل فعلى
ظاهر الامر ومن امال او فخم اعتمد ما ذكرنا من
جواز كونها اسما فمن قال يا فامال احتج بالامالة في
الياء كما احتج بها ايضا في نحو قولهم الهيام والسيال
ومن فخم لضوق ان عين الفعل في الياء منقلبة عن
الواو كالباب والدار والمال والحال وذلك ان
هذه الالفات وان كانت مجهولة لانه لا اشتقاق لها
فانها تحمل على ما هو في اللفظ مشابه لها والالف اذا
وقعت عينا فجهلت فالواجب فيها ان تعتقد
منقلبة عن الواو على ذلك وجدنا سرد اللغة عند
اعتبارنا له ولذلك حمل الخليل الف الله على انها
من الواو وقال لانها من آل ولذلك ينبغي ان
تحكم في الف قناة وصفاة حتى كانها في الاصل قنوة
وصفوة فهذا قول جامع في هذا الضرب من الالفاظ
فاعرفه واعن به عما ذكره قراءة الحسن ايضا ذكر

رحمت ربك قال ابو الفتح فاعل ذكّر مضمر بما تقدم اي
هذا المتلو من القران الذي هذه الحروف اوله وفاتحته
يذكّر رحمت ربك فهو كقوله تعالى ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم وعلى هذا ايضا ابن يعمر قوله
ذكِّر رحمت ربك اي هذا القرآن ذكّر رحمت ربك
وان شئت كان تقديره مما يقص عليكم او يتلى عليكم
ذكر رحمت ربك عبده زكريا ه قراه عثمان بن
عفان رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهم
وسعيد بن العاص وابن يعمر وعلي بن الحسين ومحمد
بن علي وشبيل بن عزرة لا خفت الموالي بفتح الخا
والتا مكسورة قال ابو الفتح اي قلّ بنو عمي واهلي
ومعنى قوله والله اعلم من وراي اي من خلفي
بعدي وقوله من وراي حال متوقعة محكية اي
خفّوا متوقعا منصوبا كونهم بعدي ومثله
الكتاب مثله مررت برجل معه صقر صايدا به
غدا اي مقدّرا الصيد به غدا ومثله قوله تعالى
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي منصوبا
خلودهم فيها مدة دوام السموات والارض اي فاذا
اشفقت من ذلك فارزقني ولدا يخلفني ه قراه علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنهما
وابن يعمر وابي حرب بن ابي الاسود والحسن والجحدري

وقتادة

وقتادة وابي نهيك وجعفر بن محمد يرثني وارث
من ال يعقوب قال ابو الفتح هذا ضرب من العربية
غريب ومعناه التجريد وذلك انه يريد وهب لي
من لدنك وليا يرثني منه او به وارث من ال
يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرّد منه
وارثا ومثله قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي
نفسها دار الخلد فكانه جرّد من الدار دارا وعليه
قول الاخطل بنزوة لص بعدما مرّ مصعب باشعث
لا يفلى ولا هو يقمل ومصعب نفسه هو الاشعث
فكانه استخلص منه اشعث ومثله قول الاعشى
افر منه جا بطايف الاهوال وهي نفسها طايف الاهوال
وقد افردنا لهذا الضرب من العربية بابا في كتاب
الخصايص فاعرفه فانه موضع غريب لطيف ظريف
وقد ذكرنا ايضا فيما مضى ه قراه ابن مسعود
من الكبر عَتيا بفتح العين وكذلك ايضا قرا صليا
بفتح الصاد وقال ابن مجاهد لا اعرف لهما في العربية
اصلا قال ابن مجاهد يقرا مع ذلك بكيا بضم البا
قال ابو الفتح لا وجه لانكار ابن مجاهد ذلك لان له في
العربية اصلا ماضيا وهو ما جا من المصادر على
فعيل كالحويل والزويل والشخير والنخير فاما
البكي فجماعة وهي فعول كالجثي والدلي والعلي والحلي

قراه شبيل بن عزره فاجاها مثل فالجاها قال
ابو الفتح رواها ابن مجاهد ابنا ابنا من المفاجاة
الا ان ترك همزها انما هو بدل لا تخفيف قياسي
وقد يجوز ان تكون القراه على التخفيف القياسي الا انه
لطيف لضعف الهمزة بعد الالف وظنها القراء الفا
ساكنة مدة الا ان قوله مثل الجاها يشهد لقراه
الجاعة فاجاها وقد يمكن ان يكون اراد مثل
اجاها اذا ابدلت همزته الفا فيكون التشبيه لفظيا
لا معنويا ٥ قراه محمد بن كعب وبكر بن حبيب السهمي
نسيا بفتح النون مهموزة قال ابو الفتح نسا ت
اللبن انسوه نسا وذلك ان تاخذ حليبا فتصب عليه ما
واسمه النسي والنسي واانشد سقوني نسيا
فطع الما متنه بنيل على ظهر الفراش وتحلاه
فنا وبل هذه القراه والله اعلم بالبلتني مت قبل هذا كهذا
وكنت هكذا اى اللبن المخلوط بالما من قلته وصفاره
حاله كما ان قوله وكنت نسيا منسيا اى كنت كالشي
المحتقر ينساه اهله لقلته وتزاره امره ٥ قراه مسروق
يساقط بضم اليا خفيفة قال ابو الفتح يساقط هنا
بمعنى يسقط الا انه شيا بعد شي وعليه قول ضابي
البرجمي يساقط عنه روقه ضاربا كما يساقط حربا
القبن احول لا حول اى يسقط فرن هذا الثور ضاربا

كلاب الصيد لطعنه اياها شيا بعد شي ٥ قراه طلحة
بن سليمن رطبا جنيا بكسر الجيم قال ابو الفتح اتبع
فتحه الجيم من جنيا كسرة النون وان لم تكن من
حروف الحلق نحو شيای الفرخ صبيا وفي نحو
السحير والحبير والبعير والشعير والبعير والرغيف
وحكي ابو زيد عنهم ذلك من حاف وعبد الله ولهم
تشبيه النون بالحرف الحلقي عند رما وذلك لتقاربهما
فالنون مقاربه كما انهن سواكن فكل في شقه مضاو
لصاحبه الا ترى ان ابا العباس قال في همزة صحرا
وبظما ونحوهما صحراوان وبظما وان وصحراوات
وبظماوات شبهت الهمزه بالواو لان كل واحدة
منهما طارفة في جهتها فجعل تناهيهما في البعد طريقا
الى تلاقيهما في الحكم وتعدها العرب تجري الشي مجرى
نقيضه كما تجريه مجرى نظيره الا تراها قالت طويل
كما قالت قصير وشبعان كجوعان وكريم كلوم
وعليم كجهول ولاجل هذا قال العصهران قويت فعل في
الاصل حملا على نظيره الذي هو ضعف وفي هذا
كاف من غيره ونحو من معناه قول المنجمين في النحسين
اذا تقابلا استحالا سعدا وعليه قول الناس عداوه
اربعين سنة مودة والمعاني في هذا العالم متلاقية
على تفاوتها ومجمعة مع ظاهر تفرقها لكنها محتاجة

الى طيب بها وملاطفة لها ه قراءة طلحة فاما ترين
وهي عن ابي عمرو ترين بالهمز قال ابو الفتح الهمز
هنا ضعيف وذلك ان الياء مفتوح ما قبلها والكسرة
فيها لالتقاء الساكنين فليست محتسبة اصلا ولا يكسر
مستقبله وعليه قراءة الجماعة ترين ويا ليت عيلان
الكوفيين قد حكوا الهمز في نحو هذا وانشدوا
كمشترئ بالحمد احمرة بترا نعم وقد حكي الهمز في
الواو التي هي نظيرة الياء لكونها ضميرا وعلم تانيث
بالواو من حيث كانت ضميرا وعلم تذكير هذا التعذر
تما ولبس قوبا ولا ترين هذه الهمزة من همزة رايت
تبك قد حققت للتخفيف واصل الكلمة ترءاين
فحذفت الهمزة والقيت حركتها على الرا فصارت ترين
والهمزة الاصلية اذا محذوفة وغير هذه الملفوظ بها ه
واما قراءة طلحة فاما ترين فشاذ ولست اقول انها
لحن لثبات علم الرفع وهو النون في حال الجزم انشد
ابو الحسن لولا فوارس من قيس واسرتهم يوم الصليفاء
لم يوفون بالجار كذا انشده يوفون بالنون وقد
يجوز ان يكون على تشبيه لم بلا ه قراءة ابي نهيك وابي مجلز
وبرا بكسر الباء قال ابو الفتح هو معطوف على موضع
الجار والمجرور من قوله تعالى واوصاني بالصلوة
كانه قال والزمني برا واستعرني برا بوالدتي لانه اذا

اوصاه به فقد الزمه اياه وعليه بيت الكتاب
يذهبن في نجد وغورا غائرا اي ويسلكن غورا
وبيته ايضا فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون
معد فلتزعك العواذل عطف دون الثانية
على موضع دون الاولى ونظائره كثيرة جدا وان
حملته على حذف المضاف اي وجعلني ذا بر وان شئت
حملته اياه على المبالغة كقولها فانما هي اقبال وادبار
على حذف المضاف ه قراءة طلحة وريا خفيفة بلا همز
وقرا وزيا بالزاي سعيد بن جبير ويزيد البربري
والاعشى المكي قال ابو الفتح النظر من ذلك في وريا
خفيفة بلا همز وذلك انه في الاصل وفعل اما من رايت
واما من رويت فاصله وهو من الهمز رئيا كرعيا
على قراءة ابي عمرو وغيره فاريد تخفيف الهمزة وابدلت
الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فالتقت اذا غمت الياء
المبدلة من الهمزة في الياء الثانية التي هي لام الفعل
فصارت وريا ويجوز ان يكون من رويت قال ابو علي
وذلك ان للريان نضارة وحسنا فيتفق اذا معناها
ومعنى زيا بالزاي واصله على هذا رويا فابدلت الواو
ياء وادغمت في الياء بعدها فصارت وريا وحدثنا
ابو علي عن مجاهد ان القراة فيها على ثلثة اضرب
وريئا وريا وزيا بالزاي فاما ريا مخففة غير

مهموزة فيحتمل امرين احدهما ان يكون مقلوبة من فعل
الى فلع فصارت في التقدير ريئًا ثم خفف على هذا
بحذف الهمزة والقيت فتحتها على اليا فصارت
ريًا كقولك في تخفيف رئي اكلت طعامًا ريًا وفي
تخفيف الجبأة الجبة وان خففت البياءة من قولهم بات
بيباءة سوء قلت فيها البية وذلك انها في الاصل
بيوءة انها فعلة من بوأت فانقلبت الواو يا
لسكونها وانكسار ما قبلها بيئة فاذا القيت عليها
فتحة الهمزة قويت بها فرجعت الواو لقوة الحرف
بالحركة فقلت بوة وقد استقصينا هذا الموضع
في كتابنا المعروف بالمنصف فهذا احد الوجهين
في ريًا بالتخفيف والاخر ان يكون ريًّا من رويت
ثم تخفف الكلمة بحذف احدى اليائين كما قالوا ابالي
القوم لا ستبيانهم بتخفيف اليا وكقولهم في الطية
والنية الطية والنية بحذف احدى اليائين وينبغي
ان تكون المحذوفة من ذلك كله هو اليا الثانية لامرين
احدهما انها هي المكررة وبها وقع الاستثقال فاياها
ما حذف والاخر انها لام وقد كثر حذف اللام حذف
علي كيانه وربة وربة وقلما تحذف العين فهذا
هذا واما الزي بالزاي فقفل من زويت وذلك
انه لا يقال لمن له شي واحد من الته زي حتى تكون

الته المستحسنة فهي اذا من زويت اي جمعت ومن
ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض
اي جمعت ومن قول الاعشى يزيد يغض الطرف دوني
كانما زوى بين عينيه على المحاجم واصلها زوي
فقلبت الواو على ما مضى وادغمت في اليا وقراه
ابي نهيك كلا سيكفرون بعبادتهم قال ابو الفتح
ينبغي ان يكون كلا هذه مصدرا كقولك كل السيف
كلا فهو اذا منصوب بفعل مضمر فكانه لما قال
تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا
قال الله تعالى ردا عليهم كلا اي كل هذا الراي
والاعتقاد كلا وراوا منه رايا كلا كما يقال
ضعفا لهذا الراي وقبيا له فتم الكلام ثم قال تعالى
مستانفا القول سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا فالوقف اذا على عزا ثم استانف فقال
كل رايهم كلا ووقف ثم قال من بعد سيكفرون فهذان
اذا وقفان احدهما عزا والاخر كلا من حيث كان منصوبا
بفعل مضمر من حيث كان زجرا وردا ورد عاه وقراه
السلمي يشب اذا بالفتح قال ابو الفتح الاد بالفتح
القوة قالت نهون عني شره وادا من بعد ما كنت
صملا نهداه فهو اذا على حذف المضاف فكانه قال
لقد جيت شيا ذا اد اي ذا قوة فهو كقولهم رجل

زورٌ وعدلٌ وضيفٌ تصفه بالمصدر ان شئت
على حذف المضاف وان شئت على وجه اخر اصنع
من هذا الطف وذلك ان تجعله نفسه هو المصدر
للمبالغة كقول الخنساء ترتع ما رتعت حتى اذا
ادّكرت فانما هي اقبال وادبار ان شئت على ذات
اقبال وادبار وان شئت جعلتها نفسها هي الاقبال
والادبار اى مخلوقة منهما ويدلك على ان هذا معنى
عندهم لا على حذف المضاف بل لانهم جعلوه الحدث
نفسه قولهم انشدناه ابو علي الا اصبحت
اسماء جاذمة الحبل وضنت علينا والضنين من
البخل اى هو مخلوق من البخل ولا نحمله على القلب
اى والبخل من الضنين ولانه مع ذلك ايضا يزول
عن الظاهر وانشد ايضا وهن من الاخلاف قبلك
والمطل وانشدنا ايضا وهن من الاخلاف والولعان
ويكفي من هذا كله قول الله تعالى خلق الانسان من
عجل اى من العجلة لا من الطين كما يقول قوم لقوله
سبحانه سأريكم آياتي فلا تستعجلون ۝ سورة طه
قراه سعيد بن جبير ورويت عن الحسن ومجاهد
اخفيها بفتح الالف قال ابو الفتح اخفيت الشي كتمته
واظهرته جميعا وخفيته اظهرته البتة فمن قرا
من القراء اخفيها فان معناه اظهرها قال ابو علي

العرض فيه ان يزيل عنه خفاءها وهو ما الفت فيه العربية
ونحوها من كتبنا وما يجري مجراه قال عليه قول الشاعر
لقد علم الايقاظ اخفية الكرى تزججها من كاعب
واكتحالها قال اراد الايقاظ عيونا فجعل العين
كالخفاء للنوم لانه تستره قال وهو من الفاظ السلب
فاخفيته سلبت عنه خفاءه واذا ازال عنه
ساتره ظهر لا محالة ومثله في السلب اشكيت الرجل
ازلت شكواه وقد سبق نحو هذا او حديث السلب
في اللغة واما اخفيها بفتح الالف فانه اظهرها
قال امرؤ القيس خفاهن من انفاقهن كانما خفاهن
ودق من عشي مجلب فهذا اذا اكاد اظهرها
وقيل اكاد اخفيها من نفسي وفي هذا الضرب من التعسف
وقيل اكاد اخفيها اريد اخفيها وانشد ابو الحسن
شاهدا له قوله وتكاد تكسل ان تجي فراشها
في جسم خرعبة وحسن قوامه فاذا كان اخفيها
بالفتح او اخفيها بمعنى اظهرها فاللام في قوله
لتجزى معلقة بنفس اخفيها ولا تحسن الوقف
دونها واذا كان من الاخفاء والستر فاللام متعلقة
بنفس آتية اى ان الساعة آتية لتجزى كل نفس بما
تسعى اكاد اخفيها فالوجه ان تقف بعد اخفيها
وقفة قصيرة اما الوقفة فلئلا يلبسه بظن

ان الياء معلقة بنفس الخفيها وهذا ضد المعنى
لانها لم تظهر ولم يكن هناك جزاء لما الجزاء مع
ظهورها واما قصرها فلان الياء معلقة بنفس
ابنىّ فلا تحسن اشارة الوقف دونها لاتصال العامل
بالمعمول فيه وهذه الوقفة القصيرة ذكرها
ابو الحسن وما احسنها والطفها صنعة فيها
قراءة الحسن وابي عمرو وخلاف عنهما هي عصاي
بكسر اليا مثل غلامي وقرا عصاي ابن ابي اسحق
قال ابو الفتح كسر اليا في نحو هذا ضعيف استثقالا
للكسرة فيها وهربا الى الفتحة كهداي وبشراي
الا ان للكسر وجها وذلك انه قد قرا حمزة وما انا
بمصرخكم وما انتم بمصرخي بكسر اليا لالتقاء السا
كنين مع ان قبلها كسرة ويا والفتحة والالف
في عصاي اخف من الكسرة واليا في مصرخي وروينا
عن قطرب وجماعة من اصحابنا هل لك يا تا فيّ
اراد فيّ ثم اشبع الكسرة للاطلاق وانشاعنها
بانحو منكي وحوملي وروى عنه ايضا علي لعمرو نعمة
بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب وروينا عنه
ايضا ان بنيّ صبية صيفيون افلح من كان له ربعيون
وقول ابن مجاهد مثل غلامي لا وجه له لان الكسر
في يا عصاي لالتقاء الساكنين والكسر في غلامي

غلامي هي التي يجذبها المتكلم اقتضى ان يعديها
المتكلم من عصاي بياء اخرى حتى تكون للمتكلم ياآن
وهذا محال وانما غرضه ان الياء في عصاي مكسورة
كما ان ميم غلامي مكسورة فاسا التمثيل على ما ترك
قراءة عكرمة واهش بها بالسين وقرا ابرهيم واهش
معجمة قال ابو الفتح واهش معجمة يحتمل امرين احدهما
ان يكون واقبل بها على غنمي اما بالسوق فيها او لتكسير
الكلا بها كقراءة من قرا اهش بضم الها معجمة يقال
هش الخبز يهش اذا كان جافا يتكسر لهشاشته
والاخر ان يكون اراد اهش بكسر الها اي اكسر بها الكلا
لها فجا به على فعل يفعل وان كان مضاعفا ومتعديا وقد
مر بنا نحو ذلك منه هر الشي يهره ويهره اذا كرهه
ومنه قول عنترة يهارين بها الناس حتى اذا بدا لي
الليل هرتني البكا المصاحح اي كرهتني فتبينت
وهرتني بالزاي تصحيف عندهم ومثله حب الشي
يحبه بكسر الحاء الثانية ولم يضموها وعد العرق بالدم
يعده وتم الحديث يتمه ويتمه وشد الحبل
يشده ويشده في احرف سواهن هذه فكذلك يكون اهش
كقراءة من قرا اهش بضم الها والشين معجمة واما
الهس بالسين غير معجمة فمعناه اسوق ورجل هساس
سواق فان قلت وكيف قال اهش بها على غنمي

قبل لها دخل التشوف مع الاتخالها والميل بها
عليها استعمل معها حملا على المعنى وقد ذكرنا من
هذا فيما مضى صدرا صالحا من ذلك قولهم كفى بالله
كفى الله الا انهم زادوا البا حملا على معناه اذ كان في
معنى اكتف بالله ولذلك ايضا قالوا حسبك به لما دخل
معنى اكتف به ولذلك ايضا حذفوا الخبر في قولهم
حسبك لما دخله معنى اكتف والفعل لا يخبر عنه ونظا
يره كثيرة جدا ه قراه ابي جعفر يزيد ولتصنع على
عيني بجزم اللام والعين وقراه ولتصنع بفتح التا
والعين وكسر اللام ابو نهيك قال ابو الفتح ليس دخول
لام الامر هنا كدخولها في قراه النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره ممن قراها معه فبذلك فلتفرحوا بالتا
وفرق ما بينهما ان المامورين في فلتفرحوا مخاطبون وعرف
ذلك وعادته ان يحذف حرف المضارعة فيه كقولنا
قم واقعد وخذ وسر وبع واما ولتصنع فان
المامور غايب غير مخاطب وانما هو كقولك ليعن حاجتي
ولتوضع في تجارتك لان المعاني بها والواضع فيها
غيرهما وهما المخاطبان فهذا اذا كقولك ليقم
زيد ولتكرم هند واما قول العجاج حبه خذ طرفك
ولا تحط طرفي وقولهم لتمس كلك ولتقم الى فلان ونحو
ذلك فانما جا باللام لانه لم يكثر امر الاشار وقد

فلما قل استعماله لم يخفف بحذف اللام كما كثر
امر المامور الحاضر فخفف نحو قم وسر وبع ونم
واما ولتصنع على عيني ففسره احمد بن يحيى اي يكون
حركتك وتصرفك على عين مني قال ومعنى ولتصنع
على عيني بضم التا اي ليربى ويغذى بمراى مني ه
قراه ابن محيصن ان يفرط بفتح الرا قال ابو الفتح هذا
منقول لمن قراه من قرا ان يفرط علينا اي يسبق
ويسرع فكانه ان يفرطه مفرط اي يحمله حامل على
السرعة علينا وترك الثاني بيناه قراه الحسن
مكانا سوى غير منون قال ابو الفتح ترك صرف سوى
هنا مشكل وذلك انه وصف على فعل وذلك مصروف
عندهم كمثل لبد وحطم ودليل خنع وسكع فان سكع متحير
وحمل على ذلك فعلى نحو من قولهم سبسبا وكلكلا فالوقو
الا انه ينبغي ان يحمل عليه انه محمول على الوقف عليه
في ترك التنوين فان وصل على ذلك فعلى نحو من قولهم
سبسبا وكلكلا فجرت في الوصل مجراه في الوقف
قراه الحسن والاعمش والثقفي ورويت عن ابي عمرو
يوم الزينة بالنصب قال ابو الفتح اما نصب يوم الزينة
فعلى الظرف كقولنا قيامك يوم الجمعة والموعد ها هنا
مصدر والظرف بعده خبر عنه وهو عندي على
حذف المضاف اي انجاز موعدنا اياكم في ذلك

اليوم بعدكم كيف او الوعد فقد وقع الآن وانما
يقع الجزاء في ذلك اليوم لكن في قوله تعالى وان
يحشر الناس ضحى النظر فيه فظاهر حاله ان يكون
مجرور الموضع حتى كأنه قال موعدكم يوم الزينة وحشر
الناس ضحى اي يوم هذا وهذا فيكون ان يحشر معطوفا
على الزينة وقد يجوز ان يكون مرفوع الموضع عطفا
على الموعد فكأنه جعل الموعد عبارة عن جميع ما
يتجدد ذلك اليوم من الثواب والعقاب وغيرهما
سوى الحشر الا تراه عطفه عليه وانت لا تقول جاء القوم
وزيد وقد جاء زيد معهم لان الشي لا يعطف على نفسه
وكذلك قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل لا يكون جبريل وميكائيل
داخلين في جملة الملائكة لانهما معطوفان عليهم فلا
بد ان يكونا خارجين منهم فاما قولهم اكر عليهم
دعلجا ولبانه اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما
ويروى ولبانه رفعا ونصبا فمن رفعه فلا نظر فيه
لانه مبتدأ وما بعده خبر عنه واما النصب فعلى انه
اخرج عن الجملة لبانه ثم عطفه عليه وساغ له ذلك
لانه مارة من جملته اكبر آله وتخيّبها منه كما ان جبرائيل
وميكائيل من جملة الملائكة تشريفا لهما فكذلك ايضا
قوله وان يحشر الناس ضحى ليس في جملة ما دل عليه

الموعد

الموعد لما قدمناه كأنه تميز من الزينة في اعتداده
اياه مجرورا لانه معطوف عليها واما من رفع فقال
يوم الزينة كقولنا فان الموعد عنده ينبغي ان يكون
زمانا فكأنه قال وقت وعدكم يوم الزينة كقولنا
مبعث الجيوش شهر كذا اي وقت بعثها حينئذ
والعطف عليه بقوله وان يحشر الناس ضحى يؤكد
الرفع لان ان لا يكون ظرفا الا ترى ان من قال زيارتك
اياي مقدم الحاج لا يقول زيارتك اياي ان يقدم
الحاج وذلك ان لفظ المصدر الصريح اشبه بالظرف
من ان وصلتها التي بمعنى المصدر اذ كان اسماء الحدث
والظروف اسم للوقت والوقت يكاد يكون حدثا على
كل حال فليست تحصل ظروف الزمان على اكثر من
الحدث الذي هو حركات الفلك فلما تدانيا هذا التداني
ساغ وقوع احدهما موقع صاحبه واما ان فحرف
موصول جعل بدل لفظه على انه في معنى المصدر
وما ابعد هذا من الظرفية وقد استقصينا القول
على ذلك في كتابنا الخصائص وغيره وينبغي ايضا على
ان يكون على حذف المضاف اي وقت وعدكم يوم
الزينة ووقت حشر الناس لان الحشر في الحقيقة
ليس وقتا كما ان قولك قدومك مقدم الحاج وكذلك
خفوق النجم وخلافة فلان فاعرف ذلك فراه

ابن مسعود والجحدري وابي عمران الجوني وابي نهيك
وابي بكرة وعمرو بن فايد وان يحشر الناس قال ابو الفتح
الفاعل هاهنا مضمر اي وان يحشر الله الناس وهذا
كقوله تعالى نحشرهم جميعا وجميع هذا يراد به العموم
اي نحشرهم قاطبة وطرا ولا يكون حالا كقوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا البر والفاجر ومنهم ويدل عليه
ايضا قوله سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
قراءة الحسن والثقفي تخيل اليه انها قال ابو الفتح
هذا يدل على ان قوله تسعى بدل من الضمير في تخيل
وهو عايد على الحبال والعصي كقولك اخوتك يعجبوني
اخلاقهم اي اخلاقهم بدل من الضمير العايد عليهم بدل
الاشتمال ومنه قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم
الابواب فيمن جعل الابواب بدلا من الضمير في مفتحة
وهذا امثل من ان يعتقد خلو مفتحة من ضمير يكون
بدلا من الضمير في مفتحة الى ما بعده لانه لكن يونث
الفعل لتضمن ما بعده ان لفظ الانثى كقراءة من قرا
لا تنفع نفسا ايمانها لانه اسهل واشيع من انتقاب الاعراب
والتعسف به من باب الى باب قراءة ابن مسعود
وابي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم
والحسن وقتادة وابن سيرين بخلاف وابي رجا
بخلاف فقبضت قبضة بالصاد فيهما وقرا قبضة

بالضاد

بالضاد وضم القاف الحسن بخلاف قال ابو الفتح
القبض بالصاد معجمة باليد كلها وبالصاد غير معجمة
باطراف الاصابع وهذا مما قدمت اليك في نحوه تقارب
الالفاظ لتقارب المعاني وذلك ان الضاد لتفشيها
واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الاكثر
والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها
ما جعلت عبارة عن الاقل ولعلنا لو جمعنا من هذا
الضرب ما مر بنا كتاب اكثر من الف موضع هذا مع
انا لا نتطلبه ولا نتفرغ لمواضعه فكيف لو قصدناه
وانتحيناه وتجهمه ونسال الله تعالى ان يجعل ما علمناه
منه لوجهه مدنيا من رضاه ومبعدا من غضبه
واما القبضة بالضم ما تقدر المقبوض كالحسوة
للمحسو والحسوة فعلك انت والقبضة والقبضة
جميعا من ذلك انما هو حدثان موضوعان موضع الجثة
كالخلق في معنى المخلوق وضرب الامير ونسج اليمن
في منسوجه قراءة ابي حيوة لا مساس قال ابو الفتح
اما قراءة الجماعة لا مساس فواضحة لانه المماسة مصدر
ماسسته مساسا كضاربته ضرابا لكن في قراءة من
قرا لا مساس نظر وذلك ان مساس هذه كنزال
ودراك وحذار وليس هذا الضرب من الكلام اعني ما
سمي به الفعل مما يدخل عليه لا النافية للنكرة نحو لا رجل

عندك ولا أعلام لك ولا أذاً اي قوله لا مساس نفي
للفعل كقولك لا امسك ولا اقرب منك فكانه حكاية
قول القايل مساس كدراك ونزال فقال لا مساس
اي لا اقول مساس وكان ابو علي ينعم التامل لهذا
الموضع لما ذكرنا لك قال الكميت لا هَمامِ لي لا هَمامِ
اي لا اقول هَمامِ فكانه من بعد لا اهم بذلك ولا بد من
الحكاية ان يكون مقدرة الا ترى انه لا يجوز ان تقول
لا اضربْ فتنفي بلا لفظ الامر لتنافي اجتماع
الامر والنهي والحكاية مقدرة معتقدة فان قيل
فانت لا تقول مساس في معنى امسس فيا ليت شعري
ما الذي تحكيه قيل ليس هذا اول معتقد معتزم تقديرا
او ان لم يخرج الى اللفظ استعمالا الا ترى الى ملامح
وليال في قول سيبويه ومذاكير ومشابه لا احاد لها
مستعملة وانما هي مرادة منصوصة معتقدة فكان
الواحد ملمحة ومشبه وليلاة ومذكار او مذكير
او نحو ذلك وكذلك لا مساس جاء على انه قد استعمل
منه الامر مساس فنفى على نص الحكاية والقول
وان لم يات منه مسموع ونظايره كثيرة وكذلك القول
في همام من بيت الكميت * قراءة الحسن خلاف لن
نخلفه بالنون وقرا لن تُخلِفه ابو نهيك قال ابو الفتح
اما قراءة الجماعة لن تخلفه فمعناه لن تصادفه مخلفا

كقول

كقول الاعشى فمضى واخلف من قتيلة موعدا واما
نخلفه بالنون فتقديره لن نخلفك اياه اي لن ننقض منه
ما عقدناه لك واما تخلفه اي لا تخلف الموعد الذي لك
عندنا اما انت عليه من محنتك في الدنيا كقوله سبحانه قال
اخرج منها مذءوما مدحورا وكقوله ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ومنه قوله
تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف
احدهما صاحبه فيخلف الاخر بان ينقص حاله ويستانف
بالامر والهاء في تخلفه على ان تقول لا مساس ولا مساس
قراءة علي رضي الله عنه وابن عباس وعمرو بن فايد
لنَحرُقنه بفتح النون وضم الراء قال ابو الفتح يقال حرقت
الحديد اذا بردته فتحات وتساقط ومنه قولهم
انه ليحرق علي الارم اي يحك اسنانه بعضها ببعض
غيظا علي قال نيوبهم علينا يحرقونا وقال زهير
ابى الضيم والنعمان يحرق نابه عليه فافضى والسيوف
معاقله وانشد ابو زيد ورويناه نُبِّئتُ احماء سلمى
انما باتوا غضابا يحرقون الارما ان قلت اسقي
عا فلا فاظلما جونا واسقي الحريش الادهما فكان
لنحرقنه على هذا لنبردنه ولنحتنه حتا ثم لننسفنه
في اليم نسفا ومن ذلك عندي تسميتهم هذا الزورق
حراقة وهو كقولهم لها سفينة لانها تسفن وجه الماء

قراة مجاهد وقتادة وسّع كل شي علما قال ابو الفتح معناه
والله اعلم خرق كل شي بعلمه لانه يقال كل مخفي
ومستبهم فصار لعلمه فضا مستنعا بعد ما كان متلاقيا
مجتمعا ومنه قوله سبحانه وتعالى ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما فهذا في العمل وذاك في العلم ه
قراة ابي عياض في الصور بفتح الواو قال ابو الفتح هذا
جمع صورة وقد يقال صِيَر اصلها صُوَر فقلبت الواو
يا للكسرة قبلها استحسانا وقد اوردنا في الخصائص بابا
للاستحسان قال ذو الرمة اشبهن من بقر الخلصا
اعينها فهن احسن من صيرانها صِيَرا وصورا ه
قال ابو عبيدة الصور جمع صورة كصوف وصوفة
ويقال الصور القرن ويقال فيه نفخت بعد ذا نفس
البعث فاذا نفخ فيه قام الناس من الارماس ه قراة الحسن
او يحدث لهم ذكرا ساكنة الثا قال ابو الفتح ينبغي
ان يكون هذا مما يسكن استثقالا للضمة كقول جرير
انشدنا ابو علي سيروا بني العم فالاهواز منزلكم
ونهر تيرى فلا تعرفكم العرب ه اراد فلا تعرفكم
وقد مضى ذكر نحوه ه قراة الاعمش فنسي ولم ينصب اليا
قال ابو الفتح قد قدمنا القول على سكون هذه اليا
في موضع النصب والفتح وانه عند ابي العباس من
احسن الضرورات حتى انه لو جاء به جاي في النثر قياسا
لكان

مايروى عن ابان بن تغلب ونحشره يوم القيامة
اعمى جزما قال ابو الفتح هو معطوف على موضع قوله
فان له معيشة ضنكا وموضع ذلك جزم لكونه جواب
الشرط الذي هو قوله ومن اعرض عن ذكري فكانه
قال ومن اعرض عن ذكري يعش عيشة ضنكا
ونحشره كما تقول من يزرني فله درهم وازده على
ذلك اي من يزرني تجب له درهم علي وازده
عليه وعليه قراة ابي عمرو بن العلا فاصدق واكن من
الصالحين ه سورة الانبيا قراة يحيى بن
يعمر وطلحة بن مصرف هذا ذكرٌ من معي وذكرٌ
من قبلي بالتنوين في ذكرٍ وكسر الميم في من
قال ابو الفتح هذا احد ما يدل على ان مع اسم
وهو دخول من عليها وحكى صاحب الكتاب
وابن بعد ذلك عنهم جئت من معهم اي من عندهم
فكانه قال هذا من عندي ومن قبلي اي جئت انا به
كما جاء به الانبيا من قبلي كما قال سبحانه انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ه قراة الحسن
وابن محيصن الحق فهم معرضون قال ابو الفتح
الوقف في هذه القراة على قوله لا يعلمون ثم يستانف
فيقال الحق اي هذا الحق او هو الحق فيحذف المبتدا
ويوقف على الحق ثم انه يستانف فيقال فهم معرضون

ذكر

اي فهم مرصدا اي اكثرهم لا يعلمون ٥ وقراة ابي عبد الرحمن
عبد الله بن يزيد وكذلك نجزيه جهنم برفع الهاء و
النون قال ابن مجاهد لا ادري ما ضم النون لا يجوز الا
جزيته كما قال ذلك جزيناهم بما كفروا قال ابو الفتح
هو لعمري غريب عن الاستعمال الا ان له وجها
انا اذكره وذلك انه يقال اجزاني الشي كفاني وهذا
نجزيه من كفا اي يكفيني منه فكانه في الاصل نجزي له
جهنم اي نكفيها به ومعناه نكفيها منه فتأتي عليه
كما قال تطلب بالسبيقا بقا ابا الاكتفا بذلك ثم حذف
حرف الجر فصار نجزيه جهنم اي نطعمه جهنم كما
حذف حرف الجر في قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا
اي من قومه ثم ابدلت الهمزة من نجزيه وافردت
الها على ضمتها وهو الاصل كما قرا اهل الحجاز فخسفنا
به وبداره الارض فزاد في حسن الضمة هنا ان
الاصل الهمزة والها مع الهمزة هنا مضمومة اي
نجزيه فلما ابدلت الهمزة على غير قياس صارت
الها التي لا يا قبلها لانه ليس هناك مضموع للهمز
لولا حمله على قريت وبابه فبقيت الها على ضمها
تنبيها على ان الهمزة في الحكم وان ما عرض فيه
من البدل لم يكن عن قياس عن ذي فهذا طريق الصنعة
فيه وهو امثل من ان يحمل على اعطاه الذهبها لا طريق

الى

الى تسهيل طريقه ٥ قراة الحسن وعيسى الثقفي
وابي حيوة رتقا بفتح التا قال ابو الفتح وذكر عنهم
في المصدر على فعل ساكن العين واسم المفعول منه
على فعل مفتوحا وذلك قولهم النقض المصدر
والنقض المنقوض والخبط المصدر والخبط الشي
المخبوط والطرد المصدر والطرد المطرود
وان كان قد يستعمل مصدرا نحو الحلب والجلب
فقراة الجماعة كانتا رتقا كانه جما وضع من المصادر
موضع اسم المفعول كالصيد في معنى المصيد والخلق
بمعنى المخلوق واما رتقا بفتح التا فهو المرتوق
اي كانتا شيا مرتوقا فهو ابدا كالنقض والخبط بمعنى
المنقوض والمخبوط ونحو ذلك مجيئهم بالمصدر على
فعل مفتوح الفا ساكن العين واسم المفعول على فعل
نحو رعيت رعيا والرعي المرعي وطحنت الشي طحنا
والطحن المطحون ونقضت الشي نقضا والنقض
المنقض فكانه منقوض منه وضع الاخرى عن المصدر
الى فعل والاخرى الى فعل ثعا فنعل ونعل
راماكن صالحة على المعنى الواحد وهو المثل
والمثل والبدل والبدل والشبه والشبه
ومن المصادر العقل والعقل والربر والرار والكنح
والكاح والقبر والقار وقالوا ايضا صفوه

وصغاه معك وكذلك عندي ما عدلوا بفعل تارة
الى فعِل واخرى الى فعُل وذلك نحو بنيت
واخت واصل كل واحد منهما فعَل بنو واخو
فلما مالوا الى التانيث جاوا ببنت على فعِل واخت
على فعُل فصار في التقدير بنو واخو ثم ابدلوا
من الواو تا كتاء تراث فصار بنتا واختا
وقد مالوا ايضا ببعضه الى فعْل فقالوا هنت
واصله فعَل هنو فاصاروه الى هنو ثم ابدلوا
الواو تا فقالوا هنت وقابل ذلك ايضا من كلامهم
ما كان فيه ثلث لغات نحو الشَّرب والشِّرب
والشُّرب والرَّغم والرُّغم والرِّغم وقالوا
شنئته شنا وشنا وشنا وقال ابو عبيدة
هو قطب الرحا وقطب وقطب فهذا طريق
مقابلة صنعة اللغة ولفظة منه واحدة في
هذا الحذو على هذه البنية وتدارك الوضع
يقوم مقام كتاب لغة تحفظ هكذا سردا ولا تبل
النفس بنحو ذلك من لطف الصنعة فيه بدا قراه ابن
عباس رضي الله عنهما ومجاهد وسعيد بن جبير والعلا
بن سيابة وجعفر بن محمد وابن شرح الاصفهاني
آتينا بالمد قال ابو الفتح ينبغي ان يكون آتيناها هنا
فاعلنا لا افعلنا لانه لو كانت افعلنا لما احتيج

الى الباب ولقيل آتيناها كما قال تعالى وآتينا
ثمود الناقة مبصرة فآتينا اذا من قوله ايتنا
بها فاعلنا ومضارعها اواتي كما انه في قول
الجماعة الا ابا علي فانه كان يقول فيها غير
ما يقوله الناس فتصريف هذا الفعل آتى يواتي
مواتاة وانا مواتٍ وهو مواتى ومن قال
ضاربت ضرابا قال إتاء ومن قال ضيرابا قال
ايتاء فابنه على فيعال كضيراب ومن قال القاتل
حتى لا ارى لي مقاتلة قال مواتيه قراه ابن عباس
وعكرمة والضحاك الفرقان ضيا بغير واو قال
ابو الفتح ينبغي ان يكون ضيا هنا حالا كقولك دفعت
اليك زيدا محصلا لك ومسددا من امرك واصحبتك
القرآن دافعا عنك ومونسا لك واما قراة الجماعة
وضيا بالواو عطفا على الفرقان فهو مفعول به على
ذلك ه قراه ابن عباس رضي الله عنهما وابي نهيك وابي
السمال جذاذا قال ابو الفتح اخبرنا ابو اسحق
ابرهيم بن احمد عن ابي بكر بن محمد بن هرون عن
ابي حاتم قال فيها لغات جذاذا وجذاذا
وجذاذا قال واجودها الضم كالحطام والرفات
وكذلك رويناه عن قطرب جذ الشي يجذه جذا
وجذاذا وجذاذا وجذاذا ه قراه ابن عباس

وابن ابى اسحق والاشهب وروينا عن ابى عمرو
امتكم امة واحدة قال ابو الفتح تكون امة واحدة
بدلا من امتكم كقولك مررت باخوك رجل صالح كانه قال
اخوك رجل صالح ولو قرئت امتكم بالنصب بدلا ولو
ضبعا لهذه ورفع امة واحدة لانه خبر ان كان وجها
جميلا حسنا قراءة ابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة
وقتادة وحرم على قرية وقرا وحرم ابن
عباس رضى الله عنهما بخلاف وابو العالية وعكرمة
وقرا وحرم على قرية قتادة ومطر الوراق
قال ابو الفتح اما حرم فالماضى من حرم كفلق
من فلق وبطر من بطر قالوا احرم زيد وهو حرم
وحارم اذا قمر ماله واحرمته قمرته قال
زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالى
ولا حرم وهذه واما حرم فاشرة فى الاستعمال ظاهر
ومن جهة احمد بن يحيى وحرم على قرية اى واجب
وحرام معناه حرم ذلك عليها فلا تبعث الى يوم
القيامة وهذا على زيادة لا وحرم الرجل اذا لج
فى شى ومحك واما حرم فمن حرمته الشى اذا
منعته اياه فقد عاد الى معنى وحرام على
قرية واما حرم بفتح الحا وتسكين الرا فمخفف
من حرم على لغة بنى تميم فهو كبطر من بطر وفخذ

وحرم كسر عباس

من فخذ وكلمة من كلمة وقال ابن جني علة لا تأمن
في ما ظلمتهم وبدا يتهم بالستر والحشمة فكسر
فهذا ابن جني ان يكون من معنى الحجاج ولحك ويصلح
ان يكون من معنى الحرمان اى يا ضنيهم وحرمهم اصافكم
قراءة ابن مسعود من كل جدث ينسلون قال ابو الفتح
هو القبر بلغة اهل الحجاز والجدف بالفا لبنى تميم وقالوا
اجدث له جدثا ولم يقولوا اجدف فهذا يريك
ان الفا فى جدف بدل من الثا فى جدث الا ترى انك لا
تذهب فى التصريف الفا وقد يجوز ان يكونا اصلين
الا ان احدهما اوسع تصرفا من صاحبه كما قالوا وكدت
العهد واكدته الا ان الواو اوسع تصرفا من صاحبتها
الهمزة الا تراهم قالوا وكدوا كده اى تشغل به ولم
يقولوا اكد اكده قالوا واذا اوسع تصرفا وعليه قالوا
مودة وكيدة وقالوا وكدت الشرح والوكاد ولم
تستعمل هذه الهمزة فهذا مذهب مقتاس فى
امثاله على ما اريتك هنا ه قراءة ابن السميفع حصب
جهنم ساكنة الصاد كثير عزة وقرا حطب بالطا
على وعايشة رضى الله عنها وابن الزبير وابى بن كعب
وعكرمة قال ابو الفتح اما الحصب بالصاد مفتوحة
وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحطب ففيه
ثلث لغات حطب وحضب وحصب وانما يقال

حصب اذا ألقي في التنور والموقد فاما ما لا
تستعمل فلا يقال له حصب وقال احمد بن يحيى اصل
الحصب الرمي حطب كان او غيره وهذا ابو كد ما ذكرناه
من كونه للرمي في النار قال الاعشى فلا تك في
حربنا محصبا لتجعل قومك شتى شعوبا واما
الحصْب ساكنة الصاد والضاد فالطرح وقراءة من
قرا حصب جهنم وحصْب كالخلق في معنى المخلوق
والصيد في معنى المصيد وقد تقدم ذكر ذلك
قراءة ابي زرعة السُّجُلّ بضم السين والجيم مشددة
اللام وهذا ابو زرعة بن عمرو بن جرير وكان قد
قرا على ابي هريرة وقرا الكلبي السِّجْل بكسر السين ساكنة
الجيم خفيفة اللام واجازه ابو عمرو وحكاه عن اهل
مكة وقرا ابو السمال السَّجْل بفتح السين والجيم ساكنة
واللام خفيفة قال ابو الفتح السجل الكتاب ويقال هو
كتاب العهدة ونحوها وقال قوم هو فارسي معرب
وانكر ذلك اصحابنا ابو عبيدة وكافة اصحابنا فقالوا
بل هو عربي وهذه اللغات من تصرفهم وسعتهم
فيه وقال قوم هو ملك وقال آخرون هو كاتب كان
للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك مرفوع لان كتابه
معروفون ويشبه ان يكون هذان القولان انما
قال بهما من ظن ان السجل هنا فاعل في

المعنى وهو غلط وانما هو مفعول في المعنى
وهو كقولك كطي الكتاب للكتابة فقوله الكتاب
كقولك الكتابة اي كطي الكتاب لان تكتب فيه
ما رواه ايوب بن تميم عن ابن عامر وان ادري لعله
وان ادري اقريب بفتح الياء فيهما جميعا قال ابو الفتح
انكر ابن مجاهد تحريكها بين الياءين وظاهر الامر لعمري
كذلك لانها لام الفعل المحمولة باري واقضي الا
ان تحريكها بالفتح في هذين الموضعين يشبهه عن صنعة
هناك وليس خطأ بتا وذلك انك اذا قلت
ادري فلك هنا ضمير وان كان فاعلا فاشبه آخره
آخر ما لك فيه ضمير وان كان مضافا اليه كقولك
غلامي وداري فلما شابه الآخران بكونهما يأتي
وهناك ايضا للمتكلم ضميران وهما المرفوع في
ادري والمجرور في داري وغلامي اشبه آخر ادري
لما ذكرنا آخر داري وصاحبي ففتحت الياء في
ادري كما تفتح في نحو داري وغلامي ولا يستبعد
في الشبه نحو هذا فقد همز واصائب لما اشبه
حرف اللين في مصيبة وان كان عينا حرف اللين
في صحيفة وان كان زائدا وقالوا اما هو اعلى من
هذا وهو انهم لم يصرفوا احمد واصرم لما اشبها
بالمثال نحو اركب واذهب وقالوا ايضا مستبيل

وهو من شأنك بسبل وبأنه عين ثم عاملوها
معاملة بأفعيل الزائدة فقالوا أمسلة كما قالوا
أجربة وقالوا سألت معناه نحو ذو أبا معين
وهو من العيون وأجروها مجرى باقين وقران
الزائدة هذا هو الظاهر فأما قولهم مسل ومسيل
وأمعن له بحقه إذا أجاب إليه وانقاد له فقد يجوز أن
يكون إنما ساغ ذلك لما سمعوهم يقولون معينان
وأمسلة كما قال أبو بكر من قولهم ضفن الرجل
يضفن إذا جاء ضيفا مع الضيف لما قالوا ضيفن
فأشبه فيعلا فصارت النون من ضيفن كلام أصل لأن
فيعلا أكثر من فعلن فاشتق منه على أقوى ما يجب في
مثله فثبتت النون في ضفن لاما وإن كانت في ضيفن
زائدة وكذلك سبيلوا أنا أدري ما علامي وداري
من حيث ذكرنا فاعرفه معنى كالعذر أو عذراه
قراة أبي جعفر قل ربُّ احكم بضم الباء والألف ساقطة
على أنه نداء مفرد قال أبو الفتح هذا عند أصحابنا
ضعيف أعني حذف حرف النداء مع الاسم الذي
يجوز أن يكون وصفا لأيّ ألا تراك لا تقول رجل أقبل
لأنه يمكنك أن تجعل الرجل وصفا لأيّ فتقول يا أيها
الرجل ولهذا ضعف عندنا قول من قال في قول
الله سبحانه هؤلاء بناتي هن أطهر لكم إنه أراد يا هؤلاء

وحذف حرف النداء من حيث كان هؤلاء من أسماء الإشارة
وهو جائز أن يكون وصفا لأيّ في نحو قوله ألا أيّهذا
المنزل الدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهده
وربّ مما يجوز أن يكون وصفا لأيّ ألا تراك تجيز يا أيها
الربّ قال أصحابنا فلما لم يكونوا ليجمعوا عليه حذف
موصوفه وهو أيّ وحذف حرف النداء جميعا وعلى
أن هذا قد جاء مثله في المثل وهو قولهم افتد مخنوق
وأصبح ليل وأطرق كرا يريد يا مخنوق ويا ليل
ويا كروان وعلى أن الأمثال عندنا وإن كانت
منثورة فإنها تجري في تحمل الضرورة لها مجرى المنظوم
في ذلك قال أبو علي لأن الغرض في الأمثال إنما هو
التسيير كما أن الشعر كذلك فجرى المثل مجرى الشعر
في تجوز الضرورة فيه ومن الشعر قوله عجبت لعطار
أتانا يسومنا بدسكرة الموران دهن البنفسج فقلت
له عطار هلا أتيتنا بنور الخزامى أو بخوصة عرفج
أراد يا عطار وقد ذكرنا هذا في غير موضع من
كتبنا وأما قال ابن مجاهد والألف ساقطة لأجل
قراة ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر والجحدري
والضحاك وابن محيصن ربي أحكم بياء ثابتة وفتح
الألف ورفع الميم

سورة الحج

قراة الأعرج والحسن بخلاف وترى الناس سكرى

وما هو بسكرى فروى عن ابي زرعة انه
قراها ايضا سُكرى بضم السين والكاف ساكنة
كما رواها ابن مجاهد عن الحسن والاعرج قال ابو الفتح
يقال رجل سكران وامراة سكرى كغضبان وغضبى
وقال بعضهم سكرانة كما يقال غضبانة والاولى
اقوى وافصح فاما في الجمع فيقال سكارى بفتح السين
وسكارى وسكرى كصرعى وجرحى وذلك ان السكر
علة لحقت عقولهم كما ان الصرع والجرح علة لحقت
اجسامهم وفعلى في التكسير مما تختص به المبتلون
كالمرضى والسقمى والموتى والهلكى ويكل وفر الناس
فاما سكارى بفتح السين فتكسير لا محالة وكانه مخرج
به عن سكارين كما قالوا ندمان وندامى وكان اصله
ندامين كما قالوا في الاسم خومانة وحوامين ثم انهم
ابدلوا النون ياء فصار في التقدير سكارى كما قالوا
اناسي واناسين واصلها اناسين فابدلوا النون ياء
وادغموا فيها ياء فعاليل فلما صار سكاري حذفوا
احدى اليائين تخفيفا فصار سكارى كما قالوا في مدارى
وصحارى ومعاى مدارا وصحارا ومعايا ويدل على
انه قد كان في الاصل ان يقال في تكسير سكران
سكارين بالنون مما اشتكوا الفرا ان يعقد البعض
النون بعضها ببعض ويدغل عليه النا والطين ه

فصار سكارى

او يقبض النون ارض القفت بعضه بهلك وقالوا كله افراد
غرانين فهذا تكسير عن فاره فهو نية عن بنى واحبرنا
ابو علي عن الفرا بقول الشاعر مما كون عن بنى الوشاح
السباليس تضحك عن ربى اسنان غضاض فاما
سكارى بالضم في السين فظاهره ان يكون اسما مفردا
غير تكسير كحمادى وسماني وسلامى وقد يجوز
ان يكون مكسرا اسما جاعلى فعال كالطوال والعراق
والرخال والثنا والقراز والرباب الا انه انث
بالالف كما انث بالها في قولهم النقاوة قال ابو علي
وهو جمع نقوة وانث كما انث في فعال في نحو
حجارة وذكارة وعبارة واما سكرى بضم السين
فاسم مفرد على فعلى كالحبلى والبشرى بهذا افتاني
ابو علي وقد سالته عنه ه قراءة ابي جعفر وربات
بالهمز وروينت عن ابي عمرو العلا قال ابو الفتح
المسموع في هذا المعنى ربت لانه من ربا يربو اذا
ذهب في جهاته زايدا وهذه حال الارض اذا ربت
واما الهمز فمن ربات القوم اذا اشرفت مكانا
عليا لينظر لهم ويحفظهم وهذا انما فيه الشخوص
والانتصاب وليس فيه دلالة على الوقوف والانبساط
الا انه يجوز ان يكون ذهب به الى علو الارض لما فيها
من افراط الولوق ذا واصف علوها دل على ان الزيادة

قد شاعت في جميع جهاتها فلذلك أخذه من ربأت
القوم أي كنت لهم طليعة وهذا مما يذكر أحدُ
أو صاحبه فيدل على بقية ذلك وهو مما يصححه ألا
ترى إلى قوله كأن أيديهن بالموماة أيدي جوارٍ
بتن ناعمات ولم يرد الشاعر أن أيدي الإبل
ناعمةٌ وكيف يريد ذلك وإنما المعتاد المألوف
في ذلك وصف الأيدي بالشدة والصلابة
ألا ترى إلى قوله ترمي الأماعز بمجمرات بأرجل
روحٍ مجنبات وقوله ترمي الحصى بمناسم صمٍّ
صلادمةٍ صلاب والأمر في ذلك أشهر وإنما
أراد أن أيديها اختضبن بالدم فاحمررن فذكر
نعمة الأبدان لأنها مما يصحبها الخضاب وعليه قول
الآخر كأن أيديهن بالقاع القرق أيدي عذارى
يتعاطين الورق فذكر العذارى لأنهن مما
يصحبهن الخضاب فأراد بالخضاب تدمى الإبل بالدم
وهذا ونحوه من لطائف العرب وإنما أنها التي تكتفي
بأيسرها مما قرأه ألا ترى إلى قول الهذلي أمنك
البرق أرقبه فهاجا فبت إخاله دهماً خلاجا
أي فإذا اختلجت عنها أولادها حنت إليها فشبه
حنينهن بصوت الرعد فقدم ذكر البرق وأودع
ذكر حديث صوت الرعد لأنها يصحبه في كثير

وكذلك قراءة من قرأ أن ذكرت بالتخفيف من ولا
تشابه على الوقوف والانبساط الذي في قراءة الجماعة
ومن ذلك قراءة مجاهد وحميد بن قيس خاسر الدنيا
والآخرة قال أبو الفتح هذا منصوب على الحال أي انقلب
على وجهه خاسراً وقراءة الجماعة خسر الدنيا والآ
خرة تكون هذه الجملة بدلاً من قوله انقلب على وجهه
فكأنه قال وإن أصابته فتنة انقلب خسر الدنيا والآ
خرة ومثله من الجمل التي تقع وهو فعل وفاعل بدلاً
من جواب الشرط قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما
يضاعف له العذاب وذلك أن مضاعفة العذاب هو
لُقيّ الآثام أي لقي جزاء الآثام وعليه قول الآخر
إن يجبنوا أو يغدروا أو يبخلوا لا يحفلوا يغدوا
عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا فقوله يغدوا عليك
مرجلين بدل من قوله لا يحفلوا ومن ذلك قراءة الزهري
الدواب خفيفة الباء ولا أعلم أحداً خففها سواه
قال أبو الفتح لعمري إن تخفيفها قليل وضعيف قياساً
وسماعاً أما القياس فلأن المدة الزائدة في الألف
عوضٌ من اجتماع الساكنين حتى كأن الألف حرف
متحرك وإذا كان كذلك فكأنه لم يلتق ساكنان ويدل
على أن زيادة المد في الألف جارية مجرى تحريكها أنك
إذا وقفت على الضعيف لقلت ذوابْ لقصر الألف وإذا

ادغمت الميم صدى الالف فقلت دوابّ وهادّ
تلك الزيادة في الصوت عوضا من تحريك الالف واما
السماع فلانه لا يعرف فيه التخفيف لكن لمّا من
بعد ذكر ضرب من العذر وذلك انهم اذا كرهوا التضعيف
الحرف فقد يخففون احدهما قولهم ظلت ومست
واحسيت يريدون ظللت ومسست واحسست
قال ابو زبيد خلا ان العتاق من المطايا احسن
به فهن اليه شوس وقال عمران بن حطان قد
كنت عندكم حولا اما تروعني فيه روائع من انس
ولا جان يريد جانّ فحذف احدى النونين وانشدنا
ابو علي حتى اذا ما لم يجز غير الشر كنت امرأ من مالك
بن جعفر اراد غير الشر فحذف الراء الثانية
واذا كانوا قد حذفوا بعض الكلمة من غير تضعيف
فحذف ذلك مع التضعيف احرى الا ترى الى قول
لبيد درس المنا بمتالع فأبان وقال علقمة بن عبدة
كان ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان
ملثوم اراد بسبائب الكتان وقد ذكرنا نحو
ذلك الا ان هذا باب انما يحتمله الشعر غير ان فيه
لتخفيف التداوين عذرا ما هو اولى من ان يتلقى
بالرد وقد وجدت له وجها قراءة ابن عباس
يحلون فيها بفتح الياء وتخفيف اللام من حلي

يحلى قال ابو الفتح هو من قولهم لم احل منه بطائل
اي لم اظفر منه بطائل فجعل ما يحلون به هناك
اي ما ظفروا به موصلا اليه والحلية راجعة المعنى
اليه وذلك ان النفس تعتدها مظفورا به موصلا اليه
ولبست الحلية من لفظ حلي الشيء بعيني لان الحلية
من الحلي فهي من الياء وحلي بعيني من الواو لقولهم
حلي بعيني حلاوة فهي كشقي يشقى شقاوة وغبي
يغبى غباوة ولكن قولهم امرأة حالية اي ذات حلي
من الياء فحالية من قوله يحلون على هذه القراءة وهما اذا
من الياء فكانه افقه عندي من قولهم ما حليت منه حليت
بطائل لان ذلك لا يستعمل الا في غير الواجب لا يقولون
منه ولا حليت بكذا فاما المثل وهو قولهم حلأت
حالئة عن كوعها فهو مهموز وامره ظاهر قراءة الحسن
والجحدري وسلام ويعقوب ولؤلؤا بالنصب قال
ابو الفتح هو محمول على فعل يدل عليه قوله يحلون
فيها من اساور اي يؤتون لؤلؤا ويلبسون لؤلؤا
ومثله قراءة ابي وحورا عينا اي يؤتون حورا عينا
ويزوجون حورا عينا ومثله مما نصب على اضمار
فعل يدل عليه ما قبله قوله جئني بمثل بني بدر
لقومهم او مثل اسرة منظور بن سيار فكانه قال
او هات مثل اسرة منظور وعليه قول الاخر لما

بحر ترفيه أتانا معلق وقصه وزياد راع فكانه
قال وحاملا زناد راع اي ومعلقا زناد راع
وهو كثيره قراءة الحسن وابن محيصن واذن في
الناس بالتخفيف قال ابو الفتح اذن معطوف على
بوانا فكانه قال بوانا لابرهيم مكان البيت واذن
فاما قوله على هذا يأتوك رجالا فانه الجزم لانه
جواب قوله وطهر بيتي للطائفين وهو على قراءة
الجماعة جواب قوله تعالى واذن في الناس بالحج
قراءة ابن عباس وابي مجلز ومجاهد وعكرمة والحسن
وابي عبد الله جعفر بن محمد رجالا وقرا رجالا
بضم الراء وتخفيف الجيم منونة عكرمة وابن ابي اسحق
وقرا رجالى على فعالى مخففة عكرمة قال ابو الفتح
اما رجالا فجمع راجل ككاتب وكتاب وعالم وعلام
واما رجالا مضمومة الراء خفيفة الجيم منونة
فغريب وهو مما ذكرنا مما جاء من الجمع على فعال
كظؤار وعراق وفي رخال واما رجالى فمثل حبارى
وسكارى ويقال راجل وارجل ورجال ورجلى
ورجلان قال كثير له بجنوب القادسية فالشقا
مواطن لا يمشي بهن الاراجل وقال ابو الاسود
كان مصاصات الاسود تسطو بمراع واثار الاراجيل
ملعب وانشد الاصمعي ومركب يخلطني بالركبان

يعني به الله اذاة الرجلان وروينا عن ابن عون
رجلى ورجلان ورجل اي راجل وقراءة الكافة
رجالا جمع راجل كصائم وصيام وصاحب وصحاب
والحبس
قراءة ابن ابي اسحق وروينا عن ابي عمرو والمقيمي
الصلاة قال ابو الفتح اراد المقيمين فحذف النون
تخفيفا لا لتعاقبها الاضافة وشبه ذلك باللذين
والذين في قوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد فحذف النون من
الذين تخفيفا لطول الاسم فاما الاضافة فساقطة
وعليه قول الاخطل ابني كليب ان عمي اللذا قتلا
الملوك وفككا الاغلالا حذف النون من اللذان لما
ذكرنا لكن الغريب من ذلك ما حكاه ابو زيد عن
ابي السمال او غيره انه قرا غير معجزي الله بالنصب
فهذا يكاد يكون لحنا لانه ليست معه لام التعريف المشابهة
للذي ونحوه غير انه شبه معجزي بالمعجزي
وسوغ له ذلك علمه بان معجزي هذه لا تتعرف
باضافتها الى اسم الله تعالى كما لا يتعرف بها ما فيه
اللام وهو المقيمي الصلاة فكما جاز النصب في المقيمي
الصلاة كذلك شبه به غير معجزي الله ونحو المقيمي الصلاة
بيت الكتاب الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من
ورائهم نطف نصب عورة على ما ذكرت لك وقال الاخر

فقلنا ناقة بقتيل عمرو وخير الطائي الرمة المعثور
ومثل قراءة من قرا غير معجزي الله بالنصب قول سويد
ومسامح ماضن به حابس الانفس عن سوء الطمع
وقرا بعض الاعراب انكم لذايقوا العذاب الاليم بالنصب
اخبرنا ابو علي عن ابي بكر عن ابي العباس قال سمعت
عمارة يقرا ولا الليل سابق النهار فقلت له ما اردت
فقال اردت سابق النهار فقلت له فهلا قلته فقال لو
قلته لكان اوزن يريد اقوى واقيس وقد ذكرنا
نحوه في كتابنا الخصائص وغيره من كتبنا ه قراءة
ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن هرمز وابي جعفر
محمد بن علي والاعمش واختلف عنهما وعطا بن ابي رباح
والضحاك والكلبي صوافن وقرا صوافي ابو موسى
الاشعري والحسن وسفيان وزيد بن اسلم وسليمن
التيمي ورويت عن الاعرج قال ابو الفتح هي الصافنات
في قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
الا انها استعملت هنا في الابل والصافن الرافع احدى
رجليه واعتماده منها على سنبكها قال عمرو بن
كلثوم تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا
وصوافي بخوالص لوجهه وطاعته قال العجاج
حتى اذا ما اهتز اعراف [illegible] المسدود [illegible]
قال الذي عندك لي صوافي [illegible] قراءة ابي رجا الثقفي

قال ابو الفتح يريد الف تبع وهي قراءة العامة
الا انه حذف تخفيفا وهو يريدها وقد ذكرنا
ذلك فيما مضى وانشدنا فيه قوله اصبح قلبي صردا
لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا
وعنكثا ملتبدا يريد عاردا وباردا ونحوه ما
رويناه عن قطرب من قول الشاعر الا بارك الله
في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال اراد الا بارك
الله فحذف الالف تخفيفا وعليه قول الاخر
ديار الحي تضربها الطلال بها اهل من الخافي ومال
قراءة ابي رجا وعمرو بن عبيد و[illegible] وعزني خفيفة
الزاي عنهن قال ابو الفتح يقال عزاه يعزوه عزوا
فهو عاز والمفعول معزو واعزاه يعزيه اعزاء
فهو معز والمفعول معزى وعزه يعزه عزا
فهو عاز والمفعول معزوز واعتزه يعتزه
اعتزازا فهو معتز والمفعول معتز ايضا
لفظ الفاعل والمفعول فيه سوا وكله اتاه وقصده
والقانع السائل والمعتز المعترض من غير مسئلة
قال ابن احمر [illegible] من بعيد وقال طرفة
في جفان نعتري نادينا وسديف حين هاج الصنبر
قراءة الجحدري بخلاف وصلوات بضم الصاد
واللام واسكان الواو والتا وقرا وصلوات

يضمر الصاد ابو العالية بخلاف والحجاج بن يوسف بخلاف وقرا
وصلوتا الحجاج ورويت عن الجحدري وقرا وصلوات جعفر
بن محمد وقرا او صلوثا مجاهد قال ابو الفتح اعلم ان اقوى
القراات في هذا الحرف هو ما عليه العامة وهو
وصلوات ويلي ذلك صلوات وصلوات وصلوات
واما بقية القراات فيه فتحريف وتشبث باللغة
السريانية واليهودية وذلك ان الصلاة عند قوم
الواو يدل على ذلك ما رواه ابو علي فيها وذلك
انها من الصلوين وهما مكتنفا ذنب الفرس وغيره
مما يجري مجرى ذلك قال واشتقاقه منه انه يحرك
الصلوين اول ما يظهر من افعال الصلاة فاما ونحوه
الاستفتاح من القراة والقيام فامر لا يظهر ولا
يخص مما ظهر منه الصلوة لكن الركوع اول ما يظهر
من افعال المصلي فقولهم بقياس الجمع صلوات
قاطع بكون اللام واوا وانه ذكرنا وسط اشتقاقها
من الصلوين وصلوات جمع صلاة كقنوات من قناة
واما صلوات وصلوات فجمع صلوة وان كانت
غير مستعملة ونظيرها حجرة وحجرات وحجرات
واما صلوات فكانه جمع صلوة كرشوة ورشوات
وهي ايضا مقدرة غير مستعملة كتقدير صلوة
وقد تكون صلوات بفتح اللام ايضا جمع صلوة
كقطاة وطلبات وانما نكرنا انا نقول انها جمع صلوة

بحران

صلاة

كحجرات جمع حجرة ولم يتقدم ذكر المقدرة ليقل
تقدير ما تخرج الى الاستعمال ومعنى صلوات هنا
المساجد وهو على حذف المضاف اي مواضع الصلوات
ومنه قولهم صلى المسجد اي اهله واذن المسجد اي
موذنه وقال نبئت ان النار بعدك اوقدت
واستب بعدك يا كليب المجلس اي اهله قال ابو حاتم
ضاقت صدورهم لما سمعوا هذه صلوات فعدلوا
الى بقية القراات وقال الكلبي صلوات مساجد اليهود
وقال الجحدري صلوات مساجد النصارى وعندنا
مرقا رح باب الموصل بيوت يذكر فيها النصارى
يعرف بالسريانية صلوثا بالثاء منقوطة بثلاث وقال
قطرب صلوثا بالثاء بعض بيوت النصارى قال
والصلوث الصوامع الصغار لم يسمع لها بواحد
قال وقال ابن عباس صلوات كنايس اليهود وصوامع
الرهبان وبيع النصارى وقال ابو حاتم قال
ابو الحسن هدمها تعطيلها وقوله تعالى
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال ولا جنبا الا
عابري سبيل فهذا يدل على ان المراد لا تقربوا المسجد
فقال الصلاة ه قراه الجحدري وبير معطلة ساكنة
العين قال ابو الفتح ينبغي ان يكون ذلك على عطلت
او عطلت فهو عاطل واعطلتها فهي معطلة فيكون

منقولا من تلك الى فَعُلتُ او تَفَعّلتُ والفتح اولى
بالعين فيمن الكسر لان فعِل يقال للمراة اذا اعطلت
من الحلي كما يقال في ضدة حليت فهي حالية وقالوا
عاطل بلا ها كما قالوا طاهر وطامث ٭ قراة لا تحزن حميد
فلا ينازعنك قال ابو الفتح ظاهر هذا اي ولا يستخفنك
عن دينك الى اديانهم فتكون بصورة المنخدع عن شي
الى شي ومثله قوله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
ونحوه ومثله قول يونس في قوله تعالى ثم لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا الايه كيف
ذهب الى تعليق ننزعن في هذا الموضع ولو كان بمنزلة
نزع الرجل من الحبل او المسمار من الجذع ونحوه لما
جاز تعليقه قال ابو علي فانما هو اذا كقولك لنميزن بعضهم
بالاعتقاد والعلم فنخصهم باستحقاق الذم مما يجب
اعتقاده بفعلهم هذا محصول ما كان يقوله ابو علي
ابو علي فيه وان لم يحضرني الان لفظه وكذلك اذا قوله
لكل اذا قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا
ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم
اي فاثبت على دينك ولا يميلنك هواك الى اعتقاد غير دينك
واما قراة العامة فلا ينازعنك في الامر اي فاثبت
على يقينك وصحة دينك ولا تلتفت الى منازعتهم
حتى اذا راوك كذلك امسكوا عنك ولم ينازعوك

فلفظ النهي لهم ومعناه له صلى الله عليه وسلم
ومثله قولهم لا ارينك ها هنا الا ترى ان معناه لا تكن
هنا فاراك فالنفي في اللفظ لنفسه ومحصول معناه
للمخاطب ومثله قول النابغة لا اعرفن ربربا حورا
مدامعها كان ابكارها نعاج دوار اي لا تكن ههنا
كذاك فاعرفها وكلام العرب كثير الانحرافات
ولطيف المقاصد والجهات واعذب ما فيه تلفته
وتثنيه ٭ سورة المومنين ٭ قرا عظما
واحدا فكسونا العظام لحما جماعة السلمي وقتادة
والاعرج والاعمش واختلف عنهم وقرا عظاما
جماعة فكسونا العظم واحدا مجاهد قال ابو الفتح
اما من وحده فانه ذهب الى لفظ المفرد الانسان والمضغة
والعلقة ومن جمعه فانه اراد ان هذا امر عام في جميع
الناس وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موضع
الجماعة نحو قول الشاعر كلوا في بعض بطنكم تعفوا
فان زمانكم زمن خميص اه وقول الطفيل في حلقكم
عظم وقد شجينا وهو كثير وقد ذكرناه الا ان
من قدم الافراد ثم عقب بالجمع اشبه لفظا لانه
جاء بالواحد لفظ الواحد الذي هو انسان وسلالة
ونطفة وعلقة ومضغة ثم عقب بالجماعة لانها
هي الغرض ومن قدم الجماعة بادر اليها اذ كانت

هي المقصود ثم عاد فعامل اللفظ المفرد بمثله والاول
اجريت على قوانينهم الا تراك تقول من قام وقعدوا
اخوتك فتحسن لانصرافه عن اللفظ الى المعنى واذا قلت
من قاموا وقعدوا اخوتك فتحسن لانصرافه عن المعنى
الى اللفظ واذا قلت من قاموا وقعد اخوتك ضعف
لانك عدت فجئت بالجمع على المعنى وانصرفت عن اللفظ
فمعاودة اللفظ بعد الانصراف عنه تراجع وانتكاث
فاعرفه وابن عليه فانه كثير قراه قراة الزهري
والحسن والاعرج تُنبِت برفع التا ونصب البا وفي
قراة تخرج بالدهن قال ابو الفتح البا هاهنا في معنى
الحال اي تنبت وفيها دهنها فهو كقولك خرج
بثيابه اي وعليه ثيابه وسار الامير بغلمانه اي
وغلمانه معه وكانه قال خرج لابسا ثيابه وسار
مستصحبا غلمانه وكذلك قول الهذلي يعثرن
في حد الظبات كانما كسيت برود بني تزيد الاذرع
اي يعثرن كابيات في حد الظبات او مجروحات
في حد الظبات ومثله ما انشده الاصمعي من قوله
ومستنة كاستنان الخروف قد قطع الحبل بالمرود
اي قطع الحبل ومروده فيه اي مستمسكا به مروده
فكذلك قوله تنبت بالدهن اي تنبت ودهنها فيها
وكذلك من قرا انبتت اي نبتت على هذه الحال وكذلك

ايضا تنبت بالدهن قد حذف مفعولها اي تنبت
ما تنبته ودهنها فيها وذهبوا في قول زهير
حتى اذا انبت البقل الى انه في معنى نبت وانها لغة [نبت]
فعلت وافعلت وقد يجوز ان يكون هذا محذوف
المفعول اي حتى اذا انبت البقل ثمره ونحن نعلم ايضا
ان الدهن لا ينبت الشجرة وانما ينبتها الما ويؤكد ذلك
ايضا قراة عبد الله تخرج بالدهن اي تخرج من الارض
ودهنها فيها واما من ذهب الى زيادة البا اي تنبت
الدهن فضعيف المذهب وزائدا حرفا لا حاجة به
الى اعتقاد زيادته مع ما ذكرناه من صحة القول على
وكذلك قول عنترة شربت بما الدحرضين فلست
عندنا على زيادة البا وانما هو على شربت بهذا
الموضع ماً فحذف المفعول وما اكثر واعذب
حذف المفعول وادله على قوة الناطق به هو قراة
ابي جعفر يزيد لعبرة نَسقيكم قال ابو الفتح
ليس قوله تسقيكم صفة لعبرة كقولك لعبرة ساقية
الا ترى انه ليست العبرة الساقية وانما هناك
حصر وتنبيه على الاعتبار بسقيناها الما او بسقيا
الله سبحانه ايانا منها فالوقف اذا على قوله لعبرة
ثم استانف تعالى تفسير العبرة فقال تسقيكم هي
او تسقيكم نحن مما في بطونها وقوله ولكم فيها منافع

كثيرة أحدها يدل على قوة شبه الظرف بالفعل
الاتراه معطوفا على قوله نسقيكم والعطف نظير التثنية
والتثنية تقتضي تساوي حال الاسمين وتشاركهما
ومثله في ذلك قول الآخر اخبرنا به ابو بكر محمد بن الحسن
عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب زمان على غراب
غداف فطيره الشيب عني فطارا فعطف فطيره
على على وهو ظرف ومنه قوله تعلى وما بكم من
نعمة فمن الله فوجود معنى الشرط في الظرف اقوى
دليل على قوة شبهه بالفعل لان الشرط لا يصح الا به
وسوغ ذلك ايضا ان قوله نسقيكم مما في بطونها كثيرة
في معنى قوله لكم في بطونها سقيا ولكم فيها منافع
قراة ابي جعفر هيهات هيهات بكسر التا غير
منونة وقرا هيهات هيهات عيسى بن عمر وقرا
هيهات هيهات رفع منون ابو حيوة وقرا هيهات
مرسلة التا عيسى الهمداني ورويت عن ابي عمرو
قال ابو الفتح وهو في اي قراة فعلى انه واحد وهو
اسم سمي به الفعل في الخبر وهو اسم بعد كما
ان شتان اسم افترق واوتاه اسم اتالم واف اسم
الضجر وقد ذكرنا في اف طرفا صالحا من هذا
الحديث فمن كسر فقال هيهات منونا او غير منون
فهو جمع هيهة واصله هيهيات الا انه حذف

الالف لانها في آخر اسم غير متمكن كما حذفت يا الذي
في التثنية اذا قلت اللذان ويا الذا اذا قلت
ذان ومن نون ذهب الى التنكير اي بعدا
بعدا ومن لم ينون ذهب الى التعريف اراد البعد
البعد ومن فتح وقف بالها لانها كها ارطاة
وسعلاة ومن كسرها بالتا لانها جماعة والكسرة
في الجماعة بمنزلة الفتحة في الواحد كما ان سقوط
النون من يضربا بمنزلة الفتحة في يضرب طردا على
كون سقوط النون في ان يضربا بمنزلة الفتحة في ان
يضرب فلفظ البنا في هذا اللفظ الاعراب ومن
قال هيهات هيهات فانه يكتبها بالها لان اكثر
القراة هيهات بالفتح والفتح يدل على الافراد
والافراد بالها كها ارطاة وعلقاة غير ان من رفع
فقال هيهات فانه يحتمل امرين احدهما ان يكون
اخلصها اسما معربا فيه معنى البعد ولم يجعله اسما
للفعل فيبنيه كما بنى الناس غيره وقوله لما
توعدون خبر عنه كانه قال البعد لوعدكم كما يقول
القائل الخلف لوعدك والضلال لارشادك
والخيبة لانتجاعك والاخر ان يكون مبنية على الضم
كما بنيت نحن عليه وكما بنيت حوث عليه في الزجر
ثم اعتقد فيه التنكير فلحقه التنوين على ما

مضى ونحو من ذلك ما حكي عن بعضهم من ضمة نون
التثنية في الزيدان والعمران وأما هيهات هيهات
ساكنة التاء فينبغي أن تكون جماعة وتكتب بالتاء
وذلك أنها لو كانت هاء كما علقاة وسماناة للزم
في الوقف عليها أن يلفظ بالهاء كما يوقف على العلقى
فيقال هيهاه هيهاه فبقاء التاء في الوقف مع السكون
دليل على أنها تاء وإذا كانت تاء فهي الجماعة وهو
أمثل من أن يعتقد فيها أنها أجريت في الوقف مجرى
إياها في الوصل بترك قلبها كقولنا عليه السلم والرحمت
وقوله بل جوز تيهاء كظهر الحجفت لقلة هذا وكثرة
الأول وكذلك لفظ الكسائي عليها وهو عندي حسن
لما ذكرته وعذر من وقف بالتاء كونها في أكثر
الأمر مصاحبة للأخرى بعدها ولأنها أيضا تشبه
الفعل والفعل أبدا متصل إلى الفاعل وهذا طريق
الوصل ولأن الضمير فيها لم يؤكد قط فأشبهت الفعل
الذي لا ضمير له كأن ذلك أدعى في اللفظ إلى إدراجها
كالمتوقع له والذي حسن الوقف عليها حتى نطق بالهاء
فيها ما ذكرته لك وهو أن هيهاه جارية مجرى
الفعل في اقتضائها الفاعل وإذا قال هيهاه فكأنه
قال بعد بعثكم بعد إنشائنا وكم بعد إخراجكم وإذا
وقف عليه أعلم أن فيه فاعلا مضمرا وأن الكلمة

قد

قد استقلت بالضمير الذي فيها وإذا وصلها
بالأخرى أو همزها جارية الأولى إلى الآخرة فآذن
بالوقف عليها باستقلالها وغناها عن الأخرى من
بعدها فافهم ذلك ولا يجوز أن يكون قوله لما توعدون
هو الفاعل لأن حرف الجر لا يكون فاعلا ولا يحسن اعتقاد
زيادة اللام هنا كأنه قال بعد ما توعدون لأنه
لم يؤلف زيادة اللام في نحو هذا وإنما زيدت
في الموضع الذي الغرض من زيادتها فيه تمكين اللام
مع الإضافة يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام وكقوله يا بؤس
للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا وإذا
لم يكن لها بد من الفاعل ولم يكن الظاهر بعدهما
فاعلا لها ففيها ضمير فاعل لا محالة وهو ما قدمنا
ذكره ومما نون وهو مبني على الضم قوله سلام
الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
ومنه قولهم في الضجر أف فمن ضم ونون ونكر
باستعمالهم من هذا اللفظ اسما معربا قول رؤبة
هيهاه من منخرق هيهاؤه كأنه قال بعد بعده فهو
كقولهم جن جنونه وضل ضلاله وقولهم موت
مائت وشعر شاعر على طريق المبالغة وهيهاؤه
إذا فعلاله كزلزاله وقلقاله والهمزة فيه منقلبة
عن ياء فهو من باب حاحيت وعاعيت وقوقيت لفظه

ومعناه ما انشدناه ابو علي من قول القضيم
هي يزيد او ارفع الخفقة بالهبة الرائع والهبة المدفع
من الناس المردول الذي يقال له ايعاده وهبه
فسمي بالصوت الذي يقال له كما قال الآخر اذا حملت
بزتي على عدس فما ابالي من غض ومن جلس يعني
البغل لانه يقال له في الزجر عدس قال عدس
ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين
طليق قال هبه كما ترى ثلاثي وهيقاه
على ما مضى رباعي فاللفظان اخوان والمعنيان
متقاربان لان هيقاه اسم بعد وهبه زجر
وابعاد ونظير هبه وهيقاه قولهم سلس
وسلسل وقلق وقلقل وجرج وجرجر
سألني ابو علي يوما فقال اي شيء مثل غوغاء
وهوهاه فقلت له قولهم للمنخوب رجل هوهاه
وهوهاءة وينبغي ان يضاف الى ذلك ما ذكرناه
الآن من قولهم هبه وهيقاه قراءة الحر النحوي
نسرع لهم وقرا عبد الرحمن بن ابي بكرة يسارع
لهم وروي عنه ايضا يسارع لهم بفتح الراء والذي
قبله بكسر الراء وقرأ الناس نسارع بالنون والالف
قال ابو الفتح هذا على قراءة الكافة الا عبد الرحمن
ضمير محذوف اي يحسبون انما نمدهم به من مال

وبنين نسارع لهم في الخيرات فحذف به للعلم
بها كما حذف الضمير في قولهم السمن منوان بدرهم
اي منوان منه بدرهم فكأن بها المتقدمة في الصلة
من قوله تعالى نمدهم به من مال صارت عوضا من
اللفظ بها ثانية ومعناه انا لا نقدمه لهم ارادة
للخير بل هو املاء واستدراج لهم كقوله تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الى آخر ذلك
وغيره من الآي في معناه واما قراءة عبد الرحمن
بن ابي بكرة يسارع بكسر الراء وبالياء فلا حاجة
به الى تقدير حذف الضمير لان في الفعل ضميرا يعود
الى ما من قوله انما نمدهم به ه قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم
وقتادة والاعمش يأتون ما اتوا قصرا قال ابو الفتح
قال ابو حاتم فيما رويناه عنه يأتون ما اتوا قصرا
اي يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله
ومقام الله قال ومعنى قوله يؤتون ما آتوا يعطون
الشيء فيشفقون ان لا يقبل منهم وحكي عن اسمعيل
ابن خلف قال دخلت مع عبيد بن عمير الليثي على
على عائشة رضي الله عنها فرحبت به وقال لها
جئتك لاسألك عن آية في القرآن قالت اي آية هي

فقال والذين يؤتون ما آتوا ويأتون ما أتوا فقالت
أيتهما أحب إليك قال فقلت لأن يكون يأتون ما
أتوا أحب إلي من الدنيا جميعا فقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتون ما أتوا ولكن
الهجاء حرف فهذه قراءة الجحدري أولئك يسرعون في
الخيرات قال أبو الفتح يقال سرع إلى الشيء وأسرع
إليه وقوله يسرعون في الخيرات أي يكونون
سراعا إليها وفي عملها وأما يسارعون فيسابقون
ومفعوله محذوف أي يسارعون من يسارع معهم إليها
قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة سُمَّرا
تهجرون وفي غير محيصن سمرا تُهجِرون
قال أبو الفتح السُّمَّر جمع سامر والسامر القوم
يسمرون أي يتحدثون ليلا قال ذو الرمة وكم عرّست
بعد السرى من معرَّس به من عزيف الجن أصوات سامره
وروينا عن قطرب أن السامر قد يكون واحدا وجماعة
وأما تهجرون بسكون الهاء وضم التاء فتفسيره
القول يقال هجر الرجل في منطقه إذا هذى
وأهجر أفحش وقال الشماخ كما جدة الأعراق قال
ابن ضرة عليها كلاما جار فيه وأهجرا قال الحسن
رحمه الله أي تهجرون كتابي ونبيي وأما تهجرون
فينبغي والله أعلم أن يكون معناه تكثرون من

الهجر وهو الهذيان أو هجر النبي صلى الله عليه وسلم
أو كتاب الله أي تكثرون من الإهجار وهو الإفحاش
القول لأن فعّل يأتي للتكثير قد وسع أي جامع
قال فهذا سمار أي بعد أحيا بهذا الكاتب وكنا في شارب
وشراب ولو ذهب ذاهب إلى أن معنى تهجرون
أي تكثرون من الهذيان فكونوا أنتم في سواد الليل
لقلة أجسامكم لظهور ذلك عليكم كأنكم تهجرون
أي مبادرون به غير مساترين له كالذي يهجر في
مسيره أي يسير في الهاجرة فهذا القول لصاحبك
أنت مسايرا معلن وأنت محتشما مستتر أي أنت في حال
إحسانك عندك مسيء كما ترى وجهاه قراءة يحيى ولو
اتبع الحق أهواهم بضم الواو قال أبو الفتح الضم في
هذه الواو قليل وإنما بابها الكسر كقراءة الجماعة
غير أن من ضمها شبهها لسكونها وانفتاح ما قبلها
بواو الجمع كقوله اشتروا الضلالة ومثل ضم هذه
الواو ضم واو قوله وقرأ بعضهم اشتروَا الضلالة
وكل ذلك لالتقاء الساكنين فمن كسر فعلى أصل حركة
التقاء الساكنين ومن ضم فلأجل واو الجمع ومن فتح
تلك بالفتحة تخفيفا قراءة قتادة بل أتيناهم بذكرهم
وبل أتيتهم بذكرهم وبل أتيتهم بذكرهم بكل قد
قرئت قال أبو الفتح وذكر أنه إذا أتاهم بذكرهم

مسيئا وفي حال [illegible]

فانه قد تكثرهم به فالمعنى اذا وانده قراه ابن
مسعود ولا تكلمون كان من قبل بعينه وقال يونس
عن عمرو عن حرف ابي ولا تكلمون ان كان من قبل
قال ابو الفتح قراه ابن مسعود كان من قبل بعز انه
يشهد للكسر لانه موضع استيناف والكسر احق
بذلك والقراه ان كان من قبل يشهد لانه الا ترى ان
معناه ولا تكلمون لانه كان من قبل كذا هو قراه الحسن
وقتادة عند ربه انه لا يفلح الكافرون بفتح الالف
قال ابو الفتح معناه والله تعالى اعلم ان حسابه
يؤخر الى ان يلقى ربه فيحاسب اذا حينئذ وذلك
انه لا ينفع فيه الموعظة ولا التذكير في الدنيا
فيوخر الحساب الى ان يحاسب عند ربه لعدم انتفاعه
بالوعد له والتضييق عليه في الدنيا وهذا كقوله تعالى
فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون هـ
سورة النور هـ قراه ام الدردا وعيسى الثقفي
وعيسى الهمداني وروينا عن عمر بن عبد العزيز
سورةً بالنصب قال ابو الفتح هي منصوبة بفعل مضمر
ولكن في ذلك طريقان احدهما ان يكون ذلك المضمر من
لفظ هذا المظهر فيكون المظهر له تفسيرا له وتقديره
انا انزلنا سورةً فلما اضمر فسره بقوله انزلناها
كما قال اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير

ان تقرا والذيب اخشاه ان مررت به وحدي
واخشى الرياح والمطراه والاخر ان يكون الفعل
الناصب لسورة من غير لفظ الفعل بعدها
لكنه على معنى التحضيض اي اقرؤا سورة انزلناها
وتاملوا وتدبروا سورة انزلناها كما قال تعالى
فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها اي احفظوا
ناقة الله ويؤنس باضمار ذلك ظهوره في قوله تعالى
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فاذا
كان تقديره هذا فقوله انزلناها وفرضناها
الى اخر ذلك منصوب الموضع لكونه صفة لسورة واذا
جعلت انزلناها تفسيرا للفعل الناصب المضمر فلا
موضع له من الاعراب اصلا كما انه لا موضع من
الاعراب لقوله انزلنا سورة لانه لم يقع موقع
المفرد فهذا اوضح واما قراة الجماعة بالرفع
فمرفوعة بالابتدا اي فيما ينزل الحكم وما يتلى
عليكم سورة انزلناها كذا فالجملة بعدها اذا في
موضع رفع لانها صفة هـ قراه عيسى الثقفي
الزانيةَ والزانيَ بالنصب قال ابو الفتح وهذا
منصوب بفعل مضمر ايضا اي اجلدوا الزانية
والزاني ولما اضمر الفعل الناصب فسره بقوله
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وجاز دخول

اي واخشى الذئب
ولما اضمر فسره
بقوله اخشاه ها

الفاء في هذا الوجه لانه موضع امر ولا يجوز زيدا
فضربته لانه خبر وساغت الفاء مع الامر
لمضارعته الشرط الا تراه كالمعلق بالشرط ولذلك
انجزم جوابه في قوله زرني ازرك فلما آل معناه
الى الشرط جاز دخول الفاء في الفعل المفسر للمضمر
فعليه تقول بزيد فامرر وعلى جعفر فانزل
ولا موضع لقوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة لانه تفسير ولا يكون وصفا للزانية والزاني
من حيث كانت المعرفة لا توصف بالنكرة وكل جملة
فهي نكرة وايضا فان الامر لا يوصف به كما لا يوصف
بالنهي ولا بالاستفهام لاستبهام كل واحد من ذلك
لعدم الخبر منه وايضا فانه لا تعترض بينه وبين
صفته الفاء لا تقول مررت برجل فيضرب زيدا
وذلك لان الصفة تجري مجرى الجزء من الموصوف
وجزء الشيء لا يعطف على ما مضى منه فان قلت فقد
اقول مررت برجل قام فضرب زيدا فكيف جاز
العطف هاهنا قيل انما عطفت صفة على صفة
ولم تعطف الصفة على الموصوف من حيث كان الشيء
لا يعطف على نفسه ه قراءة عبيد الله بن مسلم
بن يسار وابي زرعة بن عمرو بن جرير باربعة
شهداء بالتنوين قال ابو الفتح هذا حسن في معناه

اي معناه ان تزرني ازرك

لاستبهام

وذلك ان اسماء العدد من الثلثة الى العشرة لا
تضاف الى الاوصاف لا يقال عندي ثلثة ظريفين
الا في ضرورة الى اقامة الصفة مقام الموصوف
وليس ذلك في حسن وضع الاسم هناك والوجه
عندي ثلثة ظريفون فكذلك قوله تعالى باربعة شهداء
يجري شهداء وصفا على اربعة فهذا هذا هو فاما
وجه قراءة الجماعة باربعة شهداء بالاضافة فانما
ساغ ذلك لانهم قد استعملوا الشهداء استعمال الاسماء
وذلك قولهم اذا رقي الشهيد صلت عليه الملائكة
وعد شهداء ابو عبيد فكانوا كذا وكذا ومنزلة
الشهيد عند الله مكينة فلما اتسع ذلك عنهم
جرى عندهم مجرى الاسم فحسنت اضافة اسم العدد
اليه حينئذ اذا اضيفت الى الاسم الصريح او قريبا
من ذلك واعلم من بعد ان الصفات لا تتساوى احوالها
في قيامها مقام موصوفاتها بل بعضها في ذلك
احسن من بعض فمتى دلت الصفة على موصوفها
حسنت اقامتها مقامه ومتى لم تدل على موصوفها
قبحت اقامتها مقامه فمن ذلك مررت برجل ظريف
هذا احسن من قولك مررت بطويل وذلك ان الظريف
لا يكون الا انسانا مذكرا فحلا ايها وذلك لان الظريف
انما هو حسن العبارة وانه امر يخص الانسان فظريف

حينئذ

إذا أما نقص الرجال دون الصبيان لأن الصبي دون غالب
الأمر لا تصح له صفة الطرف وليس كذلك قولك مررت
بطويل لأن الطويل قد يجوز أن يكون رجلا وان يكون
رمحا وأن يكون جبلا وجذعا ونحو ذلك فهذا هو الذي
قبح والأول هو الذي يحسن فإن قام دليل من وجه آخر
على إرادة الموصوف من موضعين أحدهما أن الصفة
إنما جئت بها الموصوف إما للتخصيص والتبيين
وإما للإسهاب والإطناب وكل واحد من هذين
لا يليق به الحذف بل هو من أماكن الإطالة واعلم
أن الصفة كما تعتقد في الموصوف فكذلك قد يعتقد
الموصوف في صفته ألا ترى أنك إذا قلت مررت
بغلام طويل فقد علم أن طويلا إنسان ولو لم
يتقدم ذكر الغلام لم يعلم أنه لإنسان أو غيره
من الرمح والجذع ونحوها وكذلك قد علم بقولك
طويل أن الرجل طويل وليس بقصير ولا قصير وهذا
أقدر ما خلط الموصوف بصفته حتى صارت معه
كالجزء منه لشدة نقصا في إفادة كل واحد منهما من
صاحبه ما لولاه كان لم يفد عنه ه قراءة الأعرج
خلاف وأبي رجاء وقتادة وعيسى بن عمر وسلام وعمرو بن
ميمون وعمرو بن عاصم أن لعنة الله وأن غضب
الله وقرأ أن لعنة الله رفع وخفف النون وأن

غضبا سونصب يعقوب ه قال أبو الفتح أما من
خفف ورفع فإنها عنده مخففة من الثقيلة
وفيها إضمار محذوف للتخفيف أي أنه لعنة الله
عليه وأنه غضب الله عليها فلما خفف أضمر اسمها
وحذف ولم يكن من إضماره بد لأن المفتوحة
إذا خففت لم تترك بالتخفيف حرف ابتداء إنما تلك
إن المكسورة وعليه قول الأعشى في فتية كسيوف
الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل أي
أنه هالك كل من يحفى وينتعل وسبب ذلك أن اتصال
المكسورة باسمها وخبرها اتصال العامل بالمعمول
فيه واتصال المفتوحة باسمها وخبرها اتصالان
أحدهما اتصال العامل بالمعمول والآخر اتصال
الصلة بالموصول ألا ترى أن ما بعد المفتوحة صلة
لها فلما قوي مع الفتح اتصال أن بما بعدها لم تكن لها
بد من اسم مقدر محذوف تعمل فيه ولما ضعف اتصال
المكسورة بما بعدها جاز إذا خففت أن تفارق العمل
وتخلص حرفا ابتداء ولا يجوز أن تكون هنا بمنزلة أي
للعبارة كالتي في قوله تعالى جده وانطلق الملأ منهم
أن امشوا قال سيبويه لأنها لا تأتي إلا بعد كلام تام
وقوله انطلق الملأ منهم كلام تام ولست الخامسة
وحدها كلاما تاما فيكون أن بمعنى أي ولا تكون أن

هنا رايته كالتي في قوله فاينما تولوا فثم وجه
مفسّر كان ظنه تعطوا الى وارث السلطه كان
معناه والخامسة ان الحال كذلك يدل على ذلك
قراة العامة ان لعنة الله وان غضب الله
قراة ابي رجا وحميد ويعقوب وسفين الثوري
وعمرة بنت عبد الرحمن وقطيب كبره بضم الكاف
قال ابو الفتح من قرا كذلك اراد معظمه ومن كسر
فقال كِبره اراد قدره واثمه قال قيس بن الحطيم
تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد تنغرف
اي معظم شانها قراة عايشة وابن عباس وابن
يعمر وعيسى الثقفي اذ تلقونه وقرا اذ تلقونه
من القيت ابن السميفع وقرا اذ تقفونه ام ابن عيينة
قال ابن عيينة سمعت امي تقرا كذلك وكانت
على قراة عبد الله وقرى ايضا عن ابن عيينة انه قال
اذ تقفونه قال وكان ابوها يقرا كما يقرا عبد الله
وقراة الناس اذ تلقونه قال ابو الفتح اما تلقونه
فتسرعون فيه وتخفون اليه قال الراجز جانه
عنس من الشام تلق اي تخف وتسرع واصله تلق
فيه او اليه فحذف حرف الجر واوصل الفعل الى المفعول
كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من
قومه والها ضمير الاول الذي تقدم ذكره واما

تلقونه

تلقونه فمعناه تلقونه من افواهكم واما تقفونه
فتجمعونه وتخيطونه من عند انفسكم ولا اصل له
عند الله تعالى وعليه القراة الاخرى تثقفونه
من ثقفت الشي اذا طلبته فادركته اي تتصيدون
الكلام في ذلك من هنا ومن هناه قراة ابي جعفر
وشيبة وعيسى الهمداني وعيسى الثقفي وروي
عن عاصم والاعمش ايضا ما زكى بالامالة قال ابو الفتح
زكا من الواو لقولهم فيه زكوت فتركوا فاميلت
الفه وان كانت من الواو من حيث كان فعلا والافعال
تقعد في الاعتلال من الاسما من حيث كانت كثيرة التصرف
وله وضعف والامالة ضرب من التصرف ولو كان اسما
لم تحسن امالته حسنها في الفعل وذلك نحو العفا
الولد الحمار الوحشي والسنا الذي ياتي من مكه
وقد تقدم نحو هذا فهذا امثل يقاس به باذن الله
قراة علي رضي الله عنه والاعرج وعمرو بن عبيد وسلام
خطوات بالهمز وقرا خطوات ابو السمال قال
ابو الفتح قد تقدم القول على ذلك فيما مضى قراة
عباس بن عياش بن ابي ربيعة وابي جعفر وزيد
بن اسلم يتال قال ابو الفتح تاليت على كذا اذا
حلفت عليه والالوة والالوة والالية اليمين انشد
الاصمعي عجاجة مجاجة تالا لا صبن الاخرى الالاة

اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا
اولي القربى ومن قد الايلا فمعناه ولا يقصر هو
يفتعل من قولهم ما الوت في كذا اي ما قصرت ونحو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وليعفوا وليصفحوا بالتا
وروي عنه صلى الله عليه وسلم بالتا قال ابو الفتح هذه
القراه بالتا كالاخرى السابقة عنه صلى الله عليه وسلم
فبذلك فلتفرحوا وقد ذكرنا ذلك وانه هو الاصل
الا انه اصل مرفوض استغنا عنه بقولهم اعفوا
واصفحوا وافرحوا فله وجه لا عادته قراه
مجاهد وابي روق يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
رفعا قال ابو الفتح الحق هنا وصف لله تعالى اي يومئذ
يوفيهم الله الحق دينهم وجاز وصفه تعالى بالحق
لما ذلك من المبالغة حتى كانه جعله هو على المبالغة
فهو كقولنا رجل خصم وقوم زور وقوله فهم
رضا وهو عدل لعلها قوله تعالى ان الله هو الحق
الحق قراه ابن عباس اخطا الكاتب انما هو
تستاذنوا يعني قوله حتى تستانسوا وكذلك
يروي عن عبد الله وروي عن ابي حتى تسلموا و
تستاذنوا وكذلك قراة ابن عباس قال ابو الفتح تستانسوا
هنا معناه تطلبوا وتلتمسوا الانس كما ان تستاذنوا
انما معناه تطلبوا الاذن فاما قولهم استانست

بفلان

بفلان فليس من هذا انما ذكر معناه ابصرت به
وليس المراد فيه طلب الانس منه والانس في هذا استفعل
كسخر واستسخر وهزا واستهزا وعجب واستعجب
وقر واستقر وعلا واستعلا قال اوس بن حجر
ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم
قراة ابن عباس وسعيد بن جبير من بعد اكراههن
لهن غفور رحيم قال ابو الفتح اللام في لهن متعلقة
بغفور لانها ادنى اليها ولان فعولا اعدى في التعدي
من فعيل فكانه قال فان الله من بعد اكراههن غفور لهن
ويجوز ان تكون متعلقة برحيم وذلك ان ما لا يتعدى
قد يتعدى بحرف الجر الا تراك تقول هذا مار
بزيد امس فيعمل اسم الفاعل وهو لما مضى لان هناك
حرف الجر وان كنت لا تعدي به فتنصب به وهو لما
مضى وكذلك يجوز تعلق اللام في لهن بقوله رحيم
وان كنت لا تجيز زيدا رحيم على مذهب الجماعة
غير سيبويه لاجل اللام في لهن فان قلت فاذا كانت
اللام في لهن متعلقة برحيم وانما يجوز ان يقع المعمول حيث
يجوز ان يقع العامل فتقدير رحيما على غفور وهو تابع
له قبل اتباعه لفظا لا يصح من تقديم رحيم على غفور
وذلك انهما جميعا خبران وجائز تقديم احد الخبرين
على صاحبه فيقول هذا حلو حامض وهذا حامض حلو

لان

حلو فلك اذا ان تقول فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم وان شئت فهن رحيم وحسن ذلك هنا شيء
اخر وهو ان الرحمة كانها اسبق رتبة من المغفرة
وذلك انه سبحانه انما يرحم فيغفر مكان رتبة
الرحمة اسبق في النفس من رتبة المغفرة فلذلك
جاز بل حسن تعليق اللام في لهن بغفور رحيم وان كان
بعيدا عنها لما ذكرنا من كون الرحيم سببا للمغفرة
واذا كانت في الرتبة قبلها فهي حسن ان يكون قبلها
لفظا ايضا فان جعلت رحيم صفة لغفور لم يجز ان تعلق
اللام في لهن برحيم لامتناع تقدم الصفة على
موصوفها واذا لم يجز ان تقوى تقدمها عليه لم يجز
ان تقع ما تعلق بها قبله لانه انما يجوز ان يقع المعمول
حيث يجوز ان يقع العامل فيه وانت اذا جعلت
رحيما صفة لغفور لم يجز تقدمه عليه لامتناع جواز
تقدم الصفة على موصوفها اذ كانت حالة منه
محل اجزاء الكلمة من اولها فاعرف ذلك قراءة نصر بن
عاصم في زجاجة الزجاجة بفتح الزاي فيهما
قال ابو الفتح فيها ثلاث لغات زجاجة وزجاجة
وزجاجة بالضم والكسر والفتح ومن الجمع زجاج
وزجاج وزجاج كسامة وسام ورفاقة ورفاق
وعمامة وعمام وحكي بعضهم وضعوا عمائمهم عن

رؤوسهم يريد عمائمهم فقد يكون هذا ايضا زجاجا جمع
زجاجة ونحوها ايضا ان يكون جمعا مكسرا كظريف
وظراف ودرع دلاص وادرع دلاص وناقة هجان
وانيق هجان وذلك على انه تكسير يحتمل ما يقع
للواحد مما هو فيه بلفظ واحد فقولهم هجان
وكذلك ايضا زجاج جمع زجاجة وزجاجة
وزجاجة تكسير الجمع على ما مضى لا على الجمع
بطرح الهاء ونظيره عمامة وعمام اذا لم تجعله تكسيرا
وجعلته جمعا بحذف التاء وان لم يكن جنسا وكان
مصنوعا ما هو لهم سفينة وسفين ودواة ودوى
وغابة وغاب ونابة وناب وطابة وطاب
قراءة الضحاك وقتادة كوكب دري الخفيفة وقراءة
دريء مفتوحة الدال مشددة الراء مهموزة سعيد
بن المسيب ونصر بن علي وابو رجاء وابان بن عثمان وعمرو بن
قائد قال ابو الفتح الغريب من هذا دريء بفتح الدال
وتشديد الراء والهمزة وذلك انه فعيل بالفتح
وتشديد العين عزيز انما حكى عنهم السكينة
بفتح السين وتشديد الكاف وحكاها ابو زيد وقد
ذكرناه في صدر الكتاب القول على مريق وما فيه من
الضعف بشيا على شيء وبسطناه هناك قراءة
السلمي والحسن وابن محيصن وسلام وقتادة

يوقد وفيه ثلثة اوجه في السبعة وفيه قراءة
رابعة يُوَقَّدُ برفع اليا ونصب الواو والقاف
وبرفع الدال قال ابو الفتح المشكل من هذا
يُوقَد وذلك ان اصله يتوقد فحذف التا لاجتماع
حرفين زايدين في اول الفعل وهما اليا والتا
المحذوفة والعرف في هذا انه انما تحذف التا اذا
كان حرف المضارعة فيها تاء نحو تفكرون وتذكر
ون والاصل تتذكرون وتتفكرون فيكون اجتماع المثلين
فحذف الثاني منهما طلب للخفة بذلك وليس
في يتوقد مثلان فتحذف ولكن شبهت اليا بالتا
الاولى في يتوقد اذ كانا زايدين كما شبهت التا
والنون بالياء في نعد فحذفت الواو معه كما حذفت
مع اليا في يعد وقياس من قال يُوقَد على ما
مضى ان يقول انا اوقد ونحن نوقد فتشبه
الهمزة والنون بالتا كما شبهت اليا بها في ما مضى
ونحو من هذا قراءة من قرا نجي المومنين وهو يريد
ننجي المومنين فحذف النون الثانية وان كانت اصلية
وشبهها لاجتماع المثلين بالزايدة فهذا تشبيه
اصل بزايد لاتفاق اللفظين والاول تشبيه حرفي
مضارعة لا لاتفاق اللفظين بل لانهما جميعا
زايدتين قراءة ابن عباس ولو لم تمسسه نار

ان الضلة

بالبا

بالتا قال ابو الفتح هذا حسن مستقيم لان هناك
شيئين حسّنا التذكير هنا احدهما الفصل بينهما والاخر
ان التانيث ليس حقيقيا فهو نظير قوله تعالى
واخذ الذين ظلموا الصيحة بل اذا جاز تذكير
فعل الصيحة مع ان فيها علامة التانيث فهو
في النار التي لا علامة تانيث فيها امثل واما
قولهم حضر المراة هند بالتذكير فانما جاز
وان كان التانيث حقيقيا والفصل هناك من
قبل ان المراة هنا لم تثبت معهودا فقصدها
وانما هي جنس لا يهافا على نحو الاجناس عندنا
الى الشياع والتذكير وحكى قطرب فيما رويناه
عنه واما ما رويناه من جهة ان الهوذ
يُعجبن امرا توقلية على الراس تعطي اوديبع
فان التوقلية هنا لم تثبت امراة وانما هي
تعرف بالتوقلية واما قوله ولا ارض ابقل ابقالها
ففيه شيئان يؤنسان به وواحد يوحش منه
اما المونسان فاحدهما انه تانيث لفظي لا حقيقي
والاخر انه لا علامة تانيث في لفظه واما
الموحش فهو ان الفاعل مضمر واذا اضمر الفاعل
في فعله وكان الفاعل مونثا لم يحسن تذكير
فعله حسبته اذا كان مظهرا لبعد مقام

على ضعفه اقرب مما ذهب اليه هند قام لما ذكرناه وذلك
انك اذا قلت قام فانك ان تقول هند فاللفظ الاول
مقبول غير محوج لان الفعل اصل وضعه على التذكير
فاذا قلت هند قامت فالتذكير الاتي من بعد مخالف
لتذكير الفعل ولا يسارعه الى ان ياتي التانيث
فيما بعد وقد سبق تذكير الفعل على لفظ غير
هافي ولا مرذول وورد التانيث ليس كاستيناف
الحاضر فذلك فرقوه قراة سعيد بن جبير وابي
مجلز والابيال قال ابو الفتح يريد وقت الابيال
وهو قبل الغروب وقد مضى القول عليه مما
حكاه عبد الله بن ابرهيم العمري الاقطس قال سمعت
مسلمة يقول كسراب بقيعات بالالف قال
ابو الفتح كذا في كتاب ابن مجاهد بالهاء بعد الالف
والذي قاله جائز وذلك ان نظيره قولهم قبقة
وقيعات فيه انه فعله وفعلات بمعنى واحد
قولهم عزة وعزهات للذي لا يعرف النسا واللهو
فهذا فعل وفعلات وذلك فعل وفعلان ولا
فرق بينهما غير الها وذلك مما لا بال به وقد يجوز ان
يكون قيعات بالتا جمع قيعة كرفعة ورفعات وقيمة
وقيمات فاما قيعة فيكون واحدا كالقيمة ويجوز
ان يكون جمع قاع كجار وجيرة وقد جا في شعر الاسود

ومثله من الصحيح العين فيل ووالده وأخ وإخوة
لان الها عنده افعل ووجه ثالث وهو ان يكون
بقيعة فاشبع فتحة العين فانشا عنها الف فقال
بقيعات ونظيره قول ابن هرمة يرثي ابنه
فانت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح
اراد بمنتزح فاشبع الفتحة فانشا عنها الفا وقد
تقصينا ذلك فيما مضى فاذا اراد بالقيعات الجمع
فهو كقول الاخر كان بالقيعان من ربعاها فيما بقي
بالليل من جانبها امناخ قطن جد جانبها ها
يريد ما جرى من رغوة لبنها في القيعات وهو
كثير كقولهم ارض قفار و[illegible] وسباسب مما
يولع بذكره الجمع ه قراة طلحة بن مصرف وسنا
برقه قال ابو الفتح السنا ممدود الشرف يقال
رجل ظاهر السنا والسنا والسنا مقصور الضو
وعليه قراة الكافة يكاد سنا برقه اي ضو برقه
واما سنا برقه فقد يجوز ان يكون اراد المباهة
في قوة ضوه وصفايه فاطلق لفظ الشرف عليه
كقولك هذا ضو كريم اي هو غاية في قوته وانارة
فلو كان انسانا لكان كريما شريفا ه قراة ابي جعفر
يذهب بضم اليا قال ابو الفتح الباء زايدة اي يذهب
الابصار ومثله في زيادة البا في نحو قوله ولا تلقوا

بايديكم الى التهلكة وقول الهذلي شربن بما
البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج اي شربن ما
البحر وان كان قد قيل ان البا هنا بمعنى في اي في
لجج البحر والمفعول محذوف ومعناه شربن الما
في جملة ما البحر وفي هذا التاويل ضرب من الاطالة
والبعد واعلم ان بعض من يعد ان هذه البا انما
(لتوكيد) تزاد في هذا النحو كقوله يذهب بالابصار ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة معنى التعدي كما زيدت اللام
لتوكيد معنى الاضافة في قوله يا بوس للجهل ضرارا
لاقوام وكما زيدت البا ان لتوكيد الصفة في
اشقري وذواري وكلابي وكما زيدت التا
لتوكيد التانيث في فرسة وعجوزة قاعو وذلك
ولا تريد الباء في يذهب بالابصار مزيدا زيادة
ساذجة وان شئت حملته على المعنى حتى كانه قال
يكاد سنا برقه يلوي بالابصار او يسنا بالابصار
على ما مضى في قوله الرفث الى نسائكم قراة
على كرم الله وجهه والحسن بخلاف وابن ابي اسحق
اما كان قول المومنين رفعا قال ابو الفتح اقوى
القرائتين اعرابا ما عليه الجماعة نصب القول وذلك
ان في شرط اسم كان وخبرها ان يكون اسمها اعرف
من خبرها وقوله الا ان يقولوا سمعنا واطعنا

اعرف

اعرف من قول المومنين لشبهه ان وصلتها بالمضمر
حيث كان لا يجوز وصفها كما لا يجوز وصف المضمر والمضمر (يكون ان)
اعرف من قول المومنين فلذلك اختارت الجماعة ان وصلتها
اسم كان ومثله وما كان جواب قومه الا ان قالوا
اي الا قولهم على ما مضى واما قوله وقد علم الاقوام
ما كان داءها بثهلان الا الخزي ممن يقودها فانه
انما اختير فيه رفع الخزي وان كان مظهرا او معرفة
كما ان داءها مظهر ومعرفة من حيث اذكر لك وذلك
ان الا اذا باشرت شيا بعدها فانما يجي بها لتثبيت
وتوكيد معناه وذلك كقولك ما كان قائما الا زيد
فهناك قيام لا محالة فانما انت نافي ان يكون
صاحبه غير زيد وعلى هذا جا قوله ما كان داءها
بثهلان الا الخزي برفع الخزي وذلك انه قد شاع
ان هناك داء وانما اراد ان هذا الداء الذي لا شك
في كونه ووقوعه لم يكن جالبه ومسببه الا
الخزي ممن يقودها فهذا امر الاعراب فيه تابع
لمعناه ومحذو على الغرض المراد فيه واما قوله
وليس الذي يجري من العين ماءها ولكنها نفس تذوب
فتقطراه وبعضهم ولكنه فالوجه فيه نصب الما وذلك
انه راى ما يجري من العين فاستكثره واستنكره
فقال ليس هذا الذي اراه يجاريا من العين ماءها لكن

وانما هو كذا او شيء غير ما بها هذا هو الذي عناه
فعبّر عنه بما تراه ولم يعنه الاخبار عن ما العين فيخبر
عنه بلفظه هذا الشيء الجاري من العين فلذلك اختار
نضّاختان ولو قال جاريتان لانه كان يعود الى هذا
المعنى لكنه كان يعود بعد تعسف به ومسامحة فيه
وعلى ج بن بدّ حمله عليه ه قرأ قتادة او ما ملكتم
مِفتاحه مكسورة الميم بالالف قال ابو الفتح
مفتاحه هنا جنس وان كان مضافا وقد جاء ذلك عنهم
منه قولهم قد منعت العراق قفيزها ودرهمها
ومنعت مصر اردبّها وقد ذكرنا ذلك فيما مضى

سورة الفرقان ه قرأ ابن الزبير نزّل الفرقان
على عباده قال ابو الفتح وجه ذلك انه وان كان
انزاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
لما كان عليه السلام موصلا له الى العباد ومخاطبا
به لهم صار كانه منزّل عليهم ولذلك كثر فيه
خطاب العباد والترغيب المصروف اللفظ اليهم
ونحو ذلك مما يوجّه الخطاب نحوهم ه قراءة طلحة
بن مصرّف اكتُتِبها بضم الالف والتاء الاولى وكسر
التاء الثانية قال ابو الفتح قراءة العامة اكتتبها
معناه استكتبها ولا يكون معناه كتبها اي كتبها بيده
لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب وهو من

تمام

تمام الاعجاز وانه لم يكن يقرأ الكتب واذا كان
كذلك فمعنى اكتتبها انما هو استكتبها وهذا على
القلب اي استُكتب له ومثله في القلب قراءة من قرأ
قدّروها تقديرا اي قُدّرت لهم والقلب باب
واسع وهو كثيرة منها قوله مثل القنافذ
هدّاجون قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر
اراد وبلغت سوآتهم هجرا ومثله قوله اسلموها
في دمشق كما اسلمت وحشية وهقا يريد كما اسلم
وحشية وهقا ومنه قوله ما امسك الحبل
حافره اي ما امسك الحبل حافره وليس ممتنعا
ان يكون قوله اكتتبها كتبها وان لم يكن ذلك بيده
الا انه لما كان عن امره ورأيه نسب اليه ذلك
كقولنا ضرب الامير اللص وان لم يله بيده وفي
الحديث من اكتتب ضمنا كان له كذا فهو زمنا
يعني كتب اسمه في الزمنى وعلى هذا يكون اكتتبها
اي اكتُتِبت له ه قراءة عبد الله بن موسى وطلحة
بن سليمان ويجعلَك قصورا بالنصب قال ابو الفتح
نصبه على انه جواب الجزاء بالواو كقولك ان تأتني
واحسن اليك وجاز نصبه بالنصب لما لم يكن
واجبا الا بوقوع الشرط من قبله وليس قويا مع
ذلك الا تراه بمعنى قولك افعل كذا ان شاء الله ه

قراه الاعرج يحشِرهم بكسر الشين قال ابو الفتح
هدا وان كان قليلا في الاستعمال فانه قوي في
القياس وذلك ان يفعِل في المتعدي اقيس من
يفعُل فضرب يضرب اقيس من قتل يقتل وذلك ان
يفعُل بابها الاقيس ان ياتي في مضارع فعُل كظرُف
يظرُف وكرُم يكرُم ثم نقلت الى مضارع فعَل
هو يقتل ويدخل ليخالف حركة العين في المضارع
حركتها في الماضي اذ كان مبنى الافعال على اختلاف
مثلها من حيث كان ذلك دليلا على اختلاف از
منتها وكلما خالف الماضي المضارع كان اقيس
وباب فعَل انما هو يفعِل كما ان باب فعِل انما
هو يفعَل فكما انقاد علِم يعلَم فكذلك كان يجب
ان ينقاد باب ضرَب يضرِب فاما يفعُل فبابه
على ما تقدم فعُل كشرُف يشرُف وباب فعَل
غير متعدٍ فالاشبه ما اخرج اليه من باب فعَل
ان يكون غير متعد كقعد يقعد فكما ان
ضرب يضرِب اقيس من قتل يقتل فكذلك قعد
يقعِد اقيس من جلس يجلس وقد شرحنا هذا
في كتابنا الموسوم بالمنصف وهو شرح تصريف
ابي عثمن المازني رحمه الله قراة زيد بن ثابت وابي
الدردا وابي جعفر ومجاهد بخلاف ونصر بن

علقمة ومكحول وزيد بن علي وابي رجا والحسن
واختلف عنهما وجعفر بن محمد وابي عبد الله محمد بن
علي نُتَّخَذ بضم النون قال ابو الفتح اما اذا ضمت
النون فان قوله من اوليا في موضع الحال اي ما كان
ينبغي ان نُتَّخَذ من دونك اوليا ودخلت من زايدة
لمكان النفي كقولك اتخذت زيدا وكيلا فان نفيت
قلت ما اتخذت زيدا من وكيل وكذلك اعطيته درهما
وما اعطيته من درهم وهذا في المفعول به واما
قراة الجماعة ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
اوليا فان قوله من اوليا في موضع المفعول به
اي اوليا فهو كقولك ضربت رجلا فاذا نفيت قلت
ما ضربت من رجل وقوله ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
اي لسنا ندعي استحقاق الولا ولا العبادة لنا
قراه علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله
ويُمَشَّون في الاسواق بضم اليا وفتح الشين مشددة
قال ابو الفتح يُمَشَّون كقولك يُدعون الى المشي
ويحملهم حامل على المشي وجا على فُعِّل لتكثير
فعلهم اذ هم جماعة يمشون بضم الشين كان
اوفق لقوله تعالى ياكلون الطعام الا ان معناه
يكثرون المشي كما قال الهذلي يمشي بيننا حانوت
خمر من الخرس الصراصرة القطاط ظاهر ما روي عن

وحفص بن حميد

ولو كان

ابن كثير واهل مكة ونُزِّلَ الملائكة وكذلك روى
خارجة عن ابي عمرو قال ابو الفتح ينبغي ان
يكون محمولا على انه اراد ونُنزِل الملائكة الا انه
حذف النون الثانية التي هي فا فعل نزّل لالتقا
النونين استخفافا وشبهها بما حذف من
احد المثلين الزائدين في نحو انتم تفكّرون وتطّهّرون
وانت تريد تتفكرون وتتطهرون ونحوه قراة من
قرا وكذلك نُجّي المومنين الا انه يريد نُنجي فحذف
النون الثانية وان كانت اصلا لما ذكرنا وقد
تقدم القول على ذلك ه وروي عبد الوهاب
ونُزِل الملائكة خفيفة قال ابو الفتح هذا ايضا
غير معروف لان نزل لا يتعدى الى مفعول به فيبنى
للملائكة لان هذا انما يجي على نزلتُ الملائكة ونُزل
الملائكة ونزل غير متعد كما ترى فان قلت
فقد جا فُعِل مما لا يتعدى فعل منه نحو زُكِم
ولا يقال زكمه الله وجُنّ ولا يقال اجنّه الله فان
هذا شاذ ومحفوظ والقياس عليه مرذول مردود
واما ان يكون ذلك لغة طارئة لم يقع الينا واما
ان يكون على حذف المضاف يريد ونُزِّل نزول
الملائكة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
على ما مضى واقام الملائكة مقام المصدر

الذي كان مضافا اليها كما فعل ذلك الاعشى في
قوله الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فنصب ليلة اذا
انما هو على المصدر لا على الظرف لانه لم يرد الم
تغتمض عيناك من الشوق والاسف اغتماضا مثل
اغتماض ليلة رمد العين ومثله قول العجاج حتى
اذا اصطفوا له جدارا الجدار الآن منصوب نصب المصدر
وليس منصوبا على انه مفعول به كقولك صففت
قدمك انما ارادوا اصطفوا له اصطفاف جدار
فحذف الاصطفاف واقام الجدار مقامه فنصبه
على المصدر كما ينصب الاصطفاف لو ظهر وكذلك
ما رويناه عن محمد بن الحسن عن ابن الاعرابي من قوله
وطعنة مستبسل ثائر تردّ الكتيبة نصف النهار
اي ردّ نصف النهار الا ترى ان ابن الاعرابي فسره
فقال تردّ الكتيبة مقدار نصف يوم فهذا
يدلك على انه اراد تردّ الكتيبة ردّ نصف النهار
اي الرد الذي يمتد وقته مقياس ما بين اول النهار
الى نصفه وذلك نصف يوم وليس يريد انه يردها
في هذا الوقت البتة وانما يريد انه يردها مقدار
نصف النهار كان ابتدا ذلك في اول النهار او
في غيره من نهار او ليل فكانه قال يرد الكتيبة
ست ساعات وهذا لا خفا بها امر لنا فهذا

وبت كما بات السليم مسهدا
جدار

يعلم انه لا بد يراد بها في وقت انتصاف النهار
دون ما سواه من الاوقات وكذلك ونزل الملايكة
اي نزل نزول الملايكة فلو سمي الفاعل على هذا
التقدير لقيل نزل النازل الملايكة فنصب الملايكة
انتصاب المصدر كما نصب الجدار انتصاب المصدر
لان كل مضاف اليه حذف من قبله ما كان مضافا
اليه فانه يعرب اعرابه لا زيادة عليه ولا نقص منه
فان قيل فما معنى نزل نزول الملايكة حتى يصح
لك تقديره مثبتا ثم حذفه فانه على قولك هذا
نزول منزول وهذا قعود مقعود وهذا
ضرب مضروب وقد يبعثه قولهم قيل قول
وقد خيف منه خوف فاعرف ذلك فانه امثل
ما يحتج به لقراه من قرا ونزل الملايكة بتخفيف
الزاي فاعرفه ه قراه علي ابي طالب كرم الله وجهه
ومسلمة بن محارب فدمرناهم تدميرا قال
ابو الفتح الذي رويناه عن ابي حاتم انه حكاها
قراه غير معزوه الى احد فدمرانهم تدميرا او قال
كانه امر موسى وهرون ان يدمراهم قال ابو الفتح
الحق نون التوكيد الف التثنية كما تقول اضربان
زيدا ولا تقتلان جعفرا ه قراه الاعرج اتخذ
الالاهة هواه قال ابو الفتح ذكر ابو حاتم انه قراه

لبعض اهل مكة ولم ينص على احد والالاهة
الشمس ويقال الالاهة بالضم غير مصروفة
ورويناه عن ابي علي تروحنا من اللعبا قصرا
فاعجلنا الالاهة ان تووبا ويروى فاعجلنا
فيكون الاهة هذه المعرفة منزوعا عنها حرف
التعريف الذي هو في الالاهة فتنكرت فاعرفت
فاما قراه من قرا ويذرك والاهتك فمعناه
وعبادتك كذا قالوا عنه وقد يجوز ان يكون
اراد الالاهة هذه المعرفة فاضافها اليه لعبادته
لها فيكون كقوله ويذرك وشمسك اي الشمس
التي تعبدها ه قراه ابن السميفع الرياح بشرى
مثل حبلى قال ابو الفتح بشرى مصدر وقع موقع
الحال اي مبشرة فهو كقولهم جا زيد ركضا اي
راكضا وهلم جرا اي جارا او منجرا ومنه قوله
تعالى ثم ادعهن ياتينك سعيا اي ساعيات
ومثله قوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوبا
نسيت وثوبا اجر اي اقبلت زاحفة وما اكثر
نظايره ه قراه طلحة بن مصرف وهذا ملح
اجاج قال ابو الفتح قال ابو حاتم هذا منكر
في القراه فقوله منكر في القراه يجوز ان يريد
انه لم يسمع في اللغة وان كان سمع فقليل [illegible]

ويجوز ان يكون ذهب فيه الى انه اراد مالحا
فحذف تخفيفا كما ذكرنا قبل من قوله الا عرادا
عردا وصليانا بردا او هو بني عارد او باردا
وقد تقدم القول على هذا وعلى ان مالحا ليست
فصيحة صريحة ومثله من الاوصاف على فعل
نضو ونقض وهرط وقلف وقد اجاز ابن
الاعرابي مالح وانشد واتي لا اعيج بمالح
وانشدوا فيه بصرية تزوجت بصريا يطعمها
المالح والطريا ه ومما قرئ على احمد بن يحيى
فاعترف بصحته سمك مالح وما مالح وانما
يقال سمك مملوح ومليح وهذا افصح الكلام والاول
يقال ه قراءة حسان بن عبد الرحمن صاحب عائشة
وهو الذي يروي عنه قتادة وكان بين ذلك
قواما قال ابو الفتح القوام بفتح القاف الاعتدال
في الامر ومنه قولهم جارية حسنة القوام
اذا كانت معتدلة الطول والخلق واما القوام
بكسر القاف فانه ملاك الامر وعصامه يقال
ملاك امرك وقوامه ان تتقي الله في سرك
وعلانيتك وكذلك قوله وكان بين ذلك قواما
اي ملاكا للامر ونظاما وعصاما ولو اقتصر فيه
على قوله وكان بين ذلك لكان كافيا لانه اذا

كان بين الاسراف والتقتير فانه قصد ونظام
للامر وقوام اذا تاكيد وجار مجرى الصفة
اي متوسطا بينهما للحال وبأنهما ومعلوم انه اذا
كان متوسطا فانه قوام ومساك واقل ما فيه
ان يكون صفة مؤكدة كقوله ومناة الثالثة
الاخرى فالاخرى تاكيد كما ترى ه قراءة طلحة
بن سليمان يضعف له بالنون العذاب ضعفين وتخلد
فيه جزم قال ابو الفتح هو عندنا على ترك
لفظ الغيبة الى الخطاب اي وتخلد فيه ايها
المضعف له العذاب وقد مضى القول على ترك
الغيبة الى الحضور والحضور الى الغيبة ه قراءة
ابن عباس وابن الزبير فقد كذب الكافرون
قال ابو الفتح وهذا ايضا مما ترك فيه لفظ
الحضور الى الغيبة الا ترى قبله قل ما يعبؤا
بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذب الكافرون
سورة الشعراء ه قرا عبد الله بن مسلم
بن يسار وحماد بن سلمة قوم فرعون الا تتقون
بالتاء قال ابو الفتح هو عندنا على اضمار القول وايضاحه
واذ نادى ربك موسى ان ايت القوم الظالمين
قوم فرعون فقل لهم الا تتقون وقد كثر حذف
القول عنهم من ذلك قوله تعالى والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب سلامٌ عليكم أي يقولون
سلامٌ عليكم ه قراءة الشعبي وفعلت فعلتك
بكسر الفاء قال ابو الفتح الفِعلة كناية عن الحال التي
تكون عليها كالرِّكبة والمِشية والجِلسة والقِتلة
فجرت مجرى قولك وفعلت فعلتك التي فعلت
وذلك لأن الفعلة قد تعاقب الفعل كقولهم شدّه وتبسكة
شدًّا وكذلك صبغة الله كقولك صبغ الله ومثله
من غير المصادر هذا صفو الشيء وصفوته والبرك
والبركة الصدر ولهذا نظائر ه قراءة ابان بن تغلب خطايانا
إن كنا بالكسر قال ابو الفتح هذا كلام يعتاده
المستظهر المُدِلّ بما عنده يقول الرجل لصاحبه
أنا أحفظ إن كنت وافيا ولن يضيع لك جميل عندي
إن كنت شاكرا أي إن هذا على هذا كنت تعلم أني
شاكر وافٍ فلن يضيع لك عندي جميل أي فكما
تعلم أن هذا معروف من حالي فثق بوفائي في ذكرى
صنيعك عندي ومثله بيت الكتاب أتغضب أن
أذنا قتيبة حُزّتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
فيشترط بذلك وقد كان وقع قبل ذلك ومثله
ما أنشده ابو علي فإن تقتلونا يوم حرّة واقم
فلسنا على الإسلام أول من قُتل وقد كان القتل
من قبلُ وقع وجاء به الطائي الكبير فقال فمكارم

عنق الخمار وتلبّده إن كان هضب عماية متلبدا
أي وكما أن هضب عماية بيّن تلبّده لا محالة فكذلك
هذه المكارم ه قراءة ابن أبي عمار حادرون
غير معجمة الدال قال ابو الفتح الحادر القوي
الشديد ومنه الحادرة الشاعر هو كقولك القوي
وحدر الرجل إذا قوي جسمه وامتلأ لحما وشحما
وقالوا أيضا حدر حدارة قال الأعشى وعسير
أدماء حادرة العين خنوف عيرانة شملال أي قد
امتلأت عينها نقيا فارتوت وحسنت وقيل
أيضا امرأة حدراء ورجل أحدر وقد حدرت
عينه تحدر وعليه قول الفرزدق وأنكرت
من حدرا ما كنت تعرف ه قراءة الأعرج وعبيد بن
عمير حذرون بالتشديد قال ابو الفتح ادّركت
الرجل وادّركت الشيء إذا تتابع ففني وقال الحسن
في قوله بل ادّرك علمهم في الآخرة معناه بل أسرع
وخفّ فلم تثبت ولم تطمئن باليقين به فذم ه
قراءة عبد الله بن الحرث وأزلقنا بالقاف وقال
ابو الفتح من قرأ وأزلقنا بالقاف فالآخرون موسى صلوات
الله عليه وأصحابه ومن قرأ وأزلفنا بالفاء فالآخرون فـ
فرعون وأصحابه أي أهلكنا ثم الآخرين أي فرعون
وأصحابه ه قراءة قتادة هل يسمعونكم قال ابو الفتح

المفعول من هذا محذوف اى يسمعونكم اذ تدعون
جوابا عن دعائكم يقال دعاني فاسمعته اى اسمعته
جواب كلامه كما دعاني واما قراءة الجماعة هل يسمعونكم
فان سمعت بابها ان يتعدى الى ما كان صوتا مسموعا
كقولك سمعت كلامك وسمعت حديثك فان وقعت
على جوهر تعدى الى مفعولين ولا يكون الثاني منهما
الا صوتا كقولك سمعت زيدا يقرا وسمعت زيدا
يحدث ولا يجوز سمعت زيدا يقوم لان القيام
ليس من المسموعات واما قوله تعالى هل يسمعونكم
اذ تدعون فانه على حذف المضاف وتقديره هل
يسمعون دعاءكم ودل عليه قوله اذ تدعون ويقول
القائل لصاحبه هل سمع حديثا احد فيقول
مجيبا له نعم اسمع زيدا اى حديث زيد ودل قوله
حديث زيد عليه فان لم يدل عليه كلام لم يجز
الاقتصار على المفعول الواحد لو قلت سمعت الطائر
لم يجز لانه لا يعلم اسمعت جرس طيرانه او
سمعت صياحه على اختلاف انواع الصياح فهذا
مثال يقاس عليه ويرد نحوه اذا اشكل اليه
قراءة قتادة لعلكم تخلدون قال ابو الفتح خلد
الشيء اذا بقي واخلدته وخلدته واخلد فلان الى
كذا اى اقام عليه ولزمه والخلود لا يكون في

الدنيا

الدنيا وقال قوم اخلد الرجل اذا ابطأ عنه الشيب
وقد يقال في هذه ايضا اخلد والخلد السوار
ويقال القرط ودار الخلد اى دار الخلود يعني
الجنة وقال الحمد من تحت الخلد داخل القلب وقول
امرئ القيس وهل ينعمن الا سعيد مخلد يعني
به من يلبس الخلد السوار والقرط اى الصبي او
الصبية يدل عليه قوله قليل الهموم لا يبيت باوجال
وقد مر به شاعرنا فقال تصفو الحياة لجاهل او
غافل عما مضى منها وما يتوقع وقال رؤبة في
معناه وقد ارى واسع جيب الكم اسفر
عن عمامة المعتم عن قصب افخم مذ لهزه
ربعي وذرياقي شفا السقم قراه ابن مسعود
والضحاك وابن السميفع ويعقوب وسعد
بن ابي سعيد الانصاري واتباعك قال ابو الفتح
تحتمل هذه القراءة ضربين من القول مختلفي الطريق
الا انهما متفقا المعنى احدهما ان يكون اراد انؤمن
لك وانما اتباعك الارذلون فاتباعك مرفوع
بالابتداء والارذلون خبره والاخر ان يكون واتباعك
معطوفا على الضمير في نؤمن اى انؤمن لك نحن
واتباعك الارذلون والارذلون اذا وصف
للاتباع وجاز العطف على الضمير المرفوع من

السقم

غير توكيد لما وقع هناك من الفصل وهو قوله
لكن فصار طول الكلام به كالعوض من توكيد بقوله
نحن واذا جاز قوله ما اشركنا ولا اباؤنا وكان
الاول من طريق الاعراب امثل وذلك ان العوض
ينبغي ان يكون في شق المعوض منه وان يكون
قبل حرف العطف وهذه صورة قوله لكن واما
لا من قوله ولا اباؤنا فانها بعد حرف العطف فهي
في شق المعطوف عليه والجامع بينهما طول الكلام
بكل واحد منهما والمعنى من بعد انؤمن لك و
اتباعك الارذلون فنعد في عدادهم وهذا هو
معنى القول الاول انؤمن لك وانما اتباعك الا
رذلون فنساويهم في ان نكون منهم ومن ذلك
قراءة خلف وابي حصين والجبلة الاولين
بالضم قال ابو الفتح قد تقدم القول على ذلك مشروحا
قراءة الحسن الاعجميين منسوب الى العجم قال
ابو الفتح هذه القراءة عذر لا في القراءة المجتمع عليها
وتفسير للغرض فيها وهي قوله على بعض الاعجمين
وذلك ان ما كان من الصفات على افعل وانثاه فعلا
لا يجمع بالواو والنون ولا مؤنثه بالالف والتاء
الا تراك لا تقول في احمر احمرون ولا في حمرا
حمراوات وكان قياسه ان لا يجوز فيه الاعجمون

لان

لان مؤنثه عجما ولكنه نسبه انه يريد الاعجميون
لكنه نسب ثم حذف يا النسب وجعل جمعه
بالواو والنون دليلا عليها وامارة لارادتها
كما جعلت صحة الواو في عواور امارة لارادة
اليا في عواوير وكما جعل قلب تا افتعل طا
في قوله مال الى ارطاة حقف فالطجع دلالة على
ان اللام في الطجع بدل من ضاد اضطجع ولولا ذلك
لقيل الحجع كما قالوا التجم والتجا الى كذا وقياس
قوله الاعجمين لارادة يا الاضافة في الاعجميين ان
يقال في مؤنثه عجماوات فتجمع بالتا لانه في
معنى عجماوية ونظير ذلك الهبيرون ومن يزيد
الهبيريون في النسب الى هبيرة ه قراءة الحسن
فتاتيهم بغتة قال ابو الفتح الها على المضمر الساعة
اي فتاتيهم الساعة بغتة فاضمرها للدلالة [illegible]
الواقع عليها ولكثرة ما تردد في القران من ذكر
اتيانها ه قراءة ايضا وما تنزلت به الشياطون
قال ابو الفتح هذا مما يعرض للفصيح لتداخل
الجمعين عليه وتشابههما عنده ونحو منه قولهم في جمع
مسيل فيمن اخذه من السيل وهو عليه المعنى ثم قالوا مسلان
سايلة معاينة فان قلت فقد حكى يعقوب وغيره
في واحده مسل ومسل قيل يشبه ان يكون

ذلك لقولهم فعلان فلما سمعوا فعلان جاؤوا
بواحدة على فَعِل كبَطِر وبَطِران وظَفِر وظَفِران
وعلى فَعَل كحَمَل وحَمَلان واخ واخوان فهم
كما قال ابو بكر ان من قال ضفن لضيفن فاحمله
على ذلك الشبهة عليه في قولهم ضيفن اذ كان نظام
لفظه بان يكون فيعلا لا فعلنا وعلى كل حال
فالشياطون غلط لكن لشبهة كما ان من همز مصايب
كذلك عندهم ه سورة النمل قراءة ابي بن كعب
تباركت الارض قال ابو الفتح هو تفاعل من البركة
وهو توكيد لمعنى البركة وكقولك تعالى الله هو
ابلغ من علا كقول العجاج تقاعس العز بنا فاقعنسسا
فهو ابلغ من قعس كما ان اعذوذب اقوى من
عذب واعشوشب اقوى من اعشب وذلك
لكثرة الحروف واصل هذا كله من فعّل في الفعل
كقطّعت وكسّرت وعليه جاء قوله تعالى لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت فعبّر عن لفظ الحسنة
بكسبت وذلك لاحتقار الحسنة الى ثوابها لقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجاء اكتسبت في
السيئة تفخيرا لها وتهويلا وتشنيعا بارتكابها
الا ترى الى قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن

ولدا فانهم هذا او ان علمه قال الاصمعي تبارك
الصديق حقا كان من كل عيبا خالق الخلق جميعا
او تجود الخلق صيفا اي تنايا والتاء في تبارك
زايدة على بناء البيت ومعناه جرى مجرى الواو في
قوله وكان تبسيرا في عرانين وبله كبير اناس
في بجاد مزمل قالوا وجرى هذا مجرى ما يسقط حكم
ما فيه من الزوايد في الكلم حتى يحسن له تخفيف الزحم
هو قولهم في حارث حريث وفي ازهر زهير الا
تراه كيف جرى تبارك وان كانت مصوغة
في نفس المثال كما جرى حروف المعاني المنفصلة
من المثال كواو العطف وفايه وبل وهل وما
ونحو ذلك ولهذا ايضا قالوا في تكسير فعلان
فعلان ككروان وكروان وشقذان وشقذان
فاجروه مجرى فعل وفعلان نحو خرب وخربان
وشبث وشبثان وبرق وبرقان فاعرف ذلك
الى ما يليه من نحوه ه مشيئة الله ه قراءة الحسن وعمرو
بن عبيد كانها جان قال ابو الفتح قد تقدم القول
على نظير هذا فيما مضى من الكتاب وذكرنا ايضا
في الخصائص وفي سر الصناعة وفي المنصف وفي
التمام وغيره من مصنفاتنا وانما كررناه لانحراف
القول في معناه ه قراءة زيد بن اسلم وابي جعفر

القارى الا من ظلم بفتح الهمزة خفيفة اللام
قال ابو الفتح من هنا من موضعه بالابتدا وخبره
ظلم كقولك من يقوم اضرب زيدا فيفتح خبره
عن من حيث كانت شرطا وكان من هنا جفي عليه انقطاع
الاستثنا فى القراة الفاشية ومن هناك موضعه
على الاستثنا وهو منقطع بمعنى لكن وقوله تعالى
انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم معناه لكن
من ظلم كان كذا ولعمرى ان الاستثنا المنقطع
فاش فى القران وغيره الا انه مع ذلك محوج الى
التاويل واعمال الفكر والتمحل قراة قتادة
وعلى الحسين مبصرة قال ابو الفتح هو كقولك جهرة
ونورا وقد كثرت المفعلة فى الجواهر والاحداث
جميعا وذلك كقولهم ارض مضبة كثيرة الضباب
ومثعلة كثيرة الثعالب ومحياة كثيرة الحيات
ومحواة ايضا ومفعاة كثيرة الافاعى وهذا فى
الجواهر واما الاحداث فكقولك البطنة موسنة
واكل الرطب موردة ومحمة ومنه المسبعاة
والمغلاه والحوم مجدرة بك ومفننة ومجاة
وفى كله معنى الكثرة من موضعين احدهما
المصدرية التى فيه والمصدر الى الشياع والعموم
والشعو الاخر التا وهى لمثل ذلك كرجل راوية وعلامة

ونسابة وهذره ولهذا كثرت المفعلة فيما
ذكرناه لارادة المبالغة ه قراه سليمن التيمى
قالت نملة يا ايها النمل وروى عنه ايضا نملة
والنمل بضمها قال ابو الفتح اما النملة بضم النون
والميم فثقيلة النملة بفتح النون وسكون الميم ان
نعلة تخفف الى فعل كسبع الى سبع ورجل الى رجل
قال رجلة رمضته اخترنا انا رايناه رجاله
عريانا فقابل هذا السفر اما ان يكون لغتان
رجل ورجل واما ان تكون لغته رجل بضم الجيم
فاضطر للشعر فاسكن الجيم الا تراه كيف جمع
بين رجلان ورجل ونظيره نملة ونمل سمرة
وسمر ونمرة ونمر وكذلك القول فى نملة ونمل
اعنى فى حذف التا لدلالة الجمع الا ان نملة مخففة
من نملة لان فعلة لا تخفف الى فعل انما تخفف
الى فعل كطنب الى طنب وعنق الى عنق ومنه
اخذ عندى رجل نمال اى نمام كانه يدب
بالنميمة دبيب النمل ونظيره نملة ونمل بشرة
وبشر بضم السين ه قراة الحسن لا يحطمنكم
سليمن بفتح البا والحا والتشديد الطا والنون
وروى عنه يحطمنكم بفتح البا وكسر الحا و
التشديد قال ابو الفتح اما الاصل فيهما يحتطمنكم

يفتعل من الحطم وهو الكسر اي يحتطمنكم فاريد ادغام
التا في الطا لقرب مخرجيهما فاسكنها وابدلها
طا وادغمها في الطا بعدها ونقل الفتحة من التا
الى الحا فقال يحطّمنكم ومن كسر الحا فانه لما اسكن
التا للادغام كسر الحا لسكونها وسكون التا هذه
ثم ادغم فصار يحطّمنكم ونحوه في القراءة كسر اليا
ايضا اتباعا لكسرة الحا فقال يِحِطّمنكم ومثله
قول العجلي تذاوقع السيب ولم تقتّل يريد تقتتل
ثم عيّد ذلك على ما تقدم يقال حطمه يحطمه
احتطاما وتغيّر الماضي واسم الفاعل والمصدر
على الصيغة التي تقدمت في يحطّمنكم فالحطّم
وحطّم وعليه انشد قطرب فيما رويناه عنه
او غيره لا حطّب القوم ولا يسقى بذا احتطب
ويقول في اسم الفاعل على حطّم محطّم وعلى
حطّم محطّم ومن كسر الاول اتباعا فقال محطّم
بكسر الميم لان اسم الفاعل من هذا او نحوه لا
يكون الا مضموم الاول او عليه وجا وجا المعذّرون
من الاعراب والمعذّرون وعليه ايضا يقال محطّف
والاصل في جميعه المعتذرون فيقول في المصدر
على حطّم وحطّم حطّاما حطّاما وذلك ان الاصل
احتطاما فمن نقل هناك فقال يحطّمنكم نقل هنا

القوم

يتبع الفعل المضموم

ايضا فقال حطّاما ومن كسر هناك لالتقا السا
كنين كسر هنا ايضا فقال حطّاما كسر الاول ومن
كسر الطا في حطّم اتباعا الزمه مثل ذلك في
حطّاما لئلا يلتبس الطا فيزول من الالف بعدها
يا فيقول له حطّيما غير قول حديث المصدر بانقلاب
الفعل وليس في حطّم الف فينقلب لكسرة الطا
لا غيرها ومن قال وجا المعذّرون فضم العين
لم يقل حُطّاما لانه ليس معه في حطّاما ضمة
قبل الميم فيتبعها الحا مضمومة وكذلك مردّفين
ومُرُدّفين ومِرِدّفين الحكم واحد وهو قراه محمد بن
السميفع فتبسم ضحكا بفتح الصاد بغير الف قال ابو الفتح
ضحكا منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل
عليه تبسم كانه قال ضحك ضحكا هذا مذهب صاحب
الكتاب وقياس قول ابي عثمن في قولهم تبسّمت
وميض البرق انه منصوب بنفس تبسّمت لانه في
معنى اومضت ان يكون ضحكا منصوب بنفس تبسم
لانه في معنى ضحك ويدل على مذهب صاحب الكتاب
انه قد ثبت ان الماضي والمضارع واسم الفاعل
والمصدر تجري كل واحد منها مجرى صاحبه
حتى كانه هو ويجب ان يكون كلها المصدر منها من
لفظ واحد كضرب يضرب ضربا فهو ضارب وكما لا يجوز

أن تقول وعند تجلس وإن كانا في معنى واحد دون
أن يكونا من لفظ واحد وهو وعد بعيد ولا تقول
تبسّم أومض لاختلاف لفظيهما وإن كان معناهما
واحدًا وكذلك لا يجوز تبسّمت ومض البرق لاختلاف
لفظيهما كما لا تجوز تبسّمت أومض لكن كل تبسّمت
على أومضتُ وكأنه قال أومضتُ ومض البرق
فاعرف ذلك وقسه بإذن الله ه قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما في رواية وهب بن منبه ألا تغلوا
بالغين معجمة قال أبو الفتح غلا في قوله غلوًا
وغلا السعر غلاءً فصلوا بينهما في المصدر وإن
اتفقا في الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر
وهذا أحد ما يدل على ما قدمناه أن اتفاق الماضي
والمضارع واسم الفاعل والمصدر تجري مجرى
المثال الواحد فإذا خولف فيها بين المصادر قام
ذلك الخلاف مقام ما كان يجب من اختلاف الأمثلة
لاختلاف ما تحتها من المعاني المقصودة وذلك أن
أغراض اللغة اختلاف ألفاظ المعاني فإن اتفقت الألفاظ
الألفاظ واختلفت الأمثلة وإن اتفقت الألفاظ
والأمثلة ووقع التغيير في بعض المثل قام مقام
تغييرها كلها وذلك نحو غلا يغلو في القول والسعر
ولما اتفق اللفظان والمثالان في الماضي والمضارع

خالفوا بين مصدريهما ليكون ذلك كالخلاف بين
مثاليهما أنفسهما فقالوا غلوًا وغلاءً وكذلك
قولهم في نظائرهما وجدت الشيء وجودًا ووجدت
في الحزن وجدًا ووجدت في الغنى وُجدًا ووَجدًا
ووِجدًا وجِدة ووجدت على الرجل موجدة
ووجدت الضالة وجدانًا فجعلوا اختلاف المصادر
فيها عوضًا مما كان يقتضيه أصل وضع اللغة من
اختلافها أنفسها فهذا استفادٌ نفاسٌ ونرجع
في نظائره إليه وحصول غلا في القول بالغلو
لأن لفظ فعول أقوى من لفظ فعال للواو بين
والضمتين وضعف الألف والفتحتين وذلك أن
الغلو في القول أعنى وأغنى عندهم من غلاء السعر
ألا ترى إلى قول الله تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدًا أن دعوا للرحمن
ولدًا وقال تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وأما
غلاء السعر فلا يدخل النار ولا يحرم لهم الجنة ثم
إنهم قالوا غلت القدر تغلي علينا فلما ضعف هذا
المعنى في أنفسهم أخذوه من الياء لأنها تنحط عن
الواو والضمة إلى الياء والكسرة فإن قلت فقد
قالوا غلوت في المكان أغلو غلوًا وغليت في
الشرف غلاءً فجعلوا الشرف دون ارتفاع القصبة

قيل لم يخف الشرف عندهم ولم يستشنع تشنع
الكعو والعلو في القول المعاقب عليه والنهي عنه
فلان جانبه وكعى وعدت انفسهم فبنوه على
فعل لتنقلب الواو يا ومصدره على الفعال العزو
بنه بالفتحتين والالف وهذا امكان ان رفقت بها
ولم تختبطها او لنك جانبها وان كنت ذرتها
وقلتك لها ضيفا وبسطك لها يدا وسبقا وان
اخلدت بها الى ضد هذا اخلدت بك الى ضده
فتلاقيا وترفقا الاعظالاه ولا حرقاه قراه
ابي رجا وعيسى الثقفي عفرية قال ابو الفتح هو
العفريت يقال رجل عفرية نفرية ابنا عادا
كان خبيثا داهيا وقالوا تعفرت الرجل اذا صار
عفريتا خبيثا وهذا مثال غريب لان فيه تفعلت
وفي نحوه من المثل الغريبة في الفعل برناء الرجل
الخبيثة اذا صبغها بالبرنا وهو الحنا فبرنا على
ما ترى فعل ومضارعه يبرني يفعل واسم
الفاعل مبرني وهو مفعل واصل العفريت من
العفر وهو التراب كانه يجيل قرنه فيصرعه
الى العفر ومنه قيل للاسد عفرنا وللناقة
الشديدة عفرناة قال الاعشى بذات لوث عفرناة
اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا

ومنه عفرية الراس للشعر الذي عليه وذلك ان
نفارة ان يحلق فيضيق الى التراب او يضيق ترابا
ومنه اليعفور لولد الظبية لانه لصغره ملازم للتر
اب او لان لونه لون التراب ومنه ليث عفرين لانه
دابة تلزم التراب ه قراه الحسن وما كان جواب
قومه برفع الباء قال ابو الفتح الرفع اجود قومه
بالنصب وتجعل اسم كان قوله ان قالوا اخرجوا آل لوط
يشبه ان مع الفعل بالمضمر من حيث كانت لا توصف كما
لا يوصف والمضمر اعرف من هذا المظهر وقد تقدم
القول على ذلك ه قراه الاعمش وقد اختلف عنه
امن خلق مخففة الميم قال ابو الفتح من هنا خبر
بمنزلة الذي وليست باستفهام كقراة الجماعة امن
خلق فكانه قال الذي خلق السموات والارض وانزل
لكم من السما ما فانبتنا به حدايق ذات بهجة ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها خير ام ما تشركون ثم حذف
الخبر الذي هو خير ام ما تشركون لدلالة ما قبله
عليه وهو قوله الله خير ام ما تشركون وما تحذف
خبره لدلالة ما هناك عليه اكثر من ان نحصى فابن هذا ه
قراه السلمي ايان يبعثون بكسر الهمزة قال ابو الفتح
قد تقدم القول على كسر هذه الهمزة فيما مضى من
الكتاب ه قراه سليمن بن يسار وعطا بن يسار

بل ادرك علمهم بفتح اللام ولا همزة ولا الف عن
عنهما بل ادرك بفتح اللام ولا همزة وتشديد الدال
وليس بعد الدال الف وقرا بل ادرك الحسن والاعرج
وابن محيصن وقتادة وقرا ابي بل اادرك ممدودا ابن
عباس رضي الله عنه وقرا بل ادرك بضم اللام
مشددة الدال الحسن وقرا بل تدارك ابي بن كعب وقراءة
الناس بل ادرك وبل ادارك فذلك ثمانية اوجه
قال ابو الفتح اما بل ادرك فعلى تخفيف الهمزة بحذفها
والقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها كقولك في قد
افلح قد افلح واما بل ادرك بفتح اللام فكان قياسه بل ادرك
بكسر اللام لسكونها وسكون الدال بعدها الا انه فتح
اللام لان في ذلك ازالة لالتقاء الساكنين وعدولا الى
الفتحة لخفتها كما رويناه عن قطرب ان منهم من يقول
قم الليل وبع الثوب واما بل اادرك فان بل استيناف
وما بعدها استفهام كما تقول ازيد عندك بل
اجعفر عندك تركا للقول الاول الى غيره لا تراجعا
عنه لكن لانتحاز بعده على غيره واما بلى فكانه
جواب وذلك انه لما قال قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله فكان قايلا قال ما الامر
كذلك فقيل له بلى ثم استانف فقال اادرك علمهم
في الاخرة واما بل ادرك فلا سؤال مع كسرة اللام لسكونها

وسكون اللام بعدها واما بل تدارك فانه اصل
قراءة من قرا ادارك وذلك انه في الاصل تدارك
ثم اثر ادغام التاء في الدال لتقاربهما في المخرج فقلبها
الى لفظها واسكنها وادغمها واحتاج الى الهمزة لوصل
لسكون الدال بعدها ومثله قالوا اطيرنا وادارءتم
فيها ه قراءة الاعرج ردف لكم بفتح الدال قال
ابو الفتح من قال ردف فهو بمنزلة تبع ومن قال
ردف فهو بمنزلة تلى وشفع والكسر افصح وهو
اكثر اللغة ه قراءة ابن السميفع وابن محيصن تكن
صدورهم بفتح التاء وضم الكاف قال ابو الفتح
انا اقول في هذا كننت الشي اذا اخفيته في نفسك
وكننته اذا سترته بشي فاكننت كاضمرت وكننت
كسترت فاما هذه القراءة تكن صدورهم فعلى
انه اجرى الضمير لها مجرى الجسم الساتر لها مبالغة
ولان الجوهر اقوى من العرض وهذا نحو من قوله وحاجة
دون اخرى قد عرضت لها جعلتها للتي اخفيت
عنوانا فاجرى ما اخفيه الضمير وستره البوح
مجرى ما يدرك بالحس ثوبها ومبادأه للمختبئ
بادراكه ومن بيت قد لبعض المولدين فقال حبي لاجسم
وحب الناس كلهم عرض وعليه قول الاخر تغلغل
حب عثمة في فوادي فباديه مع الخافي يسير

الا ان الكبير وصفه بما يوصف به الجواهر من
السرور والتعلعل ومرتبة التطلي الكبير الا انه عكس
فقال عودة ذهبا مارها شبة الوجه جوهر
معروفها عرضه والباب واسع والطريق متسلد
الا ان هذا سمته ه قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد والجحدري وابي زرعة تكلمهم قال
ابو الفتح تكلمهم تجرحهم باكلها اياهم وهذا
شاهد لمن ذهب في قوله تكلمهم الى انه بمعنى
تجرحهم باكلها اياهم الا ان امران تكلمهم لا يكون
الا من الكلم وهو الجرح وهذه المادة حيثما وقعت
العرف عبارة عن الشدة وتقلبها البتة وهي
ك ل م م ك ل ل م ك ل ك م ل م ل ك وقد
ذكرنا في كتابنا الخصائص او لناه منه وهو
باب القول على تقلب الكلام والقول ويشهد لمن
قال في قوله تكلمهم الى انه من الكلام قراءة ابي
تنبئهم ويشهد لهذا التأويل ايضا قراءة ابن مسعود
تكلمهم بان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وان
شئت كان هذا شاهدا لمن ذهب الى ان تكلمهم تجرحهم
اي تفعل بهم ذلك بكفرهم وزوال يقينهم ه قراءة
قتادة وكل اتاه داخرين قال ابو الفتح حملا اتاه
على لفظ كل اذ كان مفردا او داخرين على معناه

ولو قلت ذلك لم يحسن لو قلت وكل اتوه داخرا
قبح وضعف وذلك انك لما قلت وكل فقد جئت
بلفظ مفرد فاذا قلت اتوه فقد حملت على المعنى
وانصرفت عن اللفظ اذا قلت من بعد داخرا فافرد
تقدير رجعت الى ما انصرفت عنه فكان ذلك كالنقض
في الصنعة وانتكاثا عن الحجة المضي اليها المعتزم
وعلى ذلك قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك
فلو قال من بعد حتى اذا خرج من عندك لم يحسن
وذلك لانه قد ترك لفظ من الى معناها بقوله
يستمعون فلو عاد اليه بعد انصرافه فقال خرج عاد
الى ما كان قد رغب عنه واعتزم عبره وكذلك
قول الفرزدق نعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فلو قال بعد يصطحبان
ولا نكره صحبته ولا نذم عشرته عودا الى لفظ من
وافراده لكان فيه ما ذكرنا من كراهته واعلم ان
معتاد الاستعمال الى كل اذا كانت مفردة اخبر
عنها بالجميع نحو قوله وكل في فلك يسبحون وكل له
قانتون وكل اتوه داخرين في قراءة الكافة وان
كانت مضافة الى الجماعة ان يخبر عنها مفردا
كقوله وكلهم اتيه يوم القيمة فردا في قراءة وان
كانت مضافة وذلك انه قد علم الجمع كان عندهم

من صاحبه فابن على ذلك ه سورة القصص

قرا عمر بن عبد الواحد ان ارضعيه بكسر النون و
وصل بعدها قال ابو الفتح قال ابو العباس هذا
على حذف الهمزة اعتباطا تخفيفا كما قرا ابن محيصن
فجانه احديهما فحذف همزة احديهما البتة ولما
حذف الهمزة على ما ذكرنا كسر النون من ان لسكونها
وسكون الراء من بعدها كما قال سبحانه ان اقذفيه
في التابوت ولو كان على التخفيف القياسي لقال
ان رضعيه بفتح النون بحركة الهمزة ولكنه حذف
الهمزة اعتباطا هكذا لا تخفيفا قياسيا قال
انشدناه ابو الحسن تضب لثات الخيل في حجراتها
وتسمع من تحت العجاج كها ازملا بن بكر لها ازملا
قراه فضالة بن عبد الله والحسن بن الهذيل وابن
قطيب واصبح فؤاد ام موسى فزعا وقرا فزعا
بالقاف والرا ابن عباس وحكى قطرب عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرغا وحكى فيها
ابن موسى بالهمز قال ابو الفتح اما فزعا بالفا
والزاي فمعناه قلقا يكاد يخرج من غلافه فينكشف
ومنه قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف
عنها واما فرغا بالفاء والراء فراجع الى معنى
فارغا وذلك ان الراس الافرع هو الخالي من الشعر

واذا خلا من الشعر فقد انكشف عنه وعنه واما
فرغا فكقوله هدرا او باطلا ومن كذلك قوله
ان كادت لتبدي به قال فان تك اذواد اصبن
ونسوة فلم يذهبوا فرغا بقتل حبال ومعنى
فارغا خاليا من الحزن لعلمها انه لا يغرق وقال ابن
عباس فارغا من كل شي اي خاليا من كل شي الامر
موسى واما همز موسى ففيه صنعة من العربية
وذلك ان الساكن اذا جاور المتحرك فكثيرا ما تقدر
العرب ان تلك الحركة كانها في الساكن فكان ضمة ميم
موسى في الواو والواو اذا انضمت ضما لازما فهمزها
جائز كاعد واجوه وكذلك ايضا قوله في المراة والكماة
الكماة والمراة فقلبوا الهمزة الفا لانهم قدروا
فتحة الهمزة في الراء والميم قبلها فكانه المراة والكماة
فبل فيه مراة وكماة كما يقال في تخفيف راس
وكاس راس وكاس ومنه ايضا قول بعضهم
في الوقف هذا بكر ومررت ببكر فنقلوا الضمة
والكسرة الى الساكن قبل الراء وهو الكاف وكان
الراء متحركة بحركة الكاف لانها تجاورها ففي ذلك شيان
احدهما التنبيه على حركة الحرف الاعراب ان يستهلكها
الوقف والاخر الاستراحة من اجتماع ساكنين
وهذا ونحوه مما تركناه ها هنا تجافيا للاطالة

به يدلك على ان حركة الحرف تحدث معه وان
الحركة اذا وليت الساكن صارت كانها فيه
فعلته جاههن موسى انشدناه شيخنا ابو علي
لحب المؤقدان الي موسى ه قراه النعمن بن سالم
عن جابر وقرا عن جبل الاعرج وقتادة والحسن
قال ابو الفتح المعنى فيهما جميعا فيصرف به مردود
محاثلة فاليا والعين بمنقلبان في ذلك المعنى لاجتماعهما
عمها في كونهما من الشفة من ذلك قولهم خبا تخبا عن
الشي اذا مال عنه وبه خبا اي مبل ومنه
قوله لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا فهم ثقال
على اكفالها جنف ه ومن ابيات الكتاب تجانف
عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من اهلها لسوائكا
واسندنا ابو بكر جانف رضوان عن ضيفه
الم بان رضوان عني التذره قراه ابن محيصن
فجانه احذيهما باسقاط الهمزة قال ابو الفتح قد
قدمنا ذكرنا ضعف ذلك وانه انما يجوز في
الشعر لا في النثر به ه قراه الحسن ابن الا كلين
خفيفة اليا قال ابو الفتح في تخفيف هذه اليا
طريقان يكاد ان يعتدر اخدهما ضعيف
الحرف وقد اشتهر عنهم حذف احد المثلين اذا
تحاذا اعني احسست ومست وظلت وحكى

ابن الاعرابي ظنت والاخر ان اليا حرف ثقيل مفرده
فكيف اذا ضعفت غير انه في واجب الصنعة شيا
اذكره لك وذلك ان ايا عندنا مما عينه واو
ولامه يا وهذا من باب لويت هكذا يوجب
القياس والاشتقاق جميعا اما القياس فلان ما
عينه واو ولامه يا اضعاف ما عينه ولامه
يا الا ترى الى كثرة باب لويت وشويت وقلة
باب عييت وحييت فاما انه هو اوي فاجتمع
الواو واليا وسبقت الواو بالسكون فقلبت يا
وادغمت في اليا فصارت اي كقولهم طويت طيا
ولويت وجهه ليا واما الاشتقاق فلان ايا وقعت
عبرة عن بعض من كل كقولك اي الناس
عندك وايهم قام قمت معه وايهم يقوم زيد
وبعض الشي اوى الى جميعه الا ترى الى قول العجاج
في صفة البعير باوي الى ملطاط كل ثناء
اليها وياوي وتعتمد عليها فهذا في المعنى كقول
طفيل اوت الى اجوازها وتقلقلت فلا بد في
اعنافها ان تعضب وهذا واضح فاصل اي على
هذا اوى ثم ادغمت الواو في اليا على ما مضى
فصارت اي فاذا حذفت اليا تخفيفا فانها
الثانية فاذا زالت الثانية اوضح القياس ان

نُرِدُّ الاولى الى اصلها وهو الواو فيقال اَوَما
الاولين فضبت والذي حسّن عندي اظهار الهمز
همنا انه مع زوال اليا الثانية لما بعدها انها اليا
حدثت للام وهي منوية مرادة معتقدة فالهمزة
الهمز مقلوبة يا دلالة على ارادة اليا التي هي لام
واسا دونها كما صحت الواو الثانية من قوله
وكحل العينين بالعواور دلالة على ارادة اليا
في عواوير وانها حذفت استخفافا وتخفيفا
لا وجوبا وتحتيما وكما قالوا اضيعت اشبعت
النون فصحت اليا ولم تقلب طا لوقوع الصاد
قبلها كما قلبت في اصطبر واضطرب دلالة
على ان الصاد فيها بدل من سين اسبغت فقد
قالوهما جميعا اصبغت واسبغت وكما
قالوا كان من الافرد بت وكيت فاقروا الحالها
دلالة على ان التا فيها بدل من يا ذيه وكيه فقد
اليا دلالة على ارادة التثقيل فوجب على ما
قدمنا ان يكون ذيه من باب طويت على ما مضى
فكان يجب ان تحذف اللام التي هي اليا ان
تعاد الواو الى اصلها فيقال ذوت وكذلك القول
في كيت والعلة في الجميع واحدة وانشد ابو علي
للفرزدق [illegible] الشرطان [illegible] والسماكين ايهما على من

الغيث استهلت بمواطرة فهذا الكلام على قراءة الحسن
ابي الاعلين سواه قراة الحسن عضدك قال
ابو الفتح فيها خمس لغات عَضُدٌ وعَضْدٌ وعُضُدٌ
وعُضْدٌ وعَضِدٌ وافصحها واعلاها عَضُدٌ
بوزن رَجُل وعَضْدٌ مسكن من عَضُد وعُضُدٌ
منقول الضمة من الضاد الى العين كعُضْد بالضمتين
جميعا كانه تثقيل عُضْد وقد شاع عنهم نحو ذلك
كقولهم في نكبتين احمر حمر وفي طرفة قراد اسقر
بن الاسقر واما عَضِد فلغة غير مصنوعة
ونظيرها رجل وفلق وفل ووطنف عجز وعجز
ومن العضد قولهم عضدت فلانا اذا قويته
وذلك لان العضد اقوى اليد ومنه عضادتا الباب
جانباه لانهما كالعضد له وعليه بقية الباب
قرا ابان بن تغلب ثمرات تحقيقه قال ابو الفتح الواحدة
ثمرة كخشبة وثمر كخشبة وخشب والثمر والثُّمر
ثم ضمت الضمة الى الميم اتباعا وتمكينا كقولهم في
بُرْد بُرُد وفي قفل قفل ثم جمع ثمر على ثمرات
جمع التانيث لانه لما لم يعقل جرى مجرى المؤنث
وذلك عندنا لتخصيصهما لا عقل له فلحق بذلك لضعفه
التانيث وعليه قالوا ثلث نارات قلاذ جمع نار
لما لم يكن من ذوي العلم ونحوه قول ابي طالب انشد

يهدى بالزبرات الصفا جمع زبرة والعلة واحدة
وقد ذكرنا هذا مستقصى في تفسير ديوان
المتنبي عند قوله وفي الناس بوقات لها وطبول
ومنه ما انشده الاصمعي وازدد الى جوزات جوز
شقه فجمع جوزا على جوزات لما ذكرناه ۞ قراءة
بديل بن ميسرة ما ان مفاتحه لتنوء بالتاء
قال ابو الفتح ذهب بالتذكير الى ذلك القدر
والمبلغ فلاحظ لها معنى الواحد فحمل عليه فقال
لينوء ونحوه قول الآخر مثل الفراخ نتفت حواصله
اي حواصل ذلك او حواصل ما ذكرنا واخبرنا
ابو علي قال قال ابو عبيدة لرؤبة في قوله فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
ان كنت اردت الخطوط فقل كانها وان كنت اردت
السواد والبلق فقل كانهما فقال رؤبة اردت
كان ذلك هذا مجموع الحكاية وهي متلقاة بقبوله
كما ترى ذلك ولو قال قايل ان الهاء في كانه عائدة
على البلق وحده لكان مصيبا الا ترى ان البلق ما يحتاج
اليه من تشبيهه بالبهق فلا ضرورة هناك الى ادخال
السواد معه وحكى الفراء قول الاخر ان جنباني العشية
رائح فاخبر عنه بلفظ الواحد لانه اجراه مجراه و
الى ان اضاف قوله بلفظ الجماعة فقالوا اصابتك لانه

جعل

جعل الانصار جاريا مجرى الاب او الام او البلد
وقال الاخر مستوى الخلق كلابي الخلق فنسب الى
جنس الكلاب ولولا ذلك لقال كلبي وفي الانصار
ناصري كما تقول في الاضافة الى الفرايض
فرضي والى السفاين سفني ۞ قراءة يعقوب ويك
يقف عليها ثم يبتدي فيقول انه وكذلك الحرف
الاخر مثله قال ابو الفتح في ذلك ثلاثة اقوال منهم
من جعلها كلمة واحدة فقال ويكانه فلم يقف على
وي ومنهم من وقف على وي ويقفون ... ومنهم من
يقف على ويك وهو مذهب ابي الحسن والوجه فيه
عندنا قول الخليل وسيبويه وهو ان وي على
قياس مذهبهما اسم سمي به الفعل في الخبر فكانه
اسم اعجب ثم ابتدا فقال كانه لا يفلح الكافرون
وقوله كان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
فكان هنا اخبار عار من معنى التشبيه ومعناه
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ووي منفصلة من
كان وعليه بيت الكتاب وي كان من يكن له نشب
يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر ومما فيه كان
عارية من معنى التشبيه ما انشدناه ابو علي كانني
حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا
اي انا امسي متيم من حالي كذا وكذا ومن قال انها

قال

ويكأنه اعجب لانه لا يفلح الكافرون واعجب
لان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده وهو
قول ابى الحسن وينبغى ان يكون الكاف فيه حرف
خطاب لا اسما بل هي بمنزلة الكاف في ذلك واولئك
لان وى ليست مما يضاف ومن وقف على ويك ثم
استانف فينبغى ان يكون اراد ان يعلم ان الكاف من
ذلك في جملة وى وليست التى في صدر كان
فوقف لبيان هذا المعنى ويشهد لهذا المعنى
قول عنترة ولقد شفى نفسى وابرا سقمها قيل الفوارس ويك
عنتر اقدم ه وقال الكسائى فيما اظن اراد ويلك
ثم حذف اللام وهذا يحتاج الى خبر نبى ليقبل
وقول من قال انه وى بكأنه كلمة واحدة انما يريد
به لا يفصل بعضه من بعض قراءة الاعرج وشيبة
ومجاهد وعاصم في رواية حفص وحسين عن
وعطية بن سعيد وعبد الله بن يزيد لخسف بنا
قال ابو الفتح الفاعل اسم الله تعالى والمفعول
محذوف اى لخسف الله بنا الارض وقد ذكرنا
حذف المفعول به وقرا لانخسف بنا الاعمش
وطلحة وكذلك في قراءة ابن مسعود قال ابو الفتح
بنا في هذه القراءة مرفوعة لانها في مقام الفاعل
فهو كقولك انقطع بالرجل واجتذر له الى ما يريد

وانقيد

وانقيد له الى هواه وانفعل وان لم يتعد
الى مفعول به فانه يتعدى الى حرف الجر فيقام
حرف الجر مقام الفاعل كقولهم سير بزيد وان
شئت اضمرت المصدر لدلالة فعله عليه فكانه قال
لانخسف الخسف بنا فبنا على هذا منصوبة الموضع
لقيام غيرها وهو المصدر مقام الفاعل ولا يكون
للفعل الواحد فاعلان قائمان مقامه الا على وجه
الاشتراك

سورة العنكبوت

ورش الف لام ميم احسب بفتح الميم من غير همز
بعدها قال ابو الفتح هذا على تخفيف همزة
احسب حذفها والقى فتحتها على الميم فانفتحت
وفيه ضعف وذلك ان حروف التهجى مبنية على
السكون في حال الوصل كقراءة الجماعة ميم احسب
الناس فاذا كانت في الادراج ساكنة لم يلق بها
الف الحركة عليها وذلك ان الالف في نحو هذا
انما يكون لها من عادتها ان تحرك في الوصل لالتقاء
الساكنين وانت تقول ميم فتجمع بين ساكنين وهما
الياء والميم فاذا كان الساكنان تجتمعان في الوصل
ضعف القاء حركة الهمزة عليها وليس كذلك قوله تعالى
قد افلح لان قد مما يحرك لالتقاء الساكنين فكذلك
حرك لالقاء الحركة التى في الهمزة عليها فان قلت

فقد تقول في الف لام ميم الله فتحرك الميم من الم
ميم لسكونها وسكون اللام من بعدها فهلا اجاز ذلك على
القا حركة الهمزة عليها قيل تحركوا لالتقا الساكنين
انما هو من المتصل نحو اين وكيف ومنذ وسوف
وامس وهو لا يشبه المنفصل في ذلك با المتصل
وميم ونون وقاف مما تجتمع فيه الساكنان في
الوصل فغلبه العمل الاعلى با تحرك في الوصل من
المنفصل لالتقا الساكنين الا انه ان تقول تشهد
سكونا كسكون تحركت ميم ميم بالقا حركة الهمزة
كما حركت دال قد افلح لذلك ه قراءة علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين برفع الباء فيهما وكسر اللام
وقرا الزهري وليعلمن الله مثل قراءة الناس
وقرا وليعلمن الكاذبين كقراءة علي وقرا جعفر
بن محمد بن عبد الله بن حسن كقراءة علي وقرا
الزهري وليعلمن الذين امنوا كقراءة الناس ايضا
وليعلمن المنافقين قال ابو الفتح اما فليعلمن
بفتح الباء واللام فانها على اقامة السبب مقام
المسبب والغرض فيه فليكافين الله الذين امنوا وذلك
ان المكافاة على الشي انما هي مسببة عن علم
ولو لم يعلم لما صحت المكافاة ومثله من اقامة

المسبب

المسبب مقام السبب قول الله تعالى كانا
ياكلان الطعام فهذا سبب قضا الحاجة
التي يكنى بذكرها عنها وقد افردنا لهذا الفصل
من اقامة كل واحد من السبب او المسبب مقام
صاحبه بابا في كتاب الخصائص واما قوله وليعلمن
فمعناه فليعرفن الناس من هم بحذف المفعول الا
ول كما قال تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
وكقوله يعرف المجرمون بسيماهم جا في التفسير انها
زرقة العيون وسواد الوجوه ويشهد لهذا قوله تعالى
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقيل في زرقا اي
عطاشا ومنه سنان ازرق اي ظمان الى الدم
وان شئت لم تحمله على حذف المفعول لكن على انه
من قولهم ثوب معلم ومن قولهم فارس معلم
اي اعلم نفسه فكانه وليشهرن الذين كفروا
وليشهرن الكاذبين فيرجع الى المعنى الاول
الا انه ليس على تقدير حذف المفعول وان شئت
كان على المفعول الثاني لا الاول كانه قال فليعلمن
الله الصادقين ثواب صدقهم والكاذبين عقاب
كذبهم ومثل ليعلمن بفتح الباء واللام جميعا قراءة
من قرا عرف بعضه واعرض عن بعض بتخفيف الرا
من عرف واقام المعرفة مقام المجازاة عليها ومثل

فعقّبتم النخعي والزهري ويحيى فعقبتم الثابت قال
ابو الفتح روينا عن قطرب قال فعاقبتم اصبتم عقبا
منهم يقال عاقب الرجل شيا اذا اخذ شيا وانشد
لطرفة فعقبتم بذنوب غير مر وقسرتم
على اعطيتم وعلانيه وقال في فعقبتم وهل ولم (العقب)
لم يرضح كذا قال احمد بن يحيى قال ابو حاتم قرا مجاهد
فاعقبتم قال معنى اعقبتم صنعتم بهم مثل ما صنعوا بكم
وحكى عن ابي عوانه عن المغيرة قرات على ابرهيم
فعاقبتم فاخذها علي فعقبتم وحكى عن الاعمش
فال غنمتم وقد يجوز ان عقبتم بمعنى غنمتم و (معناه)
حبيتم وروى ايضا بيت طرفة فعقبتم بكسر القاف
سورة الصف قرا طلحة وهو يدّعى الى الاسلام (الاسلام)
قال ابو الفتح ظاهر هذا ان يقال يدّعى الاسلام لا
انه لما كان معنى يدّعى الاسلام ينتسب اليه قال
يدّعى الى الاسلام حملا على معناه كقوله تعالى هل لك
الى ان تزكى وعادة الاستعمال هل لك في كذا لكنه
لما كان معناه ادعوك الى ان تزكى استعمل الى هاهنا
فيها وللحمل على المعنى وقد تقدم هذا (سورة الجمعة) قرا ابن يعمر وابن
ابي اسحق فتمنوا الموت قال ابو الفتح قد سبق القول على
هذا فيما مضى فاغنى عنه هاهنا قراه علي رضي الله عنه وعمر وابن
مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابي

العاليه

العاليه والسلمي ومسروق وطاوس وسالم بن عبد الله
وطلحة بخلاف فامضوا الى ذكر الله قال ابو الفتح في
هذه القراة تفسير لقراة العامة فاسعوا الى ذكر الله
فالمعنى فاقصدوا وتوجهوا وليس فيه دليل على
الاسراع وانما الغرض المضي اليها قراة من ذكرنا هو
سورة المنافقين قرا الحسن اتخذوا ايمانهم
جنة بالكسر قال ابو الفتح هذا على حذف المضاف اي (ابي جعفر)
اظهار ايمانهم جنة وقد مضى ذكر ذلك قراة آستغفرت
بالمد وروي عنه استغفرت بالوصل قال ابو الفتح
هاتان القراتان كلتاهما مضعوفتان اما آستغفرت
بالمد فلانه اثبت همزة الوصل وقد استغنى عنها
بهمزة الاستفهام من قبلها وليس كذلك طريق العربية
الا ترى الى قول ذي الرمة استحدث الركب من
اشياعهم خبرا ام راجع القلب من اطرابه طرب واما
استغفرت بالوصل ففي الطريق الاخر من الضعف وذلك
انه حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وهو مما يختص
بالنحو فيه الشعر لا القران نحو قوله لعمرك ما ادري
وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر
سورة التغابن قرا يهدأ قلبه مهموزا عكرمة وعمرو بن
دينار قال ابو الفتح اي يطمئن قلبه كما قال الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان سورة الطلاق قرا فطلقوهن في قبل عدتهن

شققوها للعرس والزلعة وهو فيعلوا من قوله
تعالى لا ذلول تثير الارض الا انه اشبع الفتحة من
الصمن فانشا عنها الفا فصارت آثارو وقد
ذكرنا ذلك وشواهده في نحو قول ابن هرمة
فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال
بمنتزاح يريد بمنتزح مفتعل من النازح واشبع
فتحة الزاي فانشا عنها الفا وهذا العمري مما
يختص به ضرورة الشعر ولا يجوز في القرآن قراه عكرمه
حينا تسومون قال ابو الفتح اراد حينا تسومون فيه فحذف
فيه تخفيفا هذا مذهب صاحب الكتاب في نحو قوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس اي لا تجزي
فيه ثم حذف فيه فهبط الحرف الجر والضمير لدلالة
الفعل عليها وقال ابو الحسن حذف في فبقي تجزيه
لانه اذا اوصل اليه الفعل ثم حذف الضمير من بعد ففيه
حذفان متتاليان شيا على شي وهذا ارفق و
النفس به آنس من ان يحطط الحرفان معا في
وقت واحد وقرا ايضا وحينا تصبحون والطريق
واحد قراه ابي العاليه فيمتعوا فسوف يعلمون
قال ابو الفتح فيمتعوا معطوف على قوله ليكفروا
بما اتيناهم فيمتعوا اي وتطول اعمارهم على كفرهم
فسوف يعلمون تهددا على ذلك هو قراه علي

رضي الله عنه من خلله وكذلك ابن عباس والضحاك
والحسن بخلاف قال ابو الفتح يجوز ان يكون خلل
واحدا كجبل وجبال ودار وديار ويجوز
ان يكون خلال واحدا عاقب خلله كالصلا والصلا
والقرا والقرآ وسمي الرجل خلبلة كانه يسد خلل
خلله فهذا الذي يسد الخلل الا تراه كالسكاك
للهوا بين السما والارض كانه استلب معنى سكك
هو الضيق وقد تقدم نحو هذا قراه الجحدري
وابن السميفع وابن حيوه اثر رحمه الله كيف يحيي
قال ابو الفتح ذهب بالتانيث الى لفظ الرحمه
ولا تقول على هذا اما ترى الى غلام هند كيف
تضرب زيدا بالتانيث وفرق بينهما ان الرحمه قد يقوم
مقامها اثرها فاذا ذكرت اثرها فكان الغرض في
ذلك انما هو هي تقول رايت عليك النعمه ورايت
عليك اثر النعمه ولا يعبر عن هند بغلامها
الا ترى انك لا تقول رايت غلام هند وانت تعني
انك رايتها واثر النعمه كانه النعمه وقوله كيف
يحيي جمله منصوبه الموضع على الحال حملا على المعنى
لا على اللفظ وذلك ان اللفظ استفهام والحال
ضرب من الخبر والاستفهام والخبر معنيان متدافعان
بينهما فعاد ونظير هو لها ها الا انه كانه قال فانظر

رضي الله

الى اثر رحمة الله محيية للارض بعد موتها كما
ان قوله ما زلت اسعى معهم واختبط حتى اذا
جا الظلام المختلط جاوا بضيح هل رايت الذيب
قط فقوله هل رايت الذيب قط جملة استفهامية
الا انها في موضع وصف الضيح حملا على معناها
دون لفظها لان الصفة ضرب من الخبر فكانه قال جاوا
بضيح يشبه لونه لون الذيب والضيح هو اللبن المخلوط
بالما فهو يضرب الى الخضرة والطلسة وعليه قول
الاخر الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام
اخرى كيف يلتقيان فقوله كيف يلتقيان جملة
في موضع نصب بدلا من حاجة فكانه قال الى الله
اشكوها بين الحاجتين تعذر التقائهما هذا
احسن من ان تقطع قوله كيف يلتقيان مستانفا
لان هذا قد تناهى في حجة الاعراب لانه انما يشكو
تعذر التقائهما ولا يريد استفهاما الا استفهاما عنهما
ه قراءة الحسن الى يوم البعث فهذا يوم البعث
بفتح العين فيهما قال ابو الفتح قد تقدم القول
على حديث فتحة الحرف الحلقي اذا كان ساكن الاصل
تاليا للفتح وذكرنا الفرق بين قولنا وقول البغداديين
فيه واني ارى فيه لهم لا راي اصحابنا وذكرت ما
سمعته من الشجري وعده فيه من عقيلهم انا

محموم

محموم وقوله يتغدوا وهو يريد يتغدون فلا
وجه لاعادته وكذلك يجوز ان يكون اراد البعث
على قراءة الجماعة ثم حرك بالفتح لاجل حرف الحلق
ه قراءة ابي اسحق ويعقوب ولا يستحقنك قال
ابو الفتح اراد ان لا يغلبنك فيصيبن ولا يحق منك
بعينك هذا محصول هذه القراءة ه سورة لقمن
الحلواني عن شباب عن احمد بن موسى عن ابي
عمرو وعيسى الثقفي حملته امه وهنا على وهن
بفتح الها فيهما قال ابو الفتح الكلام هنا كالكلام
فيما ذكرناه انفا في قوله تعالى الى يوم البعث
فهذا يوم البعث وعلى انه حكى ابو زيد فما وهنوا
قراءة فقد يمكن ان يكون الوهن مصدر هذا الفعل
كقولهم وضر وضرا وورم ورما وحر وحرا ه قراءة الحسن
بخلاف وابي رجا والجحدري وقتادة ويعقوب
وفصله في عامين قال ابو الفتح الفصل اعم من الفصال
لانه مستعمل في الرضاع وغيره والفصال هنا
اوقع لانه موضع يختص بالرضاع واما الفصال
فمصدر فاصلته فتعين المعنى ولو كان الاصل
واحدا ومعنى ف ص ل قريب من معنى ف س
ل وذلك ان الفسل الذي من الرجال والذي
هو الساقط واذا اسقط الانسان انقطع عن معظم

ما عليه الناس ولذلك قالوا فيه هو ساقط وسقيط
ومناخر والمعنى اذا راجع الى الانفصال او الانقطاع
قراءة عبد الكريم الجزري فتكن في صخرة بكسر
الكاف قال ابو الفتح هذا من وكن الطائر اذا استقر
في وكنته وهو مقره ليلا وهو ايضا عشه الذي
يبيض فيه ووكره ومنه قوله وقد اغتدي والطير
في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل ووكر
يكن وكونا فهو واكن وجمعه وكون كقاعد وقعود
قال تذكرني سلمى وقد حال دونها حمام
على بيضاتهن وكون فكانه من مقلوب الكون لان
الوكون الاستقرار وعليه قالوا قد تكون في منزله
واستقره قراءة يحيى بن عمارة واصبغ عليكم نعمه
ظاهره وباطنه قال ابو الفتح اصله السين الا انها
ابدلت للغين بعدها صادا كما قالوا في سالغ صالغ
وفي سالخ صالخ وفي سقر صقر وذلك ان حروف
الاستعلاء تجتذب السين عن سفالها الى تصعدهن
والصاد مستعلية وهي اخت السين في المخرج
واحدى حروف الاستعلاء وهذا التقريب في
الحروف مشروح الحديث في باب الادغام ومنه
ومنه قولهم في سطر صطر وفي سوق صوق
وحكى يونس عنهم في السوق الصوق قرونا سو

الاصمعي

الاصمعي قال تنازع رجلان في الصقر فقال احدهما
بالصاد والآخر بالسين فتراضيا باول من يجتاز بهما
فاذا راكب يوضع فسألاه فقال ليس كما قلت ولا
كما قلت انما هو الزقر قراءة الاعرج والحسن
والبحر يمده برفع البحر قال ابو الفتح في اعراب هذه
الاية نظر وذلك ان هناك حذفا تقديره وكتبت بذلك
كلمات الله ما نفدت فحذف ذلك للدلالة عليه كما
ان قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على
به اذى من راسه ففدية من صيام اي فحلق فعليه
فدية فاكتفى بالمسبب وهو الفدية من السبب وهو
الحلق ونظايره كثيرة في القران وفصيح الكلام
فاما رفع البحر فبالابتداء وخبره محذوف اي
وهناك البحر يمده من بعده سبعة ابحر ولا يجوز ان
يكون البحر معطوفا على اقلام لان البحر وما فيه من
الماء ليس من حديث الشجر والاقلام وانما هو من
حديث المداد كما قرا جعفر بن محمد والبحر مداده
فاما رفع البحر فان شئت كان معطوفا على موضع
ان واسمها وان كانت مفتوحة كما عطف على موضعها في قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله
وقد ذكرنا ما في ذلك وكيف سقط اعتراض
من تعقب سيبويه فيه فيما مضى ويدل على صحة

العطف هنا وأن الواو ليست بواو حال قراءة
أبي عمرو وغيره والبحرَ يمده بالنصب فهذا عطف
على ما لا محالة ويشهد بجواز كون الواو حالا
ما قراءة طلحة بن مصرف والبحرُ مدادُه أي وهناك
بحرٌ يمده من بعده سبعة أبحر فهذه واو الحال لا محالة
وأما والبحر يُمِدُّه من بعده بضم الياء فتشبيه بأمداد
الجيش يقال مدَّ النهرَ ومدَّه نهرٌ آخر وأمددت
الجيش بمدد قال الله سبحانه وتعالى يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وقال العجاج
ما قريت مدة قريّ فأما قراءة [illegible] بطرف العا
والجوم كما تقاقنا دبل ووقدت بمداد فليس من المداد
الذي يكتب به وإنما أراد هنا ما يمدها من
الدهن كذا فسروه وليس يقوى أن يكون قراءة
جعفر بن محمد والبحر مداده أي زائد فيه لأن البحر
لا ينفد أبدا في الشعر والإسلام لأنه ليس من جنسه
فالمراد هناك إنما هو هذا المكتوب به بإذن الله
قراءة موسى بن الزبير الفُلُك بضم اللام قال أبو الفتح
حكى أبو الحسن عن عيسى بن عمر أنه قال ما سمع أو ما
سمعنا فُعْل إلا وقد سمعنا فيه فُعُل وقد يكون
هذا منه أيضا وقد ذكرناه قبل ومنه قراءة بنِعِمات
الله ساكنة العين قرأها جماعة منهم الأعرج

قال أبو الفتح ما كان على فِعْلة ففي جمعه بالتاء
ثلاث لغات فِعِلات وفِعَلات وفِعْلات
كسِدْرة وسِدِرات وسِدَرات وسِدْرات
وكذلك فُعْلة منها الثلاث أيضا إلا أن الإتباع (والعدول)
عن ضمة العين إلى فتحها والسكون هربا من اجتماع
الضمتين كغُرْفة وغُرُفات وغُرَفات وغُرْفات
قال أبو علي مما يدل على أن الألف والتاء في هذا
النحو في تقدير الانفصال وأنهما لم يبنيا كبناء التاء
في نحو سِدْرة وبُسْرة اطّراد الكسر في نحو سِدِرات
وكِسِرات وعِذِرات وعِزِرات ولم يطرد في الواحد نحو
إبِل وما لحق به مما لم يذكره صاحب الكتاب في ذكر
عند تفسيره قول سيبويه إنك لو سميت رجلا بذربت
لقلت فيه ذربات بتخفيف الياء ومن رواه هكذا
وذكر هنا كأنها صحة الواو في خُطُوات وخُطْوات
مع ضمة ما قبلها ولولا كانت الألف والتاء في
تقدير الانفصال لما صحت الواو في خُطُوات كما
لا تصح في فُعُلة من غزوت إذا بنيتها على التذكير
فقلت غُزُوّة وأنا من بعد أستحسن أن تسكن العين
في فِعِلات كنِعْمات وسِدْرات أمثل من تسكين عين
فُعُلات كغُرُفات وذلك أن صدر سِدِرات قبل
التثقيل إنما هو إبِل وإطِل وامرأة بِلِز للضخمة

(margin: زيت)

وما لا بال له وصدر فعلات كثير كبرات ودرج
ودرط ومن قال سدرات فاثبت كسرة الدال
لم يقل كذلك في رشوات لانه ان كسر الشين انقلبت
الواو ياء وكذلك مديات لا تضم ثانيها فتنقلب الياء
واوا فيقال مدوات كما كان نحو من رشوات
رشيات لكنهم جنحوا من ضمها الى الاسكان الذي كان
مستعملا في الصحيح العين نحو ظلمات وكسرات
فاما الفتح فجائز حسن نحو رشوات ومديات
لانه جرى في العلة لصحة هذا بعد نحو شفوات وجفنات
وانا ارى ان اسكان عين فعلات مما جاء في الشعر
من الاسماء نحو قول ذي الرمة ابت ذكر عودن
احشا قلبه خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل
ليس العذر كالعذر في قولهم ظبية وظبيات وعلوة
وعلوات وذلك انه اذا افتح العين واجراها على
الواحد في ذلك من نحو جفنات وتمرات وسفرات
لم يلزمه ما نحوج الى الاعتذار من تصحيح اللام
وهي حرف علة متحرك وقبله فتحة كما يحتاج الى
الى الاعتذار من ذلك نحو النزوان والكروان والنفيان
والغثيان وحكى ابو زيد في هذا الشرح في ثرية
وثريات فجاز في النسق لا مع المزيدة وهذا ابدا
مما ذكرت لك فاعرفه قراة سماك بن حرب لا

يغرنكم بالله الغرور بضم الغين قال ابو الفتح
الغرور الاغترار اي لا يغرنكم بالله اغتراركم
وبما في السلامة بكم يقال رجل غر وامراة
غر بلا هاء وغرير وغريرة بالهاء ومنه غر
الثوب اي مطواه ومثناه وحدثني بعض
اصحابنا قال دفع البزاز الى رجل ثوبا
منشورا البسط الله فرده عليه وقال له اطوه
على غره اي اعده الى مطواه وقال انس عابر
ما همن بريبة كظبا مكة صيدهن حرام ه
سورة السجدة قرا الزهري بدا
خلق الانسان من طين بغير همز قال ابو الفتح ترك
الهمز في هذا عندنا على البدل لا على التخفيف القياسي
ومثله بيت الكتاب راحت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع ولو كان تخفيفا
قياسيا لجعل الهمزة بين بين فقال بدا ولو
اسندت الفعل الى نفسك على التخفيف القياسي
قلت بدات بالالف لا همز فيها وعلى البدل
بديت كما حكي عنهم قريت واخطيت وقد مضى
ذلك مشروحا قراه علي وابن عباس وابان بن سعيد
بن القاسم والحسن بخلاف في حسن الثنا بالصاد مكسورة
اللام وقرا اصللنا بالصاد والضاد مفتوحة اللام

الحسن بخلاف قال ابو الفتح صلّ اللحم يصِلّ اذا
انتن وصلّ يصَلّ ايضا بفتح الصاد والكسر في
المضارع اقوى اللغتين والمعنى اذا دفنّا في
الارض وصلّت اجسامنا يقال صلّ اللحم واصلّ
صلولا واصلالا قال هو الفتى كل الفتى فاعلمي
لا يفسد اللحم لديه الصلول وقال زهير يلجلج
مضغة فيها انيض اصلّت فهي تحت الكشح داء قراءة
النبي صلى الله عليه واله وسلم وابي هريرة وابي الدردا
وابن مسعود وعوف العقيلي قرات اعين قال
ابو الفتح القرة مصدر وكان قياسه ان لا يجمع
لان المصدر اسم الجنس والاجناس ابعد شي
من الجمعية لاستحالة المعنى في ذلك لكن
جعلت القرة هنا نوعا فجاز جمعها كما تقول
نحن في اشغال وبيننا حروب وهناك احزان
وامراض وحسّن لفظ الجمع هنا ايضا اضافة
القرات الى لفظ الجماعة اعني الاعين وقولنا
اذا اشغال القوم اشبه لفظا من اشغال زيد
وكلاهما صحيح عربي لما ذكرته وليس ينبغي
ان نحتقر في هذه اللغة الشريفة تجانس الالفاظ
فان اكثرها دائر عليه في اكثر الوقع وقراءة
ابن السميفع يمشّون في مساكنهم وقرا ايضا انهم

منتظَرون قال ابو الفتح دفع ابو حاتم هذه القراءة
بالفتح واعتزم الكسر واستدل على ذلك بقوله
تعالى فارتقب انهم مرتقبون ويستشهد للكسر
قال بُستي ببيننا جانون تحملن الخرس الفراص القطاط
سورة الاحزاب ان بيوتنا عورة وما هي
بعورة بكسر الواو ابن عامر وابن يعمر وابو حاتم
بخلاف وعبد السلام ابو طالب عن ابيه وقتادة
قال ابو الفتح صحة الواو في هذه شاذة من
طريق الاستعمال وذلك انها متحركة بعد فتحة
فكان قياسها ان تقلب الفا فيقال عارة كما
قالوا رجل مال وامراة مالة وكبش صاف
ونعجة صافة ويوم راحٌ وطانٌ وهو رجل نالٌ
من النوال وله نظائر وكل ذلك عندنا فعِلٌ
كرجل فرق وهذر ومثل عورة في صحة واوها
رجل عوِرٌ لمن لا شي له وقول الاعشى وقد
غدوت الى الحانوت يتبعني شاوٍ مِشَلٌّ شلولٌ
شلشلٌ شوِلُ فكأن عورة اسهل من ذلك شيئا
لانها كانها جارية على فعل نحو عور الرجل فهو بالفعل
والمعنيان ملتقيان لان المنزل اذا عور فهناك
اخلاله قراءة ابن عباس رضي الله عنهما لو انهم
بُدًّى في الاعراب مشددة الدال منونة قال

ابو الفتح هذا ايضا جمع سائر ونظيره قوله تعالى
او كانوا غزى جمع غاز على فعل ولو كان على فعال
لكان غزاء ككاتب وكتاب وضارب وضراب
انشد الاصمعي وانا في ضراب قلان الفلك ومن
ذلك قراءة الحسن ثم سولوا الفتنة مرفوعة
السين ولا تحمل فيها ياء ولا تمدها قال ابو الفتح
اعلم ان في سالت لغتين احداهما سال يسال
مهموزا كدال يدال وجار يجار والاخرى
سال يسال كخاف يخاف والعين من هذه اللغة
واو لما حكاه ابو زيد من قولهم هما يتساولان
كيتقاولان والذي ينبغي ان تحمل عليه
هذه القراءة هو ان تكون على لغة من قال سال يسال
كخاف يخاف ومال الرجل يمال اذا كثر ماله
واقيس اللغات في هذا ان تقال عند اسناد [الى المفعول]
الفعل سيلوا كقيل وامنه قيل وبيع وسير به
ولغة اخرى وهي اشمام كسرة الفاء ضمة فيقال
سيلوا كقيل وبيع واللغة الثالثة سولوا
كقولهم قول وبوع وقد سير به وهو على اقلا
من قبل الا انه اقل اللغات وروينا عن محمد بن الحسن
قول الشاعر واستدلت عصبي ام ابي حاتم
قولا لا اهل له ولا مال اي وقيل وروينا

ايضا نوط الى صلب شديد الحبل اي نيط كقوله
وصل به فهذا احد الوجهين وهو كالشاذ
والآخر فيه الصنعة وهو ان يكون اراد سيلوا
فخفف الهمزة فجعلها بين بين اي بين الهمزة
لانها مكسورة فصار سيلوا فلما قاربت الياء [وضعفت]
فيها الكسرة شابهت الياء الساكنة وقبلها
ضمة فنحي بها نحو قول وبوع فاما اخلصها في اللفظ
واوا لانضمام ما قبلها نحو قولهم مررت باكمو
على قوله يستهزيون وما جاء من الهمزة اذا خففها
ياء لانكسار ما قبلها واما بقاؤها على رواية الهمزة
التي فيها فجعلها بين بين فخففت الكسرة فيها
فشابهت لانضمام ما قبلها الواو ويدل على ان
الهمزة المكسورة اذا خففت قاربت لضعف
حركتها الياء الساكنة قول ابن ميادة فكان
يومئذ لها امرها اراد يومئذ ثم خفف الهمزة
فقاربت الياء فصارت كانها يومئذ بياء مخلصة
فاسكنها استثقالا للكسرة فيها وعليه قولهم
ابنيكم ارادوا ابن ثم خففت الهمزة وهي
مكسورة فدانت الياء فاستثقل فيها الكسرة كما
تستثقلها في ياء القاضي والغازي فصار ابنيكم كقولك
قاضيكم وغازيكم ولو كان هذا القول الثاني قول ابن مجاهد

ولا يمددها أي ينسى الصوت الذي كان فيها الذي
لو اعتمده وتطاول نحوه لزاد في الحروف الصوت
للحركة التي كان يخفي بها ويريد صداها المكان
لا تستأن قبلك آدم وآمن أنقص صوتًا
من قولك آأنت قلت للناس لمكان حركة الهمزة
الثانية وإن كانت مخفاة مضعفة أعني إذا
خففت همزة أنت ولم يفصل بينها وبين همزة
الاستفهام قبلها بألف الوصل كالتي في قوله
آأنت قلت للناس في قول أبي عمرو ومن
ذهب مذهبنا لأن تلك صوت واو مطمئن
ممتد وأما مرادنا فذرءنا الصوت بتخفيف
الثانية على أن لا فاصل بينها وبين الأولى إلا أنه
حبيبك يوافق قوله ولا يمددها كما يمدها إذا
أعيد حركة الثانية قراءة عمرو بن فائد الأ
سواري وروينا عن يعقوب يا نسا النبي من
يأت منكن بالتا قال أبو الفتح هذا محمول على
المعنى كأنه قال هنا امرأة في المعنى فكأنه
قال أية امرأة منكن أتت بفاحشة أو تأتي
بفاحشة وهو كثير في الكلام معناه للبيان
كقوله تعالى ومنهم من يستمعون إليك وقول
الفرزدق تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن

مثل من يا ذئب يصطحبان أي مثل اللذين
يصطحبان أو مثل اثنين يصطحبان وأن يكون
على الصلة أولى من أن يكون على الصفة وكان الموضع
في هذا المحمول على المعنى إنما بابه الصلة شبهت
بها الصفة ثم شبهت الحال بالصفة ثم شبه الخبر
بالحال لكن المعنى أن لا يرتب هذا الباب من تنزيله
ولا ينبغي أن يؤخذ بأجابرًا أو طردًا أو واردًا
وذلك أن الصلة أذهب في باب التخصيص من الصفة
لأنها من الموصول فلما قويت الحاجة إلى البيان
في الصلة جاء حمزها على الصلة على معناها فأما ما
أنشدناه أبو علي عن الكسائي من قول الشاعر
أخو الذئب يعوي والغراب ومن يكن شريكيه
تطمع نفسه كل مطمع فقبيه نظر وكان قياسه
ومن يكن شريكهما أو يكونا شريكيه وقد كان أبو علي
يتعسف هذا وأقرب ما فيه أن يكون تقديره ومن
يكن إنسانًا يكونا شريكيه إلا أنه أعاد إليهما معًا ضميرًا
واحدًا وهو الضمير في يكن وساغ ذلك إذ كان
الذئب والغراب في أكثر الأحوال مصطحبين فجريا
مجرى الشيء الواحد فعاد الضمير كذلك ومثله
في قولهم زخلوقة لا تبقا العينان تشتغل كلي
يقل تبقلان لكونهما كالعضو الواحد ومثله للفرزدق

ولو رضيت يداي بها وضنت لكان لنا على القدر
الخيار ولم يقل رضيتا هـ قراءة الاعرج وابان بن
عثمان فيطمعِ الذي بكسر العين قال ابو الفتح هو
معطوف على قوله تعالى فلا تخضعن بالقول
اى فلا يطمعِ الذي في قلبه مرض فكلاهما منهي عنه
الا ان النصب اقوى معنى واشد اصابة للعذر
وذلك انه اذا نصب كان معناه ان طمعه انما هو
مسبب عن خضوعهن بالقول فالاصل في ذلك
منهي عنه والمنهي عنه مسبب عن فعلهن واذا
عطفه كان نهيا لهن وله وليس فيه دليل على ان الطمع
راجع الى اصل النهي وواقع من اجلهن وعليه بيت
امرئ القيس فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك
من اخرى القطاة فتزلق فقد ابى يقدنه كالقراءة
الشاذة هما رواه عبد الوهاب عن ابي عمرو ولكن
رسولُ الله قال ابو الفتح رسول الله نصب على اسم
لكن والخبر محذوف اى ولكن رسول الله هو
وعليه قول الفرزدق ولو كنت ضبيا عرفت قرابتي
ولكن زنجيا غليظ المشافر اى ولكن زنجيا
غليظ المشافر لا يعرف قرابتي فحذف الخبر لدلالة
ما قبله عليه وهو قوله عرفت قرابتي كما ان قوله
ما كان محمد ابا احد من رجالكم يدل على انه محمد لهذا

الضرب من الناس ونحو من ذلك قول طرفة
ونبسم عن ألمى كأن منورا تخلل حر الرمل دعص له
ندي هـ قال ابو الحسن علي بن سليمن ولم يات لكان بخبر
علما بمعرفة موضعه اى كأن ذلك المنور ثغرها
فحذف للعلم به ولطول الكلام هـ قراءة ابي بن كعب
والحسن والثقفي وسلام ان وهبت نفسها بفتح الالف
قال ابو الفتح تقديره لان وهبت نفسها اى انها تحل
له ان وهبت نفسها الا ان حل ذلك له كان عند هبتها
نفسها له وان هي وهبت نفسها له وليس يعني بذلك
امراة بعينها قد كانت وهبت نفسها له وانما محصوله
انها ان وهبت امراة نفسها للنبي حلت له من اجل هبتها
اياها له عليه السلام فالحل اذا انما هو مسبب عن الهبة
متى كانت فلهذا لم يقتض به واحدة معينة قد
كانت وهبت نفسها له ويوكد ذلك القراءة بالكسر
فصح به الشرط هـ قراءة ابي اياس جوية بن عائذ بما
آتيتهن كلَّهن بنصب اللام قال ابو الفتح نصبه على انه
توكيد لهن من قوله آتيتهن وهو راجع الى معنى قراءة العامة
كلُّهن برفع اللام وذلك ان رضاهن كلهن ها هنا اى بين كلهن
على انفرادهن واجتماعهن فالمعنيان اذا واحد
الا ان الرفع اقوى معنى وذلك انه صريح من اللفظ بان
يرضين كلهن والايضاح في القراءة الشاذة اعني النصب

إنما هو بأبنيتهن كلهن وإن كان محصول الحال فيه
مع التأويل واحدا. قراءة الحسن يا أيها الذين آمنوا
فصلوا عليه. قال أبو الفتح دخول الفاء إنما هو لما
ضمنه الحديث من معنى الشرط وذلك أنه إنما وجب
عليه الصلوة مثلا لأن الله تعالى قد صلى عليه فجرى
ذلك مجرى قولهم قد أعطيتك فخذ، والوقف على
أعطيتك ثم استأنف الأمر بالأخذ فهو وإن جاء على
الهيئة فجائز أن يعارضه المأمور بالأخذ بأن يقول
قد ثبت أن الأخذ لا يجب لعطيتك فإن كان أخذي
لغير ذلك فعلت وهو إذا لم يخل قوله خذ من أن يسوغ
المعارضة له في أمره إياه لا استفهام معنى يوجب
الأخذ كما قد تقع المعارضة إذا ذكر العلة في ذلك
فإن قلت فقد يجوز أن يعارض أمره بالأخذ من سلا
كما قد يعارضه فيه مع علة الأمر إذ قد يقول المأمور
لعلة الأخذ لا أرى فيه رأيي فيتوقف عن الأخذ إلى
أن يعرف علة الأمر لكن قيل له على كل حال الأمر
المجزوم به على حاله أثبت في النفس من المعلل ما
أن يعارض فإذا رجعت نظرك وأعملت فكرك وجدت
الحال فيه على ما ذكرت لك فلذلك كان قوله تعالى فصلوا
عليه أقعد معنى. قراءة عيسى بن عمر الكوفي يوم تقلب
وجوههم نصب. قال أبو الفتح في تقلب ضمير السعير

المتقدمة الذكر في قوله تعالى إن الله لعن الكافرين
وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا ثم قال يوم تقلب
السعير في النار وجوههم في النار فنسب الفعل إلى
النار وإن المقلب هو الله سبحانه بدلالة قراءة ابن حيوة
يوم نقلب وجوههم في النار لأنه إذا كان التقلب
منها كان أن ينسب الفعل إليها للملابسة التي بينهما
كما قال تعالى بل مكر الليل والنهار فنسب المكر
إليهما لوقوعه فيهما وعليه قول رؤبة فنام ليلي
وتجلى همي أي نمت في ليلي وعليه نفى جرير الفعل
الواقع فيه عنه فقال لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى
ونمت وما ليل المطي بنائم فهذا نفي لمن قال نام
ليل المطي ونظر قوم من هذا الاتساع إلى ما هو أعلى
منه فعليه بيت الكتاب أما النهار ففي قيد وسلسلة
والليل في جوف منحوت من الساج فجعل النهار
نفسه في القيد والسلسلة والليل نفسه في جوف المنحوت
وقد جاء هذا في الأماكن أيضا وعليه قول رؤبة تاج
وقد تقدت بنا زيزاؤه فالزيزاء على هذا فعلاء وهي
هذه الغليظة من الأرض فكأن هذه الأرض سارت بهم
فهذا كقولهم سارت بهم الفجاج لأنهم ساروا عليها
وقد يمكن أن يكون زيزاؤه مصدرا من زوزيت فيكون
الفعل منسوبا إلى المصدر كقولهم سار بنا السير

وقام بعض القيام على قولك بيّن لهما آبين وقيام
قاين ومنه شعر شاعر وموقف ما آبين وقوله وابل
والدبرا على هذا فعلال كالزلزال والقلقال واما
قول رؤبة هيهات من مخترق هيهاؤه هو فعلال
من لفظ هيهات كالزلزال والقلقال وليس مصدرا لجيئه
صحيحا وهيهاؤه مرفوعا عن الياء ومن باب الصيصية
وقد تقدم القول عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
وكان عبد الله وجيها قال ابو الفتح قراءة العامة اقوى
معنى من هذه القراءة وذلك ان هذا انما يفهم منها انه
عبد الله ولا يفهم منها وجاهته عند من هي اعند الله
ام عند الناس واما قراءة الجماعة فانها تفيد كونه وجيها
عند الله تعالى وهذا اشرف من القول الاول لاسناد
وجاهته الى الله سبحانه وحسبه هذا شرفا

سورة سبا هرون عن طلحة المعلم قال سمعت
اشياخنا يقرؤون لنا بينكم بالياء قال ابو الفتح جاز
التذكير هنا لبعد قوله تعالى لا تأتينا الساعة
لان المخوف منها انما هو عقابها والمأمول ثوابها فغلب
معنى التذكير الذي هو مرجو او مخوف فذكّر على
ذلك فاذا جاز تأنيث المذكر على ضرب من التاويل
كان تذكير المؤنث لغلبة التذكير اولى واجدر الا ترى الى
قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة لان بعضها سيارة

ايضا

ايضا وعليه قولهم ذهبت بعض اصابعه لان
بعضها اصبع في المعنى وحكى الاصمعي عن ابي عمرو
قال سمعت رجلا من اليمن يقول فلان لغوب جاءته
كتابي فاحتقرها فقلت له اتقول جاءته كتابي فقال
نعم اليس بصحيفة وهذا من اعرابي جاف وهو الذي
نبه اصحابنا على انتزاع العلل وكذلك ما يجري مجراه فاعرفه
وكذلك الآية المقدم ذكرها هاهنا رواه عمرو بن ثابت
عن سعيد بن جبير تأكل منسأته قال من عصاه قال
ابو الفتح المشهور المجمع عليه من ذلك منساته ومنسأته
بالهمز والبدل من الهمز وهي العصا مفعلة من نسأت
الناقة والبعير اذا زجرته قال الفراء هي العصا
العظيمة تكون مع الراعي وانشد ابو الحسن اذا
دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل
وقال الفراء هي من سية القوس وهو غير مهموزة
وقال غيره اسأت القوس فالمحذوف من سيتها هي
اللام وان تكون يا اجدر لغلبة اليا على اللام وكان
رؤبة يهمز سية القوس قال الفراء ولم يعرف همز سيتها
ولم تثبت عنده قراءة سعيد بن جبير قال ونحن
نقول سية وساة ونشبهها باللغة واللثة والضعة
والقحة ونحو ذلك فالتفسير انما هو على العصا لا سية
القوس وهي عربي فان كانت الساة من سيات زوج قوله

والفا محذوفة وهذا الحذف انما هو من هذا الضرب
في المصادر نحو العدة والزنة والضعة والجهة وذلك
هافاؤه واو ولا نون عوض منها كما حذف نونه
وهي فاؤه سية القوس فيمن فتحها واللام محذوفة
كما ترى. قال ابو حاتم ان ابن ابي اسحق سال ابا عمرو
لم تركت همز منساته فقال وجدتها في كتاب
الله امنا لا همز خبز البرية ولنرون الجحيم وقال
هرون كان ابو عمرو يهمز ثم تركها. قول ابي عمرو
خبز البرية وكذلك لنرون يريد ان البرية من برا
الله الخلق فترك همزها تخفيفا وكذلك لنرون يريد
تخفيف همز نرى لان اصلها نرأى فاجتمع على
تخفيف الهمز ثبت في الموضعين ولا يريد ان واو
لنرون غير مهموزة وذلك ان همزة هذه الواو
لضمتها شاذ من حيث كانت الحركة لالتقاء الساكنين
وليست بلازمة. وقال ابو حاتم في حرف عبد الله
الا دابة الارض اكلت منساته وفي حرف ابي منسته
قال وهي تدل على الهمز لان الهمزة قد تحذف من الخط
فقال ابن مسعود اكلت هو تفسير الدلالة اي ما دلهم
على موته الا دابة الارض ثم فسر وجه الدلالة فقال
اكلت منساته اي عصاه فتبينت الجن. قراءة ابن عباس
والضحاك وابي عبد الله وعلي بن الحسين تبينت الانس

قال ابو الفتح اي تبينت الانس ان الجن لو علموا
بذلك ما لبثوا في العذاب يدل على صحة هذا التاويل
ما رواه معبد عن قتادة قال في مصحف عبد الله
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب. قراءة ابن جندب وهل نجزي
الا الكفور. قال ابو الفتح حدثنا ابو اسحق محمد بن علي
المراغي ورويناه عن شيخنا ابي علي قال كان ابو
ابو علي اسحق يقول جزيت الرجل في الخير
وجازيته في الشر واستدل على ذلك بقراءة العامة
وهل نجازي الا الكفور وقرات على ابي علي عن
ابي زيد لعمرك لقد ثر الشباب ثنوه ويغض البنين
جمة وسفاك الجزوني ثمان ثبتهم وحملتهم كلكما
ان الخطوب دواله وينبغي ان يكون ابو اسحق يريد
انك اذا ارسلتهما ولم تعدهما الى المفعول الثاني كانا
كذلك فاما اذا ذكرته اشتركا الا ترى الى قوله جزاني
الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامه
واما قراءة ابن جندب وهل نجزي الا الكفور فوجهه
انه اذا كان الجزاء على الحسنة عشرا فذلك تفضل
وليس جزاء وانما الجزاء ما تعادل العمل والثواب عنه
ولله كرحم بر وعدو سنه قال زيد ام عمرو جزاك
الله صالحة ربه على فواد كالذي

وقال ابو حاتم وهل نجازي الا الكفور بالنصب قراءة
قتادة وابن وثاب والثقفي في جماعة ذكرهم
قراءة ابن عباس ومحمد بن الحنفية وابن يعمر خلاف
والكلبي وعمرو فايد ربنا بعّد بين اسفارنا
رفع البا وفتح البا من بعّد والعين ونصب النون
وقرا ربنا بعَد بفتح البا والدال وضم العين بين
اسفارنا رفع ابن يعمر وسعيد بن ابي الحسن
ومحمد بن السميفع وسفين بن حسين خلاف والكلبي
خلاف وقرا ربنا باعد بين اسفارنا ابن عباس
وابن يعمر ومحمد بن علي وابو رجا والحسن خلاف
وابو صالح وسلام ويعقوب ومحمد بن ابي ليلى
والكلبي قال ابو الفتح اما بعّد وباعد بين اسفارنا
فان بين فيه منصوب نصب المفعول به كقولك بعّد
وباعد مسافة اسفارنا وليس نصبه على الظرف
يدلك على ذلك قراءة من قرا بعد بين اسفارنا كقولك
بعد مدى اسفارنا فرفعه دليل على كونه اسما وعلى
قوله كان رماحهم اشطان بير بعيد بين جاليها جرور
اي بعيد مدى جاليها اي مسافة جاليها فهو كقولك
بين هو اسما لا ظرفا اما بعد وباعد فعلان متعديان
مفعولهما معهما وليس بين هنا مثلها في قولك جلست
بين القوم لان معناه جلست في ذلك الموضع وليس

بين ظهرها

بين ظهرها هنا بعّد او باعد فيها بين اسفارنا شيئا
قال ابو حاتم من عمران العمارة اضلتك بلادهم
فارادوا ان يتعبوا واقلوا زوارهم في الغبا في
فدعوا على انفسهم فهو قوله تعالى وظلموا انفسهم
فكان ابو علي شيخنا يذهب في هذا الى ان اصل بين
انما مصدر بان يبين بينا ثم استعملت ظرفا اتساعا
كمقدم الحاج وخلافة فلان ثم استعملت الواصلة
بين الشيئين وان كانت في الاصل فاصلة وذلك انك
حد بينا وصلتنا ما تجاور هما بها فصارت واصلة بين
الشيئين هذا معنى قوله وجملة مراده فيه وعليه قراة
من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع اي وصلكم واجاز ابو
الحسن في لقد تقطع بينكم ذا الفتح ان يكون في موضع
رفع الا انه فتحه الظرف لزمته والمراد الرفع ويمكن
عندي ان يكون قوله واني وقفت اليوم والامس
قبله ببابك حتى كادت الشمس تغرب المراد فيه
وامس الا انه ادخل اللام عليه فعرفه بها وتركه على
ما كان عليه من كسر المعنى فيه وان كان قد اعربه
في المعنى بابن اركانه التعريف الى لفظه الذي كان يني
لتضمنها وان حملته على زيادة التعريف مثلها في
الان فمذهب آخر ونظرت المولد بن الى الحرب بين
فقال اشعر البين من البين واشتقت الغير من الغين

فالعين الاولى للوصل والثاني القطيعة والهجر
والعين الاولى هذا الناظر والثانية الرقيب اى
رأيت فيه ما احببته قراءة الزهري ولقد صدق
مخففة عليهم ابليس بنصب ظنه ورفع قال ابو حاتم
روى عبيد بن عقيل عن ابي الهزال قال سمعت ابا الجهجاه
وكان فصيحا يقرا ابليس بالنصب ظنه رفع قال ابو الفتح
معنى هذه القراءة ان ابليس سول له ظنه فيهم شيئا فصدقه
ظنه فيما كان عقد عليه معهم من ذلك الشي واما قراءة
العامة ولقد صدق عليهم ابليس ظنه نصب فانه كان
قد رفيهم شيئا فبلغه منهم فصدق ما كان اودعه
ظنه في معناهم والمعنيان من بعد متراجعان الى موضع
واحد لانه قد يقدر امرا فوقع ما كان من تقديره
فيهم وعلى متعلقة بصدق كقولك صدقت عليك
ما ظننت بك ولا تكون متعلقة بالظن لاستحالة جواز
تقدم شي من الصلة على الموصول وذهب الى انه على
معنى في ظنه وهذا يتحمل الاعراب ويخرج عن المعنى
الا ترى ان من رفع ظنه فانما جعله فاعلا فكذلك اذا
نصبه جعله مفعولا على ما مضى وكذلك من شدد فقال
صدّق فنصب الظن على انه مفعول به قراءة الحسن بخلاف
فزع بالزاي خفيفة وبالعين وفزع بفتح الراء والفاء
وبالغين الحسن بخلاف وقتادة وابو المتوكل وقرا

القراءة

فرع

فرغ بالرا خفيفة وبالغين والفا مضمومة الحسن
وقتادة بخلاف عنهما وقد روى عن الحسن فرّغ بالراء
مشددة وبضم الفاء وقال ابو عمرو الدوري يحكى عن
عيسى بن عمر انه كان يقرا اذا افرنقع عن قلوبهم
قال ابو الفتح المعنى في جميع ذلك حتى اذا كشف عن
قلوبهم واما فزع بالفاء والزاي خفيفة فمرفوعة
حرف الجر وما جره كقولنا سير عن البلد وانصرف
عن كذا الى كذا وقد شرحنا نحوا من ذلك في القصص
وكذلك فزّع بتشديد الزاي وكذلك فرغ بالفاء
والرا خفيفة ومثقلة وبالغين واما فرغ وفزع
ففاعلها مضمر ان شئت كان اسم الله تعالى اى
كشف الله عن قلوبهم وان شئت كان ما هناك من
الحال اى فزع او فزع حاضر الحال عن قلوبهم واضمار
الفاعل لدلالة الحال عليه كثير واسع منه ما حكاه
سيبويه من قولهم اذا كان غدا فأتني وكذلك قول
الشاعر فان كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري
لا اخالك راضيا ان كان لا يرضيك ما جرى او ما
دل الحال عليه قال ابو حاتم قال يعقوب روى ايوب
السختياني عن الحسن فرغ بضم الفاء وكسر الرا
وتخفيفها واعجم الغين فقيل للحسن انهم يقولون
فزع مثقلة فقال الحسن لا انها عربية قال ولا

اظن الثقات رووا عن الحسن على وجوه الا
لصعوبة المعنى عليه واختلفت الفاظه فقال فيها
اقوالا مختلفة يعني انما جاز واجتماع معنى فزع
مع معنى فرغ مع ان الفزع قلق ومفارقة للموضع
فيهما من حيث ترى يلتقيان وكذلك معنى افرنقع
يقال افرنقع القوم اذا تفرقوا عنه ومما يحكى في ذلك
ان ابا علقمة النحوي ثارت به المرار فاجتمع الناس عليه
فلما افاق قال ما لكم تكاكاتم علي تكاكئكم على ذي جنة
افرنقعوا عني فقال الرجل بعض الحاضرين ان شيطانه
يتكلم بالهندية ه قراءة سعيد بن جبير بل مكرُّ الليلِ
والنهار وهي قراءة ابي رزين ايضا وقرا بل مكرٌ
الليلَ والنهارَ قتادة قال ابو حاتم وقرا راشد
الذي كان ينظر في المصاحف للحجاج بل مكرّا
بالنصب قال ابو الفتح اما المكرّ فالكرور اي اختلاف
الاوقات فمن رفعه فعلى وجهين احدهما بفعل
مضمر قوله انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم
فقالوا لهم في الجواب بل مكرّ الليل والنهار اي كرورهما
والاخر ان يكون مرفوعا بالابتداء اي مكرّ الليل والنهار
صدّنا فان قيل فعلام اخرج بعض قولهم لهم لولا انتم
لكنا مؤمنين فهلا لبس فانصراف عن النظم منهم
وذلك انه وصله بقوله اذ تامروننا ان نكفر بالله

اي

اي فكر مر الليل علينا على اعوانكم ايانا هو الذي
اجتازنا الى النار وهذا كقول الرجل لصاحبه
اهلكني وانت فيقول وكيف ذاك فيقول في جوابه
مضي الليل والنهار وانت تغري بي فيستبين بعنى الزمان
على اساءته اليه فان جعلت (شئت) اذ تامروننا متعلقة بنفس
الكرور اي كرورهما كائنا في هذا الوقت فتجعل ظرف
الزمان حالا من الحدث كما تجعله خبرا عنه في نحو قولك
قيامك يوم الجمعة اذ كانت الحال ضربا من الخبر
ومثله في الحال عجبت من قيامك يوم الجمعة تعلق
الظرف بمحذوف اي من قيامك كائنا في يوم الجمعة
وعلى نحو هذه قراءة قتادة بل مكرٌ الليلَ والنهارَ فالظرف
هنا صفة للحدث اي مكر كائن في الليل والنهار وان
شئت علقتهما بنفس مكر كقولك عجبت من ضرب زيدا
وكقول الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
ذا مقربة واما مكرا بالنصب فعلى الظرف كقولك
زرتك خفوق النجوم وصياح الدجاج وهو معلق
بفعل محذوف اي صددتمونا في هذه الاوقات
على هذه الاحوال فان قيل فما معنى دخول بل هنا
وانما هي جواب استفهام وانت لا تقول لمن قال لك
ازيد عندك بل هو عندي وانما تقول نعم او لا
قيل الكلام محمول على معناه وذلك ان قوله انحن

صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم معناه الانكار
له والرد عليهم في قول المستضعفين لهم لولا انتم
كنا مومنين فكانهم قالوا لهم في الجواب ما صددناكم
فرددتموه ثانيا عليهم فقالوا بل صدنا عنه تظاهر الزمان
علينا وانتم تامروننا ان نكفر بالله وقد كشف عنهم تاول
معنى النفي وان لم يكن ظاهرا الى بادئ اللفظ قال الله تعالى
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي ما
حرم الا الفواحش وعليه بيت الفرزدق انا الذائد
الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
اي ما يدافع عن احسابهم الا انا ولذلك عندنا ما فصل
الضمير فقال انا وانت لا تقول يقوم انا ولا يقعد
نحن ولولا ما ذكرنا من ارادة النفي لقبح الفصل وانشدنا
ابو علي فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من يومه
ظلم دعج ولا جبل اي ما احرزه هذا امر الموت
ونظائره كثيرة وان شئت علقت اذ بالمحذوف
وجعلته خبرا عن مكر اي مكرهما في هذا
المعنى في الوقت الذي تامروننا فيه ان نكفر بالله والجميع
راجع الى عتب الذنب بهم ونسب الضلال اليهم
قراة ابي حيوة من كتب يدرسونها بتسكين الدال
مفتوحة وبكسرها قال ابو الفتح هذا ينقلون
من الدرس وهو اقوى معنى من يدرسونها وذاك ان

نية
افتعل لزيادة البنا اقوى معنى من فعل الا ترى الى
قوله تعالى اخذ عزيز مقتدر وهو ابلغ معنى من قادر
وهو اشبه بما نقدمه من ذكر الاخذ والعزة نعم
وفيه ايضا معنى الكثرة لانه في معنى يتدارسونها
وقد ذكرنا فيما مضى قوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وان اكتسب اقوى معنى من كسب وان الحال
ذلك من زيادة معنى فعل لتضعيف العين فاعرفه
ومثل يدرسونها قولهم قرات القران واقتراته
قال ولتبلغهم صلاة واقترا طلحة بن مصرف واخذ
من مكان قريب مضمومة الالف منونة قال ابو الفتح
لك في رفعه ضربان ان شئت رفعته بفعل يدل
عليه فلا فوت اي واحاط بهم اخذ من مكان قريب
وذكر الغرق لانه اخص بتحصيلهم واحاطته بهم
وان شئت رفعته بالابتدا وخبره محذوف اي
وهناك اخذ واحاطة بهم ودل على هذا الخبر
ما دل على الفعل في القول الاول وسئل عن قراة
العامة واخذوا من مكان قريب علام عطف هذا
الفعل وينبغي ان يكون معطوفا على ما دل عليه قوله
تعالى فزعوا وهو بالواو لانه لا يراد ولو ترى وقت
فزعهم واخذهم وانما المراد والله اعلم ولو ترى
اذ فزعوا فلم يفوتنا واخذوا فعطف اخذوا

على ما فيه الفاء المتعلقة الاول بالآخر على وجه
التسبيب له عنه واذا كان معطوفا على ما فيه الفاء
وكان فيه فاء قبول الحدث الى اسم كانه قال ولو
ترى اذ فزعوا واخذوا فهذا اذا اثبت فيه فاء
واما فيه الواو فلا يحسن عطفه على فزعوا
بل يكون معطوفا على ما فيه الفاء وقال ابو حاتم لا
اعرف الرفع في اخذ ولا يجوز الا ما جيل والتفسير
البعيد كذا زعم ه قراءة مجاهد ويقذفون بضم
الياء وفتح الذال قال ابو الفتح بيان هذا قالوا امنا
به وانى لهم التناوش اى التناول من مكان بعيد
وقد كفروا به من قبل والوقف على قوله من قبل
اى من اين لهم تناوله الآن وقد كفروا به من قبل
ثم قال تعالى وهم يقذفون بالغيب اى يرجمون بالغيب
تبعا لهم يعني افعالهم وسوء منقلبهم ه سورة
فاطر ه قرأ الضحاك الحمد لله فطر
السموات والارض قال ابو الفتح على الثناء على الله تعالى
وذكر النعمة التي استحق بها الحمد وافرد ذلك في
الجملة التي هي جعل ما فيها من الضمير فكان اذهب
في معنى الثناء لانه جملة بعد جملة فكلما زاد الاسهاب
في الثناء او الذم كان ابلغ فيها الا ترى الى قول
خرنق لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

للايمان

النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر
ويروى النازلون والطيبون والنازلون والطيبين
والنازلين فالرفع على هم والنصب على اعني وكلما
اختلفت الجمل كان الكلام افانين وضروبا كان ابلغ منه
اذا الزم شرجا واحدا فقولك اثني على الله اعطانا
فاغنى ابلغ من قولك على الله المعطينا والمغنينا
لان معك هنا جملة وهنا ثلث جمل ويدلك على
صحة هذا المعنى قراءة الحسن جاعل الملائكة بالرفع
فهذا على قولك هو جاعل الملائكة ويشهد به قراءة
خليد بن نشيط جعل الملائكة قال ابو عبيدة اذا
طال الكلام خرجوا فيه من الرفع الى النصب ومن
النصب الى الرفع يريد ما ذكرنا لتختلف ضروبه
وتتباين تراكيبه ه قراءة عيسى الثقفي سيغ شرابه
قال ابو الفتح هو محذوف من سيّغ فيعل بمنزلة ميت
من ميّت وهين من هيّن وعينه واو واصله سيوغ
كميوت في الاصل يدل على كونه واوا قولهم هذا
اسوغ من هذا وقوله هي اختها بسوغه وسوغته
اي تسوغ لها وتسوغ له اي تقبلها طبعه وتقبله
طبعها واما قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه
فلا دلالة فيه على كون العين واوا وذلك لانه في الاصل
يسوغه كما ان اصل يقيمون يقومون ويستعين يستعون

مخفف

ن عينه

وهذا اوضح وحكاه ابو حاتم عن عيسى [illegible] قال
فيه بغير الف مشددة الياء وهذا اوجه قراءة
طلحة بن مصرف وهذا مليح [illegible] قال ابو الفتح
قد تقدم القول على مثله وانه في الاصل [illegible] فحذفت
الفه تخفيفا قراءة الزهري جُدُد بضم الجيم
والدال في رواية سهل عن الوقاصي عنه
قال ابو الفتح قال ابو حاتم لا قراءة فيه غير جُدَد
وقال قطرب قراءة القراء كلهم جُدَد وقراءة
الزهري جُدُد فاما جُدَد فجمع جُدّة وهي الطريقة
تخالف لونها لون ما يليها وقال المتلمس له جُدَد
سود كان [illegible] اكرعه وبالذراعين [illegible]
وقال الاعشى كان قطوعها [illegible] [illegible]
ذو جُدَد [illegible] واما جُدُد فلم يثبته ابو حاتم
ولا قطرب وعلى ان له معنى وهو الطريق الواضح
المسفر والمعنى نحو من الاول وقد يجوز في جُدُد
وهو جمع جديد الفتح هربا من التضعيف الى الفتح وذلك
جميع ما كان مثله من المضاعف كسُرُر وسُرَر و[illegible]
وجُدُد وجُدَد وجُرُر وجُرَر [illegible] ايضا قال
[illegible] فواصرا ولم اكن امارس الجرارا
وعلى كل حال فالقراءة الرواية اذا عضدها القياس
فتمسك به من [illegible] قراءة الزهري ايضا والرواية

وسُرُر وسُرَر وقالوا [illegible] جُدُد وجُدَد وجُرَر

حقيقة قال ابو الفتح قد ذكرنا ذلك حسن وجاء
فيها من شواهده قراءة علي رضي الله عنه والسلمي
فيها لَغوب بفتح اللام وهي قراءة الكسائي قال ابو الفتح
لك فيه وجهان ان شئت حملته على ما جاء من المصادر
على الفعول نحو الوضوء والولوع والوقود وان شئت
حملته على انه صفة لمصدر محذوف اي لا يمسنا لغوب
لَغوب على قولهم هذا شعر شاعر وموت مائت
كانه يصف اللغوب بانه قد لغب اي اعيا وتعب وهذا
ضرب من المصادر كقول الآخر اذا ما [illegible] بوصل
ونموا الى حلم [illegible] فضل ضلالها وعليه قالوا
جن جنونه وخرجت خوارجه ومن ظريف ما مر بنا
للمولدين قول شاعرنا وجيبٌ [illegible]
صادرا فهذا على ما فيه من المبالغة حلو واوصل
الى الفكر وعلى هذا حمل ابو بكر توضات وضوءا
انما مصدر محذوف وقال وضوءا وضوءا كقولك
وضوءا وضيئا اي كاملا وحكى ابو زيد رجل ساكوت
بيّن السكوتة فلما قرات هذا الموضع على ابي علي
حمله على ما [illegible] قول ابي بكر هذا فقال تقديره فعل
بيّن السكوتة السكوتة صفة لمصدر محذوف وفي
ذلك عندي شيء [illegible] لفظه [illegible] صاحبه
البتة وحكى الاصمعي ليس عليك في ذلك نقرة ولا [illegible]

ابو الفتح

وحسن السكوتة

على قياس قول ابي بكر كالساكونه اي ضرة صار قره
وقراءة الحسن لا يقضي عليهم فيموتون وكذلك الثقفي قال
ابو الفتح فيموتون عطف على يقضي اي لا يقضي عليهم ولا
يموتون والمفعول محذوف فيموتون كان تكون بدا
يغني عن جميعه بعضه ولا توكيد ايضا فيه فيحمل لفظه
على كل وقد بينا في كتابنا هذا وفي غيره حسن
حذف المفعول لدلالة الكلام عليه وانه لا يصدر الا
عن فصاحة عذبة وقراءة العامة في هذا اوضح واشرح
وذلك ان فيها نفي سبب الموت وهو القضاء عليهم
واذا صرف المسبب فالسبب اشد انتفا ومن هذا
قولهم لم يقم زيد امس فنفي الماضي بلفظ المستقبل
وذلك ان المستقبل اسبق رتبة في النفس من الماضي
فاذا نفي الاصل كان الفرع اشد انتفا ونظايره
كثيرة ومن ذلك ه قراءة ابن مسعود ومكرا سيئا
قال ابو الفتح يشهد لتسكين من سكنها قبله من قول
الله تعالى استكبارا في الارض وقراءة العامة اقوى
معنى وذلك ان المكر فيه معرفة لاضافته الى الصفة
اعني السيئ فكانه قال والمكر السيئ الذي هو عادة
مستنكرة في النفوس وعليه قال من بعد ولا يحيق المكر
السيئ الا باهله [illegible] الاستكبار وما بعده من النكرة
قبله وهي قوله ما زادهم الا نفورا وحسن نكرة

الاستكبار لانه الى نفور بعده وقد يحسن مع القرب
ما لا يحسن مع البعد واعمل ذلك لعوه معناه بتعريفه
والاخبار عنه بان مثله لا يخفى لعظمه وشناعته
سورة يس قرا ياسين بفتح النون ابن ابي
اسحق بخلاف والثقفي وقرا ياسين بكسر النون
ابو السمال وابن ابي اسحق بخلاف وروى هرون عن
ابي بكر الهذلي عن الكلبي ياسين بالرفع قال فلقيت الكلبي
فسالته فقال هي لغة طي يا انسان قال ابو الفتح
اما الكسر والفتح جميعا فكلاهما لالتقاء الساكنين وذلك
انه بنى الكلام على الادراج لا على وقف حروف
المعجم فحرك لذلك ومن فتح مال الى خفة الفتحة
لاجل ثقل الياء قبلها ومن كسر جاء به على اصل حركة
التقاء الساكنين ونظيره قولهم جير وهيت لك ورواية
سيبويه وعمرويه ونحوهما ومن ضم احتمل امرين
احدهما ان يكون بنا لالتقاء الساكنين كحوث ونحن
وهيت لك والاخر ان يكون على ما ذهب اليه الكلبي
وروينا عن قطرب فيا ليتني من بعد ما طاف اهلها
هلكت ولم اسمع بها صوت ياسين ورواه ايضا من بعد
ما طاف اهلها وقال معناه صوت انسان ويحتمل عندي
وجها اخر ثالثا وهو ان يكون اراد يا انسان الا انه
اكتفى من جميع الاسم بالسين فقال يا سين فيا فيه

الآن حرف نداء كقولك يا رجل ونظيره حذف بعض الاسم قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسيف شا يريد شافيًا فحذف العين واللام وكذلك حذف من اوسان الفاء والعين جميعًا فجعل ما بقي منه اسمًا فانما ير الله وهو السين وقيل يا سين كقولك لو قفت عليه في نداء زيد يا زاي وذال ويؤكد ذلك ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما في حم عسق ونحوه انها حروف من جملة اسماء الله تعالى وهي رحيم وعليم وسميع وقدير ونحو ذلك وشبيه به قوله قلنا لها قفي لنا قالت قاف اي وقفت فاكتفت بالحرف من الكلمة

قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة وابن يعمر ويزيد البربري وعمر بن عبيد ويزيد بن المهلب والنخعي وابن سيرين بخلاف فأعشيناهم قال ابو الفتح هذا منقول من عشي يعشى اذا ضعف بصره فعشي واعشيته كعمي واعميته واما قراءة العامة فاغشيناهم فهو على حذف المضاف اي فاغشينا ابصارهم جعلنا عليها غشاوة وينبغي ان تعلم ان غشيت ملتقى معناهما مع عشي وذلك ان الغشاوة على العين كالغشا على القلب كل واحد منهما يركبها حيد وتنجله غير انهم خصوا ما على العين بالواو وما على القلب بالباء من حيث كانت الواو اقوى [in margin: ...]

لفظا من الغطا وما يبدو للناظرين من الغشاوة على العين ابدى الى الحس مما خفا من القلب لان ذلك غايب عن العين وانما استدل عليه بشواهده لا بمشاهدته ومعاينته ولهذا في اللغة نظاير ما الواو ودع كتابنا لكثر حجمًا وكبر وزنًا ومحصول الحال واسع وكثير لكن المحصل له نزر قليل وحسبنا الله

قراءة الزهري وابن محيصن أنذرتهم بهمزة واحدة على الخبر قال ابو الفتح ينبغي ان نعتقد في هذا ان يكون اراد همزة الاستفهام كقراءة العامة آنذرتهم الا انه حذف الهمزة تخفيفًا وهو يريدها كما قال الكميت طربت وما شوقًا الى البيض اطرب ولا لعبًا مني وذو الشيب يلعب قالوا معناه او ذو الشيب يلعب هنا كنى الذلك ونحوا منه وكبيت الكتاب لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث بن منقر ويدل على ارادة هذه الهمزة وانها انما حذفت لما ذكرنا الف ام بعدها ولو اراد الخبر لقال او لم تنذرهم فان قيل ام هذه منقطعة كقولهم انها لابل ام شاء قيل ان قدرت ذلك بقي قوله سواء عليهم منقطعًا لا ثاني له واقل ما يكون خبر سواء اثنان فقد علمت بهذا ان قول ابن محيصن على الخبر لا وجه له اللهم الا ان تجعل الله تبارك ارادوا لفظ الخبر وفيه من الصنعة

ما تراه ه قراءة الماجشون أن ذكرتم بهمزة مفتوحة
مقصورة ولا يا بعدها وقرا ابن محيصن بهمزة بعدها يا
ساكنة والنون مفتوحة ذكرتم مضمومة الذال خفيفة
الكاف الاعمش وابو جعفر بن يزيد قال ابو الفتح اما أن
ذكرتم فمنصوبة الموضع بقوله طائركم معكم وذلك انهم
لما قالوا لهم انا تطيرنا بكم اي تشأمنا بكم قالوا لهم
جوابا عن ذلك بل طائركم معكم اي بل شؤمكم معكم
ءان ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم
تنتهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكير من المسبب
الذي هو الانتهاء على ما قدمناه من اقامتهم كل واحد من
المسبب والسبب مقام صاحبه ووصفوا الطائر
ايضا موضع مسببه وهو التشاؤم لما كانوا يقولونه
من تكارههم نعيق الغراب او بروحه ونحو ذلك ومن
راى حذف الجار عن لفظها واراد انوبه مجرورة
راى ذلك ههنا فيها وهو الخليل واما اين ذكرتم فمعناه
اين حللتم وكنتم ووجدتم فذكرتم فاكتفى بالمسبب
الذي هو الذكر من السبب الذي هو الوجود واين
هنا شرط وجوابها محذوف لدلالة طائركم معكم
عليه كانه قال اين ذكرتم او اين وجدتم واحد
شؤمكم معكم وهذا كقولك سيفك معك اين حللت
اي وجودك معك متى سئلت اي اين حللت

سيفك

سيفك ومتى سئلت كنت جوادا وكقولهم انت ظالم
إن فعلت اي ان فعلت ظلمت ولا يجوز الوقوف في
ما بين القراءتين على معكم لانها لا انت واما على قراءة
من قرا بالاستفهام آن ذكرتم فالوقف عليها جائز
لان الاستفهام يقطع ما قبله عما بعده لان له صدر
الكلام فكانه قال بل طائركم معكم ردا عليهم ثم
استأنف مستفهما وهو يريد الانكار ه قراة ابي
جعفر ومعاذ بن الحرث ان كانت الا صيحة واحدة
وقرا ابن مسعود وعبد الرحمن بن الاسود الا زقية
قال ابو الفتح في الرفع ضعف لتانيث الفعل وهو
قوله تعالى كانت ولا يقوى أن تقول ما قامت الا
هند وانما المختار من ذلك ما قام الا هند وذلك ان
الكلام محمول على معناه اي ما قام احد الا هند فلما
كان هذا هو المراد المعتمد ذكر لفظ الفعل ارادة
له وايذانا به ثم انه لما كان محصول الكلام قد كانت
هناك صيحة واحدة جيء بالتانيث اخلادا اليه
وحملا لظاهر اللفظ عليه ومثله قراءة الحسن
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم بالتاء في ترى وعليه
قول ذي الرمة يرى النحز والاجرال ما في غروضها
فما بقيت الا الصدور الجراشع واوفى الاعرابين
فما بقي الا الصدور لان المراد ما بقي شيء منها الا الصدور

على ما مضى. وأما رقية فيقال رقا الطائر يرقو
ويرقي رقوًا ورقيًّا إذا صاح وهي الرقوة و
الرقية. وأما أبو حاتم فقصر الفعل على الواو ولم ير
للياء فيه تعريفًا وقال أصلها زقوة إلا أن الواو أبدلت
للتخفيف يا فشبهه بقولهم أرض مسنية وأما هي
مسنوة أو بقوله أنا الليث معديًّا عليه وعاديًا
أي معدوًّا عليه وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى الياء
في زقية أصلًا وأنشد وأو نزى الهكا فيها ساقطا
لبن الربش إذا رقا رقاه وكأنه استعمل هنا صياح
الطائر والديك ونحوه تنبيهًا على أن البعث بما فيه
من عظم القدرة وإعادة ما استرم من أحكام الصنعة
وإنشار الموتى من القبور سهل على الله سبحانه تعالى كرقية
رقاها طائر بعض الحوش من قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم
إلا كنفس واحدة ونحو ذلك من الآي المنبه على عظم
القدرة تعالى الله علوًّا كبيرًا وأنشد الفراء مستشهدًا
به على فتحة الباء قوله تلك غلامًا عارمًا يؤذيك
ولو رقيت كرقا الديك وقال يقال رقوت ورقيت
قراءة الأعرج ومسلم بن جندب وابن الزناد يا حسرة
ساكنة الهاء على العباد وقرأ يا حسرة العباد مضافًا ابن عباس
ابن والضحاك وعلي بن الحسين ومجاهد وأبي بن كعب قال
أبو الفتح أما يا حسرة بالهاء ساكنة ففيه النظر و
ان

أن قوله تعالى يا حسرة على العباد متعلق بها أو صفة لها
وذلك هما الأحسن الوقوف عليها دونه ووجه ذلك
عندي بما أذكره وذلك أن العرب إذا أخبرت عن
الشيء غير معتمدة له وعليه أبسر عنه فيه ولم تتأن
على اللفظ المعبر به عنه وذلك كقوله قلت لها قفي لنا
قالت قاف معناه وقفت فاقتصرت من جملة الكلمة على حرف
منها تهاونًا بالحال وتثاقلًا عن الإجابة واعتماد
المقال ويكفي من ذلك قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله
باللغو في أيمانكم بتفسير من فسره فقال هو كقولك لا والله وبلى
والله وأين سرعة اللفظ بذكر اسم الله تعالى من
التثبت فيه والإشباع له والمماطلة عليه من قول
الهذلي فوالله لا أنسى قتيلًا رزئته بجانب قوسي
ما مشيت على الأرض أفلا ترى إلى تطعيمك هذه
اللفظة من النطق ههنا بها وتمطيك لا بل تشبع معنى
القسم عليها وكذلك أيضًا قد ترى إلى إطالة الصوت
بقوله بلى إنما تعقد الكلوم وإنما توكل بالأدنى
وإن جل ما يمضي أفلا تراه لما أكذب نفسه وتدارك
ما كان أفرط به لفظه أطال الإقامة على قوله بلى
رجوعًا إلى الحق عنده وتنكبًا عما كان عقد عليه
يمينه فأين قوله هذا فوالله وقوله بلى منهما في قوله
لا والله وبلى والله وعليه قولهم لكن بها أخذ كرمها

عقد هذه الابيات وكذا نحوها وحققتموها اذا
اوليت هذا اذنك تامل عروضه وضربه وما جرى بسبيله
وعلى سمته وعلى هذا قال سيبويه انهم يقولون سير
عليه ليل وهم يريدون ليل طويل وهذا انما يفهم عنهم
بتطويل الياء فيقولون سير عليه ليل وقامت المدة
مقام الصفة ومن ذلك ما يستعمله العرب من اشباع
مدات التاسيس والردف والوصل والخروج عناية
بالقافية اذ كانت للشعر نظاما وللبيت اختتاما
اخبرنا ابو احمد الطبراني عن شيخ لم يذكره عن ابن مجرك
قال سمعت ابن الاعرابي يقول استجيدوا القوافي
فانها حوافر الشعر وقال لي الشجري في بعض كلامه
القافية راس البيت وهذا ليس نقضا للاول وانما
غرضه فيه انها اشرف ما فيه كما ان حوافر الفرس
هي اوثق ما فيه وبها نهوضه وعليها اعتماده ولقد
نبهني هذا ما خفي لنا بشعر مؤسس نحو قوله الا
علّلاني قبل لوم العواذل فلعهدته وهم يمطل
الالف حتى يخطو به مسافة الحظوة والعسر بين و التلبيث
ولولا ظاهر ما في القول لخفي الاكثر فاذا تجاوز الالف
اسرع عند الدخيل فاختلس الذال والتي بعدها
وكان ايضا بمده يشغل صدى صوته مع تمامه وا
عتراف النفس فيه ما كان يعطيه اياه نقل

الفرس

الفرس به فان ولك بمد الالف وتصنعها ويزيل
نبرها والشاذ جحته الملولة عنها وعلى ذكر تطويل
الاصوات وقصرها لقوة المعاني المعبر عنها وضعفها
ما يحكى ان رجلا ضرب ابنه فقالت له امه لا تضربه
ليس هو ابنك فرافعها الى القاضي فقال هذا ابني عندي
وهذه امه تذكر انه ليس مني فقالت المراة
ليس الامر على ما ذكره وانما اخذ يضرب ابنه
فقلت له لا تضربه ليس هو ابنك وهذا ومدت فتحة
النون جدا فقال الرجل والله ايها القاضي
ما كان فيه هذا الطويل الطويل والامر يذكر للامر
على تقاربهما او تفاوتهما اذا كان ذلك العرض منهما
والنية وعليه يطالبه مقتضيا وقد قال وعند
سعيد غير انه لم ايحه ذكر تكرار الامر بقدر
للامر واذا كان جميع ما اوردناه ونحوه مما
استطلناه فحذفناه يدل على ان الاصوات تابعة
للمعاني فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت
ويكفيك من ذلك قطع وقطّع وكسر وكسّر زادوا
في الصوت لزيادة المعنى واقتصدوا فيه لاقتصا
دهم فيه علمت ان قراءة من قرا باجبره بالها
ساكنة انما هو لتقوية المعنى في النفس وذكر انه
في موضع وعظ وتنبيه وايقاظ وتحذير

فطال الوقوف على الفاعل لما فصله الاستعظام للامر
المتعجب منه الدال على انه قد بهره وملك
عليه لفظه وخاطره ثم قال من بعد يا حسرة على العباد
عاد راسه في الوقوف على الموصول دون
صلته لما كان فيه ودلالة السامع على انه افحم
ذلك على حاجة الموصول الى صلته وصفة
الاعراب والحرف عن جملته ليفيد السامع
ذهاب الصورة بالباطن ولا يخفى ذلك عليه على
ما به من ظاهر انتقاض صنعته فان العرب قد
تحمل الفاظها على معانيها حتى تفسد الاعراب
لصحة المعنى الا ترى الى اقوى اللغتين وهي
الحجازية في الاستفهام عن الاعلام نحو قولهم لمن
قال مررت بزيد من زيد بالجر حكاية لتحرير السوال
عنه فهذا انما احتمل فيه اضعاف الاعراب لتقوية
المعنى الا ترى انه لو ركب اللغة التميمية طلبا
لاصلاح الاعراب فقال من زيد لم يصح من ظاهر
اللفظ انه يسال عن زيد هذا المذكور انفا وجاز
ان يظن به انه انتقل الى السوال عن زيد اخر مستانفا
ومن الحمل على اللفظ للمعنى قولهم يا بوس للجهل
ضرارا لاقوام فحشو اللام بين المضاف والمضاف
اليه بلام الجر لما يعقبه من توكيد معنى الاضافة

فهذا

فهذا او نحوه يؤكد بان المعاني تتلعب بالالفاظ
تارة كذا واخرى كذا وفيه بيان لما مضى وقد
يمكن عندي هذا الكلم وهو ان يكون حسرة خبر
متعلقة بعلى فحسن الوقوف عليها ثم تعلق
على بمضمر يدل عليه حسرة حتى كانه قال
اتحسر على العباد وهذا في القران لا تحصيه
لكثرته واما يا حسرة العباد مضافا فان
ذلك فيه ضربين من التاويل ان شئت كان العباد
فاعلين في المعنى كقولك يا قيام زيد ويا جلوس
عمرو اي كان العباد اذ شاهدوا العذاب تحسروا
وان شئت كان العباد مفعولين في المعنى ويشاهد
هذه القراة الظاهرة يا حسرة على العباد اي
يتحسر عليهم من يعنيه امرهم فيهم ما يشفقهم
وهذا ظاهر وهي قراه ابن عباس وابن مسعود
وعكرمة وعطا ابن ابي رباح وابي جعفر محمد
بن علي وابي عبد الله جعفر بن محمد وعلي بن حسين
رضي الله عنهم والشمس تجري لا مستقر لها
بنصب الرا قال ابو الفتح ظاهر هذا الموضع ظاهر
العموم ومعناه معنى الخصوص وذلك لان لا
هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل الا نفيا
عاما وذلك انها جواب سوال عام وقولك لا رجل

عندك جواب هل عندكم من رجل فكما ان قولك
هل من رجل عندك سوال شايع اى هل عندك قليل
او كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحده رجل
فكذلك قوله لا رجل عندى اى لا شى من هذا
الجنس قليلا كان او كثيرا عندى وكذلك ظاهر
قوله لا مستقر لها ينفى ان تستقر ابدا ونحن نعلم
ان السموات اذا زالت بطل سير الشمس اصلا
فاستغنت عما كانت عليه من السير نعوذ بالله
ان نقول ان حركتها دايمة كما تذهب اليه الملحدة
فهذا ابدا فى لفظ العموم بمعنى الخصوص بمنزلة قوله
ابكى لفقدك ما ناحت مطوقة وما سما فرخ يوما
على ساق ونحن نعلم ان اقصى الاعمار الان انما هو
مائة سنة ونحوها اى لو عشت ابدا لبكيتك فكذلك
لا مستقر لها ما دامت السموات على ما هى عليه وقد
ذكرنا باب التجاوز فى كتابنا الخصايص وانه اضعاف الحقيقة
قولا واحدا قراءة قتادة ونفخ فى الصور قال ابو الفتح
قد سبق القول على هذا فيما مضى بشواهده قراءة
على ابن ابى طالب كرم الله وجهه من بعثنا قال ابو الفتح
اى يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا كقولك يا ويلى من اخذك
من مالى فمن الاولى متعلقة بالويل كقولك يا ويلى منك
وان شئت كانت حالا من ويلنا فتعلقت بمحذوف

حتى كانه قال يا ويلنا كاينا من بعثنا وجاز ان تكون
حالا منه كما يجى اى يكون نعتا عنه كقول الاعشى
ويلى عليك وويلى منك يا رجل ولذلك كان الحال كررت
من الخبر واما من فى قوله من مرقدنا فانها متعلقة
بنفس البعث كقولك سرنى بعثك من بلدك الى بلده
قراءة ابى ليلى يا ويلتنا بزيادة تا قال ابو الفتح
هو تانيث الويل ومثله يا ويلتى االد وانا عجوز
واصلها يا ويلتى فابدلت من الياء الفا لانه نداء فهو
موضع تخفيف فتارة تحذف هذه الياء كقولك يا
غلام واخرى بالبدل كقولك يا غلاما قال ابنا
عللا او عساكا فان قلت فكيف قال يا ويلتنا
وهو لفظ الواحد وهم جماعة الا ترى ان بعده
من بعثنا من مرقدنا قيل يكون على ان كل واحد منهم
قال يا ويلتى من بعثنى من مرقدى كما يقول الرجل
صبرت على ما حكم الله به علينا وقد ضيق بنا قسم
الله لنا ونحو منه قول الله تعالى والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة اى اجلدوا كل واحد منهم ومثله ما
حكاه ابو زيد من قولهم اتينا الامير فكسانا كلنا
حلة واعطانا كلنا مائة اى كسا كل واحد منا حلة
واعطى كل واحد منا مائة وقراءة ابى بن كعب من

أَهَبَّنا من الهمزة قال أبو الفتح وهي أفصح القراءتين يقال
هَبَّ من نومه أي انتبه وأهببته أنا أي انبهته قال
ألا أيها النُّوّام ويحكم هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
فأما هبني أي أيقظني فلم أرها في اللغة أصلا ولعلها
لغة قليلة ولا مرّ بنا منها مهبوب بمعنى موقظ وهي
مع حسن الظن بابن أبي ليلى رحمه الله قراءة وقد أنكرها أبو حاتم
إياها اللهم إلا أن يكون حرف الجر معها محذوفا أي هبّ
بنا بمعنى أيقظنا ثم حذف حرف الجر فوصل الفعل بنفسه
وليس المعنى على من هبّ فهبّنا معه كقولك انتبه
فانتبهنا معه وإنما معناه من أيقظنا ألا ترى إلى قول
الله تعالى ذهب الله بنورهم ليس أنه ذهب وذهب
بنورهم هذا أمر موضوع عن الله تعالى وإنما معناه أذهب
نورهم فذهب به كأذهبه أي أزاله وأبعده وأعرف
ذلك هـ قراءة محمد بن كعب القرظي ولهم ما يدعون سِلْمٌ
قولا وقرأ عيسى الثقفي سلاما قولا نصبا جميعا
قال أبو الفتح أما الرفع فعلى أوجه أحدها أن يكون
معطوفا مستأنفا كأنه قال ولهم ما يدعون ثم قال سلم
أي ذلك سلم أي ثابت لا نزاع فيه ولا ضيم ولا اعتراض
بل هو سلم لهم وهم على هذا متفقون فيه سلم
وليس بمصدر بل هو بمعنى اسم الفاعل أو المفعول
أي على مسالم لهم أي مسلم لهم ولم يكن بمعنى المصدر

سلم لهم أي مسلم لهم

لأنه

لأنه كان يكون في صلته وقوله قولا يتقدم الصلة أو شيء
منها على الموصول والوجه الثالث وهو أن يكون لهم
خبرا عن ما يدعون وسلم بدل منه وهو وجه
رابع وهو أن يكون خبرا عما يدعون وسلم خبرا
آخر كقولك هذا حلو حامض ومذهب كما جاز أن يكون بدلا
من لهم فكذلك يجوز أن يكون خبرا معه آخر فإن قلت
فإذا كان لهم وهو سلم لا يجري لهم فما فيه من الفائدة
قيل قد يكون الشيء لك لكن على خلاف وبعد تشاجر
الخلاف وذلك كالشيء المشاهد فقد يحصل الأمر
للفريقين لكن على اعتراض من التنازع بالوقعة ولم
ولم يصف صفا ما لا تعلق للممتنع به فمعلوم أن هذه
الثوابت لأربابها لا تتساقى أحوالها في إحساس الشبه
والتجارف عنها ونصب قولا على المصدر أي قال الله
ذلك قولا أو يقال ذلك قولا ودل على الفعل المحذوف
لفظ مصدره وإن القرآن إنما هو أقوال متتابعة
وأما سلاما بالنصب فحال مما قبله أي ذلك لهم
مسلما أو مسالما أي ذا سلام وسلامة ونصب
قولا على المصدر كما مضى ومن ذلك قراءة الحسن وعبد الله
بن عبيد بن عمير وابن أبي إسحاق والزهري والأعرج
وحفص بن حميد جبلا بضم الجيم والباء مشددة وقرأ
جِبْلا مكسورة الجيم ساكنة الباء الأشهب العقيلي

قال ابو الفتح قد تقدم ذكر هذا الحرف وهو قراءة طلحة
رواه عبد الرحمن بن طلحة عن ابيه عن جده لتختم
على افواههم ولتكلمنا ايديهم ولتشهد ارجلهم
قال ابو الفتح الكلام محمول على محذوف اي نختم
على افواههم ولتكلمنا ايديهم ولتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون ما نختم على افواههم كقولك احسنت اليك
ولتشكرني ما احسنت اليك واتيتك ستولني ولتبلغ
ما املتك كما قال احببتها وحبي كان حببها مل اتت
يا سعد يوما ما ملا منها ومن ذهب الى زيادة
الواو في نحو قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت
ابوابها جاز ان يذهب الى مثل ذلك في هذا الموضع
فكانه قال اليوم نختم على افواههم لتكلمنا ايديهم
فاما الواو في قوله ولتشهد فعطف على ما قبلها
وهو لتكلمنا وعلى ان زيادة الواو لا يعرفها البصريون
وانما هو للكوفيين خاصة قراءة الحسن والاعمش
ركوبهم برفع الراء وقرا ركوبتهم عايشة وابي بن كعب
قال ابو الفتح اما الركوب فمصدر والكلام محمول على
حذف المضاف مقدما كان او مؤخرا فان شئت كان
التقدير فمنها ذو ركوبهم وذو الركوب هنا هو المركوب
فيرجع المعنى بعد الى معنى قراءة من قرا ركوبهم بفتح
الراء وركوبتهم وان شئت كان التقدير فمن منافعها

او من اغراض ركوبهم كما تقول لصاحبك من منافعك
اعطاؤك لي ومن بركاتك وصول الخبر الي على
يدك وشبه في تقدير حذف المضاف على ان
الخبر ان شئت قولا استقل به وكل البر من التقى
ان شئت كان على تقدير وكل البر بر من اتقى وان
شئت كان تقديره ولكن ذا البر من اتقى والتقدير
الاول في هذا اجود عندنا وذلك ان تقدير حذف
المضاف من الخبر اعني بر من اتقى والخبر اولى بذلك
من المبتدا وذلك ان حذف المضاف ضرب من التوسع
والتوسع في آخر الكلام اولى به من اوله كما ان الحذف
والبدل كلما تأخر كان امثل من حيث كانت الصدور
اولى بالحفائظ من الاعجاز وهذا اوضح ولذلك اعتمده
عندنا صاحب الكتاب بحمله على ان التقدير ولكن
البر بر من اتقى واجاز ابو العباس ان يكون الحذف
من الاول على ما مضى وهو لعمري جائز الا انه ان اوثر
ما قدمنا ذكره لكن الحذف في قوله فمنها ركوبهم على
ما قدمنا متساويان وذلك انك ان قدرته على انه
من منافعها ركوبهم وانما حذف من الخبر ان تقديرها
ان ركوبهم منها فهو وان كان مقدما في المعنى فهو مؤخر
في اللفظ فاعرف ذلك واما ركوبتهم فهي المركوبة
كالقتوبة والحزوبة والحلوبة اي تقتب وتحزو وتحلب

وقد استقصينا هذا الموضع في كتابنا المعروف بالخطيب
وهو شرح المذكر والمؤنث ليعقوب بن السكيت
قراءة طلحة وابرهيم التيمي والاعمش ملكة كل شي
قال ابو الفتح هذا والله اعلم فسبحان الذي بيده
عصمة كل شي وهو من ملكت العجين اذا اجدت عجنه
وقويته وملكته ومنه الملك لانه القدرة على المملوك
ومنه الملك لان به قوام الامور والملكوت فعلوت
منه زادوا فيه الواو والتا للمبالغة بزيادة اللفظ
ولهذا لا يطلق الملكوت الا على الامر الاعظم الا تراك
تقول ملك البزاز والعطار والخياط ولا تقول الملكوت
في شي من هذا ونظيره الجبروت والرغبوت والرهبوت
ومنه عندنا الطاغوت هو فعلوت من الطغيان
الا انه قلب واصله طغيوت فقدمت اللام على
العين فصار طيغوت ثم قلبت اليا لوقوعها متحركة
بين مفتوحين فصار طاغوت وقد تقصيت ذلك
في كتابنا الموسوم بالمنصف وهو شرح تصريف
ابي عثمان ومن ذلك سورة الصافات قرا ويقذفون من
كل جانب دحورا السلمي قال ابو الفتح في فتح هذه
الدال وجهان ان شئت كان على ما جاء من المصادر على
فعول بفتح الفا على ما فيه من خلاف اي ... وقد
قدمناه فيما مضى من هذا الكتاب وغيره وان شئت

اراد يقذفون من كل جانب بداحر او بما يدحر
وهذا كانه انس بالوحشة ... فيه من حذف حرف
الجر وارادته نحو النزع باب في الشعر كما قال
نغالي اللحم للاضياف نيا ونرخصه اذا نضج القدور
اي باللحم ومثله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي
اعلم به فيمن قد ذكره قراءة ابن عباس وابن سراج
وابن ابي عمار عبد الرحمن وابي العالية وعمار بن ابي عمار
وابي عمرو بخلاف وابن محيصن هل انتم مطلعون
فاطلع قال ابو الفتح يقال طلع اذا بدا واطلع
اقبل فهو على هذا هل انتم مقبلون فاقبل فاطلع
اذا الذي هو اطلع مسند الى مصدره اي فاطلع
الاطلاع كقولك قد قيم اي قيم القيام وقد قعد اي
قعد القعود قال ابو حاتم لا يجوز الا فتح النون في
مطلعون مشددة الطا كانت او مخففة قال وقد
شكلها بعض الجهال بالحضرة بكسر النون قال وهذا
خطا لو كان كذلك لكان مطلعي بقلب واو مطلعون
يا يعني لوقوع يا المتكلم بعدها والامر على ما ذهب
اليه ابو حاتم الا ان يكون على لغة ضعيفة وهو ان
تجري اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع لقربه منه
فيجري مطلعون مجرى يطلعون وعليه قال الشاعر
اريت ان جئت به املودا مرجلا ويلبس البرودا

أفأبلينّ أحضر في الشهود أفهو كذا اسم الفاعل
بالنون وأما بابها الفعل كقول الله تعالى لترون
الجحيم وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وكذا
هذا او ... في الآخر وما أنكرت وهي كل ...
أسلمني إلى قومي شراحي بعد أسيلي ...
شاذكا ... والوجه للقياس فيه قراءة ... بشال
المحقق كسرتها قال أبو الفتح السوق الخلط بفتح
السين ولم يجزنا الضم ولعله لغة فيه كالفقم
والفقم والضر والضر ونحو ذلك ه قراءة الحسن
فراغ عليهم صفقا باليمين قال أبو الفتح قد قالوا صفقت
الباب وسفقته والصاد أعلى وقالوا أيضا
أسفقته إسفاقا وقالوا في الصفق الصفاق
إذا كثر ذلك كالتقراب والتلعاب والتمشاء
وروي عن الحسن أيضا صفقا ه قراءة عبد الله بن
يزيد يزفون خفيفة قال أبو الفتح المسموع
في هذا زف الظليم يزف زفيفا وقالوا أيضا
يزفون كما قالوا زففت العروس وأزففتها وأما
يزفون بالتخفيف فذهب قطرب إلى أنها خفيف
يزفون كما قال الله عز وجل وقد نبت بي نكرانه
أو ترنف وقال الهذلي وزفت الشول من برد
العشي كما زف النعام إلى حفانه الروح إلا أن ظاهر

يزفون أن يكون من وزف كوعد فلعل وعده
وبوّس بعد ذلك قريب من لفظ الوفز وهو واحد
الأوفاز من قولهم أنا على أوفاز وإذا كان كذلك
فهو قريب من لفظ وزف أي أسرع وقريب من
معناه ولم يثبت الكسائي ولا الفراء وزف إلا أن
ظاهر اللفظ مقتض لهذا على ما مضى وعلى أن أحمد
بن يحيى قد أنشد وزف إذا أسرع وشاهده عنده
هذه القراءة يزفون أي يسرعون ه قراءة الأعمش
والضحاك ماذا تُرِي بضم التاء قال أبو الفتح روينا
عن قطرب ماذا تُرِي وتَرَى بفتح الراء وكسرها
فتُرِي أي تُلقي إليك ويوقع في خاطرك وأما ترى
فتستبين به وتدعو إلى العمل بحسبه وترى هذه
ليست من معنى الرؤية بالبصر لأن الرأي ليس مما يدركه
حاسة البصر ولا هي أيضا من معنى العلم لأنه ليس يكلفه
هنا أن يقطع له بصريح الحق وجلية اليقين وإنما يسأله
عما يحضره إياه رأيه فهي إذا من قولك ما رأيك في كذا
وما الذي يحضرك في كذا ومنه قول الله تعالى لتحكم بين
الناس بما أراك الله أي بما يحضرك إياه الرأي والخاطر
وفيه شاهد لجواز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم
ومنه قولهم فلان يرى رأي الخوارج ويرى رأي
أبي حنيفة رحمه الله أي يذهب مذهبه ويعتقد اعتقاده

ليس انه بتيقن بصيرة ولا يعلم يقينا علمه وانما هو ان
يعتقد رايه صوابا كان او خطأ قراه علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وابن مسعود وابن عباس ومجاهد
والضحاك والاعمش والثوري وجعفر بن محمد
فلما سلما بغير الف ولام مشددة قال ابو الفتح
اما اسلما فوضا واطاعا واما سلما فمن التسليم
اي سلما انفسهما وارادهما للتسليم بالبذل لما امروا
به ولم تخالفا ما اريد منهما من اجماع ابرهيم صلوات
الله عليه الذبح واسحق صلوات الله عليه الصبر له
قراه ابن محيصن وعكرمة بخلاف والحسن بخلاف
وابي رجا وان الياس بغير همز سلام على الياسين
بغير همز قال ابو الفتح اما الياس موصولة الالف
فان الاسم منه ياس بمنزله باب وداد والياسين
على هذا كانه على اراده يا النسب كانه الياسيين
كما حكى عنهم صاحب الكتاب الاشعرون والنميرون
يريد الاشعريين والنميريين فحذفنا عن قطرة منهم
هولا يريد من ينسبون الى يزيد ... حذيرا النسب
وقال ابو عمرو وهلك اليزيديون يريد بن بلثة يزيديين
وقد يجوز ان يجعل كل واحد من اهل الياس الياسا
فقال الياسين كقوله قدني من نصر الخبيبين قدي
يريد الخبيب واصحابه كانه جعل كل واحد منهم

خبيبا ونحوه قولهم شابت مفارقه جعل كل
جزء من مفرقه مفرقا ثم جمعه على ذلك وكذلك
امراة ذات عجيزات جعل كل جزء منها عجيزة
لبه قال ان يطعن بجنا العرافق مثل الجمع من فيها
بما حولهما ومثله ما روينا عن ابي على من قوله
مرت بنا اول من امس بمس فيها ميسة العروس
فسمى كل جزء من امس امسا ثم جمع عليه ويشهد
لوصل الف الياس قوله اعهد خندف والياس
ابى ويكون لام التعريف هنا بمنزلتها في اليسع
زايدة لان الاسم علم وليس بصفة فيجري مجرى
العباس والحرث قال ابو عمر سالت الاصمعي عن
قول الشاعر ولقد جنيتك اكموا وعسا قلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقال الالف واللام
هنا زايدة ولذلك نظاير كثيرة ولو قيل انها لحقت
هنا لانه مصدر مشبه بالصفة كالعلا والفضل
كان وجها قراه ابن مسعود ويحيى والاعمش والمنهال
بن عمرو والحكم بن عيينة وان ادريس وسلام
على ادراسين قال ابو الفتح اما ما رواه ابن مجاهد
عن ابن مسعود من ادريس وادراسين فمحال
لكن يتوسع العرب الكلم الاعجمي لانه ليس من لغتها
فيقل الحفل به وقد ذكرنا مثله وقياسه على ادريس

كما حكاه قطرب الا انه حكاه وان ادراسين كما ترى
واما ما رواه قطرب من ادراس وادراسين فجمع
الصحة كالياس والياسين ولو كان جمع تكسير
لقال سلام على الادارس كقولك في قرطاس
قراطيس لكنه جمع صحح للتذكير كالزيدين والقاسمين
فاما ادراسين فيشبه ان يكون اراد ادراسيين الا
انه استطال الاسم وخففت عليه عجمته فحذف الالف
تخفيفا واذا كانوا قد حذفوها للتخفيف من نفس كلامهم
وشرفه في قولهم اصفار واحمار واسواد وابياض
اصفر واحمر وابيض فهم بحذف هذه الالف فيما
ليس من لغتهم ولا تصرف ابنيه مما يعجم عنه
احرى بجواز ذلك فيه نعم وقد يمكن مع هذا
ان تكون الالف في نحو احمار واسواد انما حذفت
لالتقاء الساكنين كما زيدت في مدها في اكثر اللغة
لالتقائهما وكما همزت في نحو قوله اذا ما العوالي
بالعبيط احمأرت فتارة يستروح من اجتماعهما
الى اطالة المدة واخرى الى الحذف واخرى الى الهمز
فكل هذا انقاذ من التقاء الساكنين وحكى ابو حاتم
عن الحسن وان ابليس وحكى ابليسين قال وقال
خالد بلغنا ان اسمه كان ابليس وادريس هذا
جعفر بن محمد وارسلناه الى مائة الف ويزيدون

هلك اهي لبث فيها او هو قال ابو الفتح وهذه الاية
أعراب حسن وصنعة صالحة وذلك ان يقال او في قوله
ويزيدون موضع من الاعراب ام هو مرفوع اللفظ
لوقوعه موقع الاسم حسب كقولك مسندا او يزيدون
والجواب ان له موضعا من الاعراب وهو الرفع لانه
خبر مبتدأ محذوف اي وهم يزيدون على المائة والواو
بعطف جملة على جملة فهو كقولك مررت برجل مثل
الاسد وهو والله اشجع ولقيت رجلا جوادا وهو
والله فوق الجواد فان قلت فقد تقول لقيت من زيد
رجلا كالاسد واشجع منه فهل تجوز على هذا ان يكون
تقديره وارسلناه الى مائة الف ويزيدون فيعطف
على مائة قيل يفسد هذا انك لا تعمل في يزيدون
على المائة فكذلك لا تقول ذاك فان قلت هذا يجوز
في العطف ما لا يجوز في المعطوف عليه كقولك رب رجل
واخيه وكل شاة وسخلتها ومررت برجل صالح
ابواه لا طالحين ومررت بزيد القائم لا القاعدين
ونحو ذلك قيل فقدر المتجوز في هذا ونحوه لا يبلغ
ما رمته من تقدير حرف الجر مباشرا للفعل الا ترى
انك لا تجيز مررت بقائم وقعد وانت تريد بقائم وقاعد
فان قيل فقدر هناك موصوفا محذوفا مجرورا الباء
تقديره وارسلناه الى مائة الف وجمع يزيدون عليك

قول الراجز * جادت بكفّي كان من ارمى البشر *
بكفّي انسان كان من ارمى البشر فقيل تقديره مباشرة
حرف الجر للفعل اسما من تقدير الاضافة اليه
الا ترى انه على كل حال قد اضاف اليه الفعل ظروف
الزمان وغيره على كثرة ذلك عن اسما الزمان
ويضاف الى ذلك انه ساد الحي وذلك انه يصير
معناه الى انه كانه قال وارسلناه الى جمعين احدا
هما مائة الف والآخر زايد على مائة الف وليس
الغرض والمراد هاهنا هذا وانما الغرض والله اعلم
وارسلناه الى جمع لو ابصرتموهم لقلتم انتم هؤلا
مائة الف وهم ايضا يزيدون في الجمع اذ او احدا
جمعان اثنان وكذلك قراة الجماعة او يزيدون
ويقدرون او هم يزيدون فحذف المبتدا لدلالة
الموضع عليه كما مضى مع الواو واما قول الاخر
الا فالبثا شهرين او نصف ثالث فقالوا
معناه او شهرين ونصف ثالث وذلك ان قوله
ونصف ثالث لا يكون ثالثا حتى يتقدمه شهران
الا انه حذف المعطوف عليه مع حرف العطف
جميعا وفي قوله سبحانه او يزيدون وعلى قراة
جعفر بن محمد ويزيدون انما حذف اسم مفرد وهو
وعلى انه قد جا عنهم حذف الاسم ومعه حرف العطف

وذلك قولهم فيما رويناه عن ابي بكر محمد بن الحسن
عن احمد بن يحيى راكب الناقة طليحان اي راكب الناقة
والناقة طليحان فحذف الناقة وحرف العطف معها
وعلى انه قد يحتمل ذلك تاويلا اخر وهو ان يكون اراد
راكب الناقة احد طليحين فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مكانه والذي عندي في قوله الا
فالبثا شهرين او نصف ثالث ان يكون على حذف
المضاف اي فالبثا شهرين او شهرين ونصف ثالث
لانه ليس كل شهرين يكون من تقضيهما لابد ان يصحبهما
نصف ثالثهما لكن البثا انتما شهرين او الشهرين
اللذين يتبعهما في اللبث نصف ثالثهما وصحت الاضافة
فيهما لهذا القدر من الوصلة بينهما فقد اضيفت
العرف الاول الى الثاني لاقل واخفض من هذه
بينهما انشدنا ابو علي اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
سهيل اذاعت غزلها في القرائب قال فاضاف
سهيلا اليها لجدها في عملها عند طلوعه وقريب
من هذا قول الرجلين يحملان الخشبة احدهما لصا
حبه خذ انت طرفك ولآخذ انا طرفي وانما الطرف
للخشبة لا لحاملها فاعرف كلام القوم ثم اكثر
منه العجب ولا تكن بالغفلة عنه باسهم قراة
الحسن الا من هو صال الجحيم بضم اللام قال ابو الفتح

كان شيخنا ابو علي يحمله على انه حذف لام صال
تخفيفا واعرب اللام بالضم كما حذفت لام البالة
من قولهم ما باليت به بالة وهي البالية كالعافية
والعافية وذهب قطرب فيه الى انه اراد جمع
اي صالون فحذفت النون للاضافة وبقي الواو في
صالوا فحذفها من اللفظ لالتقا الساكنين وحمل
على معنى من لانه جمع فهو كقوله ومنهم من يستمعون اليك
وهذا احسن عندي وقول ابي علي وجه ماخوذ به
قراة ابن مسعود فاذا نزل بساحتهم قال ابو الفتح
لفظ هذا الموضع على الاستفهام ومعناه الوضوح
والاختصار وذلك ان الغرض فيه انما هو اذا
نزل العذاب بساحتهم فلا محالة ان معناه فاذا
نزل عذابه بساحتهم فاقيم الفاعل واعتمد ذكر
المكان المنزول فيه ومثله في المعنى قوله تعالى خلق
الانسان ضعيفا ونحن نعلم ان الله تعالى خالقه
وكذلك خلق الانسان من عجل الا ترى الى قوله اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وقوله تعالى
خلق الانسان علمه البيان وقوله عز وجل ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونظايره
كثيرة وكذلك قوله سبحانه وتعالى فاذا نزل بساحتهم
على ما شرحناه وهذا الكلام ما يدل على ان اسناد الفعل

الى

الى المفعول نحو ضرب زيد لم يكن الجهل المتهم
بالفاعل من هو البتة لكن قد يسند الى المفعول به
ويطرح ذكر الفاعل لان الغرض انما هو الاعلام بو
قوع الضرب بزيد ولا غرض معه في ان يعلم انه الفاعل
من هو فاعرفه ه سورة صاد ه قراه
ابي بن كعب والحسن وابن ابي اسحق صاد والقران
بكسر الدال وقرا صاد والقران بفتح الدال الثقفي
قال ابو الفتح الماثور عن الحسن بانه انما كسر الدال
من صاد لانه عنده اسم من المصاداة اي عارض
عملك بالقران قال ابو علي فاعل من الصدى وهو
ما يعارض الصوت في الاماكن الخالية مع الاجسام الصلبه
قال وليس فيه اكثر من جعل الواو بمعنى الباء في
غير القسم وقد يمكن ان يكون كسرة الدال لالتقا السا
كنين كما امر وفتح لذلك وقد يجوز ان يكون من فتح
جعل صاد علما للسورة فلم يصرف والفتحة على
هذا فتحة اعراب ه قراة السلمي شي عجاب قال
ابو الفتح قد كثر عنهم مجي الصفة على فعيل وفعال
بالتخفيف وفعال بالتشديد قالوا رجل وضي ووضا ووضا
[illegible] وانشدوا والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق
الكريم وليس بالوضاء اي وليس بالوضي وقال نحن
بذلنا دونها الضرابا اذا وجدناها طيبا [illegible]

جاؤا اصيد عجب من العجب ان ينبت العين وطول
الذنب ه ومثله رجل كريم وكرام وزاد واشباهه
فيه بالحاق التا فقالوا كرامة والشواهد كثيرة
الا انه كتاب سبيلنا اختصاره لئلا يطول على كاتبه
واوضحنا الحال الاجابة الى ذلك ه قراه ابي رجاء
وقتادة ولا تشطط بفتح التا وضم الطا قال ابو الفتح
يقال شط يشط ويشط اذا بعد واشط اذا
ابعد وعليه قراة العامة ولا تشطط و...
وهو من الشط وهو الجانب فمعناه اخذ جانبي الشي
وترك وسطه واقربه كما قيل الحائد من ...
وهو جانب الوادي وكما قيل تعديت وهو من ...
الوادي اي جانبه قال عنترة شطت مزار العاشقين
فاصبحت على طلابك ابنة مخرم اي بعدت عن ...
العاشقين وفيها بالغ في ذكر استضراره بها خاطبها
بذلك لانه ابلغ لقول عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب
فقال طلابك فافهم ذلك فانه ليس الغرض فيه وفي
نحوه الصنعة في القول لكن تحتج لك وتطيره
انقاص من هذا النحو منقطع لها ه قراه الحسن
بخلاف فلم و نسعون نعجة قال ابو الفتح
قد كثر عنهم في الفعل والفعل ... الواحد
في الوزن ... والنقط و ...

عسيرا

والشكر

والشكر والخبر والحبر والسنر والسبر وله
نكن على ذلك الشيع بمعنى الشيع لا سيما وهي يجاوب
الكسر بفتح التاه قراه الاعرج والحسن بفتحة بكسر
النون قال ابو الفتح هذا ايضا والذي قبله سوا
فقد اعتقبت فعلة وفعلة على المعنى الواحد
قالوا العقاب لقوة ولقوة وقوم سجعة وسجعة
للسجعا والمهنة والمهنة الخدمة وله نظائر
فكذلك يكون النعجة والنعجة ولم يمر بنا الكسر الا
في هذه المراة ه قراة ابي حيوة وعمر بن ضيفة
قال ابو الفتح اصله عزبني عنه انه فحذف الكلمة
بحذف الزاي الثانية او الاولى كما حكاه ابن الاعرابي
من قولهم ظلت اي ظللت وكقول ابي زبيد خالة
ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
وقالوا في مسست مست وفي ظللت ظلت وحكى
احمد بن يحيى الحذف في نحو ذلك من المكسور نحو سمت
ونابه وهذا كله على تشبيه المضاعف بالمعتل
العين لكن عزني اي عز به عنه كلو عبر انه مثله في
انه محذوف للتخفيف ه قراة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فتناه وقرا افتناه قتادة في رواية عبد الوهاب
... بن نصر عنه قال ابو الفتح اما فتناه بتشديد
النون والتا فعلناه وهي للمبالغة ...

وابو عمرو

معنى نبهناه وايقظناه جاء على فعلنا اشيا
للمعنى المراد واما نبّاه فان المراد بالتثنية
هنا الملكان وهما الحفظان اللذان احتفظا اليه
على انهما اخبراه فخبراه بما ركبه من المآثم (اصراره)
صاحبه فاستغفر داود ربه هي قراءة الحسن
والثقفي والاعمش بخلاف عنهم اولى الايد بغير
يا قال ابو الفتح يحتمل ذلك امرين احدهما ان يكون
اراد الايدي على قراءة العامة الا انه حذف اليا
تخفيفا كما قال يوم يدع الداع الى شيء نكر وغير
ذلك مما حذفت منه اليا تخفيفا والاخر ان يكون
اراد بالايد القوة اى القوة فى طاعة الله والعمل بها
برضيه الاتراه مقرونا بالايدي بقوله والابصار
اى البصر بما يحظى عند الله وعلى ذلك فالايدي
هنا انما هى جمع اليد التى هى القوة لا التى هى الجارحة
ولا النعمة لكنه كقولك له يد فى الطاعة ومقدم
فى المتابعة فالمعنيان اذا واحد وهو (التعصب)
والنهضة فى طاعة الله سبحانه فهو اذا من قول
لبيد حتى اذا القت يدا فى كافر واجن عورات الثغور
ظلامها الا ترى انه فسره بكان من المغيب
واصله لتعلقه ببعض الماء ...
الظلام والجماعه وقد ظهر الى طلب بنفسها

فقد ذكر

فقد ذكر ثقلا رثيدا بعدما القت ذكا يمينها
فى كافر ويعنى بكافر الليل وهذا ابلغ معنى من
قول لبيد الاتراه ذكر اليمين خصوصيته وهي اشبه
بالقوة لانها اقوى من الشمال ولبيد اقتصر على ذكر
اليد فقد تكون شمالا كما تكون يمينا ومثله قول
الشماخ تلقاها عرابة باليمين اى بالقوة وانما
سميت القوة يمينا تشبيها بالجارحة اليمنى واذا
شبهوا بالجواهر فذلك تناه له واعلى منه وهذا
ما دام الطائر الكيس قلت ذلك فقال لست معوذة
ذهبا انما زها شبه وهنه جوهر معروف وفيها عرض
وصف بالجوهر لقوته كما وصف الاخر بالحديد
لقوته فقال فى امرائنا ولبن تجرد فيه الا واحد
هيكل وعليه ايضا قال هيكل توصف بالاسم غير
المشتق للفعل لما فى الهيكل العلو والرقابة والشدة
فاعرف ذلك مذهبا للقوم وانحه تصب بإذن الله
تعالى من قراءة ابى جعفر ان يوحى الى الا انما بكسر الالف
قال ابو الفتح هذا على الحكاية حتى كانه قال ان يوحى
الى الا ان يقال لي انت نذير مبين فان قيل
فاذا كان حكاية فقد كان يجب ان يرجع اللفظ بعينه
وهو ان يقال له انا نذير مبين فهلا اعاد البته
فقال ان يوحى الى الا انت نذير مبين قيل هذا

اراد الا انه اذا قال الا انما انا نذير مبين فكانه
قال انت نذير مبين الا ترى انك تقول لصاحبك انت
قلت انك شجاع ثم تحرف وهو لم يقل انك شجاع
وانما قال انا شجاع فلما انحرف قوله حاكيا له
اوقعت مكان انا انك وعلة تحريف هذا الحرف
الواحد من الجملة المحكية انك مخاطب له فغلب لفظ
الخطاب الحاضر اللفظ المقتضي الحاضر على الغايب
هذا الصنا مع ارتفاع الشبهة والاشكال في ان المعني
بها جميعا شي واحد ونحو من هذا في بعض الانحراف
عن المحكي للدلالة عليه قول الشاعر شادوا الرجل
غدا وفي ترحالهم نفسي لحا زلى فيه ابو علي بحلب
سنة سبع واربعين ثلثة اضرب من الاعراب فالرجل
والرجل والرجل رفعا ونصبا وجرا فمن رفع او
نصب فقدر في الحكاية اللفظ المقول البتة فكانه
قالوا الرجل غدا والرحيل غدا فاما الجر فعلى اعمال
البا فيه وهو معنى ما قالوه لكن حكيت منه قولك
غدا وحده وهو خبر المبتدا وفي موضع رفع لانه
خبر المبتدا ولا يكون ظرفا لقوله شادوا لان الفعل
الماضي لا يعمل في الزمان الاتي واذا قال شادوا بالرجل
غدا فنصب الرحيل فان غدا يجوز ان يكون ظرفا لنفس
الرحيل كانهم قالوا اجمعنا الرحيل غدا ويجوز ان

يكون

يكون ظرفا للفعل نصب الرحيل اي اجمعنا حدث الرحيل
غدا فاما ان يكون ظرفا لشادوا فالحال لما قدمناه
سو في الزمان فمن الحسن الطواغيت قال
ابو الفتح قد تقدم القول على حديث الطاغوت
وانه مقلوب ووزنه فلعوت من طغيت وقالوا
ايضا طغوت وقولهم طغيان دليل على ان اللام يا
فاصله اذا طغيوت مصدر كالرغبوت والرهبوت
والملكوت ثم قدمت اللام على العين فصارت
طاغوت فكان في بابه اذ الشان ان يقال طياغيت
الا انه ينبغي ان يكون الطواغيت جا على لغة من قال طغوت
ومثال الطواغيت على ما ترى فلاعيت ونظير مثلها
سوا الحانوت وهي في الاصل حنووت فعلوت من
حنوت لان الحانوت يحنو على ما فيه ثم قدمت اللام
على العين فصار حونوت ثم انقلبت الواو كما انقلبت
في طوغوت فصار حانوت ووزنها فلعوت وعليه
قالوا في تكسيرها حوانيت وهي فلاعيت والحانة
محذوفة اللام كالباة من بايت وعليه قال عمارة
وكيف لنا بالشرب منها وما لنا دنانير عند الحانوي
ولا نقد فعدا على النسبة الى فاجنها وقد يجوز
في الطواغيت وجه اخر وهو ان يكون من طغيت الا انه
لما قدم اللام وقلبها فصار الى طاغوت

فكسّروها بالواو كما قول وعوافيل وساجور وسواجير
لا سيما وقد كثر عنهم الغلط في هذا المثال الا ترى انهم
قالوا شيران ثم كسروا فقالوا شوارين فيما حكاه
ابو الحسن يريد شبه شيبار بزنبور وشوارين والوجه الاول
اقرب ماخذا وهذا الثاني ايضا مقول على ما ترى
قراءة ابي صالح الكوفي ومحمد بن جحادة وعكرمة بن سليمن
والذي جاء بالصدق وصدق به خفيفة قال ابو الفتح
قوله وصدق به خفيفة ضرب من الثناء على المومن
فهو كقولك الذي يامر بالمعروف ويتبع سبيل الخير
فيثاب عند الله وكذلك قوله وصدق به اي استحق
اسم الصدق في مجيئه به فمن امره كذا قراءة ابي جعفر
يا حسرتاي قد روى ابن جماز عنه يا حسرتاي مجزومة
اليا قال ابو الفتح في هذه القراءة اشكال وذلك
الالف في حسرتا انما هي بدل من يا حسرتي ابدلت اليا
الفا هربا الى الخفة بالالف من ثقل اليا كقولك يا غلاما
ويا صاحبا وانت تريد يا غلامي ويا صاحبي وانشد
منه قوله يا ابنة عما لا تلومي واهجعي وذلك انه
ابدل من يا عمي الفا وليس العم منادى وهذا البدل
انما يا بوا البنا كقولك يا ابا ويا اما فكان على هذا ينبغي
ان لا يجتمعا التكلم بعد الالف لان هذه الالف انما هي
بدل من يا التكلم وليس هناك يا ان فهذا وجه

اشكال

اشكال هذا وهو واضح والذي عندي فيه انه
جمع بين العوض والمعوض منه اعني البدل والمبدل
منه كما ذهب ابو اسحق وابو بكر في قول الفرزدق
هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي
اشد رجام اي مراجمة وانه جمع بين الميم والواو
وانما الميم بدل من الواو ومثله ما انشده ابو زيد
اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما
فجمع بين يا والميم وانما الميم في اخر الاسم عوض
من يا في اوله اذا قلت اللهم اغفر لنا وعليه قول
الاخر يا امتا ابصرني راكب يسير في مسحنفر
لاحب وانما التا في يا امت بدل من اليا في يا امي
فجمعت بينهما ثم ابدلت من اليا الفا فقالت يا امتا
قال ابو علي في قولهم ضخم يحب الخلق الاضخما انه
اجرى مجرى الجمع بين العوض والمعوض منه قال
وذلك ان هذا التشديد الذي يعرض في الوقف
انما دخل ابدا انما يلحق اخر الحرف متحركا في الوصل اذ
لا يجتمع ساكنان في الادراج هكذا فكان يجب اذا اطلق
في الوصل ان يحذف التشديد لان الحاجة
اليه بالاطلاق قال فتركه الحرف المشدد في الوقف
للتثقيل مع استغنائه عنه بالاطلاق الحرف لانه
جمع بين العوض والمعوض منه وهذا الثاني بابه

كان صحيحًا يعيدُ والذي رابنا حسن اورد القرير
واما اسكان البا من الحسن فانى فى الرواية الثا
بتة على ما مضى من قراة نافع محياى ومماتى وارى
مع هذا هذا الاسكان ههنا مزية على ذلك وذلك انه
قد كان ينبغى ان لا يجمع بين الالف والبا اذ كانت الالف
هى اليا الا انه لما صار ثم عن ذلك ما ذكرناه فالحق
البا على ما مضى من ذلك ضعفت فى نفسه لضعف
الحرف فى اثباتها مع الالف فصار منها والطف
بالسكون تخفيها واذ الاطفت فكذلك فى تأمل
ذلك وانسنه به اصحبت البو ونابعك مع اثارة
الفكر عليه ه قراة قتادة ونفخ فى الصور قال
ابو الفتح هى جمع صورة وقد تقدم القول عليها ه
قراه ابن عباس رضى الله عنهما واشرقت الارض
قال ابو الفتح شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت
اذا اضاءت وصفت وشرقت اذا احمرت لقربها
من الارض فتكون هذه القراة التى هى اشرقت من
شرقت اذا طلعت واشرقت ابلغ منه لقوة
[illegible] و[illegible] اشرقت معنى [illegible]
اذا اشرقت واضاءت فاما زاد [illegible]
[illegible] افلا ذلك [illegible] اشرقت اى طلعت
[illegible] ان لم يكن لها ضيا المشرقة

فانها قد اشرقت على الارض بشخصها عقيب
ظلمتها بالليل فكلما مال [illegible] ونسخ ما كان
من سواد الليل قبله [illegible] الفرق [illegible]
عقيب ما سبق من ظهور قرصها وطيب [illegible]
[illegible] وهذا كان يعطيك رجل عشرة دراهم على
حاجة منك اليها فيقع موقعها فان زاد كرها وعيره
درهما فصارت احد عشر فهى لعمرى اكثر من
عشرة الا ان قدر الدرهم المزيد عليها لا يفى بقدر
العشرة الواردة على قوة الحاجة اليها فشرقت
كالعشرة واشرقت كالاحد عشر فانهم ذلك
ممثلا باذن الله ه سورة المومن ه قرا معاذ
بن جبل على المنبر الى سبيل الرشاد اى سبيل الله
قال ابو الفتح ينبغى ان يكون من قولهم رشد يرشد
كعلم من علم يعلم او من رشد يرشد كعبد
من عبد يعبد فلا ينبغى ان يحمل على انه من ارشد
يرشد لان فعالا لم يات من افعل الا فى احرف
محفوظة وهى اجبر فهو جبار واسار فهو سيار
واقصر فهو قصار وادرك فهو دراك وانشدوا
[illegible] وسار [illegible] باكاس نادمنى لا بالحصوص
[illegible] الواحد [illegible] سواء [illegible]
وانشد ابن الاعرابى [illegible] وعلى انهم قالوا

جبره على الامر وقهره على الامر فينبغي ان يكون جبار
وقهار من فعل هذا ... فهو وكذا ينبغي ان يعتقد
ابصار ... بشار ودر... انما خرجا على حذف
الزيادة ... بصار الى بشار ودراك تقديرا وان لم
يخرجا الى اللفظ استعمالا كما قالوا ابقل المكان
فهو باقل واقدس الرجل فهو دارس واينع الغلام
فهو يافع واغضى فهو غاض قال نحو خرجن من اجواز
ليل غاض اي مغض وقالوا ايضا القحت الريح السحاب
فهي لاقح فهذا على حذف همزة افعل واسقاطها
منه ومعنى ذلك خرج الرشاد اي رشد بمعنى ارشد
نفسه الا استعماله كما قال الاخر اذا ما اشيمت انه
من شابه حركت وهو مودوع رواعد مصدق وكان
قياسه ان يكون مودع لانه من اودعته مودع
بكرع فهو وادع ولا يقال ودعته في هذا المعنى
فيقال مودوع كوضعته فهو موضوع فان قيل
فان المعنى انما هو على ارشد فكيف جاز ان يكون
مجيئه من رشد او رشد في معنى ارشد وانه ليس
من لفظ ارشد قيل المعنى راجع فيما بعد الى ان رشد
وذلك لانه اذا ارشد ارشد لان الارشاد من الرشد
كما ... لا ... كل ... السبب له
قالوا في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح انها من

لقحت

لقحت هي فاذا القحت القحت غيرها فهو كقولك انها
راكبة فاذا ركبت في نفسها ركبت غيرها فهذا المذهب
ابين هو الاول الذي على حذف الزيادة من الفعل
ركن ... هو قراه ابن عباس والضحاك وابو صالح
والكلبي يوم التناد بتشديد الدال قال ابو الفتح
هو تفاعل مصدر تناد القوم اي تفرقوا من قولهم
ند البعير يند كفر يفر وتنادوا تنادا كالتشاهر والتناد
كالتشاهر واصله التنادد فاسكنت الدال الاولى وادغ
مت في الثانية استثقالا لاجتماع المثلين متحركين
فان قيل فهلا اظهر نحو ذلك وهو ملحق بالتفاعل
من غير الضعيف نحو التناقر والتضافر والتقاش
والتجاشد قيل هذا من افحش الخطا وذلك ان الغرض
في الالحاق انما هو رفع ذوات الثلاثة الى ذوات
الاربعة نحو جلبب وشملل فهما ملحقان بدحرج
وهملج او بذوات الخمسة نحو كوالل في الحاقهما
بسفرجل ومحتاز اي طريقة بتعدد وسبهلل
او رفع بنات الاربعة الى بنات الخمسة نحو شنخف
وهلقس في الحاقهما بجردحل فاما ان يلحق بناء
الثلاثة بالثلاثة فلغو من القول ولو لم يكن فيه الا افساد
معنى قولهم ملحق لان الالحاق لم ... بنفسه فان ذلك
ابعد التناد ثلاثي كما ان التناقر ثلاثي ... اصله التشا

بنفسه الا ترى ان يد تثنى كما ان تقديرك هذا
واضح والجار كذلك الذي يحمل عليه ان تقول في شدد
وحلل شدد وحلل ونقول لهما ملحقان بد
حرج فان قلت فقد قالوا في فعل نحو جعفل
وصنوبر وفوعل نحو ردد ف زيدد وردد
وان كنا قد احطنا علما ان كل واحد من جعفل وصنوبر
ثلاثي الاصل قبل الحاق الا انك الحقت فيهما جميعا حرفا
ثلاثيا من ملحق بالرباعي الا ترى ان جعفلا وصنوبرا ملحقان
بجعفر وسلهب فان قيل كما ان من زيد مثل فعل
وفوعل الذين الحقتهما وهذا واضح وليس كذلك الفا
عل لان التفاعل ليس ملحقا بشي كالحاق صنوبر
وجوهر بجعفر فقد اوروه قراءة ابن مسعود
وابن عباس والسلاسل يسحبون بفتح اللام
قال ابو الفتح التقدير فيه اذ الاغلال في اعناقهم
ويسحبون السلاسل فعطف الجملة من الفعل والفا
عل على التي من المبتدا والخبر كما عطف ذلك احدهما في قوله
بالاخرى افبيت مسعود بن قيس حالك اموف
باذراع ابن ظبية ام تلم الى المسهوف فقام بالدم
فقابل بالمبتدا والخبر التي من الفعل والمفعول الجا
ري مجرى الفاعل وقال الله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون اي ام صمتم وعلى انه لو كان ان

في اعناقهم اغلال والسلاسل يسحبون كان
افضل قليلا من قبل ان قولهم في اعناقهم الاغلال
والسلاسل يسحبون مشبه في اللفظ تركيب الجملة
من الفعل والفاعل لتقدم الظرف على المبتدا كتقدم
الفعل على الفاعل مع قوة شبه الظرف بالفعل ومن
غريب شبه الظرف بالفعل انهم اجمعوا في قولهم فيك زيد
يرغب ان يكون فيك مرفوعا بالابتدا وفي يرغب ضميره
كقولك زيد يرغب وهو ضمير احدهما ان الفعل لا يرتفع
بالابتدا فكذلك الظرف والاخر ان الظرف لا ضمير له
كما ان الفعل لا ضمير له ومن ذلك ايضا قوله زمان علي
غراب غداف فطيره الشيب عني فطارا افعطفه
الفعل على الظرف من اقوى دليل على تشبهه به
وفيه اكثر من هذا تركناه لان في هذا مقنعا باذن الله

سورة السجدة قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
وسعيد بن جبير ومجاهد آتينا طايعين بالمد هنا
قال ابو الفتح ينبغي ان يكون آتينا هنا فاعلنا كقولك
سارعنا وسابقنا ولا يكون افعلنا لان ذلك متعد
الى مفعولين وفاعلنا متعد الى مفعول واحد وحذف
الواحد اسهل من حذف الاثنين لانه كلما قل الحذف
كان اقل من كثرته نعم وربما اتى سارعنا من معنى
اسرعنا فمثل آتينا هذا في انه فاعلنا القراءة الاخرى

وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها أي
سارعنا بها وقد تقدم ذكره ه قراءة الحسن
وعمرو بن عبيد وموسى الأسواري وإن يستعتبوا
بضم الياء فما هم من المعتبين بكسر التاء قال أبو الفتح
لو استعتبوا لما أعتبوا لكن لو استعطفوا لما
عطفوا لأنه لا غناء عندهم ولا خير فيهم فيجيبوا إلى
جميل أو يرعوا في حسن وإذا كان الشاعر يقول
لما جاور مثل قعيب أو لبيد تخذ الفار فيه مغارا
ومعناه لو اتخذت فيه مغارا لوسعها جاز أيضا
أن يقال وإن يستعتبوا لأن الشرط ليس بصريح الجار
ولا بد فيه معنى الشك وتخذ الفار فيه لفظ التصريح به
وهو مع ذلك لم يقع ولا يقع فهذا طريق قوله وإن
يستعتبوا فما هم من المعتبين لأن لفظه لفظ الشك
وإن لم يكن هناك استعتاب أصلا ألا ترى إلى قوله
في الآية الأخرى فاليوم لا يخرجون منها ولا هم
يستعتبون ه قراءة بكر بن حبيب السهمي والغوا
بضم الغين قال أبو الفتح اللغو اختلاط القول وتداخله
يقال منه لغا يلغو فهو لاغ ومنه الحديث المرفوع
من قال في الجمعة صه فقد لغا يراد بذلك توقيرها
وتوفيتها حقها من الخشوع والإنصات فيها إلى حضور
بمنزلة من أبطل الكلام وخلط فيه وفي الحديث

أيضا أنا أكرم ملغاة أول الليل أي كثرة الحديث
فهذا أي الحديث المرفوع خرج علينا عمر رضي الله عنه
فجدب لنا السمر أي عابه ونحو منه قول الله عز وجل
وإذا مروا باللغو مروا كراما وأيضا وإذا سمعوا
اللغو أعرضوا عنه أي بالباطل فهو راجع إلى هذا
المعنى لأن كثرة القول مدعاة إلى الباطل وقوله
لا يسمع فيها لاغية يحتمل أمرين أحدهما كلمة لاغية
والآخر أن يكون مصدرا كالعافية والعاقبة أي لا يسمع
فيها لغو وهذا أقوى من الأول لأن في ذلك إقامة
الصفة مقام الموصوف وهذا غير مستحسن في
القرآن ويقال فيه أيضا لغي يلغى لغى قال عن الفراء
ورفث التكلم ه ويقال أيضا لغي بالشيء يلغى به كقولك
لزمه وأحبه فيكون كفعل لهم من أحد شيئا أكثر ذكره
فقال لغي به وعمي به ولكن نهم ولزم به وسدك
به وعسق به إذا واصله وأقام عليه ه قراءة أبي
جعفر يزيد وربأت قال أبو الفتح هذه القراءة راجعة
لفظا إلى معنى ما عليه الجماعة وذلك أن الأرض
إذا ربت ارتفعت والرابئ أيضا كذلك لأنه هو المرتفع
ومنه الربيئة وهو طليعة القوم وذلك لشخوصه
على الموضع المرتفع قال الهذلي فوردن والعيوق
مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع ه قراءة الحسن

وابن الاسود والجحدري وسلام والضحاك
وابن عامر بخلاف أعجمي بهمزة واحدة مقصورة
والعين ساكنة وقرا بهمزة واحدة غير ممدودة
وفتح العين عمرو بن ميمون قال ابو الفتح اما
أعجمي بقصر الهمزة وسكون العين فعلى انه خبر
لا استفهام اي لقالوا لولا فصلت اياته فمن الحجر
فقال الكلام الذي جاءه أعجمي اي قران وكلام اعجمي
ولم تخرج مخرج الاستفهام على معنى التعجب
والانكار على قراءة الكافة وهذا القول كالامر بالهدوء
والتارك له لاشتغاله اراك تامر بشيء ولا تفعله
وعلى قراءة الكافة فامرنا بالبر وتتركه واما قراءة
عمرو بن ميمون أعجمي بفتح العين ومدة همزة الا
ستفهام وهو منسوب الى العجم واما أعجمي بسكون
العين فلفظه لفظ النسب وليس هناك حقيقة نسب
وانما هو لتوكيد معنى الصفة ونظيره قولهم رجل
احمر واحمري واشقر واشقري وعليه قول
العجاج غضف طواها الامس كلابي اي كلاب
يعني صاحب كلاب كبغال وحمار وقولهما
والدهر بالانسان دواري اي دوار فكذلك أعجمي
معناه اعجم ومنه قولهم رجل اعجم وامراة عجماء
وقوم عجم فهذا كاحمر وحمراء وحمر واما

الاعاجم فتكسير أعجمي وهو على حذف زيادة ياء
الاضافة عليه جاء تكسيره على افاعل لانه بعد
ياء الاضافة عنه فارق في اللفظ باب افعل وفعلا
فليس تكسير الاسماء ووجه مفارقتها الحاق تاء
التانيث له في أعجمية وان لفظ مؤنثه على لفظه ليس
بينهما الا تاء التانيث فصار كظريف وظريفة وقايم
وقايمة فلما فارق احكام باب افعل وفعلاء كسر
على الافاعل فجرى مجرى احمد واحامد نعم وعرفه
عندها في التانيث بزيادته بعدا عن حكم احمر
وبابه وانت ايضا تصرفه معرفة ونكرة واحمر لا
ينصرف معرفة ولا نكرة والحديث طويل وفيما مضى
كاف على ما عقدنا عليه من الاقتصار في هذا الكتاب
على حد ما سبيلنا في مثله . سورة عسق
روى محبوب عن اسمعيل عن الاعمش عن ابن مسعود
حم سق قال ابو الفتح هذا مما يؤكد ان الغرض
في هذه الفواتح انما هو لكونها فواصل بين السور
ولو كانت اسماء لله سبحانه لما جاز تحريف شي
منها وذلك لانها لو كانت اسماء له لكانت اعلاما
كزيد وعمرو والاعلام لا طريق الى تحريف شي
منها بل هي مؤداة باعيانها اما الخلاف الذي في
باب جبريل وميكائيل واسرافيل وابراهيم ونحو ذلك

فالعذر فيها انها اسما اعجمية ولام التعريف لا تدخلها
فبعدت عن اصول كلام العرب فاجترئ عليها
وتلعبت بها الفاظا تارة كذا واخرى كذا وكذلك
عسق وفيه الفواتح لانها حروف العرب المركبة
معاني منها فاما ترك اعرابها فكثير اعراب كثير
من كلامها كالافعال غير المضارعة وجميع
الحروف وعلى ان الاعجمي على ما ذكرنا من حاله معرب
هذا هذا وكان ابن عباس رضي الله عنهما قراها بلا
عين ابينا ويقول السين كل فرقة تكون والقاف
كل جماعة تكون قراءة سلام بنونة منها قال ابو الفتح
هذا على لغة اهل الحجاز ومثله قد كنتم تحسفنا
وبدارة الارض وقد تقدم القول عليه قراءة
مسلم بن جندب وان الظالمين لهم عذاب اليم قال
ابو الفتح هو معطوف على كلمة الفصل اي ولولا كلمة
الفصل وان الظالمين لهم عذاب اليم اي ولولا ان
الظالمين قد علم منهم انهم سيختارون ما يوجب
عليهم العذاب لقضي بينهم ونعوذ بالله مما يجنيه
الضعف في هذه اللغة الكريمة على من لا يعرفها
فان اكثر من ضل عن القصد حتى كب على منخريه
في قعر جهنم انما هو لجهله بالكلام والذي جوابه
لا يكتبه عظيم ما هو فيه وعليه دون ان يجعلها

ويقر من عجما ان فتحه له اهلوها لحمهم ويقول ما الحاجة
اليها وابن وهو الصرف الحاملة عليها نعوذ بالله
من التتابع في الضلال والعدول عما عليه اهل الوفق
وانما لم يجز الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بجواب لولا الذي هو قوله لقضي بينهم لان ذلك
شائع وكثير عنهم قال السيد قطعنا في مراد صلفة
وصداء الحقتهم بالثلل اي قطعنا في مراد وطرا
صلفة وفيه ايضا فصل بين الموصوف الذي هو
صلفة والصفة التي هي قوله الحقتهم بالثلل با
لمعطوف الذي هو قوله وصداء والموصوف مع
ذلك نكرة وما اقوى حاجتها الى الصفة ومثله ما
انشدناه ابو علي من قول الاخر امرت من الكتان خيطا
وارسلت رسولا الى اخرى جريا يعينها وفصل بين
قوله رسولا وبين صفته التي هي جريا بقوله الى
اخرى وهو معمول ارسلت على ما حمله ابو علي
ولئن كان قد يجوز ان يكون صفة لرسول متعلقة
بمحذوف تبع وان يكون ايضا متعلقا بنفس رسول
وقد يجوز ان تكون مرفوعة بفعل مضمر حتى كانه
قال العذاب او وجب ان الظالمين لهم عذاب اليم
يؤذنك بانقطاعه عن الاول الى هنا قراءة الجماعة
بالكسر وان فهذا استيناف كما ترى لا محالة

وصلفنا

قراءة مجاهد وحميد ذلك الذي يَبْشُرُ الله عباده بفتح
الياء وسكون الباء وضم الشين قال ابو الفتح وجه
هذه القراءة انها في معنى ... وذلك انه يقال
بَشَرْتُ زيدا ... فهذا اكرمت زيدا بفلان وامر
الله به ... فيه وارغبه الله فيه ... وافعلت
ها هنا كفعلت فيه وهو ابشرته وبشرته وكلام
منقول للتعدي احدهما بهمزة افعلت والآخر بتضعيف
العين فهذا افرحته وفرّحته وهو ابشرته
وابشرته وبشّرته واما بشرته بالتخفيف
فعلى هذا فيه فعلت وافعلت بمعنى واحد نحو جدّ
الامر واجدّ وصدّ عن كذا واصدّ قال ابو عمرو
انا قرات هذا الحرف وحده يَبْشُر لانه ليس معه
... واصح قراءة قتادة فيظللن بكسر اللام
قال ابو الفتح هذه القراءة على ظَلِلْتُ اظَلُّ كفَرِرْتُ
افَرُّ والمشهور فيه فَعِلْتُ افْعَلُ ظَلِلْتُ اظَلُّ و...
ظَلَلْتُ اظِلُّ فلم يمر بنا لكن قد مر نحو هذا ضللت
اضِلُّ وضَلِلْتُ اضَلُّ ولم يمر بنا قتادة ان شاء الله
بما يقل ... ما في ذلك ان يكون سمعه لغة ...

سورة الزخرف ــــــ قراءة ابي جعفر يزيد
بلدة ميّتا بالتشديد قال ابو الفتح التذكير مع التشديد
ليس في حسن التذكير مع التخفيف وذلك ان ميّتا

التشديد يكاد يجري مجرى فاعل فكانه مائت
ولذلك اعتقبا على الموضع الواحد فقالوا رجل
سايد وسيّد ومايع وميّع وقايم بالامر وقيّم
وترى انك مايت وميّت وعليه ايضا حذفت عين
فيعل مما اعتلت عينه كما حذفت عين فاعل منه
فصار ميْت وهيْن ولين كشاك ولاث وهار واذا
جريا مجرى المثال الواحد لما ذكرنا ولما استطلناه
فتركناه ضعف بلدة ميتا كما ضعف امراة مايت ومايع
وليس الموت ايضا مما اختص بالتانيث فيحمل على
تذكير طالق وطامث وحايض وهو اذا خفف فقيل
ميْت اشبه لفظ المصدر نحو البيع والمين والضرب
والقتل وتذكير المصدر اذا جرى وصفا على
المؤنث ليس بمستنكر نحو امراة عدل وصوم ورضا
وخصم فهذا اعرف كما ترى لطيف ه قراءة الزهري
اشهدوا خلقهم بغير استفهام قال ابو الفتح اما
حذف همزة الاستفهام تخفيفا كانه قال أأشهدوا
خلقهم كقراءة العامة فضعيف لان الحذف في هذا
الحرف امر موضعه الشعر ولكن طريقه غير هذا
وهو ان قوله اشهدوا خلقهم صفة لاناث حتى
كانه قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
مشهدا خلقهم فان قلت فان المشركين لم يدعوا

أنهم أشهدوا خلق ذلك ولا حضروه قبل اخترائهم
على ذلك ومجاهرتهم به واعتقادهم اياه وانكر
عليه فعل من شاهده وعاين معتقدا ما يدعيه
لا من هو شاك ومرتجم ومتظن ان لم يكن جاحدا
ومخترصا لما لا يعتقدونه اصلا فلما بلغوا الى هذه
الغاية صاروا كالمدعين انهم قد شاهدوا امرا
شهدوا به واعتصموا باعتقاده وهذا القول كمن
يزكي نفسه وينفي الجنايات عنها او شيا من الرذايل
ان ينسب عليها فانت اذا تقول انك معصوم وهو لم
يلفظ بادعائه العصمة لكنه لما ذهب بنفسه ذلك
المذهب صار بمنزلة من قال انا معصوم ومثله ان
يقول الانسان ليس القران معجزا او النبي صلى الله عليه
ليس بمرسل فتقول انت هذا هو الحق باطل وهو لم
يتلفظ بذلك ولكن صورته صورة من لفظ به وعليه
قول الله عز وجل يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه اذا
تاولت ذلك على انه كانه قال يقول لمن ضره اقرب من
نفعه الاه ثم حذفت خبر المبتدا وان كان هو لم يقل
ذلك بل هو يعتقد ان نفعه اقرب من ضره لكنك اخبرت
عنه ان صورته مع تخيلها صورة من يقول ذلك
قراءة ابي رجا لما متاع قال ابو الفتح ما هنا بمنزلة
الذي والعايد اليها من صلتها محذوف وتقديره

وان

وان كل ذلك للذي هو متاع الحيوة الدنيا كانه
قال وان كل ذلك لما يتمتع به من احوال الدنيا فجاز
حذف هذا الضمير على انفصاله جوازا حسنا لا مستحسنا
ومثله على بعوضة قراءة من قرا مثلا ما بعوضة
بالرفع اي ما هو بعوضة وقوله لم ار مثل الفتيان
في غبن الايام ينسون ما عواقبها اي ينسون الذي
هو عواقبها وقد ذكرنا ما فيه الا ان ابن مجاهد
لم يذكر كيف اعراب كل في هذه الاية هل هو
مرفوع او منصوب وينبغي ان يكون منصوبا وذلك ان
ان هذه مخففة من الثقيلة ومتى خففت منها وابطل
نصبها لزمها اللام في اخر الكلام للفرق بينها وبين ان
النافية بمعنى ما وذلك قولك ان زيد لقايم وقوله
شلت يمينك ان قتلت لمسلما اي انك قتلت مسلما
وهذا موضح في بابه فلو كانت كل ههنا رفعا لم يكن بد
معها من اللام الفاصلة بين المخففة والنافية ولا لام
معك لان هذه الموجودة في اللفظ انما هي الجارة المكسورة
ولو جاءت معها لوجب ان تقول وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا كقولك ان زيد لمن الكرام فان قلت
انه يجوز ان يكون اراد اللام الفاصلة لكنها خففت مع اللام
الجارة فحذفت وصارت هذه الجارة في اللفظ كالعوض
منها قيل فقد قال فقد والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم
ولا للما بهم ابدا دوا

فيتبع بين اللامين وكلتاهما جارّة فاذا جاز الجمع
بين الجارّين وهما بلفظ واحد وعمل واحد فجمع
المفتوحة غير العاملة مع المكسورة العاملة احرى
بالجواز وكذا فالمعنى احق ان يتبع هذا البيت لم يعرفه
اصحابنا ولا رووه والقياس من بعد على نهاية القبح له
والاعراض عنه لا سيما وقد جاء بحرف الجر فاصلة
لفظاً ومعنى فلو وجد هذا البيت عنوانا على كل ورقة
من مصحف ابي عمرو لما جاز استعمال مثله في الشعر
لما كان لا فصلا عن الاخذ به في كتاب الله عز وجل فاذا
كان كذلك بطل رفع كل لما ذكرناه ووجب ان يكون نصبا
على لغة من نصب على التخفيف فقال ان زيدا قائم
لانه اذا انتصب زال الشك في انها ليست بالنافية لان تلك
غير ناصبة للمبتدأ وترك ابن مجاهد ذكر الاعراب في كل
يدعو الى ان يكون رفعا اذ لو كان نصبا لذكره لما فيه
من الشذوذ الذي عليه وضع هذا الكتاب ففيه اذاً
ما تراه فتعجب منه ه قراءة علي رضي الله عنه وابن مسعود
ويحيى والاعمش يا مال قال ابو الفتح هذا المذهب المألوف
في الترخيم الا ان فيه في هذا الموضع سراً جديداً وذلك
انهم لعظم ما هم عليه ضعفت قواهم وذلت انفسهم
وصغر كلامهم وكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة
عليه فوقفوا دون تجاوزه الى ما يستعمله المالك لقوله

القادر

القادر على التصرف في منطقه ه قراءة ابي عبد الرحمن
اليماني فانا اول العبدين قال ابو الفتح معناه والله اعلم
اول الآنفين يقال عبدت من الامر اعبد عبداً اي
انفت منه وهذا يشهد لقول من قال في القراءة الاخرى
فانا اول العابدين اي الآنفين ولم يذهب الى ان معناه
ان كان للرحمن ولد فانا اول من يعبده لان الامر بخلاف
ما قدّرتموا انتم الا ترى ان العبد بن من عبد يعبد فان
قلت فقد قال الاصمعي قلبي صرد لا يشتهي ان يرد الاعرادا
عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا بين برعاردا
ونارا كما قال العجلي كأن في الفرش القتاد العاردا
فقيل انما جاز في الضرورة لان الالف فيه غير مشبّعة
فحذف الالف ضرورة كما حذفها الآخر من قوله مثل
النقا لبّده ضرب الطلل بين بعد الطلال كما قال المخيف
العجلي ديار الحي يضربها الطلال بها اهل من الحافي
ومال له ولذلك مذهب ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
انا اول العابدين اي الآنفين ووجه ثالث ايضا
وهو ان يكون ان بمعنى ما اي ما كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين له لانه لا ولد له قال الفرزدق واعبد
ان تهجى كليب بدارم اي آنف من ذلك ويروى
عن قطرب ان العابد الغاضب والعابد الجاحد والعابد
الآنف الغضبان قال ومعنى هذه الآية يحتمل كل هذه المعاني

وفيه ما ذكرته أنا الكره قراءة الأعرج ورويت عن أبي قلابة
وعن مجاهد وقيلُه رفعا قال أبو الفتح ينبغي أن يكون
ارتفاعه عطفا على علمُ من قوله وعنده علمُ الساعة
وقيلُه أي وعلمُ قيلِه فحذف على حذف المضاف كما أن
من جرّه فقال وقيلِه فهو معطوف على الساعة
أي وعلمُ قيلِه فالمعنيان كما تراه واحد والإعراب
مختلف ومن نصب وقيلَه كان معطوفا على الساعة
في المعنى إذ كانت مفعولا بها في المعنى أي وعنده
أن يعلم الساعة وقيلَه وهذا كقولك عجبت من أكل
الخبز والتمرِ أي من أن أكلت هذا وهذا أو رويناه
عن أبي حاتم قال وقيلَه نصب بالعطف على نسمع سرهم
ونجواهم وقيلَه قال ذكر عنهم جماعة لعفو القارئ
وبعدُ فليعلم أن المصدر الذي هو قيل مضاف إلى الهاء
وهي مفعوله في المعنى لا فاعله وذلك أن أي وعنده
علم أن يقال له يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فالمصدر
هنا مضاف إلى المفعول لا إلى الفاعل وإن ما هو من
باب قوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك أي بسؤاله
إياك نعجتك ومثله قوله لا يسأم الإنسان من دعاء
الخير أي من دعائه الخير لا بد من هذا التقدير لأنه يرى
أنه لا يجوز أن يقدره على أنه وعنده علم أن يقول الله
يا رب إن هؤلاء كذا فهم الكلام على يؤمنون ثم
قوم لا يؤمنون لأن هذا إنما يقال لله تعالى دون أن يكون سبحانه يقول يا رب إن هؤلاء كذا

قال الله يا محمد فاصفح وليس يريد الصفح الذي
هو المساهلة والعفو وإنما المراد فأعرض عنهم
بصفح وجهك كما قال وأعرض عن الجاهلين وقوله
قل سلام أي أمرنا وأمركم متاركة وتسلّم كما قال وإذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله فسوف يعلمون
من كلام الله تعالى أيضا الآن أي أن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقول لله سبحانه وتعالى فسوف يعلمون لأن هذا إعلام
والله تعالى أعلم المعلمين بهم ه سورة الدخان
قراءة الحسن وأبي رجاء وطلحة بخلاف يوم نُبطِش
مضمومة النون مكسورة الطاء قال أبو الفتح معنى نُبطِش
أي نسلط عليهم من يبطش بهم فهذا من بطش هو
وأبطشته أنا كقولك قدر وأقدرته وخرج وأخرجته
وإلى هذا ذهب أبو حاتم في هذه الآية فيما رويناه
فأما انتصاب البطشة فبفعل آخر غير هذا الظاهر
إلا أن هذا دل عليه فكأنه قال يوم نُبطِش من نُبطشه
فيبطش البطشة الكبرى فيجري نحوا من مجرى قولهم
أعلمت زيدا عمرا العلمَ اليقينَ إعلاما فإعلاما
منصوب بأعلمت وأما العلم اليقين فمنصوب بما دل
عليه أعلمت وهو علم العلم اليقين وعليه قوله
ورضيتُ وقلت لصعبة أي إذلال فالأول الإذلال منصوبة
بما دل عليه قوله رضيت كأنه رضيتها وأذللتها بعني

واحد ولكن انتصب البطشة لا على المصدر ولكن على
انها مفعول به فكانه قال فاليوم نفوت البطشة الكبرى
عليهم وتبكيتها منهم كقولك اليوم تسلط القتل عليهم
وتوقع الاخذ بهم ه قراءة عكرمة وزوجناهم بحور
العين قال ابو حاتم وفي قراءة عبد الله وزوجناهم
بعيس عين قال ابو الفتح هذه الاضافة تفيد ما
تفيده الصفة لان حور العين حور عين في المعنى
الا ان لفظ الصفة اولى من لفظ الاضافة اذ كان المضاف
والمضاف اليه جاريين مجرى المفرد والصفة
تاتي مع الاختصاص المستفاد منها ما تاتي الزيادة
المستنبطة بها وهي مع ذلك استدرار فادا المعنى
من المضاف الا ترى انك اذا قلت مررت بظريف كرام
جاز ان يكون ذلك الظريف كريما وجاز ان يكون منسوبا
اليهم لا بضاعة له بهم وان لم يكن كريما مثلهم فاذا قلت
مررت بظريف كريم اثبت له مذهب الكرم البتة
واما قراءة عبد الله بعيس عين فان العيساء البيضاء
والاعيس الابيض وكذلك فسرها ابو حاتم والفراء جميعا
سورة الجاثية قرا ابن عمرو وعبد الله بن عمرو
الجحدري وعبد الله بن عبيد الله بن عمير جميعا
منة منصوبة منونة وقرا جميعا منة مسلمة فيما حكاه
ورواه عنه ابو حاتم قال ابو الفتح اما منة فمنصوب

على

يماني

عيابيس

على المصدر بما دل عليه وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا لان ذلك منه عز اسمه منة
منه عليهم فكانه قال من عليهم منة ومن نصب
ومثله قولهم تبسمت وميض البرق
بنفس تبسمت لكونه في معنى اومضت نصب منة
بنفس سخر لكم واما منة بالرفع فحمله ابو حاتم
على انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك او هو منة
كذا قال ويجوز ايضا عندي ان يكون مرفوعا
بفعله هذا الظاهر اي سخر لكم ذلك كقولك اجابني
افتاك علي وسدد امري حسن رايك في هذا الفضل
الظاهر ولا نحتاج الى ابعاد الاخذ والتاول
واعتقاد ما ليس بظاهره قراءة يعقوب كل امة
تدعى بفتح اللام قال ابو الفتح كل امة تدعى بدل
من قوله وترى كل امة جاثية وجاز ابدال
امة الثانية من الاولى لما في الثانية من
الايضاح الذي ليس في الاولى لان جثوها ليس
فيها شي من شرح حال الجثو والثانية فيها ذكر
السبب الداعي الى جثوها وهو استدعاؤها الى
ما في كتابها فهي اشرح من الاولى ولذلك افادت ابدالها
منها ونحو ذلك رايت رجلا من اهل البصرة رجله من
الكلا فان قلت لو قال وترى كل امة جاثية

ندعى الى كتابها لا اغنى عن الاطالة قبل العرض
ها هنا هو الاستيفاء لانه موضع اغلاظ ووعيد
فاذا اعيد لفظ كل امة كان افخم من الاقتصار على
الذكر الاول وقد مضى نحو هذا في سورة الاحقاف
قراءة ابن عباس بخلاف وعكرمة وقتادة وعمرو بن
ميمون وروينت عن الاعمش او اثرة من علم بغير الف
وقرا علي رضي الله عنه وابو عبد الرحمن السلمي او
اثرة ساكنة الثا قال ابو الفتح الاثرة والاثارة
التي تقرا بها العامة البقية وما يوثر وهي من
قولهم اثر الحديث يأثره اثرا واثرة ويقولون
هل عندكم من هذا اثرة واثارة واثر ومنه
سيف مأثور اي عليه اثر الصنعة وطرايق العمل
واما الاثرة ساكنة الثا فهي ابلغ معنى وذلك انها
الفعلة الواحدة من هذا الاصل فهي كقولك ايتوني
بخبر واحد او حكاية شاذة اي قد قنعت في الاحتجاج
الاحتجاج لكم بهذا على قلته واقراد عدده ٥ قراءة
عكرمة وابن ابي عبلة وابن حيوة بدعا من الرسل
قال ابو الفتح هو على حذف المضاف اي ما كنت صاحب
بدع ولا معروفا مني البدع قال وكيف تواصل من
اصبحت خلالته كابي مرحب اي كخلالة ابي مرحب
وما اكثر حذف هذا المضاف في القران وفصيح الكلام

قراءة

قراءة علي وابي عبد الرحمن السلمي بوالديه حسنا
قال ابو الفتح يحتمل في اللغتين ان يكون حسنا هنا
مصدرا كالحصا والبري اعتقب عليهما الفعل والفعل
نحو السقم والسقم والبخل والبخل وهذا اوضح اسما
ويحتمل ان يكون الحسن هنا صفة لا مصدرا لكنه رسيل
القبيح كقولنا الحسن من الله والقبيح من الشيطان
اي وصيناه بوالديه فعلا حسنا ونصبه بوصيناه
لانه يفيد مفاد الزمناه الحسن في ابويه وان شئت
قلت هو منصوب بفعل غير هذا الا بنفس هذا فيكون
منصوبا بنفس الزمناه لا بنفس وصينا لانه في معناه
قراءة ابن عباس رضي الله عنهما هذا عارض ممطرنا
قال هود بل هو ما استعجلتم به قال ابو الفتح قد
كثر عنهم حذف القول لدلالة ما يبقى عليه كقول الله تعالى
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وكذلك
هذه القراءة مفسرة لقراءة الجماعة بل هو ما استعجلتم
به لو لم تأت قراءة عبد الله لما كان المعنى الا عليها فكيف
وقد جاءت ناصرة لتفسيره ٥ قراءة الحسن وابي رجا
والجحدري وقتادة وعمرو بن ميمون والسلمي
ومالك بن دينار والاعمش وابن ابي اسحق واختلف
عن الكل الا ابا رجا ومالك بن دينار لا ترى بالتا
مضمومة الا مساكنهم بالرفع وقرا الاعمش الا

هذه

مسكنهم وهذا يروى عن الثقفي ونصر بن علي
قال ابو الفتح اما ترك صرف مساكن فضعيف
في العربية والشعر اولى بجوازه من القرآن وذكر
انه من مواضع العموم والتكثير فكانه في المعنى
لا يرى شيء الا مساكنهم واذا كان المعنى هذا كان التذكير
لارادته هو الكلام فاما ترى فهو على معاملة الظاهر
والمساكن مؤنثة كانت على ذلك وانما الصواب ما
ضربت الا هند ولسنا نريد بقولنا انه على اضمار
احد فان هندا بدل من احد المقدر هذا وانما نريد
ان المعنى هذا ولذلك قد جاء امر التذكير على التانيث
قال ذو الرمة برى النحز والاجرال ما في غروضها
فما بقيت الا الصدور الجراشع حمله على ظاهره
وكانه قال وقد بقيت الصدور الجراشع وهو ضعيف على
ما فيه واما مسكنهم فان شئت قلت واحد كفى من
جماعة وان شئت جعلته مصدرا وقدرت حذف
المضاف اي لا ترى الا آثار مسكنهم فلما كان مصدرا
لم يلق لفظ الجمع به كما قال ذو الرمة تقول
عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا
فالمدرج هنا مصدر الا انه قد نصب الحال ولو
كان مكانا لما عمل كما ان المغار من قوله وما هي
الا في ازار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما

مصدرا

مصدر ايضا الا انه قد علق به حرف الجر وهذا
واضح وحسن ايضا ان يريد بمسكنهم هنا الجماعة
وان كان قد جاء بلفظ الواحد وذلك انه موضع تقليل
لهم وذكر العفاء عليهم فلاق بالموضع ذكر
الواحد لقلته عن الجماعة كما قال سبحانه ثم
نخرجكم طفلا اي اطفالا وحسن لفظ الواحد هنا
لانه موضع تصغير لشان الانسان وتحقير لامره فلاق
به ذكر الواحد لذلك لقلته عن الجماعة ولان معناه
ايضا نخرج كل واحد منكم طفلا وقد ذكرنا نحو هذا
وهذا مما اذا سئل عنه قالوا وضع الواحد موضع
الجماعة اتساعا في اللغة وانسوا حفظ المعنى ومقابلة
اللفظ به لتقوى دلالته عليه ويتسم بالشبه اليه
قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وابي عياض وعكرمة
وحنظلة بن النعمان مرة افكهم بفتح الالف والكاف
وقرا وذلك ايضا آفكهم بالمد وفتح الفاء والكاف
مخففة عبد الله بن الزبير وقرا افّكهم مشددة
الفاء ابو عياض بخلاف وقراءة الناس افكهم فذلك
اربعة اوجه قال ابو الفتح اما افكهم فصرفهم وثناهم
فالافك عن الشيء صرفه عنه قال عروة مافوكا ففي آخرين
قد افكوا وهو صرف يتبع طلا وارضا مافوكة
اي صرفوا التراب واما آفكهم فيجوز ان يكون افعلهم

اى صارفهم الى الافك او وجدهم كذلك كما تقول احمدت
الرجل وجدته محمودا ويجوز ان يكون افعل على معنى فعل
كصدّ واصدّ وقد مضى ذكره ويجوز ان يكون افكهم فاعلهم
كقاطفهم وخادعهم واما افّكهم ففعّلهم وذلك
للكثرة وذلك للكثرة ودوام ذكر الفعل بهم وتكرره
منه عليهم وحكى الفرا فيها قراة وهى جامعة وذلك
آفكهم وقال فيه الافك والافك كالحذر والحذر
ومن جهة احمد بن يحيى مالى اراك عاجزا افنيكا
أملت حذبا ام اكلت ذبكا   الافك المصروف
عن وجهه وحيلته وروينا عن قطرب ان ابن عباس
رضى الله عنهما قرا افكهم بمعنى صارفهم فذلك
ست قراات ه قراة الحسن رحمه الله وعيسى الثقفى من
نهار بلاغا قال ابو الفتح هو على فعل مضمر اى بلغوا
او بلّغوا بلاغا كما ان من رفع فقال بلاغ فانما رفع
على اضمار المبتدا اى هو بلاغ او هذا بلاغ ه قال ابو حاتم
قرا ابلغ على الامر ابو مجلز وابو سراج الهذلى ه
قراة ابن محيصن فهل يهلك قال ابو الفتح اما يهلك بكسر
اللام فراجحة وهى المعروفة واما يهلَك بفتح اليا
واللام فشاذة ومرغوب عنها لان الماضى هلك مفتوح
العين ولا ياتى يفعل بفتح العين فيهما جميعا الا الشاذ
انما هو ايضا لغات تداخلت ولكنه يأتى مع حروف

الحلق اذا كان عينا او لاما نحو قرا يقرا وسال
يسال ولسنا ندفع ان يجوز هلك يهلك على ابى يأبى
ونحوهما بان اول هلك حرف حلقى لان آخر ابى الالف
والالف قريبة المخرج من الهمزة وان كانت فى ابى
منقلبة ه ما رواه عمرو عن الحسن رحمه الله
ولم يعي بكسر العين وتسكين اليا قال ابو الفتح
هذا مذهب بن عبد العزيز عنه وهو اعلال عين
الفعل وتصحيح لامه وانما ذلك فى شى من الاسما
وهو غاية وآية وثاية وطاية وقياسها اياة
وغياة وطياة وثياة او لواة ولم يات هذا فى الفعل الا
فى بيت شاذ انشده الفرا وهو قول الشاعر
وكانها بين النسا سبيكة تمشى بسدة بيتها فتعيى ه
فاعل العين وصحح اللام ورفع ما لم ترفعه العرب
وانما فعله نحو يرمى ويقضى وكذلك قوله ولم يعي
بخففن اجراه مجرى لم يبع فحذف العين لسكونها
وسكون اليا الثانية وقبل ان يعل لم يفعل مثل لم يبيع
والعين محذوفة لالتقا الساكنين ه

سورة محمد صلى الله عليه وسلم ه قراة
على وابن عباس رضى الله عنهم امثال الجنة التى وعد
المتقون قال ابو الفتح هذه القراة دليل على ان القراة
التى هى مثل الجنة خبر بلفظ الواحد ومعنى الكثرة

برجل مثلك طلبت

لِما فيه من معنى المصدرية ولهذا اجاز مررت بهم مثل
رجلين وبرجلين مثل رجال وبامرأة مثل رجل وبرجل
مثل امرأة الا ترى انك تستفيد به في اثنا ذلك معنى
التشبيه والتمثيل ومِثل ومَثَل بمعنى واحد كشِبه
وشَبَه وبِدْل وبَدَل فان مَثَلا فانه لم يأت عنهم
ضربت له مِثلة كما يقال ضربت مثلا قبل المعنى واحد
وان لم يات الاستعمال به كما اتى الآخر في هذا المعنى الا
ترى انك لا تضرب مثلا الا بين الشيئين اللذين كل واحد
منهما مثل صاحبه ولو خالفه فيما ضربته فيه لم تضربه
مثلا ٥ قرآءة اهل مكة فيما حكاه ابو جعفر الرواسي
ان تأتهم بغتة بكسر الالف من غير يا قال ابو الفتح هذا على
استئناف شرط لانه وقف على قوله هل ينظرون الا
الساعة ثم قال ان تأتهم بغتة فقد جاء اشراطها
فان قلت فان الشرط لا بد معه من الشك وهذا موضع
محذوف وعنه الشك البتة الا ترى الى قوله عز وجل
ان الساعة آتية لا ريب فيها وغير ذلك من الآيات
القاطعة باتيانها فسبيل لفظ الشك ان الله تعالى
ومعناه منا اي ان شكوا هم في مجيئها بغتة فقد
جاء اشراطها اي اعلامها فهلا توقعوها وتاهبوا
لوقوعها مع دواعي العلم بذلك لهم الى حال وقوعها
ونظيره مما اللفظ فيه من الله تعالى ومعناه منا قوله عز وجل

وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فراي يزيدون
عندكم انتم لانكم لو رايتموهم لقلتم هؤلاء مائة الف
او يزيدون وقد مضى هذا مشروحا في فصل ٥ قراءة
ابي عمرو في رواية هرون وحاتم عن حسين بغتة
بغتة قال ابو الفتح فعلة مثال لم يات في المصادر
ولا في الصفات وانما هو مختص بالاسم منه الشربة
اسم موضع ٥ اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن عن احمد بن
يحيى يقول عبد الله بن الحجاج التغلبي لعبد الملك بن
مروان في خيل معه ارحم اصيبيتي الذين كانهم
حجلى تدرج بالشربة وقع ومنه الجربة الجماعة
قال جربة كحمر الابك لا ضرع فيها ولا مذكي وجاء لنا
في الاسم ايضا وهو معد وهبي وهو الصبي
الصغير ولا بد من احسان الظن بابي عمرو لا سيما
وهو القران وما ابعده من الزيغ والبهتان ٥ قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم فهل عسيتم ان وليتم ان
تفسدوا في الارض وروي عن علي رضي الله عنه ان توليتم
قال ابو حاتم معناه ان تولاكم الناس ٥ قراءة الا
عرج ومجاهد والجحدري والاعمش ويعقوب
سُوِّل لهم وأُمْلِي لهم بضم الالف وسكون اليا قال
ابو الفتح تقديره الشيطان سوّل لهم واملي انا لهم
اي الشيطان يغويهم وانا انظرهم ومعنى سول لهم

أي ذلاً هزؤاً وهو من السَّوَل وهو استرخاء البطن
رجل أسول وامرأة سولاء إذا كان مسترخي
البطون قال الهذلي كالسحل البيض جلا لونها سح
نجاء الحمل الأسول أراد السحاب المسترخي الأسافل
لثقله وغزر مائه فهذا إذاً كقول الله تعالى فدلاهما
بغرور وهذا اشتقاق حسن أخذناه عن أبي علي
قراءة السلمي فلا تهنوا وتدّعوا إلى السَّلْم بالتشديد
قال أبو الفتح معنى تدّعوا أي تنتسبوا إلى السلم
كقولك فلان يدّعي إلى فلان أي ينتسب إليهم
ويحمل نفسه عليهم وإلى هذا يرجع معنى قوله
فما برحت خيل تثوب وتدّعي فأما قوله
لا وأبيكِ ابنةَ العامريّ لا يدّعي القوم أني أفر
فإنه من الدعوى المستعملة في الحالات الموجه
إليه وقد يمكن رجوعها أيضاً إلى معنى الانتساب أي
لا ينتسبون إلى الفرار وما أقرب أطرافها وهذه اللغة
على ظاهر بعدها واشتداد تلاقيها مع مظنون
تلاقيها هو ما رواه الحلواني عن أبي معمر عن
عبد الوارث عن أبي عمرو ويخرج أضغانكم
مرفوعة الجيم قال أبو الفتح هو على القطع تقديره
إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ثم الكلام ههنا ثم
استأنف فقال وهو يخرج أضغانكم على حال

أي هذا أمر إنما البخل فيه فاحذروه أن يتم منه عليكم
فهو راجع المعنى إلى معنى الجزم وهذا كقولك إن
تزرني فأنا ممن تحسن إليه أن تجيئني إن أحسن إليك
ولو جاء بالفعل مضارعاً جوابه فقال إن تزرني أحسنت
إليك لم يكن في لفظه ذكر عادته التي يستعملها
من الإحسان إلى زائره وجاز أيضاً أن يطول به تجرعه
وريثه وفتور دونه وإذا ذكر أن ذكر عادة له
ومظنة منه كانت النفس إلى وقوعه أسكن وبه
أوثق فاعرف هذه المعاني نحوها في القول ولا ترينها
تصرفاً واتساعاً في اللغة مجردة من الأغراض المرادة
فيها والمعاني المحمولة عليها ومن سورة الفتح قرأ
وتعزِروه خفيفة الزاي مفتوحة التاء مضمومة
الزاي الجحدري قال أبو الفتح تعزروه أي تمنعوه أي
تمنعوا دينه وشريعته فهو كقوله عز وجل إن تنصروا
الله ينصركم أي تنصروا دينه وشريعته فهو على
حذف المضاف وأما تعزّروه بالتشديد فمعناه
منه بالسيف على ما ذكره الكلبي وعزّرت فلاناً
أي فخّمت أمره قالوا ومنه عزرة اسم الرجل ومنه
عندي قولهم التعزير للضرب دون الحد وذلك
أنه لم يبلغ به ذل الحد الكامل فكأنه محاشاة له
ومنافاة فيه قال أبو حاتم قرأ تعززوه بزايين محمد

اي يفعلونه عز براه قراه تمام بن عباس بن عبد المطلب
انما يبايعون لله قال ابو الفتح هو على حذف
المفعول لدلالة ما قبله عليه فكانه قال ان الذين
يبايعونك انما يبايعونك لله فحذف المفعول الثاني
لقربه من الاول ولانه ايضا بلفظه وعلى وصفه
وهذا المعنى راجع الى قراة العامة انما يبايعون
الله اي انما يفعلون ذلك لله الا انها اعم معنى من
قوله لله اي انما المعاملة في ذلك معه فهو اعلى
لها واذهب بها ه قراه الحسن رحمه الله اشدا على
الكفار رحما بينهم قال ابو الفتح نصبه على الحال
اي محمد رسول الله والذين امنوا معه فمعه خبر
عن الذين امنوا كقولك محمد رسول الله وعلى معه
ثم نصبا اشدا او رحما على الحال اي هم معه على
هذه الحال كقولك زيد مع هند جالسا فتجعله
حالا من الضمير في معه لامرين احدهما قربه منه
وبعده من زيد والآخر ليكون العامل في الحال اعني
الظرف الضمير هو العامل في صاحبه اعني الظرف ولو
جعلته حالا من الذين كان العامل في الحال غير العامل
في صاحبها وان كان ذلك جايزا كقوله تعالى وهو
الحق مصدقا الا ان هذا اوجه وان شئت نصبت اشدا
ورحما على المدح اي امدح واصف واذكر اشدا

رحما وكسر رحيم على رحما افعلا وشديد
على اشدا افعلا كراهية التضعيف في شددا وقد
وجد واله نظيرا على افعلا وهو صديق فقالوا اصدقا
وضيح واوضحا كما عدلوا بالمعتل اللام على فعلا
الى افعلا فقالوا صفي واصفيا وتقي واتقيا كراهة
صفوا وتقوا فهو المانع من الاعتلال من ترك قلب
الواو والياء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فهذا ونحوه
مما يدلك ويبصرك انهم لا يتنكبون شيئا الى اخر نظيرا
ولابد لا ابل انما اوتي ما قلناه قراه عيسى الهمداني
خلاف شطاه مهموز ممدود وقرا عيسى شطاه ر
وقرا الجحدري شطوه قال ابو الفتح الشطا الفراخ
للزرع وجمعه شطو ويقال ايضا هو الورق والشطا
السنبل ايضا شطا الزرع واشطا اشطا ويقال
معقر بن حمار البارقي شاهدت ابنته برقا فقالت
يا ابت جانك السما فقال لها كيف ترينها قالت له
كانها عنز حمل طرنف فقال لها ارعي غنيمانك
فرعت مليا ثم جاته فقالت يا ابت جانك السما فقال
كيف ترينها فقالت كانها فرس دهما تجر جلالها فقال
لها ارعي غنيمانك فرعت مليا ثم جاته فقالت يا
ابت جانك السما فقال كيف ترينها فقالت شطحت
وابيضت فقال ادخلي غنيمانك فجا السما بشي شطاه

الورع ومنه عندي قولهم سناطي الجهر والوالي
لانه مما برز منه وظهر ولهذا سموه الرشيف لانه
من لفظ الشيف ومعناه الا ترى انهم يصفون السيف
بالصقال ولا اخراد قال كانني سيف بها اصليت
اي بارز صلت وموجب الرتبة في ترتيب احوال
المشتق والمشتق منه في التقديم والتاخير ان
يكون السيف مشتقا من الشيف لان السيف من
صنعة البشر والسيف من صنعة القديم سبحانه
فهو اسبق مرتبة في الزمان فليكن اسبق مرتبة في
الكلام الا ترى ان ادم صلوات الله عليه مخلوق
من التراب وهذا اوضح واما شطوه بالواو
فلن يخلو من ان يكون لغة او بدلا من الهمزة ولا يكون
الشطو الا للبر والشعير سورة الحجرات
قرا الضحاك ويعقوب لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله قال ابو الفتح اي لا تفعلوا ما تؤثرونه
وتتركوا ما امركم الله ورسوله به وهذا معنى
القراة العامة لا تقدموا امرا على ما امركم الله
به فالمفعول هنا محذوف كما ترى قراه زيد بن
ثابت وابن مسعود والحسن بخلاف وعاصم
الجحدري فاصلحوا بين اخوانكم قال ابو الفتح
هذه القراة تدل على ان القراة العامة التي هي

بين أخويكم لفظها لفظ التثنية ومعناها الجماعة
اي كل اثنين فصاعدا من المسلمين اقتتلا فاصلحوا
بينهما الا ترى ان هذا حكم عام في الجماعة وليس يخص
به منهم اثنان مخصوصان وفيه اذا شيئان احدهما
لفظ التثنية والاخر لفظ الاضافة لمعنى الجنس
وكلاهما قد جاء منه قولهم لبيك وسعديك وليس المراد
هنا اجابتين ثنتين ولا اسعادين اثنين الا ان الخليل
فسره فقال معناه كلما كنت في امر فدعوتني له
اجبتك اليه وساعدتك عليه فقوله كلما يؤكد ما
نحن عليه ومنه قولهم فلو كنت مولى العز او في
ظلاله ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم الا تراه لا ينفي
قوتين ثنتين وانما ينفي جميع قواه وكذلك قوله فعلا
بل يداه مبسوطتان ونعم الله اكثر من ان تحصى
وكذلك قوله اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك
حتى ليس للبرد لابس اي مداولة وكقول العجاج
ضربا هذاذيك وطعنا وخضا اي هذا بعد هذ
لا هذين اثنين ليس غير ونظايره كثيرة واما
افادة المضاف لمعنى الجنسية فكقولهم منعت العراق
قفيزها ودرهمها اي قفزانها ودراهمها و
مصر اردبها اي ارادبها ومنه قوله تعالى بل يداه
مبسوطتان ومنه قولهم نعم الرجلان الزيدان وله

اشباهه قوله تعالى لتعرفوا قراها ابن عباس
قال ابو الفتح المفعول هنا محذوف اى لتعرفوا ما انتم
محتاجون الى معرفته من هذا الوجه وهو كقوله عز وجل
علم الانسان ما لم يعلم اى ليعلم ما علمه او ليعلم
ما يرجعوا الى عليه وما علمه وحذف المفعول
كثير جدا وما اعرفه لمن تعرف فقد نبهه
سورة ق قراة الثقفى قاف بفتح الفا وقرا
قاف بالكسر الحسن وابن ابى اسحق قال ابو الفتح
يحتمل قاف بالفتح امرين احدهما ان يكون حركة لالتقا
الساكنين كما ان من يقرا قاف بالكسر كذلك غير ان
من فتح اتبع الفتحة صوت الالف لانها عنها ومن
كسر فعلى اصل التقا الساكنين والاخر ان يكون قاف
منصوبة الموضع بفعل مضمر غير انه لم يصرفها للاجتماع
التعريف والتانيث ويراد بالتانيث معنى السورة
واما قراة الحسن صاد بالكسر فقد تقدم انه [illegible]
مثال الامر من صاديت اى جاوز عملك بالقران
ولا وجه لاعادته وقيل قاف جبل محيط بالارض
وكان فيها شبه الرفع اى هو قاف وقد تمحل الفراء
فى هذا فقال جا ببعض الاسم فقال قلنا لها قفى
لنا فقالت قاف وفى هذا ضعف الا ترى الى الفتح
والكسر [illegible] قراة [illegible] والاعرج وشيبة [illegible]

جحدر وصفوا ابن عمرو واذا متنا بغير استفهام
قال ابو الفتح اراد الهمزة على قراة العامة فحذفها
تخفيفا وقد مضى نحو هذا او ذكرنا ضعفه والاخر
ان يكون غير محتاج الى الهمزة فكانه قال اذا متنا وكنا
ترابا بعد رجعنا ويشوقه ودل قوله ذلك رجع
بعيد على هذا الفعل الذى هو بعد كما ان قولك اذا
زرتنى فلك درهم دال قوله فلك درهم على الفعل
الذى به استحققت درهما وان كان قولك فلك درهم
جوابا وقوله ذلك رجع بعيد ليس جوابه لانه لا فا فيه
غير ان لا التقا على الفعل واحدة ومعنى قوله ذلك رجع
بعيد اى بعيد فى التقدير والظن لا فى الزمان لانهم
لم يكونوا يعترفون بالبعث لا بعيدا ولا قريبا
قراة الجحدرى لما جاهم بكسر اللام قال ابو الفتح
معنى لما جاهم اى عند مجيئه اياهم كقولك اعطيته لما
سال الطلبته اى عند طلبته ومع طلبته وفعلت
هذا الاول وقته اى عنده ومعه وكذلك فى التاريخ
لخمس خلون اى عند خمس خلون او مع خمس خلون فرجع
ذلك بالمعنى الى معنى قراة العامة لما جاهم اى وقت
مجيئه اياهم قال نسيت العفر عفر بنى سليل
اذا هبت لقاريها الرياح اى عنده وفيها وقال الهذلى
لا تخلها الورقا الا هوى اى عنده وفيها ما بين [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخلة سقاف
وبا جفاف قال ابو الفتح الاصل السين والصاد بدل
منها لاستعلاء القاف فابدلنا السين صادا لتقرب من
القاف لما في الصاد من الاستعلاء ونحوه في سقر
وصقر السقر الصقر وروينا عن الاصمعي قال اختلف
رجلان من العرب في الصقر فقال احدهما بالصاد
وقال الآخر بالسين فتراضيا باول من يقدم عليهما فاذا
راكب فاخبراه فرجعا اليه فقال ليس كما قلت ولا كما
قلت انما هو الزقر وهذا ايضا تقريب الحرف من الحرف
وذلك ان السين مهموسة والقاف مجهورة والزاي
فابدل السين زايا وهي مجهورة ليقرب من القاف
وهي مجهورة والزاي اخت السين كما ان الصاد اختها
وهذا التقريب للحرف من الحرف باب طويل منقاد
وهو في فصل الادغام ومما اصنعه والطفه واطرفه
ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عند خروج
نفسه وجاءت سكرة الحق بالموت وقراها سعيد بن
جبير وطلحة قال ابو الفتح لك في هذه الباء ضربان
من التقدير ان شئت علقتها بنفس جاءت كقولك جئت
بزيد اي احضرته واجأته وان شئت علقتها بمحذوف
وجعلتها حالا اي جاءت سكرة الحق ومعها الموت
كما تقول خرج بثيابه اي وثيابه عليه ومثله قول الله عز وجل

فخرج

فخرج على قومه في زينته اي وزينته عليه
وكقول الهذلي يعثرن في حد الظبات كانما كسيت
برود بني يزيد الاذرع اي يعثرن وهي في حد
الظبات وكقوله انشده الاصمعي ومستنة كاستنان
الخروف قد قطع الحبل بالمرود اي قد قطعه
وفيه مروده وكذلك القراءة العامة وجاءت سكرة
الموت بالحق ان شئت علقت الباء بنفس جاءت على ما
مضى وان شئت علقتها بمحذوف وجعلتها حالا
كانه قال وجاءت سكرة الموت ومعها الحق فان
قلت فكيف يجوز ان تقول جاءت سكرة الحق بالموت
وانت تريد به وجاءت سكرة الموت بالحق فليت
شعري ايهما الجائية بصاحبتها قيل لا تباشرهما
في الحال وقرب احداهما من صاحبتها صار كل
واحدة جائية بصاحبتها كما تقول الرجلان المتوافقان اقبالا
في الوقت الواحد الى المكان كل واحد منهما لصاحبه
لا ادري انا سبقتك ام انت سبقتني ه قراءة الحسن
القيا في جهنم بالنون الخفيفة قال ابو الفتح هذا
يؤكد قول اصحابنا في القيا انه اراد القين فاجرى
الوصل فيه مجرى الوقف كقوله يا حرسي اضربا
عنقه ه قراءة الحسن وابن مسعود والاعمش يوم
يقال لجهنم قال ابو الفتح هذا يدل على ان قولنا اضرب

زيد ونحوه لم يؤثر ذكر الفاعل للجهل به لان العناية
انصرفت الى ذكر وقوع الفعل بزيد وعرف الفاعل
او جهل لقراة الجماعة بوم يقول لجهنم في الفاعل
والمفعول وان كانا جميعا بتحايهم وبغيابهم
ومن شدة العناية بالمفعول انهم جاووا بافعال مسندة
الى المفعول ولم يذكروا الفاعل معها اصلا وهي قولهم
امتقع لونه وانقطع به وزهي زيد ولم يقولوا
امتقعه كذا ولا انقطعه ولا زهاه ولهذا نظاير ومن
كا اسنادهم الفعل الى الفاعل البتة فيما لا يتعدى نحو
قام زيد وقعد جعفر قراه ابن عباس رضي الله عنهما
وابي العالية ويحي بن يعمر ونصر بن سيار فنقبوا في البلاد
بكسر القاف مشددا قال ابو الفتح هذا امر للحاضرين
ثم لمن بعدهم فهو كقولهم فذا اجلتك فانظر هل لك
من محيص فهو فعلوا من النقب اي ادخلوا
وغوروا في الارض فانكم لا تجدون لكم محيصا ه
قراه السدي او القي السمع قال ابو الفتح اي القي
السمع منه وهذا كانه ابدى معنى الحجة النفس من قراه
العامة وذلك ان قوله او القي السمع وهو شهيد
معناه القى سمعه نحو كتاب الله تعالى وهو شهيد
اي حاضر قلبه معه ليس غرضه ان يصغي كما الهوا
لاصغا نحو القران وليس عجيبا ان يقال ان قلبه عند
ومما يجعل قلبه لبه الا انه اكثره انه اذا القى سمعه اليه الى القرآن

ذلك معه لانه اذا كان هو الذي القاه نحوه فلا
فرق بين ان يكون قلبه معه وهو شاهد لا غايب
قراه ابي عبد الرحمن السلمي وطلحة وما مسنا من لغوب
بفتح اللام قال ابو الفتح قد تقدم القول على ذلك
وذكرناه اي عن ابي بكر في نحو من المصادر
التي جات على فعول بفتح الفاء نحو الوضو
والولوع والطهور والقبوع والقبول واما صفات
مصادر بعد وقد اي توضات وضوا وضوا اي
وضوا حسنا وكذلك هذا اي ما مسنا من لغوب لغوب
فيصف اللغوب بانه لغوب اي تعب ملغب ه من
سورة والذاريات قراة الحسن الحبك فهو
الحا ساكنة البا وروي عنه الحبك بكسر الحا وفتح
البا وكذلك قراة ابي مالك الغفاري وقد روي عنه
وقد روي عنه الحبك بضم [illegible] البا وكسر الحا وروي
عنه الحبك وروي عنه [illegible] الحبك الوجه
السادس كقراة الناس و[illegible] وروي عن عكرمة
وجه سابع وهو الحبك قال [illegible] ابو الفتح جميعه
هو طرايق الغيم واثر حسن الصنعة فيه وهو
الحبيك في البيض فالصار بهن حبك البيض انك فوا
لا ينكسون اذا ما استلحموا وحموا ويقال حبيكة
الرمل وحبايك فهذا كسفينة وسفاين وسفن

وكذلك ايضا حُبُك الماء لطرائقه قال زهير مكلل باصول
النبت تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حُبُك فاما
الحبْك فمخفف من الحبُك وهو لغة بني تميم كرسْل وعمْد
في رسُل وعمُد واما الحِبُك ففِعُل وذلك قليل
منه ابِل واطِل واما الحِبَك فاحسبه سهوا وذلك
انه ليس في كلامهم فِعُل اصلا بكسر الفا وضم العين
وهو المثال الثاني عشر من تركيب الثلاثي فانه ليس
في اسم ولا فعل اصلا البتة ولعل الذي قرا به
تداخلت عليه القراءتان بالكسر والضم فكانه كسر
الحا يريد الحِبِك وادركه ضم البا على صورة الحبُك
وقد تعرض التداخل في اللفظة الواحدة قال مالك
بن حرير اذا جئتهم او ساءلتهم وجدتهم علة
حاضرة ● اراد او ساءلتهم او سايلتهم ولغة
من قال سايلتهم فابدل فلما تداخلت اللغتان
عليه فخلط فقال ساءيلتهم فهمزها
اذا ... علمتهم لان اليا في سايلتهم بدل
الهمزة في ساءلتهم فجمع بين اللغتين
على تلفيقه التي ... اللغتين كذلك ايضا نظر في الحبُك
الى الحِبُك والحِبِك فجمع بين اول اللفظة على
هذه القراءة وبين اخرها على القراءة الاخرى واما
الحبَك فكانه واحدتها حبكة كطرقة وطرق وعقبة وعقب

واما

واما الحُبْك فعلى جمع حبكة كطرفة وطرف وبرقة
وبرق ولا يجوز ان يكون حبك مصدرا ولا اسكانا عن حبَك
تخفيفا انما ذلك شي في المضاعف خاصة كقولهم في
جُدَد جُدْد وفي سُرُر سُرْر ومن ذلك
قراءة السلمي إيّان يوم القيامة قال ابو الفتح هذه
لغة في أيّان وينبغي ان يكون ايّان من لفظ اي لا من
لفظ اين لامرين احدهما ان اين مكان وايان زمان
والآخر قلة فِعّال في الاسما مع كثرة فعلان فلو سميت
رجلا بايان لم تصرفه لانه كحمدان وليسنا ندعي
ان اين مما يحسن اشتقاقه او الاشتقاق منها لانها
مبنية كالحروف الا انها مع هذا اسم وهي اخت اي
وقد جاءت فيها الامالة التي لاحظ للحروف فيها
وانما الامالة للافعال والاسما اذا انت من الضرب
والحروف لا تصرف فيها ومعنى اي انها بعض من كل
فهي تصلح للازمنة صلاحها لغيرها اذ كان التبعيض
شاملا لذلك كله قال امية والناس راث عليهم
امر يومهم وكلهم قائل ايان ايانا فان سميت بايان
سقط الكلام في حسن صرفها لالحاقها بالتسمية
بها ببقية الاسما المتصرفة ومن ذلك قراءة الاعمش ويحيى ذو
القوة المتين قال ابو الفتح يحتمل امرين احدهما ان يكون
وصف القوة وذكّره على معنى الحبل يريد قوى الحبل

لقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والاخر
ان يكون اراد الرفع وصفا للرزاق الا انه جاء على
لفظ القوة لجوارها اياه على قولهم هذا جحر ضب خرب
وعلى ان هذا في النكرة على ما هو اسهل منه في المعرفة
وذلك ان النكرة اشد حاجة الى الصفة فبقدر ذلك
يسوغ التثبت بما يقرب منها لاستغنائها في غالب
الامر عنها الا ترى انه قد كان يجب ان لا توصف المعرفة
لكنه لما كثرت المعرفة تداخلت فجاز وصفها
وليس كذلك النكرة لانها في اول وضعها محتاجة
لابهامها الى وصفها فان قلت ان القوة مونثة والمتين
مذكر فكيف جاز ان تجريها عليها على الخلاف
بينهما اولا ترى ان من قال هذا جحر ضب خرب
لا يقول هذان جحرا ضب خربين لمخالفة الاثنين
الواحد قيل قد تقدم القول ان القوة هنا انما
المفهوم منها الحبل على ما تقدم فكانه قال ان الله
هو الرزاق ذو الحبل المتين وهذا واضح وايضا
فان المتين فعيل وقد كثر مجيء فعيل مذكرا وصفا
للمونث كقولهم حلة خصيف وملحفة جديد وناقة
حسير وسديس وريح خريق هذه سورة الطور
قراه عبد الله وابراهيم وقرناهم بعيس عين
قال ابو الفتح قد تقدم ذكر العيس وان المراة العيسا
فيقل حاجتها الى الصفة فبقدر ذلك

البيضا

البيضا ومنه جمل اعيس وناقة عيسا قال في وصف
امراه كانها البكرة العيسا وقراه الاعرج وما التناهم
على افعلناهم قال ابو الفتح وقد قدمنا عن قطرب
قال قرا عبد الله وما لتناهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول التناهم نقصناهم يقال التّه يالته التا
والاته يوليته ايلاتا ولاته يليته ليتا كلهن بمعنى واحد
اي نقصه ويقال ايضا ولته يلته ولتا بمعناه
قال الحطيئة ابلغ لديك بني سعد مغلغلة جهد
الرسالة لا التا ولا كذبا وقالوا وليته يليته اذا صرفه
عن الشي يريده وقالوا الاته بالله باليمين اذا اغلظ
عليه بها والاته يوليته بها اذا اقلده اياها قال
روبه وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني
عن سراها ليت اي لم يثنني عنها [illegible] قراه الناس
ام هم قوم طاغون وقرا مجاهد بل هم قوم طاغون
في الطور قال ابو الفتح هذا هو الموضع الذي يقول
اصحابنا ان ام المنقطعة بمعنى بل للترك والتحول الا
ان ما بعد بل متيقن وما بعد ام مشكوك فيه ومسؤول
عنه وذلك كقول علقمة بن عبدة هل ما علمت وما
استودعت مكتوم ام حبلها اذ نائتك اليوم مصروم
ويوكده قوله بعده ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر
الاحبة يوم البين مشكوم الا ترى الى ظهور حزن

الاستفهام وهو هل عن قوله أم هل كبير بكى حتى
كأنه قال بل هل كبير بكى ترك الكلام الأول وأخذ
في استفهام مستأنف وقد توالت أم هذه في هذا
الموضع من هذه السورة قال تعالى أم يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون أي بل أيقولون ذلك أم تأمرهم
أحلامهم بهذا أي بل أتأمرهم أحلامهم بهذا أم هم
قوم طاغون أي بل أهم قوم طاغون أخرجه مخرج
الاستفهام وإن كان من عنده تعالى قوما طاغين
تلعبا بهم وتهكما عليهم وهذا كقول الرجل للصاحب
الذي لا يشك في جهله أجاهل أنت توبيخا له وتقبيحا
عليه ومعناه أي قد ثبتك على حالك فتنبه لها وا
حتط لنفسك منها قال صخر الغي أرائح أنت يوم
اثنين أم غادي ولم تسلم على ريحانة الوادي
ليس يستفهم لنفسه عما هو أعلم به ولكنه يقبح
هذا الرأي له وينعاه عليه هكذا أمثاله من كلام العرب
فاعرفه وأنس به. قراءة الجحدري بحديث مثله
قال أبو الفتح الهاء في مثله في هذه القراءة ضمير النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ألا ترى أن قبله أم يقولون
تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثل النبي صلى الله عليه
وسلم وأما الهاء في قراءة الجماعة بحديث مثله فللقرآن
أي مثل القرآن. قراءة سالم بن أبي الجعد وأدبار النجوم

هذا القول لك عن أعقاب النجوم قيل له دبر كما قيل له
عقب قال فأصبحنا من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في
أعقاب نجم مغرب. سورة النجم. قرأ جنه المأوى
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بخلاف وأبو هريرة وأنس
بخلاف وأبو الدرداء وزر بن حبيش وقتادة ومحمد
بن كعب قال أبو الفتح يقال جن عليه الليل وأجنه الليل
وقالوا أيضا جنه بغير همز ولا حرف جر وروينا
عن قطرب قال سأل ابن عباس رضي الله عنهما أبا العالية
كيف تقرؤونها يا أبا العالية فقال عندها جنة المأوى
فقال صدقت هي مثل الأخرى جنات المأوى فقالت
عائشة من قرأ جنه المأوى يريد جن عليه وأجنه
الله قال قطرب أيضا وقد يحكى عن علي رضي الله عنه
أنه قرأ جنه يعني فعله قال أبو حاتم روي عن ابن عباس
وعائشة وابن الزبير قالوا من قرأها جنه المأوى
فأجنه الله قال وقال سعد بن مالك وقيل إن فلانا
عبد الله بن الزبير يقرؤها جنه المأوى بالهاء البتة
قال يعني فعله المأوى والمأوى هو الفاعل فقد
ترى إلى اختلاف هذا الحديث والذي عليه اللغة
أن جنه الليل أدركه وجن عليه الليل وأجنه الليل ستره
سواده جن عليه الليل جنونا وجنانا وأجنه
إجنانا قال ولولا جنون الليل أدرك ركضنا بذي

الرمث والارطى عيا ضرب ما شبه والمعنى الجامع
لنفس بقبح زر ابن و فعنت انما هو الاستخفا والستر
منه الجن والجنة والجان والجنان لاستتار الجن ومنه
المجن للترس لستره ومنه الجنين لاستتاره في الرحم ومنه
الجنة لانها لا يكون جنة حتى يكون فيها الشجر وذلك ستر
لها والجنان للقلب لاستتار ذلك والجنن القبر
وعليه بقية الباب قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
ومجاهد وطلحة اللاتّ قال ابو الفتح روينا عن
قطرب قال ابن عباس كان رجل بسوق عكاظ يلت
السويق والسمن عند صخرة فاذا باع السويق والسمن
صبه على الصخرة ثم يلت فلما مات الرجل عبدت ثقيف
تلك الصخرة اعظاما لذلك الرجل صاحب السويق قال
ابو حاتم كان رجل يلت لهم السويق فاذا اشترى منه احد
سمن فعبد واذكر الرجل وحكى ابو الحسن فيها اللات
بكسر التاء وذهب الى انه بدل من لام الفعل
بمنزلة التاء في كيت وذيت وان الالف قبلها
عين الفعل بمنزلة شاة وذات مال قراءة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الذي وعى ضيزى خفيفة واختلف
عنه وهي قراءة ابي امامة وسعيد بن جبير وابن
السميفع والنبي ... قال ابو الفتح هذا على تسمية
المسبب باسم سببه الا ترى ان معناه الذي وعد ذلك

اى

اى اذا قال فقد فعل او وقع ما يقوله وهذا كقولهم
وعد الكريم نقد وتقاضى اللئيم وعد واخذه بعض
المولدين فقال في صفة بازٍ او شاهين مبارك
اذا راى فقد رزق وما اوسعه واصله لامرئ
القيس في وصف الفرس اذا ما غدونا قال ولدان
اهلنا تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب قراءة طلحة
ليس لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين
ساءت الغاشية قال ابو الفتح هذه القراءة تدل على
ان المراد بقراءة الجماعة ليس لها من دون الله كاشفة
حذف مضافا بعد مضاف الا ترى ان تقديره ليس
لها من دون الله عبادة معبود دون الله كاشفة فالعبادة
على هذا مصدر مضاف الى المفعول كقوله بسؤال
نعجتك الى نعاجه ولا يسام الانسان من دعاء الخير
ثم حذف المضاف الاول فصار تقديره ليس لها من
عبادة معبود دون الله كاشفة ثم حذف المضاف الثاني
الذي هو عبادة فصار ليس لها من معبود دون الله كاشفة
وعلى هذا تقديرك دون الله اسما هاهنا لا ظرفا
لان الاضافة اليه تسلبه معنى الظرفية التي فيه
كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار وقد ذكر عادة
سيبويه اذ اراد تجريد الظرف من معنى الظرفية
فانه يمثله بالاضافة اليه ... مما يناسي تقدير

حرف الجر معه لان حرف الجر سقط فلا يفرق بين المضاف
والمضاف اليه ولا تشبث بحركة المضاف المحذوفه
هناك فان المعنى اذا دل على شي وقبله القياس
أمضي على ذلك ولم يستوحش منه الا ترى ان قوله
فقبضت قبضة من اثر الرسول معناه من تراب اثر
اثر وطء حافر فرس الرسول ان من تراب الارض الحامله
لاثر وطء حافر فرس الرسول المعنى على هذا الاية
في تصحيحه من تقديره لا يستبقا معانيه واذا دل الدليل
كان التعجب من جملة العارض بالدليل وقوله وهي
على العالمين شاب العاشية هذا جار مجرى قولهم
زيد نعم الرجل لان شابا بمعنى بئس والعاشية هنا
جنس والعائد منها الذي هي ضمير مجرد وبئسما من
معنى الجماعة كقولهم زيد قام بنو محمد فكانه قال
زيد قام جملة القوم كما ان قولك زيد نعم الرجل
العائد عليه في المعنى ذكر تخصه من جماعة الرجال

سورة القمر قراءة حذيفة اقتربت الساعة
وقد انشق القمر قال ابو الفتح هذا يجري مجرى
الموافقة على اسقاط العذر ورفع التشكك
اي قد كان انشقاق القمر متوقعا دلالة على قرب
الساعة فاذا كان قد انشق وانشقاقه من اشراطها
واحد ادلتها فينبغي ان يؤكد الامر في قرب وقوعها

وذلك

وذلك ان قد انما هي جواب وقوع امر كان متوقعا
بقول القائل انتظرنا قام وتدري ان ما اخبر زيد فيقول
المجيب قد قام زيد اي قد وقع ما كان متوقعا قراءة
ابي جعفر يزيد وكل امر مستقر قال ابو الفتح رفعه
عندي عطف على الساعة اي اقتربت الساعة
وكل امر اي اقترب استقرار الامور يوم القيامة
من حصول اهل الجنة في الجنة وحصول اهل النار في
النار هذا وجه رفعه قراءة مجاهد والجحدري
وابي قلابة الى شيء نكر قال ابو الفتح انكرت الشيء فهو
منكر ونكرته فهو منكور وجمع الاعشى بين اللغتين
فقال وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا
الشيب والصلعا فكذلك هذه القراءة الى شيء نكر ومثله
مررت بصبي ضرب ونظرت الى امراة اكرمت وصف
بالفعل ومن ذلك قراءة يزيد بن رومان وقتادة
لمن كان كفر قال ابو الفتح اي جزاء للكافرين نوح صلوات
الله عليه واما قراءة العامة جزاء لمن كان كفر فتاويله
جزاء لهم لكفرهم بنوح صلوات الله عليه فاللام الاولى
التي هي مفعول لها محذوفة واللام الثابتة الظا
هرة في قوله لمن كان كفر اي لكفرهم بمن كفروا به
قراءة ابي السمال ابشر منا بالرفع واحدا بالنصب قال
ابو الفتح بشر عندي مرفوع بفعل يدل عليه قوله

الفي الذكر عليه من بيننا فكانه قال ابنبا او ينعت
بشر منا فاما انتصاب واحدا فان شيت جعلته حالا
من الضمير في قوله نتبعه اى نتبعه واحدا منفردا
لا ناصر له ويوكد قوله وقالوا مجنون وازدجر ونظاير
في القران كثيرة نحو قوله انومن لك واتبعك الارذلون وقوله
الم نربك فينا وليدا وغير ذلك قراءة ابي قلابة
الكذاب الاشر غدا هذا الاشر بتشديد الرا قال ابو الفتح
هو الاصل المرفوض لان اصل قولهم هذا خير منه
وشر منه وهذا اخير منه واشر منه فكثر استعمال
هاتين الكلمتين فحذف الهمزة منهما ويدل على ذلك
قولهم الخوري والشري تانيث الاخير والاشر
قال روبة بلال خير الناس وابن الاخير فعلى هذا
جات هذه القراة واما الاشر بضم الشين وتخفيف
الرا فعلى انه من الاوصاف التي اعتقبت عليها المثالان
اللذان هما فعل وفعل اشر واشر كحذر وحذر
ويقظ ويقظ ورجل حدث وحدث حسن الحديث
ووظيف عجر وعجر اى صلب والضم اقوى معنى
من الكسر لانه ابعد من مثال الفعل واشر من اشر
نحو ضروب من ضارب ومطعان من طاعن والاشر
البطر قراة الحسن كهشيم المحتظر قال ابو الفتح
هذا مصدر اى كهشيم الاحتظار كقولك اجر البنا

وشبب التجار والاحتظار ان تجعل حظيرة
وان شيت جعلت المحتظر هنا هو الشجر اى كهشيم الشجر المتخذ منها
الحظيرة كما تتخذ من الشجر المجهول لحظيرة والهشيم
ما تهشم منه وانتثر قراه ابي السمال انا كل شي
خلقناه بالرفع قال ابو الفتح الرفع هنا اقوى من النصب
وان كانت الجملة على النصب وذلك انه من موضع الابتدا
فهو كقولك زيد ضربته وهو مذهب صاحب الكتاب
والجماعة وذلك لانها جملة وقعت في الاصل خبرا
عن مبتدا من قولك نحن كل شي خلقناه بقدر فهو
كقولك هند زيد ضربها ثم دخلت ان فنصبت الاسم
وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة
من مبتدا وخبر واختار محمد بن يزيد هنا النصب وقال
لان تقديره انا فعلنا كل شي كذا قال فالفعل منتظر بعد
انا فلما دل ما قبله عليه حسن اضماره وليس هذا اشيا
لان اصل خبر المبتدا ان يكون اسما لا فعلا جزا منفردا
فاما معنى توقع الفعل هنا خبر ان واخواتها كاخبار
المبتدا حمله قوله سبحانه ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة كهذه الجملة التي خبر المبتدا
وقد ذكرنا هذا في غير موضع من كتبنا والتعليق عنا
قراة زهير العرقبي وجنات ونهر قال ابو الفتح هذا
جمع نهر كما اجاز عنهم في تكسير فعل على فعل اسد

وأُسْدٍ وقُرُنٍ وقُرْنٍ وحكى سيبويه قراءة لم
مقصود من تدعون من دونه الا اُثُناً جمع وثن وذهب محمد بن السري
في قولهم أُسْدٌ وأُسُدٌ الى انه مقصور من أُسُود
حذفت الواو فبقي أُسُدٌ ثم أسكنت السين تخفيفا
كقولك في طُنُبٍ طُنْبٌ وهذه القراءة التي هي نُهُرٌ
يشهد لقوله ان اصله أُسُودٌ ثم حذفت الواو فبقي
أُسُدٌ فان قلت فقد جاء أُسُودٌ ولم يأت نُهُورٌ
جمع نَهَرٍ قيل وان لم يأت لفظا فهو مقدر تصورا
كأنه ثابت تقديرا فتعامل معاملة المستعمل وان
شئت قلت في نُهُرٍ انه جمع نَهْرٍ الساكن العين فيكون كسَقْفٍ
وسُقُفٍ ورَهْنٍ ورُهُنٍ ونَطٍّ ونُطُطٍ وسَهْمٍ وخَشْرٍ
وسُهامٍ خُشُرٍ وفَرَسٍ فُرُدٍ وخَيْلٍ [illegible] فصار نُهُراً
ثم نقل اتباعا فصار ذلك نُهُرٌ وانس بذلك ان ما قبل
الراء اواخر الآي وهي سُعُرٌ او قَدَرٌ او نُكُرٌ وزُبُرٌ
ومستطر ومقتدر [illegible] فكان الرغبة في استواء
هذه الفواصل هو الذي زاد في الانس بتثقيل نُهُرٍ على
هذا التأويل الذي في نهر كما اختار بذلك همز الشأن
في سورة الرحمن ليوافق رؤوس الآي فيها تكذبان ونحوها
واليه ذهب اقراه سورة الرحمن قرأ ابو السمال
والسماءُ رفعها قال ابو الفتح الرفع هنا اظهر من قراءة
الجماعة وذلك لانصرافه على الابتداء لانه عطفه على

الجملة الكبيرة التي هي قوله والنجم والشجر يسجدان
فكما ان هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر فكذلك قوله
والسماء رفعها جملة من مبتدأ وخبر معطوفة على
قوله والنجم والشجر واما قراءة العامة بالنصب
والسماء رفعها فانها معطوفة على يسجدان وحدها
وهي جملة من فعل وفاعل واللفظ يقتضي التماثل في
تركيب الجمل فتقديره ورفع السماء فلما اضمر فسره
بقوله رفعها كقولك قام زيد وعمرا ضربته
اي وضربت عمرا لتعطف جملة من فعل وفاعل
على اخرى مثلها وفي نصب السماء على قراءة العامة
رد على ابي الحسن في امتناعه ان يقول زيد ضربته
وعمرا كلمته على ان تقديره وكلمت عمرا عطفا
على ضربته قال لان قولك ضربته جملة ذات موضع
من الاعراب لكونها خبر مبتدأ وقولك كلمت عمرا
لا موضع لها من الاعراب لانها ليست خبرا عن زيد
لخلوها من ضميره قال فلا تعطف جملة غير ذات موضع
على جملة ذات موضع اذ العطف نظير التثنية
فينبغي ان يتناسب المعطوف والمعطوف عليه
وهذا ساقط عن سيبويه وذلك ان ذكر الموضع العبر
من الجملة غير ذات الموضع كما ان الضمير في اسم
الفاعل لما لم يظهر الى اللفظ جرى مجرى ما لا ضمير فيه

فقيل في تثنيته فأبيان كما قيل فرسان ورجلان
بل إذا كان اسم الفاعل قد يظهر ضميره إذا جرى
على غير من هو له ثم أجري معه ذلك مجرى ما الأمر
فيه لما لم يظهر في بعض المواضع كان ما لا يظهر فيه
الإعراب أصلا أحرى أن يسقط الاعتداد به والكلام
هنا فيه طول وهذا كتاب شرطنا فيه اختصاره لنقرره
على القراءة فيه فمتى ذكر غير قصته واعترق وترك
القول فيه ه قراءة بلال بن أبي بردة ولا تخسروا وبفتح
التاء والسين وقرأ بلال أيضا ولا تخسروا من خسر يخسر
قال أبو الفتح أما تخسروا وبفتح التاء والسين فينبغي أن
يكون على حذف حرف الجر أي تخسروا في الميزان
ولما حذف حرف الجر أفضى إليه الفعل قبله فنصبه
كقوله واقعدوا لهم كل مرصد أي في كل مرصد أو على
كل مرصد وكقوله تأسرع السير متى يوم لا أتيه لما
لقيتهم وأحرزت اللحم أراد أسرع في السير فحذف
حرف الجر وأوصل أسرع أو فعلا دل عليه أسرع
هذه وأما تخسروا وبفتح التاء وكسر السين فعلى
خسرت الميزان وإنما المشهور خسر الميزان وأخسرته
ويشبه أن يكون لغة في أخسرته كما يشتركان فيه فعلت
وأفعلت من المعنى الواحد نحو أجبرت الرجل وجبرته
وأهلكت الشيء وهلكته ه قراءة عيسى الثقفي سنفرغ

لكم بكسر النون وفتح الراء وقرأ سيفرغ بفتح الياء
والراء أبو عمرو والأعرج أبو هاني عن الأعمش
سنفرغ لكم قال أبو الفتح فرغ يفرغ كدمغ يدمغ
وفرغ يفرغ كدبغ يدبغ وفرغ يفرغ كبلغ يبلغ
وأما سيفرغ بالياء فالفاعل الله تعالى وسيفرغ
واضح ه قراءة ابن أبي عبلة ونحس بفتح النون وضم
الحاء وتشديد السين رفع قال أبو الفتح نحس نقتل
بالعذاب يقال حس القوم يحسهم حسا إذا استأصلهم
قال الله تعالى إذ تحسونهم بإذنه أي تقتلونهم قتلا ذريعا ه
قراءة ابن محيصن من استبرق بالوصل قال أبو الفتح
هذه صورة الفعل البتة بمنزلة استخرج فكأنه سمي بالفعل
وفيه ضمير الفاعل فحكي جملة وهذا باب إنما طريقه في
الأعلام كتأبط شرا وذرى حبا وشاب قرناها وليس
الاستبرق علما فيسمى بالجملة وإنما هو كقولك البريق
وعلى أنه إنما يقال استبرق إذا لمع فدعا البرق إلى البرق
قال تستبرق الأفق الأقصى إذا ابتسمت لمع السيوف
سرى أغمادها القضب هذا إن شئت قلت معناه
تستبرق أبصار أهل الأفق وإن شئت تبرقه أي تأتي
بالبرق منه وأما الاستبرق فيبعد من هذا اللفظ إلا
أن نقول لما به صنعة تستبرق فيكون كفرس واسع
ولست أدفع أيضا أن يكون قراءة ابن محيصن بهذا

لانه توهم فتحة اذ كان على هيئته فتركه مفتوحا على
حاله كما توهم الآخر ان مَلِكا اقوى من معنى المَلْك حتى
قال فما لك عوف بالقضا داهيا فبنى منه صورة فاعل
من المُلك وهذا أشبه ما فيه الى ههنا قراءة الحسن وعمرو
بن عبيد ولا جانٌّ بالهمز قال ابو الفتح قد تقدم
القول على هذا وانه لما حرك الالف لالتقاء الساكنين
همزها كقراءة أيوب السختياني ولا الضألين ه قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان ونصر بن علي والجحدري
وابي الجلد ومالك بن دينار وابي طعمة وابن محيصن
وزهير الفرقبي والحسن رفارف خضر وعباقري
حسان وقرأ خضر مثقلا الاعرج قال ابو الفتح كذلك
رويته عن قطرب عباقري بكسر القاف غير
مصروف ه قال ابو حاتم ولا يشبه ان يكون عباقر
بكسر القاف على ما تكلم به العرب كما تنسب الى
مدائن مدائني قال وقال سعيد بن جبير رفارف
رياض الجنة قال وعبقر موضع قال امرؤ القيس
كأن صليل المرو حين تشذه صليل زيوف ينتقدن
بعبقرا وقال زهير بخيل عليها جنة عبقرية
جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا واما ترك
صرف عباقري فشاذ في القياس ولا يستنكر
شذوذه في القياس مع استمراره في الاستعمال
كما جاء عن الجماعة استحوذ عليهم الشيطان وهو شاذ في القياس

مع استمراره في الاستعمال
نحو واذا كان قد جاء عنهم عباكيب وحزوّ ونجارب
كان عباقري اسهل منه من حيث كان فيه حرف مشدد
يكاد يجري مجرى الحرف الواحد ومع ذلك انه في آخر الكلمة
كبخاتي وزرابي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بقبولها والاعتراف لها واما خضر
بضم الضاد فقليل وهذا من مواضع الشعر كما قال
طرفة ورادا وشقر ه سورة الواقعة قرأ
الحسن واليزيدي والثقفي وابو حيوة خافضة
رافعة قال ابو الفتح هذا منصوب على الحال وقوله ليس
لوقعتها كاذبة حال اخرى قبلها اي اذا وقعت الواقعة
صادقة الوقعة خافضة رافعة فهذه ثلاث احوال
اولاهن الجملة التي هي قوله ليس لوقعتها كاذبة
ومثله مررت بزيد جالسا متكئا ضاحكا وان شئت
اتيت بعشر احوال وزيد قائم جميل جواد فارس بصري
بزاز ونحو ذلك الا ترى ان الحال زيادة في الخبر
وضرب منه وعلى ذلك امتنع ابو الحسن ان يقول الا
هند جالسة لقمت ونحو ذلك قال لان هذا موضع قد
امتنعت العرب ان تستعمل فيه الخبر والحال ضرب من
الخبر فلا يجوز استعمالها فيه لذلك والعامل في اذا
محذوف لدلالة المكان عليه كانه قال اذا وقعت الواقعة
كذلك فاز المؤمنون وخاب الكافرون ونحو ذلك ونحوه

ان يكون إذا الثانية وهي قوله إذا رجت الأرض رجا
خبرا عن إذا الأولى ونظيره إذا تزورني إذا أقوم
زيد أي وقت زيارتك إياي وقت قيام زيد وجاز
لإذا أن تفارق الظرفية ويرتفع بالابتداء كما جاز لها
أن تخرج بحرف الجر من الظرفية كقوله حتى إذا ألقت يدا
في كافر واجن عورات الثغور ظلامها وقال سبحانه حتى
إذا كنتم في الفلك وجرين فإذا مجرورة عند أبي الحسن
بحتى وذلك يخرجها من الظرفية كما ترى ❊ قراءة ابن
أبي إسحق ولا ينزفون بفتح الياء وكسر الزاي قال
أبو الفتح يقال أنزف عبرته إذا أفنى دمعه بالبكاء
ونزفت البئر ينزفها نزفا إذا استقى ماءها وأنزف
الشيء إذا أفنيته قال العبري لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم
لبئس الندامى كنتم آل أبجرا وقال العجاج وأنزف العبرة
من لاقى العبر وقال آخر لا أحسب شيئا منزفا إلا كان
فانيا فكأنه سبحانه قال لا يصدعون عنها ولا
ينزفون كقولهم كما ينزف ماء البئر والنزيف السكران
وكله راجع إلى معنى واحد ❊ قراءة أبي وابن مسعود
وحورا عينا قال أبو الفتح هذا على فعل مضمر أي ويؤتون
حورا عينا أو ويزوجون كما قال وزوجناهم
بحور عين وهو كثير في القرآن والشعر ❊ قراءة
[illegible] وشباب إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا على الخبر

كلاهما بلا استفهام ❊ قال أبو الفتح مخرج هذا
منهم على الهزؤ والتهكم كما تقول لمن تهزأ به إذا نظرت
إليك منك فرقا وإذا سألتك حميت لي الجدار أي
الأمر بخلاف ذلك وأما قوله هاهنا ويدل على هذا
بناء الحال حينئذ ولولا شهود الحال لكان حقيقة
لا عبثا فكأنه قال إذا متنا وكنا ترابا بعثنا ودل
قوله إنا لمبعوثون على بعثنا ولا يجوز أن يعمل فيه
مبعوثون لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها ❊ قراءة
الحسن والثقفي فلأقسم بغير ألف قال أبو الفتح هذا
فعل الحال وهناك مبتدأ محذوف أي فلأنا أقسم
يدل على ذلك أن جميع ما في القرآن من الأقسام
إنما هو على حاضر الحال لا وعد بالأقسام كقوله تعالى
والتين والزيتون والشمس وضحاها ولذلك حمله على
الزيادة في قوله لا أقسم بمواقع النجوم ونحو ذلك
ولو أريد الفعل المستقبل للزمت فيه النون فقيل
لأقسمن وحذف هذه النون هنا ضعيف جدا ❊ قراءة
علي وابن عباس ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وتجعلون شكركم أنكم تكذبون قال أبو الفتح هو على
حذف المضاف أي تجعلون بدل شكركم ومكان شكركم
التكذيب ومثله قول العجاج ربيته حتى إذا
تمعددا [illegible] كان جزائي بالعصا أن أجلدا

هو أي الجلد بالعصا، قراءة النبي صلى الله عليه
وابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والأشهب
ونوح القاري وبديل وشعيب الجرمي وسليمان
التيمي والربيع بن خثيم وأبي عمران الجوني وأبي جعفر
محمد بن علي وفياض «فرُوحٌ» بضم الراء قال أبو الفتح
هو راجع إلى معنى الرَّوح فكأنه قال فمُمسكها
رُوحٌ ومُمسكها هو الرَّوح كما قال هذا الهواء هو
الحياة وهذا السماع هو العيش وهو الرَّوح

سورة الحديد قرأ «بين أيديهم وبإيمانهم»
بكسر الهمزة سهل بن شعيب النهمي قال أبو الفتح
قوله «وبإيمانهم» معطوف على قوله «بين أيديهم» فإن
قلت فإن قوله «بين أيديهم» ظرف وقوله «بإيمانهم»
ليس ظرفا ألا ترى أنه ليس معناه يسعى في إيمانهم
فكيف يجوز أن تعطف على الظرف ما ليس [ظرفا] وقد علمت
أن العطف نظير التثنية يوجب تماثل الشيء قيل
الظرف الذي هو بين أيديهم معناه الحال وهو متعلق
بمحذوف أي يسعى كائنا بين أيديهم وليس بين أيديهم
متعلقا بنفس يسعى كقولك سعيت بين القوم وسعيت
في حاجتي وإذا كان الظرف هنا في موضع الحال جاز أن
تعطف عليه الباء وما جرته حتى كأنه قال يسعى كائنا
بين أيديهم إنما حدث السعي كائنا [illegible] بإيمانهم كقول الله

ذلك بما

ذلك بما قدمت يداك أي ذاك كائن بذلك فعلى
هذا التقدير يجب أن يكون قوله «بإيمانهم» فأما أن يتعلق
بنفس يسعى وتعطف عليه بإيمانهم فلا، ومما هذا سبيله
قراءة سماك بن حرب «وغرَّكم بالله الغُرور» قال أبو الفتح
هو كقوله «وغرَّكم بالله» الاغترار ومعناه سلامتكم
منه مع اغتراركم به وقراءة الحسن «ألمّا يأنِ للذين»
آمنوا قال أبو الفتح أصل لمّا لم ثم زيدت عليها ما فصارت
نفيا لقوله قد كان كذا ولم نفي فعل تقول قام زيد
فيقول المجيب بالنفي لم يقم فإن قال قد قام قلت
لمّا يقم لمّا زادوا في الإثبات قد زادوا في النفي ما إلا
أنهم لمّا ركبوا لم مع ما حدث لها معنى ولفظا أما
المعنى فإنها صارت في بعض المواضع ظرفا فقالوا
لمّا قام زيد أي وقت قيامه قام زيد وأما
اللفظ فلأنه جاز أن تقف عليها دون مجزومها كقولك
جئت ولمّا أي ولمّا تجيء ولو قلت جئت ولم لم يجز
فإن قلت قد علمنا أن أصل لمّا لم وما ووصفت لم وما
حرفان وأمّا الظرف فاسم فكيف جاز للحرف أن يستحيل
فيصير اسما قيل كما استحال الاسم لمّا ركب مع الحرف
فاعتقد مجموعهما حرفا في قولهم إذ ما تقم أقم ألا ترى
أن سيبويه ذكر إذ ما في الحروف وقرنها بإن في
الشرط وذلك أن التركيب يحدث حكما غير ما

وتخلقه خلقا من خلا الا ترى الى قولهم بابا انت

اذا قلت له بابي انت والبا في اوله من بكة للجر والثاني

اصل ... فكان ان يكون للجر كسرت الا انك اذا مثلت

قلت هو فعللت فجعلت الباء الاولى للجر مقابلة

للفاء وكذلك قولهم بسملت فالبا من قولهم بسم الله

وابن في السين فا الاسم واللام عين الاسم اذا

مثلت بسملت قلت هو فعللت ومثله حولقت اذا

قلت لا حول ولا قوة الا بالله ومثال حولقت فوعلت الواو

كما ترى زائدة وهي عين حول في الاصل افلا ترى

الى استحالة احوال الحروف من الزيادة الى الاصل ومن

الاصل الى الزيادة وهذا كقول اسعد بن ... ثم انشاناه

خلقا آخر ه قراءة الحسن وابتغاء الانجيل بفتح الهمزة

قال ابو الفتح هذا مثال لا نظير له لانه افعيل وهو

عندهم من نجلت الشيء اذا استخرجته لانه يستخرج

الحلال والحرام كما قيل لنظيره التورية وهي فوعلة

من ورى الزند يري اذا اخرج النار ومثله الفرقان وهو

فعلان من فرق بين الشيئين قال ابو النجم يجلو ادين

كل ممتحل يصف ابركت الابل وانها في سمنها تنفي

وتستخرج باطنها فعلى هذا الانجيل فتح الهمزة لانه

نظير له وغالب الظن واحسنه ان يكون كقراءة

الاعجمي ... كذا كذا ... كما ... بحسب ... كما ...

بعضهم

بعضهم في الترتيل الترتيل ومثله ما حكاه عن

ابي زيد من قولهم السكينة بفتح السين وتشديد

الكاف وربما ظن الانجيل اعجميا فاجترئ عليه

بتثقيف مثاله ه قراءة لئلا يعلم بفتح اللام وسكون

الياء ولا همزة قال ابو الفتح حكاها قطرب عنهم ورواه

عنه لِيلاّ بكسر اللام وسكون الياء وقال حذف همزة

ان وابدل النون ياء هكذا قال والذي حكاه ابن مجاهد

بفتح اللام وما ذكره قطرب من الكسر اعرف وذلك

انه اذا حذف الهمزة بقي بعد ذلك لنلا فيجب ادغام

النون في اللام فيصير اللفظ للاّ فيجتمع اللامات

فيبدل من الوسطى لادغامها وانكسار ما قبلها فيصير

ليلا كما ابدلوا في قراط ونون دنّار لذلك فقالوا دينار

وقيراط ... دمّاس لذلك فقالوا ديماس في قول من قال

دياميس وديّاج فقالوا ديباج في من قال ديابيج

واما فتح اللام من ليلا فغار هو والبدل جميعا وذلك

ان منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر حكى ابو الحسن

عن ابي عبيدة ان بعضهم قرا وان كان مكرهم لتزول

منه الجبال وحسن ذلك ايضا مع ان مثنا يشبه المضمر

كما يشبه المضمر الحرف فبني وعليه احتاروا وما كان

جوابه ... الا ان قالوا ... كان ... اوا

لانه ضارع المضمر والمضمر لا ... من جهة ... بالامتناع

ر وقع المبهم والمضمر اعرف من جواب قومه وانما
كان اعرف كان يكون اسمها كان احرى واما ابنا الداكر
الساكنين مع الفتح فقد جاء ذكر الابنين في قول سعد
قرط والبينة امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى
نار وهو يريد اما ابا الفتح ومثله ما رويناه عن قطرب
ايضا من قول الراجز لا تفسدوا آبالكم ايما لنا
ايما لكم فاجتمع من ذلك الى ان صار اللفظ الى ايما
وعليه قال الخليل في لات اصلها لا ان فحذف الهمزة
تخفيفا والالف الساكنة ه سورة المجادلة ه قرا ما
يكون من نجوى ثلاثة بالتاء ابو جعفر وابو حيوة قال
ابو الفتح التذكير الذي عليه العامة هو الوجه لما
هناك من الشياع وعموم الجنسية كقولك ما جاءني
من امراة وما حضرني من جارية واما تكون فلاعتزام لفظ
التانيث حتى كانه قال ما تكون نجوى كما قال ما قامت
امراة ولا حضرت جارية وما تكون نجوى ثلاثة ه قرا
الحسن وداود بن ابي هند تفاسحوا بالالف قال ابو الفتح
هذا الائق بالغرض لانه اذا قيل تفسحوا في المجالس فمعناه
اصلاح بدليل ليفسح بعضكم لبعض وانما [illegible] فمعناه
ليكن هناك تفسح واما التفاسح فتفاعل والمراد هنا
المفاعلة وقد يجوز ان يكون مثلا في تواجر [illegible]
والكا بقر واتسا فاه والمشارية الا انه قد يستفاد

ايضا

ايضا مع تفسحوا في هذا المعنى لانه لم يقصد له تفسح
مخصوص فهو شائع ثابت يرى ذلك في جميعهم ه قراه
الحسن اتخذوا ايمانهم بكسر الهمزة قال ابو الفتح هذا
على حذف المضاف اي اتخذوا اظهار ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين وهذا هو حديث
المنافقين المعروف ه سورة الحشر ه قرا كيلا
تكون دولة بالتاء مرفوعة الدال والهاء ابو جعفر يزيد
قال ابو الفتح منهم من لا يفصل بين الدولة والدولة
ومنهم من يفصل فيقول الدولة في الملك والدولة
في الملك وتكون هنا هي التامة ولا خبر لها اي كيلا
تقع دولة اي تحدث دولة بين الاغنياء منكم وان
شئت كانت بين صفة لدولة وان شئت كانت متعلقة
بنفس دولة اي تداول بين الاغنياء وان شئت علقتها
بنفس تكون اي لا تحدث بين الاغنياء منكم وان شئت
جعلتها كان الناقصة وجعلت بين خبرها والاول
الوجه ومعناه كيلا تقع دولة فيه او عليه يعني
على المهاجرين عند الله ه قراءة ابي رجاء وابي حيوة
جدر بضم الجيم وتسكين الدال قال ابو الفتح هذه مخففة
من جدر جمع جدار واما من قرا من وراء جدار فيحتمل
امرين احدهما ان يكون واحدا وقع موقع الجماعة كقوله
سبحانه نخرجكم طفلا اي اطفالا والاخر فيه وجه آخر لطيف

وفيه الصنعة وهو ان يكون جُدُرٌ تكسير جِدار فيكون
الف جدار في الواحد كالف كتاب وحساب وفي الجماعة
كالف ظراف وكرام ومثله مما كُسّر على فِعال قولهم
ناقة هِجان ونوق هِجان ودرع دِلاص وادرع دِلاص
ويدل على ان هجانا ليس لفظا واحدا يقع على الواحد والجماعة
كجُنُب وتثنيته قولهم هجانان وهذا واضح وانما
جاز تكسير فِعال على فِعال من حيث كانت فِعال اخت
فَعيل الا ترى ان كل واحد منهما ثلاثيا وقبل لامه حرف لين
فكما كُسّر فَعيل على فِعال كشريف وشِراف وكريم
وكِرام كذلك ايضا جاز تكسير فِعال على فِعال وكما ان
الف جدار في الواحد ليست الف جدار في الجمع فكذلك
كسرة الجيم فيه غير كسرته فيه وفتحة الدال فيه غير
فتحتها فيه كما ان كسرة الشين في شِراف غير فتحتها في
شَريف وكما ان فتحة الدال من جدار غير كسرة الراء
من شريف فهذا الخلاف لفظا هو الذي سوّغ اعتقاد
المتفقين لفظا مختلفين تقديرا ومعنى وهذا اغور من
العربية لطيف وله نظائر كثيرة وفيه صنعة لطيفة
وقد افردنا له بابا في كتابنا فيما اتفق لفظه واختلف معناه
من الحروف والحركات والسكون ومثله سواء قال
الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما يكون اماما جمع
امام على ما شرحناه في جدار وذهب ابو الحسن الى انه

جمع آمّ كقائم وقيام ه قرا ابن مجاهد وابو حاتم
عن يعقوب قال سمعت اعرابيا يكنى ابا الدينار عند
الكسائي يقرا القدّوس قال ابو الفتح فَعّول في الصفة
قليل وذكر سيبويه في الصفة السُّبّوح والقُدّوس
وحكى في الصفة ايضا السَّبّوح والقَدّوس بالفتح وانما
باب الفَعّول الاسم كشَبّوط وسَمّور وتَنّور وسَفّود
وعَبّود وهَبّود الجبل باليمامة ه قراه الاعمش
ولا تجعل في قلوبنا غمرا قال ابو الفتح هو راجع الى المعنى
الى انه موافق لهم صدر الغمر لانه الاثر وفساد المعتقد
وكلام العرب لطيف المذهب وكثير المضطرب لكن يعمى من
يلتمسه ويتلطف بنظره الحالة سورة الممتحنة قرا عيسى
الثقفي براء بكسر البا وبين الواو والالف همزة
مثل براع قال ابو الفتح هذا جمع بريء وفي تكسير
اربعة اوجه برئت وبراء كظريف وظراف وبرئت
وابراء كصديق واصدقاء وبرئت وبراء كشريف
وشرفاء وبريء وبراء كتوأم وتؤام ورباب جمع ربّى
وعليه بيت الحرث فانا من حربهم لبراء وقال
الفرا اراد براء فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفا
فاما هذا الموضع من ابي الحسن في قوله ان اشياء
اصلها اشيئاء ومذهبه هذا يوجب ان الحرف
ابناء لانها عنده همزة التانيث ه قراه الاعرج

واشبهه

فعقّبتم النخعي والزهري ويحيى فعقبتم [illegible] قال
ابو الفتح روينا عن قطرب قال فعاقبتم اصبتم عقبا
منهن يقال عاقب الرجل شيئا اذا اخذ شيئا وانشد
لطرفة فعقبتم بذنوب غير مرّ وفسره
على اعطيتم وعدلتم وقال في قوله عز وجل ولم يعقب
لم يرجع كذا قال احمد بن يحيى قال ابو حاتم قرا مجاهد
فاعقبتم قال معنى اعقبتم صنعتم بهم مثل ما صنعوا بكم
وحكى عن ابي عوانة عن المغيرة قرات على ابرهيم
فعاقبتم فاخذها علي فعقّبتم وحكى عن الاعمش
قال غنمتم وقد يجوز ان عقبتم بوزن غنمتم ومعناه
جميعا وروى ايضا بيت طرفة فعقِبتم بكسر القاف

سورة الصف قرا طلحة وهو يُدّعى الى الاسلام
قال ابو الفتح ظاهر هذا ان يقال يدّعي الاسلام الا
انه لما كان معنى يدّعي الاسلام ينتسب اليه قال
يدّعي الى الاسلام حملا على معناه كقوله تعالى هل لك
الى ان تزكى وعادة الاستعمال هل لك في كذا لكنه
لما كان معناه ادعوك الى ان تزكى استعمل الى هاهنا
قضا ولحق المعنى وقد تقدم هذا

سورة الجمعة قرا ابن يعمر وابن
ابي اسحق فتمنوا الموت قال ابو الفتح قد سبق القول على
هذا فيما مضى فاغنى عنه هاهنا قراه علي وعمر رضي الله عنهما وابن
مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو

العالية والسلمي ومسروق وطاوس وسالم بن عبد الله
وطلحة بخلاف فامضوا الى ذكر الله قال ابو الفتح في
هذه القراءة تفسير لقراءة العامة فاسعوا الى ذكر الله
فالمعنى فاقصدوا وتوجهوا وليس فيه دليل على
الاسراع وانما الغرض المضي اليها كما قرا من ذكرناه

سورة المنافقين قرا الحسن اتخذوا ايمانهم
جنة بالكسر قال ابو الفتح هذا على حذف المضاف اي اتخذوا
اظهار ايمانهم جنة وقد مضى ذكر ذلك قراءة آستغفرت
بالمد فروي عنه استغفرت بالوصل قال ابو الفتح
هاتان القراءتان كلتاهما مضعوفتان اما آستغفرت
بالمد فلانه اثبت همزة الوصل وقد استغنى عنها
بهمزة الاستفهام من قبلها وليس كذلك طريق العربية
الا ترى الى قول ذي الرمة استحدث الركب من
اشياعهم خبرا ام راجع القلب من اطرابه طرب واما
استغفرت بالوصل ففي الطرف الاخر من الضعف وذلك
انه حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وهو مما يختص
بالجواز فيه الشعر لا القران نحو قوله لعمرك ما ادري
وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

سورة التغابن قرا يهدأ قلبه مهموزا عكرمة وعمرو بن
دينار قال ابو الفتح اي يطمئن قلبه كما قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان

سورة الطلاق قرا فطلقوهن في قبل عدتهن

النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس وعثمن وابي بن كعب
وخالد بن عبد الله ومجاهد والحسن وزيد بن علي و
جعفر بن محمد قال ابو الفتح هذه القراءة تضرب لقراءة الجماعة
فطلقوهن لعدتهن اي عند عدتهن ومثله قوله تعالى
لا يجليها لوقتها الا هو اي عند وقتها ه قراءة داود بن
ابي هند ان الله بالغُ امرُه بالرفع قال ابو الفتح معناه ان
امره ما يريده الله به فبالغ امر الله ما اراده والمفعول كما
ترى محذوف ه قراءة وُقودها بضم الواو مجاهد والحسن
وطلحة وعيسى الهمداني قال ابو الفتح هذا على حذف
المضاف اي ذو وقودها يعني ما تطعمه النار من
الوقود وقد مضى ذكره وتفسير ما فيه ه قراءة سهل بن
شعيب وبإيمانهم مكسورة الهمزة قال ابو الفتح قد تقدم
القول على ذلك وانه معطوف على الظرف على ان الظرف
حال ه قراءة ابي رجاء وكُتْبه ساكنة التاء واختلف فيه
وقرأ وكتابه قال ابو الفتح قال ابو حاتم كتبه اجمع من
كتابه وكل صواب وعلى كل حال ففيه وضع المضاف
موضع الجنس وقد تقدم تفسيره ه سورة الملك
وقيل هذا الذي كنتم به تَدْعون ساكنة الدال خفيفة
قرأها ابو رجاء والحسن والضحاك وعبد الله بن مسلم بن
يسار وقتادة وسلام ويعقوب قال ابو الفتح تفسيره
والله اعلم هذا الذي كنتم تدعون الله ان يوقعه بكم

لقوله

كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع ومعنى تدّعون بالتشديد
على قراءة العامة اي تتداعون بوقوعه اي كانت الدعوى
بوقوعه فاشية بينكم كقوله في معنى العموم سائر واما العقاب
ولا يعتبر هذا فيكم وليس معنى تدعون ههنا من ادعاء الحقوق
او المعاملات فانما تدّعون بمعنى تتداعون من الدعاء لا من
الدعوى قال فما برحت خيل تثوب وتدّعي اي تتداعى
فيها بالعذاب ونحو ذلك ه سورة القلم قرأ الحسن
آيمان علينا بالغةً بالنصب قال ابو الفتح يجوز ان يكون بالغة
حالا من الضمير في لكم لانه خبر عن ايمان لا متعلقا بنفس الايمان
لان فيه ضميرا منه كما يكون فيه ضمير منه اذا كان خبرا ويجوز
ان يكون حالا من نفس ايمان وان كانت نكرة كما اجاز
ابو عمرو في قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا
على المتقين ان يكون حالا من متاع ه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
يوم تَكشف عن ساق بالتاء والتاء منتصبة وروي عنه
يوم تُكشف بالتاء مضمومة قال ابو الفتح اي تكشف الشدة
والحال الحاضرة عن ساق وهذا مثل لتناهي الامر في اعراضها
ثم شبهت بمن اراد امرا وتاهب له كيف تكشف عن ساقه
قال كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح واضمر
الحال والشدة لدلالة الموضع عليه ونظيره من اضمار
الفاعل لدلالة الحال عليه مسئلة الكتاب اذا كان غدا
فأتني اي اذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني وكذلك

قولهم من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له فاضمر
المصدر لدلالة الفعل عليه واما تكشف بتا مضمومة فعلى
نحو ذلك ايضا اي تكشف الصورة والامر هناك عن
شدة وبشوى نزعها عن الحال الصعبة والطرق واوده
قراءة ابن هرمز والحسن لولا ان تداركه مشددة قال
ابو الفتح روى هذه القراءة ابو حاتم عن الاعرج لا غير
قال وقال بعضهم سالت عنها ابا عمرو فقال لا فقال
ابو حاتم لا يجوز ذلك لانه فعل ماض وليست فيه الا
تا واحدة ولا يجوز تتداركه هذا خطا منطو عليه قال
ابو الفتح قول ابي حاتم هذا خطا لا وجه له وذلك
انه يجوز على حكاية الحال الماضية المنقضية اي لولا
ان كان يقال فيه تتداركه كما تقول كان زيد سيقوم
كانت اي كان متوقعا منه القيام فكذلك هذا لولا ان
يقال تتداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء لولا هذه الحال
المرجوة له لكانت من نعمة اسه لنبذ بالعراء ومثله ما
انشدناه ابو علي وهو رايه وتفسيره من قوله فان
تقتلونا يوم حرة واقم فلسنا على الاسلام اول من قتل
اي فان تكونوا الان معروفا هذا من حالكم فيما مضى
فلسنا كذا وعليه قوله تعالى فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاشار
[illegible] اليهما اشارة الحاضر لانه لما كان حكاية حال

صارت

صارت كانها حاضرة فقيل هذا او هذا ولولا ذلك
لقيل احدهما كذا والاخر كذا وكذلك قوله تعالى وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد اعمل اسم الفاعل وان كان
لما مضى اراد الحال فكانها حاضرة [illegible] اسم
الفاعل يعمل في الحال كما يعمل في الاستقبال وقد
مضى هذا في هذا المكان وفي غيره من كتبنا مشروحا
سورة الحاقة قال ابن مجاهد حدثنا الطبري
عن العباس بن الوليد عن عبد الحميد بن بكار عن ايوب
بن تميم عن ابن عامر وحملت الارض مشددة الميم
قال ابن مجاهد وما ادري ما هذا قال ابو الفتح هذا
الذي ينشنع على ابن مجاهد حتى انكره من هذه القراة
صحيح واضح وذلك انه اسند الفعل الى المفعول الثاني
حتى كانه في الاصل وحملنا الارض قدرتنا او ملكا من
ملائكتنا او نحو ذلك ولو جيء بالمفعول الثاني لاسند
الفعل اليه فقلت حملت الارض قدرتنا فلما لم يذكر
المفعول الاول اقيم الثاني مقام الفاعل فقيل وحملت
الارض وهذا كقولك البست زيدا الجبة فان اقمت
المفعول الاول مقام الفاعل قلت البس زيد الجبة
وان حذفت المفعول الاول اقمت الثاني مقامه فقلت
البست الجبة نعم وقد كان ايضا يجوز مع استيفا
المفعول الاول ان يبنى الفعل للمفعول الثاني

فتقول أُلبِسَت الجبّةُ زيداً على طريق القلب والاتساع
وارتفاع الشك فاذا جاز على هذا ان تقول حملت الارض
الملك فتقيم الثاني مقام الفاعل مع ذكر المفعول
الاول فما ظنك بجواز ذلك وحسنه بل بوجوبه اذا
حذف المفعول الاول وكذلك اطعمت زيداً الخبزَ
واُطعِم زيدٌ الخبزَ وتتسع فتقول اُطعِم الخبزُ زيداً
فان حذفت المفعول الاول لم تجد بدا من اقامة الخبز
مقام الفاعل فتقول اُطعِم الخبزُ ومثله اركب الفرس
والبس الجلباب وكسيت الجبة واُطعِم الطعام
وسُقي الشراب ولُقّن الخبر ورُوي الشعر ورحم الله
ابن مجاهد ولقد كان كبيرا في موضعه مسلما فيما لم يتهمه
قراة الزهري والحسن وموسى ابن طلحة الخاطيون
باثبات الياء ولا يهمز قال ابو الفتح يحتمل هذا قولين
احدهما ان يكون تخفيفا للهمز لكن على مذهب ابي الحسن
في قوله تعالى يستهزيون باخلاص الهمزة في اللفظ
بالانكسار ما قبلها وسيبويه يجعلها بين بين على مذهبه
في ذلك وقد ذكرناه وفيه بعض الطول ومثله الصابون
بدون على القراة والاخر ان يكون قد نفى من الهمزة جزما
ما على مذهب سيبويه الا انه لم يطف على القرا فيقوله
بالخلاص من الياء وقد روى في لفظ ومنه ما ذكر محمد بن
ذكوان انه سمع اباه يقرا ولو تقول علينا بعض الاقاويل

قال ابو الفتح في هذه القراة تعريض بها صوبت القراة
العامة التي هي ولو تقول علينا وذلك ان تقول
لا يستعمل الا مع التكذيب فهي مثل تخرص وتزيد واما
تقول فليست مختصة بالباطل دون الحق ولا بالكذب
دون الصدق ولكن قوله تعالى بعض الاقاويل فيه
الكناية والتعريض بالقبيح كقولك للرجل وانت تحرد ذكر
الغيب عليه لو ذكرني لاحتملته اي ذكرني بغير الجميل
ودل على ذلك قوله لاحتملته وما كنا عليه من الاحوال
على ذلك وكذلك قوله تعالى لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين لا سيما وهناك قوله علينا فهذا ايضا
مما يجب الذكر غير الطيب لانه عليه لا له سورة
المعارج ومن ذلك قرا سال سيل ابن عباس رضي الله عنهما
قال ابو الفتح السيل هنا الماء السايل واصله المصدر
من قولك سال الماء سيلا الا انه اوقع على الفاعل
كقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا وكذلك عندي
ما انشده ابو علي من قوله فليتك حال البحر دونك
كله وكنت لقى تجري عليك السوايل قال ابو علي
فتكسيره سيلا على ما يكون عليه سايل وهو قوله
السوايل يشهد بما ذكرناه ومثل ذلك مما كسر من
المصادر تكسير اسم الفاعل لكثرته في معناه ما
انشدناه من قوله ايضا وانك يا عام بن فارس قرزل

معتمد على قبيل الجن والهواجر وكسر الهمز وهو
الفحش على الهواجر حتى كأنه إنما كسر هاجرا لا أهجر
ناعم وذلك إلى غيره مما يدل على مشابهة
المصدر اسم الفاعل. سورة نوح صلوات الله عليه
لا شيء فيها. سورة الجن. قرأ الحسن وجدا
في دون فعل حوبه بن عامر قال أبو الفتح يقال
أوحيت إليه ووحيت إليه قال العجاج وحى لها
القرار فاستقرت وأصله وحى فلما انضمت الواو
ضما لازما همزت على قوله تعالى وإذا الرسل أقتت
أي وقتت وقالوا في وجوه أجوه وفي وذعة
أزفة وقالوا أحنة يريدون الوحنة قال أبو حاتم
ولم يستعملوها على الأصل وحنة ونقول على هذا
أُوحي إليه فهو موحى إليه فترد الواو لزوال الضمة
عنها ومثله أُعِد فهو موعود وأُزِف المال فهو
موزوف لزوال الضمة عن الواو فأما قوله ومن
حديث يزيد في صفة ما الحديث إنما موق من سره
فليس على الهمز لكنه أراد الموقوف إلا أنه أبدل
الواو ألفا لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة
كما قالوا في توجل ياجل وفي توجل ياجل وفي
يوتعد ياتعد في اللغة الحجازية وفي يوتزن
ياتزن فهذا على قلب الواو ألفا لانفتاح ما قبلها

ليس على طريق الهمز حمل الروي معنى أن يحمل على هذا
أيضا قوله عليه السلام ارجعن مأزورات غير مأجورات أي
يريد موزورات ثم تقلب الواو لما ذكرنا ألفا على
أنه يمكن أن يكون قلب الواو همزة اتباعا لمأجورات
قراءة عكرمة جدا ربنا وعنه جد ربنا وعلى
الذي رواه قال أبو الفتح أما انتصاب جدا فعلى
التمييز أي تعالى ربنا جدا ثم قدم التمييز على قولك
حسن وجها زيد فأما جد فإنه على إنكار ابن مجاهد
صحيح وذلك أنه أراد جد جد ربنا على البدل ثم
حذف الثاني وأقام المضاف إليه مقامه وهذا على
قوله إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب أي بالكواكب
والكواكب إذا بدل من زينة فإن قلت فإن الكواكب
قد تسمى زينة والرب تعالى لا يسمى جدا قيل الكواكب
في الحقيقة ليست زينة لكنها ذات الزينة ألا ترى
إلى القراءة بالإضافة وهي قوله بزينة الكواكب وأنت
أيضا تقول تعالى ربنا كما تقول تعالى جد ربنا فالتعالي
مستعمل معهما جميعا يقال سرني زيد قيامه وأنت
تقول سرني زيد وسرني قيامه وهذا بيان
ما أنكره ابن مجاهد. قراءة الحسن والجحدري ويعقوب
وابن أبي بكرة خلاف أن لن تقوله قال أبو الفتح كذبا
في هذه القراءة منصوب على المصدر من غير [illegible]

موصوفٍ معه وذلك أن تقول في معنى تكذّب تجرّى
تجرّيت تبسّمتُ أي أومضتُ فعلى هذا كأنه قال
أن لن تكذب الإنس والجن على الله كذبا ومن رأى
أن ينصب ومض البرق بنفس تبسّمتُ لأنه بمعنى أو
مضتُ نصب أيضا كذبا بنفس تقول لأنه بمعنى كذب
وأما من قرأ أن لن تقوّل بعد أن تقوموا أنه وصف مصدر
(وصفا) لا محذوف أي أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا فكذبا (هو)
ها هنا مصدرا كقوله عز وجل وجاءوا على قميصه بدم
كذب أي كاذب فإن جعلته هنا مصدرا نصبته نصب
المفعول به أي أن لن تقول كذبا كقولك قلت حقا
وقلت باطلا وقلت شعرا وقلت سجعا ولا يحسن أن
تجعله مع تقوّل وصفا أي تقوّلا كذبا لأن التقول لا يكون
إلا كذبا فلا فائدة إذا فيه ه قراءة الأعمش ويحيى وأن
لو استقاموا بضم الواو قال أبو الفتح هذا على تشبيه
هذه الواو بواو الجماعة نحو قوله اشتروا الضلالة
كما شبهت تلك أيضا بهذه فقرئ اشتروِ الضلالة
وقد مضى ذكره قراءة الجحدري والحسن بخلاف لُبَّدًا
لُبَّدا قال أبو الفتح هذا وصف على فُعَّل كالحُبّأ والزُّمّل
واللُّبَّد الكثير يركب بعضه بعضا حتى يتلبد من كثرته
وابن مجاهد روى عن عاصم الجحدري لُبُدًا بضم
اللام والباء قال أبو الفتح هذا من الأوصاف التي

جاءت على فُعُل كرجل طُلُق وناقة سُرُح ه ما رواه
يحيى عن عاصم أدري أقريب وهذا لا يجوز قال أبو الفتح
طريق هذا أنه أشبه حرف المتكلم وهي همزة المضارعة
كما أن في اللفظ وهي بلوه وعلى كل حال فهذه شبهة
السهو فيه لا علة الصحة له كما أن مصائب في اللفظ
أشبهت صحائف حتى قالوا مصائب بهمزة كما قالوا
صحائف بهمزة سورة المزمل قراءة عكرمة المزَّمِّل
والمدّثّر خفيفة الزاي والدال مشددة الميم والثاء
قال أبو الفتح هذا على حذف المفعول به أي يا أيها
المزمّل نفسه فحذفه منهما جميعا وحذف المفعول كثير
عذب فصيح فإنه يركبه الأمر فوق طبعه وعذب فصيحه
قال الله تعالى وأوتيت من كل شيء أي أوتيت من كل شيء شيئا.
وأنشدنا أبو علي للحطيئة منعّمة تصون إليك منها كصونك
رِدأً استرغمت أي تصون حديثها وتخزنه كما قال
الشنفرى كأن لها في الأرض نسيا تقصه على أمها
وإن تحدثك تبلت ه قراءة أبي السمال قم الليلَ بفتح
عن أبي اليقظان قال سمعت أعرابيا من بلعنبر يقرأ
كذلك قال أبو الفتح علة جواز ذلك أن الغرض في هذه
الحركة إنما هو التبلغ بها هربا من اجتماع الساكنين فبأي
الحركات تحركت فقد وقع الغرض ولعمري إن الكسر أكثر
فأما أن لا يجوز غيره فلا حكى قطرب عنهم قم الليلَ وقل

الحوت ويحيى النوب فمن كسر فعلى أصل الباب ومن
ضم أتبع ومن فتح جنحوا الى خفة الفتح حدثنا
عباس الدوري عن أبي يحيى الحماني عن الأعمش عن
أنس أنه قرأ وأقوم قيلا وأصوب قيلا فقيل له
يا أبا حمزة إنما هي وأقوم قيلا فقال أنس إن أقوم
وأصوب وأهيأ واحد قال أبو الفتح هذا يؤنس بأن
القوم كانوا يعتبرون المعاني ويخلدون إليها فإذا
حصلوها وحصنوها سامحوا أنفسهم في العبارات عنها
ومن ذلك ما روينا عن أبي زيد أن أبا سرار الغنوي
كان يقرأ فحاسوا خلال الديار بالحاء غير معجمة فقيل له إنما
هو جاسوا فقال حاسوا وجاسوا واحد ومن ذلك حكاية
ذي الرمة في قوله وظاهر لها من يابس الشخت فقيل له
أنشدتنا من بائس الشخت فقال يابس وبائس واحد
وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى
قال قال بعض أصحاب ابن الأعرابي له في قول الشاعر
وموضع زبن لا أريد مبيته كأني به من شدة الروع آنس
أنشدتناه وموضع ضيق فقال له ابن الأعرابي سبحان الله
تصحبنا منذ كذا وكذا سنة ولا تدري أن الزبن والضيق واحد
سورة المدثر قد ذكرنا من خففه وقرأ الحسن
ولا تمنن تستكثر جزما وقرأ الأعمش تستكثر نصبا قال
أبو الفتح أما الجزم فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون بدلا من قوله

تمنن حتى كأنه قال لا تستكثر فإن قال بعض البدل
أن يصلح لإقامة الثاني مقام الأول نحو ضربت أخاك زيدا
فكأنك قلت ضربت زيدا ولو قلت لا تستكثر لم يدلك
النهي على المن لأن الاستكثار إنما كان يكون فيه النهي عن الاستكثار
مرسلا وليس هذا هو المعنى وإنما المعنى لا تمنن
مستكثرا أي لا تمنن على من لا تريد عوضا ولا تطلب الكثير
عن القليل وقيل قد يكون البدل على حذف الأول وكذلك
قد يكون على نية ثباته وذلك كقولك زيد مررت به
أبي محمد فتبدل أبا محمد من الهاء ولو قلت زيد مررت بأبي
محمد على حذف الهاء كان قبيحا فقوله تعالى ولا تمنن تستكثر
من هذا القبيل لا من الأول وأنكر أبو حاتم الجزم على البدل
وقال لأن المن ليس بالاستكثار فيبدل منه وبينهما
من النسبة ما ذكرنا لك وأما الوجه الآخر فأن يكون أراد
تستكثر فأسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات كما حكاه
أبو زيد من قوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون بإسكان اللام
وقد مضى هذا بابا قبل مستقصى وأما تستكثر بالنصب
فبأن مضمرة على ما أذكره لك وذلك أن يكون بدلا من
قوله ولا تمنن في المعنى ألا ترى أن معناه لا يكن منك من
واستكثار فكأنه قال لا يكن منك من أن تستكثر فتضمر
أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا من المن الذي
دل عليه الفعل ونظيرا اعتقاد المصدر منه وقيام الفعل

الفعل

في نحو هذا قولهم لا تشتمه فيشتمك اي لا يكن منك شتم
ولا منه ان يشتمك وكما يشاع هناك تقدير المقدر فكذلك
هناك سايغ تقديره ايضا ومما وقع منه الفعل موضع
المصدر ما انشدناه ابو بكر من قوله فقالوا ما تشا
فقلت اللهو الى الاصباح آثر ذي اثير اراد اللهو فوضع
الهوا موضع اللهو وهذا واضح ه قراة ابي جعفر يزيد
وطلحة بن سليمن عليها تسعة عشر باسكان العين وقرا
انس بن مالك تسعة اعشر وروي عنه تسعة وعشر
برفع الها وبعدها واو مفتوحة وعين مجزومة وروي
تسعة اعشر وروي عنه تسعة اعشر وروي عن ابن عباس
تسعة عشر قال ابو الفتح اما تسعة عشر بفتح
ها تسعة وسكون عين عشر فلاجل كثرة الحركات وان
الاسمين جعلا كاسم واحد فلم يوقف على الاول منهما
فيحتاج الى الابتدا بالثاني فلما امن ذلك فيه اسكن تخفيفا
اوله وجعل لمارة لقوة اتصال احد الاسمين بصاحبه قال
ابو الحسن ولا يجوز ذلك مع اثنا عشر ولا اثني عشر لسكون
الاول من الحرفين اعني الالف والياء ويلتقي ساكنان في الوصل
وليس احدهما حرف لين والثاني مدغما وعلى انه قد
روي ابن جماز عن ابي جعفر اثنا عشر بسكون العين
وفيه ما ذكرناه ه قال ابو حاتم في تسعة اعشر لا وجه
لتخرجه الا ان يعني تسعة اعشر جمع العشر او تسعا عشر اي
يعني

رفع في قولنا واما تسعة وعشر فظريفة انه فك
التركيب وعطف على تسعة عشر على اصل ما كان عليه
قبل التركيب من العطف الا ترى ان اصله تسعة وعشرة
كقولك تسعة وعشرون الا انه حذف التنوين من تسعة
لكثرة استعماله كما حكى ابو الحسن عنهم من قولهم
سلام عليكم فحذف تنوين سلام فالعوذ لكثرة
استعمالهم اياه واما تسعة عشر فانه وان لم يكن متمكنا
لان العطف فيه واجب لتكميل العدة وقد كان سمع فيه
سكون العين في قول من قال تسعة عشر ولا حظ
ليسكونها هناك فاقر لها الو واما تسعة وعشر
فظريفة انه اراد تسعة اعشر فخفف الهمزة بان قلبها
واوا خالصة في اللفظ لانها مفتوحة وقبلها ضمة
فجرى مجرى تخفيف جون اذا قلت جون وعلى ان هذه
الهمزة هنا منكرة وعين مجزومة عيدا عنا ولذلك
قال سيبويه في هذا هي احد عشر بالف كقولك احد
جمل فانا بدا عن هذه الهمزة واستكثارا للها والعامة
مع ذلك مولعة بها ه قراة سعيد بن جبير مخفف
منشرة بسكون الحا والنون قال ابو الفتح اما سكون الحا
فلغة تميمية واما منشرة بسكون النون فان جارت
الحرف في الاستعمال نشر الثوب ونحوه انشره
وانشر الله الميت قال التيمي رد في صنا بعين عليه

فكانه من بشرها مستور ولم تعلمهم قالوا
الثوب ونحوه الا انه قد يجوز ان يشبه شي بشي
جاز ان يشبه الميت بالشي المطوي حتى قال النبي
فكذلك يجوز ان يشبه المطوي بالميت فقال طويت
منشرة اي كانها كانت بطيها ميتة فلما نشرت
بذلك فقيل منشرة ه سورة القيامة قرا
الحسن لا اقسم بغير الف ولا اقسم بالنفس بالف وقرا
بغير الف فيهما وبالالف ايضا فيهما جميعا قال ابو الفتح
حكى ابو حاتم عن الحسن انه قال لاقسم بالاول و
بالثانية قال ابو حاتم وكذلك زعم خارجة عن
لاقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وروى
ابو حاتم ايضا عن ابي عمرو وعيسى مثل ذلك ينبغي
يكون هذه اللام لام الابتدا اي لانا اقسم بيوم القيامة
وحذف المبتدا للعلم به على عرف حالي الحذف والتاكيد
فهذا هو الذي ينبغي ان يحمل عليه هذه القراة ولا
ينبغي ان يكون اراد النون للتوكيد لان ذلك يخص
لان الغرض انما هو الان مقسم لا انه سيقسم فيما بعد
ولذلك حملوه على زيادة لا وقالوا معناه اقسم بيوم
القيامة اي انا مقسم الان ولان حذف النون هنا
ضعيف ه قراة ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة
السلمي [illegible] وقرا [illegible]

قال ابو الفتح

قال ابو الفتح المفر بفتح الميم والفا المصدر اين الفرار
والمفر بفتح الميم وكسر الفا الموضع الذي يفر اليه
والمفر بكسر الميم وفتح الفا الانسان الجيد الفرار
كقولهم رجل مطعن ومضرب اي مطعان مضراب قال
مكر مفر مقبل مدبر معا معناه ان الانسان الجيد
الفرار لن ينجو مع ذلك لانه هناك مطمع في النجاة ه
قراة ابن عباس رضي الله عنهما ايقن انه الفراق قال ابن
عباس من تفسيره ذهب الظن قال ابو الفتح ينبغي
ان يحسن الظن بابن عباس فيقال انه اعلم بلغة القوم
من كثير من علمائهم ولم يكن ليخفى عليه ان ظننت قد
يكون بمعنى علمت كقوله وقلت لهم ظنوا بالفي مدجج
سراتهم في الفارسي المسرد اي ايقنوا بذلك وتحققوه
ولكن رحمه الله اراد لفظ اليقين الذي لا يستعمل في الشك
فكانه ذهب اللفظ الذي يصلح للشك والى اللفظ الذي
هو صريح باليقين الى هذا ينبغي ان يذهب بقوله والله اعلم ه
قراة طلحة بن سليمن ان يحيي الموتى ساكنة اليا قال
ابو الفتح معنى قول ابن مجاهد انه قراه على سكون اليا
من يحيي على لغة من قال يا دار هند عفت الا اثافيها
فاسكن اليا في موضع النصب لان اليا في قوله يحيي الموتى
ساكنة وذكر انه لا يا هناك في اللفظ اصلا لا ساكنة
ولا متحركة لانها قد حذفت لسكونها وسكون اللام بعدها

الموتى قال ابو العباس اسكان هذه اليا في موضع النصب
من احسن الضرورات حتى انه لو جا به جاي في النثر كان
جايزا او سايغا هذا ذلك في الشعر اكثر من ان يوتى به وما
جا منه في النثر قولهم لا اكلمك حيري دهر فاسكن اليا
من حيري وهي في موضع نصب وفيه عندي شي اخر
لم يذكره ابو علي ولا غيره من اصحابنا وذلك ان اصله
حيري دهر معناه مدة دهر فكانه مدة تحير الدهر
وبقايه فلما حذفت احدى اليايين بقيت اليا ساكنة
كما كانت قبل الحذف دلالة على ان هذا المحذوف من ذلك
الذي لم يحذف ولو تمت لما كان ياوه الا ساكنة ومثل
ذلك قول الهذلي رب هيضل لجب لففت بهيضل
اراد ربّ فحذف فاقر البا بعد وبقي الثانية مفتوحة
كما كانت قبل الحذف فان لم يكن هناك موجب للحركة
لالتقا الساكنين ولولا ذلك لوجب تسكين ما ردّ كسكون
اللام من هل وبل وقد واذ لا ساكن هناك فيجب الحركة
لالتقا الساكنين ولهذا نظاير كثيرة في حمل اللفظ على
حكم لفظ آخر لانه في معناه وان غير هذا من موضع اللفظ
وذلك نحو تصحيح عور وحول لانهما في معنى ما لا بد من
صحته وهو اعور واحول ولولا الاطالة لعقود علي
جانبها وخبيث الماربه لاوسعنا ساحة القول في
ونحوه ولكنا نقتصر على ما تقدم منه ولولا ما قدمناه من شاهد
ذكرناه

قد

قد مضى هو او مثله وليكون الموضع المقول فيه حاملا لنفسه
ناهضا بشواهده ولا سيما مع ما لا يومن من بعد زما
قبله فيشكل الموضع لذلك سورة الانسان قرا
واستبرقٍ بوصل الالف وفتح القاف ابن محيصن قال
ابو الفتح قد تقدم القول على هذا عند قوله ثيابها
من استبرق وهو عنده قراة عبد الله بن الزبير وابان
بن عثمان والظالمون اعد لهم بالواو قال ابو الفتح هذا
على ارتجال الجملة مستانفة كانه قال الظالمون اعد لهم
عذابا اليما الا انه عطف الجملة على ما قبلها وقد سبق
الرفع الى مبتداها غير ان الذي عليه الجماعة اشبه وهو
النصب الا ترى ان معناه يدخل من يشا في رحمته ويعذب
الظالمين فلما اضمر هذا الفعل فسره بقوله اعد لهم عذابا
اليما وهذا اكثر من ان يوتى له بشاهد سورة
المرسلات قرا ابن عباس رضي الله عنهما فالملقيات
ذكرا مشددا قال ابو الفتح معنى الملقيات بتشديد
القاف الموصلة له الى المخاطبين به كقوله لقيته الشي
ولقيته اسوعمله واما الملقيات بتخفيف القاف
فكانه الحاملات له الى الرجال بلقيا خذه من خوطب
به فهذا كقوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين
ونحو ذلكه قراه ابن جعفر و[illegible] بواو
خفيفة القاف وقرا الحسن وُقِتت بواو و بن

الأولى مضمومة والثانية ساكنة. قال أبو الفتح أما
وُقِتَتْ خفيفة ففُعِلَتْ من الوقت كقوله عز وجل كتابا
موقوتا فهذا من وَقَتَ وأما وُوقِتَتْ فكقولك
جُوهِرَتْ عليه ووُفِقَتْ عليه وكلاهما من الوقت
ويجوز أن تهمز فإن الواوين فيقال أُوقِتَتْ كما قرأوا
أُقِّتَتْ بالتشديد وأُوقِتَتْ فيكون بلفظ أُفْعِلَتْ
ومعنى فُوعِلَتْ. قراءة الأعرج ثم نُتْبِعْهُمْ بالجزم قال
أبو الفتح يحتمل جزمه أمرين أحدهما أن يكون أراد معنى قراءة
الجماعة نُتْبِعُهُم بالرفع فأسكن العين استثقالا لتوالي
الحركات على ما مضى في غير موضع من هذا الكتاب
والآخر أن يكون جزما وما تعطفه على قوله ألم نهلك مجرى
مجرى قولك ألم تزرني ثم أُعْطِكَ كقولك فأعطك
ألم أحسن إليك أو الذي كعليك فيكون معنى هذه
القراءة يريد قوما أهلكهم سبحانه بعد قوم فيأتيهم على
اختلاف أوقات المرسلين إليهم شيئا بعد شيء ولما
ذكر ما يقضي على اختلاف الأوقات فيه قال تعالى
مستأنفا كذلك نفعل بالمجرمين فيكون المجرمون هنا من
يهلكه من بعد وقد يجوز أن يعني بالمجرمين من مضى منهم
ومن يأتي فيما بعد المعنيان جميعا متوجهان. قراءة ابن عباس
رواية عنه وسعيد بن جبير واختلف عنهما كالقِصَر بكسر
القاف وفتح الصاد قال أبو الفتح رواها أبو حاتم

كالقَصَر القاف والصاد مفتوحتان عن ابن عباس
وسعيد بن جبير وقرئ أيضا عن سعيد بن جبير
كالقِصَر بكسر القاف وفتح الصاد وقال القصر أصول
الشجر الواحدة قصرة وكذلك رواها لنا أبو علي أيضا
قال ومنه قولهم غلة نقية من القصر قال وقول الكتاب
نقية من القصر لا وجه له قال أبو حاتم قال الحسن أصول
الشجر قال وقال قتادة والكلبي أصول الشجر والنخل
وقال مجاهد جزم الشجر قال وكذلك قرأها مجاهد
وقال أبو حاتم لعل القِصَر بكسر القاف لغة كحاجة وحوج
وقالوا أيضا في حلقة الحديد حَلَقة وحَلَق بفتح اللام
وقالوا حِلَق بكسر الحاء. أبو حاتم قال الحسن قَصْرة
وقَصْر مثل جمرة وجمر كأنه قرأها ساكنة الصاد قال
والعامة يجعلونها على القصور وحدثنا أبو علي أن القصر
هنا بمعنى القصور قال وهي بيوت من أدم كانوا يضربونها
إذا نزلوا على الماء. قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير
بخلاف وقتادة بخلاف جُمَالات صفر بضم الجيم قال
أبو الفتح قال أبو حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما إنها حبال
السفينة. سورة عم يتساءلون عكرمة وعيسى عمّا
يتساءلون قال أبو الفتح هذا أضعف اللغتين أعني إثبات
الألف في ما الاستفهام إذا دخل حرف جر وروينا
عن قطرب لحسان على ما قام يشتمني لئيم

ودِهاقا فاثبت الالف مع حرف الجر. قراءة ابن الزبير
وابن عباس والفضل بن عباس وعبد الله بن يزيد وقتادة
وانزلنا بالمعصرات. قال ابو الفتح اذا انزل منها فقد انزل
بها كقولك اعطيته من يدي درهما وبيدي درهما المعنى واحد
وليست من هنا مثلها في قولهم اعطيته من الدراهم
لان هذه معناه بعضها وليس يريد ان الدراهم بعض اليد
لكن معنى من هاهنا ابتداء الغاية اي كان ابتداء العطية من
يده وليس معناه اعطاه بعض يده. قراءة علي رضي الله عنه
وكذبوا باياتنا كذابا. قال ابو الفتح يقال كذب يكذب
كِذابا وكذابا وكذّب كِذّابا بتخفيف الذال فيهما جميعا
وقالوا ايضا كِذابا مخففة وقال قطرب قالوا رجل كُذّاب
صاحب كذب وحكى ابو حاتم عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما وكذبوا باياتنا كُذّابا بضم الكاف وتشديد
الذال وقال لا وجه لها الا ان يكون كُذّابا جمع كاذب
فنصبه على الحال اي وكذبوا في حال كذبهم وقال قطرب
اذا اتاها الا ثلاثة فمرحبا به حين يأتي لا كذاب
ولا علله وقالوا رجل كيذبان وكيذبان وكاذب
وكذوب وكذبة وكذاب وكذبذب بتشديد الذال
وكذبذب بتخفيفها عن ابي علي في نوادر ابي
زيد ورويناه عن قطرب وغيره من اصحابنا واذا
اتاك باني قد بعتها بوصال غانية فقل كذبذب

وهو

وهو احد الامثلة الفائتة لكتاب سيبويه وقد
يجوز ان يكون قوله كُذّابا بالضم وتشديد الذال وصفا
لمصدر محذوف اي وكذبوا باياتنا كذابا كُذّابا اي كذبا متناهيا
في معناه فيكون الكذّاب هنا واحدا كقولهم رجل حسّان
ووضّاء وحسّان ونحو ذلك من الصفات على فُعّال ويجوز
ايضا ان يكون اراد وصف كذب لانه جعله فوتا وصفه
بالكذب اي كذبا كاذبا فافهم ذلك. قراءة ابن قطيب
عطاء حِسّابا. قال ابو الفتح طريقه عندي والله اعلم
عطاء مُحسِبا اي كافيا يقال اعطيته ما احسبه اي
كفاه الا انه جاء بالاسم على فعّال وقد جاءت منه احرف
قالوا اجبر فهو جبّار وادرك فهو درّاك واسأر
من شرابه فهو سآر وافقر عن الشيء فهو فقار وقد
تقدم ذلك وانا اذهب في قولهم احسبه من العطية
اي كفاه الى انه من قولهم حسبك كذا اي واعطاه حتى
قال حسبي كما ان قولهم بجّلت الرجل عن قولهم بجل وبجال
كانه من قولهم بجل اي حسب فكانه انتهى من الفضل
والشرف الى انه متى جرى ذكره قيل بجل فيقف
حيث انتهيت فلا غاية وراءه وكذلك عندي نعّمته
اصل
النعمة والنعيم والانعام وجميع ما في هذا الحرف انما
هو من قولنا نعم وذلك ان نعم محبوبة مستلذة وهي
ضد لا المستكرهة فان قيل فكيف يجمع الاشتقاق من الحروف

وقيل قد اشتق منها في غير موضع قالوا سألني حاجة فحجوت له
لبيت له اي قلت له او سألته حاجة فلولبت لي اي قلت لي لو
وقالوا احاحيت وعاعيت وهاهيت فاشتقوا
من حا وعا وها وهن اصوات والاصوات كالحروف اجرا
وما اكثر ذلك ه سورة النازعات قراة ابي حيوة
في الحفرة بفتح الحا وكسر الفا بغير الف قال ابو الفتح
وجه ذلك ان يكون اراد الحافرة كقراة الجماعة فحذف
الالف تخفيفا كما قال الاعرا اعرادا وقد ذكرناه
وفيه وجه اخر دونه صنعة وهو انهم قد قالوا حفرت
اسنانه اذا ركبها الوسخ من ظاهرها وباطنها فقد يجوز
ان يكون اراد الا نفر الحفرة اي المنتنة لفسادها
باخبائها وباجسام الموتى فيها وعليها قبروا
قراة من قرا اصللنا في الارض من النتن ورواها احمد
بن يحيى صللنا بكسر اللام ه قراة الحسن وعمرو بن عبيد
والجبال ارساها بالرفع قال ابو الفتح هذه كقراة عبد الله
بن الزبير وابان بن عثمان والظالمين اعد لهم عذابا
اليما وقد ذكرناه هناك ه ما رواه الاعمش عن
مجاهد والارض مع ذلك دحاها قال ابو الفتح ليست
هذه القراة مخالفة المعنى لمعنى قراة العامة بعد
ذلك لانه ليس المعنى والله اعلم ان الارض دحيت مع
خلق السموات في وقت واحد وانما اضنا عنها في الخلق

لاقي اي ابناء المعلمين واحد وهذا القول كقولك ان زيدا
وهو مع ذلك شجاع اي قد اجتمع له الوصفان وليس
غرضه فيه ترتيب الزمان ه قراة عكرمة
وبرزت الجحيم لمن ترى بالتاء مفتوحة قال
ابو الفتح ان شئت كانت التاء في ترى الجحيم اي لمن
تراه النار وان شئت كانت خطابا للنبي صلى
الله عليه وسلم اي لمن ترى يا محمد اي من الناس
فاشار الى البعض وغرضه جنسه وجمعه كما قال
لبيد ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا
الناس كيف لبيد فاشار الى جنس الناس في المعنى
ونحن نعلم انه ليس جميعهم مشاهدا حاضرا ه
فان قيل فان النبي صلى الله عليه وسلم لم تحضره الموصوفون
الذين قد شهد لكثير بالجنة وتعهدت لهم حال
الامان فكيف يجوز ان يقول الله تعالى لمن ترى ولهم الذين
تراهم قيل خصه وخلصه مخصوص لمعناه ومنه قوله
تعالى فابى اكثر الناس الا كفورا وعنه ايضا وما امن معه
الا قليل وقوله وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور
يجري الكلام على وجه التعظيم والتحذير وهو كان
عام الجنس يقع البصر على اغلاطها وان كان المومنون مستثنون
منه كانه قد مثلا ذلك عليه لاشباه كثيره ه قراة السلمي وابان
بكسر الالف قال ابو الفتح قد تقدم القول على ذكره ه

سورة عبس قرأ آن جاءه الأعمى بالمد الحسن قال
أبو الفتح آن متعلقة بفعل محذوف دل عليه قوله
عبس وتولى وتقديره أأن جاءه الأعمى أعرض
عنه وتولى بوجهه فالوقف إذا على قوله وتولى
ثم استأنف لفظ الاستفهام منكرا للحال فكأنه قال
ألأن جاءه الأعمى كان ذلك منه وأما أن على قراءة العامة
فمتعلقة بتولى لأنه الفعل الأقرب منه فكأنه قال
تولى لمجيء الأعمى وتولى لذلك فحذف مفعول تولى
كما تقول ضربته فأوجعته زيدا إذا أعملت الأول
وإن شئت لم تأت بمفعول أوجعت فقلت ضربت
فأوجعت زيدا وأنت تريد أوجعته إلا أنك حذفته
تخفيفا للعلم به والوجه إعمال الثاني لقربه فأما أن تنصبه
بمجموع الفعلين فلا وهذا واضح ه قراءة أبي جعفر فأنت
له تصدى بضم التاء وفتح الصاد قال أبو الفتح معنى تصدى
أي يدعوك داع من زينة الدنيا وشارتها إلى التصدي
والإقبال عليه وعلى ذلك قراءته أيضا وأنت عنه تلهى
أي تصرف عنه ويرغبني وجهك دونه لأنه لا غناء عنده
ولا طائل معه ففي هذا لك مخرج التنبيه للنبي صلى الله
عليه وسلم وما جرى من قصة ابن أم مكتوم ه
أبو حيوة عن نافع وشعيب بن أبي حمزة قرأ أثنا
سنوه مفضوضة وقد اختلف عن نافع قال أبو الفتح

هذه

هذه قراءة حسنة أيضا على شرط الله الآية أفهى اللغتين
المشهورة ه قراءة ابن محيصن شأن يعنيه مفتوحة
الياء بالعين قال أبو الفتح هذه قراءة حسنة إلا أن التي
عليه الجماعة أقوى معنى وذلك أن الإنسان قد يعنيه
الشيء ولا يغنيه عن نفسه أن يهمه ويراعيه عن غيره
وذلك أن يكون له ألف درهم فيؤخذ منها مائة درهم
فيعنيه أمرها ولا يغنيه عن نفسه ماله أن يهمه به
ويراعيه وأما إذا أغناه الأمر عن غيره فإن ذلك أقوى
المطلبين وأعلى الغرضين فاعرف ذلك مع وضوحه
سورة إذا الشمس كورت ليس فيها شيء ه سورة
إذا السماء انفطرت ه روي عن سعيد بن جبير يا أيها
الإنسان ما أغرك بربك الكريم ممهموزة ممدودة على
التعجب قال أبو الفتح هذا كقول الله تعالى فما أصبرهم
على النار أي على أفعال أهل النار رغبة في حذف مضافين
مما عقبن شيئا على شيء كما قدمنا في قوله تعالى فقبضت
قبضة من أثر الرسول وغير ذلك وقيل في قوله تعالى
فما أصبرهم على النار أي ما الذي دعاهم إلى الصبر على
موجبات النار فكذلك يجوز أن يكون قوله أيضا ما
أغرك بربك أي ما الذي دعاك إلى الاغترار به يقال
غر الرجل فهو غار إذا غفل ه سورة المطففين
لا شيء فيها وسورة الانشقاق لا شيء فيها وسورة البروج
كذلك

سورة الطارق قرا ابن عباس رضي الله عنهما فمهّل
الكافرين مهّلهم بغير الف قال ابو الفتح اما هذه القراءة
ففيها ما اذكره لتعرف ما بينها وبين قراءة العامة
وذلك ان قوله فمهل الكافرين امهلهم فيه انه كرر
للتوكيد وكره التكرير فلما تجشم اعادة اللفظ مع
تكارهه اياه انحرف عن الاول بعض الانحراف بتغييره
المثال فانتقل عن فعّل الى افعل فقال امهلهم فلما تجشم
الثالثة جاء بالمعنى وترك اللفظ البتة فقال رويدا
واما في هذه القراءة فانه كرر اللفظ والمثال جميعا
غير انه لقوة معنى توكيده اذ لو لم يكن كذلك لانحرف
في الحال بعض الانحراف وهذا كقول الرجل لصاحبه
قد عرفت انني لم اتك في هذا الوقت والى هذا
المكان وعلى هذه الحال الا لداع اليه فقوي امر عان
ويدلك على كلفة التكرير عليهم اشياء منها التضعيف
نحو شدد فاذا اسكن الاول من المثلين فوقع هناك
خلف ما سهل اللفظ بها فقيل شدّ وكذلك ان سكن
الثاني قيل شددت ومنها انهم لما اثروا التكرير للتوكيد
في نحو جاء القوم اجمعون اكتعون ابصعون ابتعون خالفوا
بين الفاء والعين ووفقوا بين اللامات وهي الفاءات
ليختلف الحروف فيخف الكلفة فان قيل فلم خالفوا
بين الفاءات والعينات ووفقوا بين اللامات

قيل

قيل لان اللام مقطع الحروف واليها المفضى وعليها
المستقر فوفقوا بينها لتتلاقى المقاطع على لفظ
واحد فيكون ما شذ من الفاء والعين مجموعا باللام
فاعرف ذلك هـ سورة الغاشية روى عبيد عن
شبل عن ابن كثير عاملة ناصبة تصلى قال ابو الفتح
ينبغي ان يكون النصب على الشتم اي اذكرها عاملة
ناصبة في الدنيا فكان جاءها هناك فهذا كقوله تعالى
كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم
لم يخلصوها لوجهه بل اشركوا معبودات غيره
ولهذا نظائر في القران وماثور الاخبار هـ وقرا
الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى
الجبال كيف نصبت والارض كيف سطحت بفتح
اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال ابو الفتح المفعول هنا محذوف
لدلالة المعنى عليه اي كيف خلقتها ورفعتها ونصبتها
وسطحتها وقد تقدم القول على حسن حذف
المفعول به وان ذلك اقوى دليل على قوة عزيمة
الناطق به هـ عبد الوارث سمعت هرون الخليفة
يقرا والى الارض كيف سطّحت مشددة الطا قال
ابو الفتح انما جاز هنا التضعيف للتكثير من حيث
ان الارض بسيطة فسيحة فالعمل فيها متكرر على قدر

سمعتها فهو كقولك قطعت الشاة لانها اعضا
تخص كل عضو منها عملا وكذلك نظائر هذا ه
قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وزيد بن اسلم وقتادة
وزيد بن علي الا من تولى بالتخفيف قال ابو الفتح
الا افتتاح كلام ومن هنا شرط وجوابه فيعذبه
الله كقولك من قام فضربه زيد اي فهو يضربه زيد
وكذلك الآية اي ومن تولى وكفر فهو يعذبه
لابد من تقدير مبتدا محذوف وهناك لا لو اريد
الجواب على الظاهر لكان هناك فعل يصلح له فكان
يقال الا من تولى وكفر يعذبه الله كقولك من يقم
اعطه درهما اي فانا او فهو اعطيه درهما فهو
كقول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه اي
فهو ينتقم الله منه ه قراءة ابي جعفر يزيد
الينا ايّابهم بالتشديد قال ابو الفتح انكر ابو حاتم
هذه القراءة وقال حملها على نحو كذّب كذّابا فاما هذا
فلا يجوز لانه كان يجب اوّابا لانه فعّال قال ولو اراد
ذلك لقال ايوابا فقلبت الواو ياء للكسرة قبلها كديوان
وقيراط ودينار لقولهم دواوين وقراريط ودنانير
وهذا لو كان لابد ان يكون ايابا فعّالا مصدر اوّبت
التي مطاوعها تاوّب اي تفعّل كما قال تاوّبه
خيال من سلمى كما ... لكان التوهاب

اليه

اليه فاسرّا لانه كان يجب فيه التصحيح لا ختيما العين
بالادغام كقولهم اخلوّذ اخلواذا فاما اجلوّذ اجلواذا
وديوان فشاذ ان وعلى انه قد يجوز ان يكون اراد
فعّالا اوّابا الا انه قلبت الواو ياء وان كانت متحصنة
بالادغام استحسانا للاستخفاف لا وجوبا الا
تراهم قالوا ما احيكه من الحيكة وهو من الواو
لقولهم يتحاوكان وقالوا في ذوّمت الشمس ديّمت
قال الراجز هو الجواد بن الجواد بن سبل ان ديّموا
جاد وان جادوا وبل هو بن ذوّموا لانه من دام يدوم
لكني ارى في هذا غيره مما هو اسد قياسا فيه
وذلك ان يكون بنى من آب فيعلت واصلها ايوبت
فقلبت الواو ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها فصارت
ايّبت ثم جا المصدر على ايّابا فوزنه فيعال الايواب
فقلب بالواجب وان شئت جعلته اوّبت فوعلت
بمنزلة حوقلت وجا المصدر على الفيعال كالحيقال
انشد الاصمعي يا قوم قد حوقلت او دنوت وبعض
حيقال الرجال الموت ه فصارت ايوابا كالحيقال
ثم قلبت الواو للياء قبلها فصارت ايّابا فان قلت
فهلا حماها الادغام من القلب قيل هيهات انما
ذلك اذا كانتا عينين لانهما لا يكونان الا من لفظ واحد
وكذلك افعوّل لانه لا يكون فيها زايد بعدها الا

واو

الهما

لفظها فأما فوعلت على الواو آئبة والعلة عليها
مشروعة لأنها ليست عينا فيحتمل أصلها ألا ترى أن
لو بنيت فوعل من فوعلت من القول لقلت قوول
كحوقل ولم تدغم وأجريتها مجرى فوعل من
فاعلت من القول ولو بنيت منه فيعل لقلت قول
فأجريتها في الصحة مجرى قطع وكسر نعم ويجوز أن
يكون أوبت فعولت كجهورت فتقول في مصدره
على حد جهور أبابا فتقلب الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها ولم تحصنها من القلب إدغامها
لأنها لم تدغم في عين فتحصنها وتحصن بها إنما
أدغمت في واو فعولت الزائدة الجارية
مجرى واو فوعلت الجارية مجرى ألف فاعلت
فقد علمت بذلك أن أبا حاتم عفا الله عنه
أغفل هذا من الموضعين هـ سورة الفجر قرأ ابن
عباس رضي الله عنهما وروي أيضا عن الضحاك بعاد
أرمّ ذات العماد وروي عن الضحاك أيضا أرم
ذات العماد وروي عن ابن الزبير أيضا بعاد أرم
ذات العماد بكسر الميم قال أبو الفتح أما أرم
ذات العماد فجعلها رميما رمت هي وأرمت
وأرمها غيرها ورم العظم يرم رما ورميما
إذا بلي ونخر قال والنبت إن تعرض من رمة

خلقا

خلقا بعد الممات فإني كنت أبرزه وأما أرم
فتخفيف إرم المروية عن ابن الزبير وأما بعادِ إرمَ
ذات العماد فأضاف عادا إلى إرم المدينة التي
يقال لها ذات العماد أي أصحاب أعلام هذه المدينة
والإرم العلم وجمعه آرام قال لبيد مثلا آرامها
أي أعلامها فقوله تعالى إرم ذات العماد تفسير
لقوله فعل بعاد فكأن قائلا قال ما صنع بها فقال
إرم ذات العماد أي مدينتهم وهذا يدلك على
هلكهم وأما بعادِ إرمَ ذات العماد فعلى أنه أراد
أهل إرم هذه المدينة فحذف المضاف وهو يريده
كما مضى في قوله بزينةٍ الكواكب هـ قرأ ابن عباس
وعكرمة والضحاك وأبي شيخ الهنائي والكلبي وابن
السميفع فادخلي في عبدي وادخلي جنتي على واحد
قال أبو الفتح هذا لفظ الواحد ومعناه الجماعة أي
عبادي كالقراءة العامة وقد تقدم القول على
نظيره وأنه إنما خرج بلفظ الواحد ليسر اتساعا
واختصارا وإعلانا بأن المعنى في ذلك أنه جعل عباده
كالواحد أي لا خلاف بينهم في عبوديته كما لا يختلف
الإنسان نفسه فيصير كقول النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يد على من سواهم أي متضافرون متفقون
لا يقعد بعضهم عن بعض كما لا يجوز مخالفة بعض اليد

بعضها وضد هذا قوله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى ه سورة البلد قرا الحسن لا أقسم بهذا البلد
الف قال ابو الفتح قد مضى مثل هذا وقرا ابو جعفر
بن يزيد مالا لبدا قال ابو الفتح يكون بلفظ الواحد
نحو زمل وجباء ويكون جمع لابد كقايم وقوم
وصايم وصوم وقد تقدم ذكره ه قراه الاعمش
أن لم يره أحد ساكنة الها قال ابو الفتح قد سبق القول
على سكون هذه الها فيما مضى ه قرا في يوم ذا مسغبة
الحسن وابو رجا قال ابو الفتح هو منصوب ويحتمل
نصبه امرين اظهرهما ان يكون مفعول اطعام اى
وان يطعموا ذا مسغبة يتيما ذا مقربة بدلا منه
كقولك رايت كريما رجلا ويجوز ان يكون يتيما صفة
لذا مسغبة كقولك رايت كريما عاقلا وجاز وصف
الصفة الذي هو كريم لما لم تجر على موصوف اشبه الاسم
كقول الاعشى وبيدا تحسب ارامها رجال اياد
باجيادها وقوله تحسب صفة لبيدا وان كانت
في الاصل صفة وكذلك قول روبة وقاتم الاعماق
خاوي المخترق وقوله خاوي المخترق صفة
لقوله قاتم الاعماق وهو صفة لموصوف محذوف
اي وبلد قاتم الاعماق كما ان بيدا صفة بلدة بيدا
فاعرف ذلك وهو احد وجهي قوله ذا مسغبة

والاخيران

والقرآن يكون ايضا صفة الا انه صفة لموضع
الجار والمجرور جميعا وذلك ان قوله في يوم ظرف
وهو منصوب الموضع فيكون وصفا له على معناه
دون لفظه كما جاز ان تعطف عليه في معناه دون
لفظه في قوله الا حي ندماني عمير بن عامر اذا
ما تلاقينا من اليوم او غداه وكذلك قول الاخر
كشحا طوى من بلد مختارا من ياسة اليائس او حذارا
ونظيره كثير فكذلك يكون قوله في يوم ذا مسغبة
على ان ذا مسغبة صفة ليوم على معناه دون لفظه
سورة الشمس قرا بطغواها الحسن قال ابو الفتح
مصدر على فعلى كالرجعى والحسنى
والبوسى والنعمى وعليه ما حكاه من قراة بعضهم
وقولوا للناس حسنى كقولك عرفا ه سورة
والليل قرا والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بغير
ما خلق النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وابن مسعود وابو الدردا وابن عباس رضي الله عنهم قال
ابو الفتح في هذه القراة شاهد لما اخبرنا به ابو بكر
محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى من قراه
بعضهم وما خلق الذكر والانثى وذكر انه جره لكونه
بدلا منهما فقراة النبي عليه السلم شاهد بذلك ه سورة
والضحى قرا ما ودعك خفيفة النبي صلى الله عليه وسلم

وعروة ابن الزبير قال ابو الفتح هذه قليلة الاستعمال
استغنوا عن وذر وودع لقولهم ترك وعلى انها
قد جاءت في شعر ابي الاسود وانشدناه ابو علي
ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه
الا انهم قد استعملوا مضارعه فقالوا يدع وروي
بيت الفرزدق وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال الا مسحتا او مجلف على ثلثة اضرب لم يدع
ولم يدع بكسر الدال وفتح الياء ولم يدع بضم الياء
فاما يدع بفتح الياء والدال فهو المشهور واعرابه
الا انه لما قال لم يدع من المال الا مسحتا دل على انه
قد بقي واضمر ما يدل عليه القول فكانه قال وبقي
مجلف واما يدع بفتح الياء وكسر الدال فهو من الاتداع
كقولك قد استراح وودع وهو وادع من بقي
والمسحت على هذه الرواية مرفوع بفعله ومجلف
معطوف عليه وهذا ما لا نظر فيه لوضوحه
واما يدع بضم الياء فقياسه يودع كقوله تعالى لم
يلد ولم يولد ومثله يوضع والحديد يوضع اي
يحرق من قولهم وضعت الحديدة اي طرقتها
قالوا الا ان هذا الحرف كانه لكثرة استعماله شاذ
تخفيفا وايضا فقيل لم يدع اي لم يترك
المسحت والمجلف شيئا من موضعه كما نحب

سورة الم نشرح الخليل بن احمد قال حدثنا
ابو العباس بن العروضي قال سمعت ابا جعفر المنصور
يقرا الم نشرح لك صدرك قال ابن مجاهد وهذا
غير جائز اصلا وانما ذكرته لتعرفه قال ابو الفتح
ظاهر الامر ومالوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد
غير انه قد جاء مثل هذا سوا في الشعر قرات على
ابي علي في نوادر ابي زيد من اي يومي من الموت
افر يوم لم يقدر ام يوم قدر قيل اراد لم يقدرن
بالنون الخفيفة وحذفها وهذا عندنا غير جائز
وذلك ان هذه النون للتوكيد والتوكيد اشبه شي
به الاسهاب والاطناب لا الايجاز لكن فيه قول ذو
صنعة وقد ذكرته في كتابي الموسوم بسر صناعة
الاعراب وفي نوادر ابي زيد ايضا بيت اخر وقال
انه مصنوع وهو قوله اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس فقالوا اراد اضربن
بالنون الخفيفة وحذفها وقرا انس فيما رواه ابان
عنه وحططنا عنك وزرك قال قلت يا ابا حمزة
ووضعنا قال وضعنا وحللنا وحططنا عنك وزرك
صلوات الله عليه
سوا ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اقرا على سبعة احرف ما لم تخلط مغفرة بعذاب او عذابا
بمغفرة قال ابو الفتح قد سبقت مثل هذه الحكاية

سوا عن ابن عباس رضي الله عنه وهذا ونحوه هو الذي سوّغ
انتشار هذه القراءات ونسل الله توفيقاه سورة
والتين لا شي فيها سورة اقرا مثله سورة
القدر قرا من كل امرئٍ سلام ابن عباس رضي الله عنهما
وعكرمة والكلبي قال ابو الفتح انكر ابو حاتم هذه
القراة على انه حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
يعني الملايكة قال لا ادري ما هذا المذهب قال
وانما هو تنزل الملايكة فيها كل امر كقوله عز وجل
فيها يفرق كل امر حكيم ومن كل امرٍ فتم الكلام فقال
سلام اي هي سلام الى ان يطلع الفجر وقال قطرب
معناه هي سلام من كل امرٍ وامرئٍ ويلزم على
قول قطرب ان يقال فكيف جاز ان يتقدم معمول
المصدر الذي هو سلام عليه وقد عرفنا امتناع
جواز تقديم صلة المصدر او شي منها عليه والجواب
ان سلاما في الاصل العربي مصدر واما هنا فانما
هو موضوع موضع اسم الفاعل الذي هو سالمة
او المفعول الذي هو مسلمة فكانه قال من كل
امرئٍ سالمة هي او مسلمة هي اي هي سالمة منه
فهذا نحو هذا سورة لم يكن قرا عباس بن عبد الواحد
سمعت اماما لاهل مكة يقرا اولئك هم خيار البرية
قال ابو الفتح يجوز ان يكون خيار جمع خير فيكسر

فيعل على فعال كما كسر فاعل على فعال نحو صاحب
وصحاب وقايم وقيام ونظيره كيّس وكياس ويجوز
ان يكون جمع خير [illegible] كقولك خير الرجل فهو خير
وانا خاير له فيكون هذا ايضا كقايم وقيام ويجوز ان
يكون جمع خير الذي هو [illegible] كقولك هذا الرجل
[illegible] من الخير ومطير من [illegible] في نحو [illegible]
[illegible] هذا وهو ان يكون جمع خير من قولك هذا خير
من هذا واصله افعل اخير فيكسر على فعال [illegible]
تكسير افعل فعالا فقالوا اجلل وجلال سورة
الزلزلة لا شي فيها سورة والعاديات
فاثّرن مشددة الثا ابو حيوة قال ابو الفتح
[illegible] ابن واثرن نقعا كما [illegible] الانسان النفس
[illegible] عنه مما [illegible] ولبس من لفظ اثرن
خفيفة بل يكون من لفظ ث ر واثرن خفيفة
من لفظ ث ور ووفرا فوسّطن به مشددة
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن ابي ليلى وقتادة
قال ابو الفتح اي اثرن بالبلد نقعا ووسّطن بالعدو
نقعا فاضمر المصدر لدلالة اسم الفاعل عليه كما
اضمر لدلالة الفعل عليه في قوله من كذب كان شرا له
اي كان الكذب شرا له وقول الاخر اذا نهي السفيه
جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف

السقف فاضمر لدلالة السقف عليه فاما قوله يسقطون
بالتشديد فعلى معنى مقترن به مخففا اى حفظه [illegible]
[illegible] ومعنى ويستطيعون [illegible] ذلك [illegible]
المعتدا [illegible] فلان فى الطريق [illegible]
حقيقة كمعنى [illegible]
[illegible]
مستزده معنى ويستطيعه مخففا مع التشديد [illegible]
التكثير والتكرير به سورة القارعة لا شى فيها
سورة الهاكم روى عن الحسن وابى عمرو واختلف
عنهما انهما همزا لترون الجحيم قال ابو الفتح هذا
على اجراء اللازم مجرى غير اللازم وله باب فى
الخصائص غير انه هنا ضعيف عندى لعدم [illegible]
فيه لالتقاء الساكنين وقد كررنا فى كلامنا ان اعراب
التقاء الساكنين غير محفول بها هذا اذا كانت فى كلمتين
الا ان الساكنين هنا مما هو جار مجرى الكلمة الواحدة
الا ترى ان النون تبنى مع الفعل كخمسة عشر ونحو ذلك
فى قولك لا تفعلن كذا فصار هذا كانه صار عن حركة لازمة
[illegible] اثنى عشر وهمزة هولاء [illegible]
وكل واحدة من هذه الحركات معتدة وانت ترى انك
الساكنين الا ترى انهم اخشوها وانقوها و[illegible]
ما [illegible] عليها [illegible] الحركات لما ذكرنا من

فى كلمة واحدة اقوى من حركات التقاء الساكنين فى المنفصلين
الا ترى الى اجتماعهم على انه لم يجى فعل على الكسر مع
كثرة ما جاء عنهم من نحو قم الليل فقل اللهم وقول
الشاعر زيادتنا نعمان ولا تحرمننا [illegible] الله فينا
والكتاب تتلوا وسبب [illegible] اعتدادهم بها
كون الساكنين من كلمتين وكذلك ايضا قولهم
لا ضم فى الفعل وقد قرئ قم الليل وهذا
واضح فاذا ثبتت بذلك الفرق بين
حركتى التقاء الساكنين وهما متصلان
وبينهما وهما منفصلان سكنت النفس
الى همز الواو من قوله لترون الجحيم ولترونها
فاعرف ذلك فان جميع اصحابنا تلقوا همزة
هذه الواو بالفساد وجمعوا بينها
وبين همز الواو من قوله اشتروا الضلالة
فى همز الواو وهذا لعمرى قبيح لان الساكنين من
كلمتين فذلك فرق ما بين الموضعين

سورة الفيل

قرا ابو عبد الرحمن الم تركيف ساكنة الراء قال ابو الفتح
هذه السكون اى ابا به الشعر لا القرآن لما فيه من استهلال

الحرف والحركة قبله اعني الالف والفتحة ومن ذلك ما انشده ابو زيد في نوادره
قالت سلمى اشتر لنا دقيقا يريد اشتر فحذف الالف الياء من اشتر له والكسرة
وفيها ايضا قالت له كلمة بلحلي لوطح التي بها لا انضحا ناسخ لا بد لنا
ان نحجا ورح في ذا العام من كان رجا فالمر لنا كري صدوق فالحاوله
فلا تكتر كري اعوجا علجا اذا ساق بنا عفنججا فحذف كسرة الرا في
الموضعين وروينا عن ابي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم ومن
بسوفان الله معه ورزقه الله موثاب وعادى يريد بيوثب فحذف
الكسرة بعد اليا وقرا ابو المليح الهذلي فجعلهم كعصف ماكول قال
ابو الفتح هذا على اقامة المسبب مقام السبب اذ المراد به معنى القراة
العامة فجعلهم وذلك انه ليس كل من جعل شيا على صورة تركه
عليها بل قد يجوز ان يجعل عليها ثم ينقل عنه جعل اياه عنها فقوله فجعلهم
يدل على انه نفاهم على ما اصارهم اليه من الاجحاف بهم وعلط
المبارك منهم لدى موجب اللغة ثم انه قد يجوز
مع هذا ان يريد به معنى الجعل الذي من جعل عليه
كان موضا لبقائه من بعد على تمادى الحال به
سورة قريش لا شي فيها
سورة ارايت
ابو رجا الذي يدع اليتيم
قال

اليتيم قال ابو الفتح معناه والله اعلم يعرض عنه
ويحقره كمو صايره الى معنى قراة العامة يدع
اليتيم يدفعه ويحضوا عليه سورة الكوثر
لا شي فيها والكافرون كذلك والنصر كذلك
سورة تبت ابن مسعود رضي الله عنه ومن تابعه د
حمالة للحطب في جيدها حبل من مسد قال
ابو الفتح حمالة عبارة عن معنى الفعل و جيل عليط ومنه
قولهم رجل جبل الوجه اي الغليظ بشره وجبل الراس
اي عظيم غليظ فكذلك قوله حبل من مسد اي
غليظ من ذلك وقيل المسد سلسلة من النار وقيل
المسد ليف المقل الاخلاص لا شي فيها
سورة الفلق لا شي فيها سورة الناس
لم يختلف الناس في ملك الناس انها بغير الف
قال ابو الفتح ينبغي والله اعلم ان يكون انما وقع
الاجماع على ذلك لانه في جملة الثنا على الله تعالى
بالربوبية والالاهية فكان معنى الملك انه بالربوبية
ربوبية والالاهية من معنى الملك اذ كل مليك مالك
وليس كل مالك مليكا فكما وقعت الالفاظ
في القوافي والسجوع مقاطع فكذلك بدي ايضا
ان يقع بين المعاني الاترى الى بعضهم وقد [illegible]
بقرا

تم الكتاب والحمد لله
وصلاته على [illegible] والصحيح

قال ابو الفتح عثمن بن جني رضي الله عنه أخبرني بعض
من يعتادني للقراءة علي والأخذ عني قال رأيتك
في منامي جالسا في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا
وكذا من الجلسة والشارة جميلة وإذا رجل له رُوا
ومنظر وظاهر نبل وقد قد اتاك فحين رأيته
أعظمت مورده وأسرعت القيام له فجلس في صدر
مجلسك وقال لك اجلس فجلست فقال كذا اشياء ذكره
ثم قال لك تمم كتاب الشواذ الذي عملته فإنه
كتاب يصل الينا ثم نهض فلما ولي سألت بعض من كان
معك عنه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكرها
الراي هذه الرؤية وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب
اشياء كانت تحتاج الى معاودة نظر وانا على الفراغ
منها باذن الله تعالى ثم عاودتها فصحت بلطف الله اي
وطولوا منشته واتى هذا الفصل بخط الشيخ
ابي عثمن بن جني رحمه الله في آخر شرح
الشواذ وهو كتاب المحتسب الذي عمله وكتبه
بخطه